صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة | نوفمبر ١٩٦٦ | العدد الأول

فى هذا العدد

تصدرها : رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ـ ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

- جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة .
- تنشر الصحيفة المقالات والبحوث التى تعالج شئون التربية والتعليم .
- ترسل المقالات والمكاتبات باسم : رئيس التحرير : بمقر الرابطة .

- الإشتراك السنوى : ـ

٨٤ قرشا لعضوية الرابطة والصحيفة .

٦٠ قرشا للصحيفة فقط .

٤٠ قرشا للطلبة .

٧٥ قرشا خارج الجمهورية

تصدر أربعة أعداد فى السنة

فى أوائل كل من شهر : نوفمبر ـ يناير ـ مارس ـ مايو

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة | نوفمبر ١٩٦٦ | العدد الأول

فى هذا العدد

تصدرها : رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

تقرير رابطة خريجي معاهد وكليات التربية (*)
عن مشروع تطوير التعليم كما اقترحته اللجنة الوزارية للقوى العاملة

لقد كانت رابطة خريجي كليات ومعاهد التربية ، وما زالت ، مركز الاشعاع التربوى والقلب النابض دائما بالتوجيه نحو الجديد وحركات التطوير فى السياسة التعليمية ، ولقد ظلت الى اليوم مستقى المعارف ومنبع الخبرة والتعرف على نتائج البحوث التربوية فى شتى الميادين ، ومن ثم فمن واجبها ازاء رجال التربية والتعليم بخاصة وازاء المواطنين بعامة أن تتناول بالتعليق وابداء الرأى مشكلة الساعة فى تطوير السياسة التعليمية ، وهى اذ تبدى رأيها فيما يلى لتشكر اللجنة الوزارية للقوى العاملة على ما قامت به من جهود موفقة فى سبيل وضع تقريرها عن سياسة التعليم وربطها باحتياجات خطة التنمية .

ولا شك أن كل تخطيط لتطوير التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة ينبغى أن يستهدى دليل العمل الوطنى الذى يصوره الميثاق حتى يتلاقى العمل مع الأمل وتخطو البلاد خطواتها المرتقبة نحو مستقبل أفضل ، كما ينبغى أن يعتمد على الاحصاءات الدقيقة والبحث الشامل العميق لكل نواحى الحياة الحاضرة ومتطلباتها واحتياجاتها ليكون ذلك نقطة الانطلاق نحو الغد المزدهر ، فتتابع الخطى وتؤمن العقبات . ولسنا نريد أن نتشكك فى مدى الدقة الاحصائية التى بنيت عليها خطة التطوير المقترحة ، ولكننا نريد أن نوجه النظر الى أن أى نقص فيها قد يعرض المشروع للفشل ويبعده عن تحقيق أهدافه ، ولم يفت الوقت بعد لاستدراك ما عساه قد فات اللجنة فى هذا الصدد .

ويجدر بنا أن ننوه هنا **بما ذكره الميثاق من دلائل العمل فى ميدان التربية والتعليم** مما لا غنى عن الاسترشاد به اذا أريد لحياة التعليم أن تدخلها ثورة فعالة ونهضة مباركة ، فقد قرر الميثاق :

« حق كل مواطن فى العلم بقدر ما يتحمل من ناحية الاستعداد والمواهب » .

« حق كل مواطن فى عمل يتناسب مع كفايته واستعداده ومع العلم الذى يحصل عليه » .

« واجب الأجيال العاملة أن توفر للطفولة كل ما يمكن لها من تحمل مسئولية القيادة » .

(*) قامت باعداد هذا التقرير لجنة البحوث التربوية بالرابطة .

« ان كل فرد حر فى تحديد مكانه فى المجتمع وعن التعبير عن رأيه » ٠

« ان التعليم لم تعد غايته اخراج موظفين للعمل فى مكاتب الحكومة ، ومن هنا فان مناهج التعليم فى جميع الفـــروع ينبغى أن تعاد دراستها ثوريا لكى يكون هدفها هو تمكين الانسان الفرد من القدرة على اعادة تشكيل الحياة » ٠

وفى ضوء ما أثبته الميثاق من هذه المبـــادىء وغيرها يسعدنا أن نلتقى مع اللجنة الوزارية للقوى العاملة فى كثير مما اشتملت عليه توصياتها فنعضدها فيما توصى به من :

- ضرورة العمل على تطوير برامج التعـــليم العـام وخططه بما يســاير تطور المجتمع واتجاهاته ٠
- اعادة النظر فى الكتب المدرسية فى مختلف مراحل التعليم العام بقصد ضغط المناهج الى الحد المطلوب للعملية التربوية ٠
- رفع كفاية المعلمين بافســاح الطريق أمامهم الى الدراسات العليــا على جميع المستويات ، عن طريق منح الممتازين منهم الاجازات الدراسية التى يطلبونها٠
- ضرور ةالعمل على استقرار المعلمين بمراعاة رغباتهم عند التعيين أو الترقية بالنسبة للأماكن التى يرغبون فى العمل بها ما دام ذلك ممكنا ٠
- انشــاء مراكز للبحوث التربوية للتوفر على البحوث المتصلة بالتعليم وطرقه ووسائله للعمل على تحسينه لمسايرة التقدم ٠
- توفير الأجهزة والمعـــامل والمكتبات بما يتيح للطلاب فرص اجراء التجارب والتمارين العملية بأنفسهم وخاصة فى التعليم الفنى بأنواعه المختلفة ٠
- تحويل بعض المعاهد العالية الى كليات جامعية مع مراعاة توجيــه الطلاب من السنوات الأولى الى التخصصات التى تحتاجها البلاد فعلا ، لما لوحظ من وجود عجز فى بعض هذه التخصصات وفائض فى بعضها الآخر ٠
- التوسع فى ايفاد البعثات التى تخصص لهيئات التدريس بالجامعات وتشجيع الدراسات العليا ٠
- تطوير المناهج بحيث ترتبط بواقع المجتمع ومشـــاكل التطبيق مع الاهتمام باتساع قاعدة الدراسات العملية على الطبيعة والعنــاية ــ بصفة خاصة ــ بالدراسات الاشتراكية ٠
- استكمال المعامل والأجهزة والمراجع التى تساعد على البحث العلمى ٠
- ضم كليات المعلمين والمعلمات الى الجامعات القريبة منها ٠
- تنسيق القبول بين كليــة البنــات وكليــة الآداب والعـــلوم لملافاة حدوث التكرار ٠

هـــذا ولا نرمى الى احصـــــاء كل ما أحسن مشروع التطوير فى ابرازه وتأكيده ، غير أن لنـا **ملاحظات ووجهـات نظر** فيما يختص ببعض ما أوصى به المشروع نلخصها فيما يلى :

أولا ـ فيما يختص بالزامية التعليم فى المرحلة الأولى :

نرى أن فترة الالزام هى الفترة التى يعد خلالها المواطن فى أى مجتمع من المجتمعات وتتيح له فرصة الحصول على القـــدر الكافى من الثقافة العامة التى بدونها لا يستطيع الفرد أن يتكيف مع بقيـة الأفراد ومن ثم لا يستحق شرف المواطنة ٠ واذا كان الميثاق ـ وهو دليل العمل الوطنى فى مجتمعنا الاشتراكى العربى ـ قد جعل التعليم حقا لكل مواطن ، ووضع للمواطن الصالح فى هذا المجتمع مواصفات لا يمكن تحقيقها فى فترة وجيزة مهما كانت دسامة المناهج المدرسية وكفاءة القائمين على أمر التعليم ـ اذا كان الأمر كذلك :

١ ـ **فنوصى بعـدم الحفاظ على نسـبة الاستيعاب الحاليـة (٨٠ ٪)** لأن ذلك يتعارض مع روح الميثاق كمـا أشرنا سابقا ، وليس من الضرورى اذا لم ننجح فى الوصـــول بالالزام الى ١٠٠٪ أن نكتفى بنسبة ٨٠٪ ونطالب بزيادة الجهد للوصول تدريجيا بالالزام الى نسبة ١٠٠٪ ٠

٢ ـ **ونوصى بجعل المرحلة الأعدادية فى السـلم التعليمى امتدادا للمرحلة الابتدائية :** من حيث تتابع المنـاهج الدراسـية فى كلتـا المرحلتين دون فجوات ، وتركيزها على التربية العامة اللازمة لـكل مواطن ، ومن حيث التخطيط تضم مرحلة التعليم الاعـــدادى لفترة الالزام ، واذا لم تـكن امكانياتنا المادية فى الوقت الحاضر تسمح بذلك فلا أقل من وضع الخطة للمستقبل على هذا الأساس ، ثم العمل الدائب للوصول الى هذا الهـدف بالتدريج كلما نمت أحوالنا الاقتصادية ٠

٣ ـ الى أن تمكننا ظروفنا الاقتصادية من جعل المرحلة الاعدادية امتدادا لفترة الالزام ، نوصى بجعل القبول فى المرحلة الاعدادية بمدارس الحكومة على أساس :

١ ـ مستوى الذكاء ممثلا فى الاختبارات المقننة الخاصة به ٠

٢ ـ مضافا اليه مستوى التحصيل ممثلا فى اختبارات القبول الحالية ٠

٤ ـ محاولة لفتح باب التعليم لمن لم تقبله مدارس الحكومة واستكمال عناصر المواطنة الصالحة التى قررها الميثاق بقـــدر الامكان ٠ وتطبيقا للمبـدأ الاشتراكى الذى يؤكد حق كل مواطن فى تعليم يتناسب مع استعداداته ومواهبه ، نوصى بالسماح بفتح المـــدارس الاعدادية الخاصـة فى فترة الانتقال ، على أن تسير على نمط مدارس الحـكومة وتشرف عليها الدولة

اشرافا دقيقـــا من كل الوجوه حتى لا يضر وجودها بالهدف النهـــائى للتربية ٠

ثانيا ــ فيما يختص بالتعليم الثانوى والتمهيد له :

نرى أن أهم عوامل النجاح فى أى عمل فكرى أو يدوى هو الرغبـة فيه ، والاستعداد الفطرى له خير ما يولد الرغبة فى الانسان ، ومن ناحية أخرى فان المجالات الفكرية تحتاج للنجاح فيها الى نسبة معقولة من الذكاء العـــام أكثر مما تحتاجه المجالات التكنيكية واليدوية ، وان كان الجميع يحتـاج الى قدرات عقلية خاصة واستعدادات طبيعية تختلف من شخص الى آخر ٠ واذن :

٥ ــ **فنوصى باتخاذ كل الوســـائل للكشف عن القـــدرات العامة والخاصة** والاستعدادات والميول للتلاميذ قبل مغادرة المدرسة الاعدادية ، على أن يستعان فى ذلك بالخبراء والاخصائيين فى المقاييس والاختبارات المقننة ــ وعددهم متوفر فى الجمهورية العربية المتحدة من البعثات العديدة العائدة من الخارج ــ وذلك حتى يكون توزيع التلاميذ فى المرحلة الثانوية بمدارسها العامة والفنية على أساس من نتائج هذه المقاييس والاختبارات بالاضـافة الى نتائج الاختبارات التحصيلية العادية التى تجريها المدارس الاعدادية فى نهاية المرحلة ، والى تقارير المدرسين والمســئولين التربويين وآرائهم فى الطالب ٠

٦ ــ **ونوصى بأن توجه المدارس الثانوية الفنية** على اختلاف أنواعها المقترحة فى مشروع التطوير : **توجه اهتماما بالمواد الثقافية العامة** كأســاس للاعداد المهنى الذى تقوم به ٠ ذلك لأن الاعداد المهنى الذى يجـــافى النواحى العلمية والثقافية لا يؤهل الطالب الى مستوى الاجادة التى يطمح اليهـا مجتمعنا الاشتراكى العربى ٠

٧ ــ نوجه الأنظار الى أن الاعداد المهنى بالنسبة للتعليم الصناعى له ما يبرره نظرا لوضوح الوظيفة التى يشغلها المتخرج فى الهيكل الوظائفى للصناعة، ولعل هذا الوضوح هو الذى دفع اللجنة الى التركيز على بيان الاحتياجات الى المستويات المختلفة من العمال الصناعيين واغفـال نظرائهم من العمال التجاريين والزراعيين ٠ **ومن ثم نوصى بعدم اغفال تصنيف هؤلاء اسـوة بزملائهم الصناعيين** بما يقرر قيام المدرسة التجارية والزراعية ٠

٨ ــ حيث أنه من الممكن أن يبرز بعض طلبة المدارس الثانوية الفنية ، وحيث أننا قد أوصينا بعـدم اهمال المواد الثقافية والعلمية فى تلك المدارس ، **فنوصى بأن يفتح المجال أمام هؤلاء المبرزين لمتـابعة الدراسة العالية فى الجامعة** والترقى فى السلم الوظيفى ٠

ثالثا ـ فيما يختص باعداد المعلم :

نرى أن تعدد منبع تخريج المعلم واعداده فى مؤسسات متباينة ـ كما هو مقترح فى خطة التطوير ـ يحمل العيوب الآتية :

(أ) **تشتيت جهود المعنيين باعداد المعلم** ، وضياع حماسهم للعمل المنتج فى عمليات التنسيق بين هذه المنابع المتعددة وفض المنازعات التى تحدث بين طوائف المعلمين لاختلاف منابع التخرج ، كالمنازعات التى تتصل بشئون المعادلات الدراسية وتفضيل بعضهم على بعض فى مجالات العمل ٠٠ الخ

(ب) **استحداث الطائفية المنكرة بين المعلمين وخلق التحزب والتعصب المعهدى** ، مما يصرف الجهد الى محاولة تعالى بعضهم على بعض وكسب بعضهم للفرص من وراء ظهر البعض الآخر وكثرة الدسائس التى يدفع اليها دفعا طبيعيا الشعور بالانتماء المختلف الى معاهد الاعداد مما ينتج بالطبع ضعف الاخلاص لقضية التربية والتعليم ويحمل المتعلمين أفدح الغرم الذى يرتد اتعاسا للشعب والوطن ممثلا فى شبابه ٠

(جـ) **انتاج مدرس للمرحلة الابتدائية** عاجز عن تحمل مسئولية القيام بالتدريس الفعال ذى الأثر الطيب فى تلك المرحلة التى تعد من أخطر المراحل التعليمية لاتصالها المباشر بتكوين المجتمعات ٠ والتى تستحق من أجل هذا أقوى عناصر المعلمين اعدادا وأعلاها مستوى فى فنية التدريس ٠

وازاء ما تقدم :

٩ ـ **نوصى بالارتفاع بمستوى اعداد المعلم الابتدائى الى المرتبة الجامعية** ، مع بعض الاختلافات فى المناهج الدراسية مما تقتضيه طبيعة التدريس فى تلك المرحلة ، خاصة وأن **الفرق الزمنى بين اعداد المعلم الابتدائى حاليا والاعداد الذى نوصى به هو سنتان فقط** اذا حسبنا بلغة المال فلن يوفرا على الدولة شيئا يذكر ٠ واذا حسبنا على أنهما يؤخران تخريج الأفواج التى نحتاج اليها من المعلمين ، فخير لنا أن نؤخر الدفع النهضى زمنا يسيرا من أن نسرع باعداد الفئوس التى تهدم ما بنيناه من نهضة ، على أننا لا نعدم وسيلة أو أخرى نذلل بها هذه العقبة وغيرها من العقبات التى تعترض سبيل تنفيذ هذه التوصية ٠

١٠ ـ ونوصى **بوضع الخطة المحكمة واتخاذ الاجراءات الفعالة للارتفاع بمستوى القائمين بالمهنة فعلا من مدرسى المرحلة الابتدائية** الى حيث يتساوى المتخرجون حديثا والمدرسون قديما فى النواحى العلمية والفنية والأدبية ٠ وقد يكون من الخير اسناد هذه المهمة الى معاهد اعداد المعلم ٠

١١ ـ **ونوصي كذلك بتوحيد منبع التخرج والتحاقه بالجامعة** ، فتنشأ ضمن كليات الجامعة أو الجامعات المتعددة كليات لتخريج المعلم لأى مرحلة من المراحل ، ابتدائية واعدادية وثانوية عامة وثانوية فنية ، على أن تبسط مناهجها لتفى بهذا الاعداد المتعدد النواحي وعلى أن يطلق عليها اسم موحد ـ أيا كان هذا الاسم ـ وقد يسمح في البداية بتخصيص بعض هذه الكليات **للتركيز على اعداد معلم المدرسة الثانوية العامة ، وتخصيص بعضها الآخر للتركيز على اعداد معلم المدرسة الثانوية الفنية** بشرط ألا يختلف الاسم حتى اذا اكتملت لدينا الامكانيات المادية وغيرها عدل عن هذا التخصيص الى التجميع الكامل مع تكييف المناهج ٠

١٢ ـ **نوصي أيضا بجعل مدة الدراسة في هذه الكلية خمس سنوات حتى تتسع للاعداد الكامل للمعلم** الذى ينبغي أن يشمل منهجه بالاضافة الى الدراسات العلمية والفنية المعروفة دراسات أخرى في الادارة المدرسية والاشراف الفنى والاشراف السيكلوجي وغير ذلك مما لا يستغنى عنه مشتغل في مجال التربية والتعليم ٠

رابعا ـ فيما يختص بالتعليم الجامعى :

نرى أن الجامعة تحتل أعلى مستويات الدراسة فى السلم التعليمى ، ومن ثم ينبغى أن تحظى بأعلى المستويات العقلية من طلاب المرحلة الثانوية وأن يكون شعارنا دائما الارتفاع بمستوى الطالب ليصل الى مستوى الدراسة فى الجامعة لا أن ننخفض بمستوى الدراسة الجامعية لمسايرة طلابها كما هو الحال اليوم ، ان الجامعة ينبغى أن تكون لها قدسية علمية لا يرقى اليها أولئك الذين يعجزون عن تحمل مسئولياتها فيتحطمون هم أو يحطمونها هى ومن ورائها المجتمع ٠ ولكى تؤدى الجامعة رسالتها دون تعثر ٠

١٣ ـ نوصى بأن يقوم الاخصائيون فى المقاييس والاختبارات **باعداد اختبارات خاصة غير تحصيلية** تتنوع بتنوع الكليات الجامعية ٠ وتقيس كل منها مدى استعداد الطالب للسير بنجاح فى تحمل المسئوليات العلمية لكلية معينة ٠ على أن يوضع نظام دقيق لاجرائها ، **وان يكون التحاق الطالب بالكلية مشروطا باجتياز الاختبار الخاص بها** ، هذا الى جانب نتيجة الاختبار التحصيلى الذى يؤديه الطالب فى نهاية المرحلة الثانوية ، بشرط **الا يكون المجموع الكلى** هو أساس التنسيق بين الكليات **بل لا بد من ملاحظة ارتفاع درجات الطالب فى المواد المتصلة بالدراسة** فى الكلية التى يريد الالتحاق بها ٠

١٤ ـ **مع ايماننا بأن نظام الانتساب** يجب أن يلغى كما يقرر مشروع التطوير

لان الغرض منه لا يتعدى اقتناص الشهادات بأى طريق ـ لا نستطيع أن نغض الطرف عن حقيقة واقعة وهي : ان هناك من القادرين على متابعة الدراسة الجامعية بنجاح من حالت ظروفهم العائلية أو غيرها دون ذلك حتى اذا استقامت أمورهم تطلعوا ثانية الى تحقيق طموحهم فى الدراسة الجامعية ، أولئك ينبغى الا تغفلهم الدولة الاشتراكية • بل عليها أن ترعى جانب امتيازهم وتفوقهم فتفتح أمامهم مجال الدراسة الجامعية عن طريق المنح الدراسية التى توازى مرتباتهم كى تساعدهم على الانتظام والتفرغ لحياة العلم **بشرط أن يخضعوا لما خضع له الطلاب المنتظمون فى** كل شيء •

١٥ ـ حتى يؤدى **التدريب** فى ميدان التربية والتعليم هدفه المنشود نوصى : بتحويل ادارات التدريب بوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالى الى **معاهد للتدريب** ملحقة بكليات اعداد المعلم بعد ضمها الى الجامعات ، ويتولى التدريس فيها أساتذة هذه الكليات حتى يتعادل فى كل من ميدانى العلم والعمل الخبرات النافعة وأسس التطوير والنمو الدائم • وتتسع مهمة تلك المعاهد فتشمل :

أ) الارتفاع بالمستوى العلمي والفنى للمدرسين فى الخدمة ليتساووا فى ذلك بزملائهم الجدد الذين يعدون فى اطار خطة التطوير المقترحة •

ب) العمل على مداومة تزويد المدرسين والمدرسين الأوائل والمفتشين والنظار ووكلاء المدارس ورؤساء الأقسام التعليمية لمختلف المراحل بالجديد التربوى كل فى الميدان الذى يعمل فيه •

ج) تبصير المرقين حديثا من رجال التعليم بمهام وظائفهم الجديدة والربط بين الواقع والنظرية فى هذا الصدد حتى يستطيعوا التغلب على ما يصادفهم من مشاكل •

د) القيام على حسن اعداد من يقع عليهم الاختيار للعمل بالبلاد الصديقة الشقيقة والأجنبية •

١٦ ـ وبنفس الاسلوب المقترح فى تحويل ادارات التدريب الى معاهد : نوصى **بتحويل ادارة الوسائل التعليمية** الى معهد للتوجيه والتدريب على انتاج واستخدام وتقويم الوسائل التعليمية وأجهزتها فى كل الميادين التى يحتاج فيها الى استخدام الوسائل ، على أن يضم المعهد مصنعا خاصا للانتاج يفى بالاحتياجات المحلية حتى يمكن تلبية حاجات المدارس ومؤسسات التعليم من الوسائل التعليمية المختلفة •

١٧ – نوصي **بالابقاء على رسالة المعهد العالى للخـدمة الاجتماعية** : والدراسـات العامة بمعهد الاقتصاد المنزلى وعدم تحويلهما الى دراسات حرة نظرا لاحتياج المدارس المتزايد الى الاخصائيين الاجتماعيين ، واحتياج المستشفيات الى متخصصات فى ميادين التغذية ٠

خامسا – فيما يتعلق بالنواحى العامة نوصي بما يأتى :

١٨ – بما أن الهيكل الوظائفى للدولة **يحتاج الى العمال المهرة** والفئات المتوسطة والمساعده التى يمكن تخريجها من مراكز التدريب المهنى **فينبغى التخطيط لها باحكام** فتركز فى دائرة ضيقة بدلا من بعثرتها فى ١٤ وزارة ويكون الاشراف عليها ومتابعة الدراسة والعمل بها دقيقـا حتى تخرج الفئـات المطلوبة فعلا للدولة ٠

١٩ – ان أهم عامل فى نجاح أى خطة هو التوقيت المناسب والدقيق لها ٠ واذا كانت خطة التطوير المقترحة قد وضعت على أساس الارتباط باحتياجات المجتمع فى نهاية الخمس السنوات التالية **فينبغى الاسراع فى التطبيق مع ابتداء الخمس السنوات هذه** والا اختلفت النتائج المترتبة فعلا على التطبيق مع ما توقعه واضعو الخطة ٠ ومن ثم يتأثر ميزان تقديمها والحكم عليها بما هو بعيد عن ذاتية التخطيط وطبيعته ٠

٢٠ – ونهيب فى النهاية بممثلى الشعب أن يضعوا **تشريع ضريبة عامة للتعـليم** بما يكفل تحقيق امكانيات المشروع تنفيذا للميثاق ، واستجابة لرغبـات الشعب الذى يتعجـل الوصـول بالالزام الى ١٠٠ ٪ فى أقـرب فرصـة مستطاعة ٠

ونحن اذ نتقدم بهذه التوصيات : نجند أنفسنا لدراستها ، والاسـهام فى تعبئة الشعور القومى عن طريق مجلتنا « صحيفة التربية » وندواتنا لدفعها الى التطبيق تحقيقا لرسالة الرابطة المعقودة عليها فى تطوير العملية التعليمية تمشيا مع مبادىء الميثاق وعملا بتوجيهات السيد الرئيس جمال عبد الناصر ٠

٭ ٭ ٭

نحو تخطيط تربوى ناجح

د. ابراهيم عصمت مطاوع

لعل من أهم مستلزمات المخططات التربوية الناجحة اجراء عملية مسح شامل دقيق للنظام التعليمى القائم واتجاهات نموه فى السنوات الاخيرة بالنسبة لجميع مراحل التعليم . وتستهدف هذه الدراسة القاء الضوء على أوجه القوة أو الضعف فى هذا النظام من حيث أهدافه وغاياته وطرقه وأساليبه ، وخططه ومناهجه وامكانياته وغير ذلك من عوامل تؤثر فى نجاح أو فشل العملية التربوية : حتى تكون قاعدة انطلاق لوضع مخططات للتربية والتعليم تتميز بالواقعية والموضوعية والتوازن ...

وتعنى هذه الدراسة أو المسح تحليلا كميا وكيفيا (نوعيا) للوضع التعليمى الراهن واتجاهات نموه فى السنوات الاخيرة . ويتطلب اجراء مثل هذا التحليل عديدا من البيانات الاحصائية التى تغطى مختلف أوجه النشاط التعليمى والتى يجب أن تنسحب على عدد من السنين يمكن معها اكتشاف انماط النمو السائد فى كل مرحلة تعليمية .

أولا ــ أهم المؤثرات فى التخطيط التربوى :

ويمكن فى غير ما صعوبة الاستدلال على طبيعة الهيكل التعليمى واتجاهات النمو فيه بعدد من المؤثرات التى تتسم بموضوعيتها وسهولة قياسها وامكانية الاتفاق على معدلات لها على المستوى العربى والعالمى والوطنى . ويمكن تقسيم هذه المؤثرات الى مؤثرات خاصة بالكم ومؤثرات للكيف مع اعترافنا بخطورة الفصل بين الكم والكيف فى التعليم ...

أ) وتشمل مؤثرات الكم ما يلى :

١ ــ **نمو اعداد الطلاب والطالبات فى كل مرحلة تعليمية** ، وتطور نسبة الموجودين منهم فى كل مرحلة الى الموجودين فى المراحل الأخرى . فالنمو المطلق فى اعداد الطلاب والطالبات يشير الى مدى التوسع الذى حدث فى مرحلة معينة من التعليم ، وتطور نسب الطلاب فى كل مرحلة تعليمية تشير الى مدى التوازن فى النمو بين مراحل التعليم المختلفة .

٢ ــ **نمو اعداد الطلاب فى كل مرحلة تعليمية مقاسا الى عدد السكان وفئات السن فى كل مرحلة تعليمية** : فالنمو المطلق فى اعداد الطلاب والطالبات قد لايكون له مغزى واضح أو قد يكون مضللا اذا لم يقس بالنمو الحادث فى مجموع السكان أو مجموع الأفراد فى سن كل مرحلة تعليمية .

٣ ـ نمو اعداد الطلاب والطالبات فى كل مرحلة تعليمية موزعين تبعا للجنس ومنسوبين أيضا الى مجموع السكان ومجموع الافراد فى سن كل مرحلة تبعا للجنس أيضا .

٤ ـ نمو اعداد الطلاب والطالبات فى كل مرحلة تعليمية موزعين جغرافيا حسب المحافظات : وتطور نسبتهم للسكان وعدد الافراد فى سن كل مرحلة فى كل محافظة .

٥ ـ نمو اعداد الطلاب والطالبات فى الانواع المختلفة للتعليم الفنى أو المهنى منسوبين الى نموهم فى التعليم العام وذلك بالنسبة لكل مرحلة تعليمية (مثلا نسبة الطلاب والطالبات بالتعليم الثانوى الفنى مقاسا الى مجموع الطلاب والطالبات فى التعليم الثانوى العام ، أو نسبة الطلاب والطالبات بالكليات والمعاهد العالية العلمية والتكنولوجية الى مجموع الطلاب والطالبات بالكليات والمعاهد النظرية) .

٦ ـ نمو اعداد الطلاب والطالبات فى التعليم الاهلى أو الخاص مقاسا الى نموهم فى التعليم الرسمى أو الحكومى .

ب ـ أما مؤثرات الكيف فتشمل ما يلى :

١ ـ تطور نسبة ما يخص كل مدرس من طلاب وطالبات فى كل مرحلة تعليمية وذلك بدراسة العلاقات القائمة بين نمو اعداد الطلاب وأعداد المدرسين الدائمين فى كل مرحلة تعليمية .

٢ ـ تطور مؤهلات المدرسين العاملين فى مراحل التعليم المختلفة نظرا للارتباط الوثيق بين مستوى الكفاءة والجودة فى التعليم ومستوى مؤهلات وأعداد المدرسين .

٣ ـ تطور كثافة الشعبة أو سعة الفصل ومدى قربها أو بعدها عن المعدلات العالمية المعتدلة .

٤ ـ تطور نتائج الامتحانات العامة وامتحانات النقل ونسب النجاح والرسوب مع دراسة تقييمية لنظم الامتحانات ومدى استخدام السجلات والبطاقات المدرسية فى تقييم الطلاب أثناء حياتهم الدراسية .

٥ ـ الفاقد فى التعليم ممثلا فى عدم قدرة الطلاب أو الطالبات فى اتمام دراستهم حتى نهاية المرحلة التعليمية أو تكرر رسوبهم أو كثرة غيابهم أثناء الدراسة .

٦ ـ تطور تكلفة الطالب أو الفصل فى المراحل التعليمية المختلفة .

٧ ـ مدى كفاية المبانى المدرسية وتجهيزاتها وتطور نسبة ما يخص كل طالب أو طالبة من مساحة المبانى المدرسية أو الملاعب .

٨ ـ تطور المنهج المدرسى فى كل مرحلة تعليمية ومدى ملاءمته للتطورات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ٠

٩ ـ مدى كفاءة الخريج من كل مرحلة تعليمية فى العمل الذى يمارسه بعد التخرج ومدى استفادته أثناء العمل مما حصله أثناء الدراسة وذلك بمتابعة الخريج فى مقر عمله ووظيفته ٠

هذا المسح الشامل لدافع التعليم واتجاهات النمو فيه من زاويتى الكم والكيف لا شك سيعطى الاساس المتين الذى يمكن على ضوئه تحديد الاهداف ووضع الاسس والمبادىء التى تبنى عليها خطة التعليم ٠ ولعله مما يفيد فى هذا المجال أن نشير الى أهمية ترجمة البيانات التى حصل عليها فى هذا المسح فى صورة خرائط تربوية لكل محافظة يبين عليها مراكز المدارس بأنواعها المختلفة وحالة المبانى فى كل منها وكثافة السكان فى كل منطقة ونسب الطلاب الى المدرسين فيها وما الى ذلك من بيانات بحيث يمكن للمسئولين عند وضع المخططات التربوية : سهولة تبين نقاط الضعف أو القوة فى الخدمة التعليمية وتحديد الأولويات الخاصة بالتعليم فى كل منطقة أو محافظة ٠

ثانيا ـ أسس وأوليات التخطيط التربوى :

يدور الجدل فى الآونة الحاضرة حول منطلقين لوضع أسس المخططات التربوية:

المنطلق الأول : ينبع من مبدأ **العلم للعلم** باعتبار أن العلم أو الثقافة هدف فى حد ذاته وأن نشر الثقافة والعلم والتعليم كهدف أول سيحقق بطريقة غير مباشرة أهداف التنمية والتقدم ٠

والمنطلق الثانى : يحمل مبدء **العلم للمجتمع** ، وعليه فأى مخطط تربوى يجب أن يهدف أولا الى خدمة المجتمع عن طريق امداد قطاعات الاقتصاد فيه بحاجتها الحقيقية من قوى عاملة مدربة قادرة على أحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية٠ ويؤكد المنادون بهذا المبدأ أن المرحلة الاقتصادية التى تمر بها الدول النامية تحتم الأخذ بهذا المبدأ نظرا لعدم قدرتها على الصرف على التوسع فى التعليم باعتباره هدفا فى حد ذاته ، ونظرا لحاجتها الشديدة فى الفئات الفنية والمهنية العاملة ، ونظرا للمشكلات التى نشأت عن التوسع غير المخطط للتعليم فى ضوء اعتبارات التنمية ٠ وقد أدى كل هذا فى رأيهم الى تأكيد النظر الى التعليم باعتباره نوعا من الاستثمار وأداة من أدوات الانتاج عليها أن تحقق أقصى عائد اجتماعى ممكن بأقل تكلفة ممكنة ٠

وبالرغم من أن كلا من الاساسين له حججه السليمة التى تؤيد وجهة نظره ، فنحن نرى ان كليهما يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند وضع المخططات التربوية ، فالتعليم حق انسانى فى الوقت الذى هو أداة لخدمة المجتمع ٠ والتعليم سلعة

استهلاكية يشتريها الفرد أو تقدمها له الدولة لخدمة أغراضه وتحقيق تكامله وسعادته ، وهو أيضا سلعة انتاجية تستهدف زيادة الانتاج ورفع معدلات الانتاجية والارتفاع بمستوى المعيشة ٠

ومهما كانت الأحوال ، ومهما اختلفت مراكز الانطلاق ، فاننا نجد أن تحديد الأسس والمبادىء والأولويات لوضع المخططات التربوية يجب أن ينبع من الدراسة التحليلية الشاملة لواقع التعليم والصورة التى تستهدفها لتطور هذا التعليم ضمن اطار لتصور الكامل لشكل المجتمع فى المستقبل ٠ وبالرغم من الفروق فى الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين كل بلد وآخر فان هناك أسسا ومبادىء عريضة مشتركة يمكن الاهتداء بها فى وضع المخططات التربوية فى بلدنا ويمكن تحديد هذه الأسس والمبادىء فى النقاط التالية :

١ ـ اعطاء قدر من التعليم الأساسى لجميع الأطفال لا تقل مدته عن ست سنوات فى أقرب وقت ممكن وفق برنامج زمنى وتبعا للامكانيات والظروف ٠

٢ ـ عدالة فى توزيع الخدمة التعليمية بين الذكور والبنات ويتطلب هذا الاهتمام الشديد بتعليم البنت ٠

٣ ـ عدالة فى التوزيع الجغرافى للخدمة التعليمية بحيث يتساوى حظ كل فتى وفتاة فى فرص التعليم مهما اختلف مكان اقامته ٠

٤ ـ التكافؤ فى فرص التعليم الثانوى والعالى بحيث لا تقف أى ظروف اقتصادية أو اجتماعية حائلا أمام أى فرد فى الوصول الى مستوى التعليم الذى يتناسب مع امكانياته وقدراته ٠

٥ ـ الاهتمام بالتعليم الفنى والمهنى ـ وخصوصا التعليم الصناعى ـ واحداث التوازن فى النمو بينه وبين التعليم العام ٠

٦ ـ العناية بتدريس العلوم وزيادة تصيبها من منهج المدرسة الابتدائية والثانوية بحيث يتم أقصى تلاؤم ممكن بين المنهج المدرسى والمتطلبات التى تفرضها التطورات الاقتصادية والثقافية والحضارية الجديدة ٠

٧ ـ الاهتمام بالكيف فى التعليم وتحسين جودته عن طريق العناية باعداد المعلم وزيادة كفاءته بالتدريب والتأهيل وتحسين نسبة ما يخص كل مدرس من تلاميذه ، والعناية بالمبانى المدرسية وتجهيزاتها وانقاص سعة الفصول ٠٠٠ وما الى ذلك من مؤثرات فى جودة التعليم ٠٠٠

٨ ـ تطوير هيكل التعليم أو اعادة بنائه بحيث يتم الترابط والتناسق بينه وبين الهيكل الوظيفى واحتمالات تغيره فى المستقبل مما يؤدى بالتعليم لان يصبح قوة حقيقية وأداة فعالة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ٠

٩ ـ العناية بالتوجيه المهنى والتربوى وجعله أساسا لتوجيه وارشاد الطلاب والطالبات نحو أنواع التعليم المختلفة التى تتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم مما يزيد من سعادة الفرد فى الوقت الذى يقوم فيه بالاشارة الى أنواع المهن والوظائف والمهارات التى تشتد حاجة المجتمع اليها ٠

ثالثا ـ دور الاحصائيات واهميتها فى نجاح التخطيط :

وأن أى مخططات تربوية ناجحة يجب أن تأخذ فى الاعتبار : العديد من المجالات أو الميادين التى تتضمنها وضع هذه المخططات ودراسة المشكلات التى تعترض برامج تحسين وتنمية العملية التربوية فى هذه المجالات ولا شك أن من متطلبات المخططات التربوية الناجحة استنادها على الاحصائيات الشاملة ودراسة الاحتياجات القومية والاقليمية والمحلية ويستلزم ذلك تقرير الاحصاءات الدورية اللازمة وشمولها للبيانات الضرورية لاحتياجات المخططات التربوية مع توحيد الأسس التى تجرى بها الاحصاءات كتوحيد التعارف وقواعد التصنيف وطريقة النشر ومواعيده ٠

ويلزم للمخططات التربوية أساس احصائى سليم عن المواطنين من ذوى الأعمار المدرسية ونسبة المعتمدين بمختلف أنواع ومراحل التعليم ونسبة التردد والانتظام والنسبة المئوية للذين ينهون دراساتهم والذين ينتهون من كل صف سنويا ٠ ومن المهم أيضا تحديد الاعداد المطلوبة من الطلاب والخريجين فى مختلف مراحل التعليم وأنواعه فى الحاضر والمدى القريب والبعيد وما يلزم لمواجهة الموقف الحتمى أو التوسع أو الحذف أو الاضافة فى الخدمات التعليمية ٠

ولهذا يلزم الاتصال بالأجهزة الاحصائية فى الوزارات والهيئات الأخرى لتسهيل وتنفيذ ما يطلب من استفتاءات أو جمع بيانات أو بحوث احصائية لازمة للجهاز التخطيطى القائم على وضع المخططات التربوية ٠

وهناك جانب هام فى الاحصاء وهو متعلق بالتمويل اذ لا بد وأن تتضمن الاحصاءات التعليمية تكاليف التعليم بالنسبة للدخل القومى والمصادر العامة للتمويل (مركزية أو محلية ـ حكومية أو أهلية) ومصروفات التعليم بالنسبة للمصروفات العامة وتكاليف التعليم بالنسبة لدخل الفرد وتوزيع تكاليف التعليم بين مصروفات تسييره والتمويل برأس المال والتكاليف الخاصة بكل مرحلة تعليمية وكل نوع من أنواع التعليم مع مقارنة كل هذا بالمعدلات العالمية والدول المشابهة لظروفنا ٠

ولا بد من اعتبار الوحدة الاحصائية بالجهاز التخطيطى للتعليم هى الجهاز الفنى الذى يقوم بعمل التقديرات والتنبوءات عن المستقبل ، وهو الجهاز الذى يؤخذ بتقديراته وتنبوءاته فى التقارير الرسمية للمخططات التعليمية فى المدى

القصير والمدى الطويل وان تقديرات المستقبل يدخل فى حسابها تغيرات واحتمالات ليس من السهل لغير الفنيين معالجتها على الوجه السليم ٠

ومن مهام الجهاز الاحصائى أيضا عمل البحوث والتقارير الاحصائية التى تحتاجها أجهزة التخطيط وتعتمد هذه البحوث على الخامات الاحصائية التى ينتجها الجهاز الاحصائى المحلى وتكون هذه البحوث على نوعين :

النوع الأول : وهو ما تحتاجه ادارة أو هيئة معنية بصفة نوعية : مثل مشروع حصر الوسائل التعليمية السمعية والبصرية الموجودة فى مرحلة أو نوع من أنواع التعليم تمهيدا لتزويدها بالمعدلات اللازمة ، أو مشروع حصر الكتب التعليمية باحدى المناطق تمهيدا لاعادة النظر فى سياسة الكتاب المدرسى فى هذه المنطقة ، أو مشروع لدراسة وعلاج ظاهرة تكرار الرسوب بين الطلاب فى احدى أو كل مراحل التعليم ٠

النوع الثانى : وهو ما يحتاجه الجهاز التخطيطى ككل : مثل مشروع دراسة عدالة توزيع الخدمات التعليمية حسب احتياجات السكان والبيئة والموارد المحلية ومشروع لدراسة العرض والطلب من القوى البشرية المتعلمة والمدربة ، ولا شك أن الجهاز الاحصائى الذى يشترك فى وضع المخططات التربوية لا يستطيع مواجهة التطورات الاقتصادية والاجتماعية المقبلة والتعرف على ميادين الاستثمار وطبيعتها وحاجاتها من القوى العاملة ومستويات الكفاية الفنية لكل منها فى القطاعات المختلفة حتى تستطيع التربية تعديل برامجها ومناهجها واعداد وتوجيه وتدريب القوى البشرية اللازمة لمواجهة هذه التطورات فى الزمان والمكان المناسبين ٠

ولا بد للمخططات السليمة توافر احصائيات عن معدل الزيادة فى الدخل القومى وعدد السكان والتركيب السكانى ومعدل الانتاجية والزيادة فى العمال حتى يتمشى النظام التعليمى مع الأسس المادية والبشرية القائمة ٠

وباعتبار أن التعليم لم يعد فقط خدمة اجتماعية ولكنه اصبح أيضا أحد ميادين الاستثمار ذات العائد يرفع من كفاية الفرد ويعاون على زيادة الانتاج العام فان احصاءات التمويل من الأهمية بمكان سواء كان تمويل الدولة أو اشتراكات الأهالى والشركات أو التطويع الشعبى للعمل فى بناء المدارس مثلا ، أو قيام الأهالى بدفع تبرعات للتعليم ومشروعاته الحديثة أو امكان تحصيل مصروفات مدرسية من أسر الطلاب الموسرين أو امكان تسهيل منح القروض للسلطات المحلية لمواجهة التوسع التعليمى فى هذه المناطق ٠

وهناك مشكلة يشترك فى حلها الاخصائى التعليمى وخبير التمويل التعليمى وهى أن دراسة الاحصاءات المتعلقة بتمويل التعليم لا تنحصر فقط فى زيادة

الأموال التى تخصص للتعليم فحسب بل انها تتضمن كذلك حسن استخدام هذه الأموال بأفضل درجة من الفعالية والانتاجية مع تجنب الاسراف فى بعض الخدمات التعليمية • وتفيد البحوث الاحصائية والتمويلية فى تخفيض الضياع والوصول الى أقصى حد ممكن من الاقتصاد فى نفقات التعليم •

ومن مستلزمات الاحصاءات التعليمية السليمة توحيد مصادر الاحصاءات منعا لما يحدث فى بلادنا من التضارب والتفاوت والتكرار بين الاحصاءات التى تصدرها مختلف الأجهزة • ولعل فى وجود جهاز احصائى مركزى يتبعه فروع اقليمية ومحلية فى مختلف الوزارات والهيئات والمحافظات ما يحقق الاجابة على حل مشكلة تضارب الاحصاءات وتفاوتها وظهور مفارقات بينها •

••••••••••••••••••••••

بين المدرسة وكل من البيت والمجتمع

د • حسين سليمان قوره : استاذ التربية المساعد بكلية المعلمات بالمنيا

لم تعد التربية فى مفهومها الحديث مقصورة على المعارف العلمية والمعلومات الجافة التى تحتويها بطون الكتب فى المواد الدراسية المختلفة كالحساب والتاريخ واللغة وغيرها ، ولكنها فى طبيعتها ومعناها السليم عملية ممتدة شاملةمستمرة ، فهى تشمل ـ بجانب المعرفة النظرية ـ المهارات العملية فى التطبيق ، وهى كما تقوم على تغذية العقل تهتم بسلامة البدن واقامة العلاقات الطيبة بين بنى البشر والعمل على تأمين الصحة النفسية للمتعلمين وحسن تكييفهم للمجتمع الـذى يعيشون فيه ، وهى فوق ذلك تحمل التلاميذ ـ دون ديكتاتورية ـ على تبنى المثل العليـا والقيم الاجتماعية والأخلاقية والاتجـاهات الدينية التى يعتز بها المجتمع ، وليس ذلك فحسب بل هى العماد الذى ينبغى أن يعتمد عليه المتعلم فى محاولة تطوير مجتمعه والارتفاع بمستواه المعيشى فى كل النواحى بما يجعله ديناميكيا دائم التحرك الى ما هو أرقى وأسمى ، وبعبارة مختصرة ينبغى أن تعمل التربية على تكوين الفرد السليم عقليا ونفسيا وجسميا والقادر على أن ينتفع بمجتمعه فى شتى مناحيه ثم يعود فينفع مجتمعه فى شتى مناحيه كذلك •

وواضح أن التربية بهذا المعنى لاتثمر ثمرتها اذا حصرت بين الجدران الأربعة للفصل الدراسى أو تحملت المدرسة وحدها مسئوليتها الكاملة ، فهناك من القوى الخارجية عن المدرسة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر التأثير الكبير فى شخصيات الأفراد وتشكيلها بصورة أو بأخرى ما لا يمكن اغفاله فى العملية التربوية اذا أريد لها أن تكون أكثر فاعلية واذا أريد للمدرسة أن يكون لها شأن وقيمة ومركز مقدر فى المجتمع ، فالذى لاشـك فيه أن خبرات التلميذ فى ماضيه وحاضره ، فى بيته ومدرسته ومجتمعه الكبير ، والتى يكتسبها نتيجة احتكاكه وتفاعله مع المؤثرات المختلفة التى تعيش فى هذا كله : هى التى تبنيه بكامله وتمده بالأفكار والاحساسات والاتجاهات والقيم وتكيف سلوكه العام والخاص • ولذلك فان المنهج الدراسى والنشاط التعليمى فى المدرسة يجب ألا يكون بمعزل عما يدور خارج المدرسة فى محيط المنزل والحياة الاجتماعية فى الشارع والنوادى والمؤسسات المختلفة تجارية وزراعية وغيرها مما يؤثر فى التلاميذ ويقيم الأساس الثقافى العام لهم •

وأخصب المناهج التربوية وأغناها بالثمرة هى التى تواجه حاجات المتعلمين وتعتمد فى دينا ميتها على ما يهتمون به ويرغبون فيه مما اشتقوه من مجتمعهم

وتعاملهم الدائم مع العناصر المؤثرة فيه ، ومن ثم فمن مسئوليات المدرسة الكبرى أن تعمل جاهدة على وضع الأسس التى تقوم عليها المجهودات المتعاونة بينها وبين البيت والمؤسسات الاجتماعية المختلفة فتتمكن بذلك من أداء وظيفتها التربوية بأحسن ما يفيد الطفل وينميه ، فكل من البيت والمدرسة والمجتمع ينبغى أن يكمل عمل الاثنين الآخرين ويسير فى هدفه نحو ما استهدفاه حتى تتضافر الجهود فى تخريج المواطن الذى يستحق شرف المواطنة .

وتوطيد العلاقات بين المدرسة والمجتمع بما يشمل البيت يعين المدرسين والتربويين بصفة عامة على فهم مشاكل المجتمع وازدياد الوعى والدراية بحاجات الأطفال واهتماماتهم وشدة الحساسية بالامكانيات التربوية الكامنة خارج المدرسة والانتفاع الكامل بمنابع النفع فى البيئة الخارجية من أشخاص ومواد ومؤسسات مختلفة ، والاشتراك النشط فى الحياة الاجتماعية عن طريق الرحلات القصيرة والقيام بالمشروعات ذات الفائدة المتبادلة ، مما يعود فى النهاية على المتعلمين بالخبرات الواسعة والمدركات الخصبة ، والمفاهيم السليمة ، والأفق التربوى والثقافى الرحيب . ومن ناحية أخرى فان اقامة العلاقات الطيبة بين المدرسة والمجتمع يتيح للجمهور الفرصة أن يعرف ما يدور فى المدرسة وما تقوم به من أعمال تربوية وما تختطه لأبنائها وأبنائهم من مناهج تعليمية ، وحينئذ فلا يدخر جهده فى التعاون معها والاشتراك فى نشاطها فى سبيل النهضة بالأطفال والارتفاع بمستواهم التربوى ثم التحمس لما تؤديه من أعمال تربوية ، وتحمل المشقات فى سبيل انجازها لأغراضها .

والسؤال الذى يحتاج الى الاجابة عنه بعد هذا البيان هو : كيف توطد المدرسة العلاقة بينها وبين المجتمع ؟ وما أنجح الطرق وأفضلها فى تعريف الجمهور بما يدور فى المدرسة من نشاط ؟ والتعرف على ما يمكن للجمهور أن يؤديه من خدمات تربوية ؟ والاجابة عن هذا السؤال قد تتشعب بتشعب الهيئات والمؤسسات والعوامل التى يتضمنها المجتمع ، ولكن لما كان أفراد كل مجتمع هم — فى غالبيتهم وفى ميادين أعمالهم المختلفة التى تتصل بالهيئات والمؤسسات الاجتماعية العامة — العملاء الحقيقيين للمدارس على اختلاف أنواعها باعتبارهم الآباء والأمهات وأولياء الأمور للمتعلمين والمتعلمات فى تلك المدارس فان البيت يعد المركز الاجتماعى الوسيط والحلقة التى تضم كل هذه النواحى والميادين ، واتصال المدرسة به يحقق لها كثيرا من الخدمات الاجتماعية التى تنشدها ، ولذلك فسنقصر الكلام فى الاجابة على العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور أو البيت بصفة عامة اذ هو بهذا الاعتبار يعد مركز الدائرة للخدمات الاجتماعية .

ليست هناك طريقة واحدة تعد أمثل الطرق فى توطيد العلاقات بين المدرسة والبيت ، كما أن هناك من التصرفات ما يحسن فى بعض المواقف ولا يحسن

فى بعضها الآخر • وبوجه عام فان الطرق الآتية قد تعزز هذا الهدف وتقويه فى كل المواقف تقريبا •

١ ـ **التدريس الجيد** : فمن المعروف أن التلميذ رسول المدرسة الى البيت ، حمل اليه اعمالها ونشاطها بما يثيره الآباء وأولياء الأمور من مناقشات واستفسارات مع أطفالهم حول هذه الأعمال وذلك النشاط ، اذ من النادر الا يهتم ولى الأمر بدراسة ابنه أو ابنته وبالمناهج العلمية والتربوية التى تضعها المدرسة لهما ، وقد اثبت الدر Elder ببحثه الذى أجراه على ٣٠٧ عائلات لتلاميذ المدارس الابتدائية اهتمام الآباء الواسع فى كل نواحى العمل المدرسى • وبمقدار ما تكون المناهج التربوية فى المدرسة عاملا خصبا ومثمرا فى حياة التلاميذ تكون الانعكاسات والتأثرات فى أفراد المنزل وبخاصة الكبار منهم ، وبعبارة أخرى فان آراء أولياء الأمور فى المدرسة وفكرتهم عنها تابعة للصورة التى ينقلها لهم الأطفال عن أعمالها وتابعة منها ، فاذا تحقق أولياء الأمور من خلال مناقشاتهم لأطفالهم واجاباتهم عن أسئلتهم حول العمل المدرسى : أن فنية التدريس فى المدرسة تؤدى الى النمو التربوى المرغوب فيه وتحقق لأولادهم ما يعتزون هم به ويهتمون بتحقيقه من النواحى العلمية والخلقية والاجتماعية وغيرها ، كان ذلك عاملا قويا فى زيادة الصلة وتوطيدها بين المدرسة والبيت ، واتجه أولياء الأمور لاشعوريا الى تعضيد المدرسة والتفانى فى خدمتها والتعاون معها • وهنا تبرز الأهمية الكبرى لاعداد المعلم الفنى بما ينبغى على دور الاعداد ومعاهده أن تتحمل مسئولياته بأمانة واخلاص •

٢ ـ **حسن العلاقة بين المدرسين والتلاميذ** : وحسن العلاقة هذه لايقتضى الفوضى داخل الفصل أو التهاون المطلق والنزول على رغبات التلاميذ فى كل موقف أو البعد نهائيا عن الخشونة ، فقد تقتضى بعض المواقف من المدرس أن يكون حازما عنيفا بالمتعلمين وأن يضرب برغباتهم عرض الحائط لأنها لا تحقق لهم فائدة تربوية ، ولكن عليه من ناحية أخرى أن يعمل جهده فى اشعارهم بعدم فرض رأيه عليهم ، وأنه لا يتعنت حين يخالف رغباتهم ، وأن يحاول استثارة اهتمامهم بما خالفهم فيه • وأن يحترمهم ، ويفهم طبائعهم ، ويجاملهم فى المعاملة ، ويتوقع الخير منهم دائما ، ويحافظ على النظام الذى يسمح باشتراك الجميع المجدى فى أوجه النشاط المختلفة ، وبالتعاون فيما بينهم كما ينبغى أن يعمل البشر ، انه بذلك يحملهم حملا على احترامه وتقدير شخصيته والانتفاع بما يقدم لهم من خبرات ، واذا استشعر التلاميذ الاحترام والحب لمدرسيهم كانوا السفراء المخلصين للمدرسة فى توطيد العلاقة بينها وبين أولياء الأمور والانتصار لصالحها وفائدتها •

٣ ـ **مجالس الآباء والمدرسين** : وهذه الطريقة تعد أمثل الطرق وأقواها ، كما تعمل فى الوقت نفسه على ازدياد فاعلية الطريقتين

السابقتين • فالواقع أن مجالس الآباء والمدرسين فرصة عظيمة لاجتذاب اهتمام اولياء الأمور بالمدرسة واغرائهم بالعمل الايجابى المتعاون مع المدرسين ، اذ تفتح المجال أمام النظار والمدرسين ليتصلوا بالمنزل وينقلوا برامجهم التعليمية ونشاطهم التربوى الى أولياء الأمور ويوجهوا تأثيراتهم فى التلاميذ الى البناء السليم لشخصياتهم • وتتضح أهمية مجالس الآباء والمدرسين وقوة تأثيرها فى توطيد العلاقات بين المدرسة والبيت فى انجازها للأهداف الآتية :

أ ـ **تحقيق الرفاهية الكاملة والسعادة الحقيقية** للأطفال والشباب فى البيت والمدرسة والمجتمع ، ففى مجالس الآباء والمدرسين فرصة متسعة لتحديد مشاكل التلاميذ الدراسية والاجتماعية والنفسية ، ثم مناقشتها والتعاون على حلها ، وكذلك تبادل وجهات النظر بين المدرسين والنظار والمسئولين التربويين من جهة وأولياء الأمور من جهة أخرى فيما يمكن أن يرقى بمستوى تربية التلاميذ ، لأن الآباء فى حاجة الى الاسترشاد بآراء المدرسين والتربويين بشأن سلوكهم مع أولادهم فى البيت حتى يتلاقوا مع المدرسة ويكملوا رسالتها ، والمدرسة كذلك فى حاجة الى الاسترشاد بآراء أولياء الأمور فى التعرف على كثير من المشاكل التى تعوق العملية التربوية ، وفى حلها حلا جذريا لتضمن لهم السعادة وتخلق منهم المواطنين الصالحين •

ب ـ **العمل على وضع الأسس السليمة والقوانين المناسبة** التى تقوى على رعاية الأطفال والشباب وتحميهم من الشذوذ والانحراف • ومن ثم ترتفع بمستويات الحياة فى البيت والمدرسة على السواء ، ويرتد ذلك الى المجتمع نهضة وارتفاعا ، فليس من شك فى أن الاتصال المستمر بين البيت والمدرسة عن طريق مجالس الآباء والمدرسين ييسر السبيل أمام المدرسين والمشرفين الاجتماعيين لاجراء البحوث اللازمة التى تقتضى اشتراك أفراد أسر التلاميذ وتعاونهم ، مما يخدم قضية الدقة فى وضع خطط الاصلاح •

ج ـ **التقريب بين البيت والمدرسة واقامة العلاقات الطيبة بينهما** مما يؤدى الى المهارة فى التعاون المثمر لمصلحة التلميذ ، ويوحد مجهودات التربويين والجمهور لتحقيق أفضل الميزات التربوية له عقلا وجسما واجتماعا وروحا • فبهذا التعاون يمكن أن تتحسن المناهج المدرسية ويسد النقص فيها ، وبهذا التعاون تنشط حركة التأليف والبحث ، وبهذا التعاون لا يستشرى ميكروب الشذوذ النفسى والانحراف الخلقى فى التلاميذ اذ يكشف عنه قبل أن يستفحل ويستعصى على العلاج ، وبهذا التعاون يلقى الطفل المشكل خير تشخيص لدائه وأنجح الطرق لدوائه •

ان هذه الأهداف كافية لأن ترقى بمجلس الآباء والمدرسين الى قمة الهرم فى الوسائل التى تبنى العلاقات الانسانية وتوطدها بين المدرسة والمجتمع ولكنها تحتاج الى قيادة حكيمة حازمة فى كل من المدرسة ومجالس الآباء والمدرسين ،

أن القيادة الماهرة فى كلتيهما هى « دينامية » النشاط ، وباعثة الهمة فى أعضائها والمغرية بالحماس للعمل المنتج • واذا لم يكن هنا مقام الحديث عن القيادة وكيف تؤدى وظيفتها ، فلا أقل من التعريج على بعض النشاط الذى يمكن لمجلس الآباء والمدرسين أن يقوم به تحقيقا لهذه الأهداف المتقدمة •

أولا : اشتراك الآباء وأولياء الأمور في حل مشاكل المدرسة ، فمن المعروف أن الوالد يعتد بأولاده ، ويزداد فخره بهم كلما ارتفعت قيمهم الاجتماعية ، تماما كما يزهو ويعجب بما صنعت يداه من عمل متقن ، وكما يتجه بكل حواسه وعواطفه الى كل شيء شارك فيه وصادف نجاحا • ولا شك أن التربية التى تلقاها التلميذ فى المدرسة تحدد ــ من زوايا كثيرة ــ نوع الشخصية التى سيلبسها وتضفى عليه القيمة الاجتماعية ، واذا فمن الطبيعى ألا يتأخر الآباء عن الاشتراك بمجهوداتهم فى تكوين أبنائهم محط فخرهم واعتزازهم وأن يسرعوا الى الاهتمام والمساعدة فى تشكيل نوع التربية الخاصة بأبنائهم • ولكن هل مما يفيد حقا ــ ومما ينبغى على الآباء ــ أن يشتركوا فى كل ألوان النشاط التربوى أو حل جميع أنواع المشاكل المدرسية ؟ ان الوقائع والخبرات فى مواقف التدريس المختلفة تنبئنا بأن هناك نوعين من الأعمال المدرسية والمشاكل التعليمية : نوع فنى صرف لا يستطيع القيام بأعبائه ومسئولياته الا الفنيون من أعضاء مهنة التدريس ، ونوع آخر لا يحتاج الى فنية المهنة ، فيستطيع الآباء المساعدة فيه أو القيام به • وعلى الرغم من أن البحث العلمى لم يحدد لنا معالم التمييز فى كلا النوعين الا أنه يمكن القول عموما بأن الآباء فيهم كفاءة تمكنهم من تقرير بعض جوانب السياسة المدرسية اجمالا ، ولكن انجاز هذه السياسة تعتمد فى كثير من الأحيان على الوسائل التكنيكية التى يجب أن تترك للفنيين فى التربية والتدريس ، فتقرير قيام المدرسة أو عدم قيامها بتقديم وجبة غذاء ، وكيفية تدبير المال اللازم لهذا المشروع : سياسة مدرسية عامة يمكن اشتراك الآباء فيها ، ولكن تعيين هيئة التدريس وعمل الجدول اليومي وتقويم عمل المدرس كلها أمور مهنية يختص بها الفنيون ، ووجود مادة معينة كالقراءة مثلا ضمن المنهج المدرسى سياسة عامة ، ولكن كيف تدرس هذه المادة ، وما ألوان النشاط والوسائل المعينة التى ينبغى أن تستخدم ، أسئلة مهنية لا يجيب عنها الا المهنيون • وتقرير مجالات الدراسة الليلية التى تقدمها المدرسة لأهل الحى فى برنامجها الثقافى العام سياسة عامة يبدى فيها الآباء آراءهم ، ولكن تنظيم البرنامج وتنفيذه فنيا واداريا أمر مهنى خاص بأعضاء مهنة التدريس ، وتقرير ما اذا كان التلاميذ يحتاجون أو لا يحتاجون الى تقوية فى بعض ميادين الدراسة وتولى المدرسة هذا الأمر فى مجموعات خاصة أمر يشترك فيه الآباء ، أما برنامج التقويم نفسه وتنظيمه فعمل فنى يترك للفنيين •

وعلى المدرسة أن تقوم بتحديد واضح ومسح شامل للمشاكل التى يمكن للآباء أن يسهموا بنشاطهم فيها • وذلك لا شك يختلف من بيئة الى أخرى ، ففى

البيئات التي بلغت نسبة التعليم فيها بين أولياء الأمور درجة مرتفعة تتسم المشاكل التي يشتركون في بحثها وحلها بسمات تختلف عن تلك التي ينتظر لأفراد بيئة لم ينتشر فيها التعليم أن يشتركوا بايجابية فيها • والمدارس التي تتاح لها فرصة الاستقلال الذاتي تختلف في تحديد مشاكلها التي تشرك الآباء فيها عن تلك التي ليس لها نصيب وافر من التصرف الاستقلالي ، وهكذا ليس الأمر أن يشترك الآباء في حل المشاكل المدرسية ولكنه الاجابة عن هذا السؤال : أي المشاكل يمكن للآباء أن يكون لهم دور ايجابي في مناقشتها وحلها تحت الظروف المدرسية التي تعيشها المدرسة ؟

ثانيا : تخصيص بعض الاجتماعات لعرض المنهج الدراسي في ميدان من الميادين على أولياء الأمور ، فيدعى بعض المدرسين في هذا الميدان لشرح أهدافه العامة وما يدرس منه للمستويات والصفوف المختلفة، والوسائل المعينة المستعملة فيه ، وكيفية معالجة الفروق الفردية بين التلاميذ والأخذ بيد الضعيف منهم ، والتدريبات المطلوبة والواجبات المنزلية التي تساعد على المهارة والاتقان ، ثم وسائل تقويم التلاميذ واختباراتهم ، ويحسن أن توزع على الآباء قبل الاجتماع كتيبات تحتوي على رءوس الموضوعات العامة التي سيتناولها الشرح ليتمكنوا من متابعتها والرجوع اليها عند الحاجة •

ثالثا : تنظيم مقابلات فردية بين الآباء والمدرسين هدفها وقوف الآباء من المدرسين على صورة حقيقية شاملة لنشاط أولادهم وسلوكهم الشخصي والعلمي ومدى تعاونهم مع زملائهم واشتراكهم في مختلف أوجه النشاط التربوي الذي تقدمه المدرسة • وقد يدعى الآباء لقضاء فترة من الوقت في المدرسة يزورون فيها الفصول ويشاهدون سير الدراسة على الطبيعة ، ويقفون على الامكانيات التربوية المتاحة للتلاميذ ، ثم تتم المقابلات الشخصية مع المدرسين لسماع تقاريرهم المفصلة عن أولادهم • وفي هذا الصدد قد يقترح مجلس الآباء والمدرسين القيام بطبع كتيبات مختصرة عن سير الدراسة في المدرسة وأوجه النشاط التعليمي في موضوعات المنهج المختلفة لارسالها الى أولياء الأمور في منازلهم وسيلة من وسائل التقريب بين المدرسة والبيت •

رابعا : من الممكن تخصيص الاجتماع الأول لمجلس الآباء والمدرسين في بداية كل عام دراسي للتعاون وتبادل وجهات النظر الشفوية وغير الرسمية في شتى الموضوعات المتعلقة بالمدرسة والنشاط التعليمي فيها ، فمثلا يدعى الآباء في اليوم المخصص للاجتماع ليلتقوا مع المدرسين في فصول أبنائهم على أن يكون المدرس هو قائد كل مناقشة تدور ، ثم يلتقون في قاعة كبيرة لتناول الشاي مثلا وقضاء ساعة التعارف ، ومن خلال هذا النشاط تتاح الفرص لالتقاء المدرسين بأولياء الأمور ، والتحدث اليهم في شتى النواحي والمشروعات التربوية وغيرها •

خامسا : تعاون مجلس الآباء والمدرسين مع أمين المكتبة أو بعض الموظفين الاداريين فى حصر جميع القوى البشرية وغير البشرية التي يمكن للمدرسة الانتفاع بها فى النهوض برسالتها التربوية سواء اتصلت هذه القوى بآباء التلاميذ أو بغيرهم فى بيئة المدرسة بحيث تحصل المدرسة فى النهاية على بيان بأسماء الأشخاص والمؤسسات والصناعات ومراكز الخدمة الموجودة فى البيئة ويمكن الانتفاع بها ، والعناوين الدقيقة التى تيسر الاتصال بأى من هؤلاء ، والخبرات والخدمات التى يمكن أن يقدمها كل منهم ، والأوقات المناسبة له للحصول على هذه الخدمات منه ، وهكذا •

سادسا : قيام مجلس الآباء والمدرسين باصدار مجلة تحتوى على النشاط الذى يقوم به المجلس داخل المدرسة وخارجها مما يخدم قضية التربية والتعليم ، كما تحتوى على الموضوعات التربوية التى تنير الأذهان وتعرف الناس بما استجد فى ميدان المهنة والتى يقوم بتحريرها الآباء والمدرسون ، وقد تحتوى على صور « وربورتجات » عن التلاميذ النابهين فى الميادين المختلفة وأعمالهم الممتازة التى قاموا بها ، ونحو ذلك • على أن يقوم مجلس الآباء والمدرسين بتمويل هذه المجلة اذا سمحت ظروفه المالية •

سابعا : قد يفكر مجلس الآباء والمدرسين فى **اقامة ناد يقضى فيه التلاميذ أوقات فراغهم** وربما يلتقى فيه أولياء الأمور والمدرسون للاشتراك مع التلاميذ فى نشاطهم •

ثامنا : يمكن لمجلس الآباء أن يخصص لجنة من المشرف الاجتماعى وأحد الأطباء وبعض المدرسين **لزيارة المنازل** والتعرف على حالات الشذوذ والانحراف فى وقت مبكر ، ثم توجيه الآباء وأفراد الأسرة الى ما يتبع بشأن هذه الحالات كى تشفى سريعا • وفى الوقت نفسه تتصل اللجنة ببعض الهيئات الاجتماعية والعيادات النفسية للحصول على مساعدتها اذا استعصى العلاج المبدئى الذى تقوم به هى •

تاسعا : ينظم مجلس الآباء والمدرسين **أوقاتا وأماكن بالمدرسة لمزاولة أولياء الأمور هواياتهم** فيها بالاشتراك مع المدرسين ، على أن تقدم المدرسة القيادات اللازمة والمدربين الاخصائيين ويتحمل مجلس الآباء والمدرسين الأعباء المالية •

عاشرا : الاستعانة بأولياء الأمور فى شغل حصص احتياطية بدل المدرسين اذا اقتضت الضرورة أن ينقطع المدرسون أو بعضهم عن شغل حصصهم لانجاز بعض المهام التربوية أو الفنية الأخرى •

هذا ، وهناك كثير من أنواع النشاط الأخرى التى يمكن أن يفكر فيها مجلس الآباء والمدرسين • وليس المهم اقتراح النشاط بل المهم تنفيذه • وقد ارتفعت الشكوى في بعض الأماكن فى الخارج وهنا فى الجمهورية العربية المتحدة من أن مجلس الآباء والمدرسين منظمة لا وظيفة لها ، وأن الآباء يدعون الى اجتماعاته

فلا يستجيبون أو لا يستجيب منهم الا قلة لا تغني غناء ولا تبني في طريق الهدف. من تعاونها التربوى رأس جسر أو بداية معبر ، وقد قيل فى تفسير هذه الظاهرة هنا ان الفقر الذى يعانيه غالبية الآباء هو الذى تأخر بهم عن النهوض ونأى بهم عن المشاركة والحضور وتلبية الدعوات المدرسية ، لأن المدرسة غالبا ما تتبع الدعوة بطلب معونات مالية • ولكنى أرى أنه مهما يكن من أمر الفقر وشدته فلن يكون أبدا كل السبب ، فان الفقير اذا أحس الرحمة بالفقراء ربما آثر فقيرا مثله على نفسه بلقمة العيش الوحيدة التى فى يده • ولقد ارتفع مستوى المعيشة وكثر المال نوعا بعد الثورة فى أيدى كثيرين ممن كانوا يحسون بضيق ذات اليد ، ولكن لم تتغير الحال وبقيت الشكوى من احجام الآباء عن التعاون وحضور مجلس الآباء والمدرسين كما هى لم تنقطع • وأهم أسباب هذه الظاهرة كما أرى — وان كنت لا أقلل من شأن الفقر — أن الآباء عندنا لم ينالوا قسطا تربويا مناسبا ، فلم يستشعروا أهمية التربية وضرورتها فى خلق النهضات وتشييد الأمم ، ولو أنهم أخذوا بالقسط الكافى من التربية السليمة فأحسوا خطرها لهان عليهم بعض الوقت والمال فى سبيل اصلاحها والارتفاع بمستواها فى أعز ما يملكون وهم الأبناء ، ولعرفوا كيف يحملون أمانة المشاركة فى مثل هذه الظروف اذا حملوها، على أن الآباء لا يشعرون بفاعليتهم فى عضوية مجلس الآباء والمدرسين فهم ان ذهبوا الى الاجتماع فانما ليتلقوا التوجيهات وتفرض عليهم الاقتراحات لا ليسمع منهم أو ليلتفت الى آرائهم واقتراحاتهم ومن ثم فمن الطبيعى أن يضنوا بمالهم ووقتهم أن يصرفوهما فيما لا ايجابية لهم فيه ، ولو أن التخطيط لاقامة مجالس الآباء والمدرسين وضع على أساس من البدء بالتعارف الكامل والتفاعل المتبادل بين المدرسين والآباء بحيث يغرى هذا التعاون والتفاعل بقيام أولياء الأمور بالمبادأة فى اقتراح المشروعات وأوجه النشاط : لأدى ذلك الى خير النتائج •

واختصارا للقول فان العوامل التى تتوقف عليها دينامية مجالس الآباء وأداؤها لرسالتها على خير وجه تتلخص فيما يلى :

١ — مدى الثقافة والتربية السليمة التى حصل عليها الآباء •

٢ — شعور الآباء بايجابيتهم فى وضع الخطط واقتراح النشاط وتنفيذ المشروعات المقترحة •

٣ — تناسب الأعمال وأنواع النشاط المطلوبة من مجالس الآباء والمدرسين مع الظروف المحيطة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرهما •

التعليم العام فى ألمانيا الديمقراطية الاشتراكية

للاستاذ ابراهيم كمال الدين سعيد
مدير عام منطقة شمال القاهرة التعليمية
والأستاذ موريس امين فهمي
رئيس قسم تخطيط التعليم الصناعى
بوزارة التربية

التعليم العام فى ألمانيا الديمقراطية :

بعد عام ١٩٤٥ سارت الأمور طبيعية فى ألمانيا الديمقراطية فاستبعد جميع المدرسين ذوى الميول النازية والفاشية عن عملهم بالمدارس ، وصدرت التعليمات للمدارس بمراعاة الابتعاد عن كل ما يثير الاحقاد والعنصرية بين الشعوب ·

ولأول مرة فى تاريخ ألـــانيا ألغيت الامتيـــازات فى التعليم بين الأفراد ، واصبح التعليم الشامل متاحا لجميع الأطفال على السواء وأصبحت المدارس تشعر بواجبها ومسئولياتها نحو تربية النشء تربية استقلالية ، وتنشئتهم على التفكير الحر والعمل على النهوض بمستواهم العلمى الى أبعد الحدود · وأصبح الهيكل التعليمى وحدة متكاملة تبدأ برياض الاطفال وتستمر دون عائق حتى التعليم العالى والجامعى ·

مدارس الحضانة ورياض الاطفال :

والتعليم فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية بالمجان فى جميع مراحله فيما عدا مرحلة الحضانة ورياض الأطفال التى يلتحق بها الأطفال فيما قبل سن المدرسة من سن ٣ الى ٦ ، فهى بالمصروفات ·

وقد تم افتتاح عدة مدارس لرعاية الأطفال منذ ١٩٤٦ وما لبث عددها أن ازداد وانتشر فى انحاء البلاد · ويلتحق بها الآن نحو ٦٥٪ من اطفال الجمهورية ·

وفى هذه المدارس التى تنشئها الدولة والمؤسسات والمصـــانع والمجالس المحلية يعد الأطفال للمرحلة التعليمية التالية وتتعهدهم هذه المدارس بالرعاية الصحية والعقلية وتهتم بغرس العادات الطيبة والسلوك الحميد فيهم ويعرفون بما يدور حولهم فى بيئتهم ويزودون بالمعلومات عن حيـــاة المجتمع والظواهر الطبيعية ويتعلمون احترام العمل اليـــدوى ويعودون على التفكير والمـــلاحظة الدقيقة · وفى هذه المرحلة المبكرة يبدأ اكتشاف ميول الطفل وخياله الخـــلاق وحبه للجمال عن طريق اللعب والنشاط وأداء بعض الواجبات البسيطة ذات النفع للمجتمع ·

وبفضل هذه الرعاية للاطفال أمكن للأمهات العاملات التفرغ للعمل والاشتراك فى الانتاج .

- ١ -

مراحل التعليم :

ان النظم التعليمية الحالية فى ألمانيا الديمقراطية تهيء لجميع الاطفال فرصة الحصول على تعليم متكامل بعد أن اصبحت المدارس والمعاهد سلسلة متصلة الحلقات مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا كاملا يتمشى مع الظروف الاقتصادية والسياسية التى اقتضاها الحكم الديمقراطى المضاد للفاشية فى البلاد (انظر الرسم التوضيحى للسلم التعليمى) .

أ ـ المدرسة الحرفية الشاملة ذات العشرة صفوف :

وهى المدرسة الاساسية فى نظام التعليم بالمانيا الديمقراطية ويعتبر انشاؤها أهم تعديل طرأ على نظم التعليم فيها ، فهى تهيىء لجميع الأطفال الفرصة للحصول على تعليم ثانوى على مستوى علمى عال ، وتضمن لهم تعليما عاما شاملا مع العناية بصفة خاصة بالتعليم الفنى المتعدد المجالات لكى تقابل احتياجات المجتمع الاشتراكى .

القسم الأول : ويشمل الصفوف الأربعة الأولى : ويلتحق بها الاطفال من سن السادسة أو السابعة حتى العاشرة أو الحادية عشرة والتعليم فيها مشترك ويتبع نظام مدرس الفصل طول الوقت .

القسم الثانى : ويشمل الصفوف من الخامس الى العاشر : ويلتحق بها التلاميذ من العاشرة أو الحادية عشرة الى السادسة عشرة أو السابعة عشرة .

ويقوم بالتدريس فيها مدرسون ومدرسات يتخصصون فى تدريس التاريخ والجغرافيا واللغة الروسية وعلم الحياة والطبيعة والكيمياء فى الصف الخامس ، ويضاف اليها فى الصفوف التالية مادة جديدة هى مادة اصول الانتاج الاشتراكى فى الصناعة والزراعة .

وللصف السابع فى هذه المدرسة أهمية خاصة اذ يبدأ فيه ممارسة التلاميذ تدريبا عمليا فى الانتاج الصناعى أو الزراعى أو التلمذة الصناعية فى الورش ومدارس المصانع وذلك بقصد ربط التعليم فى هذه المدارس بالحياة والانتاج .

فيبدأ التلاميذ والتلميذات من الصف السابع حتى الصف العاشر فى العمل يوما كل اسبوع بالمؤسسات الصناعية والزراعية والاقتصادية لاكتساب المعرفة والخبرة العملية فى أصول الصناعة والاقتصاد .

ويخصص للدراسة الحرفية العملية يوم أو يومان أسبوعيا أما باقى الاسبوع فيخصص لدراسة المواد الثقافية العامة .

والى جانب مجانية التعليم يمنح عدد كبير من الطلبة والطالبات فى الصفين التاسع والعاشر منحا مالية تتناسب وحالة أسرهم المالية بعد اجراء بحوث اجتماعية وتصرف معظم الكتب بالمجان •

ويقوم الى جانب المدارس الحرفية الشاملة ذات العشرة صفوف **بعض المدارس التى تهتم الى جانب التعليم العام بدراسة مادة خاصة** بقصد تخريج مدرسين ومدرسات متخصصين فى هذه المادة على مستوى عال •

وقد أنشئت هذه المدارس سنة ١٩٥٢ وطابع الدراسة فيها الشمول الى جانب اهتمامها بتخريج فئة ممتازة من المتخصصين فى اللغة الروسية أو التربية الرياضية •

وهناك معهدان مشهوران لتخريج متخصصين في الموسيقى والغناء الجماعى فى درسدن وليبزج • ويتلقى تلاميذ هاتين المدرستين الى جانب الدراسة العامة تدريبا خاصا للصوت والعزف على الآلات الموسيقية ودراسة الهارمونى وقيادة الاوركسترا ويتعلم الاطفال الترتيل الذى يساعدهم على تصحيح النطق وضبط طبقات الصوت •

ويلتحق جميع الأطفال بالمدرسة الحرفية الشاملة اجباريا حتى الصف الثامن وبعد ذلك يتجه نحو ٢٠ ٪ من المتخلفين منهم دراسيا والعاجزين عن مواصلة التعليم العام بنجاح الى تعلم مهنة من المهن البسيطة لمدة ثلاث سنوات يتلقون خلالها دروسا مهنية نظرية وأخرى مهنية تطبيقية بسيطة الى جانب المواد الثقافية ويمنح من يتم الدراسة بنجاح شهادة يوضح بها العمل التخصصى الذى تمكنه قدراته من ممارسته بعد التخرج •

ويستمر حوالى ٦٦ ٪ من التلاميذ فى دراستهم بالصفين التاسع والعاشر بالمدرسة ، أما الباقون ويبلغون نحو ١٤٪ وهم الممتازون فيلتحقون بالمدرسة الثانوية الشاملة للتعليم العام والمهنى •

ب — المدرسة الثانوية الشاملة ذات الاثنى عشر صفا للتعليم العام والمهنى :

وتعتبر هذه المدرسة امتددا للمدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف ويلتحق بها نحو ١٤ ٪ من مجموع الطلبة والطالبات بهذه المدرسة **بعد الصف الثامن** ويختارون من الممتازين فى دراساتهم بعد اجتياز اختبارات شفوية وتحريرية ومدة الدراسة بها أربع سنوات تبدأ بالصف التاسع وتنتهى بالصف الثانى عشر •

ويتلقى طلبة وطالبات هذه المدرسة الى جانب المواد العملية والثقافية تدريبا مهنيا شاملا فى المدارس الملحقة بالمصانع ويتخرجون وقد أدوا بنجاح **امتحان صانع ماهر** الى جانب حصولهم على شهادة الدراسة الثانوية Abitur التى تؤهلهم للدخول فى الجامعات والمعاهد العليا •

وهكذا يمكن للمتخرج من هذه المدرسة أن يعمل **كصانع ماهر** بأحد المصانع أو يستمر فى دراساته بالالتحاق بالمعاهد العليا أو الكليات الجامعية ٠

ويلاحظ أن الدراسة العملية بهذه المدرسة يخصص لها أحيانا مدة أسبوع يليه للدراسة النظرية أسبوعان أو ثلاثة وهكذا ، وأحيانا أخرى يخصص للدراسة العملية يومان وتليها الدراسة النظرية لمدة أربعة أيام أسبوعيا ٠ ويتم توزيع الحصص النظرية والعملية حسب تقدير المسئولين لكل مدرسة وحسب الظروف والامكانيات المتاحة لهم داخل الاطار العام للخطة الدراسية ٠

ج ـ مجالات التعليم الاخرى :

أما مجالات التعليم للمواطنين بعد اتمام المراحل السالفة الذكر فهى متعددة ولا تقف عند حد ٠

وقد خططت سياسة ألمانيا التعليمية على أساس تلبية كافة الرغبات التعليمية من أجل الحصول على مؤهلات أعلى وهذا يتمشى فى الوقت ذاته مع الحاجة الملحة لرفع مستوى التعليم والمهارات اليدوية لامكان تطوير الحياة فى المجتمع وتنمية الانتاج ٠ فالتقدم السريع فى البناء الاشتراكى يعتمد على النهوض المستمر بالمستوى الثقافى والفنى لجميع العاملين : من يعمل منهم بيده ، ومن يعمل بفكره على السواء ٠

١ ـ المدارس المهنية بألمانيا الديمقراطية :

بعد الصف الثامن من المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف يتجه التلاميذ والتلميذات كالآتى :

١ ـ ١٤ ٪ وهم الممتازون فى دراساتهم يلتحقون بالمدرسة الثانوية الشاملة ٠

٢ ـ ٢٠ ٪ وهم المتخلفون دراسيا ويتجهون الى تعلم مهن بسيطة تناسب قدرتهم ٠

٣ ـ ٦٦ ٪ الباقون يستكملون دراستهم بالصفين التاسع والعاشر ، وبعد التخرج يلتحق نحو ٨٥ ٪ منهم بالمدارس المهنية الصباحية ويقضون بها مدة تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام ويتخرجون بعدها **صناعا مهرة** ٠

وتتضمن الدراسة المهنية فى هذه المدارس :

١ ـ تعليما مهنيا أساسيا نظريا وعمليا ويتم ذلك فى السنة الدراسية الاولى بالمدرسة وعلى يد معلميها ٠

٢ ـ تعليما مهنيا ذا طابع تخصصى دقيق ويتم ذلك فى السنة الثانية أو فى السنين الثانية والثالثة (حسب نوع المهنة) بالمصانع والمؤسسات على يد معلمى الانتاج مع اشراف وتوجيه معلمى المدرسة من الناحيتين التعليمية والتربوية •

والتدريبات العملية التى يقوم بصنعها المتدربون عبارة عن مشغولات نافعة تدخل فى الانتاج المحلى ، ويلاحظ أن هذا التكامل فى الخبرات يؤدى الى تكامل شخصيات المتدربين فضلا عن شعورهم بفائدتهم للمجتمع واشتراكهم فى العمل على زيادة الانتاج والارتفاع بمستواه •

أما الباقون ــ بعد الصف الثامن : حوالى ١٥ ٪ فانهم يلتحقون بمدارس مهنية خاصة تجمع بين التعليم المهني وبين الدراسات الثقافية العامة •

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ويحصل الخريجون منها على **شهادة الثانوية العامة** علاوة على تأهيلهم مهنيا للعمل بالمصانع **كصناع مهرة** •

وقد انشئت هذه المدارس لتهيئة الأعداد اللازمة من الشباب للالتحــــاق بالمعاهد العليا والكليات الجامعية لسد احتياجات المجتمع الاشتراكى من خريجيها •

ويدرس الطلبة بها ثلاثة أيام نظريا وثلاثة أيام عمليا تطبيقيا كل أسبوع بالصف الأول ، أما الصفين الثانى والثالث فيدرسون أربعة أيام ويومين عمليا تطبيقيا •

ويقوم بتعليم الدروس المهنية النظرية بتلك المدارس معلمون متخصصون ، كما يقوم بتعليم الدروس المهنية التطبيقية معلمون تخصصوا فى النواحى العملية التطبيقية ويشترك **النوعان** معا فى أعداد الدروس المهنية وبذا تتكامل الخبرات المهنية لدى المتدربين ويؤدى هذا التعاون الى قيام علاقات قوية وروابط متينة بين المعلمين النظريين والتطبيقيين والنهوض بمستوى العمليتين والانتاجيــــة تبعا لذلك •

التدريب المهنى : ذكرنا فيما سبق أن من أهم أهداف التعليم فى ألمانيــــا الديموقراطية خدمة الانتاج ، لذلك كان من الطبيعى أن يوجه أكبر الاهتمام الى التدريب المهنى بأنواعه المختلفة حتى يمكن لخريجى هذا النوع من التعليم المساهمة فى زيادة الانتاج والنهوض بمستواه •

وأساليب الانتاج فى المانيا بصفة عامة ميكانيكية أوتوماتيكية متطورة ، وهم يعملون دائما على تطوير خططهم التعليمية لتسير جنبـــا الى جنب مع التطور المستمر بكفاءة عالية •

وقد أصبح التــدريب المهنى بعد التعــديلات التى تمت سنة ١٩٤٦ جزءا أساسيا من نظام التعليم بالبلاد فأصبح اجباريا يتلقاه جميع التلاميذ فى المدارس بلا استثناء •

٢ ـ مدارس التدريب المهنى :

أنشأت الدولة هذه المدارس لتدريب الفتيان والفتيات مهنيا وفقا لتخطيط يتمشى وحاجات الاقتصاد القومى • وفى اطار هذا التخطيط يختار الافراد المهن التى تناسب كلا منهم ، وهى تعتبر بحق معمل تفريخ للصناع المهرة فى مختلف فروع الصناعة وتلعب دورا هاما فى تطوير اقتصاديات الدولة •

٣ ـ المدارس التكميلية النهارية :

فى سنة ١٩٤٨ أنشأت الدولة المدارس التكميلية النهارية الملحقة بالمصانع ، وهى خير وسيلة للربط الوثيق بين التعليم الفنى النظرى والتدريب العملى • ويلتحق بها الطلاب والطالبات بعد الصف الثامن أو العاشر وتعدهم للالتحاق بالكليات الفنية أو لامتحان التأهيل الخاص •

ويعتبر نظار مدارس المصانع مسئولين عن ادارتها ويشرفون على أعمال المعلمين العامين والفنيين والنظار بدورهم مسئولون أمام مديرى المصانع •

ويشبع الفتيان والفتيات بهذه المدارس ميولهم الفردية فى النواحى الفنية والرياضية والثقافية عن طريق اشتراكهم فى النوادى والجماعات حيث يمارسون ألوان النشاط كالتمثيل والغناء الجماعى والموسيقى والتصوير الفوتوغرافى ٠٠ الخ • وتلعب هذه المدارس دورا ممتازا فى تشكيل الشباب العامل ليكون مواطن الغد الذى يتحمل عبء المسئولية •

٤ ـ مدارس المجالس المحلية :

والى جانب مدارس المصانع التى يتم فيها التدريب المهنى بصفة أساسية تنتشر شبكة واسعة من المدارس التابعة للمجالس المحلية التى تزود الطلاب والطالبات بالتدريب فى مختلف الحرف اللازمة للقطاع الخاص الاقتصادى والتجارى والزراعى • وتسير الدراسة فيها بنفس الاساليب المتبعة فى مدارس المصانع التابعة للدولة •

ويتخرج الدارسون بعد قضاء عامين فى التدريب المهنى ويؤدون فى نهاية المدة الامتحان الخاص **بالصناع الماهرين** ويحصلون على شهادة التخرج من مدرسة المصنع النهارية • كما يمكن لمن لديهم الاستعداد أن يستمروا فى الدراسة بفصول خاصة سنة ثالثة كما ذكرنا للحصول على شهادة الدراسة الثانوية مع تأدية امتحان الصناع الماهرين فى الوقت ذاته •

ويستلزم الاقتصاد الاشتراكى أن يكون **الصناع الماهرون** على قدر كبير من العلم الفنى الأساسى لأكثر من حرفة واحدة ويتم ذلك الاعداد عن طريق التدريب فى الورش المعدة بالمدارس أو فى المصانع ذاتها •

كما يتم تدريب التخصص الذى يلى مرحلة التدريب العام فى أغلب الأحيان فى المصانع ذاتها أى فى مجال العمل الانتاجى المباشر ، حيث تهيأ الفرصة أمام المتدربين لكى يشتركوا فعليا فى التخطيط والتجهيز والتنفيذ لعمليات الانتاج ، اما التدريب النظرى فيوجه بحيث ينمى فيهم القدرات والمهارات التى تمكنهم من الخلق والابتكار فى مجال الانتاج الاشتراكى وفى النواحى الثقافية على السواء •

٥ ـ التعليم فى مدارس الريف :

تهتم الدولة بمدارس الريف اهتمامها بمدارس الحضر وتضم هذه المدارس نحو ٥٠٪ من مجموع التلاميذ فى مدارس الجمهورية •

وقد حل محل المدارس الريفية القديمة مدارس شـــاملة مركزية نهضت بمستوى التعليم بعد أن زودتها الدولة بالمدرسين المؤهلين تربويا والمتخصصين فى موادهم • وصاحب ذلك التطور فى انشاء المدارس تزويدها بالأثاث الحديث والأجهزة العلمية والوسائل التعليمية والأدوات الرياضية وكتب المكتبات ، كما وفرت الدولة أسباب الراحة النفسية والجسمية لمدرسى هذه المدارس •

وفى سنة ١٩٦٠ عندما بدأ تحول عدد كبير من المزارعين الى نظام الزراعة التعاونى ساهمت مدارس الريف الى حد كبير فى رفع المستوى الثقافى وتنمية الوعى الاشتراكى فى القرى •

وقد ألقت الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية الجديدة التى شملت القرية التعاونية على عاتق المدرسة الريفية واجب تربية الشباب الذى يناط به التحويل الاشتراكى للحياة فى القرية ، وما يتبع ذلك من القضاء التدريجى على الفوارق الاساسية بين المدينة والقرية •

والى جانب المناهج العامة التى تدرس فى المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف تدرس مناهج أعدت خصيصا لمدرسة الريف وبذلك أمكن الوصـــول بالتلاميذ الى نفس المستوى العلمى فى مدارس المدن مع دراستهم للمواد التى تتطلبها الزراعة الاشتراكية • كذلك تطورت الكتب المخصصة لمدارس الريف فأصبحت تتناول المظاهر العامة للانتاج الزراعى الاشتراكى على أوسع مدى كما تناولت الكتب المقررة على الصفوف العليا المشاكل المتعلقة بالتطورات الحديثة فى علوم الأحياء والكيمياء الزراعية وطرق الزراعة الفنية • ويتم محليا انتاج العديد من الوسائل والمعينات وخاصة انتاج نماذج للآلات الميكانيكية المستعملة والأدوات اللازمة للعمل بالحقل والحديقة والرسوم التوضيحية والأفلام وأجهزة الألعاب الرياضية •

وقد شاهدنا أثناء زيارتنا لمدرسة « لوبارز » التى تقع فى قلب الريف الألمانى تلاميذ الصفوف من الأول الى الســادس وهم يتلقون دروســا عمليــة مفيــدة فى حديقتها ، أما تلاميذ الصفوف من السابع الى العاشر فيتلقون تدريبهم الفنى

فى ورشة مجاورة معدة اعدادا كاملا كما **يعملون فى الحقل** ويدربون على اصلاح الجرارات والآلات الزراعية وبذلك يسهمون فى الانتاج ٠

وقد لفت نظرنا توفر الأثاث المدرسى الجيد وأجهزة المعامل والأدوات والوسائل التعليمية والأجهزة الكهربائية الحديثة وكافة الامكانيات التى تكفل تحقيق مستوى عال من التربية والتعليم فى هذه المدرسة ٠

٦ ـ مدارس التربية الخاصة :

أعدت الدولة مدارس خاصة للتلاميذ والتلميذات المعوقين جسمانيا وعقليا الذين لا تمكنهم قدراتهم من التعليم بالوسائل التربوية وطرق التعليم العادية ، لكى يصبحوا أعضاء نافعين فى المجتمع ، ويمكنهم القيام بدورهم فى الانتاج بقدر استطاعتهم ٠ وتحظى هذه المعاهد الحكومية باهتمام الدولة ورعايتها البالغة ٠

وقد أنشىء بهذه المدارس صفان دراسيان لما قبل السن المقررة للمدرسة على النمط المطبق فى مدارس الاتحاد السوفييتى للمعوقين فكريا ، وبهما يتعلم التلاميذ بطرق خاصة للوصول بهم الى مستوى الصف الأول فى المدرسة العادية٠

ويتلقى تلاميذ هذا النوع من المدارس دراسات فنية نظرية وعملية تنمى مداركهم وبعد أن يتموا الدراسة حتى الصف الثامن يلتحقون بمدارس التدريب المهنى لمدة سنتين ٠

وفى زيارة لمدرسة للتدريب المهنى خاصة بالمعوقين فكريا بمدينة ماجدبرج وجدنا الفتيان والفتيات القادمين من مدارس التربية الخاصة بعد الصف الثامن، ورأينا الفتيان يدربون فى الورش على أعمال فنية مناسبة لاستعداد قدراتهم كالكشف على السيارات وفك وتركيب موتوراتها وصنع بعض الأجزاء البسيطة وقطع الغيار واصلاح عربات السكك الحديدية وأعمال البريد التى تتم آليا ، وغير ذلك من الأعمال التى لا تتطلب مستوى عاليا من التفكير ٠

كما وجدنا الفتيات يدربن فى احدى المستشفيات الكبيرة بماجدبرج على أعمال النظافة والغسل والكى والمعاونة فى أعمال تعتبر رغم سهولتها هامة وضرورية للنهوض بمستوى الخدمة فى المستشفيات ، وقد بدت مظاهر الرضا والسعادة على وجوه الفتيان والفتيات لشعورهم بأنهم أعضاء نافعين يؤجرون على ما يؤدونه من أعمال ويسعدون فى المجتمع الذى رعاهم وهيأ لهم حياة كريمة ٠

اما التلاميذ المصابون بالصمم الجزئى أو الكلى ولا يستطيعون متابعة الدراسة فى الفصول العادية فيلتحقون بمدارس تتبع خطة دراسية خاصة ويتلقون تدريبا عمليا فى الانتاج يوما فى الاسبوع ، كما يدربون على الحرف التى تحتاج الى مهارة على يد متخصصين ٠

وهناك مؤسسات خاصة بالاطفال الصم لاعدادهم فيما قبل سن المدرسة ابتداء من سن أربع سنوات حتى يمكن البدء فى تدريبهم على الكلام فى سن مبكرة ما أمكن ذلك •

وتستخدم الأجهزة الالكترونية الحديثة فى هذه المدارس لمعاونة المختصين على اختبار قوة السمع عند التلاميذ • ويلتحق المكفوفون بمدارس خاصة بهم ويتعلمون كغيرهم من الأسوياء بالوسائل والمعينات الخاصة •

وفى هذه المدارس تتبع خطط الدراسة المتبعة فى المدارس العادية فيما عدا مدارس ضعاف الفكر والصم ، مع اضافة مناهج خاصة للخطة حسب حاجات الأطفال النوعية فى كل نوع منها •

وكتب النصوص المقررة للمكفوفين تقوم باعدادها دار النشر للمكفوفين فى ليبزج على طريقة برايل بنفس المستوى العلمى للكتب المقررة بالمدارس العادية ، كما تعد كتب خاصة لضعاف السمع والمعوقين فكريا •

وينتج المعهد المركزى الالمانى للوسائل التعليمية : الوسائل التعليمية والمعينات اللازمة لهذه المدارس •

٢
مجالات أخرى فى الخدمات التعليمية

أ ـ كيف يختار الشباب المدرسة والمهنة التى تناسبه ؟

ليس من شك أن اختيار الانسان لمهنة ما بمحض رغبته يؤدى به الى النجاح والتقدم المستمر فضلا عما يشعر به فى قرارة نفسه من رضا وارتياح •

لذلك كان توفر التلاميذ على دراسة المهن المختلفة فى اليوم المخصص لدرس التوجيه فى الانتاج عاملا هاما فى اكسابهم تصورا صحيحا للمهنة التى تتناسب مع ميولهم واستعداداتهم وتتفق فى الوقت ذاته مع حاجة المجتمع ومتطلباته •

ومن أجل تحقيق ذلك تخطط الجهات المسئولة عن الانتاج فى الدولة للمهن اللازمة لخدمة الانتاج وتحدد الاعداد اللازمة لكل مهنة خلال سنوات تالية ، وتوضع هذه البيانات والاعداد تحت تصرف المعلمين والآباء والتلاميذ فى كتب ومطبوعات توضيحية وصور مهنية ونصوص قانونية خاصة بكل مهنة ، وفى خلال سنى الدراسة بالمدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف تعقد الاجتماعات التى تضم المعلمين والآباء والتلاميذ وتناقش فيها موضوعات اختيار المهن المناسبة لكل تلميذ وتلميذة •

كما تقدم المدارس للتلاميذ والآباء بطاقات استشارية يوضح بها رأى المدرسة فى خصائص كل مهنة وفرص العمل لكل منها ، وعلى هذه البطاقات يوضح الآباء والأبناء رغباتهم فى اختيار المهنة التى تناسب كلا منهم ثم تعرض هذه الرغبات

على طبيب المدرسة لابداء رأيه ثم تحول البطاقات فى النهاية الى موجهين مختصين لتسجيلها واتخاذ الاجراءات لتنفيذها .

ب ـ الطرق المؤدية الى التعليم العالى :

تعتبر المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف الطريق الرئيسى الموصل الى الكليات الفنية والجامعات بعد اتمام التدريب المهنى لمدة عامين أو ثلاثة .

وهناك طريق المدرسة الثانوية الشاملة التى يلتحق بها الممتازون بعد الصف الثامن ويقضون بها أربع سنوات .

وقد أوضح القانون الخاص بالتطوير الاشتراكى لنظم التعليم بألمانيا الديمقراطية والذى صدر سنة ١٩٥٩ الطرق التى تؤدى الى التعليم العالى فيما ذكره من ضرورة تعلم حرفة ماهرة بعد اتمام الدراسة فى المدارس ذات العشرة صفوف وقضاء عامين كحد أدنى فى التدريب المهنى كشرط أساسى للتأهيل للالتحاق بكلية فنية .

كما ذكر القانون النوع الآخر من التدريب المهنى الذى ينتهى بالحصول على الشهادة الثانوية Abitur فى ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة فى المدرسة ذات العشرة صفوف ، وتتم خلالها الدراسة العلمية والتدريب المهنى جنبا الى جنب فى ترابط وتناسق كامل .

وقد دلت التجارب على سلامة هذا النوع من التعليم ونجاحه ففتحت فصول عديدة للتدريب المهنى مع الدراسة العلمية فى عدد كبير من مدارس المصانع وصاحب ذلك اعداد البرامج التعليمية المناسبة والكتب الجديدة وتعديل نظم الامتحانات بحيث يكفل التناسق الكامل بين التدريب المهنى والتعليم العام مع مراعاة الوفاء بمتطلبات الاقتصاد القومى فى شتى الفروع والمجالات .

ج ـ المجالات التعليمية المتاحة للعمال :

١ ـ الالتحاق بمدرسة مصنع تكميلية نهارية أو بالفصول المسائية للحصول على الثانوية العامة ثم المعاهد العالية والكليات الجامعية .

٢ ـ الالتحاق بالمدرسة الفنية الهندسية لمدة أربع سنوات والتخرج منها مهندسا تنفيذيا .

٣ ـ الالتحاق بالدراسات المسائية المهنية لمدة عامين للعمل كرؤساء عمال بالمصانع .

٤ ـ يمكن لمن فاتتهم الفرصة الالتحاق باحدى الكليات الشعبية لدراسة برامج أساسية تشمل المواد الدراسية التى تدرس بالمدارس العامة يضاف اليها برامج خاصة تؤهلهم لدراسة مواد تخصصية فى كلية عامة أو كلية فنية .

٥ ـ يمكن لخريجى المدرسة الفنية الهندسية أن يلتحقوا بالكليات الجامعية اذا ما رغبوا فى ذلك .

وهذه المدارس والبرامج التدريبة تتيح للعاملين فرصة استكمال دراساتهم مع الاستمرار فى أعمالهم واعداد أنفسهم لشغل وظائف أرقى وأكبر مسئولية .

د ـ مراكز النشاط خارج المدارس :

يمارس التلاميذ أنواعا مختلفة من النشاط بعد انتهاء اليوم المدرسى غير الكامل فى مراكز دراسية معدة خارج المدارس ، ويعتبر ذلك استمرارا لعملية التربية والتعليم التى تتم داخل المدارس ومكملا لها .

وتتولى السلطات التعليمية بالاشتراك مع منظمات الشباب الالمانى الحر ، واعداد القادة ، الاشراف على تنظيم هذه الانشطة لتحقق أكبر قسط من الفائدة .

وهناك نحو ٥٤ر٤ ٪ من هذه المراكز الدراسية تمارس فيها الأنشطة الخاصة بالعلوم الطبيعية والعلوم الفنية ونحو ٤٥ر٦ ٪ منها يختص بالنشاط فى مجالات الفنون المختلفة .

والهدف الرئيسى من قيام هذه المراكز والحلقات الدراسيه هو تثبيت المعلومات التى يتلقاها التلاميذ فى مدارسهم وتعميقها فى أذهانهم عن طريق التوسع فى دراستها والتعرف على اهتماماتهم وميولهم وممارسة الأنشطة عمليا للوصول الى مستوى أعلى من مستوى الخطط الدراسية العادية .

كذلك تقوم الى جانب هذه المراكز الدراسية **مجموعات من التلاميذ** تربط أفراد كل مجموعة منها هواية معينة ، والدراسات التى تمارسها هذه المجموعات لا تعتمد أساسا على المناهج الدراسية كما هو الحال فى المراكز الدراسية وانما هدفها هو الوصول بالدارسين الى درجة عالية من الكفاية فى مجالات معينة يكون المجتمع فى حاجة اليها .

وهناك **بيوت الريادة** لاعداد القادة الصغار ، وتعتبر مراكز ثقافية تمارس فيها الأنشطة الثقافية المختلفة كالغناء والتمثيل والموسيقى والرسم والنحت وغير ذلك .

وتوجد بألمانيا مدارس لتعليم الفن الشعبى حيث تدرس الفنون المختلفة وفقا لمناهج أعدتها الدولة ، وتتعاون مع المدارس العامة ومع منظمات الشباب والطفولة فى تثقيف الدارسين فى مختلف المجالات وتنمية قدراتهم .

هـ ـ **وتلعب المكتبات** دورا أساسيا فى التعليم خارج المدارس ، فهناك مكتبات المدارس والمكتبات العامة فى المدن والقرى والمكتبات فى بيوت الريادة وكلها

عامرة بمجموعات هائلة متنوعة ومختارة من الكتب مما يشجع الاطفال والكبار على القراء ويهيء أمامهم فرصة الاطلاع والتزود بالمعلومات النافعة ٠

وهناك ألوان أخرى من النشاط تمارس فى النوادى والمراكز الثقافية والمسارح التى تعمل فى الهواء الطلق ، وقاعات الموسيقى والتمثيل ٠ وتحتوى النوادى والمراكز الثقافية الملحقة بالمصانع على ورش للأشغال اليدوية والدراسات العملية يمارس فيها الرواد فى الحلقات الدراسية هواياتهم وينمون قدراتهم الفنية والعلمية تحت اشراف الصناع المهرة وتوجيههم ٠

و ـ المعارض التربوية :

نجد فى كل مقاطعة غرفا تربوية يجرى فيها اعداد معارض ترتبط بحقول الاختصاصات التعليمية المتنوعة وتلقى فيها المحاضرات وتجرى المناقشات ويتم تبادل الخبرات ويطلع فيها المعلمون على كل جديد فى العلوم والفنون التخصصية والاتجاهات التربوية الحديثة ٠

ز ـ نظام اليوم الكامل : بدأت الدولة سنة ١٩٥٨ فى تجربة نظام اليوم المدرسى الكامل فى بعض المدارس بحيث يبقى التلاميذ بها فى فترة بعد الظهر لأداء واجباتهم والقيام بنشاطهم تحت اشراف المربين ٠ وبعد أن ثبت نجاح التجربة أخذت تتوسع فى تطبيق هذا النظام تدريجيا ٠ ويجمع نظام اليوم الكامل بين التعليم وفق الخطة وبين أنواع النشاط خارج الخطة ، ويساعد على تنفيذ هذا النظام **وجود مراكز المذاكرة** التى تستقبل التلاميذ من الصف الأول الى الصف العاشر ، وتعتبر جزءا اساسيا متمما لرسالة المدرسة العامة ٠

وتوجد حجرات خاصة فى كثير من المدارس لمعاونة الأطفال الذين تعمل أمهاتهم ، على أداء الواجبات تحت اشراف مدرسات أو متطوعات من الأهالى ٠

٣
المعلمون

أ ـ واجبات المعلم فى المجتمع :

تقدر جمهورية ألمانيا الديمقراطية المعلم حق قدره وتضعه فى المكانة اللائقة به ولاشك أن نجاح السياسة التعليمية يرجع الى حد كبير لجهود المعلمين ومثابرتهم على العمل ٠

فحينما أنشئت المدرسة الاشتراكية لأول مرة سنة ١٩٤٥ تقدم آلاف من الناس للعمل كمدرسين وقاموا مع القلة الباقية من المدرسين الاصليين ببث روح الديمقراطية والسلام بين المتعلمين فى كل مكان ٠ وقد تم اعداد هؤلاء المواطنين للقيام بالتدريس عن طريق برامج تدريبية قصيرة المدى ٠

وقد تحدث السيد والتر البرخت رئيس الجمهورية عن المعلمين سنة ١٩٦٠

فقال ان على المعلمين فى ألمانيا الديمقراطية واجب توفير تعليم شامل لجميع التلاميذ وتمهيد الطريق أمامهم لكى يصلوا الى أرقى مدارج السلم التعليمى دون النظر الى المركز الاجتماعى . ثم قال « اننى أعلم أن مهنة التربية والتعليم عمل شاق كبير المسؤولية ولكنه فى الوقت ذاته أعظم الأعمال جميعا وأجلها أثرا فى المجتمع » .

ويقوم المدرسون باعبائهم ومسئولياتهم وهم على يقين من أن العلم الذى يلقنونه للتلاميذ مرتبط تماما بالممارسة والتطبيق العملى ، فهم دائما على اتصال وثيق بالمؤسسات الاشتراكية الصناعية والزراعية وعلى فهم عميق بحاجات المجتمع .

وهذه الصلات الحية بين المعلمين وبين الانتاج الاشتراكى والحياة العامة تمكنهم من أن يربطوا بين عملهم وبين الحياة والاحداث اليومية الجارية .

ب ــ يوم المعلمين :

وتقديرا من الدولة لجهود المعلمين أصدرت قرارا بتخصيص يوم ١٢ يونيه من كل عام للاحتفال **بيوم المعلمين** وفى هذا اليوم من كل عام تمنح الدولة المدرسين والمربين الممتازين الجوائز التشجيعية ويمنحون **ألقاب الشرف** فى حفل رسمى مهيب كما يمنحون ميدالية التقدير التى تحمل صورة أحد كبار المربين الألمان وينالون زيادة فى مرتباتهم .

كذلك يمنح المدرسون الذين برزوا فى ميدان التربية الاجتماعية وامتازوا بالجهد الخلاق والابتكار فى تطوير النشاط الاجتماعى **الجوائز والميداليات** .

وقد صاحب التقدير الادبى للمعلمين بصفة عامة **تقديرا ماديا لتحسين مستواهم المعيشى** فزيدت مرتباتهم منذ سنة ١٩٥٩ وزاد دخل الفرد منهم بنسبة تتراوح بين ٢٠ ٪ ، ٢٥ ٪ وأصبحوا يمنحون العلاوات مرة كل عامين بحيث يتحقق الوصول الى الحد الاعلى خلال ٢١ سنة من الخدمة . وأصبح المدرس يستحق معاشا بعد خدمة ثلاث سنوات يقدر بنحو ٦٠ ٪ من آخر ماهية له .

حـ ــ معاهد تخريج المعلمين :

١ ــ يتخرج معلمو المواد الثقافية والمواد النظرية المهنية من المدرسة العالية للتعليم التربوى فى بوتسدام أو من الجامعات والمعاهد العليا ، ومدة الدراسة **خمس سنوات** .

٢ ــ يتخرج المعلمون المهنيون للمهن والحرف المختلفة من المدرسة العليا التكنيكية فى درسدن ومدة الدراسة بها **خمس سنوات** ويمنحون دبلوما عند التخرج .

٣ ــ معلمو المواد التجارية يتخرجون من جامعة همبولت ببرلين بعد دراسة **خمس سنوات** .

د ـ **تدريب المعلمين :**

يلقى تدريب المعلمين عناية كبيرة من المسئولين ومن أجل ذلك أحيط المعلم بكل رعاية ووفرت له الدولة الامكانيات العديدة لتدريبه وتنمية مداركه من جميع النواحي التعليمية والتربوية .

ويتم تدريب المعلمين فى الوقت الحاضر على النحو الآتى :ـ

١ ـ **مدرسو الحضانة ورياض الاطفال** يتم تأهيلهم فى المدارس التربوية (Pedagogische Schulen) ويدرسون برامج تربوية لمدة عامين ويلى هذه الدراسة العمل فى الانتاج مع الانتظام فى مدرسة تكميلية بعض الوقت .

٢ ـ **مدرسو الصفوف من الأول الى الرابع** من المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف وينتمون فى دراسات تدريبية لمدة ثلاث سنوات فى معاهد المعلمين .

وتتضمن البرامج الدراسية التأهيل فى المواد التى يقوم المدرسون بتدريسها ودراسة أصول التربية وعلم النفس وطرق التدريس والعلوم الاجتماعية والتربية الحرفية ، وفى خلال العام الدراسى الثالث يمارس المدرسون مهنة التدريس فعلا تحت اشراف أساتذة التربية وتوجيههم .

٣ ـ **مدرسو الصفوف من الخامس الى العاشر** يتم تأهيلهم فى الكليات الجامعية ويدرسون الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية ، كما يدرسون بكلية التربية بجامعة همبولت ببرلين وبكلية التربية فى بوتسدام وفى كلية التربية الرياضية وكلية الموسيقى فى ويمار وفى المعاهد التربوية .

٤ ـ **مدرسو المدارس الثانوية الشاملة العامة الحرفية** ، ويتخصص كل منهم فى دراسة مادتين من بين المواد الدراسية التى تدرس فى شعبها الأربعة مع دراسة طرق التدريس .

ويشترط للالتحاق بهذه الدراسات التى تستغرق أربع سنوات الحصول على شهادة الدراسة الثانوية .

ويتجه الاهتمام الى اجتذاب **العمال المهرة** للعمل بالتدريس فى المدارس العامة الحرفية ذات العشرة صفوف فتنظم لهم برامج دراسية فى معاهد التربية أو عن طريق المراسلة .

كما أن خريجى المدرسة الثانوية الشاملة الحرفية وهم على مستوى جيد فى المعلومات العامة وفى التدريب المهنى الكامل : يدربون للعمل كمدرسين بهذه المدارس .

هـ ـ مدرسو مدارس التدريب المهنى :

يدرب المدرسون الذين يعملون بهذه المدارس بطريق التعليم المباشر أو بطريق المراسلة أو بالطريقين معا .

وتساهم أقسام التأهيل المهنى بالمراكز التربوية القائمة فى المدن الرئيسية فى استكمال تدريب هؤلاء المدرسين بانتاج الوسائل والمعينات التعليمية اللازمة لهم .

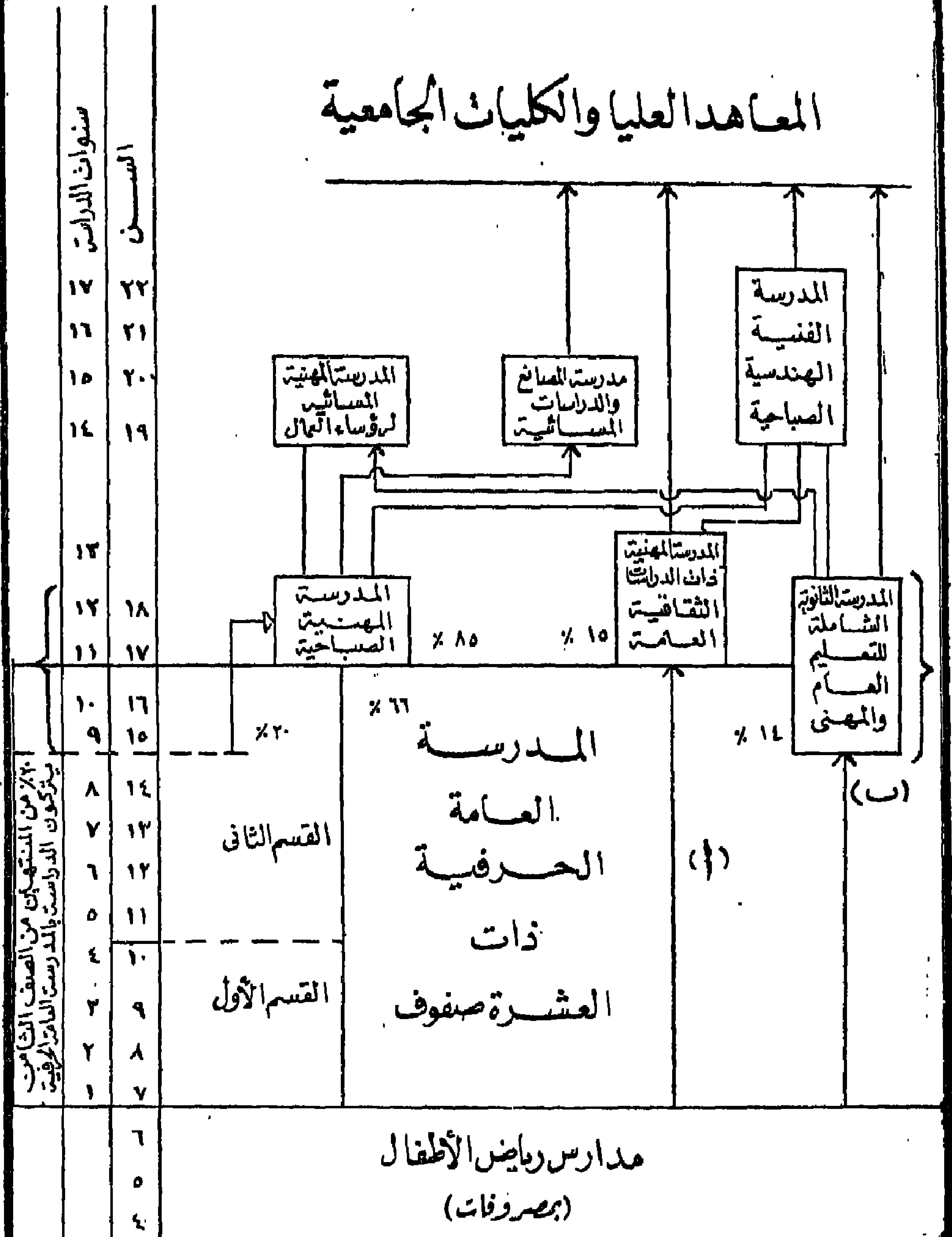
و ـ بيت المعلمين :

انشأ المعلمون حديثا فى قلب برلين العاصمة مبنى فخما على أحدث طراز مكونا من اثنى عشر طابقا اطلقوا عليه اسم « بيت المعلمين » (Lehrers Haus)

وقد خصصت اغلب قاعاته الكبيرة وصالاته الفسيحة لاقامة البرامج التدريبية المركزية التى تنفذ فى برلين لتدريب المعلمين على اختلاف تخصصاتهم ، والحقت بالمبنى قاعة كبرى للاجتماعات واقامة الحفلات ومطعم ومقهى ، كما خصصت اماكن للمكتبات الضخمة التى أعدت لخدمة المعلمين .

ويجرى تدريب المعلمين فى هذه الدار وتخطط البرامج التدريبية طبقا للاحتياجات الفعلية لكل فئة من الفئات ويتم تدريب الذين يعملون منهم فى برلين على دفعات بعضها صباحى وبعضها الآخر مسائى اما العاملون خارج برلين فيدربون فى الاجازات الرسمية وعطلة نهاية العام الدراسى .

(أنظر الرسم التوضيحى للسلم التعليمى)



رسم بيانى يوضح السلم التعليمى لمدارس ومعاهد
الجمهورية الألمانية الديمقراطية

الادراك الإجتماعى وإنتاجية الجماعات الصغيرة

د. سعد عبد الرحمن
كلية المعلمين جامعة عين شمس

تقديم :

أن موضوع انتاجية الجماعة يعتبر من مواضيع الدراسات الكمية فى ميدان البحث النفسى الاجتماعى وذلك لأن كل انتاج يحتاج الى وحدات لقياسه وتقديره • والانتاج فى هذه الحالة ليس ماديا فقط ولكنه انتاج اجتماعى كذلك : بمعنى تحقيق الجماعة لأهدافها التى تكونت من أجلها •

ومن هذه الزاوية فان هذا النوع من الدراسة يختلف عن الدراسات الوصفية فى ميدان البحث النفسى الاجتماعى التى تعتمد أصلا وأساسا على وصف عملية أو ظاهرة اجتماعية نفسية وتحاول تحديد مفاهيمها وأبعادها تحديدا فلسفيا يعتمد فى جوهره على منطق الباحث وفهمه لتلك الظاهرة •

وانتاجية الجماعة بالمعنى الذى نقصد اليه يعتبر من الموضوعات الحديثة التى لم تتطرق اليها يد الباحثين الا منذ فترة وجيزة من الزمن وذلك عندما تطور الأخذ بالأساليب الرياضية والاحصائية فى علم النفس الاجتماعى •

وأهمية هذا الموضوع تكمن وراء الاهتمام بقيمة تكوين الجماعات والعمل الجماعى فى الوحدات الانتاجية المختلفة • فالمدرسة والمصنع والحقل ومعسكرات العمل على سبيل المثال تعتبر من أهم الوحدات الانتاجية التى يتأثر فيها معدل الانتاج بنوعيه العمل الجماعى وتنظيم المجموعات وتركيبها •

وبجانب هذه الأهمية هناك معنى آخر هو الاهتمام بتنشيط « دينامية » الجماعة لأن هذه « الدينامية » هى التى تمهد لظهور القيادات والزعامات داخل كل مجموعة •

وفى هذه الدراسة التى نحاول تلخيص نتائجها والتعليق عليها نهتم ببعد أساس من أبعاد الانتاجية الاجتماعية وهو «الادراك الاجتماعى» "Social Perception" فتحاول هذه الدراسة ايجاد العلاقة أو بمعنى أصح فهم العلاقة التى تربط الانتاجية فى المجموعات الصغيرة بعملية الادراك الاجتماعى التى سوف نتعرض لها بالشرح والتفصيل •

والواقع أن الأساس وراء القيام بهذه الدراسة يقوم على ناحيتين : الناحية التطبيقية والناحية العلمية البحتة :

١ ـ **فالأولى** هي التي تهتم أو تهدف الى ايجاد علاقة محددة تبين الانتاج المادى والانتاج الاجتماعى وبين تنظيم الجماعة والعملية الاجتماعيـــة التى تتم بداخلها ، وتهتم كذلك بتمهيد الفرصة لايجاد عناصر قيادية ذات طاقة زعامية تمكنها من توجيه الجماعات الى اكبر معدل ممكن للانتاج ..

٢ ـ **والثانية** هي التي تهدف الى ايجاد أدق الطرق والوسائل العلمية لقياس وتقدير الانتاج الاجتماعى للمجموعات الصغيرة كما تهدف أيضا الى فهم طبيعةوعناصر عملية تكوين الجماعات .

- ١ -

تعريف المصطلحات :

فيما يلى نحدد معنى المصطلحات العلمية التى نتناولها كثيرا فى هذه الدراسة :

أ ـ وأولى هـــذه المصطلحات « **الادراك الاجتماعى** » فمما هو معـــروف فى الدراسات النفســـية أن كلمة الادراك تعنى عمليتين متتابعتين ومتـــلازمتين هما الاحساس ثم التفسير .

فعندما يرى الانسان صورة من الصور أو يسمع صوتا من الأصوات فانما تنتقل الصورة أو الصوت عن طريق عضو الاحساس (العين أو الأذن) الى المنطقة المناسبة فى المخ وبذلك تتم عملية الاحساس . بعد ذلك تتداعى مكونات الخبرة السابقة ومعاييرها فيتعرف الفرد على الصورة التى يرآها أو الصوت الذى أستمع له وبذلك تتم عملية التفسير ، وبتمام هاتين العمليتين (الاحساس والتفسير) نقول أن عملية الادراك قد حدثت . هذا بالنسبة للادراك العادى أو المادى ولكن فى حالة الادراك الاجتماعى يختلف الوضع فالمقصود فى هذه الحالة هو ادراك الفرد لفرد آخر ككائن اجتماعى له من الخصائص الشخصية والقدرات ما يحدد موضعه فى المتسع النفسى الاجتماعى للفرد الأول .

فعلى سبيل المثال اذا تواجد الفرد (أ) والفرد (ب) فى موقف اجتماعى فان كلا منهما أثناء تفاعله مع الآخر ـ يستطيع أن يحس اجتماعيا بقـــــدرات وخصائص الفرد الآخر ثم تتداعى له خبرته السابقة فى المواقف الاجتماعية الأخرى ومن ثم يقارن الفرد الجديد ككائن اجتماعى بالأفراد السابقين الذين تفاعل معهم وبذلك يتعرف على خصائص شـــخصيته وانماط سلوكه ويســـــتطيع أن يوجد تفسيرات لها .

هذا هو المقصود ببساطة بعمليـــة الادراك الاجتماعى ، وقد كانت المعالجـــة الفلسفية لها هى أساس معظم البحوث التى اهتمت بهذه العملية وأخذتها فى اعتبارها . الا أنه ـ بناء على بحث سابق للكاتب ـ أمكن اكتشاف وتحديد أبعاد عملية الادراك الاجتماعى بصورة رياضية احصائية ، وقد بدأ هذا التحديد بتحويل المثال السابق للفرد (أ) والفرد (ب) الى افتراض أو مسلم هو « أن عمليـــة

الادراك الاجتماعى عند الفرد (أ) لا تتم الا فى وجود الفرد (ب) والفرد (ج) ليقوم أحدهما بدور « المرجع » Frame of Refenence وبشرط أن يكون كل من (ب) ، (ج) على نقطتين مختلفين فى المتسع النفسى الاجتماعى للفرد (أ) •

وعلى ذلك فان أبعاد عملية الادارك الاجتماعى تكون : ـ

١ ـ الفرق بين الشخصية الحقيقية للفرد (أ) والشخصية الحقيقية للفرد (ب)
٢ ـ الفرق بين الشخصية الحقيقية للفرد (أ) والشخصية الحقيقية للفرد (ج)
٣ ـ الفرق بين صورة الذات للفرد (أ) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ب)
٤ ـ الفرق بين صورة الذات للفرد (أ) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ج)
٥ ـ الفرق بين صورة الذات للفرد (ب) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ب)
٦ ـ الفرق بين صورة الذات للفرد (ج) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ج)
٧ ـ الفرق بين شخصية (ب) وشخصية (ج) كمايقدره (أ)

هذه الابعاد السبعة تكون الاطار العام لعملية الادراك الاجتماعى التى نقصدها فى هذه الدراسة •

ب ـ وثانى هذه المصطلحات هو انتاجية الجماعة Group Productivity التى يمكن تعريفها اذا تعرضنا لمصطلح آخر **هو تحصيل الجماعة** Group Achievent وهذا الأخير يمكن تعريفه على أنه الحصيلة العـامة لناتج أداء الأفراد وتفاعلهم وتوقعاتهم • أو بمعنى آخر فان تحصيل الجماعة هو النتائج المترتبة على ما يقدمه الأعضاء بوصفهم أعضاء فى الجماعة من وحدات التفاعل ويمكن القول بأن تحصيل الجماعة يتكون من ثلاثة أبعاد هى :

(١) الانتاجية ـ (٢) الروح المعنوية ـ (٣) التكامل •

وتعرف الانتاجية : على أنها درجة التغير فى القيم الناتجة عن توقعات أعضاء الجماعة أو درجة التغير فى التوقعات ذاتها •

فعلى سبيل المثال فى جماعة من جماعات الانتـاج مثل مجموعة من العمال المشتغلين بوحدة صناعية نجد أن الأداء يمهد دائما للتوقع ويرتبط به فكلما تغير نمط الأداء وتغير مدرك الفرد عن أدائه تغير التوقع • ولهذا تقاس انتاجية الجماعة بمدى التغير فى التوقع وفى القيمة الناتجة عن هذا التوقع • ومن هذا يتضح أن تغير مدرك الفرد عن أدائه أو عن أداء الآخرين أو تغير مدرك الفرد عن ذاته أو ذات الآخرين له علاقة أكيدة بقيمة التغير فى التوقع وهى الوحدة التى تقاس بها انتاجية الجماعة • ومن هنا كان أساس دراسة العلاقة بين الانتاجية والادراك الاجتماعى •

وأما الروح المعنوية فتعرف على أنها درجة الطلاقة أو الحرية التى تتحرك بها الجماعة نحو أهدافها فى وجود العوائق والعوامل المعطلة لحركتها •

كما يعرف **التكامل بأنه** مدى مقاومة بناء الجماعة وتنظيمها للضغوط الخارجية التى تهدف الى تحطيم البناء التنظيمى لتلك الجماعة •

دراسات سابقة :

ان ما سبقمن دراسات لايعتبر كثيرا فى هذا الميدان لا لقلة المشتغلين فيه أو الاهتمام به ولكن لقصر الفترة التى اتجهت اليه فيها عناية الباحثين •

أ ـ ومن الدراسات الأولى فى هذا الميدان دراسة أجراها (دارلى ـ مارتين) فى سنة ١٩٥١ ليفرق بين انتاجية الجماعة ونشاط الجماعة
Productivity & activity
فقد وجد الباحثان أن معامل الارتباط بين معدل نشاط أعضاء الجماعات فى عنابر النوم الملحقة باحدى الكليات الجامعية وبين انتاجية هذه الجماعات لايتعدى ٢٠و٠

وفى سنة ١٩٤٩ : أجرى « هور سفول » و « أرنزبرج » دراسة مماثلة على عمال أحد مصانع الأحذية حيث استنتج الباحثان أن كمية ومعدل التفاعل بين أعضاء الجماعات فى هذا المصنع لاعلاقة لها بانتاجية هذه الجماعات •

ولكن فى سنة ١٩٥٦ وجد « هيمفيل » أن نشاط الجماعات ممثلا فى اشتراك الأعضاء فى حل مشاكل هذه الجماعات له علاقة موجبة بانتاجيتها •

ومن هنا يمكن أن نستنتج ان كمية النشاط لا تؤثر على الانتاجية بقدر ما يؤثر نوع وطبيعة اداء الأفراد فى المواقف الاجتماعية •

ب ـ ومن الدراسات التى أجريت فى هذا الميدان دراسات **لايجاد العلاقة بين حجم المجموعة وانتاجيتها :** فوجد « لودج » و « برنر » سنة ١٩٥٧ أن انتاجية المجموعات الكبيرة تفوق انتاجية المجموعات الصغيرة فى معالجة المشاكل التجريدية فى حين ان انتاجية المجموعات الصغيرة تفوق نظيرتها فى المجموعات الكبيرة عند معالجة المشاكل العملية •

وفى سنة ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ اتفق « بلوم وروزبارا » وآخرين على أن الجماعات الصغيرة أكثر انتاجية من الجماعات الكبيرة وأنه عندما يتغير حجم المجموعة بالزيادة أو النقص فان المتغيرات والعوامل الأخرى لا تصبح ثابته بشكل منتظم •

وفى سنة ١٩٤٩ وجد « ماريوت » أن الانتاجية فى بعض الجماعات الصناعية تقل كلما زاد عدد العمال •

وعلى أى حال فان كفاءة الجماعات وانتاجيتها لاتعتمد فقط على حجومها ولكنها تعتمد أيضا على نوع وطبيعة المشكلة محل البحث •

جـ ـ ونوع ثالث من الدراسات أجرى حول تنظيم المجموعة وانتاجيتها فوجد « فرنش » فى بعض دراساته أن المجموعات المنظمة بغض النظر عن الحجم وكمية النشاط ـ تكون اكثر انتاجا من المجموعات غير المنظمة •

كما أوضح « هينكى وبيلز وبورجاتا » (سنة ١٩٥٣) أن أول ما يشغل بال

المجموعة المكونة حديثا هو ايجاد تنظيم لها واحداث تمايز فى تركيبها وذلك حتى يتضح دور كل فرد من أفراد المجموعة ٠

وفى سنة ١٩٥٧ اتفق « سميث وهول » وأخرون بناء على نتــائج بعض التجارب ـ على أن انتاجية الجماعة تزيد كلما اتضح دور كل فرد فيها وتقل كلما قل وضوح دور الأفراد أو اختلط عليهم الأمر داخل الجماعة ٠

وفى سنة ١٩٥٤ وجد « شو وكريستى » وآخرون أن انتاجية الجماعة تكون فى أعلى حالاتها عندما يسمح تركيب الجماعة باتصال الأفراد بعضهم ببعض عن طريق فرد يتوسط هذا التركيب من الناحية السوسيومترية وتكون انتاجيــة الجماعة فى أقل حالاتها اذا كان هذا الاتصال يتم فى خطوط متوازية ، أو بمعنى آخر : أن التركيب المتمايز الذى يمهد لتعاون تنظيمى اكثر فاعلية من التركيب المتماثل أو غير المتمايز ٠

د ـ **نوع رابع** من الدراسات اهتم **بالدوافــع والعمليات النفســية الفردية المتعلقة بانتاجية الجماعة :** فقد وجد « مورفى ونيوكمب » أن المنافسة ترفع مستوى الأداء وبالتالى مستوى الانتاجية فى بعض الجماعات الدراسية ٠

كما وجد الباحثان كذلك أن سرعة الأداء تتناسب طرديا مع درجة انتاجية الجماعة ٠

وفى سنة ١٩٥٦ اقترح « بينسكى وبافليك » نظرية لتفسير دوافع الانتاج فى الجماعة على أساس أن كل أداء له بعدان : بعد يعتمد على القيمة النظرية التى يهدف الأداء الى تحقيقها ، وبعد يعتمد على عملية الأداء وامكانية الاستفادة من تطبيقه ٠

وفى نفس السنة تمكن « هير » من شرح الانتاجية والدافع لها بواسطة قانون الأثر لثورندايك فقال ان الأداء يزداد معدله اذا تلقى الفرد مكافأة أو تقدير من أى نوع ، كما أن هذا المعدل ينخفض اذا لم يتلق الفرد التقدير المتوقع أو تأخر هذا التقدير ٠

ويرى « بيبنسكى » كذلك بناء على تجربة ـ أن معدل انتاجية الجماعة يرتفع عندما يقتنع الأفراد أن ما يقومون به من أداء يتفق مع قيمهم ومعاييرهم ٠

كما يؤكد « جونس » نفس النتيجة فى حــالة اقتنــاع الأفراد بأن أداءهم يتناسب مع أهدافهم كجماعة ٠

هـ ـ **والنوع الخامس** من الدراسات حول هذا الموضــوع قاده في الواقــع « فيــدلر وكرونباخ » ابتــداء من ١٩٥١ ، ١٩٥٨ فى دراســاتهما فى البحرية الأمريكية وبعض النوادى الرياضية: وتتمركز هذه الدراسات **فى علاقة الانتاجية بالادراك الاجتماعى للجماعات** وهذا ما تمسه الدراسة التى نعنى بها الآن ٠

الا أنه من أجل توضيح الأمر ـ سوف نتناول دراسة فيدلر وكرونباخ بشيء من المناقشة :

لقد حاول الباحثان الاجابة عن سؤالين : أولهما : الى أى مدى تختلف الجماعات المنتجة وغير المنتجة من حيث كونهما جماعات نفسية ؟ والثانى هو : أى الخصائص الزعامية والموقفية تساعد الجماعة على أن تكون منتجة ؟ وفى هذه المحاولة يقول « فيدلر وكرونباخ » أن انتاجية الجماعة اتخذت أساسا لقياس قدرة الزعيم ، أو بمعنى آخر لا يعتبر الزعيم قادرا اذا عجزت جماعته عن تحقيق الهدف من تكوينها .

ويقول الباحثان كذلك أنه على الرغم مما سبق فانه يمكن أن تكون هناك جماعة فعالة يقودها زعيم غير كفء . وواضح من هذا أن هناك شيء غير عادى ـ ولا أريد أن أقول تضاربا أو مغالطة ـ فى الأساس الذى افترضه فيدلر وكرونباخ .

وقد أجرى الباحثان دراستهما على عديد من فرق كرة السلة فى احدى المدن الأمريكية ووجدا أن قادة الفرق المنتجة يجب أن يكون لهما صفتان هما أن يتمتع القائد بمكانة سوسيومترية عالية وأن يحافظ القائد على بعد نفسى اجتماعى كاف بينه وبين معاونيه حتى يضمن استمرار انتقال التعليمات وحتى يستطيع أن يتخلى عن أحدهم اذا لزم الأمر .

ووجد الباحثان كذلك أن قادة الفرق المنتجة يتميزون بقدرة كبيرة على تقدير الفرق النفسى بين شخصية أحب المعاونين اليهم وأبعدهم عنهم .

كما وجد الباحثان أن الادراك الاجتماعى فى الجماعات المنتجة يختلف عن نظيره فى الجماعات غير المنتجة وأن الادراك الاجتماعى يمكن قياسه بواسطة درجات المكانة السوسيومترية للأفراد ودرجات النشاط المفترض بينهم .

والتعليق والنقد الذى يمكن أن يوجه الى عمل « فيدلر وكرونباخ » كثير ، ولكن نكتفى هنا بتوضيح النقص فى أبعاد الادراك الاجتماعى التى اعتمد عليها الباحثان ، فقد أخذا فى اعتبارهما فقط الفرق بين صورة الذات عند القائد وبين فكرة القائد عن معاونيه وكذلك قدرة القائد على التمييز بين السمات الشخصية لأقرب المعاونين اليه وأبعدهم عنه .

حتى فيما اعتبره الباحثان أبعادا للادراك الاجتماعى : هناك ما يؤخذ عليهما من الناحية السيكولوجية وهذا متوقع لشدة كلف الباحثين بالنواحى الاحصائية فقط . ففى المقياس الذى استخدمه الباحثان لم يأخذا فى الحسبان عند بنائه : عامل الميل للمعايير الاجتماعية Social Desirability وهو أكبر خطر يهدد مقاييس صورة الذات على وجه الخصوص ، كما يؤخذ عليهما أيضا تفاوت القدرة الفنية والمهارة الفردية عند أعضاء كل جماعة وخاصة فى فرق كرة السلة كرياضة من الرياضات ، وبدون شك فقد تأثرت انتاجية كل فرقة بهذا العامل وخاصة

أن الباحثان اعتبرا مقياس انتاجية الفريق هو عدد المباريات التى فاز فيهـا • وعلى أى حال فان دراسة فيدلر وكرونباخ تعتبر من الدراسات الرائدة فى هذا الميدان •

مكان هذه الدراسة بين الدراسات السابقة :

يتضح مما سبق أن هناك خمسة أنواع من الدراسات حول موضوع انتاجية الجماعة ، بعضها يهتم بديناميات الجماعة كتفاعل يؤدى الى تنظـيم وتركيب ، وبعضها اهتم بالسمات النفسية للعلاقات الناشئة بين أعضاء الجماعات ، وبعضها احصائى بحت •

وهذه الدراسة ـ بعد التعليق على دراسة فيدلر وكرونباخ ـ سوف تأخذ فى اعتبارها الأبعاد السبعة التى حـددناها لعمليـة الادراك الاجتماعى فى كل جماعة من الجماعات التى أجريت عليها هذه الدراسة •

ولتوضيح الحلقة التى تربط هذه الدراسة بما سبق نتعرض فى شىء من الايجاز للفروض التى تهدف هذه الدراسة الى تحقيقها :

١ ـ التنظيم السوسيومترى الأمثل يميز الجماعات ذات الانتاج العالى :

بمعنى أن كثرة الروابط المزدوجة بين أعضاء الجماعة أو شدة الميل الى الجماعات المغلقة يؤثر على الانتاج تأثيرا عكسيا •

٢ ـ المركزية فى التنظيم السوسيومترى تساعد على رفع انتاجية الجماعة :

بمعنى أن وجود فرد يتفق بقية الأعضاء على اختياره سوسيومتريا يتناسب طرديا مع معدل الانتاج •

٣ ـ كثافة الاشتراك السوسيومترى تساعد على رفع انتاجية الجماعة :

بمعنى أن كثرة المنعزلين وغير المهتمين من الأفراد يقلل معدل انتاجية الجماعة •

٤ ـ الفرق بين صورة الذات عند الفـرد وبين فكرة الآخرين عن هـذا الفرد له علاقة بانتاجية الجماعة •

٥ ـ قدرة الفرد على التمييز بين سمات أقرب المعاونين اليه وأبعدهم عنه تتناسب مع انتاجية الجماعة التى ينتمى اليها الفرد •

٦ ـ هناك حالة مثلى لدرجات الادراك الاجتماعى تبلغ انتاجيـة الجماعة عندهـا أقصى حالاتها •

ويتضح من ذلك أن هذه الدراسة تهتم بعلاقة التنظيم والادراك الاجتماعى للجماعة بانتاجيتها مع تثبيت حجم الجماعة ومعدل النشاط فيها •

وصف التجربة والنتائج :

أجريت هذه الدراسة فى أحد معسكرات العمل وذلك فى أواخر صيف ١٩٦٤ حيث أتيحت للباحث فرصة الاقامة الدائمة مع المتطوعين .

وكانت الأعمال الرئيسية التى يقوم بها المتطوعون هى أعمال الرى والزراعة (غرس الأشجار) ورصف وتعبيد الطرق وغير ذلك من الأعمال المماثلة ، وكما هو واضح فان جميع هذه الأعمال تتطلب المجهودات الجماعية والعمل كمجموعات .

وقد اختصت هذه الدراسة بثلاثة وثلاثين مجموعة عدد كل منها سبعة أفراد بالاضافة الى رائد سبق تدريبه على كثير من النواحى القومية والاجتماعية : وكان جميع أفراد الجماعة ورائدهم متلازمين فى أوقات العمل وعند النوم ، وبذلك نستطيع أن نقول أن عملية التفاعل المباشر بين أعضاء هذه الجماعات كانت تتم وتستمر بصورة كافية تسمح بالقياس والتقدير .

وأما البرنامج اليومى للجماعات فكان يبدأ بمغادرة المعسكر الى حقول العمل وذلك فى الصباح المبكر حيث يستمر العمل من السابعة والنصف تقريبا حتى الواحدة والنصف وبعد ذلك تبدأ فترة من النشاط الرياضى المخطط من الخامسة حتى السادسة والنصف . ومن السابعة حتى التاسعة تعقد حلقات للدراسات القومية والاجتماعية لكل مجموعة على حدة مع رائدها .

وبذلك فانه يمكن القول أنه فى الحياة اليومية لكل جماعة ثلاثة أنواع من المواقف يمكن تقدير انتاجيتها على أساسها وهى :

١ ـ مواقف العمل ٢ ـ مواقف التفاعل الحر ٣ ـ مواقف الدراسة والمناقشة

خطوات البحث :

١ ـ قبل بداية البحث عقد الباحث دراسة تمهيدية مع رواد المجموعات لتوضيح أغراض البحث والأهمية المعلقة على نتائجه ، وكانت الخطوة الاولى أن يقوم كل رائد بتسجيل النشاط اليومى لمجموعته فى حقول العمل وأثناء النشاط الحر وفى حلقات المناقشة .

وقد وضع الباحث أساس تحليل الملاحظة التى يقوم بها الرواد بناء على بحث سابق صمم فيه « منهج لتحليل محتوى التفاعل الاجتماعى » وكان أساس تحليل الملاحظة كما يلى :

أ ـ فى المواقف العملية :

أداء ابتكارى	محاولة مخططة	توضيح تعليمى
أداء فعال	محاولة ناجحة	توضيح تنظيمى
أداء معاون	محاولة معادة	

ب ـ فى المواقف الحرة :

تكوين « الشلل » ـ الاشتراك الاجتماعى ـ سرعة الحركة والانتقـــال ـ الاستقطاب ـ الانطواء ـ الممانعة الاجتماعية ـ المبادأة ـ الحساسية ٠

حـ ـ فى مواقف المناقشة :

فتح باب المناقشة ـ اقتراح ابتكارى ـ اقتراح فعال ـ اقتراح معاون ـ قرار فى صورة اقتراح ـ أهمية الموافقة وعدمها فى اتخاذ قرار المجموعة ـ تغيير مجرى المناقشة ـ اعطاء معلومات ٠

وعليه فقد كانت الأسس الثلاثة السابقة هى منهج تحليـــل ملاحظات رواد المجموعات فى المواقف الاجتماعية المختلفة ٠

٢ ـ اعتبر الانتاج فى كل مجموعة مكونا من نوعين :

أ ـ **الانتاج المادى :** وهو الذى يمكن تقديره بعدد الوحدات المادية التىقامت بها المجموعة مثل عدد الأشجار التى غرسها الأعضاء أو عدد الامتار المربعـــة من الطريق التى قامت الجماعة بتمهيدها ٠

ب ـ **الانتاج الاجتماعى :** وهو حصيلة التفوق فى التحليل اليومى لمحتوى تفاعل المجموعة أو بمعنى آخر مقدار التغير اليومى فى قيم التفاعل ٠

٣ ـ فى نهاية كل يوم كان رواد المجموعات يقومون بتقديم **تقارير الملاحظة** وقد كان الرائد يعلم أن دقته فى تدوين الملاحظات ذات أهمية كبيرة ٠

ثم بعد ذلك يتم تحليل هذه الملاحظات وتسجل لكل مجموعة ٠

٤ ـ كان الشطر الثانى من الدراسة غير تسجيل الملاحظات وتحليلها هـــو **تطبيق اختبار سوسيومترى وآخر لقياس الشخصية** وذلك للحصول على درجات الادراك الاجتماعى ٠ ففى حالة الاختبار السوسيومترى روعى بطبيعة الحال صغر حجم المجموعة فكان لا بد من ايجاد جماعـــة افتراضـــية كبيرة حتى نضمن دقة المعلومات والتقديرات التى يتم جمعها عن هـــذا الطـــريق ٠ لذلك كان من أبرز التعليمات التى أفهمت للافراد فى كل مجموعة صغيرة أن يعتبروا حدود مقارنة الاختيار أو الرفض هو حدود المجموعة الكبيرة أى عدد أعضاء المجموعات الثلاثة والثلاثين ٠

وكان الاختبار السوسيومترى يتكون من سؤالين هما :

١ ـ أكتب اسم الشخص الذى تفضل أن تتعاون معه ٠

٢ ـ أكتب اسم الشخص الذى لا تفضل أن تتعاون معه ٠

وبطبيعة الحال أعطيت الحرية للفرد لأن يختار أو يرفض أى عدد يرى ، ولكن بالترتيب سواء فى حالة الاختيار أو الرفض ٠ كما كان واضحا أيضا أمام الفرد أن يحدد اختياره أو رفضه من مجموعته الصغيرة عن طريق المقارنة بأى فرد فى الجماعة الكبيرة ٠

وأما فى حالة اختبار الشخصية فقد صمم بحيث يجيب الفرد واصفا شخصيته ثم شخصية الفرد الذى يفضل أن يتعاون معه ثم شخصية الفرد الذى لا يفضل أن يتعاون معه •

هذا ويقيس الاختبار أربع سمات هى : التعاون ــ الثبات الانفعالى ــ السيطرة ــ القدرة على تحمل المسئولية •

٥ ــ حسبت درجات الادراك الاجتماعى على الأبعاد السبعة المشار اليها بالنسبة لكل سمة من السمات الأربعة التى يقيسها الاختبار باستخدام طريق الجذر التربيعى لمجموع مربع الفروق• كذلك رسمت الحجوم التعارفية للمجموعات الثلاثة والثلاثين بناء على السؤالين فى الاختبار السوسيومترى •

٦ ــ قسمت بعد ذلك المجموعات ثلاث طبقات بعد ترتيبها حسب النسبة المئوية المعيارية لوحدات الانتاج المادى والانتاج الاجتماعى •

وكانت الطبقات الثلاثة هى :

أ ــ مجموعات فائقة الانتاج	وعددها عشرة
ب ــ مجموعات متوسطة الانتاج	وعددها أحد عشر مجموعة
حـ ــ مجموعات أقل من المتوسط فى الانتاج	وعددها اثنتا عشر مجموعة

٧ ــ بعد ذلك تم ايجاد العلاقة بين هذا التوزيع وبين درجات الادراك الاجتماعى باستخدام X^2 ومعامل الارتباط C • ثم قورنت هذه الطبقات الثلاث من ناحية تركيب الحجم التعارفى وأخذ فى الاعتبار : الروابط المزدوجة ، الزعماء المعزولين ، المرفوضين اجتماعيا •

ومن هذه المقارنات يمكن أن نخلص الى ما يلى :

١ ــ بمقارنة الجماعات فائقة الانتاج بالجماعات الأقل من المتوسط يمكن أن نؤكد أن عدد الروابط المزدوجة والأفراد الذين لم يوجه اليهم أى اختيار والأفراد المنعزلين يرتبط بقلة الانتاج ، فى حين أن العلاقات المتسلسلة والمركزية وكثافة الاختيار السوسيومترى يرتبط بالمعدل الأعلى للانتاج •

٢ ــ فى حالة الجماعات فائقة الانتاج عدد مراكز الاختيار الاجتماعى (الزعامات) ومراكز الرفض أقل بصورة واضحة عن نظيره فى حالة الجماعات قليلة الانتاج • ويمكن تعليل هذا بأنه نتيجة للتفاعل الصحيح الناجح تظهر زعامة يتفق عليها بقية أعضاء الجماعة والعكس يحدث فى حالة التفاعل الفاشل • ويستنتج من هذا **أن التفاعل الناجح يؤدى الى معدل أعلى فى الانتاج •**

٣ ــ فى الجماعات فائقة الانتاج تقل المسافة بين صورة الذات عند الفرد وفكرته عن أقرب معاونيه عن مثيلتها فى الجماعات قليلة الانتاج ، بينما تزيد هذه المسافة فى حالة الشخص الذى لايفضل التعاون معه •

٤ ـ فى الجماعات فائقة الانتاج تزيد المسافة بين السمات الشخصية للشخص المفضل وبين السمات الشخصية للشخص غير المفضل كما يدركها الفرد عن مثيلتها فى الجماعات قليلة الانتاج ٠

٥ ـ فى الجماعات فائقة الانتاج تكون هناك فرصة لتطابق وصف المعاون المفضل لنفسه ووصف الفرد الذى اختاره له أكثر منها فى الجماعات قليلة الانتاج ٠

٦ ـ الحالة المثلى للادراك الاجتماعى وفى أعلى درجات الانتاجية الاجتماعية بالذات يمكن وصفها كما يلى :

ـ الفرق بين حقيقة شخصية (أ) وشخصية (ب) يساوى تقريبا الفرق بين تقدير (أ) لنفسه وبين تقدير (أ) لشخصية (ب) « يساوى تقريبا » الفرق بين تقدير (أ) لنفسه وبين تقدير (ب) لشخصية (أ) ٠

ـ والفرق بين تقدير (أ) ل (ب) وبين تقدير (أ) لـ (حـ) يصل الى أعلى درجته فى هذه الحالة حيث (ب) المعاون المفضل و (حـ) المعاون غير المفضل ٠

اقتراحات لدراسات مقبلة :

من هذه الدراسة نرى أن هناك عدة اقتراحات تحتاج الى كثير من التحقيق والتجريب أهمها : علاقة اتجاهات زعيم الجماعة وقدراته بانتاجية هذه الجماعة ، وكذلك علاقة تغيير حجم الجماعة بانتاجيتها ، وأخيرا الحوافز الاجتماعية التى تصل بالجماعة الى أقصى كفاءة ممكنة ٠



توجيهات فى التدريس

« د. محمد ابراهيم كاظم »

يبدأ العام الدراسي الجديد فى الوقت الذى تستقبل البلاد فيه مرحلة جديدة من حياتها مليئة بالتحديات امتلائها بالأمل . ونحن عندما نقلب النظر فى امكانيات المستقبل والفرص المتاحة المثقلة بالآمال العراض والمستقبل الباسم نعلم ان الفرق بين احاديث الأمانى وتحقيقها انما ينحصر فى مدى الجهود المبذولة لتحويل الاحلام الى واقع ينبض بالحياة .

ومن نافلة القول ان نكرر ان المجتمع العربى المعاصر مجتمع يموج بالحركة والنشاط ، مجتمع سريع التغير ، مجتمع يتطور بسرعة لم يسبق له ان مر بها فى أية مرحلة من مراحل تاريخه الطويل بل ان سمات المجتمع وعاداته وتقاليده وظروفه وامكاناته ، وبالتالى المصاعب التى يتعرض لها والوسائل التى يختارها لحل هذه الصعاب هذه كلها انما تتغير بدرجة لايصدقها العقل ، بالدرجة التى نفاجأ فيها كل يوم بشيء جديد : حتى ان قاعدة الحياة الجديدة لم تعد الاستقرار أو البحث عنه بل الحركة الدائمة الدائبة التى قد يطرأ عليها شيء من الركود أو الاستقرار ، ولكن الحركة ما تلبث أن تعاود نشاطها وظهورها .

وليس يكفى أن نتحدث عن التغير أو أن نلاحظه وننسبه اليه : فالتغير فى ظروف الثقافة والحياة انما يملى علينا كبشر وكأفراد فى المجتمع وكأعضاء فى أمة تشعر بوجودها وبمسئوليتها نحو قيادة للتقدم والسيطرة على توجيه مصيرها وزمام أمورها ، يملى علينا التغير ــ ان نتغير ــ وان نغير انفسنا وان نجارى التطور والتغير وان نسبقه وان نمسك بعنانه .

ومما لاشك فيه أن هذه المعانى جميعها انما تضفى على التربية والتعليم اهمية جديدة وتلقى على عواتق رجال التعليم والمسئولين عنه اعباء جساما لابد من تحديدها ولابد من ايضاحها ولابد من ان يكون لهذا التحديد فى الهدف والوسيلة والوضوح فى الرؤية انعكاسات واضحة فى ميدان التربية والتعليم تصل آثاره الى مدارسنا : بمدرسيها ودارسيها والمسئولين عنها .

لم يعد من الممكن ان تقتصر وظيفة المدرس على « الشرح » ووظيفة التلميذ على فهم هذا الشرح أو حفظه وترديده والامتحان فيه ، لم يعد هذا ممكنا بمعنى أن جهودا يجب أن تبذل لازالة اية آثار لهذا الاتجاه وبقدر انتشار هذا الاتجاه

الرجعى الذى لا يتناسب مع روح العصر ولا التحديات التى يقابلها المجتمع بقدر ما نتوقع من صعوبة التغير وضراوة فى المعركة وطول مداها ٠٠

ولو نظرنا الى واقع مدارسنا فى ضوء هذه المعانى لوجدنا اننا فى حاجة الى **التلميذ الذى يتصف بالصفات الآتية : ـ**

١ ـ **ان يكون ايجابيا** أى أن يشعر بانتمائه لهذا المجتمع وان يهتم بأموره وان يحسن مسئوليته تجاهه وان لايرى فى نفعه الشخصى ولاسلامته الشخصية بديلا للنفع العام والأمن والاستقرار القومى ، أن يكون حسن التفكير: فلايكفى ان يكون ايجابيا بل يجب أن يكون فى حسن تفكيره ما يحمى ايجابيته من الانحراف الذى قد يؤدى الى صراعات وصدامات تورط المجتمع وتشتت جهوده بل ليس هناك أتعس من مجموعات الافراد المليئة بالحمية والاهتمام والحماس دون ان يقود هذا كله عقل مدبر وتفكير سليم ٠

٢ ـ **ان يكون قادرا على حسن التعامل مع الناس** : فكثيرا ما نجد الشخص المخلص الايجابى المتحرك الذى يشتعل اهتماما بامور الناس وتقوده قدراته العقلية وذكائه اللامع الى رؤية الحلول السليمة للمشاكل التى تجابه الناس ومع ذلك فنجد الناس ينصرفون عنه ويتجنبون نصحه ويبتعدون عن ارشاده ويفضلون لو ذهب عنهم بتعاليه وعجزه عن التكيف معهم وسوء علاقته بهم وعدم قدرته على ان يريح نفسه بينهم أو أن يريحهم بوجوده معهم ٠

هذا الانسان مع اخلاصه وذكائه ـ ودون قدرته على الوصول الى الناس والتعامل معهم ـ قد يكون عقبة لحركة التقدم وبعض العوامل المحبطة لحركة المجتمع وصحته ورضائه ٠

٣ ـ **ان يكون منتجا** : ان الفرد الذى يتجاوب مع ظروف المجتمع ويستطيع ان يحيا مؤديا دوره على الوجه السليم لايكفيه أن يكون ايجابيا حسن التفكير على علاقة حسنة مع الناس ، بل لابد ان يكون قادرا على العمل المثمر فى أية ناحية من نواحى الحياة الحديثة وبأى صورة يجيب على حاجة من حاجات المجتمع أو تؤدى وظيفة من وظائفه ٠

واذا كانت ظروف الحياة وسرعة تغيرها تملى علينا ان تقوم مدارسنا باعداد النشء الذى يتصف بهذه الصفات كلها فان المدرسة التى تقصر عن استيعاب هذه المفاهيم وتتقاعس عن ترجمتها الى اعمال ايجابية واقعية فى الميدان التعليمى على مستوى المدرسة فى الفصل وفى خارجه انما تتراخى فى حقيقة الامر عن القيام بواجبها تجاه الوطن وتجاه التاريخ ٠

لايجوز ان يظل من بين مدارسنا من ينظر الى التعليم النظرة الضيقة التى تنظر الى الدرس باعتباره شرح والى التلاميذ باعتبارهم مستقبلين لشرح المدرس ٠

وربما ان مهمة معاهد وكليات المعلمين فى عصرها الحديث بالدرجة الاولى : أن تهتم بالاشراف على دروس التربية العملية التى تصب فيها وتنعكس عليها كل نواحى ومجالات اعداد المدرس ٠

وربما ان مهمة التربية العملية بصفة خاصة ان تنظر الى المنهج وطريقة تدريسه نظرة واسعة الافق ٠

ان مهمة المنهج والمدرسة باختصار وببساطة هى رفع **وصقل قدرات التلميذ على مجابهة مشاكلة واعباء حياته بنجاح ويسر** ٠ أى أن المنهج لابد وأن يكون مجموعه خبرات التلميذ التى تتفاوت باختلاف ظروفه وامكاناته وان يكون تعلمه هو تعديل خبراته أى تبصيره وتنويره وأن يراعي في ذلك العناية بتنمية مهاراته وقدرته على الملاحظة وربط المسببات بالنتائج ورؤية العلافات والجرأة الفكرية التي تدفع به وتحفزه الى تقديم الاقتراحات المبتكرة ، وسعة الافق التى تسمح له باختبار صحة ما يقدمه من مقترحات فى ضوء الواقع وفى اطار العمل الجماعى اى الذى يتضمن العناصر السابقة من ايجابية وتفكير وحسن تعامل وانتاج ٠

ولما كانت المادة العلمية : وهى مشاكل علمية منتهية اى انها مواقف كانت مشكلة والقيت عليها اضواء من العقل فأضاءت وتحولت الى حلول للمشكلات ومعارف ٠ هذه المعارف أو هذه المشاكل المنتهية بالنسبة **للمدرس** مازالت مجهولة الجوانب بالنسبة للتليمذ فهى اذن مشاكل حقيقية بالنسبة للتلميذ وهى تصلح لان تقدم له بالطريقة التى يتحقق بها تدريبه على التفكير والملاحظة والمناقشة والايجابية والابتكار وهكذا يصل التلميذ الى المادة العلمية الى جانب تنويره وتعديل خبراته بالنسبة لاية مشكلة اخرى تستمر فى حياته ٠ أى أنه لايصل الى حلول المشكلات ـ أى الى إقتناء المادة العلمية فحسب ـ بل انه يمر بخبرة حل المشكلة بما يؤدى الى اقتناء هذه المادة العلمية ، والقدرة على الوصول الى غيرها فى المستقبل ٠

وليس معنى هذا ان المدرس سوف يستهلك من الوقت والجهد ما استغرقه العلماء السابقين بل معناه ان المدرس يستطيع ان يقود الفصل بان يلفت الانظار وينير الطريق ويحصر الاراء والافكار من ان تتغير وتتشتت ذات اليمين وذات اليسار مما يوفر على التلاميذ الوقت الذى استنفذته واحتاجته الاجيال التى توصلت الى النتائج دون مرشد أو مدرس ، بل بالتخبط والسير الوئيد على حساب الزمن ٠

وبعد وصولنا الى هذا الحد نجد من المستحسن ان نعترف بانه لامجال لاهمال الواقع من ناحية ان كثيرا من المدرسين مازالوا يتهيبون المادة العلمية ومازالوا

يعيشون مغللين بروعهم منها ومما يضفونه حول المادة العلمية من هالات القداسة والخضوع ٠

ونسارع بان نقول ان التربية السليمة لاترفض المادة العلمية ولا تقلل من قيمتها ولكنها فى نفس الوقت ترفض عبادة المادة العلمية وتأليهها ، ترفض ان تكون المادة العلمية سيدا مسيطرا وتنظر اليها باعتبارها بعض ادواتها ووسائلها فى مساعدة التلميذ على النمو المتكامل السليم ٠

فى كثير من الاحيان نجد ان المدرسة تخلط أو تربط بين التعليم واعطاء المادة العلمية عندما يطلقون كلمة « الشرح » على ما يتم فى الفصل أو على التعليم ، ولذلك فان من المستحسن ان نتناول عبارة « **المادة العلمية** » بشىء من التحليل والمناقشة ٠

المادة العلمية فى مجال معين : الجغرافيا أو الكيمياء أو اللغة الفرنسية مثلا هى المعرفة الخاصة فى هذا المجال أى ما هو معروف وبعبارة اخرى ما هو موجود فى الكتب ويتداوله الكبار احيانا ولكن يجهله الصغار عادة ٠

هذه المعرفة كانت مجهولة فى يوم من الايام ، وعندما تكون عناصر موقف مجهولة فاننا عادة نحتار فيه ويستشكل علينا ونسميه بأنه موقف مشكل أو مشكلة ٠

فعندما أذهب لزيارة صديق ثم أمر فى سيرى بمفترق طرق فانى اتوقف عن السير لجهلى بمعرفة أى الطرق يوصل الى المنزل ٠٠ هذا الموقف يسمى (مشكلة)٠ وعندما اسمع ناقوس المدرسة فى احدى الليالى أثناء العطلة واعجز عن تفسير ذلك لجهلى بعض عناصر الموقف اسمى هذا الموقف « مشكلة » ٠ وعندما اجد ان الماء الملكى يتفاعل مع الذهب الذى لايتفاعل مع الاحماض الاخرى واعجز عن تفسير ذلك لجهلى لبعض صفات الذهب وخواصه فهذه « مشكلة » ، وعندما كان « ماجلان » يقود مراكبه الى موقع معين فى البحر ولا يجد جزيرة ما كانت مثبته عنده على خريطته ويعجز عن تفسير ذلك لجهله بظروف ظهور الجزر واختفائها فى المحيط فان هذا الموقف يسمى « مشكلة » ٠٠ وعندما نتتبع اشعار احد كبار الشعراء ونجد بينها شعرا مسنأ رديئا ركيكا ونعجز عن تفسير ذلك لجهلنا بظروف الشاعر وتكوينه النفسى نسمى هذا الموقف « مشكلة » ، وهكذا تمتلىء حياة الانسان بالمشاكل بقدر **قصور معرفة الانسان وحدود ادراكه** ٠ وهذه المشاكل المشار اليها كلها تنحل أى تزول عنها صفة كونها مشكلات عندما نصل الى المعرفة ولو انها عادة تمهد الطريق الى مواقف جديدة تنقصها المعرفة — أى أنها تمهد الطريق الى بروز مشاكل جديدة ٠٠

ومن هذه الامثلة يتضح ان المعرفة هى حلول لمشاكل انسانية زالت عنها صفة كونها مشكلات بتقدم الانسان ونجاحه فى ازالة ما غمض منها • وكلما مر الزمن وتقدمت الحياة وحل الانسان مزيدا من مشكلاته فان مزيدا من المعارف يتراكم ويقسم ويبوب ونطلق عليه اسم المادة العلمية • فماله علاقة بالمنـــاخ ومواقع البلدان والسكان •• الخ يسمى بالجغرافيا • وما له اتصال بخواص المادة وصفاتها وتفاعلاتها يسمى كيمياء ، وماله اتصال بمعانى الكلمات وترتيب مواقعها فى الجملة وترتيب الجمل وما تحدثه من آثار وما توصله من معـــانى يسمى اللغة ••• وهكذا تكون المادة العلمية لعلم من العلوم أو مادة من المواد هو مجموع ما تراكم من معارف خاصة بمجال معين من مجالات النشاط الانسانى •

وفى الماضى ••• كان المنهج المدرسى لمادة من المواد هو مجرد منتخبات من المادة العلمية وكانت مهمة المدرس تنحصر فى تلقين هذه المادة ونقلها للتلاميذ وشرحها وتوضيحها اذا استدعى الامر دون حاجة الى اشراك التلاميذ فى ايجاد الحلول لمواقف مشكلة يتعرضون اليها : أى أن المنهج وطريقة التدريس كانت مجرد اعطاء التلاميذ نتائج وحلول للمشكلات التى مرت بها اجيال الانسان فى الماضى فى مجال معين •

ونتج عن ذلك ان التلميذ ـ فى أحسن الاحوال ـ كان يعرف حلول المواقف التى لم تعد مشاكل وبالتالى فانه عندما يقابل اية مشكلة ـ أى عندما يقابل موقفا مازالت بعض عناصره مجهولة ـ فانه لايكون قد تلقى أى تدريب يعينه على مجابهتها ومحاولة حلها ومحاولة الوصول الى ما يجهله من عناصرها أى انه يقف سلبيا عاجزا مكتوف الايدى •

واذا كانت ظروف الحياة فى الماضى كانت تستطيع ان تتحمل وجود الافراد الذين ينتظرون دائما من يأخذ بايديهم ويجنبهم صعاب الحياة ومشكلاتها فان الحياة الحديثة تتغير بسرعة وتتزاحم مشكلاتها وتكتظ بها حياة الناس والمواقف الجديدة التى نجهل عناصرها أو بعض عناصرها تبرز وتلح وتلاحق بعضها بعضا •

وعلى ذلك فليس أمام المدرسة التى تقدر مسئوليتها فى الحياة الحديثة مناص من ان تقوم باعداد الجيل القادر على مجابهة هذه المشكلات •

ان البديل لقيام المدرسة بهذا الواجب هو أن نترك زمام الامور للصدفة أى أن ننحى العقل ـ وهو اقوى ادوات الانسان فى كفاح الحياة ـ عن القيـــام بمسئوليته من اعباء ممارسته لهذه المسئوليات ولو على حساب نتائج لا محيص أن تعود بآثارها على حياتنا جميعا •

فلنتذكر جميعا اننـا نحمل مسئوليتنا امام التـــاريخ فى مرحلة من اهم

المراحل . ان المدرس اليوم الذى يستشعر مسئولياته لايستطيع لمجرد ايثـــار السلامة واتباع الطريق المطروق ان يستمر فى « روتين » الحياة المدرسية الجامد الرتيب الذى ينحصر فى شرح مادة علمية ليمتحن فيها التلاميذ بل ان عليه ان يدرك ان هناك ما هو أهم فى الحياة المعاصرة ، الا وهو مســـــاعدة التلميذ فى الوصول الى المادة العلمية فى الوقت الذى يتدرب فيه على كيفية الاستقلال فى الوصول اليها والاعتماد على نفسه فى ملاحظة عناصر المواقف المشكلة وحصرها وترتيبها وتقديم ما يقترحه لحلها حتى يصل الى الحل الصحيح وهو المعرفة .

واذا كان فاقد الشيء لا يعطيه فان الحياة الحديثة لاتحتاج الى المدرس الذى يؤثر السلامة بل تحتاج الى « الثورى » الذى لامناص من ان يكون مؤمنـــا ايجابيا مفكرا قادرا على التعامل مع الناس وبدونه لن تستطيع مدارسنا من انتاج المواطن الذى يتصف بهذه الصفات التى نرى ان عجلة المجتمع التقدمية لاتسير دونه دافعا لها ومسيطرا عليها ومتوجها بها نحو الانطلاق العظيم ..



المفهوم المعاصر للفن التشكيلى فى البناء الاشتراكى

للاستاذ محمود النبوى الشال : كبير مفتشى التربية الفنية

هذا الموضوع على جانب كبير من الأهمية لأنه يشكل فى مجتمعنا الحاضر اتجاها عاما له جلاله وخطره ، بل يشكل فلسفة عملية عميقة تعتبر من أقوى الموجهات فى تكوين المواطنين فى مراحل تربيتهم وتثقيفهم ونموهم •

واذا كان لـكل عصر ملامحه وظروفه التاريخية ، وجوه الفـكرى الخاص وطبيعته الفنية المميزة ، ونزعته الاجتماعية الغالبة ، فان من شأن هذه النزعات المتباينة أن تؤثر فى الأجيال المتعاقبة ، وأن ترسم الطريق ، وتحدد الأساس الذى يقوم عليه نشاطها وانتـاجها ، وما يمكن أن يضـاف اليها من اضافات مستحدثة ، أو تحسينات ملموسة ينتفع بها الوطن ، وتفيد منه البيئة ، وتدفع عجلة التقدم والنهوض •

ونحن فى تجربتنا الثورية العربية الحضارية المعاصرة ، قد صممنا فى اعادة صنع الحياة على طريق الاشتراكية المتقدمة ، من أجل الوصول الى حرية الرأى والعمل اللازمين للكشف عن أسس جديدة ، ومعايير متطورة ترمى الى تحقيق مصالح حيوية للأفراد والجماعات ، واقامة المســاواة والحرية الاجتماعيــة بين جماهير الشعب العاملة ، وتحدى التيارات التقليدية الجامدة ، والأنماط الفكرية الراكدة ، والافتراضات القديمة العقيمة •• ولن يتأتى هذا الا اذا عبأنا كل القوى لمواجهة شتى التحديات مهما تبلغ ، بفتوة العقل وصفاء الروح وقوة الخلق ، لتحقيق القرابات والمشاركات ، وحماية المثل وصيانة القيم •

والفن التشكيلى بمعناه المعاصر مظهر أساسى من مظاهر المجتمع ، وتجربة حيوية عميقة الأثر ، وخير ما فيه أنه يشــكل ثورة متوثبة على مظاهر الوهم والزيف والخداع والسلبية ، هذا الى أنه وسيلة حية للتعبير الحر والافضاء النفسى تستهدف الامتاع الجمالى والاحساس الوجدانى ، والتذوق الناقد لروائع الأداء الفنى المترجم عن الشعور بالحسن والطرافة والسبك والجلال •

ولقد كان **الفن** وما يزال المصدر المباشر الذى واكب ما تحقق فى بلادنا منذ عهد الثورة الرشيد من منجزات جبارة وكشوف جليلة ومكاسب مشرفة • وفى كل ناحية يشارك فيها يشعل النفوس ويقويها ويشد من أزرها ويشيع فيهـا الأيمان والدفء والنور ، ويفجر ينابيع الحب والخير والجمال فيما حوله من بيئة معنوية ومؤثرات عقلية واجتماعية •

والآن بعد أن فاض النور على مجتمعنا ، وسطعت شمس الحرية والحقيقة على أرجائه ، **وتحددت المبادىء والمفاهيم الاشتراكية المستقيمة** ، وأصبحت الرؤية بعيون أبناء هذا الجيل الفتى الصاعد أوضح وأعمق وأدق عما كنا نرى ونحس ونلمس فى ماضينا الدارس بفضل القيادة الوطنية الأمينة والعين اليقظة الساهرة ، والشخصية العبقرية الملهمة التى تجلت أروع ما تكون فى رئيسنا البطل « جمال عبد الناصر » ٠

ومن خلال هذا البعث النفسى والالهام الروحى الرائع الذى قاد لواءه هذا العملاق الثائر ، يبرز **دور الفنان المربى** الذى يشخص قمة من قمم التطوير الاشتراكى ويجسمه ، كما يبرز المعنى المعاصر لدور الفن التشكيلى فى هذا البناء الشامخ بالمشاركة الايجابية الجادة فى شتى نواحى النشاط الانسانى وفى شتى فروع الانتاج والخدمات الفنية التى تعلو بالمجتمع وترفع من شأنه وتنهض بقيمه ٠

لم يعد **الفن** ـ كما كان سابقا ـ ارتزاقا وضيعا يخدم الأهواء والشهوات ويحمى الأوهام والأصنام ، ولم يعد نسيانا للشخصية واهدارا للذاتية ، **بل أصبح دعوة قوية ملحة ، ورسالة عزم وضمير وأمانة** وقبول لحمل المسئولية لاهروب منها ٠ ومن ثم يقع على رجال الفن والتربية الفنية عبء كبير فى توجيه عملية التربية والتعليم ، وفى توجيه عملية النشاط الفنى وجهة قومية عربية ، اذ على أساس ما يغرسونه فى الأطفال والطلاب ، وفى جماهير الشعب من عادات وسلوك واتجاهات وقيم ومشاعر عربية أصيلة ، وما يقدمونه من انتاج فنى رفيع يكون نجاحهم كمواطنين اشتراكيين لهم كيانهم ولهم وجودهم فى المعترك الانسانى الكبير ٠

ولن يتمكن **رجال الفن والتربية الفنية** من توجيه الناشئة وتربية الجماهير التربية الفنية القومية المنشودة الا اذا قام اعدادهم فى البداية على أسس واتجاهات قومية سليمة فى ضوء الأحداث الجارية والقيم السائدة فى المجتمع ، وهذه التوعية القومية الثورية تستلزم الدراسة العميقة لاتجاه تاريخنا وعقائدنا ومقومات ثورتنا وطبائع شعبنا ومعالم تراثنا ٠

والفنان الاشتراكى المربى هو الذى يحترم أمام طلابه وأمام مواطنيه كل شىء عربى أسلوبا وشعارا وصناعة وفنا وكلاما وانتاجا ، وتلك وسيلة عملية لاحترامهم لها وترغيبا لهم فى تذوقها واعتناقها ، وتنمية الشعور بها عن معرفة وحب وعقيدة وايمان صحيح ، وليس عن عاطفة مجردة فحسب ، ومن ثم يجعلونها سلوكا طبيعيا يترجمونه فى أعمالهم واتجاهاتهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم فى حياتهم اليومية ٠

لقد قلل الاستعمار من قيمة تراثنا الشعبى وتقاليدنا الفنية الخالدة التى تمثل طرفا أساسيا من حياتنا ، وعمل دائما على تحقيرها واظهارها بمظهر الضعف

والتخلف واقفال الأبواب أمامها لكى يستبدلوا بتراثنا تراثهم ونصبح ذيولا نتبعهم ، ونترسم خطاهم ، ونعيش فى حالة قلقة غير متجانسة ٠

والذى ينبغى لنا أن نتعرف على أبعاد هذا التراث الشعبى ومقوماته وخصائصه والعمل على تطويعه للتفكير المتجدد البانى بما يساير التطوير الفكرى والتقدم فى الدراسات ، توصلا بذلك الى معرفة حقائقها معرفة دقيقة تامة ٠

ونحن اذا انفصلنا عن أجدادنا **وعن تراثنا العربى** ، وبترت الصلة بيننا وبين تاريخنا وثقافتنا وتقاليدنا الفنية فاننا نقف على أرض رخوة لاتساعدنا فى الوقوف على أقدامنا أمام الزحف الأجنبى ٠ ان علينا أن نؤمن بعروبتنا ومصريتنا ، وبكل الحقائق الخالدة التى نعتد بها اعتدادا لايقوم على التعصب ولكن على الدراسة الجادة والمعرفة الواعية والبحث عن نفوسنا فى الجذور العميقة الممتدة المتصلة بأرضنا وأن يكون ذلك دافعا لنا للتعبير الأصيل عن حياتنا الجديدة سعيا الى ايجاد الملامح المستمدة من وجودنا وحاضرنا ومن مشكلات حياة شعبنا المناضل ومن أفكاره الحية المعاصرة ، ولابد أن نؤسس فنوننا على المعرفة والابتكار، لا على النقل والتقليد السطحى من مصادر أجنبية ٠

ولكى نحقق هذا الاتجاه ينبغى للفنان التشكيلى أن يعنى بمعالجة الموضوعات التى انبثق نورها منذ فجر الثورة ، والتى تحفظ أفكار الجماهير ومشاعر الشعب، الموضوعات التى تعالج قضايانا الثورية معالجة عصرية ، الموضوعات التى تتسم بالقوة والثقة والتطلع والطموح ، الموضوعات التى تحفظ فى طياتها نبضات مشاعرنا ومصادر أمجادنا ومفاخرنا واهتماماتنا بنواحى الانشاء والتعمير والتصنيع والبناء ٠٠ الموضوعات التى تتناول القضاء على فلول الرجعية وأذناب الاستعمار ، الموضوعات التى تعى الجماهير الشعبية كيانها ، وتجد نفسها مرة أخرى من خلال انتاج الفنان لها وتحس شعورها الشخصى من خلال هذا الانتاج فى تعبيره الصادق عنها ٠

وفى ضوء ما ذكرت من هذه الموضوعات المختارة ينبغى أيضا ألا يفوت الفنان التشكيلى والفنان المربى ما عليهما من واجب تجاه **دراسة البيئة المحلية** ودراسة امكانياتها الحقيقية : خاماتها ـ مواردها ـ عناصرها الطبيعية ، وفهم الثروة المحلية بكل كنوزها ومظاهرها ومقوماتها الزراعية والمعدنية والحيوانية ٠ وادراك هذه الامكانيات يتطلب علما ومعرفة وتجريبا وخبرة وتطويرا فى الفهم والتطبيق حتى يمكن استخدام تلك الموارد أفضل استخدام من الناحيتين الجمالية والنفعية لتحقيق دورها فى التنمية الاقتصادية ورفع المستوى المعيشى وزيادة الانتاج ٠

ولعل من الانصاف أن يقوم الفنانون التشكيليون المعاصرون وأساتذة الفن والتربية الفنية **بدراسة أعمال الفنانين الرواد الأوائل من مؤسسى دعائم النهضة الفنية الحديثة** الذين تتلمذوا عليهم وأفادوا من توجيهاتهم وبنوا على أسسهم ،

ومشوا خطا حثيثة الى الأمام بهدى قيادتهم ولاسيما الذين كان لهم فضل فتح الطريق ، واستطاعوا بجهادهم ومثابرتهم على الانتاج أن يحققوا قيما قومية تحمل مشاعر شعبنا الأصيل ، وأبدعوا مئات من روائع اللوحات والأعمال الفنية التشكيلية المتعددة من صميم حياتنا الريفية والشعبية والصناعية ، ومن التكوين الفلسفي والرمزى للشخصيات الخالدة من بعض المواطنين وللأحداث الجارية البارزة وللأنماط الفكرية المحلية من خلال نهضتنا الجديدة المعاصرة ، وفى مقدمة هؤلاء الفنانين : محمود مختار ــ محمود سعيد ــ محمد حسن ــ ناجى ــ أحمد صبرى ــ يوسف كامل ــ راغب عياد ــ حسن محمد حسن ــ أحمد عثمان ــ منصور فرج ــ عبد العزيز فهيم ــ سعيد الصدر ، وغيرهم من الفنانين الممتازين الذين خدموا الحركة الفنية وقدموا الحقيقة الباهرة كأنها ضوء النهار فى عالم الفن والحياة العامرة •

ان هذه الدراسة الواعية لهؤلاء الأعلام الفنانين والاتصال المباشر الدائم بأعمالهم المختارة والتعرف على فلسفاتهم وأقدارهم ومكانهم من التاريخ ضرورة حتمية تحفز الجيل التالى من الفنانين التشكيليين ورجال التربية الفنية الى بذل مزيد من الجهد ومضاعفة النشاط ، ويفتح أمامهم باب الاجتهاد لبلوغ مراتب أعلى من ارهاف الحس وصقل الذوق ودقة البحث ومداومة التجديد والابتكار ووضوح الرؤية وتطويع أعمالهم لمقتضيات التفكير الحديث وتفتيح مفهوماتهم وتصحيح نظرتهم وابراز أرواحهم وذاتياتهم ، وحتى تتوافر لديهم حصيلة دسمة للثقافة المتراكمة والقدوة الصالحة التى تطوع أعمالهم لمقتضيات التفكير الحديث فى مجتمعنا الثورى الاشتراكى الناهض •

واذا **كانت حتمية التجربة الاشتراكية قد أصبحت واقعا ملموسا** ، ومبدأ مقررا لوجودنا الاجتماعي ولحياتنا العقلية العامة فى ضوء الاتجاهات العملية السامية والمعانى الانسانية الكريمة فان فى وسع الفن التشكيلى أن يظل صاعدا على طريق بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى النظيف مضمونا وقوة وتجربة ثورية أصيلة ، ولابد للفنانين التشكيليين ورجال التربية الفنية على اختلاف اتجاهاتهم واهتماماتهم وقدراتهم الطبيعية من عمل ثورى متواصل يستوعب التجارب الكاملة التى تسهم فى صنع الحاضر وتتفاعل مع آمال المستقبل •



اتجاهات فى تدريس العلوم
دور القصة العلمية فى تحقيق هدف التفكير العلمى

للدكتور احمد خيرى محمد كاظم
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

لا يقتصر دور القصـــة العلمية فى تدريس العلوم على ما نعرفه عن مزايا استخدام القصة فى التدريس من حيث كونها وسيلة محببة للتلاميذ فى مختلف الأعمار والمستويات التعلييمة تثير اهتمامهم وتجذب انتباههم وتزيد من دافعيتهم للتعليم ، وانما يشمل الدور التعليمى للقصـــة أبعادا أخرى تتصل بأهــداف تدريس العلوم ومضامينها التربوية ٠

وتشمل هذه الأهداف الفهم الوظيفى للمعلومات ، التفكير العلمى ومهاراته واتجاهاته العقلية ، الميول العلمية ، تقدير الدور الاجتماعى للعلم ، وتقدير الجهود العلمية للعلماء والغايات الانسانية فى العلم من أجل تحقيق حياة أفضل للانسان٠

وفيما يختص بهدف التفكير العلمى فان القصة وسيلة فعالة يمكن بواسطتها أن نعرض لجوانب من النشـــاط العلمى الـــذى قام به بعض الرواد الأوائل والشخصيات البارزة فى العلم ، وأن نوضح طرق تفكيرهم واتجاهاتهم العقلية ووسائلهم العلمية فى البحث ، وكيف استخدمها هؤلاء العلماء وتمكنوا بواسطتها من ايجاد حلول علمية للمشكلات والتحديات التى قابلتهم فى أبحاثهم العلمية ٠ وتتضمن مقررات العلوم فى مختلف المراحل التعليمية موضوعات متعددة يفيد فى تدريسها استخدام المدرس أسلوب القصص العلمية فى تدريسه اليومى وذلك بما يتناسب وطبيعة مستويات المتعلمين ٠ ولا يقتصر دور القصة فى مثل هذه الحال على مجرد التشويق أو التمهيد لدراسة موضوع معين ، وانما تسهم القصة فى ربط المـــادة العلمية التى تتضمنها هـــذه الموضوعات الدراسية بأبعـــادها وجذورها الانسانية والتاريخية فيساعد ذلك على تحقيق فهم أكبر للمادة العلمية ، وللطرق والأساليب العلمية التى بواسطتها تمكن العلماء من الوصول الى هذه المادة العلمية وما تتضمنه من حقائق وقوانين ونظريات وغيرها من الاكتشافات والانجازات العلمية ٠

واستخدام القصص العلمية فى التدريس لا يختلف عن غيرها من الوسائل والأساليب التعليمية من حيث كونها وسائل لغايات ، وهذه الغايات فى مجال موضوعنا ترتبط بفهم طرق التفكير العلمى وتنمية المهارات والاتجاهات العقلية

التى تتضمنها هذه الطرق ، واتاحة الفرص المستمرة للتلاميذ لممارستها فى مواقف تعليمية متنوعة حتى تصبح جزءا لا يتجزأ من قدرتهم على التفكير العلمى ومن سلوكهم عموما • وتتوقف فاعلية أسلوب القصص العلمية على المدرس ومهارته ، فالاستخدام الجيد يتطلب مراعاة معايير معينة مثل الغرضية والملاءمة والصحة والتكامل والمتابعة •

والمدرس له دور هام فى توجيه التلاميذ ومساعدتهم على فهم محتوى القصة وما يتضمنه من معلومات وطرق تفكير واتجاهات وأساليب علمية كما يساعدهم على تنمية قدراتهم لتحليل مثل هذه الطرق والاتجاهات التى يستخدمها العلماء عادة فى دراسة المشكلات من حيث تحديد المشكلات بوضوح وجمع المعلومات والحقائق المتصلة بها ، وفرض الفروض ، واختبار صحتها بالوسائل العلمية ، وبيان أهمية الملاحظة العلمية والتجربة العلمية فى اختبار صحة الأفكار والفروض المتعلمين ، اذ يتحدد فى ضوء ذلك اختيار العناصر البنائية المناسبة • وتاريخ العلم من غايات انسانية وجهود علمية وغير ذلك من العناصر التعليمية الهادفة •

ويختلف محتوى القصة تبعا لاختلاف أهداف التدريس ومستويات المتعلمين ، اذ يتحدد فى ضوء ذلك اختيار العناصر المناسبة • وتاريخ العلم مصدر خصب حافل بالشخصيات والاكتشافات العلمية التى يمكن أن تشتق منها هذه العناصر • وسوف نسوق فيما يلى أمثلة لبعض الشخصيات التى يمكن أن نتناول جوانب من نشاطها العلمى من خلال القصة العلمية • ففى مجال العلوم الطبيعية والكيميائية نذكر **جاليليو** وتجاربه الرائدة التى اتبع فيها المنهج العلمى • **ونيوتن** وقوانينه ونظرياته عن الحركة والجاذبية وسقوط الأجسام ، **والحسن بن الهيثم** وأبحاثه العلمية فى دراسة الضوء وخصائصه وتفسيره لطبيعة رؤية العين للأجسام ، **وأبو بكر الرازى** وأبحاثه فى الكيمياء واستخدامه طرق التفكير الاستقرائية وادراكه لأهمية الملاحظة الدقيقة والتجريب العلمى كوسائل للوصول الى الحقائق العلمية • كما نذكر **دالتن وأفوجادرو ورزرفورد وطومسون** وأفكارهم وتجاربهم المتصلة بدراسة التركيب الجزئى والذرى للمواد ، **ولافوازييه** ودراسته لظاهرة الاحتراق على أسس تجريدية علمية ، **ومدام كورى** وجهودها العلمية وقصة اكتشاف عنصر الراديوم •

وفى مجال العلوم الكيميائية والبيولوجية نذكر **باستير وجينر وكوخ** ووسائلهم العلمية فى كشف النقاب عن الكثير من أسرار الميكروبات والأمراض التى تسببها والتى تصيب الانسان والحيوان واكتشافهم لأنواع من اللقاحات والأمصال للوقاية منها • كما نذكر **مندل ومورجان** وتجاربهم فى علم الوراثه ، **ودارون** ودراسة أصل الأنواع وتطور الكائنات الحية •

وهؤلاء العلماء وغيرهم من العلماء المبرزين فى تاريخ العلم استطاعوا بفضل جهودهم العلمية المتصلة ، وبفضل استخدامهم لطرق التفكير العلمى فى دراستهم للظواهر والأحداث والأشياء المختلفة المحيطة بهم فى بيئتهم ، وفى دراستهم

للمشكلات العملية التى مكنتهم من انجازات علمية عظيمة لم تقتصر على مادة العلم ومناهجه فى التفكير والبحث عن الحقائق فحسب ، وانما شملت آثارها مختلف جوانب الانسان اليومية • **وسوف نذكر فى هذا المقال ثلاث قصص علمية يمكن أن يستخدمها المدرس فى تدريس العلوم بالمرحلة الثانوية** لتسهم فى تحقيق هدف التفكير العلمى •

- ١ -

فى عام ١٨٣١ أبحرت من شواطىء انجلترا سفينة تحمل العالم دارون وعددا من رفاقه فى رحلة علمية حول شواطىء أمريكا الجنوبية • وعندما وصلت بهم السفينة الى ميناء « بيرو » الذى يقع على الشاطىء الغربى ، كانت حمى الملاريا منتشرة بين الأهالى • وحاول دارون أن يتبين أسباب هذا المرض ، فقام بعدة ملاحظات وجمع الحقائق والمعلومات الآتية :ـ

- انتشرت حمى الملاريا بين الأهالى فى مناطق السهول الساحلية ، بينما لم تنتشر فى المناطق الجبلية البعيدة عن الساحل •
- ازداد انتشار المرض فى المناطق التى كثرت فيها البرك ومستنقعات المياه الراكدة •
- قلت الاصابة بالمرض بعد ردم هذه البرك والمستنقعات •
- أزداد انتشار المرض فى الأسابيع التى قلت فيها الأمطار •
- زادت نسبة الاصابة بالمرض بين الأفراد الذين تركوا السفينة وناموا فى ـ أماكن داخل المدينة ، عن نسبتها بين الأفراد الذين ظلوا على السفينة الراسية قرب الشاطىء •
- المناطق المكتظة بالأشجار ليست هى مصدر المرض لأنه فى البرازيل توجد مناطق مماثلة ومع ذلك فهى مناطق صالحة للسكنى ولم ينتشر فيها هذا المرض •

درس دارون هذه البيانات وتوصل فى النهاية الى نتيجة تقول أن الاصابة بهذا المرض ترجع الى وجود طبقة من ضباب سام ينشأ فى مناطق البرك والمستنقعات الراكدة ، وعندما يحمل الهواء هذا الضباب ويتنفسه الانسان يصاب بالمرض •

وفى عام ١٨٩٧ أعلن العالم « رونالد روس » خطأ هذه النتيجة التى توصل اليها دارون ، وكان روس قد أمضى سنوات طويلة فى البحث والتجريب العلمى على سكان الهند المصابين بمرض الملاريا « واكتشف أن الاصابة بالمرض تسببها كائنات حية دقيقة جدا توجد داخل جسم أنثى بعوض « الأنوفيلس » • وتحدث الاصابة عندما تلدغ ـ هذه البعوضة الناقلة لهذه الكائنات ـ شخصا سليما ، فتتصل الى الدم وتهاجم كرات الدم الحمراء ويتسبب عن ذلك ظهور أعراض المرض ••

وقد لاحظ روس أن هذا النوع من البعوض يعيش ويتوالد بكثرة فى مناطق البرك والمستنقعات ٠

لاشك أن دارون هو أحد العلماء البارزين فى تاريخ العلم ، وقد اشتهر وذاع صيته بنظريته عن تطور الكائنات الحية ٠ وقد استخدم دارون طرق التفكير العلمى بكثرة ولكنه فى دراسة أسباب حمى الملاريا لم يستخدم الطرق العلمية للتفكير بدرجة كافية ، مما جعله لاينجح فى معرفة الأسباب الحقيقية للاصابة بهذا المرض ٠

تعليمات :

فيما يلى عشر عبارات توضح خطوات التفكير العلمى ٠ ضع علامة(√) أمام الخطوات التى ترى أن دارون استخدمها فى محاولته معرفة أسباب المرض ، وضع علامة (×) أمام الخطوات التى ترى أنه لم يستخدمها ٠

ضع العلامة فى المكان المخصص لها الى يمين كل عبارة ٠

ـــ ١ ♦ الاحساس بوجود مشكلة والرغبة فى ايجاد حل لها ٠
ـــ ٢ ♦ تحديد المشكلة بدقة وصياغتها فى عبارات واضحة ٠
ـــ ٣ ♦ جمع الحقائق والبيانات المتصلة بالمشكلة ٠
ـــ ٤ ♦ استخدام أسلوب الملاحظة فى دراسة المشكلة ٠
ـــ ٥ ♦ تكوين بعض فروض مناسبة للمشكلة ٠
ـــ ٦ ♦ اختيار أكثر الفروض احتمالا أن يكون هو الحل الصحيح للمشكلة ٠
ـــ ٧ ♦ اختبار صحة هذا الفرض بواسطة التجربة ٠
ـــ ٨ ♦ تفسير البيانات التى جمعت عن المشكلة والوصول الى نتيجة أو حل للمشكلة ٠
ـــ ٩ ♦ اجراء تجربة أخرى أو أكثر للتأكد من صحة النتيجة أو الحل ٠
ـــ ١٠ ♦ تطبيق النتيجة أو الحل على مشكلات أخرى مشابهة للمشكلة الأصلية أو مرتبطة بها فى نواح كثيرة ٠

- ٢ -

فى عام ١٨٨١ أعلن عالم الكيمياء «باستير» أمام أعضاء الجمعية الطبية الفرنسية فى باريس أنه اكتشف لقاحا يقى الأغنام والماشية عموما من مرض الحمى الفحمية ٠ وكان هذا المرض منتشرا فى فرنسا فى ذلك الوقت وجعل مئات الآلاف من الماشية ينفق كل يوم ٠ أثار هذا الخبر العلمى دهشة الحاضرين ، ولم يصدقه عدد كبير من الأطباء ، ومن بينهم الطبيب « روسيجنول » الذى تحدى باستير أن يبرهن بالطرق العلمية على صحة اكتشافه ، وقبل باستير هذا التحدى العلمى بروح علمية ٠

وأراد **باستير** أن يكون أسلوب البرهنة على صحة اكتشافه فى صورة تجربة علمية علنية أمام الناس ٠ فأحضر خمسين رأسا من الأغنام السليمة وقسمها الى

مجموعتين متشابهتين ، ووضع كل مجموعة فى حظيرة منعزلة عن الأخرى ثم حقن باستير جميع الأغنام فى الحظيرة الأولى باللقاح الذى اكتشفه ، بينما لم يحقن به الأغنام فى الحظيرة الثانية • وبعد مضى بضعة أيام حقن جميع أغنام الحظيرتين بكميات متساوية من دم احدى الأغنام المصابة الذى يحتوى على ميكروب المرض •

وقد أعلن **روسيجنول** أمام المشاهدين الذين يتابعون التجربة أن جميع أغنام الحظيرتين بدون استثناء سوف تنفق نتيجة حقنها بميكروب المرض ، ولكن باستير خالفه هذا الرأى وأعلن أن أغنام الحظيرة الأولى التى حقنت باللقاح قبل حقنها بميكروب المرض سوف تبقى حية وسليمة ، أما أغنام الحظيرة الثانية التى لم يحقنها باللقاح الواقى من المرض فسوف تنفق نتيجة اصابتها بالمرض •

ولكى يؤكد **باستير** صحة ما أعلنه ، وضع أمام أغنام كل حظيرة ثلاث بقرات وأجرى عليها نفس الخطوات التى اتبعها مع الأغنام ، وأعلن أيضا أن الأبقار التى حقنها باللقاح الواقى من المرض سوف تبقى حية وسليمة ، بينما تنفق الأبقار التى لم يحقنها بهذا اللقاح •

وكم كانت دهشة الحاضرين لمشاهدة نتيجة التجربة بأعينهم عندما حضروا بعد يومين وشاهدوا جميع الأغنام والأبقار الموجودة فى الحظيرة الأولى حية وسليمة بينما نفقت جميع الأغنام والأبقار الموجودة بالحظيرة الثانية • وهكذا برهن لهم باستير بواسطة التجربة العلمية أن اللقاح الذى اكتشفه يقى الأغنام والأبقار من الاصابة بمرض الحمى الفحمية •

كانت تجربة باسير السابقة هى احدى التجازب العلمية الرائدة التى تبعها تجارب أخرى عديدة أثبت بها العلماء أن عددا كبيرا من الأمراض التى تصيب الانسان والحيوان تسببه كائنات حية دقيقة جدا تسمى بالميكروبات ، وقد استطاع العلماء بفضل جهودهم العلمية المشتركة والمستمرة ، وبفضل اتباعهم لطرق التفكير العملى فى أبحاثهم وتجاربهم من اكتشاف هذه الميكروبات وتحضير اللقاحات والأمصال والمركبات الكيميائية الدوائية التى تقى الانسان والحيوان من الموت نتيجة الاصابة بهذه الأمراض •

تعليمات :

فيما يلى مجموعة أسئلة متعددة الاجابات تتصل بتجربة باستير السابقة • والمطلوب منك أن تقرأ عبارة كل سؤال والاجابات المتعددة الخاصة به ، ثم تضع فى المكان المخصص الى يمين السؤال رقم الاجابة التى تعطى التكملة الصحيحة •

ـــ ١ ◆ العامل التجريبى الذى تختبر أثره تجربة باستير السابقة هو :

١) دم الأغنام المصابة بالمرض •

٢) أغنام الحظيرة الأولى التى حقنت باللقاح الواقى من المرض •

٣) اللقاح الذى اكتشفه باستير •

٤) أغنام الحظيرة الثانية التى لم تحقن باللقاح الواقى من المرض •
٥) أغنام الحظيرة الثانية التى نفقت •

ـــ ٢ ◆ المجموعة الضابطة فى هذه التجربة هى :
١) أغنام الحظيرة الأولى التى حقنها باستير باللقاح الواقى من المرض •
٢) أغنام الحظيرة الثانية التى لم يحقنها باللقاح الواقى من المرض •
٣) اللقاح الواقى من المرض •
٤) الأبقار التى وضعت مع الأغنام فى كل حظيرة •
٥) حقن جميع الأغنام والأبقار بكميات متساوية من الدم الذى يحتوى على ميكروب المرض •

ـــ ٣ ◆ وضع باستير مع أغنام كل حظيرة ثلاث بقرات ، أجرى عليها نفس ما اتبع مع الأغنام لكى يكون ذلك بمثابة :
١) عامل ضبط التجربة •
٢) عامل تجريبى •
٣) افتراض •
٤) تجربة تأكيدية •
٥) مشكلة غير واضحة فى التجربة •

ـــ ٤ ◆ الفرض الذى تختبر صحته التجربة السابقة هو أن :
١) باستير غير صادق فى قوله •
٢) روسيجنول يعرف عن هذا المرض أكثر من باستير •
٣) دم الأغنام المصابة اذا حقنت به أغنام سليمة تصاب هى الأخرى بالمرض •
٤) الاصابة بالمرض تسببه ميكروبات معينة •
٥) اللقاح الذى اكتشفه باستير يقى الأغنام والأبقار السليمة من الاصابة بالمرض •

ـــ ٥ ◆ تعتبر تجربة باستير السابقة فى ضوء المعايير العلمية للتجربة :
١) اجراء غير علمى لأن باستير وروسيجنول لاينبغى أن يعلنا مقدما النتيجة التى يتوقعها كل منهما •
٢) اجراء ليست له أهمية كبيرة لأن التجربة أجريت على خمسين رأسا من الأغنام وست بقرات فقط •
٣) اجراء غير علمى لأنه تسبب فى اصابة عدد من الأغنام والأبقار بالمرض •
٤) اجراء خاطىء لأنه لاينبغى على رجال العلم أن يظهروا فى أماكن عامة ويبرهنوا على صحة أفكارهم •
٥) تجربة جيدة التصميم والتنفيذ •

ـــ ٦ • أوضحت لنا نتيجة هذه التجربة أن :

١) باستير كان على صواب فى كل الحالات •
٢) الأغنام والأبقار يمكن وقايتها من المرض اذا حقنت باللقاح الذى اكتشفه باستير •
٣) باستير يعلم عن لقاح الحمى الفحمية أكثر من روسيجنول •
٤) اللقاح الذى اكتشفه باستير لا تأثير له على الأغنام والأبقار •
٥) الحمى الفحمية التى تصيب الماشية تسببها ميكروبات معينة •

ـــ ٧ • من الخصائص الجيدة فى التخطيط للتجربة السابقة أنها :

١) أجريت بطريقة علنية أمام جمهور الناس •
٢) استخدمت فيها الأغنام والأبقار •
٣) استخدمت فيها مجموعة ضابطة •
٤) استغرقت عدة أيام •
٥) أنقذت أغنام الحظيرة الأولى من الموت المؤكد •

ـــ ٨ • من الاتجاهات العلمية التى اتصف بها باستير •

١) الاعتماد على شهرته العلمية فى اقناع الناس بصحة ما أعلنه عن اللقاح •
٢) مخاصمته الطبيب روسيجنول لأنه يخالفه الرأى حول نتيجة التجربة •
٣) التكبر على غيره من العلماء لأنه سبقهم الى اكتشاف اللقاح الواقى من المرض •
٤) المثابرة وبذل الجهود العلمية من أجل استخدام العلم فى حل مشكلات المجتمع •
٥) اعلانه أمام أعضاء الجمعية الطبية أنه اكتشف لقاحا يقى الأغنام من الاصابة بمرض الحمى الفحمية •

- ٣ -

فى عام ١٧٧٧ قام عالم الكيمياء الانجليزى **بريستلى** بزيارة لفرنسا زار خلالها عالم الكيمياء الفرنسى **لافوازييه** فى منزله • وأثناء تلك الزيارة أخبره بريستلى عن الغاز الجديد الذى اكتشفه ، وحضره بواسطة تسخين المسحوق الأحمر المعروف آنذاك باسم كلس الزئبق • ومن خواص هذا الغاز أن الشمعة المشتعلة تحترق فيه بلهب متوهج غاية فى العنف ، كما تتوهج فيه شظية متقدة من الخشب وتحترق فيه بسرعة فائقة ، واذا وضع بعض الفئران فى حيز من الهواء الذى أضيف اليه قدر من هذا الغاز الجديد فانها تعيش فيه مدة أطول من المدة التى تعيشها فئران مماثلة وضعت فى نفس الحيز من الهواء •

أثار هذا الاكتشاف اهتمام لافوازييه • وكان في ذلك الوقت يدرس ظاهرة احتراق المواد ويرغب في الوصول الى تفسير علمي لها • كان بريستلي وعدد كبير من العلماء يعتقدون فى **نظرية الفلوجستون** • وتفسر هذه النظرية القديمة احتراق المواد بأنها تحتوى فى داخلها على شيء ما يتسرب من المادة ويخرج منها عند احتراقها •• أما المواد التى لاتحترق فلا تحتوى فى داخلها على هذا الشيء الذى أطلقوا عليه اسم الفلوجستون•وقد أضافوا أن الفلوجستون أثناء وجوده داخل المادة يخفف من وزنها فاذا خرج منها زاد وزنها •

ولم يقتنع لافوازييه بهذه التفسيرات الغامضه ، ولم يصدقها لأن أحدا من أنصار هذه النظرية لم يستطع أن يحضر الفلوجستون ويثبت وجوده بصورة عملية داخل المواد التى تحترق فى الهواء • استمر لافوازييه فى محاولاته العلمية للوصول الى تفسير جديد لظاهرة الاحتراق ، وفكر فى الغاز الجديد الذى أخبره عنه بريستلي ، وأعاد تجارب تحضير هذا الغاز ليختبر بنفسه خواصه ويتأكد من صحتها ، وقد تأكد فعلا من صحة ما قاله بريستلي عن الغاز •

لاحظ لافوازييه أن الشمعة تشتعل فى كل من هذا الغاز والهواء العادى ، والحيوانات الصغيرة كالفئران التى استخدمها بريستلي فى تجاربه تعيش فى كل من الغاز والهواء العادى ، كما أن المسحوق الأحمر الذى حضر منه بريستلي الغاز يمكن الحصول عليه بتسخين الزئبق فى الهواء • وقد استوحى لافوازييه من مثل هذه الوقائع والملاحظات فرضا يفسر احتراق المادة بأنه اتحاد كيمائى بين المادة وبين هذا الغاز الذى يحتمل وجوده فى الهواء • وقد أجرى لافوازييه بعد ذلك عدة تجارب بوساطة ناقوس ومعوجة ـ فسخن كمية معلومة الوزن من الزئبق تسخينا هينا لمدة ١٢ يوما ، فلاحظ أن الزئبق بلونه اللامع أخذ يختفى تدريجيا حتى تحول فى النهاية الى مسحوق الزئبق الأحمر وهو كلس الزئبق الذى حضر منه بريستلي غازه الجديد كما لاحظ نقصان حجم الهواء داخل الناقوس والمعوجة بمقدار $\frac{1}{5}$ حجم الهواء الأصلي قبل التسخين ، وارتفاع الزئبق فى الناقوس ليحل محل هذا الجزء من الهواء الذى نقص • فحص لافوازيه الجهاز المستخدم فى تجربته فلم يجد أى منفذ لتسرب الهواء منه الى الخارج ، ووزن بدقة الراسب الأحمر المتكون فى المعوجة فوجد زيادة فى وزنه عن وزن الزئبق الذي سخنه فى المعوجة • علل لافوازييه ذلك بأن الجزء من الهواء الذى نقص قد اتحد بطريقة ما مع الزئبق فى المعوجة وكون هذا المسحوق الأحمر •• ولما اختبر لافوازييه خواص الهواء المتبقى فى الناقوس وجد أن الشمعة المشتعلة تنطفىء فيه ، مما يدل على أن هذا الشيء الذى يسبب استمرار الشمعة فى الاشتعال والاحتراق لم يعد موجودا فى هذا الهواء المتبقى والذى أصبح يساوى حوالى $\frac{4}{5}$ حجم الهواء الأصلى •

ولم يتسرع لافوازييه فى الوصول الى نتائجه واستمر فى اجراء الجزء التالى من التجربة محاولا استرداد الجزء من الهواء الذى اتحد الزئبق فى الجزء الأول

من التجربة ، وضع المسحوق الأحمر فى المعوجة وظل يسخن تسخينا شديدا حتى تحولت كل آثاره الحمراء الى حبيبات لامعة من الزئبق • أوقف التسخين وترك الجهاز ليبرد ، وجمع الغاز الناتج فوجد أن حجمه مساويا للنقص فى حجم الهواء فى الجزء الأول من التجربة ، ولما اختبر خواص هذا الغاز وجدها مطابقة لخواص غاز بريستلى ، فالشمعة تشتعل فى حيز من الهواء المضاف اليه هذا الغاز بشدة وتوهج أكثر مما لو اشتعلت فى نفس الحيز من الهواء فقط • كما وجد أن النقص فى وزن المسحوق الأحمر يساوى الزيادة فى وزن الزئبق بعد تحوله الى هذا المسحوق فى الجزء الأول من التجربة •

فرح لافوازييه بهذه النتائج ، وكانت له بمثابة الحلقة المفقودة التى عثر عليها فى دراسته لظاهرة الاحتراق • وتوصل لافوازييه بعدها الى تكوين نظرية جديدة تفسر الاحتراق بأنه اتحاد كيمائى بين المادة المحترقة وهذا الغاز الذى أطلق عليه اسم الأوكسجين • وهذا الأكسجين هو الجزء الفعال من الهواء الذى يكون حوالى $\frac{1}{5}$ حجم الهواء • ويتحد بالفلزات مكونا الأكاسيد ؛ ويساعد على احتراق المواد ، ويلزم وجوده فى الهواء لاستمرار حياة الكائنات الحية •

وهكذا أثبتت تجارب لافوازييه خطأ نظرية الفلوجستون ، وكانت أساسا لنظرية علمية جديدة لتفسير ظاهرة الاحتراق • وعلى الرغم من كفاية الأدلة العملية لهذه النظرية الجديدة ، فقد ظل بريستلى وعدد آخر من العلماء متمسكين بنظرية الفلوجستون القديمة حتى مماتهم • ويعاب على هؤلاء العلماء أنهم تمسكوا بهذه النظرية القديمة دون برهان عملى على صحتها لفترة طويلة أكثر مما تستحق •

تعليمات :

أولا : فيما يلى مجموعتان من العبارات التى تتصل بتجارب لافوازييه السابقة أقرأها جيدا ، ثم ضع على يمين كل عبارة من القسم الأيمن رقم العبارة الصحيحة التى تقابلها فى القسم الأيسر •

ـ ١ • فرض لافوازييه	أ • الشمعة المشتعلة تنطفىء فى الجزء المتبقى من الهواء فى الناقوس •
ـ ٢ • دليل استخدمه لافوازييه فى تجاربه •	ب • ما يسبب الاحتراق يوجد داخل المادة •
ـ ٣ • احدى وسائل الضبط المستخدمة •	ج • الجزء من الغاز الجديد المضاف الى الهواء العادى •
ـ ٤ • تجربة تأكيدية •	د • قياس التغيرات فى الحجوم والأوزان •
	هـ • الكيفية التى اشتعلت بها الشمعة فى الهواء العادى •

ـ ٥ • عامل تجريبى •

و • ما يسبب الاحتراق يوجد خارج المادة •

ز • رفض بريستلى نظرية لافوازييه الجديدة •

ـ ٦ • نظرية بدون برهان •

ثانيا : فيما يلى مجموعة عبارات تتصل بقصة لافوازييه السابقة • ضع علامة (√) أمام العبارة التى تراها صحيحة • وعلامة (×) أمام العبارة التى تراها خاطئة •

ـــ ١ ♦ الصدفة وحدها التى مكنت لافوازييه من تكوين نظريته الجديدة عن الاحتراق •

ـــ ٢ ♦ تستند نظرية الفلوجستون الى أدلة تجريبية •

ـــ ٣ ♦ يمتاز فرض لافوازييه لتفسير احتراق المواد بأنه قابل للتحقيق التجريبى •

ـــ ٤ ♦ من الضرورى أن تأتى النتيجة مطابقة للغرض فى كل تجربة عملية •

ـــ ٥ ♦ أخطأ لافوازييه لأنه استقبل فى منزله عالما يخالفه الرأى حول تفسير ظاهرة الاحتراق •

ـــ ٦ ♦ راعى لافوازييه فى تجربته الدقة فى قياس التغيرات التى تطرأ على الأوزان والحجوم •

ـــ ٧ ♦ ينبغى أن ننظر الى النتائج التى وصل اليها الافوازييه عن طريق التجربة ، أنها نهائية ومطلقة لا تقبل التعديل أو التغيير مهما طرأ من ظروف وحقائق جديدة •

ـــ ٨ ♦ الفروض التى يفرضها العلماء لتفسير الظواهر والعلاقات العلمية تكون دائما صحيحة اذا ما اختبرت بواسطة التجارب •

ـــ ٩ ♦ جاء اثبات لافوازييه لخطأ نظرية الفلوجستون القديمة منافيا للاتجاهات العلمية التى يتصف بها العلماء لأنه يعلم أن عالما شهيرا مثل بريستلى يعتقد فى صحتها •

ـــ ١٠ ♦ كان لافوازييه عالما متحررا فى تفكيره ، لا يقتنع بالتفسيرات الغامضة للظواهر التى تقع تحت حسه ، ويبحث دائما عن المسببات الحقيقية لها •

ـــ ١١ ♦ تمسك بريستلى بنظرية الفلوجستون حتى مماته لأنه لايصح للعلماء التخلى عن آرائهم العلمية حتى ولو أثبت خطأها علماء آخرون •

ـــ ١٢ ♦ ينبغى أن تتصف الملاحظات العلمية بالفرضية والموضوعية •

المشروع التدريبى
لرفع مستوى التربية الصحية بالمدارس
وأهم توصيات الدورة التدريبية الأولى

للدكتور سعد أحمد مسعود
المفتش العام بوزار التربية والتعليم

التربية الصحية فى مفهومها الحديث ترمى الى تقديم الوسائل الفردية والجمعية التى تمكن الفرد من أن ينمو نموا سويا متكاملا فى النواحى البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والدراسية والمهنية ، فالصحة هى تكامل الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية للفرد وليست مجرد انعدام المرض ٠

وواجب المدرسة والقائمين عليها بجانب تثقيف النشء اعداد التلميذ اعدادا تربويا صحيا كاملا ــ فقد تطور دور المدرسة فى مجتمعنا الجديد فلم تصبح قاصرة على التحصيل العلمى بل امتد نشاطها واتسعت أهدافها فأصبح دور المدرسة هو تنشئة المواطن تنشئة سليمة فى النواحى الجسمية والعقلية والنفسية ليكون مواطنا صالحا ــ وذلك يتأتى عن طريق : ــ

١ ــ تزويد التلاميذ بالمعلومات الصحية السليمة على أساس من احتياجاتهم الصحية فى مراحل نموهم المختلفة ٠
٢ ــ تكوين العادات الصحية السليمة بين التلاميذ واكتسابهم الخبرات الصحية ٠
٣ ــ بث الميول والاتجاهات الصحية وتصحيح الانحرافات السلوكية ٠

ولتحقيق هذه الاهداف يجب اعداد المدرس الصالح للقيام بهذه المهمة ــ لهذا أعدت وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع وزارة الصحة ومساعدة هيئة اليونيسيف وهيئة الصحة العالمية المشروع التدريبى لرفع مستوى التربية الصحية بالمدارس ٠

اهداف المشروع :ــ

١ ــ اهداف بعيدة المدى تتجه الى رفع مستوى التربية الصحية بالمدارس كما وكيفا لاعداد النشء اعداد سليما يؤهلهم لتبوء مكانهم الفعال فى المجتمع ٠

٢ ــ اهداف قريبة المدى تتجه الى :ــ
أ ــ تزويد المدرسين بمعلومات واضحة عن دورهم فى تحسين صحة

التلاميذ عن طريق التربية الصحية والنهوض بمستوى التربية الصحية بالمدارس ٠

ب ـ تزويد المدرسين : بالوسائل الكفيلة بغرس العادات الصحية بين التلاميذ ، وبالمعلومات الوافية عن مقاومة الامراض وتشخيصها ٠

ادارة المشروع :ـ

تم تشكيل مجلس استشارى للتخطيط للمشروع مكونا من المسؤولين بوزارتى التربية والتعليم والصحة ويضم أعضاء من الادارة العامة للتدريب بوزارة التربية والتعليم ومعهد التغذية والصحة المدرسية وادارة التدريب بوزارة الصحة وقسم التثقيف الصحى بها ٠

كما شكلت لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء من أعضاء المجلس الاستشارى لوضع الخطة التنفيذية للمشروع والاشراف على تنفيذه ٠

خطة المشروع :ـ

ـ عدد الدورات التدريبية تسع دورات مدة كل منها ستة أسابيع ـ وهى مقسمة على خمس سنوات فى العطلة الصيفية ـ وتبدأ بدورة واحدة فى العام الأول صيف عام ١٩٦٥ ثم دورتان فى كل عام يليه وهناك دورة قصيرة مدتها أسبوع لمتابعة الدارسين بالدورة الأولى فى صيف عام ١٩٦٦ ٠

ـ عدد ساعات الدراسة بكل دورة ٢١٦ ساعة بواقع ٣٦ ساعة كل أسبوع وتشمل :

محاضرات ٨٤ ساعة ـ عملى ٣٦ ساعة ٠

حلقات مناقشة ٨٢ ساعة ـ زيارات ٢٤ ساعة ٠

وسائل التدريب : ـ

ـ يشمل التدريب محاضرات وحلقات مناقشة وورش عملية وزيارات ٠

ـ فى المحاضرات يحضر الدارسون معا فى كل محاضرة ٠

ـ فى كل حلقة مناقشة أو عملى أو زيارة : يقسم الدارسون الى خمس مجموعات (يشمل كل مجموعة حوالى ٢٦ دارسا) ٠

ـ يقوم باللقاء المحاضرة محاضر واحد ٠

ـ يقوم بالتوجيه فى كل مناقشة موجهان أحدهما طبيب ، والآخر من وزارة التربية والتعليم ٠

منهج الدراسة : ـ

يحوى الابواب والموضوعات الآتية : ـ

أولا : صحة البيئة : ـ

١ ـ المبانى المدرسية ومرافق المدرسة بما فيها من أحواض غسيل اليدين ودورات المياه وترتيب غرف الدراسة والاضاءة والتهوية ومراعاة الشروط الصحية فى المطبخ والمقصف وصالة الطعام ‥ الخ ٠

٢ ـ المورد المائى ـ نوعه ـ استخدامه ٠

٣ ـ التصرف السليم فى القمامة والتصرف فى الفضلات الادمية ٠

٤ ـ الحشرات الضارة والفئران ـ طرق مكافحتها وابادتها ٠

٥ ـ الامان ووسائله ٠

ثانيا : الصحة البدنية والعاطفية والعقلية للتلميذ : ـ

١ ـ النمو والتطور ويشمل :

× نواحى التربية الصحية فى نمو الطفل وتطوره ٠

× النمو البدنى (الجسمانى) ٠

× النمو العقلى ٠

× النمو الاجتماعى ٠

× النمو العاطفى ٠

٢ ـ مشاكل الاطفال غير الاسوياء وصلتها بتربيتهم الصحية ، وتشمل انحرافات السمع والابصار والانحرافات الجسمانية (العاهات البدنية) وحالات نقص العقل وانحرافات الكلام والانحرافات النفسية والعاطفية ٠

٣ ـ التأهيل ٠

٤ ـ الترويح وأهميته فى النمو الاجتماعي وتطوره ٠

ثالثا : الصحة الشخصية وصحة المجتمع : ـ

١ ـ النظافة الشخصية وتطبيقاتها فى سلوك التلاميذ والتلميذات بما فى ذلك أصول الصحة الشخصية والاعداد لحياة الاسرة ٠

٢ ـ الامراض المعدية : الأسس التى تبنى عليها مكافحتها مع التنويه بالامراض المعدية ذات الاهمية فى الجمهورية العربية المتحدة ٠

٣ ـ صحة الاسنان ٠

٤ ـ صحة العقل « الصحة النفسية » ٠

رابعا : **التغذية** : ـ

١ ـ الغذاء وعلاقته بالصحة العامة ويشمل : ـ مكونات الغذاء والغذاء الكامل والاحتياجات الغذائية ٠

٢ ـ التلوث والتسمم الغذائى ـ أسبابه وطرق الوقاية منه والاشتراطات الصحية الواجب توافرها فى أماكن اعداد وتجهيز وتقديم الوجبات الغذائية ٠

٣ ـ التغذية المدرسية وتشمل : ـ المقصف المدرسى والاشتراطات الصحية الواجب توافرها ـ والشروط الصحية الواجب توافرها فى القائمين بأعمال التغذية ٠

٤ ـ التربية الغذائية : أهدافها ـ خصائصها ـ دور المدرسة والمدرس فى نشر الوعى الغذائى ٠

خامسا : **الخدمات الصحية** : ـ

١ ـ النظام الصحى المتبع فى وزارة الصحة ويشمل : ـ برنامج الادارة العامة للصحة المدرسية بوزارة الصحة والتنظيم المتبع لخدمات الصحة المدرسية ـ اختصاصات قسم الثقافة الصحية بوزارة الصحة واجهزة التربية الصحية فى ج٠ع٠م ٠
الجمعيات الصحية الاهلية كجمعية الهلال الاحمر والجمعية العامة لمكافحة التدرن وغيرها ٠

٢ ـ الخدمات الصحية المتاحة فى الفحص الدورى الشامل ٠
ـ دور المدرس فى الفحص الطبى الدورى الشامل ٠

٣ ـ صحة المدرس والقائمون بالعمل فى المدارس ٠

سادسا : **التربية الصحية** :

ـ مفومها وأهدافها :

ـ التربية الصحية المدرسية كجزء من التربية العامة للتلميذ وكجزء من البرامج الصحية للمجتمع ٠

- المشاكل الصحية فى المدرسة والمجتمع ٠
- السلوك الصحى والعادات والتقاليد ٠
- اليوم المدرسى ـ مراعاة صحة التلاميذ فى تنظيمه ٠
- دور المدرس فى ملاحظة الانحرافات الصحية لدى التلاميذ وفرزهم ٠
- التعاون بين المنزل والمدرسة والمؤسسات المسئولة فى المجتمع فى مجال التربية الصحية ٠
- ربط مادة الصحة والتربية الصحية بمواد الدراسة الاخرى فى المنهج ٠
- تدريس مادة الصحة فى صفوف الدراسة المختلفة ـ أسس اختيار الموضوعات للمنهج ٠
- النظم التطبيقية المتبعة فى المدارس فى مكافحة الامراض المعدية ٠
- التوجيه والارشاد الصحى الفردى للتلاميذ ٠

سابعا ـ الوسائل التعليمية :

تقديم العروض العملية لكل من الموضوعات الآتية من حيث العلاقة والاهمية فى مجال التربية الصحية المدرسية :

- الوسائل التعليمية ، أنواعها ـ وأهميتها ٠
- المصورات واللوحات والمجسمات ٠
- السينما والتليفزيون ٠
- المسرح التعليمى ٠
- الوسائل السمعية ٠
- الرحلات التعليمية والمعارض والمتاحف ٠

ثامنا ـ الزيارات الميدانية :

تضمن البرنامج القيام بالزيارات الآتية :

١ ـ وحدة المندرة للامراض المتوطنة ٠

٢ ـ وحدة أبو قير للصحة المدرسية ٠

٣ ـ الوحدات الآتية بمستشفى الطلبة :

ـ وحدة الصدر •

ـ وحدة القلب •

ـ وحدة السمع •

ـ وحدة الأمراض النفسية والعصبية •

٤ ـ مجموعة الفراعنة للصحة المدرسية •

٥ ـ مؤسسة العلاج الطبيعي بمحرم بك والمصنع الوقائي لذوى العاهات

٦ ـ المشروع الاسترشادى لبحوث البلهارسيا بالسيوف •

٧ ـ مكتب الثقافة الصحية بالابراهيمية •

وذلك بجانب التدريبات العملية الخاصة بالفحص الطبى الدورى الشامل بمستشفى الطلبة والاسعافات الاولية بمركز الاسعاف وزيارة كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية لمشاهدة الميكروسكوب الالكترونى والعقل الالكترونى •

تم تنفيذ الدورات التدريبية الآتية من المشروع :

ـ الدورة الاولى فى صيف عام ١٩٦٥ ولفترة ستة أسابيع بالمعهد العالى للصحة العامة بالاسكندرية •

ـ الدورتين الثانية والثالثة فى صيف عام ١٩٦٦ : الثانية بالمعهد العالى للصحة العامة ، والثالثة بكلية الآداب بالشاطبى ولفترة ستة أسابيع لكل منهما •

ـ دورة أسبوع المتابعة الصيفية للدارسين الذين حضروا الدورة الاولى فى المدة ما بين ٨/٦ الى ١٩٦٦/٨/١١ •

التوصيات :

أسفرت الدورة التدريبية الاولى عن التوصيات الآتية بعد اقرارها من المجلس الاستشارى •

اولا ـ توصيات صحة البيئة :

لما كانت العلاقة وثيقة بين حسن سير العملية التربوية وبين ما يشعر به المتعلم من راحة جسمية وعقلية يتحتم أن تقوم وزارة الصحة باجراء البحوث العلمية التى تكفل تحديد المواصفات للمقاعد والادراج المناسبة فى مختلف

مراحل التعليم وعلى وزارة التربية والتعليم الالتزام بهذه المواصفات ، ولاهمية المبنى الصحى فمن الضرورى أن تشترك الصحة المدرسية فى اختيار الموقع علاوة على ما هى منوطة به من مسئوليات •

- يتعرض بعض التلاميذ للاخطار والحوادث داخل المدرسة الامر الذى يتطلب:
  أ ـ تدريب المدرسين على القيام بعمل الاسعافات الاولية •
  ب ـ توفير الادوات والمواد الطبية اللازمة للمدرسة •

- الفلسفة الاشتراكية للدولة تجعل التأمين ضد الحوادث حقا من حقوق المواطنين ونوصى بألا يحرم تلاميذ المرحلة الاولى من هذا الحق المشروع أسوة بأطفال مراحل التعليم الاخرى •

- توصى بضرورة توصيل المياه الصالحة الى مدارس القرى المحرومة من المياه النقية وضرورة توفير دورات المياه فى المدارس المحرومة منها على أن يستعان فى ذلك بأجهزة الحكم المحلى والقيادات الشعبية •

ثانيا ـ الصحة الشخصية :

لما كانت دور المعلمين والمعلمات هى المصدر لتخريج معلمى المرحلة الاولى الذين يجب أن يكونوا مشبعين بالرسالة الصحية والخبرات العملية فى التربية الصحية عن طريق الممارسة لذلك نوصى :

أ ـ تدريب هؤلاء الطلاب ميدانيا على التربية الصحية بزياراتهم للوحدات الصحية بمختلف أنواعها •

ب ـ تخصص ٣٠ ساعة سنويا لطلاب الصفين الاخيرين للتدريب العملى الميدانى على التربية الصحية والصحة المدرسية •

- التوسع فى تعميم المراكز الخاصة لاعداد المعلمين الذين يقومون بالتدريس للمعوقين سمعيا وبصريا وفكريا •

- يجب أن تهتم المدرسة بارشاد أولياء أمور التلاميذ المعوقين والمشكلين الى كيفية معاملة أبنائهم وتزويدهم بالتوجيهات والنصائح المناسبة •

- لما كانت الحركة والنشاط ضرورة حيوية بالنسبة للتلاميذ لذلك نوصى :

أ ـ اتاحة الفرص المختلفة أمام الطفل لمزاولة مختلف أنواع النشاط فى المدرسة وخارجها وأن تسمح خطة الدراسة بتحقيق هذا الاتجاه وبحيث تحقق ميول الاطفال المتنوعة •

ب ـ رفع معدل نصاب الفصل من السلف المالية المقررة لمظاهر النشاط فى المرحلة الاولى بما يحقق أنواع النشاط •

- لما كانت الرسالة التربوية للنادى المدرسى هى حسن اعداد الفرد كفرد وتكوينه تكوينا اجتماعيا لذلك ينبغى تعميم النوادى المدرسية وتوجيه العناية الى حسن اختيار المشرفين عليها •

- نظرا لان الدولة قد اضطرت الى نظام الفترتين فى المدارس الابتدائية تحقيقا لسياسة مرسومة فى القضاء على الأمية بين الملزمين ولما كان هذا الاجراء لا يتيح للاطفال فرصا لممارسة سائر أنواع الانشطة لذلك نوصى بأن تسهم الجمعيات الاهلية والمجالس الشعبية مساهمة جدية فى توفير الفرص المناسبة لهؤلاء الاطفال لممارسة مختلف أنواع الانشطة •

- قد يبالغ بعض المدرسين فى تكليف أبنائهم التلاميذ بواجبات منزلية أكثر من طاقتهم ويكون ذلك على حساب صحة الطفل ، لهذا نوصى بأن تكون الواجبات المنزلية معقولة بحيث لا ترهق التلاميذ صحيا ولا تكون عاملا من العوامل النفسية التى تسبب كراهية الطفل للمادة وللمدرسة والمدرس •

ثالثا - التغذية :

- نوصى بتدعيم الوجبة الغذائية الحالية التى تقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية بما يضمن توفير العناصر الغذائية الضرورية فى هذه المرحلة الهامة من مراحل النمو مع تقديم الوجبات المطهوة كلما أمكن ذلك واتخاذ هذه الوجبات وسيلة للتربية الغذائية •

- توفير واستخدام الوسائل المعينة من كتب وملصقات ونشرات وعروض سينمائية لمكافحة الامراض التى تنتقل عن طريق الغذاء ونشر الوعى الغذائى بين التلاميذ بالمدرسة وأولياء الأمور •

رابعا - الخدمات الصحية :

- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية لطلبة دور المعلمين والمعلمات وذلك بتعميم الاقسام الداخلية حتى يمكن اعدادهم تربويا وصحيا اعدادا سليما •

- ضرورة قيام المدرسة بدورها فى تهيئة التلاميذ للاقبال على عمليات التطعيم والتحصين للحد من انتشار المرض •

- تنظيم رحلات مدرسية الى المؤسسات الصحية المختلفة بقصد تعريف التلاميذ بما تقدمه هذه المؤسسة من خدمات صحية للمواطنين وحسن الافادة منها •

خامسا - التربية الصحية :

- تطوير المناهج فى معاهد اعداد المعلمين فى مختلف المستويات بحيث يخصص للتربية الصحية مناهج متكاملة تهتم بطرق التدريس الى جانب

اهتمامها بالمادة العلمية وتهدف الى تزويد معلم المستقبل بذخيرة عملية واتجاهات نفسية وسلوك صحي ليساعد على قيامه بدور فعال في تحقيق أهداف التربية الصحية .

- العناية بتنفيذ التوجيهات الخاصة بمناهج مادة التربية الصحية في مراحل التعليم المختلفة والافادة من المواقف التربوية التي تنتجها باقي المواد الدراسية في مجال التربية الصحية .

- مازالت مشكلة البلهارسيا في الريف تشكل خطرا جسيما على الدخل القومي وتعوق رفع مستوى الانتاج بالرغم من الجهود التي تبذل للقضاء عليها وذلك بسبب العادات المتأصلة وقلة الوعي الصحي بين الفلاحين . لهذا نوصي بأن تتضمن مناهج التربية الصحية في المدارس الابتدائية وحدة دراسية خاصة عن البلهارسيا يشترك فيها المربون والأطباء في اعداد محتواها من المعلومات والانشطة والمهارات والاتجاهات حتى تكون نقطة انطلاق تبدأ منها المدرسة في اثارة الوعي الصحي بهذه المشكلة ومكافحتها للتخلص منها .

• • •

وبعرض هذه التوصيات على المجلس الاستشاري للمشروع أحالها للجهات المعنية بوزارتي التربية والتعليم والصحة كل فيما يخصه للدراسة واستصدار ما يختص بشأنها من تعليمات وقرارات .

ان التربية الصحية جملة من الوسائل والاساليب والبرامج التي تحدد أهدافها في ضوء أهدافنا الاجتماعية العامة التي تسعى الى رفع مستوى المعيشة: لذلك يجب أن تكون التربية الصحية وبرامجها متفاعلة مع الظروف والبرامج والأجهزة المعنية والهيئات الشعبية في الدولة لخلق وعي بظروف الصحة والمرض وأسبابها وطرق العلاج والوقاية .

المدرسة الثانوية العامة
وماذا نريدها أن تحقق

د. سعاد جاد الله : تخطيط التعليم الثانوى

كثرت الكتابة عن المرحلة الثانوية وأهدافها ، واتضحت فلسفة المدرسة الثانوية العامة أمام القائمين على أمر التربية والتعليم ، وبرزت أهم الاتجاهات التى نريد أن نقرها فى نفوس شباب هذه المرحلة فلم يخل منها منهج ولم يغفل عنها دليل وضع فى هذا الشأن •

وأحب هنا أن استعرض بصورة واقعية ما يتطلبه الأباء وما يتطلبه المجتمع من المدرسة الثانوية أن تحققه فى شبابنا •

ما يتطلبه الآباء : ومما يمكن تأكيده أن رغبات الآباء فى تنشئة الأبناء تنطق كلا منهم بما يأتى : **واحب أن يكون ابنى :**

- سليم الجسم والبنية مهتما بصحته العامة والنفسية •
- مجيدا للعلوم الأساسية العامة ، له اهتمامات خاصة، واسع الاطلاع والادراك، متفهما للعلوم والفنون والآداب •
- يستطيع متابعة أى فرع منها فى الدراسة العالية اذا أتيحت له الفرصة •
- مزودا بمهارات علمية وعملية ، يتقن حرفة أو مهنة ، يستطيع أن يأخذ نصيبه من العمل الجدى وأن يثابر على اتمام عمل اذا بدأه •
- معدا للحياة المنزلية ومسئوليات الأسرة ، ملما ببعض الوسائل التى تجعل الحياة سعيدة على هذه الأرض •
- مهيئا للاشتراك فى الحياة المدنية الاجتماعية ، يفهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، ويتكيف وسط من يتعامل معهم ممن هم أكبر سنا •
- قادرا على الاستفادة بأوقات فراغه ، يحسن استعمالها فيما يعود عليه بالنفع، ويأخذ حظه من الراحة والاستمتاع •
- متمسكا بالفضائل والمثل العليا والقيم الدينية والروحية والاتجاهات السائدة فى مجتمعه •

فهل هذا الوالد مغال فى رغباته وهل يتطلب من المدرسة أن تحقق لولده أكثر مما تستطيع ، وهل تستند تلك الرغبات على أسس تربوية واجتماعية ونفسية ؟•

ان اهداف المراحل التعليمية تتحدد بعاملين :

١ ـ المثل العليا التى يراد تحقيقها للمتعلمين حسب احتياجاتهم ونموهم •

٢ ـ حاجات المجتمع المتطور الذى يعيشون فيه •

وأهداف المدرسة الثانوية هى قيم يراد تحقيقها للشباب من سن الخامسة عشرة الى الثامنة عشرة فى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى الجديد •

فما هى حاجات الشباب فى هذا السن ، وما هى طبيعة المجتمع المتطور الذى يعيشون فيه ؟•

لقد تدارس التربويون وعلماء النفس الأسس التى يستعينون بها فى التخطيط للشباب واتضح أن هناك عشر حاجات ضرورية يحتاجها كل شاب فى سن المرحلة الثانوية ، وعلى ذلك فمن واجب هذه المدرسة أن توفرها له • ولو تدارسنا هذه الحاجات لوجدناها تتلاءم تماما مع ما يتطلبه الآباء والطلاب من المدرسة الثانوية ، ولثبت لنا صحة هذه الرغبات الأولى التى اتخذناها أهدافا •

فما هى هذه الحاجات ؟

عشر احتياجات ضرورية للشباب :

١ ـ كل شاب يحتاج الى أن ينمو صحيا وأن يكون سليم الهيئة ناضج الجسم وأن يعرف ويمارس العادات الصحية والنفسية •

٢ ـ كما يحتاج الى أن ينمو فى تفكيره ويتقدم فى طريقة نظرته الى الأمور وتحليلها ، وأن يتمكن من التعبير السليم عن أفكاره ، وأن يجيد القراءة والكتابة ، ويحسن الاستماع والفهم •

٣ ـ ويحتاج الى تعلم طرق البحث العلمى وأن يعرف أثر العلوم الحديثة فى الحياة الانسانية وأن يفهم الحقائق العلمية المتعلقة بطبيعة الكون والبشر •

٤ ـ كما يحتاج الى أن يفهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، وأن يمارس تلك الحقوق والواجبات عن خبرة ودراية ، وأن يكون عضوا عاملا فى البيئه والمجتمع والوطن •

٥ ـ ويحتاج أن ينمى فى نفسه حب العمل والنظرة الصحيحة للعمال ، وأن يستطيع اذا وكل اليه عمل أن يتمه، وأن يبحث عن فرص العمل ويغتنمها•

٦ ـ كما يحتاج الى أن يزود نفسه بخبرات البيع والشراء وأن يتعرف على عمليات التبادل والتمييز بين الأصناف وحسن استعمالها كمستهلك •

٧ ـ ويحتاج الى أن يتفهم الاتجاهات الاقتصادية فى البلد ، وأن يشترك فى انماء هذه الاقتصاديات منتجا ومستثمرا •

٨ ـ كما يحتاج الى الشعور بأهمية الأسرة والحياة العائلية وأثر هذا فى المجتمع

وفى حياة الأفراد وحياة الأمة ، ويحتاج الى معرفة الأمور التى تساعد وتشجع على الحياة المنزلية السعيدة المستقرة .

٩ ـ كل شاب يحتاج الى معرفة طرق الاستفادة من أوقات الفراغ وتنظيم الوقت بحكمة ، والموازنة بين نشاطه الشخصى الذى يجلب السرور الى نفسه ، وبين النشاط الجماعى الذى يعود بالنفع على المجتمع .

١٠ ـ ويحتاج الى انماء شعور الاحترام للغير وتقدير مثلهم وعقائدهم واستساغة رأيهم والتعود على الحياة مع الآخرين ، حياة تعاونية متفاهمة مهما اختلفت المشارب والأفكار .

الآن وقد عرفنا مطالب الشباب واحتياجاتهم ورغبات الآباء وآمالهم ، فماذا تستطيع المدرسة الثانوية أن تفعله لتحقيق هذا ؟

يجب على المدرسة الثانوية أن تكفل للشباب العمليات الآتية :

أولا : أن تعده للقيام بدوره كفرد فى المجتمع له كيانه وشخصيته يتحمل المسئولية المدنية كاملة .

ثانيا : أن تمده بالفرص الكافية التى من حقه لمتابعة دراساته العليا وتنميته العلمية وزيادة نفعه الاجتماعى .

ثالثا : أن تهيئه للقيام بعمل يتلاءم مع قدراته ويكفل له عيشة مناسبة ويجلب له الرضا النفسى .

رابعا : أن تثير حب استطلاعه وتفتح أمامه مجالات التفكير العقلى الواعى فتشبع فيه هواية الاطلاع وتنمى فيه القدرة على تحليل المسائل والحكم الصحيح عليها .

خامسا : أن تساعده على حب القيم الأخلاقية والايمان بالعقائد الروحية والتمسك بالمثل العليا وبالاتجاهات السائدة التى تعد قوام الحياة الاشتراكية والاجتماعية السليمة .

هذا ما نريد أن تحققه المدرسة الثانوية بالنسبة للطلاب والآباء .

فماذا تستطيع أن تحقق بالنسبة للمجتمع والدولة ؟ لنستعرض طبيعة المجتمع الذى نعيش فيه وخصائصه .

طبيعة مجتمعنا المتطور :

لقد تغيرت معالم المجتمع تغيرا ملموسا منذ قيام الثورة . وجاء الميثاق ووجه الأنوار الى مواضع التطور ورسم ملامح التقدم وأبان خطواتها وأوضح طرق العمل لها .

ومعالم مجتمعنا الجديد تتحدد بعاملين :

الديمقراطية السياسية ، والاشتراكية الاجتماعية .

وينطوى تحت هذين العاملين جميع المبادىء التى بنى عليها مجتمعنا الجديد والتى توجه علاقته بأفراده ثم علاقته بغيره من الدول • فاذا أخذنا بعض هذه المبادىء بالتحليل لاستنار أمامنا السبيل لتهيئة الشباب للحياة فى المجتمع ولحققنا للمجتمع والدولة ما تتطلبه من اعداد الشباب •

الديمقراطية السياسية ـ ومن مظاهرها :

- ازدياد وظائف الحكومة وتضخم الأعمال التى تقوم بها داخليا •
- موقفنا القيادى تجاه الدول العربية الشقيقة والافريقية الصديقة •
- موقفنا السياسى من العلاقات الدولية وتبنينا لمبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز •
- العوامل السياسية الجديدة التى تتطلب حلولا والتى نأخذ على عاتقنا الاشتراك فى حلها أو الاسهام فى تدعيمها •
- السياسات الخارجية العالمية المتضاربة التى تخلق ضغوطا على العالم أجمع وتؤثر فى علاقاته •
- المنظمات العالمية التى تمد يد المعاونة فى حل المسائل الدولية ومنها هيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو •

الاشتراكية الاجتماعية ـ وهى تؤكد ما يلى :

- اتاحة الفرص المتكافئة أمام الجميع فى كل ما تقدمه الدولة من خدمات وفى مقدمتها العلم ، وحق كل مواطن فى العمل والحياة الكريمة •
- تذويب الفوارق بين الطبقات والتقريب بين القرية والمدينة وتعويض الجهات النائية والمحرومة •
- تمليك الأراضى وتحريم الاستغلال والدعوة الى المحافظة على الموارد الطبيعية وحسن استعمالها •
- ملكية القطاع العام تغطى على الملكية الفردية فى مجالات الصناعة والتبادل التجارى •
- تنظيم الاقتصاديات فى نطاق وطنى مرتبط بالدولة ونشأة المؤسسات العامة •
- امتداد نشاط دور الحكومة ووظيفتها بحيث تلمس جميع قطاعات الحياة العامة وتدعو الى تركيز بعض الخدمات كأعمال البنوك والشركات •
- محو الحد الفاصل بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد العام وتوسيع نطاق عمل الجانب العام •
- بناء صرح صناعى لزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة وتدعيم الاتجاه نحو الانتاج والاستثمار •
- الاتجاه العلمى الصحيح فى حل مسائل المجتمع ومواجهة مشاكله من حيث ازدياد السكان وتنظيم الأسرة والحياة الاجتماعية ، والبعد عن الخرافات ورواسب الماضى والتقاليد البالية •
- أثر التقدم العلمى وأبحاث الذرة والمخترعات الحديثة وتطور الصناعة فى مجتمعنا عامة وحياتنا اليومية خاصة •

واذا أخذنا كل هذه المعالم للمجتمع المتطور وحاولنا أن نجمعها فى مجالات محددة نطالب المدرسة الثانوية أن تحققها ، فكيف تكون هذه المجالات وماطابعها العام ؟

اولا ـ الصالح العام :

ـ عدالة اجتماعية تراعى فيها مصالح الأفراد ويسودها التعـاون ، يساند كل ذلك شعور بالانسانية والمشاركة •

ـ تخطيط لجميع الأعمال ولهدف الانتاج لكفاية الاستهلاك وتوجيه العلم لخـدمة المجتمع •

ـ اعادة توزيع الثروات ورفع مستوى المعيشة والتطور الصناعى والاقتصـادى الذى يكفل الكفاية لكل فرد والحق فى حياة كريمة •

ـ تطوير العادات الاجتماعية المعطلة للنمو والتغير الاجتماعى والتخلى عن العقائد التى لم تعد تتفق والتطور •

ثانيا : الحرية المدنية :

ـ الحقوق الهامة التى تكفلها الحرية السياسية للفرد وتمنحها له والوجبات التى تتبع ذلك •

ـ الانسانية الكريمة التى تفترضها هذه الحقوق والتى تكفلها وترعاها بدرجة عالية •

ـ التعليم كأعظم ضمان لصيانة الحقوق الانسانية والحرية المدنية •

ـ الأهداف الاجتماعية وحقوق الغير وعدم اغفالها فى نطاق الحرية المدنية •

ـ الاختلافات الفردية بين الأشخاص والمواهب التى حبا الله الأفراد بها ، ومراعاة ذلك والاعتراف به •

ثالثا : حكم الشعب لنفسه :

ـ حكم الشعب لنفسه أمل تجرى وراءه كل الشعوب ومثل أعلى لنظم الحكم •

ـ رضاءالشعب عن نظام الحكم وتأييـده له واشتراكه فيـه والمنظمات التى تكفل ذلك •

ـ حكم الشعب يجب أن يسانده نظام تعليمى كامل يكفل قدرا أساسيا من التعليم الاجبارى لجميع أبناء الشعب •

ـ حكم الشعب يقتضى التدرب على القيادة والتبعية فى نفس الوقت ، ويتطلب التنور فى أساليب كل منهما •

رابعا : الرجوع الى العقل والحكمة :

ـ الديمقراطية تنفى الاغتصاب وفعل القوة الغاشمة •

ـ القوة الغاشمة والظلم السياسى أعداء للمبادىء الديمقراطية ومثلها العليا •

- روح التربية الصحيحة تسود النظم وتشكل الأوضاع وتفوق فى تأثيرها اللوائح وتتعدى أسوار وحواجز المدرسة الى ما وراءها •

- الديمقراطية وسيلة لمتابعة السعادة الشخصية والجماعية ، والسعادة تقتضى التريث والتعقل فى اصدار الأحكام على الأمور ، والتربية هى المفتاح الصحيح للحياة الزاخرة بكل هذا •

فاذا جمعنا هذه المتطلبات الاجتماعية وضمت الى ما سبق من احتياجات المتعلمين كأفراد فى المرحلة الثانوية ، فما هى الأهداف التى تنبع من مثلنا الاشتراكية ؟•

من الممكن أن ننظم هذه المتطلبات فى اربعة مجالات تربوية تطالب المدرسة الثانوية بتحقيقها : ـ

١ ـ **تحقيق ذاتية الطالب** : أو مايدخل تحت واجب المدرسة نحو تطور المتعلم ونموه وتكوين شخصيته ووضوح فلسفته فى الحياة • هذا الجانب الشخصى هو أساس النجاح فى المجتمع وفى مناشط الحياة المختلفة ، وهو على جانب عظيم من الأهمية بالنسبة للمجتمع الاشتراكى •

٢ ـ **هدف نمو العلاقات الانسانية** : فالتربية واجبها الاهتمام بالمنزل والأسرة والبيئة والعلاقات السائدة فيها •

فهذه الوحدات هى أساس المجتمع ، والمدرسة يجب أن تنمى الروابط التى تربط الفرد المتعلم بكل منها وأن تنظم اتصالاته الشخصية بالمجموعة التى هو عضو فيها •

٣ ـ **هدف الكفاية الاقتصادية** : اذ أن التربية تهتم بالنواحى الاقتصادية ومجالاتها مما ينضم تحت مطالب الفرد وحاجاته وكيف يشبعها ، وتعالج الفرد كمنتج ومستهلك ومستثمر وتوفر له سبل الراحة والحياة الكريمة فى مستوى لائق بمجتمع اشتراكى •

٤ ـ **هدف المسئولية المدنية** : أو ما ينضوى تحت الحقوق الوطنية والواجبات الاجتماعية ، وهذه تتعلق بمعاملات الفرد مع الحكومة وممثليها وهيئاتها المحلية والاقليمية والمركزية ، كما تحدد علاقاته مع غيره من المواطنين وصلاته بالجماعات على نطاق واسع •

هذه هى المتطلبات العريضة الواسعة التى نرجو أن تحققها المدرسة الثانوية الحالية لشبابنا وشاباتنا ولمجتمعنا المتطور •

مطبعة دار العالم العربي
٢٣ شارع الظاهر بالقاهرة
تليفون ٩٠٦٧٠٦

JOURNAL OF EDUCATION

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION

13, Midan Al-Tahrir --- CAIRO, U.A.R.

Tel. 70686.

Editor

AZIZ Moh. HABIB

- Publishes Essays & Research Dealing with Education.
- Materials For Publications would be adressed to the Editor
- Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

40 : Students.

Issued Quarterly : Novembre — January — March — May.

JOURNAL OF EDUCATION

1st Isuue | Nov. 1966 | Year XVIV

CONTENTS

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION

CAIRO, U.A.R.

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة | يناير ١٩٦٧ | العدد الثاني

تصدرها : رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ــ ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

● تنشر الصحيفة المقالات والبحوث التي تعالج شئون التربية والتعليم .

● ترسل المقالات والمكاتبات باسم : رئيس التحرير : بمقر الرابطة .

● الاشتراك السنوى : ــ

٨٤ قرشا لعضوية الرابطة والصحيفة .

٦٠ قرشا للصحيفة فقط .

٤٠ قرشا للطلبة .

٧٤ قرشا خارج الجمهورية

تصدر أربعة أعداد فى السنة

فى أوائل كل من شهر : نوفمبر ــ يناير ــ مارس ــ مايو

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة | يناير ١٩٦٧ | العدد الثانى

تصدرها : رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

التربية من أجل المجتمع الإشتراكى

للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع
أستاذ ورئيس قسم التربية
كلية المعلمات بالمنيا ـ جامعة أسيوط

يستمد المجتمع قيمه واتجاهاته من النظام السائد فيه ، وطالما أننا ندين في الجمهورية العربية المتحدة بالاشتراكية فان قيم المجتمع الذى نعيش فى غماره يلزم أن تكون قيما اشتراكية ، وأبسط مفهوم للاشتراكية هو **مشاركة جميع فئات المجتمع بنصيب عادل وانسانى فى خيرات هذا المجتمع** ، ومعنى هذا أن التربية الاشتراكية تكون فى المتعلم القيم المتعلقة بعدم استغلال الانسان لجهد أخيه الانسان .. ولا يقتصر ذلك فى الواقع على الناحية الاقتصادية فقط وانما يغطى أيضا النواحى الثقافية والفكرية والادارية والاجتماعية ..

ويلى ذلك فى الأهمية **عند تطبيق تربية اشتراكية سليمة** تكوين القيم بين المتعلمين بعدم الاحساس بأى شعور طبقى وبالتالى الاحساس بالمساواة ..

وتنمية المعلم الاشتراكى للقيمة الأساسية الانسانية وهى المساواة هامة جدا فى تدعيم المجتمع الاشتراكى الذى ندين به عقيدة وفكرا وعملا .

وليس معنى المساواة هنا المساواة المطلقة اذ أن جميع الأفراد يتمايزون ويختلفون فى صفاتهم الوراثية والمكتسبة فهناك الأصحاء والأقل صحة وهناك الأذكياء والأقل ذكاء وهناك القادة والأتباع .. ومعنى هذا الاعتراف بالحقيقة التى ثبتت علميا وهى وجود الفروق الفردية بين الناس ويقتضى هذا الاعتراف أيضا بفردية الانسان وكيانه المستقل وكرامته الشخصية واستغلال قدرات وخبرات ومهارات وقيم واتجاهات كل فرد الى أقصى حد ممكن وعلى قدر ما تطيق مؤهلاته ومواهبه .

والقيمة الاشتراكية الثالثة فى التربية الاشتراكية هى الايمان بغير حدود بالحرية فى ظل النظام الاشتراكى ، فالحرية في المجتمع الاشتراكى ليس معناها الحصول على كل مكسب مادى أو أدبى ممكن وانما هى حرية منظمة تتسم بالعدالة فى التوزيع وتذويب الفوارق بين الطبقات وممارسة الحرية فى اطار مراعاة حرية

الآخرين وتكوين القيادة الجماعية وتشجيع النقد والنقد الذاتي وممارسة الحرية قوامهـا الاستناد الى أساليب الديمقراطية السـليمة بممارسة فحص الأمور والمشكلات بالنظرة الشـاملة الموضوعية وأن يكون المتعـلم متطورا ومتجددا ومتفتحا مؤمنـا بكرامة الفرد ممارسـا لحرية الرأى والمناقشـة ويتقبل الآراء المعارضة لرأيه وقادرا على الانتقال من الكلام الى العمـل ، ويقبل حكم الأغلبية ولا يحتقر العمل اليدوى ويمارس المرونة والتسامح الفكرى واللامركزية وسرعة المبادأة ٠٠ الى غير ذلك من الصفات الديمقراطية السليمة ٠ ومعنى هذا ممارسة الحرية على أوسع نطاق ممكن وعلى مختلف المستويات ٠

والقيمة الاشتراكية الرابعة التى تنمى فى داخل المدرسة وخارجها **هى الايمان بالسلام** داخليا وخارجيا ، سـلام فى الداخل عن طريق تذويب الفوارق بين الطبقات بطريقة سلمية وبتفاعل ايجابى حى فى اطار منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، وسلام فى الخارج عن طريق أخذنا بمبادىء التعايش السلمى والحيـاد الايجابى وعـدم الانحياز والسعى للقضاء على الاستعمار والاسـتغلال بصوره القديمة والجديدة ٠

ولما كانت سمات المجتمع الاشتراكى العربى قد تحددت بصـورة واضحة فى الميثـاق ، ولمـا كانت التربية تعتبر جسرا للتقدم الاجتماعى والوصـول الى الأهداف المنشودة المرتبطة بخطط السنوات الخمس أو السبع للدولة فان **تنفيذ المبادىء الاشتراكية فى التربية** وفى السلم التعليمى القائم يمكن بلورتهـا فى النقاط الأساسية الآتية :

١ ـ **استيعاب الملزمين** : تتطلب التربية من أجل المجتمع الاشتراكىاستيعاب جميع الملزمين من أطفال الجمهورية الذين تقع أعمارهم بين سن ٦ سنوات ، ١٢ سنة ، وقد قامت الدولة فى خطتها الخمسية الأولى باستيعاب الملزمين فى حدود ٧٠٪ فقط من الذين لهم حق الالتحـاق بالتعليم الابتدائى وذلك فى حـدود الامكانيات المتاحة ، وقد حدثت مناقشات فى هذا الموضـوع على مستوى لجنة القوى العاملة الوزارية وقيـل انها نسـبة عالية ويحسن الوقوف عندها لفترة معينة وهذا رأى مجاف للحقوق المكتسبة لأطفال الأمة المتعطشون للعـلم والمعـرفة فى المجتمع الاشتراكى ، اذ أن أهم أسس النظام الديمقراطى الحقيقى قبول الملزمين بنسبة ١٠٠٪ لا بنسبة ٧٠٪ ٠ ولعـل فى الخطة السبعية القائمة ما يطمئن على الوصول الى هذا الهـدف ، اذ أن المدرسـة الابتدائية تقدم الحد الأدنى من التعليم اللازم للمواطنة الصالحة والمدرسة الابتدائية هى مدرسـة الشعب ومدرسة كل طفل وهى المدرسة القادرة على تقديم قدر من الثقافة اللازم لتكوين الرأى العام الموحد بين الأطفال ـ **وهم عماد المستقبل** ـ ونحن نأخذ فى الاعتبار عند الكلام عن ضرورة الوصول بنسبة الالزام بين الأطفـال فى التعليم

الابتدائى الى ١٠٠٪ الزيادة السكانية المنتظرة فى هذه الفئة (فئة ما بين سن ٦ سنوات ، ١٢ سنة) خلال مدة الخطة المستهدفة ٠ وعلى هـذا فأى فكرة عن تحديد القبول بالتعليم الابتدائى أو تقسيم وتجزئة هـذه المرحـلة أو تحـديد الخريجين منها أو الوقوف بالالزام على النسبة الحاليـة يعتبر نكسـة للتعليم الاشتراكى الديمقراطى ، بل ان المربين ينادون بأكثر من ذلك اذ يقولون بأنه من الضرورى أن تغطى فترة الالزام فى المستقبل ٩ سنوات بدلا من ٦ سنوات أى تصبح المرحلة الاعدادية تدريجيا ـ وفى ضوء الآمكانيات المتـاحة ـ مرحلة الزامية أيضا ـ وقد سبقتنا دول كثيرة الى ذلك منها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ٠

٢ ـ **اشتراكية التعليم** : خطت الدولة خطوات واسـعة نحو اشـتراكية التعليم وان نظرة الى الماضى القريب تدلنا على الجهود التى بذلت فى هذا السبيل ، ويكفى أن نقول بأنه فى القاعدة الشعبية للتعليم ، أى فى المرحلة الأولى ، كانت هناك نظم متعددة فكانت توجد الكتاتيب والمكاتب الراقية والمدرسة الأولية على نظام نصف اليوم والمدرسة الأولية على نظام اليوم الكامل ، وكانت توجد تلك الأنواع غالبا فى بطون الريف لتعليم أبنـاء الفلاحين أصحاب الجلاليب الزرقاء ، وكان هذا النوع من التعليم مجانيا ولأبناء الفقراء وكانت تجهيزاته ومدرسيه ومبانيه لا تقارن من حيث المستوى أو الوفرة بقرينه فى المدينة ، ممثلا فى التعليم الابتدائى ، كما كان هذا النوع من التعليم مسدودا أمام الخريجين بحيث لا يمكنهم الدخول فى المرحلة الاعدادية والثانوية ومواصـلة الدراسـة الى التعليم الجامعى وتولى المراكز القيادية فى البلاد ٠٠ لسبب بسيط وهو عدم امكان حصولهم على الشهادة الابتدائية وبذلك كانت الغالبيـة العظمى من الشعب وهى الأغلبيـة الفقيرة والتى تكون العمود الفقرى لهذه الأمة معزولة ثقافيا وقياديا بحكم وضعها الطبقى عن بقية الأمة : أى كان هناك نوع من الاقطاع التعليمى ، ويفسر هـذا الاقطاع وجود المدرسة الابتدائية فى ذلك الوقت منتشرة فى المدن والتعليم فيها بمصروفات لأبناء الطبقات القادرة على دفع المصروفات وكانت مبانيها وتجهيزاتها ومعلميها أفضل بكثير من المدارس الأولية ، وكانت تمنح الشـهادة الابتدائية ـ كجواز مرور للمدرسة الثانوية ثم الجامعة ـ وكان التعليم بالثانوى والجامعة فى ذلك الوقت أيضا بمصروفات وكان معنى هـذا أن الفقر عائق كبير نحو مواصلة التعليم ، أى أن التعليم كان وقفا على أبناء الطبقات القادرة ، وبذلك نشأ أول ازدواج ثقافى ودينى واقتصادى وجغرافى بين النظامين التعليميين القائمين بين أبناء الجلاليب الزرقاء من جهة وأبناء الأفندية والبكوات من جهة أخرى حتى تمت خطوة تقدمية وهى دمج التعليم بالمرحلة الأولى وتوحيده فى مدرسة واحدة هى المدرسة الابتدائية لأبناء الريف والمدينة ولأبنـاء الأغنياء والفقراء على السواء بحيث يحصل كل واحـد منهم على شهادة موحدة وواحـدة هى اتمام المرحلة الابتدائية وقد تمت هذه الخطوة فى عام ١٩٤٤ ٠

.. ووقف الفقر بعد ذلك عائقا أمام أبنـــاء الطبقات الكادحة الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية بوضعها الجديد حيث لم يمكنهم مواصلة تعليم أعلى (اعدادى وثانوى) وذلك لأن هـــذا النوع من التعـــليم فى ذلك الوقت كان بمصروفات فصدرت الخطوة الثورية الحكيمة الأخرى وهى الغاء المصروفات بالتعليم الثانوى :
- كما طبق نفس المبدأ على التعليم الجامعي والعالى عام ١٩٦٣ **وبذلك انكسر الاحتكار التعليمى والاقطاع فى نظم التربية** ولم يصبح ضيق ذات اليد عائقا أمام أحـــد فى مواصلة التعليم ، بل أصبح الأمر أكثر من ذلك ، اذ أرسل أبنـــاء العمـــال والفلاحين فى بعثات الى الخارج لمواصلة تعليمهم تشجيعا لتفوقهم ونبوغهم بعـــد أن كان أعضاء البعثات من بين أبناء الطبقات الرأسمالية والاقطـاعية : وبذلك قضى على الاقطاع والاحتكار فى البعثات والاجازات الدراسية والمنح الى الخارج .

وقد كان مما لا يتمشى مع المبادىء الاشتراكية وجود ثلاثة أنواع من المدارس فى بلادنا مدارس أجنبية ، ومدارس خاصة ، ومدارس رسمية وقد كانت تصل مصروفات الدراسة ســـنويا فى بعض المدارس الأجنبية للطالب الى ٤٠٠ جنيه وكان كثير من المدارس الأجنبية يتقاضى مصروفات اضافية باهظة من أوليـــاء الأمور ومن هـــذه المـــدارس فكتوريا والليتوريا ونتر دام ديزايوتر ومـــدارس الجيزويت والليسيه والفرير والمير دى ديى . وكانت هذه المدارس تخرج فئـــات أرستقراطية لا تشـــعر بالشعور الشعبى القومى كمـــا كانت تخرج ســـيدات صالونات وليست ربات بيوت مما تحتاجه بلادنا وكان لابد من تأميم وتمصير هذه المدارس ومراقبة المناهج والكتب لاكتشاف أى انحرافات عن الخط القومى والوطنى كما أنقصت المصروفات أكثر من مرة فى هذه المدارس وأصبحت المدارس التى كانت أجنبية تسير فى الصف التعليمى كغيرها من المدارس ، وحدث أيضا أن تحول جزء من التعليم فى هذه المدارس الى اللغة القومية ، وبدلا من أنها كانت تخرج أبناء الاقطاعيين والرأسماليين أصبحت تخرج أبناء الفئات المتوسطة .

وطبق نفس المبدأ على المدارس الخاصة التى كان هم أصحابها الحصـــول على أكبر ربح ممكن من أولياء الأمور وخضعت لقانون التعليم الخاص الصادر فى عام ١٩٥٨ وخفضت مصروفات الدراسة أكثر من مرة وتم الاشراف التام على هذه المدارس بحيث لم يصبح التعليم سلعة تباع بأبهظ الأثمان .

وبذلك قضى الى حد كبير على الثلاثية الموجودة فى التعليم من وجود مدارس أجنبية ومدارس خاصة ومدارس رسمية وأصبح المنبع الثقـافى والتعليمى لجميع الطلاب موحدا أو متجانسا على الأقل ، وقـــد كان للمؤسسة القومية للتربيـــة والتعليم دور كبير فى تطبيق هذه المبادىء وكان لقانون التعليم الخاص التـــأثير الأكبر فى تمصير مدارسنا واحداث التجانس التعليمى المطلوب .

٣ ـ **تكافؤ الفرص** : من مستلزمات التربية الاشتراكية أن يكون لكل فرد فرص مساوية تماما كغيره فى التقدم والانتفاع بالخدمات التعليمية مهما تعددت مراحلها أو اختلفت أنواعها ، والمبدأ الاشتراكى فى هذا الأمر يطبق بحيث لا يتدخل المركز الاجتماعى أو المادى للفرد فى قبوله فى أى مدرسة أو كلية أو معهد عال أو مركز للتدريب المهنى ، كما لا يتدخل الدين أيضا ، اذ أن الفيصل الأساسى فى كل هذا هو قدرات الفرد ومواهبه وامكانيات تحقيق هذه القدرات حيث تعقد اختبارات شفوية أو عملية أو شخصية أو تحريرية أو امتحانات فى مستوى الأداء وهى التى تؤدى الى قبول الطالب فى مرحلة أو عدم قبوله فيها ، ويعتمد قبول الطلاب فى شتى المراحل على مجموع الدرجات فى الامتحانات وبذلك لا يهضم حق فرد • على أنه من جهة أخرى ظهرت اتجاهات جديدة فى ضوء الخبرة السابقة تنادى بأن الاعتماد على درجات الطالب لقبوله فى مرحلة تعليمية أعلى لا يكفى للحكم المبدئى عليه فى امكان مواصلته الدراسة بالمرحلة التى يلتحق بها اذ أن الدرجات التى يحصل عليها فى هذه المواد تعكس صورة تحصيله الدراسى ولا تكفى وحدها للدلالة على التنبؤ بالصلاحية لممارسة دراسة أعلى ، وانما يحسن ادخال اختبارات الذكاء والأداء العملى واجراء اختبارات للقدرات الخاصة واختبارات للتوجيه المهنى حتى تكون الصورة أكمل والفرص متكافئة • وتقف الآن بعض العقبات الادارية فى طريق ايجاد طرق أوسع وأشمل وأدق للتوجيه التعليمى واختيار الأصلح من بين المتقدمين فى كل مرحلة تعليمية أو نوع من أنواع التعليم •

وتشتد الحاجة الى وسائل اكتشاف القدرات والمهارات بين الطلاب لما تتجه اليه الدولة الاشتراكية الآن **من وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب** ولما يظهرمن الاتجاهات التى تدل على أن **التعليم اصبح عملية استثمار للقوى البشرية وينظر اليه على أنه عملية اقتصادية ذات عائد للدولة** مما يقتضى استغلال الثروة البشرية عن طريق التعليم فى تخريج الكادرات والاطارات والتخصصات التى تحتاج اليها الدولة فى شتى قطاعات الأنشطة المختلفة من زراعة وتجارة وتدريس وصناعة وسياحة وتعدين : لمقابلة احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخمسية أو السبعية •

٤ ـ **القضاء على الازدواج التعليمى** : من مبادىء الاشتراكية المتفق عليها تكافؤ أو تجانس المستويات الثقافية والتعليمية وعدم تنافرها حرصا على وحدة الأمة الثقافية ، وقد سبق القول عند التكلم عن اشتراكية التعليم أنه كان يوجد ازدواج ثقافى على مستوى التعليم الشعبى حتى تم القضاء على الازدواج التعليمى فى المرحلة الأولى بأن أصبحت المدرسة الابتدائية الموحدة مدرسة مجانية لكل فرد فى الريف أو المدينة تعطى الجميع الشهادة الابتدائية ، الا أن هذا الأمر الذى تم التغلب عليه فى أول السلم التعليمى (المرحلة الأولى) لا زال قائما عند قمة

هذا السلم وأعني بذلك لعبة شد الحبل بين المعاهد العالية والجامعات فقد وجدت تفرقة مصطنعة بين المستويين بحيث أن الجامعات تحصل دائما على ذوى الدرجات العالية من خريجي المرحلة الثانوية وتحصل المعاهد العالية على « القطفة » الثانية وهي مجموعات الطلاب والطالبات الأقل في درجاتها من المجموعات التي تقبل بالجامعة ، أما مراكز التدريب المهني فيأوى اليها أقل الطلاب في مجموع الدرجات • وبذلك شعرت المعاهد العالية ومراكز التدريب أنها أقل في المستوى دون الجامعة — وقد كان مفروضا في الأصل أن الجامعة تخرج الأخصائي والباحث والمخطط ، أما المعاهد العالية فهي التي تخرج الفني والتطبيقي والمنفذ ، الا أن الصورة الواقعية تدل على أن المعاهد العالية ما هي الا صورة مشابهة للجامعات فضلا عن أن كثيرا من الذين يقومون بالتدريس في المعاهد العالية هم من بين أساتذة الجامعات • وعلى هذا **فانه يلزم النظر في ضم المعاهد العالية الى الجامعات للقضاء على الازدواج القائم** • وقد بدأت الدولة تأخذ بهذه الاتجاهات عندما قامت بضم كليات المعلمين والمعلمات القائمة — التي تمد المعلمين والتي كانت تابعة للتعليم العالي — الى الجامعة وبذلك أصبحت عملية اعداد المعلم تتم على مستوى الجامعة ، وتجرى دراسات أخرى حاليا تقضي بضم المعاهد العالية الفنية الى الجامعات في صورة جامعات تكنولوجية تضم المعاهد الزراعية والتجارية والصناعية التي تقابل كليات الزراعة والتجارة وكليات الهندسة •

ومن الغريب أنه حتى الآن لا تتاح الفرصة لخريجي المعاهد العليا والكليات — التابعة لوزارة التعليم العالي وغيرها من الوزارات — لمتابعة دراساتهم العليا للحصول على درجات علمية أعلى كالماجستير والدكتوراه في جامعاتنا المصرية بحجة أن اللائحة التنفيذية للجامعات لا تسمح الا لخريجي الجامعات فقط بمواصلة الدراسات العليا فيها ، هذا في الوقت الذي تقوم فيه الجامعات بالخارج في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وانجلترا وفرنسا وألمانيا بالاعتراف بالدرجات العلمية التي تمنحها المعاهد العالية والكليات التابعة للوزارات المعنية بالجمهورية العربية المتحدة وتتيح لخريجي هذه المعاهد والكليات القيام بالدراسة للحصول على الماجستير والدكتوراه مباشرة وعلى قدم المساواة مع أي طالب تخرج في الجامعات المصرية وبمعنى آخر فان الجامعات في الخارج تسمح لخريجي المعاهد العالية ازراعية والتجارية والصناعية المصرية في مواصلة الدراسة للحصول على درجات عليا على قدم المساواة مع خريجي كليات الزراعة والتجارة والهندسة المصرية ، في الوقت الذي لا تسمح فيه الجامعات المصرية بهذا التساوى والتكافؤ في الفرصة !! وهذا أمر يحتاج الى تعديل في اللائحة التنفيذية للجامعات • واذا تم ضم جميع المعاهد العالية والكليات الى الجامعات فان هذه المشكلة تحل من تلقاء نفسها ، وبذلك يمكن أن نقضي على الحساسيات القائمة بين أبناء الوطن الواحد والمستوى الثقافي والتعليمي المتكافيء ، ونفس

الأمر يجب أن ينسحب على طلاب الجامعات والمعاهد العليا بحيث لا تفوز الجامعة بأعلى المجاميع من بين الطلاب وتحصل المعاهد العالية على المجاميع الأقل ٠

وقد تم القضاء على الازدواج التعليمي بصـــورة أخرى فيما بين الجامعات من جهة والأزهر من جهة أخرى فقد كان الأزهر وما زال فنارة للعلوم الدينية والفقه والدراسات الاسـلامية كما كانت الجامعات وما زالت منارة للعـلوم الطبيعية والانسانية حتى وجد الأزهر نفسه وتمشى مع رسالته التاريخية في السير مع متطلبات العصر الحديث وسرعان ما وجـدنا حركة مبـاركة كان أولها **تحويل الجامع الأزهر الى جامعة** ثم تطوير الدراسة بالجامعة الأزهرية بحيث وجدت كليات للطب والزراعة والهندسة والصناعات وكلية البنـات ، **وامتزجت الدراسات الدينية بالدراسات العلمية** وبذلك أمكن الاطمئنان الى تخريج العـالم والأديب والمهندس الذى أكمل تخصصه بنعمة الايمان الدينى والتقوى والصلاح فى وقت نحن أحوج فيه الى مزج العلم بالدين والماديات بالروحانيات ٠٠

٥ ـ **شروط القبول** : يلزم اعادة النظر فى شروط قبول الطلاب فى مدارسنا ومعاهدنا والجامعات ومراكز التدريب المهنى فتناقش هذه المشكلة كل عام دون الوصول الى تغيرات جذرية فى هذا الشأن ، وقد أصبح من المتفق عليه كما سبق ذكره أن الاعتماد على درجات المواد الدراسية وامتحانات الانتقال أو الامتحانات النهائية أو اختبارات القبول لمرحلة جديدة ، أن درجات المواد المؤهلة لمتابعة الدراسة بمرحلة معينة غير كافية للحكم على صلاحية الطلاب ، ومن أجل هـذا ينادى علماء النفس التعليمى **بضرورة ادخـال اختبـارات الأداء العملى لتـكملة الصورة** بالنسبة لوضع كل فرد حسب مواهبه وقدراته في التعليم المناسب ٠

٦ ـ **عدالة توزيع الخدمات التعليمية** : ونقصد بذلك أعادة توزيع الخـدمات التعليمية على مختلف مراحلها وأنواعها بحيث تنال كل محافظة جغرافيا نصيبا عادلا من هذه الخدمات وبحيث ينتشر التعليم داخل كل محافظـة فى القـرية والمدينة على السواء وبالتساوى وبحيث توزع الاعتمادات المالية طبقا للنسـبة السكانية لكل محافظة ٠ ومن الأمثلة الصارخة على ذلك وجود ثلاث جامعات في القاهرة هي جامعات القاهرة وعين شمس وجامعة الأزهر ، فى حين لا توجد إلا جامعة واحدة في الاسكندرية وجامعة أخرى فى أسيوط، والأولى **أن توجد جامعة تخدم كل ثلاث محافظات** حتى نصل فى النهاية الى أن كل محافظة أو مجموعة من المحافظات تصل الى مرحلة الاكتفاء الذاتى بخريجيها ٠ ونفس الأمر ينطبق على معاهد أعداد المعلمين اذ يوجد معهدان لاعداد المعلمين بالصعيد : كلية المعلمات بالمنيا وكلية المعلمين بأسيوط وقد ضما فى أغسطس الماضى الى جامعة أسيوط ، كما يوجد ثلاثة معاهد فى القاهرة هى كلية المعلمين بمصر الجديدة التى ضمت الى جامعة عين شمس فى الصيف الماضى ، وكلية البنات وكلية التربية بالقاهرة

التابعتان لجامعة عين شمس أيضا ، أما الوجه البحرى فلا يوجد به أى معهد عال لاعداد معلمى العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية ، مما يدل على **سوء توزيع الخدمات التعليمية فى وقت تنفذ فيه سياسة الاكتفاء الذاتى** بابقاء كل معلم فى محل اقامته الأصلى ضمانا لاستقراره المعيشى والعائلى ·

ومن المتناقضات التى تلفت النظر فى **سوء توزيع الخدمة التعليمية** - ومنها الخدمة الطبية - أن أكثر من نصف أطباء الجمهورية منتشرون فى المدن الخمسة الهامة بالجمهورية ، بينما يوجد فى بقية المدن والمراكز والريف جميعه النصف الآخر من الأطباء · هذا فى الوقت الذى نشكو فيه من قلة عدد الأطباء بالنسبة للسكان اذ يوجد طبيب واحد لكل ٢٦٠٠ من السكان فى حين أن النسبة فى الدول المتقدمة طبيب واحد لكل ١٠٠٠ من السكان أى أن الخدمة الطبية بالرغم من أنها غير كافية فهى سيئة التوزيع الجغرافى أيضا ، ولعل فى كليات طب المنصورة وطنطا الحل الجزئى لهذه المشكلة ·

٧ - **محو الأمية** : لا يمكن لاشتراكية الثقافة والتعليم أن تصل الى جميع أفراد الشعب بحيث يطبق الشعار الاشتراكى (الثقافة والعلم والمعرفة للجميع) دون أن نترك قطاعا هاما من المجتمع وهم الأميون الكبار الذين فاتهم التعليم والذين تتفشى بينهم الأمية ومازالوا يكونون ٦٥ ٪ من سكان الجمهورية · ويلزم التنبيه الى أن أجهزة الاعلام من راديو وتلفزيون وسينما ومسرح ليست بكافية للقضاء على وصمة الأمية بل يجب أن يسيطر الفرد على الأدوات الأساسية للثقافة من قراءة وكتابة وحساب · ومما يجدر ذكره أن التربية الأساسية ومحو الأمية قد اتسع مفهومها فى العصر الحالى بحيث شملت أيضا الأمية الصحية والاقتصادية والقومية والدينية ··

وقد قامت تجارب تعليمية عديدة فى محو الأمية فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأة هذه البلاد وفى الاتحاد السوفييتى بعد الثورة البلشفية ، وفى أندونيسيا والهند ، وقد أمكن القضاء على هذه الوصمة فى بعض البلاد فى عدد محدود من السنوات · كل هذه التجارب يمكن الانتفاع من الخبرات التى تجمعت خلالها للاستعانة بها فى جهد مستمر جدى شامل لمكافحة الأمية فى بلادنا التى اذا تمت بنجاح لأدت الى خلق رأى عام قوى يوجه البلاد فى الاتجاه الديمقراطى الحقيقى ويؤدى الى مزيد من مساهمة الشعب المتنور فى شئون بلاده ·

٨ - **الكتب المدرسية والجامعية** : نظرا لأن اشتراكية الثقافة تقتضى أن تكون مصادر الثقافة والعلم متاحة للجميع والا يوجد حاجز مادى بين الثقافة وبين من يريدون الانتفاع بها فلا بد من اعادة النظر فى سياسة الكتاب التعليمى ومواصفاته ومستواه وكمه ونوعه واجراءات صدوره ولجان المسابقات وأسعاره وأفضل أساليب توزيعه مع خفض أثمان الكتب الى أقصى حد ممكن بحيث لا تكون

الكتب وما تحويه من ثقافة سلعة تشترى بأثمان باهظة • ويمكن اصدار طبعات شعبية من أمهات الكتب تكون من الرخص بحيث يقتنيها كل قارئ مع تزويد المكتبات بأعداد وفيرة منها تخفيفا على الطلاب فلا يحتاجون الى شرائها ما دامت موجودة فى المكتبة •

وقد أخذت بعض الجامعات بمبدأ شراء حق التأليف من الأساتذة بحيث تصرف لهم مكافأة وتقوم الجامعة بطبع الكتاب وتوزيعه على الطلاب بثمن أزيد بقليل من سعر التكلفة بدلا من بيعه بثلاثة أو خمسة أضعاف ثمنه ، ويمكن أن تقوم بهذه المهمة اتحادات الطلاب والجمعيات التعاونية •

ومن المشكلات الهامة فى الكتب المدرسية ازدحامها وكثرة عدد صفحاتها ووصولها متأخرة الى أيدى تلاميذ المدارس وبعد بدء العام الدراسى بمدة طويلة وتخزينها فى مخازن المناطق مدة غير قصيرة قبل توزيعها مما يقتضى الهمة فى معالجة هذه الأمور التى يتجدد الحديث عنها سنويا •

ويؤخذ على الكتب المدرسية أنها سرعان ما تؤلف، ثم سرعان ماتلغى وتستبدل المناهج بمناهج جديدة تقتضى تأليف كتب أخرى ، مما يجعل هناك بلبلة دائمة فى نظمنا التعليمية فى وقت نحن أحوج فيه الى الاستقرار وترك المناهج والكتب تطبق لفترة كافية ـ ولتكن خمس سنوات مثلا ـ ثم يعاد النظر فى المناهج والكتب اذا ما اقتضت ضرورات التطور ذلك • ويحسن هنا قبل نشر المناهج والكتب الجديدة أن يتم تجريبها على عدد محدود من المدارس لمدة عام على الأقل ثم تعمم فى جميع المدارس وعلى مستوى الجمهورية مثلما يحدث فى الدول الاكثر تقدما •

كما أنه **يفضل الأخذ باتجاه تعدد المراجع** بحيث لا يؤلف فى كل مادة دراسية كتاب أو مرجع واحد فقط اذ أن التنويع فى الكتب وفى المؤلفين يؤدى الى غنى فى الخبرة وتنوع فى الأساليب وحسن استفادة الطالب من المراجع كما يحسن أن يقوم بتأليف المرجع أكثر من مؤلف •

ونحن أحوج ما نكون الى كتب تحبب الطالب فى المواد الدراسية وخصوصا تلك الكتب التى لا تتناول المنهج الدراسى بأبوابه المعروفة ، أى أن قراءة الطالب فى كتب **خارج المنهج الدراسى الموضوع** لا تقل فائدة عن الكتب المقررة • ففى الأولى يحس بالاختيار والرغبة فى القراءة بينما فى الثانية يحس بالاجبار وضرورة حفظ كل ما فى هذه الكتب المقررة •

وهكذا نجد أن التربية الاشتراكية فى بلادنا قد طرقت أبوابا جديدة فى اتجاه واسع ومثمر كما هدمت نظما تقليدية عفنة ارتبطت بالطبقية والارستقراطية والبيروقراطية الا أنه يجب التنبيه الى أن كل تغيير مادى فى التعليم لا بد وأن يصاحبه تغيير عقلى فى البشر وقد جاء فى القرآن الكريم « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

رأى فى المجالس المدرسية

للدكتور حسين سليمان قورة
أستاذ التربية المساعد
بكلية المعلمات بالمنيا ــ جامعة أسيوط

ان الأهداف التربوية التى تسعى المدرسة الى تحقيقها فى الوقت الحاضر أكبر من أن يقوم بها فرد أو بعض أفراد فى المدرسة ، فهى تحتاج الى الجماعية والتضامن الصادق فى التخطيط والتنفيذ، والا فمن الممكن أن ينهار عمل تربوى بناء بفعل الفأس الهادمة التى يحملها فرد مخرب من أفراد المدرسة ٠

وجماعية العمل التى ينبغى أن تنشد من وراء انشاء المجالس المدرسية تحتم على جميع الأفراد : رؤساء ومرءوسين أن يكونوا يدا واحدة فلا يخيس المرءوس بمسئوليات ما يوكل اليه من انجازات ولا يقصر الرئيس فى حمل أمانة القيادة الرشيدة التى تضمن له وللوطن قوة الدفع وغزارة الانتاج واستمرار الحماس والاخلاص فى العمل ٠ ومن ثم فواجب الرئيس الأول أن يحترم مرءوسيه ويقدر آراءهم ولا ينفرد بالرأى دونهم وأن يتعامل معهم على أساس خدمة المبادىء لا الأشخاص فلا يضيره أن يختلفوا معه أو يخضع هو فى النهاية لهم ويقتنع بآرائهم السديدة ٠ ودعامة النجاح فى التعاون والاخلاص وجماعية العمل تقتضى أيضا التعرف على الكفاءات والاستعانة بها فى مواضع عملها المناسب اذ من الصعب بل من المستحيل على انسان لم يتأهل لعمل ما أن ينتج فيه الانتاج الذى يرضى ويغنى ، أو أن يقود العاملين فى محيطه الى بر الأمان والفلاح ٠

والمجالس المدرسية فى حقيقتها محاولة لخلق جماعية العمل هذه فى المدارس اذا شاب أعمالها الاخلاص وقامت على أساس سليم ٠ ثم هى قد تتعدد بتعدد الفئات الموجودة بالمدرسة وتفاوت وظائفها فى بعض النواحى ، فهناك أعضاء مهنة التدريس ولهم بعض الشئون الخاصة التى يهتمون بمناقشتها وحل مشاكلها وهناك الطلبة والطالبات الذين يعنيهم أمور تخصهم سواء فيما يتصل بالعمل الدراسى أو بالمشاكل الاجتماعية ، وهناك الاداريون والفراشون وكل منهما يهتم ببعض ما لا يهتم به الآخر ٠ ومن ناحية أخرى فقد يتغاضى عن تفاصيل الاختلافات بين هذه الطوائف وينظر اليها على أنها وحدة تكون المدرسة وتستهدف غرضا عاما مشتركا هو انجاح العملية التربوية ، والسير قدما

بأنواع النشاط التربوى فى المدرسة بحيث تثمر ثمرتها فى تخريج الانسان المتكامل الذى ينفع وطنه وينتفع به وطنه ، وبهذه النظرة الأخيرة قد لا ترى ضرورة الى تعدد مجالس المدرسة بل قد يمكن الاقتصار على مجلس واحد لها يضم كل هؤلاء أو من يمثلهم ، ويعمل على زيادة التعاون فى سبيل تحقيق الهدف العام ٠

وقد يكون من الصالح التربوى ألا نغفل جانبى القضية ، فنرعى بعض الأهداف الخاصة مما تلح به الضرورة القصوى ٠ وفى الوقت نفسه نسعى الى تحقيق الهدف العام الذى قامت المدرسة من أجله ٠ ومن ثم أرى أن يكون بالمدرسة ثلاثة أنواع من المجالس : مجلس المهنة ، ومجلس الصف الدراسى ، ومجلس المدرسة :

١ ـ مجلس المهنة

يختص هذا المجلس بأعضاء مهنة التدريس ، فيضم :

أولا : ناظر المدرسة ويتولى رئاسة المجلس ٠

ثانيا : وكيل المدرسة ان كان لها وكيل وينوب عن الناظر فى غيبته ٠

ثالثا : جميع أعضاء مهنة التدريس اذا كانت المدرسة صغيرة ، أما اذا كانت كبيرة فيكتفى بأن تمثل فى المجلس وجهات النظر المختلفة والاتجاهات المتباينة الموجودة بين المدرسين ، فمثلا يكتفى بالمدرسين الأوائل لكل مادة وعضوين آخرين من المدرسين مع كل مدرس أول ، ينتخبهما مدرسو المادة ويتولى أحدهم أعمال سكرتارية المجلس ٠

ويجتمع هذا المجلس مرة كل شهر لتحقيق الأهداف الآتية :

١ ـ الارتفاع بمستوى مهنة التدريس بالمدرسة بتبادل المعلومات ووجهات النظر بشأنها والتعرف بالطرق المختلفة على ما استجد من نتائج البحوث التى أجريت فى ميدانها وتحليل المواقف التدريسية من واقع المدرسة للوقوف على مواطن الضعف فيها ، ومحاولة علاجه ٠

٢ ـ العمل على تطوير المنهج الدراسى الذى تسير عليه المدرسة ، والنهضة الدائمة به ، وذلك بابداء الملاحظات التى يوحى بها العمل الدراسى وتنفيذ النشاط التربوى على الطبيعة ، ثم اقتراح التعديلات أو التغيرات الضرورية للاصلاح والتطوير ٠

٣ ـ استعراض الحالات الشاذة بين التلاميذ أو التى تحتاج الى عناية خاصة لمناقشتها والتعرف على ظروفها المحيطة ، تمهيدا لاقتراح الحلول والقيام بالتصرفات المناسبة لازالة أسباب هذا الشذوذ أو بذل العناية الخاصة بهؤلاء التلاميذ ٠

٤ ـ خلق الجو التعاونى المناسب وتوثيق العلاقات الطيبة بين المدرسين مما يزيد حماسهم للعمل داخل المدرسة وللصالح العام ٠

٥ ـ بحث الشئون الخاصة بأعضاء المهنة فى المدرسة ، كالوضع المادى والاجتماعى ، والمضايقات الروتينية والادارية التى تهبط بروحهم المعنوية فيهبط تبعا لذلك مستوى الانتاج ٠

٢ ـ مجلس الصف الدراسى

يختص هذا المجلس بصف من الصفوف الدراسية ، ويتعدد بتعدد الصفوف التى تشتمل عليها المدرسة ، ويتكون من :

أولا : جميع مدرسى الصف الدراسى الذى يختص به المجلس ، ويتولى الرئاسة أكبرهم سنا أو وظيفة أو أحدهم بالتناوب أو بالانتخاب تبعا للظروف التى تعيشها المدارس والاتجاه الذى تحبذه ٠

ثانيا : طالبان من كل فصل من فصول الصف الدراسى ٠ ويتم تمثيلهم فى المجلس على أساس انتخاب الفصل لهما ، ويستحسن أن يقوم أحد هؤلاء الطلاب بأعمال « السكرتارية » ٠

ثالثا : قد يضم الناظر الى المجلس فى بعض الجلسات التىتستدعى وجوده وعند انضمامه يتولى رئاسة المجلس ٠

ومجلس الصف الدراسى هذا يجتمع فى الوقت المناسب للصف الخاص تبعا لظروفه وحاجاته على أن تكون اجتماعاته دورية ، ويؤدى الوظائف الآتية :

١ ـ ابراز الصعوبات والمشاكل الدراسية وغير الدراسية التى تعترض تلاميذ هذا الصف لمناقشتها ومحاولة الخروج بحلول سليمة لها ، أو اقتراحات مناسبة توضع فى الاعتبار للعرض على مجلس المهنة أو مجلس المدرسة اذا اقتضى الأمر ذلك ٠

٢ ـ تدريب الطلبة على المشاركة فى حل المشاكل وابداء الآراء واقتراح الاقتراحات ، وممارستهم عمليا لآداب الحديث والتعامل مع الناس على

أساس اشتراكى سليم مما يرفع من مستوى اعدادهم لحمل شرف المواطنة فى المجتمع الاشتراكى الذى يعيشون فيه .

٣ - التعرف على ميول طلبة الصف ورغباتهم المختلفة ، ومحاولة تحقيقها اذا أمكن ذلك أو ابراز الصعوبات والعقبات الفنية وغير الفنية التى تحول دون تحقيقها ، مما يحملهم على الاقتناع والرضا بما يجرى عمله حيث انه أفضل ما يستطاع .

٤ - تنسيق الجهود التربوية واقامة التعاون بين مدرسى الصف الواحد ، للاتجاه بالعملية التعليمية وأنواع النشاط الدراسى الى خير التلاميذ فى هذا الصف . فمن ذلك تبادل المعلومات ووجهات النظر بشأن المتأخرين دراسيا وكذلك النابهين وذوى القدرات المتميزة فى الميادين المختلفة بين تلاميذ هذا الصف لاقتراح ما ينهض بالمستوى الدراسى للأولين ، ويشجع الآخرين وينمى قدراتهم الخاصة .

٥ - ابداء الملاحظات بشأن المنهج الدراسى للصف الخاص به المجلس وتقديم بعض المقترحات المناسبة لمناقشتها فى مجلس المهنة .

٣ - مجلس المدرسة

يختص هذا المجلس بالشئون المدرسية العامة ، ويضم الفئات الآتية :

أولا : ناظر المدرسة ويتولى رئاسة المجلس .

ثانيا : وكيل المدرسة ان كان لها وكيل ، ويقوم مقام الناظر فى غيبته .

ثالثا : مدرسان من مدرسى كل مادة دراسية ينتخبهما زملاؤهما . ويتولى أحدهما سكرتارية المجلس .

رابعا : اثنان من أولياء الأمور يرشحهما مجلس الآباء والمدرسين .

خامسا : ثلاثة تلاميذ من كل صف دراسى بالمدرسة ، ينتخبهم تلاميذ المدرسة جميعا ، أو أى عدد مناسب .

سادسا : أحد الكتبة بالمدرسة ، ويعينه الناظر أو يختاره زملاؤه .

سابعا : أحد الفراشين ، ويعينه الناظر أو يختاره زملاؤه .

وهذا التشكيل ليس بضربة لازب ، بل يخضع للظروف المدرسية التى تختلف من مدرسة الى مدرسة ، ومن بيئة الى بيئة . شىء واحد يجب أن يتحقق

فيه ، فى جميع الأحوال وهو تمثيل جميع العناصر البشرية الموجودة بالمدرسة، حتى تختفى الكراهية ومحاولة الاضرار ، ويزول الشك والرغبة فى عرقلة التقدم التربوى من نفوس الجميع ٠

ومجلس المدرسة هذا يجتمع مرتين أو ثلاث فى السنة واذا اقتضى الأمر انعقاده ، ويهدف الى ما يأتى :

١ ــ وضع القواعد والقوانين وتقرير السياسة العامة التى تسير عليها المدرسة فى شتى نواحيها ، ثم تعديلها أو تغييرها تبعا للظروف والملابسات ٠

٢ ــ تدريب التلاميذ على تحمل المسئوليات والقيام بأعباء الخدمات العامة ، وممارسة الأعمال الاجتماعية ، ومواجهة الحياة العملية بما تحمل من مشاق وصعاب ٠

٣ ــ تحقيق الدافع الذاتى فى كل عناصر المدرسة البشرية ، والوصول الى تفانيهم واخلاصهم فى أداء الواجبات وتحمل المسئوليات ، مما يرتد نهضة على قضية التربية والتعليم ٠ ولا شك أ ناشراك هذه العناصر فى التخطيط وحل المشاكل المعترضة يعمل عمل السحر فى هذا الصدد ٠

٤ ــ مناقشة التقارير والاقتراحات والتوصيات التى يتلقاها من المجالس واللجان المختلفة ووضع خطة التنفيذ لما يقره منها ٠

٥ ــ التأكد من ممارسة النشاط وأداء الخدمات كما رسمت ووزعت على اللجان المختلفة ٠

أوجه النشاط التى يضطلع بها مجلس المدرسة : ينبغى أن يشرك المجلس أكبر عدد ممكن من قوة المدرسة البشرية ــ وبخاصة الطلبة ــ فى انجاز أعماله والقيام بالمشروعات التى يقترحها ، بل من الخير أن تكون هناك فرصة حقيقية أمام كل طالب ومدرس بوجه خاص ليقدم مساعدة فى حل مشكلة أو خطة أو تنفيذ مشروع ٠ وضمانا لاشراك أكبر عدد ممكن من قوة المدرسة البشرية يقترح أن يكون المجلس عدة لجان تبعا لتعدد نواحى النشاط المطلوب ، على أن يكون أعضاء كل منها من خارج المجلس ، برئاسة أو اشتراك واحد أو أكثر من أعضاء المجلس ، فمثلا يمكن قيام اللجان الآتية :

أ ــ **اللجنة الاجتماعية** التى تعد الرحلات والحفلات الترفيهية وتوجه الى آداب السلوك وتعمل على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها ونحو ذلك ٠

ب ـ **لجنة الصحافة والنشر** وتقوم باعداد صحيفة المدرسة وطبع المنشورات والكتيبات اللازمة لها ٠

جـ ـ **اللجنة الرياضية** وتعنى بالنواحى الرياضية كتكوين فرق الرياضة فى المجالات المختلفة وتدريب أعضائها واقامة المباريات الرياضية فى المدرسة وخارجها ٠

د ـ **لجنة التغذية** وتشرف على مقصف المدرسة واعداد ما يلزم الطلبة من المأكولات والمشروبات والأدوات الخاصة بذلك أثناء فترات الغذاء والراحة .

هـ ـ **لجنة الأثاث والمبانى** ومهمتها المحافظة على أثاث المدرسة ومبانيها وأدوات التجميل فيها ٠ وملاحظة ما ينقصها ، ثم تقديم المقترحات بشأن تلافى هذا النقص ٠

و ـ **لجنة الميزانية** وتتلقى جميع طلبات التمويل من اللجان المختلفة ثم تناقشها وتقدر لكل ما تستحقه فى ضوء التقدير العام للدخل المتوقع ٠

وبوساطة هذه اللجان وأمثالها يمكن أن تتم المشروعات والأنشطة الآتية :

- القيام بحملة توعية للارتفاع بمستوى الأخلاق أو تربية الاتجاهات المفيدة أو تقوية الروح العامة أو منع الحوادث ، أو نحو ذلك ٠
- طبع وتوزيع نشرات شهرية بما يجب أن يفعله التلاميذ لتنمية روح المجاملات واكتساب صفات المواطنة الصالحة والمحافظة على النظام ونحو ذلك ٠
- القيام بعمل مسح شامل للقدرات الفردية والاهتمامات المختلفة بين التلاميذ حتى يمكن تغذيتها واشباعها عن طريق المناهج التربوية المختلفة ٠
- تحديد أنواع الجوائز الرياضية وتسليمها لأصحابها فى اجتماع خاص ٠
- اهداء شارات الشرف لمن تفوق فى عمل من الأعمال ٠
- زيارة المدارس الأخرى لاكتساب أفكار جديدة وتبادل هذه الزيارات مع مجالس تلك المدارس ٠
- تدبير المال اللازم لتأثيث حجرات الاستراحة لأعضاء مهنة التدريس والطلبة ونحو ذلك ٠
- متابعة الاتصال بالخريجين وتعريفهم بما يجرى داخل المدرسة وتعريف التلاميذ بهم وبمراكزهم الأدبية فى المجتمع ٠
- وضع تطوير للمدرسة وتطويره مع تقدم أو تغير الظروف ٠

- تجميع المعلومات عن الجامعات والمعاهد العليا والوظائف المختلفة للانتفاع بها في التوجيه والمناقشة ٠
- دراسة انحرافات الشباب والمساعدة في ازالة أو تخفيف هذه الانحرافات ٠
- التحدث عن أعمال المدرسة ونشاطها أمام التنظيمات الاجتماعية المحلية ٠
- الاشتراك بعرض بروجرام اذاعي في محطة الاذاعة ان أمكن ٠
- تنظيم دعوة للجمهور ليرى أوجه النشاط التي تمارسها المدرسة ٠
- التعاون مع المسئولين في حملات التوعية من أجـــل المحافظة على النظـــافة والنظام ٠
- التمرس بمسئوليات بعض المسئولين في المجتمع ليوم واحد مثلا ٠
- اعداد كتيب عن تاريخ المنطقة المحلية التي بهـــا المدرسة وعظماء الرجال أو النساء الذين عاشوا فيها والأعمال التي قاموا بها ٠
- اقامة متحف المدرسة والاشراف على صيانته ٠
- القيام بمهمة « الاستعلامات » في المدرسة ٠
- القيام بالخدمة في مقصف المدرسة ٠
- بذل التعاون في الأعمال المكتبية ٠
- تخصيص يوم لتوعية التلاميذ الجدد بالمدرسة والقيام بخطة التوعية ٠
- تصميم جوائز المدرسة وشعاراتها ٠
- تنظيم حركة مرور التلاميذ أثناء حضورهم الى المدرسة وانصرافهم منهـا منعا للحوادث اذا كانت المدرسة في منطقة مزدحمة بحركة المرور ٠
- ارسال بطاقات المجاملة للمرضى من الطلبة أو المدرسين أو أى عضو بالمدرسة ، وكذلك القيام بواجبات التعزية والمواساة لأى منهم اذا حدث له مكروه ٠
- الترحيب بالمدرسين أو الموظفين الجدد ، وتوديع المنقول منهم ٠
- اعداد كتيب عن نشاط المدرسة خلال العام الدراسي ٠
- مساعدة ممرضة المدرسة ٠
- التدريب على عمليات اطفاء الحريق لتقديم المساعدة عند اللازم ٠
- مساعدة الفراشين ٠
- اعداد حفلات التعارف والترفيه ٠

ـ اعداد صحيفة المدرسة وطبعها ٠

ـ اعداد كتيب بأسماء التـــلاميذ وأعضـــاء مهنة التدريس والموظفين والفراشين بالمدرسة ٠

ـ تحمل مسئولية العمل المدرسى ليوم كامل مثلا ٠

ـ احياء الذكرى فى المناسبات المختلفة ٠

ـوضع خطة لتعليم التلاميذ كيف يضطلعون بالمهام القيادية ٠

ولست أقصد الى حصر أنواع النشاط التى يقوم بها مجلس المدرسة ، فان الباب مفتوح للاضافة والانقاص حسب ما يمليه وضع المدرسة وظروفها غير أنى أحب أن أؤكد هنا أن الاهتمامات الحقيقية والمشاكل الواقعية بالاضافة الى قدرات الأشخاص القائمين بالعمل والنشاط هى التى تحدد ميادين الخدمة ومدى النجاح فيها سواء داخل المدرسة أو خارجها فى المجتمع الكبير ٠

بعض عوامل النجاح فى المجالس المدرسية

أولا ـ اشتراك الناظر فى أعمالها باخلاص :

فناظر المدرســـة له من القدرات وامكانيـــات السلطة ما يمكنه أن يسهم بايجابية فى أعمـــال المجالس المدرسية اذا كان له فيهـــا دور يؤديه باخلاص ، ويتحمس لتحقيق أهدافها ، فهو قدير بخبرته على اقتســـام التخطيط والتشريع مع أعضاء المجالس فنيا واداريا واجتماعيا ، وله قدرة غير عادية فى تسهيل أى عمل أو تنفيذ أى مشروع يحتاج الى مساعدة خارجية ، وخبرته كذلك تمكنه من التوجيه فى حل المشاكل الاجتماعية والدراسية والنفسية ، وهو فوق ذلـــك المقوم والمقدر لعمل العاملين بالمدرسة ، ولسان حالهم أمام الهيئات الأخرى ، فاذا كانت رعايته لهذه المجالس مخلصة ، واشتراكه فى أعمالها لا ينقصه الحماس ، بحيث يدفعـــه ذلك الى حب العاملين معـــه وثقته فيهم ، ومحاولة كسب عواطفهم واحترام مبادىء التطبيق الديمقراطى السليم فى تعامله معهم ، وتكريس جهده للعمل المنتج ضمن التخطيط الجماعى ، فان ذلك يملأ نفوس جميع أفراد المدرسة من مدرسين وتلاميذ وموظفين بالشعور بأن المدرســـة مدرستهم هم وأن نجاحها فى أداء رسالتها يعود اليهم هم وفى ذلك ما فيه من المســـاعدة غير المحدودة فى انجاح جميع المشروعات التى تقوم بها المجالس ٠

وعلى الضد من ذلك فانه قد يساعد على احباط أعمال المجالس المدرسية وفشل مشروعاتها وذلك اذا اتخذ سياسة الانعـــزال عن نشاطها أو كان قائدا فاشلا لا تتسم رئاسته للمجالس بسمات الديمقراطية الحقيقية ، فيتخذ منهـــا مظهرا

للتحكم والتسلط أو يتخذها أداة لتحقيق أهدافه الشخصية والنهوض بمركزه الفردى أو يستخدم سلطاته فى المضايقات أو التهديد أو الاعتراض على العاملين أو احتقار ما يقومون به من نشاط أو يستأثر بالرأى ويفقد الثقة فيمن يعملون معه من الطلبة والمدرسين وموظفى المدرسة ٠

ومما يؤسف له أن بعض النظار يلجأون الى هذه التصرفات خوفا من ضياع السلطة من أيديهم ، ولكن الحقيقة أن اقتسام السلطة بينه وبين من يعمل معهم من المدرسين والتلاميذ والموظفين تزيد من تقديرهم وتمكن لسلطانهم وتهب لهم الفاعلية فى القيادة ، وقد يلجأ البعض ا لىالتسلط وفرض الرأى اعتقادا منهم أن ما يهتمون به وما يدور فى أذهانهم هـو نفس ما يهتم به الآخرون ويدور فى أذهانهم ، هـذا اعتقاد خاطىء لأنه على الرغم من استهداف الجميع الاهتمام بالمدرسة والارتفاع بمكانتها التربوية الا أن لهذا طرقا عديدة ومشروعات متنوعة كثيرا ما تختلف من شخص الى آخر طبقا لما أثبتته البحوث النفسية من تشعب الفروق الفردية فى الأشخاص ٠

ثانيا ــ التقاء أعضاء المجالس المستمر بناخبيهم :

ان هـذا ضرورة من ضرورات النجاح لأنه يؤكد شمول الاشتراك والتحمس من القاعدة فى كل أعمال المجالس ومشروعاتها ممـا يزيد من حيويتها ويقدرها على الأعمـال المنتجة ٠ واذا كانت فرص الالتقاء غير الرسمى متعذرة بالنسبة للموظفين والمدرسين بحكم طبيعـة أعمالهم فانهم محتاجـون الى تخصيص بعض الوقت لمناقشة مشاكلهم وبحثمشروعاتهم الخارجة عن دائرة أعمالهم الروتينية ، وتنظيم هذا الوقت ليس عسيرا ٠ ولكن كيف يلتقى ممثلو التلاميذ بمنتخبيهم ؟ فى بعض البلاد الأجنبية كأمريكا مثلا نرى أن الجدول المدرسى الرسمى يشتمل على حصـة تسـمى « حصـة حجرة البيت » : وفيهـا يلتقى المدرس بالتلاميـذ ويناقش معهم مشـاكلهم الخاصـة والموضـوعات التى تتعـلق بالمنـزل ، وفى ضوء المناقشـات تظهر الحلول المريحة والمخارج المطمئنة فيزول عنهم قلق النفوس ومعوقات الدراسة والتحصيل والتقدم التربوى ٠ وهذه فـكرة حسنة يمكن اقتباسها لتأدية نفس الغرض ولتكوين فرصة لوضع خطة منظمة لاستمرار اللقاء بين الممثلين م نالتلاميذ والناخبين باشراف المدرسين بالطبع كى يسمع كل فرد صـوته ويتحدث برغبته ومطالبه وأفـكاره ، فينقلها الممثلون الى مجلس المدرسة ، وحينئذ يشعر كل تلميـذ أنه عنصر ايجـابى فى كل ما يدور فى اجتماعات المجلس فلا يدخر وسعا فى تعضيده ومؤازرته ٠

وهنا ينبغى أن نشير الى أن حجر الزاوية فى فاعلية هـذه اللقاءات هو فى عموميتها وعدم رسميتها ، ومن ناحية أخرى فى تنظيم مناقشتها ومعرفة آداب المناظرة وكيفية كتابة التقارير ، ومدرسو اللغة القومية خير من يتحملون هـذه

المسئولية ، فواجبهم أن يصرفوا بعض الجهد فى تبصير التلاميذ بأصول كتابة التقارير ومناقشتها ، وبمراعاة آداب النقاش والمناظرة من حسن الاصغاء الى أفكار الآخرين ، وعدم مقاطعة أحاديثهم وتجميع الفكرة قبل البدء بالكلام ، واحترام قواعد طلب الكلمة من الرئيس أولا ان كان ثمة رئيس والا فلابد من انتهاز فرصة انتهاء المتحدث من حديثه لبدء متحدث آخر ، وغير ذلك من القواعد السليمة التى تؤدى الى السرعة والنجاح فى اتخاذ القرارات •

ثالثا ــ احترام هذه المجالس واحتلالها مركزا ممتازا فى نظر الجميع :

لا شك أن مركز المجالس المدرسية يرجع فى النهاية الى حقيقة الأعمال والانجازات التى تقوم بها ، وقيمتها التربوية والاجتماعية التى تعتمد أول ما تعتمد على فاعلية العمل الجماعى ، فاذا شعر أعضاء المدرسة بأنها أدت خدمة طيبة أو أسهمت فى نهضة تربوية أو اجتماعية فانهم يقدرونها وتحتل من نفوسهم المركز اللائق بها • وهناك أمور أخرى تساعد هذه المجالس على اكتساب المركز نلخصها فيما يلى :

أ ــ اثابة كل عضو قام بعمل ظاهر النفع •

ب ــ رعاية اختيار الأماكن المناسبة لاجتماعاتها ، فان عدم تناسب أماكن الاجتماعات يوحى نفسيا بعدم أهمية الأعمال التى تتم فيها •

جـ ــ تخصيص الوقت المناسب للبحث والمناقشة بحيث لا يكون قصيرا بدرجة ملحوظة •

د ــ تحضير جدول الأعمال قبل بدء الجلسات •

هـ ــ الاعلان عن الأعمال والمشروعات التى تقوم بها هذه المجالس بوسائل الاعلان والنشر ، كعمل لافتات تعلق فى المداخل ، وتخصيص قسم فى صحيفة المدرسة للتحدث عنها ، ومحاولة استغلال الصحف العامة ودور النشر المختلفة فى تسجيلها ، وطبع نشرات أو كتيبات خاصة بهذه الأنشطة وغير ذلك •

رابعا ــ دوام تذكر الحقائق الآتية والعمل بمقتضاها :

١ ــ تخلى الكبار من المدرسين والنظار والموظفين عن أداء أدوارهم فى هذه المجالس وترك الأمر كلية للتلاميذ لا يعد ديمقراطية بل حرية مطلقة وهى تساوى الفوضى • ومن ناحية أخرى تسلط الكبار فى تلك المجالس ينتج أسوأ النتائج ، فليس من شك فى أن التلاميذ مواطنون ، من حقهم أن يشتركوا فى النشاط المدرسى وأن يكون لهم نصيب ملحوظ فيه •

٢ ـ القيادة الديمقراطية ليست هبة بل هى صناعة صعبة وان كانت ممكنة التعلم ، وأعضاء مهنة التدريس بخبراتهم واعدادهم الفنى أقدر الناس على تعليمها للتلاميذ .

٣ ـ استنباع نظم المجالس المدرسية من حاجات المدرسة نفسها والظروف التى تحكمها ، وعدم التقليد فيها أو نقلها من مدرسة أخرى يضفى عليها حيوية ويصبغها بالجدية المثمرة .

٤ ـ كتابة أهداف المجالس المدرسية وتحديدها ، وتنظيم خطة العمل قبل البدء فيه ، واتصال التخطيط بالمشاكل الحقيقية وبعده عن الخيال ، كل ذلك يمنح المجالس فرص النجاح الأكيدة .

وقد ذكر بعض التربويين فى تنظيم خطة العمل ان الاجابة عن الأسئلة الآتية قبل الشروع فى عمل ما يساعد كثيرا على نجاحه :

أ ـ ما العمل المطلوب القيام به ؟.. وما الغرض منه ؟.. وما الذى يبدأ به فيه ؟..

ب ـ لماذا اختير هذا العمل ؟..

جـ ـ متى يجب الانتهاء من هذا العمل ؟.. وماذا يتطلب النشاط من وقت ؟.. ومامقدار الوقت المتاح للعاملين ؟.. ومتى يكون الاجتماع؟ ومتى تبدأ الدراسة والبحث ؟.. ومتى تنتهى مراحل العمل المتعددة ؟

د ـ أين يكون العمل ؟.. وأين يستخدم الانتاج ؟..

هـ ـ من الذى يتخذ القرارات ومن الذى يوزع الواجبات ؟.. ومن الذى يراجع التقارير وينقدها ومن الذى يشرف على الأطوار المتعددة للعمل ؟.. ومن الذى يشترك فى المشروع ؟.. ومن أجل من يقصد العمل ؟..

و ـ كيف تنشر النتائج وتصل الى الجماهير المعنية ؟..

٥ ـ المثل القائل « كن بطيئا ولكن استمر فى التقدم » يساير طبائع التطور فى الأشياء فهى تبدأ ناقصة بطيئة ثم تسرع وتكمل .

التعليم في المجر

للأستاذ حليم ابراهيم جريس

مفتش أول وسط القاهرة التعليمية

مقدمة :

يعتمد التعليم فى أية دولة من الدول من حيث أهدافه ونظمه وخططه ومناهجه ومراحله وأنواعه واهتماماته : على نوع الفلسفة التى تؤمن بها الدولة ، والاتجاهات والأسس الاقتصادية والاجتماعية التى تطبقها وتعمل على ارسائها ، وينطبق هذا القول بطبيعة الحال على نظام المجر التعليمى ، ولهذا فمن المفيد حقا أن نتعرض أولا وباختصار لأحوال المجر الاجتماعية والاقتصادية .

تعد المجر احدى الدول الصغيرة في أوربا فمساحتها لا تزيد عن ٩٣ ألف كيلو متر مربع ، وسكانها نحو ١٠ مليون نسمة ، ولقد أمضت البلاد مدة طويلة لا تقل عن أربعمائة عام خاضعة للاستعمار والسيطرة ، واستمرت تجاهد فى سبيل حريتها حتى نجحت فى عام ١٩٤٥ ، هذا وقد خضعت البلاد لحكم الفاشست الغاشم من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٤٥ وكانت فى أثناء هذه الفترة دولة زراعية متخلفة يسيطر عليها الاقطاع والرأسمالية وتتحكم فيها سلطة عسكرية دكتاتورية وتعانى من نظام تعليمى فاسد يقوم على أساس طبقى بعيد كل البعد عن تطبيق مبادىء العدالة وتكافؤ الفرص . فقد كان هذا النظام يقسم السكان الى طبقتين متميزتين : طبقة الحكام أو السادة وطبقة العمال أو العبيد ، وكان أبناء الطبقة الأولى بحكم وضعهم الاجتماعي والادارى لهم كامل الفرص كى يتعلموا ويجتازوا مختلف مراحل التعليم حتى يصلوا الى الجامعات التى كانت تفتح أبوابها لهم دون سواهم ، أما أبناء الطبقة الثانية فقد فتحت لهم أبواب المدارس الابتدائية بصفتها تمثل مرحلة التعليم الاجبارى ولكنها فى الواقع لم تكن اجبارية الا بالاسم لا بالفعل ، اذ كان معظم تلاميذ هذه المرحلة من طبقة العمال ينقطعون عن الدراسة فى سن مبكرة ولا يواصلون حتى نهاية المرحلة الابتدائية .

---

* كتب هذا المقال على ضوء زيارة الكاتب لدولة المجر فى ابريل سنة ١٩٦٦ ضمن وفد ثقافى .

أما المدارس الثانوية فقد كان معظمها من نوع المدارس العالية ، وهذه كانت قاصرة على أبناء الملاك والرأسماليين والأغنياء من العمال ، أما أبنـاء الزراع أو العمال اليدويين فلم تكن تزيد نسبة أولادهم عن ٤٪ فى المدارس الثانوية ٠

أما مناهج التعليم اذ ذاك فكانت من النوع النظرى المتخلف الذى يعتمد على الحفظ الآلى للأدبيات والقواعد والموضوعات التاريخية ، ويبعد التلميذ عن الحياة الواقعية ويهمل اهمالا واضحا العـلوم الطبيعية ، وكان التعليم بوسائله يوجه عن قصد لتنمية نوع من الكراهية الجنسية يؤدى بطبيعة الحال الى شعور عظيم باحتقار الأمم الأخرى ، كما كان يوجه لنسج خيال خرافى وأحلام كاذبة لمستقبل منتظر ، وهكذا كان نظام التعليم المجرى فى كثير من جوانبه يمثل واحدا من أشد أنظمة أوربا تخلفا وتأخرا ٠٠

تطور التعليم المجرى بعد عام ١٩٤٥ :

كان عام ١٩٤٥ نقطة تحول فى تاريخ المجتمع المجرى ، فقـد انتهت عنـده فترة الأربعمـائة عام بمساوئها وانتهت بانتهائها امتيـازات الطبقات الحاكمة والرأسمالية والاقطاعية ، وتغير نظام الدولة السياسى والاجتماعى والاقتصادى، وهذا بدوره أحدث ثورة فى المجـال التعليمى ، اذ أصبح الواجب الأول للوضع الجديد تهيئة فرص التعليم لأبناء الطبقات الكادحة من العمـال والفلاحين الذين حرموا هذا الحق منذ زمن بعيد ، وساعد على ذلك التطور الاقتصادى السريع الذى شمل البلاد فى مختلف نواحى الانتاج ٠

والواقع أن طريقة **الانتاج الواسع** و « **ميكنة** » **الزراعة** وأسلوب العمل فى **المزارع التعاونية** وفى المصـانع الضخمة التى أقيمت فى كل مكان أعطى وقت فراغ لكل من الفلاح والعامل ورفع من مستوى المعيشة ، وتطلب مستويات من الخبرة والمعرفة تزيد من دخل الفرد كلما زاد الفرد من اكتسابها والتزود بها ، وعليه فقد اندفعت عشرات الألوف من الصغار والكبار ينشدون العـلم والمعرفة أو المزيد منهما بقصد الحصـول على مؤهلات أعلى طالما أن المجتمع المجرى أصبح يقدر الكفاية فى العمـل حق قدرها ، وهكذا وجدت الرغبـة الصادقة الملحة للدراسة ، كما وجد الميـل الواضح لسـماع المحاضرات فى المعـاهد والمدارس والأكاديميات والجامعات وسـاعد على تحقيق رغبات الناس فى اكتساب الخبرة والمعرفة سياسة الدولة واتجاهاتها الداخلية نحو تشجيع التثقيف والتـربية والتعليم بكافة الوسائل الممكنة ولكافة أفراد الأمة صغارا وكبارا على حد سواء ، لأن ذلك فى نظرها هو السبيل الوحيد لتدعيم نظـام الدولة الجديد ، ولتوفير فرص النجاح للنهضة الحديثة ، ولتحقيق الكفاية الانتاجية فى مختلف أفرادها ، ولتعويض الطبقات الكادحـة من الفلاحـين والعمال هـذا الحرمان الطويل الذى عانته فى القرون الماضية ٠

أما **النظام التعليمي الذى خططت** له الدولة فيقوم على توفير فرص التعلم والتثقيف لجميع أفراد الأمة صغارا أكانوا أم كبارا ، وفتحت أبواب المدارس والمعاهد والجامعات على مصراعيها لاستقبال التلاميذ والطلاب النظاميين فى الصباح ، ثم الكبار والبالغين من العمال والفلاحين في دورات مسائية ، كما فتح باب الانتساب لمن لا تسمح لهم ظروفهم بحضور الدراسات المسائية وهكذا **أصبح المبنى الواحد من أبنية التعليم يستخدم لأكثر من مدرسة واحدة خلال اليوم الواحد** ، ووجدت دورات للدراسة النظامية فى الصباح وأخرى للدراسة المسائية بعد الظهر وثالثة للدراسة بالمراسلة حتى **تمكنت الدولة فى النهاية من القضاء على الأمية خلال فترة وجيزة من تاريخها** ، بل ووجدت أعداد من الكبار والبالغين يشقون طريقهم فى مراحل التعليم العام ، ويصلون الى الجامعات والأكاديميات ، ويحصلون على درجات علمية ومؤهلات جامعية أهلتهم لتولى مناصب هامة فى الدولة . **وهكذا وجد نظامان متشابهان ومتوازيان** يسمحان بفرص واحدة متكافئة للجميع ، ويفتحان الطريق أمام الكل بغير استثناء لتلقى العلم ، والانتقال من مرحلة الى أخرى حتى التعليم العالى والجامعى ، ويقدمان غذاء علميا واحدا يقوم على مناهج وخطط متشابهة : نظام لتعليم الصغار من التلاميذ والطلاب فى دورات صباحية نظامية ونظام آخر مشابه لتعليم الكبار والبالغين من العمال والفلاحين فى دورات مسائية ، والنظامان يقومان على أساس مراحل تعليمية ثلاث هى :

١ ــ **مرحلة التعليم الابتدائى** ومدتها ثمان سنوات من ٦ ــ ١٤ سنة ، وهى مرحلة اجبارية ينبغى اجتيازها بواسطة الجميع .

٢ ــ **مرحلة التعليم الثانوى** وهى تتنوع ما بين تعليم عام أكاديمى وتعليم فنى زراعى وتجارى وصناعى ، ومدتها أربع سنوات .

٣ ــ **مرحلة التعليم العالى** فى المعاهد والجامعات والاكاديميات وتختلف مدتها ما بين ٣ ــ ٦ سنوات بحسب طبيعة الدراسة ونوعها .

وسنكتفى فى هذا المقال بعرض موضوع نظام التعليم للصغار على أن نعود فى مقال آخر لبحث نظام تعليم الكبار والبالغين .

مرحلة التعليم الابتدائى :

وحدت جميع مدارس المرحلة الأولى بعد عام ١٩٤٥ فى مدرسة ابتدائية واحدة مدتها ثمان سنوات ، تبدأ فى سن السادسة وتنتهى فى سن الرابعةعشر، واعتبرت هذه المرحلة مرحلة اجبارية بالفعل تستقبل جميع أطفال الدولة بغير استثناء وتحتفظ بهمحتىنهاية المدة المقررة، والدراسة فىهذه المرحلة مجانيةوتقود التلاميذ الى الالتحاق بالمراحل التالية ، ولكن **التلميذ فى هذه المرحلة مطالب**

بدفع ثمن الكتب المقررة ، وكذلك قيمة الوجبات الغذائية ، وهى قيمة بسيطة وتختلف باختلاف دخل ولى الأمر وعدد أبناء الأسرة ، وفيما يلى جدول يوضح هذا التدرج فى قيمة الوجبة الغذائية بحسب الدخل وعدد أبناء الأسرة :

الفئة	دخل الوالد شهريا	قيمة الوجبة الغذائية فى اليوم الواحد			
		طفل واحد	طفلان	ثلاثة	أربعة
١	أقل من ١٫٠٠٠ فورنت(١)	٢	١٫٥	١٫٣	١
٢	١٫٠٠٠ ــ ١٫٦٠٠	٣	٢٫٥	٢	١٫٥
٣	١٫٦٠٠ ــ ٢٫٢٠٠	٤	٣٫٢	٢٫٨	٢٫٥
٤	٢٫٢٠٠ ــ ٣٫٠٠٠	٥	٤	٣٫٥	٣
٥	٣٫٠٠٠ ــ ٣٫٨٠٠	٧	٦	٥	٤
٦	٣٫٨٠٠ ــ ٤٫٦٠٠	٩	٧	٦	٥
٧	٤٫٦٠٠ ــ ٥٫٦٠٠	١٠	٨	٧	٦
٨	٥٫٦٠٠ ــ ٧٫٠٠٠	١٢	١٠	٨	٧
٩	أكثر من ٧٫٠٠٠	١٥	١٣	١١	٩

وتنقسم الدراسة فى هذه المرحلة الى قسمين متميزين وذلك من حيث طبيعة المناهج وطرق التدريس ، القسم الآول ومدته أربع سنوات ويضم الصفوف الأربعة الأولى ومناهج هذه الصفوف من النوع الذى تتكامل فيه الخبرات والمعلومات والمهارات فى صور أولية بسيطة تعطى الآساس التربوى السليم لكل دراسة تالية ، أما القسم الثانى فمدته أربع سنوات أيضا ويضم الصفوف الخامس والسادس والسابع والثامن وتتصف مناهجه بطابع التخصص فهى عبارة عن مواد دراسية منفصلة يقوم بتدريس كل منها مدرس متخصص ، أى أن نظام مدرس الفصل مطبق فى القسم الأول فقط من هذه المرحلة • وتخطط وزارة التربية مناهج واحدة لجميع المدارس الابتدائية ، كما تقرر كتبا مدرسية واحدة تتولى الاشراف على تأليفها ومراجعتها وطبعها وتوزيعها ، أى أن الدولة تطبق نظام مركزية المناهج والكتب •

أما تدريس اللغات الأجنبية فقد ترك للمدرسة الثانوية فيما عدا اللغة الروسية التى قررت بصفة اجبارية فى الصفوف الأربع الأخيرة من المدرسة الابتدائية ، أما تدريس الدين فقد أعفيت منه مناهج المدرسة الابتدائية وترك تدريسه للمنزل والجمعيات الدينية •

(١) الجنيه المجرى عبازة عن مائة فورنت ، والفورنت عبارة عن مائة فل •

وتهتم مناهج التعليم الابتدائى بالجانبين النظرى والعملى كما تهتم بالجانبين العلمى والبشرى ، وهى تستهدف اعداد الناشئة لحياة عملية منتجة ولذلك فقد أدخل نظام التدريس الميدانى العملى منذ عام ٦١/٦٠ وأصبح أطفال القسم الثانى من المدرسة الابتدائية يتلقون دراساتهم العملية الميدانية فى الحقول والمصانع .

فيختلف مدرس القسم الأول من المدرسة الابتدائية عن مدرس القسم الثانى وذلك من حيث اعداده وطبيعة عمله ومستواه ، **فمدرس الصفوف الاربعة الأولى مدرس فصل** يقوم بتدريس جميع المواد متكاملة مرتبطة الى حد كبير ، وله دور للمعلمين متخصصة فى اعداده : مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد شهادة اتمام الدراسة الثانوية ، أما مدرس الصفوف الأربعة الأخيرة فيقوم بتدريس مادة بالذات تخصص فيها ، وله دور للمعلمين خاصة به مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الثانوية العامة . **ونصاب مدرس المرحلة الابتدائية عبارة عن ٢٣ حصة فى الاسبوع ، تنخفض الى ١٤ حصة** فى المدارس التجريبية ، وقد تحسن المستوى العلمى والمهنى لمدرس هذه المرحلة فى السنوات الأخيرة نتيجة المجهودات الكثيرة التى قدمتها وزارة التربية فى هذا المجال ، فبعد أن كان مدرس هذه المرحلة لا تتعدى ثقافته مستوى التعليم الثانوى ، حولت مدارس اعداده فى عام ١٩٥٨ الى معاهد عالية للتربية تستقبل طلابها بعد اتمامهم للدراسة الثانوية ، هذا من حيث المستوى ، أما من حيث الاعداد اللازمة فقد كانت هناك أزمة واضحة نتيجة قلة أعداد المؤهلين من المدرسين الا أن الوضع قد تحسن كثيرا فى السنوات الأخيرة ، فقد زاد عدد المدرسين المؤهلين زيادة كبيرة بحيث أصبح عددهم يعد كافيا بالنسبة للقسم الأول من المرحلة الابتدائية ، وكذلك بالنسبة لمدرسى المواد فى القسم الثانى فيما عدا مدرسى الرياضة ، ومع ذلك فان مشكلة توفير الاعداد اللازمة من المدرسين اللازمين للمدرسة الابتدائية تعد اليوم لاوجود لها فى بودابست العاصمة وكذلك فى المدن الكبيرة ، ولكنها لا تزال قائمة فى القرى والأماكن النائية ، ذلك لأن المدن أكثر جاذبية وأفضل من حيث توفر وسائل المعيشة ، ومع ذلك فان الحكومة تعمل جادة لايجاد حلول عملية لهذه المشكلة فى الريف والمواقع البعيدة وذلك باتباع وسائل الترغيب المختلفة مثل اعداد المساكن الملائمة وتقديم المنح والمكافآت ، وتزويد كل مدرس بقطعة أرض يستطيع أن يفلحها لحسابه لانتاج ما يحتاج اليه من خضر أو فاكهة .

أما المبانى المدرسية فلا تزال تمثل مشكلة فى المجر ، على الرغم من المجهودات الضخمة التى بذلتها الحكومة فى هذا المجال وذلك نتيجة نمو الاعداد التى أصبحت تصل الى المدرسة الابتدائية ، فقد وصل الى مدارس هذه المرحلة فى عام ٦٦/٦٥ نحو ١ر٤١٣ر٠٠٠ تلميذ بعد أن كان عددهم فى عام ٣٨/٣٧ لا يزيد عن ١ر٠٩٦ر٠٠٠ ولذلك فالعجز قائم فى المبانى على الرغم من أن عدد الفصول المبنية قد زاد من ٢٢ر٤٥١ فصلا فى عام ٥٠/٤٩ الى ٣٠ر٧٩١ فصلا فى عام ٦٢/٦١ ولا تزال الزيادة مستمرة .

ونشاط أطفال المدرسة الابتدائية تنظمه حركة الرواد الصغار التى تأسست فى عام ١٩٤٦ بقصد تنظيم النشاط الرياضى والاجتماعى على أسس تربوية سليمة تستهدف تدريب الصغار على الشجاعة والاقدام والمثابرة والتعاون والعمل الجماعى المنتج ، أما مجالس الآباء والمدرسين فهى قائمة منذ عهد التحرير وتمثل تنظيما تربويا يربط المنزل بالمدرسة ويساعد المدرسة على حمل رسالتها ، ويقدم المعونات الأدبية والعلمية والمالية فى مختلف مجالات التربية والتعليم •

أما نظام الامتحانات التحريرية فغير مطبق فى المدرسة الابتدائية، فان النقل من صف الى آخر ومن المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية يتم بمقتضى أعمال السنة ورأى المدرس ••

وتخضع جميع المدارس الابتدائية لنوعين من الاشراف الفنى والادارى ، اشراف مركزى قادم من وزارة التربية والتعليم فى العاصمة ، واشراف محلى صادر من المناطق التعليمية وخاضع لنظام الحكم المحلى •

هذا وقد رفع قانون التعليم الجديد الصادر أخيرا فى عام ٦٢/٦١ سن الالزام الى ١٦ سنة ، حتى تفسح المدارس الابتدائية مجال استقبال التلاميذ الذين لم يتموا تعليمهم فى مدارس المرحلة الثانوية ، حيث يتلقوا دراسات عملية مهنية لمدة عامين •

مرحلة التعليم الثانوى :

أدى ارتفاع مستوى المعيشة فى المجر ، وتعدد الخبرات المطلوبة من المواطنين ونمو المطالب الثقافية الى اقبال الناس على تعليم أبنائهم فى المدارس الثانوية ، وبذلك تضاعفت أعداد الطلاب فى هذه المدارس ، فبعد أن كان عددهم فى عام ٣٨/٣٧ لا يزيد على ٥٢ ألف طالب موزعين على ٢٨٥ مدرسة ثانوية ، قفز هذا العدد الى ٢٣٠ ألف فى عام ٦٦/٦٥ موزعين على ٤٥٠ مدرسة ثانوية ، وهذا معناه أن ٤ر٧ ٪ من تلاميذ المدرسة الابتدائية كانوا يكملون دراستهم فى المرحلة الثانوية فارتفعت النسبة حتى أصبحت لا تقل عن **نصف تلاميذ المدرسة الابتدائية يذهبون الى الدراسة الثانوية •**

والتعليم الثانوى العام والفنى بالمجان فلا يدفع الطالب نفقات أو رسوم مدرسية ولكنه يدفع ثمن الكتب ، وقيمة الوجبات الغذائية ، وهذه القيمة تختلف كما ذكرنا باختلاف دخل الوالد وعدد أطفال الأسرة •

ومدة التعليم الثانوى على اختلاف أنواعه حددها قانون التعليم الجديد الصادر فى عام ١٩٦١ فى أربع سنوات ، تبدأ فى سن ١٤ وتنتهى فى سن ١٨

وقد أحدث هذا القانون تطورات جوهرية كثيرة فى نظام التعليم الثانوى نجملها فيما يلى :

ففى مجال المناهج زاد الاهتمام بالأدب العالمى وباللغات الحديثة وبالتاريخ الحديث والمعاصر وكذلك بجغرافية القارات غير قارة أوربا، كما تضاعف الاهتمام بالعلوم الطبيعية من ناحية الكيف لا الكم ، وأدخلت بعض المهارات الفنية واعتبرت من صميم المناهج الدراسية ، كما زاد الاهتمام بربط العلم بالحياة اليومية والتدريبات الميدانية ، كذلك اعتبر تذوق الفن جزءا هاما من الثقافة العامة ، وحدد الهدف الرئيسى من المناهج وطرق تدريسها فى تنمية قدرة الطالب على التفكير الابتكارى ، وتزويده بالخبرات العملية التى تنفعه فى حياته الخاصة والمهنية ، وعلى الرغم من أن القانون قد حدد هدف المدرسة الثانوية فى اعطاء ثقافة عامة متزنة أساسها العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية فانه سمح بشعب تخصصية داخل المدرسة الثانوية تعطى فرصة التعمق والتوسع فى بعض فروع العلم : كالرياضيات والطبيعة واللغات الحية ، هذا بالاضافة الى المنهج الموحد الذى يعطى ثقافة عامة موحدة تصلح كأساس لكل دراسة جامعية تالية ٠

وفى مجال طرق التدريس استحدث القانون طرقا جديدة تتصف بالطابع العملى وربط العلم بالحياة الواقعية وبنشاط السكان فى مختلف فروع العمل والتخصص الحرفى ، فأصبح طالب المدرسة الثانوية يقضى يوما كاملا من كل أسبوع فى عمل ميدانى منتج حيث يمضى أربع ساعات فى نشاط عملى وأربع ساعات أخرى فى دراسات نظرية ، أما نوع الدراسات العملية فقد ترك أمرها لظروف بيئة المدرسة ونوع العمل داخل المصانع أو المزارع الموجودة بالفعل ، كما ترك أمر اختياره لكل طالب حسب ميوله واستعداداته ٠

وفى مجال الكتب المدرسية وضع نظام المسابقات وفتح الباب على مصراعيه للاجتهاد فى ميدان التأليف ، وقررت المكافآت السخية ، وعممت الكتب المقررة بعد توحيدها ٠

وأضاف القانون الجديد **نوعا جديدا من المدارس الثانوية وهى المدرسة العالية المتخصصة** ، وهى مدرسة ثانوية تستهدف تدريب العمال المهرة فى مستوى التعليم الثانوى ، وهذا النوع الجديد من المدارس فى تزايد مستمر نتيجة تحول الكثير من المدارس الفنية والاكاديمية اليه ٠

أما التعليم الثانوى الفنى فيتنوع تنوعا واسعا داخل المجر ومع ذلك يمكن حصره فى **مجالات ثلاثة** : مجال **التعليم الفنى الثانوى الصناعى** ، ومجال التعليم الفنى الثانوى **الزراعى**، أما المجال الثالث فيختص بالنواحى **التجارية والاقتصادية**

والمجالان الأول والثانى لهما فروع كثيرة متعددة : ففى المجـال الصناعى نجـد مدارس فنية للبناء وأخرى لحفظ الأطعمة وثالثة لدراسة الجو ورابعة لهندسـة الكهرباء أو الميكانيكا أو المواصلات اللاسلكية والسلكية وخامسـة للصناعات الحديثة وسادسة لهندسة الكبارى واعـداد الطرق وهندسـة الرى وسـابعة للصناعات الثقيلة ... وفى المجـال الزراعى نجـد مثل هـذا التنوع أيضـا فهناك مدارس لتربية الماشية والطيور ، وأخرى لعلم الغابات ، وثالثـة لزراعة الخضر والمحاصيل ..

ويؤدى التعليم الثانوى الفنى الى الجامعات والمعـاهد العليـا حيث يتلقى الطلاب تعليما فنيا عاليا يرتفع بمستواهم الفنى والعلمى .

أما مناهج المدارس الثانوية الفنية فهى نفس مناهج المدرسة الثانوية العامة مع اضافة المواد المهنية والفنية .

أما مدرس المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة فهو من خريجى الجامعـات ، وليس هناك عجز بين مدرسى هذه المرحلة كما أن مشكلة المبانى المدرسية غير موجودة فى مثل هذا النوع من التعليم .

هذا ويوجد فى المجر ثمان مدارس ثانوية عامة للفن ، ويلتحق بها أصحاب المواهب والاستعدادات الفنيـة المتخصصة كالموسيقى أو الرسم ، وهى تقـدم لتلاميذها المنهج العادى للمدرسة الثانوية الى جانب اهتمامها بالنواحى الفنيـة المتخصصة .

وتجتذب المدارس الثانوية اليوم أعدادا كبيرة من أبناء العمال والفلاحـين بعد أن كانت لا تضم الا أبناء الطبقة الحاكمة والرأسماليين والاقطاعيين ، وكثيرا ما تصل نسبة أبناء الطبقات الكادحة الى ٦٠ ٪ .

التعليم العـالى :

بدأ التنظيم الجديد للجامعات والكليات والمعاهد العليا فى العام الدراسى ٤٨/٤٩ فظهرت جامعات وكليات جديدة لم تكن موجودة من قبل، هذا بالاضافة الى ما كان موجودا منها بالفعل .

وأصبح هذا النوع من التعليم قاصرا على من أتموا دراسة المرحلة الثانوية بنجاح وذلك منذ عام ١٩٥٩ ، كما اشترط قانون التعليم الجديد ١٩٦١ ضرورة النجاح فى امتحانات القبول التى تعقدها الكليات والمعاهد المختلفـة فى بداية العام الدراسى .

وكان التعليم العالى قاصرا على أبنـاء الطبقـة الحاكمة ، أما أبنـاء العمال والفلاحين فكان وصولهم الى هذا النوع من التعليم من الأمور المستحيلة نظـرا

لظروفهم الاقتصادية والاجتماعية . ولكن الدولة بعد أن تحررت فى عام١٩٤٥ اختطت بعض القواعد فى بداية الأمر لتضمن وصول نسبة من أبنــاء الطبقات الكادحة الى المعاهد العليا ، الا أن التحسن المستمر لاحوال هذه الطبقــات من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية زاد نسبة أبناء العمال والفلاحين فى الجامعات وبذلك أصبح الوصول الى التعليم العالى يعتمد اليوم على المواهب والاستعدادات العقلية بعد أن كان يعتمد على المركز الاقتصادى والاجتماعى . وأصبحت نسبة أبناء الطبقات العاملة فى الجامعات والمعاهد العليا تصل الى ٥٠ ٪ ، كما زاد اقبال الطلاب بصفة عامة على التعليم العالى فبعد أن كان عدد طلاب الجامعــات والمعاهد والكليات لايزيد على ١١ر٧٠٠ طالب فى العام الدراسى ٣٧/٣٨ وصل العدد الى ٥١ ألف طالب نظامى ، ٤٢ ألف طالب منتسب أو منتظم فى دورات مسائية وذلك فى العام الدراسى ٦٥/٦٦ .

وقد أعيد النظر فى مناهج التعليم العالى فى عام ١٩٦١ فتضاعف اهتمامها بالعلوم الطبيعية وزثقت صلتها بالحياة الواقعية وبالنواحى التطبيقية ، وأصبح يفضل عند الالتحاق كل طالب أمضى عاما أو اثنين فى عمل منتج بعد حصوله على الشهادة الثانوية العامة .

أما نفقات التعليم العالى فاجبــارية بالنسبة للجامعــات والمعــاهد العليــا والكليات ، وتخفض الرسوم المدرسية للطلاب المتفوقين ، كما تقدم لهم الدولة المساعدات المالية والاعانات والمكافآت ، وقد تصل نسبة المستحقين لهذه الاعانات والمكافآت الى ٧٥ ٪ من جملة عدد طلاب الدورات النهارية المنتظمة .

وحضور المحاضرات والدراسات العملية والاعمال الميدانية وحلقات البحث اجبارية للطلاب ولا يقبل أى تساهل فيها .

ويتقدم الطالب لامتحان رسمى حكومى فى نهاية المرحلة الجامعيــة ، كما يطالب بتقديم بحث أو أكثر قبل دخوله الامتحان العام ، كما يتقدم كل طالب لامتحان نصف سنوى فى خلال مدة التعليم العالى .

وتعمل الجامعات والكليات على توفير المسكن اللائق والطعام المناسب لطلابها بأسعار زهيدة ، وتتكفــل الدولة بتوفير العمل لكل خريج بعــد الانتهــاء من دراسته .

ويوجد فى المجر ٦٠ جامعــة واكاديمية وكلية معظمها فى العاصمة ، فهناك جامعات للعلوم وأخرى للطب وثالثة للدراسات المناخية ورابعة للكيمياء وهناك كلية للتربية واكاديمية للغابات فى Sopron ، وجامعات المجر تهيىء فرص التخصص فى مختلف فروع العلم كما تهيىء فرص الدراسات العليا عن طريق التفرغ الكامل أو بعض الوقت فى أثناء شغل احدى الوظائف .

دراسة تحليلية لتدريس اللغة الإنجليزية

للدكتور حنا مرقص
أستاذ اللغويات المساعد
بكلية المعلمات ــ جامعة أسيوط

مر تعليم اللغة الانجليزية فى الجمهورية العربيــة المتحــدة بمراحل كثيرة استخدمت فيها طرائق متنوعة ، وكانت كل طريقة من هذه الطرائق تتبع مدة من الزمن ثم ينتهى الأمر بالحكم عليها بالقصــور فى ناحيــة أو أكثر ، وتكون النتيجة أن تحل محلها طريقــة أخرى ، هى فى الغالب رد فعل للطريقــة أو الطرائق التى سبقتها • وكان الشائع فى هذه الطرائق أنها تصاغ وفقا لآراء ومبادىء فلسفية • فاذا ما تغيرت الآراء والمبادىء فى عصر من العصور ، ترتب على ذلك تغير فى الطرائق الواجب اتباعهــا فى تدريس اللغــات دون أن يكون هناك أدنى اعتبار للغة ذاتها من حيث كونها لغة ، أى نسق صوتى مســتقل له وحداته وقواعده التى لا يشاركه فيها نسق لغوى آخر ، فقــد دلت أبحاث علماء اللغة أن لكل لغة نسق صوتى ، وآخر نحوى ، وأن اتفاق نسقين صوتيين أو نظامين نحويين أمر مستحيل فعلا •

ولقد ساد فى وقت من الأوقات رأى يقول ان اللغـــة ما هى الا مجموعة من الحروف أو رموز الكتابة ، وأن تعلم اللغة ــ أى لغة ــ لا يحتاج لأكثر من معرفة هذه الرموز ، والتدرب على كتابتها وقراءة الكلمات التى تتكون منها هذه الحروف، ثم ادراك العلاقات بين الكلمات وحفظ القواعد الخاصة بهــذه العلاقات • وقد أدى هذا الى ظهور الطريقة المعروفة باسم طريقة النحو والترجمة
The Grammar -Translation Method

وقد استخدمت هذه الطريقة أول ما استخدمت فى تدريس اللغات القديمة مثل اللاتينية والاغريقية ، ثم استخدمت بعد ذلك فى تدريس بعض اللغـــات الحديثة مثل الانجليزية والفرنسية والالمانية •

وتقوم هذه الطريقة على حفظ المفردات وقواعد النحو وبعض الأمثـــلة التى توضح تلك القواعد ، ثم قراءة وتحليل بعض العبارات والجمل ، بالاضافة الى بعض التدريبات على الترجمة من اللغة الوطنية للطلبة الى اللغة التى يتعلمونها • أما وسيلة الشرح فى هذه الطريقة فهى اللغة الوطنية لا اللغـــة الأجنبية التى يدرسها الطلبة • ومن يدرس بهذه الطريقة يستطيع أن يفهم مضمون الكثير مما

يقرأ فى اللغة الأجنبية التى تعلمها ، ولكنه يعجز عن استخدامها وسيلة للتعبير عن آرائه عندما يتكلم مع غيره ، كما أنه يجد صعوبة كبـيرة فى فهم ما يستمع اليه فهما صحيحا ٠

وقد مرت بمصر فترة كان تعليم اللغة الانجليزية يعتمد أساسا على طريقة تدريس النحو The Grammar Method فكان الاهتمام الأول يتركز فى اتقان القواعد ، والقدرة على تحليل الجمل واعرابها ٠ فالطلبة يعرفون الكثير عن اللغة وتكوينها ولكن الغالبية العظمى منهم لا تعرف كيف تستخدم اللغة حديثـــا أو كتابة ٠

وقد يعترض البعض على هذا ويقول : ان هنـــاك من المصريين من تعلموا بهذه الطريقة ، أى طريقة دراسة النحو ، ولكنهم نبغوا فى اتقان اللغة الانجليزية ، فهم يتكلمونها بطلاقة ويفهمونها ويقرأونها ويكتبونها بطريقـة لا يقوى عليهـا غيرهم ممن تعلموا بطرائق أخرى ، وقد يكون تفسير ذلك أن التدريس فى ذلك الوقت كان يتولاه معلمون من الانجليز ، وكانت اللغة الانجليزية هى لغة التفاهم الوحيدة ، مما اضطر الطلبة الى بذل كل جهد من أجل « التقاطها » بطريق غير مباشر ٠

استمر التدريس بهذه الطريقة حتى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، عندما ظهرت فى أوروبا حركة جديدة هى فى الواقع رد فعل لطريقة دراسة النحو ٠ فقد نادى Wilhelm Viëtor فى كتابه Der Sprachenterricht muss umkehren عام ١٨٦٦ باستخدام طرائق أخرى غير طريقة دراسة النحو وكان للآراء التى نادى بها أتباع Viëtor ، وما أسهم به Daniel Jones, Paul فى ميدان الصوتيـــات ، الفضل كل الفضل فى لفت نظر المدرسين الى أهميـــة النطق ، والطريقة الشفوية فى تدريس اللغات ٠ وسرعان ما كثر أتباع هـــذه الطريقة التى عرفت فيما بعـــد باسم الطريقة الطبيعية أو الطريقة المبـــاشرة The Direct Method

وأهم ما تتسم به هذه الطريقة أنها تمنع استخدام اللغة الوطنية للتـلاميذ منعا باتا ، ويعتمد المدرس فى تدريس اللغة الجديدة على هـــذه اللغة وحدها ٠ والنظرية التى تقوم عليها هذه الطريقة تنادى بأن يتعود الطلبة منذ البداية على التفكير باللغة الأجنبية ، وذلك عن طريق الربط بين الأشـــياء والأفكار ربطا مباشرا عن طريق الكلمة أو التعبير دون استخدام لغة وسيطة ٠ والحجة فى ذلك أن هذا هو الطريق الذى يسلكه الطفل عندما يتعلم لغة قومه ، فهو يرى الشىء ويسمع اسمه أو ما يرمز اليه ٠ وتتكرر عملية الرؤية والاستماع الى أن يتعلم الطفل لغته الوطنية ٠ فالطريقة المباشرة أو الطبيعية تهتم بالنـــاحية الشفوية السمعية للغة ٠ ولذلك يقتصر التدريس فى الأسابيع الأولى على هذه الناحية ،

دون الاستعانة بأى كتاب مدرسى • ورغم شيوع هذه الطريقة فانها لم تحقق من النجاح الا قدرا محدودا ، ولا سيما فى الفصول ذات الأعـداد الكبيرة • ومهما تكن عيوب الطريقة المباشرة من حيث عدم اهتمامها بزيادة ثروة الطالب اللغوية وما يترتب على ذلك من ضعف قدرته على القراءة ، فقـد حققت بعض النجـاح اذ أنها ارتقت بمستوى النطق ، ولفتت الأنظار الى ضرورة الاهتمام بحياة أهل اللغة وعدم الاقتصار على تعلم اللغة فى معزل عن الحضارة •

وقد بدأ استخدام هذه الطريقة فى مصر عام ١٩٢٥ • وساعد على استخدامها وجود المدرسين الانجليز ، والمدرسين الذين تعلموا على أيدى الانجليز فى المدارس الثانوية • غير أن أتباع هذه الطريقة فى تدريس اللغـة الانجليزية له عيوبه ونقائصه • فالمدرس يستخدم من الكلمات والتعبيرات ما يراه مناسبا دون النظر الى مدى صعوبة هـذه الكلمات والتعبيرات من حيث نطقها أو تكوينها أو كثرة تداولها واستعمالها • كما أن اتباع هذه الطريقة يترتب عليه ضياع الكثير من وقت الدراسة ، فقد يضطر المدرس أحيانا الى اللف والدوران بغية التعبير عن فكرة بسيطة كان من الممكن أن يفهمها التلاميذ لو أن المدرس ذكر ما يرادفها فى اللغة الوطنية ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك لأن الطريقة لا تجيز استخدام اللغة الوطنية للتلاميذ •

والطريقة المباشرة تهتم بالنطق اهتماما كبيرا ، ولا سيما فى الأسابيع الأولى من الدراسة • وهى تؤكد ضرورة تقديم المرحلة الشفوية على مرحلة القراءة • كما تشترط أن يـكون تدريس النحو بالطريقة الاستقرائية أى أن يتعرف الطالب أولا على التعبيرات والأنماط ويحفظها ويتدرب عليها ثم يستنبط القواعد الخاصة بها بعد ذلك •

والمدرس الذى يتبع هذه الطريقة يبدأ بالاشارة الى أحـد الأشياء الموجودة فى حجرة الدراسة كالباب مثلا ويقول This is a door ثم يشير الى الشـباك ويقول This is a window وهكذا فيتعلم الطلبة أسماء الأشـياء المشار اليها ويعرفون طريقة التعبير عنها • فالشىء القريب من المتكلم يعبر عنه بـ This is a book والبعيد باستخدام كلمة that بدلا من this ويعتمد المدرس على وسائل الايضاح كالصور والنماذج والرسوم والاشارات والتمثيل حتى يربط بين الرموز اللغوية وما تعبر عنه •

ومما يؤخذ على هذه الطريقة أنها لا تجدى فى تدريس بعض الأفكار المجردة مثل الكلمات الدالة على الشجاعة والجمال والذكاء وما الى ذلك من الكلمات التى لا يجدى فى تدريسها سوى ذكر ما يرادفها فى اللغة الوطنية للتلاميذ • صحيح أن المدرس يستطيع أن ينقل الفكرة الى الطلبة ولكن هذا لا يكون الا على حساب وقت التلاميذ ، غـير أن هناك من اللغويين مثل Otto Jespersen من لا يرى

ضيرا فى ذلك ما دام التلاميذ يستمعون الى اللغة الاجنبية طوال الوقت • ويؤخذ على هذه الطريقة أيضا أن الكلمات والتعبيرات لا تخضع لضـابط فهى تستخدم حسبما يرى المدرس لأن العبرة فى هذه الطريقة هى الكلام واستخدام اللغة •

وما أن جاء عام ١٩٣١ حتى ظهرت فى انجلترا وأمريكا آراء جديدة تنادي بضرورة دراسة الكلمات لمعرفة مدى شيوعها ، ونسبة استخدامها ، ثم عمـل قوائم تبين الكلمات ونسبة تداولها ومعانيهـا وأكثر هـذه المعـانى اسـتعمالا وهكذا • وكان ثورندايك Thorndike من أوائل من قاموا بهذه البحوث • ومن أشهر من عملوا فى هذا الميدان Dr. Michael West • وقد أدت هـذه البحوث الى التمييز بين نوعين من المفردات اللغوية : مفردات للتعبير active vocabulary وهى التى يكثر استخدامها فى الكلام أو فى التعبير بالـكتابة ، ومفردات للفهم passive vocabulary وهى التى يستعين بهـا الانسان على فهم ما يسمع وما يقرأ • وقد كان لهذا أثره على تأليف كتب تعليم اللغات وطرائق تدريسها • فلم يعد الكتاب مجرد مجموعة من الموضـوعات تكتب كيفما اتفق ، وتستخدم فيها المفردات اللغوية أيا كان نوعها ، وانما أصبح اعداد الكتاب المدرسى عملية شاقة تستلزم دراسة الكلمات دراسة علمية لمعـرفة أكثرها استخداما ، وأهمها لتكوين التراكيب اللغوية الأساسية •

ومن أهم الأسس العلمية التى اكتشفها علماء اللغة أن الأنماط اللغوية فى أية لغة محدودة العدد وأن الجمل مهما كانت معقدة فى تركيبها فهى فى الواقع تتكون من هذه الأنماط البسيطة فى أشكال متعددة • وقد أدى هذا بدوره الى الاهتمام بمعرفة هذه الأنماط والاهتمام بتدريسها فى المراحل الأولى لتعـليم اللغة •

واستخدم وست West الكثير من هذه الآراء فبنى عليها طريقة عرفت باسمه أو باسم « طريقة القراءة » The Reading Method . وقد استخدمها فى البنغال فى الهند ، ذلك لأن الظروف هناك كانت تساعد على استخدام هذه الطريقة ، فالفصول مكتظة بالتلاميذ ، اذ بلغ عدد تلاميذ الفصل الواحد ستون تلميذا أو يزيد • وكان هدف الناس من تعـلم اللغة هو التمكن من قراءتها والاستعانة بها فى الاطلاع على المراجع الانجليزية فى شتى مناحى المعرفة • ومما ساعد على رواج هذه الطريقة فى البنغال أن معظم الطلبة حينذاك لم تطل مدة بقائهم بالمدارس أكثر من أربع سنوات •

أما استخدام هذه الطريقة فى مصر فيرجع الى عام ١٩٣١ عندما قدمت رابطة المدرسين الانجليز بالمدارس The Association of British Schoolmasters in Egyptian Schools تقريرا تبين فيـه مزايا هـذه الطريقة الجديدة وتدعو الى استخدامها فى تدريس اللغة الانجليزية فى مصر • ومن الأسباب التى وردت

فى التقرير لتبرير استخدام طريقة وست أن الطالب المصرى لا يبغى من دراسة اللغة الانجليزية سوى أن يكون قادرا على استخدامها فى القــراءة • وقد أورد التقرير بيانات واحصاءات عن عدد الطلبة فى الجامعات وأكد حاجتهم الى تعــلم القراءة حتى يسهل عليهم الاطلاع على المراجع الانجليزية • وكان من نتيجة هذا التقرير أن قررت وزارة المعارف المصرية فى ذلك الوقت استخدام **طريقة وست** فى تدريس اللغة الانجليزية بالمدارس المصرية •

فما هى خطوات هــذه الطريقة التى ظلت تستخدم فى مصر قرابة عشرين عاما ؟•• كان المدرس يبدأ الدرس بقراءة الكلمات الانجليزية الجديدة فى كتاب اسمه The Arabic Companion ويضم الى جانب الكلمات الانجليزية ما يرادفها باللغة العربية • ويقوم التــلاميذ بترديد الكلمات الانجــليزية مقلدين نطق أستاذهم الذى يسترشد فى نطقها بعدد من الرموز التى ابتكرها وست لهــذا الغرض • فاذا ما انتهى المدرس من هذه الخطوة وتأكد أن التلاميذ فهموا المعانى وعرفوا النطق الصحيح ، طلب منهم قراءة الجزء الذى يستخدم هذه الكلمات فى كتاب القراءة • وبعد أن يفرغ الطلبة من قراءة هذا الجزء "Section" قراءة صامتة يقرأون الأسئلة الموجودة فى نهاية هذا الجزء ثم يضعون خطوطا تحت الاجابة الصحيحة لكل سؤال • ثم يتبع ذلك خطوة أخرى وهى أن يسأل التلاميذ الأسئلة ويجيبون عليها • ولا يكتفى وست بالقراءة الصامتة بل هو يؤكد ضرورة قيــام المدرس باعطاء نموذج للقراءة الجهرية ويطلب من بعض التلاميذ أن يقرأوا قراءة جهرية • وفى نهاية القراءة الجهرية يسأل المدرس التلاميذ عددا من الأسئلة الاضافية •

أما الكتب التى يستخدمها المدرس الذى يتبع هذه الطريقة فقد كانت تضم بالاضافة الى The Arabic Companion ثلاث مجموعات أخرى وهى :

(١) كتب القراءة Readers

(٢) The New Method Composition Books

(٣) Learn to Speak by Speaking

ومن يطلع على هذه الكتب يدرك أن طريقة وست تقوم على أسس صحيحة فهى تهتم بالمهارات اللغوية الأربع : القــدرة على الفهم ، والقدرة على الكلام ، والقدرة على القراءة ، والقدرة على الكتابة • فالـ Arabic Companion يهتم وان كان الاهتمام هنا ينصب على الكلمات دون الجمل بما فيها من نبرات وتنغيم • أما الفهم فهو مهارة تنميها قراءة كتب المطالعة والاجابة على الأسئلة • ولم يفت وست ما للكتابة والكلام من أهمية فى تعلم اللغة ولذلك أفرد لــكل مهارة من هذه المهارات كتابا خاصا • ورب قائل يقول : اذن ما عيب الطريقة ؟•• والواقع أن الطريقة ليس بها عيب سوى **انها تهتم بالقراءة أكثر من اهتمامها بالمهارات الأخرى** • وقد أساء كثير من المدرسين فهم الطريقة فظنوا أنها لا تهتم الا بالقراءة ،

فأهملوا المهارات الأخرى واهملوا بالتالى الكتب التى كتبها وست لتنمية تلك المهارات وكانت النتيجة أن تحولت الطريقة الى عمـــل ميكانيكى ممل يكرهه الطالب ويعزف عنه المدرس ٠

وقد ظلت طريقة وست هى الطريقة المثلى لتعليم اللغة الانجليزية حتى عام ١٩٥٥ وقد قام الأستاذ أحمد خاكى بكتابة سلسلة من الكتب لتدريس اللغـــة الانجليزية بطريقة وست وقد اشترك معه فى اعدادها الاستاذة بهية كرم ومستر أ٠ ت٠ جليف E. T. Gleave ثم ظهرت فى أفق تعليم اللغة الانجليزية طريقة جديدة هى **الطريقـة السمعية الشفوية** The Aural-Oral Approach . وأهم ما يميز هذه الطريقة أنها تستعين بأحدث الاكتشافات التى توصل اليها اللغويون فى دراسة اللغات ٠ فما هى هذه الاكتشافات التى جعلت ـ هـــذه الطريقة أنجح وسيلة لتعليم اللغات ؟٠٠

لقد أثبتت أبحاث اللغويين أن اللغة كلام قبل أن تكون كتابة ٠ والدليل على ذلك أن هناك آلافا من اللغـــات يتكلمها أصحابها ولكنهم لا يكتبونها ٠ بل ان الانسان قد استخدم الكلام منذ مليون عام على أقل تقدير فى حين أن الكتابة لم تظهر فى تاريخ الانسان الا منذ عشرة آلاف عام على أكثر تقدير ٠ هذا بالاضافة الى حقيقة أخرى وهى أن المجتمعات التى تستخدم الكتابة يوجد بين أفرادها من يتكلمون اللغة ولكنهم لا يعرفون كيفية كتابتها أو قراءتها ٠ ولهـــذه الحقيقة أهميتها البالغة فى تعليم اللغات ٠ ولذلك نرى أن الطريقة السمعية الشفوية تصر على أن يبدأ تعليم اللغة بتعليم نسقها الصوتى بمـا فى ذلك الوحدات الصوتية والنبر والتنغيم وأن ينصب الاهتمام على الأساسيات وذلك عن طريق تدريس الأنماط اللغـــوية الضرورية وعدد محدود من المفردات اللغوية ٠ فاذا ما أتقن التلاميذ النطق وعرفوا الأنماط الأساسية فان ذلك يساعدهم على تعلم المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة ٠ ولا يعنى تدريس النسق الصوتى أن يقوم المدرس بتعليم التلاميذ الأصوات صوتا صوتا أو مقطعا مقطعا ، بل المقصود هو تقديم هذا النسق فى جمل بسيطة ينطقها المدرس نطقا صحيحا وينصت اليها التلاميذ ثم يرددونها تحت اشراف المدرس الى أن يتقنوا النطق بهـــا ويفهموا معناها كلمـا سمعوها ٠ ويستمر الطالب فى الاستماع والترديد الى أن يدرك الوحدات الصوتية الأساسية ، ويعرف كيف ينطق بهـــا نطقا صحيحا ٠ فاذا ما أتقن هاتين المهارتين : مهارة الاستماع ومهـــارة النطق بالأنماط الأساسية أصبح مستعدا لقراءة ما تعلمه بالطريقة السمعية الشفوية ٠ وتشترط هـــذه الطريقة ألا يكتب الطالب شيئا ما لم يكن قد استمع اليه مرات ومرات ، ونطق به مرات ومرات ، ورآه مكتوبا فقرأه وأعاد قراءته حتى ألفه فأصبح أمرا عاديا خاليا من الصعوبات ٠

والطريقة السمعية الشفوية لا ترجح مهارة على مهارة ، بل هى تعطى لبعض

المهارات الأسبقية على بعضها الآخر ، وهي في هذا الاتجاه تسلك طريق العلم وتستفيد بأبحاث اللغويين • والطريقة السمعية الشفوية تستفيد من اكتشاف لغوى آخر وهو أن اللغة نسق صوتي يخضع لقوانين غاية فى الدقة • ولذلك تعنى الطريقة السمعية الشفوية عناية خاصة بطريقة اعداد كتب القراءة بحيث تضم الدروس الأولى (وهى غالبا تكون فى كتاب المدرس) الوحدات الصوتية وأنماط النبر والتنغيم ، ثم تهتم بعامل التكرار والتدرج فى تقديم الكلمات والتعبيرات فتساعد بذلك على سرعة تعلم اللغة •

ومن أهم الأسس العلمية التى تقوم عليها الطريقة السمعية الشفوية تلك الحقيقة اللغوية التى تقول انه لا يوجد نسقان لغويان متشابهان تماما • وهذا هو السبب فى صعوبات النطق التى يواجهها كل من يتعلم لغة أجنبية • والسبب فى هذه الصعوبات يرجع الى أن الطالب يسمع اللغة الجديدة فى اطار الأصوات الأساسية فى لغته القومية • فهو لا يسمع بعض الأصوات لأنها لا توجد فى لغته وهو يخطىء فى سماع بعض الأصوات الأخرى فيظنها نفس الأصوات التى تعود على سماعها فى لغته الوطنية • والسبب فى ذلك أن أذنه لم تتعود بعد على الاستجابة لهذه الأصوات الجديدة الاستجابة اللغوية الصحيحة • ومن الأمثلة على ذلك الصعوبة التى يواجهها الطالب العربى فى ادراك الفرق بين الباء المهموسة /p/ والباء المجهورة /b/ مما يتسبب عنه الخطأ فى فهم الفرق فى المعنى بين كلمات مثل pin و bin, أو الفرق بين roping و robing, وليست هذه هى الصعوبة الوحيدة فهناك بين الـ /f/ والـ /v/ فى كلمات مثل fan و van, • ولا يقتصر الفرق بين لغة الطالب القومية واللغة التى يتعلمها ، على هذه الأصوات المفردة بل ان الاختلافات توجد أيضا فى عدد الأصوات الساكنة التى يمكن أن تتبع بعضها فى الكلمة الواحدة • وهذا الاختلاف تنشأ عنه صعوبات كثيرة فى النطق • فمن الأمور الشائعة فى نطق الطالب العربى لكلمة مثل desks أنه ينطقها خطأ فيقول deskis • والطالب معذور فى ذلك فهو ينطق الكلمات والتعبيرات اللغوية الجديدة وفق القواعد اللغوية فى لغته القومية • ومن هذه القواعد مثلا أن اللغة العربية لا تجيز وجود أكثر من ساكنين فى نهاية الكلمة • أما اللغة الانجليزية فيها من الكلمات ما ينتهى بثلاث أصوات ساكنة مثل كلمة desks : ولذلك يلجأ الطالب الى الاستعانة بصوت من أصوات اللين (أو الحركات) وهو الكسرة فى هذه الحالة ، وذلك كى يتمكن من التغلب على صعوبة النطق بثلاثة أصوات ساكنة متتابعة •

ولا تقتصر الاختلافات بين اللغتين على الوحدات الصوتية وطريقة ورودها فى أوائل الكلمات ووسطها وآخرها ، بل ان الاختلافات توجد أيضا فى ترتيب الكلمات فى الجمل • فمن المعروف فى اللغة العربية أن النعت يتبع المنعوت فنحن نقول : رأيت المنزل الجميل • أما فى اللغة الانجليزية فان الترتيب يختلف فهم

يقولون I saw the beautiful house • فالقـــاعدة عنـــدهم أن يسبق النعت المنعوت • وهذا هو السبب فى الخطأ الذى يقع فيه الطالب العربى عندما يصوغ هذه الجملة وفق قواعد التركيب فى اللغة العربية فيقول I saw the house the beautiful ,

والطريقة السمعية الشفوية تدرك ما بين اللغـــة الأجنبية ولغة الطالب من فروق فى الوحدات الصوتية والتراكيب والمعانى وتدخل هـذا فى اعتبارها فى كل خطوة من خطواتها • فالمدرس يعرف مقدما عدد الصعوبات ونوعها والسبب فى وجودها وطريقة التغلب عليها ، بل انه فى أحيان كثيرة يحول دون ظهورها .

والطريقة السمعية الشفوية هى الطـــريقة المتبعة الآن فى تعـــليم اللغـة الانجليزية فى مدارس الجمهورية لا لأنها بدعة فى ميدان تدريس اللغات ولكن لأنها تسترشد بأحدث الاكتشافات العلمية لعلم اللغويات •

دروس تمليها طبيعة العلم على تدريس العلوم

للدكتور ابراهيم بسيوني عميره
مدرس طرق تدريس العلوم
بكلية المعلمات بالمنيا ـ جامعة أسيوط

تكون دراسة العلوم جزءا هاما من مناهج الدراسة في مراحل ما قبل الجامعة ذلك أنه لم يصبح ممكنا للمواطن العادى فى المجتمع المعاصر أن يعيش حياة ناجحة مثمرة دون دراسة للعلم وفهم له • فالعلم وما يرتبط به من « تكنولوجيا » أصبح قوة هائلة فى تشكيل المجتمع المعاصر • وكما لا يمكن للمرء أن يتفهم العوامل السياسية والاجتماعية التى تؤثر فى أمته دون أن يدرس الجذور التاريخية لهذه العوامل ، كذلك لا يستطيع المرء أن يتفهم اقتصاديات أمته وكثيرا من مشاكلها دون تفهم للتطورات العلمية والتكنولوجية فيها وفى العالم ككل •

ومن المسلم به أن دراسة العلوم تعنى أكثر من مجرد حفظ أو دراسة مجموعة من الحقائق والقوانين والنظريات • ففضلا عن الجانب المعرفى الذى يمكن أن يكتسب من دراسة العلوم • هناك مهارات فكرية وعملية ، واتجاهات وقيم يمكن أن تحققها تلك الدراسة ، ويمكن أن تفيد الفرد والمجتمع وتجعل التفاعل المتبادل بينهما أكثر فاعلية ومنفعة لكل منهما •

وليس هنا مجال تفصيل بعض هذه المعارف والمهارات الفكرية والعملية والاتجاهات والقيم التى يمكن أن تكتسب من دراسة العلوم فأى متصفح لاهداف تدريس العلوم فى أى منهج من مناهج الدراسة يمكن أن يقع على عينة منهاج •

ويهمنا هنا أن نذكر أن هذه المعارف والمهارات الفكرية والعملية والاتجاهات والقيم التى يمكن اكتسابها من دراسة العلوم أو بعبارة أخرى أهداف تدريس العلوم وما يوضع لتحقيقها من مناهج وما يتبع لتنفيذ هذه المناهج من أساليب وطرق يستقى من أصول أربعة :

١ ـ **متطلبات المجتمع** : وغاياته وقيمه وأهدافه فالمدرسة لم تخرج عن كونها المؤسسة التى أقامها المجتمع لتربية أبنائه أى لتوجيه نموهم ، اعدادا لهم للمشاركة فى حياته مشاركة مثمرة وعلى هذا **فان أهداف المدرسة تحددها**

مطالب المجتمع وغاياته وقيمه ، ومنهج المدرسة أى مجموع الخبرات التى توفرها المدرسة للدارسين فيها وتضطلع بمسئوليتها هو وسيلة المدرسة لتحقيق هذه الأهداف • ودراسة العلوم وهى جزء من هذا المنهج يجب أن تخدم أهداف المدرسة وبالتالى أهداف المجتمع •

٢ ـ **الخصائص السيكولوجية للدارس :** فالتلميذ فى المرحلة الابتدائية يختلف عنه فى المرحلة الاعدادية أو الثانوية فكل يمر بمرحلة نمو معينة لها خصائصها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية • هذه الخصائص يجب مراعاتها عند تحديد الأهداف وبالتالى وضع المناهج واختيار طرق التدريس والتقويم •

٣ ـ **نتائج البحوث الحديثة فى عملية التعليم والتعلم :** وأفضل الظروف التى يمكن أن تتم فيها بنجاح •

٤ ـ **طبيعة الفرع من المعرفة الذى يدرس :** وهو العلوم فى حالتنا هذه ، وقد زاد الاهتمام أخيرا بهذا المصدر من مصادر استقاء الأهداف •

وسنقصر الحديث على هذا المصدر الأخير لتحديد الأهداف وهو طبيعة العلم ونحاول ن نستخلص منه بعض الدروس التى تفيد فى تدريس العلوم : أهدافا ومنهجا وطريقة •

مسلمات البحث :

(١) ان لكل فرع من فروع المعرفة طبيعته الخاصة به تميزه عن غيره من فروع المعرفة وهذه تشمل ميادين وأهداف البحث والدراسة فيه • والمسلمات التى يرتكز عليها وطرق البحث فيه وأساليبه والتركيب الذاتى لهذا الفرع وغير ذلك مما يرى المتعمقون فى دراسته أنه ضرورى للفهم الجيد له • وتختلف طبيعة كل فرع من فروع المعرفة قليلا أو كثيرا عن طبيعة غيره فطبيعة التاريخ غير الفلسفة غير الرياضيات غير العلوم • بينما نجد قدرا من التشابه بين طبيعة الكيمياء والفيزياء والنبات والحيوان والجيولوجيا والفلك : مما برر ضمها جميعا تحت اسم العلوم الطبيعية أو العلوم التجريبية •

(٢) ان تدريس أى فرع من فروع المعرفة يجب أن يعكس بأمانة طبيعة هذا الفرع والا خرج الدارس من هذه الدراسة بصورة مشوهة منقوصة عنه : فتدريس التاريخ يجب أن يعكس طبيعة التاريخ وتدريس الفلسفة يجب أن يعكس طبيعتها وهكذا الحال بالنسبة للرياضيات وفنون اللغة والعلوم •

ولا يتعارض هذا المسلم الأخير مع المبدأ القائل بأن دراسة العلوم يجب أن ترتبط بالبيئة وتخدم المجتمع ، أو انها يجب أن تخدم الحياة الحاضرة أو المستقبلة للدارس ، أو تسد احتياجاته العقلية والنفسية • فدراسة العلوم يمكن أن

تخدم هذه جميعا فى نفس الوقت الذى تنمى فيه عند الدارس صورة للعلم غير مشوهة أو متحيزة •

طبيعة العلم والدروس التى تستقى منها

من الطبيعى الا يمكن الاحاطة بكل ما يختص بطبيعة العلم فى مقال واحد• ولهذا سنختار عددا محدودا من الخصائص الاساسية للعلم تعتبر ركائز فىفهم طبيعته • وبعد عرض كل من هذه الخصائص سنحاول ايجاز ما لهذه الخاصية من معان أو تطبيقات فى تدريس العلوم أو بعبارة أخرى سنستخلص منها الدروس التى يمكن اذا وعيناها وطبقناها فى تدريسنا للعلوم أن نجعلها متمشية مع طبيعة العلم •

أولا ـ حيث أن للعلم طبيعته الخاصة به كما أوضحنا قبل ذلك • اذا فالدرس الأول بالنسبة لتدريس العلوم يتلخص فيما يلى :

يجب أن يكون من أهداف تدريس العلوم مساعدة الدارسين على أن يزدادوا فهما بطبيعة العلم •• وأن يراعى السعى نحو تحقيق هذا الهدف عند وضع المنهج واختيار طرق التدريس وأساليبه •

ثانيا ـ عماد العلم وقوامه مجموعة من القوانين العامة والمشروعات التصورية (النظريات) ذات الخطر :

العلم منشط يهدف الى البحث عن تأويلات وتفسيرات لحقائق الطبيعة وظواهرها • وبالتالى فهم تلك الحقائق والظواهر • وتصاغ هذه التأويلات فى صورة نظريات أو قوانين تمتاز بالاقتصاد فى الفكر والتعبير •• هذه النظريات والقوانين التى يفسر الواحد منها العديد من الظواهر والحقائق مثل قانون بقاء المادة والطاقة ونظرية الحركة للغازات والنظرية الذرية للمادة والنظرية النووية للذرة ، والنظرية الموجبة أو نظرية الدقائق فى الضوء ونظرية الوراثة فى علم الأحياء ونظرية النشوء والارتقاء ، تعتبر قلب العلم وجوهره وتزيد فى أهميتها كثيرا عن الحقائق العديدة التى ينتظمها العلم أثناء بحثه فيما يحيط بنا من طبيعة •

وقد حاول عدد من الباحثين تحديد المفاهيم الأساسية أو التعميمات الهامة فى كل فرع من فروع العلم المختلفة التى تعتبر ذات أهمية فى مرحلة التعليم العام ومن هؤلاء « هارولد وايز » وقد أورد مائة وثمانين مبدأ هاما فى الفيزياء وتسعة وستين فى الكيمياء وواحدا وعشرين فى الجيولوجيا ، كما أورد الكتاب السنوى الواحد والثلاثون للجمعية الاهلية لدراسة التربية قائمة تتضمن ثمانية

وثلاثين مبدأ علميا . وقد اعتبر هذا الكتاب مساهمة فى تدريس العلوم . ومن أمثلة المبادىء التى أوردها هذا الكتاب :

١ ـ الشمس هى المصدر الأساسى للطاقة على الأرض .

٢ ـ تنبثق الحياة من الحياة وتولد نفس نوعها من الحياة .

٣ ـ المادة والطاقة لا يمكن خلقهما أو افناؤهما . وانما يمكن تحويل احداهما من صورة الى أخرى .

٤ ـ الأجناس التى تمكنت من البقاء تمكنت من ذلك بسبب قدرتها على التأقلم مع ظروف الحياة حولها .

٥ ـ تطورت كل صور الحياة من بدايات بسيطة .

٦ ـ الفضاء شاسع الاتساع اذا قيس بالأبعاد على الأرض .

٧ ـ يمكن أن يتدخل الانسان فى صور الحياة النباتية والحيوانية بتطبيق معلوماته عن قوانين الوراثة .

٨ ـ الضوء من ضروريات الحياة على الأرض .

٩ ـ تتوقف خواص العناصر المختلفة على عدد الالكترونات والبروتونات التى تحويها ذراتها وتنظيم هذه الالكترونات والبروتونات بالنسبة لبعضها .

١٠ ـ أدى استخدام التطبيقات الكهربية والمغناطيسية فى المنزل والصناعة الى ثورة فى طريقة الحياة التى يحياها عدد كبير من الناس .

فالدرس الثانى بالنسبة لتدريس العلوم بناء على ذلك يتلخص فيما يأتى :

ليس كل ما ينتظمه العلم من معارف متساويا فى أهميته فبعضه أكثر أهمية من الآخر ، فعلى واضع المنهج أن يضع نصب عينيه المبادىء الأساسية فى العلم ويصمم المنهج بحيث يؤدى تنفيذه فى المراحل التعليمية المختلفة الى أن يصل بالدارس تدريجيا الى فهم عميق لهذه المبادىء .

وعلى مدرس العلوم أن يبذل غاية جهده لتحقيق نفس الهدف ـ تعميق فهم الدارسين للمبادىء الأساسية فى العلم .

ثالثا ـ أساليب الدراسة والبحث فى العلم وما يرتبط بها من اتجاهات عقلية جزء أساسى منه :

المعرفة العملية يتوصل اليها الانسان بأساليب فكرية وعملية خاصة تتميز ـ بقدر ما تسمح به الطبيعة البشرية ـ بالبعد عن الأهواء والعواطف وتجنب

التحيز والاحكام المسبقة وتعتمد على التفكير المنطقى واستخدام أدق الوسائل الممكنة للتجريب والقياس والضبط ، هذه الأساليب والطرق التى تكتسب بها المعرفة العلمية أو بعبارة أخرى تلك التى يصنع بها العلم جزءا أساسيا منه ، لا غنى له عنها ولا حياة له بدونها ، هىبالنسبة للعلم كالروح بالنسبة للجسد.

ويغلب البعض أهمية أسلوب البحث والدراسة بالنسبة لنمو العلموتطوره على جانب المعلومات والمعارف ، ويغلب جانب الطريقة التى يصنع بها العلم على النتاج الفكرى أو المادى الذى يحصل نتيجة تطبيق هذه الطريقة أو الطرق ، فالطريقة عندهم أرجح الكفتين فى الميزان ويقرب من هذا الموقف ما تقول به دائرة المعارف البريطانية (طبعة ١٩٥٧) « من أن هناك ميلا متزايدا نحو النظر الى العلم على أنه طريقة للبحث وليس بناء استاتيكيا من المعارف والقوانين » .

والموقف الذى أحبذه هو ذلك الذى لا يغفل ما للمعلومات والحقائق والنظريات العلمية من أهمية فأسلوب البحث العلمى ووسائله مهمة ولكن الجانب المعرفى فى العلم له أهميته أيضا فالبحث العلمى لا يتم فى فراغ بل يبدأ من حيث انتهى السابقون ، يبدأ من المعرفة التى سبق التوصل اليها ثم يزاد عليها أو تنقح أو تكتشف بينها علاقات جديدة . كلتا هاتين الناحيتين : المعرفة ، والطريقة اذن له أهميته فى تدريس العلوم . وبهذا يمكن القول بأن العلم :

١ ـ طريقة للبحث تقوم أساسا على الاستطلاع وفرض الفروض والتجريب والتفكير المنطقى وتبعد ما أمكن عن تأثير العاطفة والرغبات الشخصية والعقائد السائدة .

٢ ـ نسق أو بناء من معارف منظمة منسقة مأخوذة عن مادة الكون وطاقته وأحيائه وجماداته وهو يشتمل على حقائق أمكن التوصل اليها من خلال الملاحظة المقصودة المضبوطة وعلاقات تربط بين هذه الحقائق ونظريات يعتمد عليها العلماء فى التوصل الى حقائق وعلاقات وتجارب ونظريات جديدة ..

اذا :

فالدرس الثالث بالنسبة لتدريس العلوم هو :

يجب أن يهتم المدرس بأن يتعرف تلاميذه على الطرق والأساليب العلمية الفكرية منها والعملية ويهيىء لهم الفرص لممارستها وفى هذا المجال قد يجد المدرس أنه من المفيد أن يطلع عما يسمى بالطريقة العلمية أو الأساليب العلمية أو التفكير العلمى .

وواجب المدرس أن يشجع تلاميذه على استخدام عقولهم وبناء المعرفة بأنفسهم فيصوغ موضوع الدرس على هيئة مشكلة مثلا ثم يوجه تلاميذه نحو استخدام معلوماتهم السابقة للتوصل الى حل ملائم للمشكلة مستخدمين فى ذلك التفكير المنطقى السليم والمشاهدة الدقيقة والتجربة الملائمة ، وواجب المدرس أن يشجع تلاميذه على تعميم التجارب واجرائها بأنفسهم ، وواجبه كذلك أن يبتعد عن التلقين المباشر وأن يساعدهم على تفهم روح الطرق العلمية وخصائصها من تجنب القفز الى استنتاجات لا تدعمها الحقائق والملاحظة ، وأن يتجنب ادعاء درجة من الدقة تفوق الدرجة التى يمكن التوصل اليها بأجهزة القياس المستخدمة ، وفوق ذلك فواجبه أيضا أن يدرب تلاميذه على الاستخدام السليم للاجهزة العلمية فمحك صحة الفكرة فى العلم أنها تنجح اذا جربت عمليا حيث أن التجريب فى العلم كثيرا ما يتضمن استخدام أجهزة ، فعلى المدرس أن يتأكد من اجادة استخدام التلاميذ للاجهزة العلمية ٠

رابعا ـ العلم منشط انسانى عالمى :

العلم منشط انسانى أسهمت فى اقامة صرحه حضارات شرقية وغربية قديمة وحديثة : أسهم فيه قدماء المصريين والبابليون والاشوريون والسومريون والصينيون ، كما أسهم فيه الاغريق والهنود والعرب وغيرهم ٠ ويسهم فيه اليوم علماء من دول وجنسيات متعددة ٠

وليس هناك ما يدل على أن الطبيعة قد حبت شعبا من الشعوب بقدرات علمية وراثية أو غريزية تجعله أكثر تفوقا من غيره فى العلم و « التكنولوجيا » كل ما فى الأمر أن بعض الدول استطاعت أن توفر من الظروف ما هو ملائم لتفتح الطاقات الكامنة ، واستغلال الامكانيات الموجودة لدى أبنائها بينما دول أخرى لم تستطع توفير تلك الظروف فظلت الطاقات كامنة والامكانيات غير متفتحة ٠ اذا :

فالدرس الرابع بالنسبة لتدريس العلوم يتمثل فيما يلى :

من المهم أن يشعر التلاميذ بانسانية العلم بمعنى أن يدركوا أن العلم من صنع الانسان فكلما سنحت الفرصة نذكر اسهام العلماء وجهودهم فى تقدم العلم فربما تولد فيهم نتيجة لذلك تقدير العلم والعلماء ورغبة فى الاقتداء بهم فى دراسة العلم والاشتغال به مستقبلا ٠

ولقد مضى عهد كنا نكثر فيه من النقل ـ دون تصرف كبير ـ عن الكتب المدرسية الاجنبية ، وهذه كانت تغفل ـ أما عن اهمال أو عن تعصب ـ فضل العلماء العرب ، ولهذا فربما كانت تنشأ فى عقول التلاميذ فكرة أن العلم من صنع حضارات معينة ، وأن العرب لا فضل لهم يذكر فى هذا المنشط الانسانى ٠

وقد تنبه المسئولون عن التربية الى ذلك فوضعوا هدفا من أهداف تدريس العلوم توجيه الطالب نحو تقدير جهود العلماء فى تقدم العلوم مع توجيه عناية خاصة لما قدمه علماء العرب من خدمات فى هذا المجال ، وأوصى بذلك مؤتمر المعلمين العرب الرابع حين قرر أن أهداف تدريس العلوم يجب أن تتضمن ابراز دور الحضارات المتعاقبة التى نشأت فى الوطن العربى وبصورة خاصة الحضارة العربية الاسلامية بالشكل الذى يعزز ثقة المواطن العربى بنفسه وبأمته ٠

وفى مجال تقدير جهود العلماء قد تذكر جهود السابقين منهم وتغفل جهود المعاصرين وقد يؤدى هذا الى الاعتقاد بأن العلم من انتاج الاقدمين وأن المعاصرين غير قادرين على صنع العلم أو أن الاقدمين لم يتركوا للمحدثين شيئا يضيفونه الى العلم ، هذه بالطبع فكرة عن العلم والعلماء خاطئة فقد قرر البعض أن تسعين فى المائة من العلماء الذين عرفهم العالم منذ نشأة الانسان على الأرض حتى اليوم ما زالوا على قيد الحياة ٠

خامسا ـ الحقيقة فى العلم نسبية :

من الخصائص الهامة للعلم أنه لا يدعى السعى نحو التوصل الى حقائق مطلقة أو أزلية لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فالحقيقة العلمية تعتبر حقيقة فى حدود الحالة الراهنة للعلم وما يدعمها من ملاحظات ومشاهدات وبراهين وقد يحدث أن تظهر أدلة وبراهين جديدة نتيجة تقدم العلم ووسائله تسبب تخلخل الأساس الذى بنيت عليه بعض حقائق العلم أو أفكاره أو نظرياته وفى هذه الحالة قد يستدعى الأمر تعديل ما يمكن تعديله منها فى ضوء البراهين الجديدة أو التخلى عنه كلية لصالح أفكار ونظريات جديدة : **اذاً فالدرس الخامس بالنسبة لتدريس العلوم هو كالآتى :**

قد يكون من المفيد فى مجال فهم الطالب أن الحقيقة نسبية فى العلم وأنه كثيرا ما يطرأ على الأفكار العلمية تعديلات وتطويرات ومن المفيد أيضا أن يدرس الطالب على الأقل التطور التاريخى لأحد المشروعات التصورية الهامة مثل النظرية الذرية أو نظرية الضوء أو نظرية الوراثة أو نظرية الاحتراق أو نظرية الضغط الجوى ٠٠ وحينئذ لا يعدم المدرس أن يجد فرصة يستدل بها على فكرة نسبية الحقيقة فى العلم ٠ يذكر كاتب هذا المقال أنه كان يقوم بتدريس موضوع عن كواكب المجموعة الشمسية وكانت ما تذكره الكتب المدرسية عن الكوكب عطارد أنه غير محاط بجو وأن وجهه البعيد عن الشمس (جانبه المظلم) تكاد درجة حرارته تقارب الصفر المطلق ٠ وقام بتحضير درسه على هذا الأساس ثم وصلته احدى المجلات العلمية الأجنبية وفيها خبر عن هذا الكوكب ، ذكر فى أحد المؤتمرات العلمية ، وهو أنه قد وجد أن حرارة جانبه المظلم + ٦٠ ف وهى درجة مرتفعة كثيرا عما كان متوقعا وعزى ذلك الى أنه ما زال محتفظا بجو خفيف

جدا ، فقمت بتدريس الدرس على أساس المعلومات الأولى ثم أضفت : كان هذا صحيحا حتى أسابيع قليلة خلت عندما تمت الاكتشافات التالية ، وذكرت المرجع الذى استندت اليه ٠

سادسا ـ ذيوع الفكرة ونشرها أحد ضرورات استمرار نمو العلم :

العلم يمكن تشبيهه بصرح يسهم في بنائه علماء من كافة أرجاء المعمورة فكل يبني فوق ما بناه السابقون له ٠ ولقد اشتهر عن نيوتن قوله : « اننى لم أبلغ ما بلغت الا لأننى كنت أقف فوق أكتاف الآخرين » ٠ وهذا ما يطلق عليه بالتعبير الفنى البعد التراكمي للعلم ولهذا كان أساسيا أن يقف كل عالم على أعمال وانجازات زملائه ٠

والتأكد واعادة التأكد من دقة التجارب ومعقولية الاستنتاجات أحد الأركان الهامة للعلم ولا يمكن هذا دون النشر الواسع للأفكار والبحوث ٠

وذيوع الأفكار ونشرها يحدث اليوم عن طريق آلاف الدوريات التى تغطى كافة فروع العلم كما يحدث عن طريق المؤتمرات المحلية منها والعالمية وقبل اكتشاف الطباعة كان للمراسلات الشخصية بين العلماء دور كبير فى نشر أفكارهم ٠٠٠ **اذاً : فالدرس السادس** بالنسبة لتدريس العلوم يتلخص فى الآتى :

التدريب على المهارات اللازمة للنشر والاتصال العلمى يجب أن يكون من **اهداف تدريس العلوم ومن هذه المهارات :**

١ ـ القدرة على التعبير شفهيا وكتابيا عن الأفكار بدقة ووضوح وايجاز وأمانة واستخدام ما يعين على ذلك من رسوم وأشكال ووسائل ايضاح ، ومن هنا كان على مدرس العلوم مسئولية فى تعليم اللغة وألا يقع ذلك على عاتق مدرس اللغة وحده ٠

٢ ـ القدرة على الفهم الذكى لأفكار الغير مسموعة كانت أم متعددة ويتضمن هذا التعرف على النقاط الأساسية فى الموضوع ٠

٣ ـ القدرة على النقد الموضوعي للأفكار وذلك بالتعرف على الأدلة والبراهين التى ترتكز عليها وما اذا كانت كافية للتوصل الى الاستنتاجات المذكورة ٠

٤ ـ معرفة المراجع التى قد يحتاج اليها الباحث فى موضوع معين لمقارنة النتائج التى يتوصل اليها بما هو مذكور فيها ويدخل ضمن هذا المراجع البشرية من ذوى الرأى والمعرفة في الموضوع ، وقد يكون مفيدا فى هذا المجال تخصيص جزء من الوقت قرب نهاية الدرس العلمى تتاح فيه الفرصة

للطلاب لمقارنة نتائجهم بعضها ببعض ومناقشة المعقول منها وما جانبه الصواب والأسباب التى أدت الى هذا ٠

هذه بعض أمثلة من الدروس التى يمكن أن تستقى من طبيعة العلم والتى يمكن أن يفيد منها مدرس العلوم ٠

بقيت **ملاحظة أخيرة** تتعلق بأهمية التقويم فى تدريس العلوم **فالطريقة التى يقوم بها المدرس تلاميذه** ويقوم بها عمله هو ووسائل هذا التقويم تفصح عن الفلسفة التى يتبعها والطرق والوسائل التى يتبعها فى التدريس وما يعتبره مهما وما يراه أقل أهمية ٠

ومن هنا يجب أن يعكس ما يقوم به المدرس من تقويم ما ذكر عن طبيعة العلم ويجب ألا يقتصر التقويم على التأكد من استظهار التلاميذ للحقائق والمعلومات بل يتعداها الى اختبار فهم التلاميذ الجيد من الأفكار العلمية كما يجب أن يمتد التقويم ليشمل مقدار فهمهم لطبيعة العلم والمهارات التى يتضمنها هذا الفهم كما سبق توضيح ذلك ٠

التخلف في القراءة والكتابة بالمرحلة الأولى

أسبابه . وأساليب علاجه

١ ـ تحديد معنى التخلف في القراءة

ينبغى أن نعرف من البداية أن القراءة والكتابة صنوان لا يخالف الحديث عن أحدهما ـ فى موضوع الندوة ـ الحديث عن الآخر ، فالذى يقرأ سليما قلما يخطىء الكتابة السليمة ، والذى يكتب خطأ يقرأ خطأ أو على الأقل يتعثر فى قراءته ويتخلف فيها ، فكل منهما يستلزم الآخر ويكمله .

ولكى نعرف معنى التخلف فى القراءة ينبغى أن نحدد الهدف منها حيث أن معرفة الهدف يقدرنا على تحديد الأبعاد للوسيلة المحققة له تحديدا دقيقا يظهر العجز أو التخلف بصورة واضحة .

منذ عشرين أو ثلاثين سنة كان الهدف من القراءة مجرد الجهر بها ممثلة فى اخراج الحروف من مخارجها مضبوطة ضبطا صحيحا ، واذا نجح القارىء فى هذا كان جيد القراءة ، ومن هنا كان التخلف القرائى لا يعدو أخطاء النطق وأخطاء الضبط ، أما المعنى فكان الاهتمام به قليلا وفى المرتبة الثانية . ولكن الهدف من القراءة اليوم قد اختلف عن ذى قبل ، فاحتل فهم المعنى والتعبير عنه المكان الأول فى كل أنواعها : جهرية وصامتة ومسموعة ، مع العناية أيضا بالنطق والضبط قسيما مشتركا فى العملية ، ولذلك فقد اتسعت أعراض التخلف القرائى اليوم عنها بالأمس ، فالقصور فى فهم المعنى العام تخلف ، والقصور فى ادراك العلاقات فى المادة المقروءة تخلف ، والقصور فى التعبير عن المفهوم تخلف ، والبطء فى القراءة تخلف ، والقصور فى ملاحظة التفاصيل القرائية تخلف ، وعيوب النطق والضبط تخلف ...

٢ ـ عوامل الضعف والتخلف القرائى

يرجع التخلف فى القراءة الى عوامل عديدة ، ونحن حين نتحدث عن هذه العوامل باعتبارها من أسباب التخلف فى القراءة لا ننكر أن لها آثارا سيئة

---

(١) ندوة للرابطة : أعدها للنشر د. حسين قوره ، واشترك فيها مع سيادته : د. محمد محمود رضوان ، والأستاذ أحمد أبو بكر ابراهيم .

أخرى على غيرها من المجالات الثقافية والعلمية وان كنا لا نتطرق الى الحديث عنها حتى لا نخرج عن دائرة الموضوع الذى نحن بصدده • وأهم هذه العوامل يتلخص فيما يلى :

أولا ـ ضعف المدرس :

فمدرس المرحلة الابتدائية يعد فى دور اعداد المعلم ، وهو ينتقى من خريجى المدارس الاعدادية حيث يكون من أولئك الذين لم تقبل المدارس الثانوية العامة التحاقهم بها لضعف مجموعهم ، ثم يقضى فى احدى دور الاعداد هذه خمس سنوات مكدسة المناهج الدراسية ومتوزعة بين اللغة العربية والرياضة والمواد الاجتماعية والعلوم البحتة وعلم النفس والتربية النظرية والتربية العملية وغير ذلك مما يضيق الوقت عن استيعابه كله بصورة تمكن من تدريسه بفاعلية على افتراض أن الدارس طالب عادى أو متوسط ، فكيف به وهو الأقل من المتوسط طبقا للاختيار السىء من البداية ، وطبيعى ـ والحالة هذه ـ أن يخرج مدرس الغد هزيلا فى اعداده اللغوى بعامة والقرائى والكتابى بخاصة بما لا يجعل لتدريسه فى هذا الميدان الأثر المطلوب • واذا كان التلميذ فى المرحلة الابتدائية يتعلم أكثر ما يتعلم عن طريق المحاكاة والتقليد وأن مدرسه هو مثله الأعلى فى النقل عنه ، فمما لا شك فيه أن الهزال اللغوى والقرائى الذى اعترى هذا المدرس فى الاعداد وحمله معه الى ميدان المهنة التى أعد لها ينتقل الى تلاميذه كذلك لأنه يلازمه فى دروسه الرسمية فيتعلمه التلاميذ ، ويلازمه أيضا فى مواقفه العادية خارج الفصل فيتشربونه من حيث يدرون أو لا يدرون • ولقد ثبت ببعض البحوث التربوية أن هناك علاقة وثيقة بين المدرس القارىء واقبال طلبته على القراءة مما يجعلنا نحتم على دور اعداد المعلم أن تصوغ مدرس الغد قارئا بما للقراءة السليمة من أبعاد اذا أردنا لتلاميذه أن يكونوا قراء •

وأسوأ ما يتضمنه اعداد مدرس المرحلة الابتدائية من الآثار التى ينشأ عنها التخلف فى القراءة واللغة العربية عموما أنه يعد ليكون مدرس فصل بالصورة التى يكون عليها الاعداد فى دور الاعداد ، فالمعروف عن اللغات بوجه عام أنها صعبة التحصيل والتعلم ، فاذا كان اعداد معلم المرحلة الابتدائية يسير على النمط الذى ذكرناه من تخصيص الوقت غير الكافى لميادين الدراسة المختلفة ومنها اللغة العربية التى تحتاج دراستها الى عناية خاصة ووقت أوسع ، فان النتيجة الحتمية لهذا أن تكون اللغة العربية ـ ولبها القراءة والكتابة ـ أضعف الميادين تحصيلا والماما بها مما يخلق فى المدرس شعور النفور منها والكراهية لها • وهو بهذا الاعداد الناقص والكراهية للغة العربية ملزم أن يدرس اللغة العربية ، **وأخطر الأخطار على العملية التربوية أن يقوم المدرس بتدريس ما لا يحبه ويهواه** لأن كراهيته هذه تتمثل فى سلوكه حى أمام التلاميذ بما يظهر فى نتف أحاديثه التى يقصدها أو لا يقصدها وفى التصرفات العملية شعورية

وغير شعورية تجاه ميادين الدراسة اللغوية وفى عدم تحمسه لتحبيب التلاميذ فى متابعة دراسة هذا الذى يكره اذ من طبيعة الانسان دائما الرغبة فى تشكيل الناس على مثل شاكلته • واذا كان المدرس الذى نعده للمرحلة الابتدائية على هذا اللون من الاعداد فى ميدان اللغة العربية بما يتضمن القراءة والكتابة فمن الطبيعى أن ننتظر على يديه أجيالا تمقت اللغة القومية ولا تجود قراءاتهم أو كتاباتهم بها •

ثانيا ـ النقل الآلى بالمرحلة الابتدائية :

المعروف أن النقل الآلى طريقة منقولة عن نظـــام الدراسة الابتدائية فى الولايات المتحدة الأمريكية ولكننا حين نقلناها للتطبيق فى مدارسنا بالجمهورية العربية المتحدة لم نراع الظروف التى تحيط بتطبيقها هناك مما يعمل على نجاحها وعدم وجود نظيرتها هنا مما يؤدى الى فشلها•ومقارنة سريعة توضح كيف أن النقل الآلى هنا لا يمكن أن ينتج غير الضعف لا فى القراءة والكتابة فقط بل فى جميع الميادين الدراسية :

(أ) **فالمدرس فى الولايات المتحدة** ـ على خلاف مدرس الجمهورية العـــربية المتحدة ممـــا أوضحناه سابقا ـ يعد فى الجامعة على قدم المســـاواة مع مدرس المرحلة الثانوية ، وفوق هذا فاعداده فى ميدان لغته القومية خير اعداد حيث أن كثيرا من الجامعات الأمريكية تشترط للالتحاق بها مستوى مرتفعاً من الكفاءة فى اللغة الانجليزية ، وللتأكد من هذا تعد لنفسها وبنفسها امتحانا خاصا لابد من اجتيازه قبل دخولها • ومن هنـــا يتخرج المدرس ملما كل الالمـــام بلغته القومية مقدسا لها مطبوعا على احترامها وحبها مما يزيد من قدرته على تدريسها وبث الحب لها فى نفوس تلاميذه حيث لا يقوى النقل الآلى على انقاص مستوى نمو التلميذ المناسب فى مجالاتها : قراءة وكتابة •

(ب) **والمدارس الأمريـكية** ـ على عكس مدارسنا ـ غنية بامكانياتها التى تساعد على نجاح النقل الآلى ، فكثافة الفصول هناك لا تزيد على ٢٤ تلميذا مما ييسر على المدرس أن يقوم برعاية جميع تلاميذه رعاية فردية ومتابعة نمو كل منهم متابعة دقيقة ، والمدرسة هناك أيضا غنية بمكتباتها المليئة بما يحتاج اليه نمو التلاميذ القرائى ويحبون الاطلاع عليه من الكتب والمجلات والقصص المناسبة• والفصول الدراسية كذلك مصممة تصميما تربويا من حيث السعة والمقاعد المتحركة والوسائل التربوية المعينة مما يمكن المدرس من أداء وظيفته أحسن الأداء •

(ج) **المنهج بمدارس الولايات المتحدة** مرن مرونة كافية لمرعاة الفـــروق الفردية بين التـــلاميذ ، فالمنهج القرائى هنـــاك ذو ثلاث كتب متدرجة فى

صعوبتها ، يتبدىء التلاميذ جميعا بأولها في الصف الأول ويسير كل في نموه القرائى حسب ما تمكنه قدراته واستعداداته المختلفة ، والنتيجة الحتمية لهذا أن ينتهي العام الدراسى بثلاث مستويات قرائية : المستوى الأول لا يتعــدى أفراده الكتاب الأول ، والمستوى المتوسط لا يجـاوز أفراده الكتاب الثانى ، والمستوى الأعلى يتخطى أفراده الكتابين السابقين الى الكتاب الثالث • ثم تنقل كل مجموعة من هذه المجموعات الى الصف التــالى لتبدأ من حيث انتهت فى الصف الأول • واذاً فالانتقال لا يتم على أية حال الا بعــد نمو قرائى ولغوى يتناسب ومستوى كل تلميذ ، على عكس ما يحدث عندنا من النقل بناء على مجرد حضور ٧٥٪ من عدد الحصص وان لم يحـدث نمو تربوى فى أى ميــدان على الاطلاق •

(د) **التقويم** فى المدارس الأمريكية عملية مستمرة تلازم العملية التربوية خطوة بخطوة ، وتكاد تحدث يوميا طبقا لتنظيم منهجي معين ، فالنقل بهــذا فى المدرسة الأمريكية لا يتم الا بعد التأكد من أن كل تلميــذ قد تقدم تربويا بقدر ما تسمح به قدراته واستعداداته ، فهو آلى صورة وليس بآلى فى حقيقة أمره • أما الحال عندنا فمختلفة لأن النقل وان كان يتم بعــد اجراء الاختبارات التقليدية الا أن ذلك يتم صوريا ولا تؤخذ نتائجه فى الحسبان عند النقل وفوق هذا فان البيت الأمريكى حريص على نمــو الأولاد التربوى متفتح العيون على النقص فيهم مما يجعل أوليــاء الأمور يبادرون بالشكوى الى المدرسة عنــدما يلمسون تأخرا دراسيا معينا ويوجهون نظرها الى الاسراع بالعلاج قبــل أن يستفحل الداء • ويزيد من تحقيق هذه الغــاية الاتصال الدائم والمنظم بين البيت والمدرسة فى شأن التلاميذ ونموهم التربوى مما يحتم بلا استثناء تقدما تربويا مناسبا لكل طفل ، فالفرق هنا وهناك فى تطبيق النقل الآلى أن التلميذ عندنا قد ينتقل بين الصفوف الدراسية حتى نهــاية المرحلة الابتدائية دون مستوى تربوى على الاطلاق مما لا يمكن حدوثه هناك •

ثالثا ـ قصور مناهج القراءة والكتابة عن تحقيق الهدف منهما :

ان مناهج القراءة والـكتابة فى مدارسنا الابتدائية لم توضع على أساس تحقيق الهدف الواسع منهما وهو ـ مع العنــاية بالنطق السليم والسرعة فى الأداء ـ السرعة في فهم المقروء وحسن الانصات لما يقال والاعتماد على النفس فى متابعة الدراسة والتثقيف أخذا من المطبوعات والمسموعات ، فالمدرســة الابتدائية غير حافلة بكتاب القراءة المدرسى ، ومن ثم يبــدو بمظهر لا يغرى بالحمل ولا يجذب الى القراءة ، وعنوانه عادى ان لم يكن ثقيلا على مسمع الأطفال وغلافه رقيــق لا يتحمل استعمال الطفل الا أياما قلائل ثم ينقلب بين يديه مزقا لا يحمى أطراف الأوراق الداخلية من التثنى والتمزق مما يظهره بالمظهر الذى يشمئز الطفل منه عند حمله بله القراءة فيه ، وأحرف الطباعة بين صغيرة

الحجم ، وصورة لا تخرج عن مجرد خطوط بيانية باهتة لا بريق بها ولا جاذبية لها ، ثم الموضوعات فيه يبعد أكثرها عن المحيط الذى يتعلق به الأطفال بمعرفة شيء عنه ، ولذلك تتسم بالجفاف وعدم اشباعها لحاجاتهم •

ومن المعروف تربويا أن الكلمات الجديدة على الطفل لها حدود معينة وينبغى تكريرها فى ثنايا الكتاب المقروء لتثبيت معناها وتقوية القدرة على استخدامها فى المواقف الجديدة ، الأمر الذى يخلو منــه الكتاب المدرسى عندنا لأنه يهتم غالبا بزيادة القاموس اللغوى للتلميذ بما يحد من فرص العناية بالتعرف على الكلمات الجديدة بالتكرار • كما أن وضع الكتاب المدرسى للقراءة فى المرحلة الابتدائية لا يخضع لنظام تجريبى بحثى كاستشارة قوائم الكلمات المناسبة لكل صف من الصـــفوف التى تأكدت مناسبتها بالبحث العلمى على غـــرار ما فعل « ثورنديك » وغيره فى المجتمعات الأجنبية •

وفوق هذا فالمدرسة الابتدائية عنـــدنا اما عديمة المكتبة واما ذات مكتبة لا غناء فيها للأطفال لأنها مغلقة طول الوقت لعـدم توفر مشرف لها ، أو يقوم عليها غير خبير بفن المكتبات مما لا يسهل استخدامها ، أو أن ما بها من كتب لا يشبع حاجات الأطفال القرائية ، أو أنها تستخدم لا للقراءة ولكن للترويح • وبهذا فان الاهتمام بالقراءة الحرة قد انعدم فى مدارسنا الابتـــدائية وعزف تلاميذها عن متابعة النمو اللغوى عموما •

على أن هناك ما هو أدهى وأمر وهو فقدان التعاون بين المدرسين فى النهضة باللغة القومية وتحين فرص مواقفهم التربوية الخاصة لتحسين قراءات التلاميذ على أساس أنها قسيم خادم لكل ميادين المعرفة ، ومن أجـل ذلك ترى الجميع للأسف يزدرونها ويزدرون من يسعى وراء التعمق فيها ، فاذا أخطئوا فيها أمام تلاميذهم هونوا لهم من شأنها واذا تطلب الأمر منهم مساعدة فى هـذا الصدد تنحوا بإباء واعتذروا بأنهم لا يدرسون اللغة العـربية وغير ذلك مما لا يخفى أثره السيء على التلاميذ ضعفا وتخلفا •

رابعا ـ عدم اهتمام ذوى الكفاءة فى الميادين الأخرى باللغة العربية قراءة وكتابة :

فأحاديثهم فى المذياع والتليـــفزيون مليئة بالأخطاء اللغـــوية والنحوية ، ومقالاتهم فى الصحف والمجلات ، وكتبهم التى يؤلفونها فى ميدان تخصصهم ، كلها تنقصها العبارة السليمة وتتعثر فى الابانة عما يقصدون من معنى ومفاهيم وتتعب القارىء أن يتلمس أو يخمن مقاصدهم فيها ، ويزيدها غموضا حشوها بالأخطاء الاملائية واللغوية وغيرها ، ولا شك أن التلاميذ يقرءون هذا ويسمعون ذاك فيطبعون على الخطأ والعى •

خامسا ـ العيوب الجسمية :

فضعف الصحة العامة يؤثر فى النمو القرائى ، والتـأخر فى النطق أو العيب فيه يسىء الى أداء القارىء ، وضعف البصر قد يؤدى الى قصر مجـال الرؤية ومعناه البطء فى القراءة ، أو يؤدى الى فقدان موضع الكلمـة أو القفز من فوق السطور كما ثبت ذلك بالبحوث والدراسات التى أجريت على حركة العين أثناء القـراءة • ومن المعروف أن بعض عيوب السمع تؤدى الى صعوبة تمييز الأصوات أو تذكرها ، وقد أثبتت الدراسات أن ٤٢٪ من المتخلفين فى القراءة يرجع تخلفهم الى عيوب فى السمع •

سادسا ـ النواحى العقلية :

يتمثل ذلك فى المقدرة الذكائية ، والقـدرة على تذكر صورة الـكلمة ، والقدرة على التفكير ، وغير ذلك مما يختلف فيه تلميذ عن تلميذ آخر ، ويقتضى بالطبع مخالفة بينهما فى المادة والطريقة • ولكن أسلوبنا فى وضع المنـاهج وتدريسها يقوم على افتراض أن جميع التلاميذ متساوون فى القدرات ، ولذلك وحدت لهم موضوعات القراءة ، والزمن الذى تستوعب فيه دراستها ، والطريقة التدريسية التى تنتهج فى المدارس ، وطلبت منهم جميعا نتائج موحدة بحيث اذا قصر أحدهم فى الوصول اليها كان العيب فيه هو ، واتبعت معه أساليب العنف ليلحق بالركب • وهذا المفهوم سيكلوجيا خاطىء لأن الفروق الفردية التى أثبتها علم النفس بين الأفراد كثيرة ومتنوعة فى الكم والكيف مما يقتضى أن يكيف العمل التربوى ـ بما يشمل القـراءة ـ طبقا لما بين التلاميذ من اختلافات ، وأن التخلف فى القراءة ينبغى أن ينظر اليه بحـذر فقد لا يكون للتلميذ يد فيه لأن قدرته الفطرية حتمت عليه هذا التخلف ، ومن ثم تستدعى من المربين علاجا خاصا •

سابعا ـ النواحى الانفعالية والنفسية :

النواحى الانفعالية لها أهمية كبيرة فى حالات التخلف اذ أن معظم حالات التخلف تدخل فيها عناصر انفعالية ، بل قد تكون الحالة الانفعالية هى السبب فى ضعف التلميذ اذ تسبب له فى بعض الحالات بغضا للقراءة ، والطفل المدلل تبرز فيه ظاهرة العزوف عن متابعة السير نحو بلوغ النضج الاستقلالى الذى تتضمنه عملية تعلم القراءة • وقد تؤدى حالات الغيرة الى التخلف الذى يؤدى بدوره الى اللجـوء الى أساليب تعويضية كالثرثرة والتمرد والعـدوان وغير ذلك •

وطريقة المدرس فى تعـليم القـراءة والكتابة ينبغى ـ كى تؤثر أثرها المرغوب فيه ـ أن تساير طبائع الأطفال والنفس البشرية عموما ، فاذا لم تكن

كذلك فانها تؤدى الى التخلف القرائى بصورة أو بأخرى ، فمثلا الطريقة الكلية فى تعليم القراءة والكتابة تساير الطفل وطبيعته من وجهين :

الأول – أن الكل يسبق الجزء فى المعرفة ، فالانسان حين يرى الشيء لأول مرة يدرك صورته العامة ويغفل عن تفاصيله التى تأتى فيما بعد اثر تكرار الرؤية ودقة الفحص .

الثانى – أن الكل له معنى خاص يمكن ادراكه بسهولة ، كما يمكن تكييفه فى عملية تعليم القراءة لحاجات الطفل واهتمامه مما يدفعه دفعا ويغريه كل الاغراء بالنمو القرائى والكتابى ، بخلاف الجزء كالحرف مثلا أو المقطع فانه لا يعنى شيئا فى حياة الأطفال مما ينفرهم من متابعة النمو القرائى والكتابى ، على أنه ينبغى ألا نغفل أن التحليل عنصر مهم فى الطريقة الكلية ، كما أن قانون الارتباط بين المدلول اللغوى والرمز الكتابى نفسه يجب ألا يفوت المدرس فى تدريسه ، والا كانت الطريقة الكلية فى أثرها القرائى أسوأ من الطريقة الجزئية . واغفال هذين العنصرين هو الذى أثار الزوبعة ضد طريقة « شرشر » المعروفة ، وما كان العيب فيها وانما كان فى تطبيقها على يد مدرس لم يفهم متطلباتها التربوية والنفسية .

ثامنا – النواحى الاجتماعية :

تتمثل هذه النواحى فى مثل : الظروف البيئية الخاصة التى قد تدعو مثلا الى كثرة غياب التلاميذ مما يكون له أثر كبير ضار على نموهم الثقافى والعلمى بما يتضمن ميدانى القراءة والكتابة ، ومما يتصل بالنواحى الاجتماعية ألا تتاح للمدرسة قيادة حكيمة تتمثل فى ناظرها فانها بهذه القيادة تضل طريق النجاح فى أداء وظيفتها ، وعلى العكس من ذلك اذا أتيحت لها قيادة حكيمة فانها تؤدى رسالتها خير الأداء فى جميع الميادين ومنها القراءة والكتابة .

٣ – أساليب العلاج

ترجع أساليب العلاج الى وجوب تلافى أسباب الضعف والتخلف التى أشرنا اليها ، على أن يكون ماثلا فى الأذهان دائما المبدأ القائل بأن « الوقاية خير من العلاج » .

أولا – فالمعلم يجب أن يعد اعدادا علميا وفنيا بدرجة كافية وسليمة فيختار من بين الخريجين فى المدرسة الاعدادية من يحصلون على ٦٠٪ على الأقل من مجموع درجات امتحان الشهادة الاعدادية ، على أن يكونوا بمستوى ذكاء مناسب

ثم يلحقون بمدرسة ثانوية خاصـــة باعداد المعـــلم يشتمل منهجها من بداية صفوفها على نوعين من الدراسة :

النوع الأول : دراسة متعمقة ومتخصصة تهيىء الطالب فى نهاية الاعـداد ليكون منبعا للمعرفة فيها ويتمثل هذا النوع فى دراسة اللغة العربية حتما على جميع الطلاب ، ودراسة مادة أخرى يختارها كل طالب طبقا لاستعداده لها أو رغبته فى دراستها ٠

النوع الثانى : دراسة ليست متعمقة ولكنها كافيـــة لتهيئة الطالب فى النهاية لتحمل مسئولية التدريس الابتدائى فى ميادينها ، وينصب هذا النوع على دراسة بقية المواد التى يتضمنها منهج المرحلة الابتدائية ٠ ثم ينقل الطلبة بعد النجاح فى تلك المدارس الثانوية الخاصة ــ على أساس اختبارات شخصية ومهنية ــ لتكملة دراساتهم بكليات المعلمين التابعة للجامعات المختلفة ، على أن تبقى اللغة القومية حتمية الدراسة المتعمقة وكذلك المادة الأخرى المصاحبة لها ، بالاضافة الى المواد التربوية والنفسية وغيرها ٠ ثم تتخذ فى الوقت نفسه كل الوسائل الممكنة للارتفاع بمستوى مدرسى المرحلة الابتدائية الحاليين ٠

ثانيا ــ والنقل الآلى ينبغى الاقلاع عنـــه فى الآونة الحاضرة حتى تستكمل الظروف المهيئة لنجاحه على غرار ما ذكرناه بالنسبة للمجتمع الأمريكى ٠ ونحن نعلم أن ولى الأمر تزداد بهذا أعباؤه تجاه أولاده ، اذ سيضطر من بداية المرحلة الابتدائية الى بذل الرعاية العلميـــة الكاملة ليسايروا الركب أولا بأول بدل تأخيرها الى قرب نهاية المرحلة كما هو الحال اليوم ، ولكن خير لنا ولولى الأمر نفسه أن نلقى عليه عبئا جديدا مع ضمان النجاح لأولاده من أن يترك متخففا من الأعباء بعض الوقت مع نتيجة شديدة الميل الى الفشل الذريع لأولاده كما نرى فى مدارسنا الابتدائية اليوم وبخاصة فى ميدانى القراءة والكتابة اللتين هما لب العملية التربوية بكليتها ٠

واذا كان لابد من النقل الآلى لظروفنا الاقتصادية فليكن هذا النقل فى غير ميدانى القراءة والكتابة لنضمن السلامة لهذا العمـاد فى اكتساب الخبرات ، أو على الأقل ينبغى أن نضع من الخطط ما يضمن لنا العـلاج الناجح للمتخلفين وتقويمهم التربوى أولا بأول حتى لا تتراكم آثار اهمالهم فنحصل فى النهاية على تلاميـذ بلا نمو تربوى بوجه عام ، وقرائى وكتابى بوجه خاص ، فلا يكفى اذاً هذا الأسلوب الذى يتبعه المدرسون فى المرحلة الابتدائية فى علاج التخلف القرائى غير الجذرى من مجرد اصلاح الخطأ حين وقوعه أو مطالبة التلميذ بتكرار الصواب لمجرد التكرار ، وأذكر (١) فى معرض الحديث عن التكرار الآلى قصة

---

(١) د٠ محمود رضوان ٠

مدرس اللغة الانجليزية الذى هاله من تلميذه أن يكتب خطأ I have went فطلب اليه أن يكرر صواب هذه العبارة وهو I have gone ألف مرة ، ثم يعرض عليه عمله ، ولما فرغ التلميذ من تكرار الصواب ذهب الى المدرس ليريه ما فعل فلم يجده ، فكتب له ورقة يقول فيها : اننى بحثت عنك لأريك ما فعلت فلم أجدك ، so I have went home مما يدل دلاله قاطعة على أن التكرار وحده ليس الطريقة المثلى فى عمليـــة التعليم وانما يؤدى فائدته ووظيفته اذا قام على استجابة المتعلم للموقف وفهمه لمعنى ما يكرره وغير ذلك مما ليس هنا مكان تفصيله ٠

ثالثا ـ أما من حيث **مناهج القراءة** فيتلخص ما نراه من علاج فيما يلى :

١ ـ الخروج فى تحديد هدف القـراءة والكتابة فى المرحلة الابتدائية عن الاتجاه التقليدى والارتقاء به ا لىحيث ذكرنا عن الهـدف القرائى سابقا ، ثم الاصرار على وجوب بلوغ هذا الهدف بانتهاء المرحلة الابتدائية ٠

٢ ـ العناية بالكتاب المدرس الخاص بالقراءة من حيث المظهر ممثـلا فى : الغلاف السميك ذى الصورة المغرية والعنوان الجذاب ، وجودة نوع الورق وكبر حجم حروف الطباعة مما يريح العين فى القراءة ، وتزيينه بالصور التى تدعو الى النظر والاطلاع ٠ ومن حيث الموضوع ممثلا فى : اتصال المقروء ببيئة الطفل، وقيام أسلوبه على نتـــائج البحوث النفسية والتربوية فيمـا يختص بالكلمات المستعملة وعدد الكلمات الجديدة وطريقة تكرارها وغير ذلك ممـــا أشرنا اليه سابقا ٠ ويقتضى هذا كله أن تؤلف لجنة فنية خاصة للاشراف على تأليف الكتب القرائية لكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية ٠

٣ ـ زيادة العناية باسـتخدام وسائل التشـويق من المعينـات السـمعية والبصرية ٠

٤ ـ تزويد المدارس الابتدائية بالمكتبات ذات الكتب المناسبة لتلاميذها : على أن يشرف على تنظيمها واعدادها للاســـتخدام اخصائى فى فن المكتبات ثم توجيه العناية الكاملة للاهتمام بالقراءة الحرة المكتبية ووضعها فى الميزان عند تقويم التلميذ تربويا ، مع وضع مبدأ تشجيع المتفوقين فيها ٠

٥ ـ اتخاذ طريقة جدية لمحاســـبة جميع مدرسى المرحلة الابتـدائية على ما يقدمونه من خدمات تربوية فى مجال اللغـــة القومية وبخاصة فى القـراءة والكتابة ٠

رابعا ـ ولا شك أنه من الضرورى للنهوض بمستوى القـــراءة والكتابة تزويد مصادر النشر والاعلام على اختلاف أنواعها بلجان فنية فى ميدان اللغة القومية للاشراف اللغوى على أعمالها وتصحيحها من هـــذه الوجهة فى الكلمة

والأسلوب قبل أن تذاع أو تنشر حتى لا يقرأ التلميذ أو يسمع الا ما هو صحيح سليم مفهوم فيطبع على السلامة والصحة فيما يقول أو يكتب ، حيث ان عماد تعلم اللغات هو التقليد ٠

خامسا ـ ويجب على المدرس أن يولى النواحي الانفعالية رعاية خاصة فيستقصي ظروف الطفل في أسرته ويتعرف على أساليب معاملته ومشكلاته العاطفية ، وذلك عن طريق التعاون مع الوالدين وأولياء الأمور ، ويعمل دائما على اعادة الثقة الى نفس الطفل المتخلف بما يجعله يتوقع النجاح لأن توقع النجاح أضمن وسيلة لازالة التخلف ٠

سادسا ـ وينبغي كذلك أن تعالج بحزم المشكلات القائمة في مدارسنا الابتدائية والتي تساعد على التخلف القرائي ، فنحد من كثافة الفصول ، ونعد العدة للعمل على الغاء نظام الفترتين ، وتلافى أسباب غياب التلاميذ ، ونعالج الأطفال من الأدواء الجسمية المعوقة التي ذكرناها قبل ، ونزود المدارس الابتدائية بقيادات حكيمة ، ونراعي بصورة جدية ومجدية الاختلافات الفردية بين تلاميذ هذه المدارس من حيث الاستعدادات والمقدرات العقلية وغيرها ٠

سابعا ـ ومن الضروري انشاء هيئة للبحوث التربوية في مجال التعليم الابتدائي تتضافر جهودها مع جهود كليات المعلمين والتربية ، ورابطة خريجي معاهد وكليات التربية ، ووزارة لتربية والتعليم ، والمدرسين والمدرسات ، والمفتشين والنظار وجميع المسئولين والمتصلين بالتربية والتعليم ، على أن يكون من أهم ميادين بحوثها الحيوية مشكلة التخلف القرائي والكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ٠ ولا شك أن من أهم ما تتضمنه هذه المشكلة هو كيفية تشخيص هذا التخلف فنحن للأسف لا نملك في الوقت الحاضر مقاييس علمية لتشخيص التخلف القرائي كاختبارات الاستعداد ، وقياس معاني الكلمات ، والسرعة القرائية ، وادراك الحقائق وتنظيمها ، وادراك المعنى العام والفكرة الأساسية ، واتباع الارشادات ، والنطق ، وحركات العين ، وغير ذلك مما يحدد بالضبط الصعوبة القرائية الخاصة بكل فرد ٠ وليس أمامنا في هذا الصدد الا التشخيص عن طريق الملاحظة ٠ ومن المفيد الاسترشاد بنتائج البحوث التي أجريت في غير بيئتنا الى أن نقوم ببحوثنا الخاصة ٠ وأحب أن أشير (١) هنا الى أن هناك درسات يمكن اعتبارها عالمية بمعنى أنها تنطبق على كل لغة مع نوع من التصرف ، وذلك كالدراسة التي ضمنها دكتور « فليمنج » كتابه « البحث والمنهج الأساسي » عن أعراض التخلف في القراءة وأساليب علاج كل عرض ، والتي تتلخص نتائجها في الجدول التالي (٢) ٠

---

(١) الدكتور محمود رضوان ٠

(٢) مترجم بتصرف من :

G. M. Fleming, Research & the Basic Curriculum.

٤ ـ جدول أعراض التخلف القرائى وأساليب علاجها :

الأعراض	الأساليب المقترحة للعلاج
١ ـ التعثر فى النطق • الخلط فى النطق بين الحروف والأصوات القريبة الشبه •	تدريب على الحديث • قوائم كلمات متشابهة وتعالج (أ) شفهيا ، (ب) بصريا تدريب على التعرف على الحروف حين رؤيتها والنطق بها • تدريب على تحليل الكلمات •
٢ ـ القراءة العكسية	العناية باتجاه العين فى أثناء القراءة عن طريق تدريبات تتضمن تتبع الحروف ، والاشارة بالأصبع أو وضع خط تحت الحروف أثناء القراءة •
٣ ـ التكرار	التدريب على معرفة كلمات جديدة • تشجيع التلميذ على التروى والهدوء والابطاء • القراءة الجهرية من التلاميذ فى وقت واحد •
٤ ـ احلال كلمة محل أخرى عن طريق التخمين •	ألعاب بالكلمات يتوافر فيها عنصر التحليل الصوتى • استخدام مادة قرائية أسهل • تزويد التلميذ بقاموس لغوى أكبر عن طريق المناشط المختلفة .
٥ ـ اضافة كلمات غير موجودة أو حذف كلمات موجودة •	التركيز على المعنى ، استخدام البطاقات الخاطفة : Flash Cards : التى تحتوى على جملة ناقصة وأخرى كاملة من أجل الموازنة بينها • القراءة الجمعية مع المدرس •
٦ ـ اغفال سطر كامل أو عدد سطور •	استخدام مادة قرائية بين سطورها مسافات واسعة • وضع خط تحت السطر أثناء القراءة • مساعدة التلميذ على الحد من القلق والاجهاد •
٧ ـ توقف وتردد على فترات أثناء القراءة •	تزويد القاموس اللغوى • تدريب عن طريق البطاقات الخاطفة على رؤية كلمات غير مألوفة • استخدام مادة قرائية أسهل •

الأعراض	الأساليب المقترحة للعلاج
٨ ـ القراءة المتقطعة : كلمة بعد كلمة .	تخفيف من العناية بالكلمات . استخدام البطاقات الخاطفة لرؤية عبارات وجمل تدل على استجابة التلميذ لها على أنه قد فهم معناها .
٩ ـ قصور فى فهم المراد من المادة المقروءة .	استخدام مادة قرائية أسهل . التركيز على المعنى . اثارة دافع أو حافز للقراءة . التدريب عن طريق استخدام البطاقات الخاطفة .
١٠ ـ صعوبة فى تذكر المقروء	تدريب على التلخيص . استخدام مادة أسهل .
١١ ـ العجز عن القراءة السريعة	تدريب على التصفح السريع للعثور على كلمة معينة فى جملة ، أو على جملة فى فقرة ، أو فى صفحة ، ويكون ذلك شفهيا وتحريريا .
١٢ ـ صعوبة فى ملاحظة التفاصيل فى وصف شيء من الأشياء .	استخدام تدريبات اكمال الجمل .وضع خطوط تحت الاجابات الصحيحة . انشاء أسئلة مستقاة من فقرة تعطى للتلميذ لكى تضمن ألفة أكثر بالكلمات ـ استخدام مادة أسهل .

دور التليفزيون فى التربية والتعليم

(ترجمة) : سميحة أحمد عبد الله

مركز الوثائق والبحوث التربوية بوزارة التربية

يحقق الانسان سرعة عظيمة لا عهد له بها فى النقل وفى تبادل الرسائل وفى التعمق فى المسائل الرياضية ، وهو كذلك يطور بيئته الطبيعية والعقلية بسرعة لم يسبق لها مثيل • وعلى ذلك يجب أن تكيف العملية التربوية نفسها بما يلائم ظروف التغيير ، وخاصة أن هدفها (عقل الانســان وشخصيته) قد أسلم نفسه بصورة غير واضحة الى التقدم التكنولوجى السريع • ومن مشكلات التعليم فى العصر الحديث أن يتكيف النمو الانسانى المتدرج نسبيا مع سرعة تغيير خصائص البيئة التى من أجلها يتعلم المرء •

ان المزج بين التكنولوجيا والطرق التقليدية للتعليم ، لا يمكن أن ينظر اليه فقط على أنه وسيلة لتحقيق غايات معينة ، بل هو ظاهرة يتسم بهـا العصر الذى نعيش فيه • والواقع أنه لما يثير الدهشة أن الطرق التى تستخدم فى مهنة التعليم لم ينلها التغيير كثيرا فى عصرنا هذا اذا ما قيست بالمهن الأخرى ابتداء من صناعة الأحذية الى صناعة الطب ، ومن الزراعة الى التجارة •

والتليفزيون هو احــدى الوسائل التكنولوجيــة الحديثة الميسرة للتعليم ، وتتوقف فائدته على مدى ما يمــكن أن يسهم به بالنســـبة للمراحل التعليمية المختلفة والاحتياجات الخاصة التى دعت الى استخدامه • وعلى ذلك فان استخدام التليفزيون ووظيفته سيتفاوتان من موقف لآخر ، ويختلفان من بلد الى بلد •

استخدام التليفزيون فى التربية :

هناك فرق بين التليفزيون التعليمى ، والتليفزيون التثقيفى ، أى بين برامج التليفزيون التى لها مضمون ثقافى واعلامى ، والتى لهـا دون جدال أثر تربوى على المستمع ، وبين البرامج الأخرى التى توضع خصيصا للتثقيف والتعليم •

ولننظر أولا الى النــــوع الأول من هــــذه البرامج ، وهى التى يسميسها

(*) (ورد هذا المقال الى مركز الوثائق التربوية من مركز تبادل المعلومات التربوية التابع لمنظمة اليونسكو ــ باريس ــ كجزء من البرنامج الدولى لتبادل المعلومات التربوية) والمقال بقـــلم : هنرى ر• كاسيرر ، رئيس قسم الاذاعة والتليفزيون ــ ادارة الاتصال الجماهيرى باليونسكو •

البريطانيون « برامج تربوية » : ان معظم البرامج التليفزيونية لها بعض التأثير التربوى ، فعندما يشاهد سكان المدن النائية هذه البرامج على الشاشة الصغيرة ، فانهم يستعرضون عالما بعيدا كل البعد عن أفقهم ، وهم يلتقطون دون شك معلومات لها خصائص تربوية • ومن الواضح أننا اذا اكتفينا بمثل هذا المدخل فان ذلك قد يعوق الاستخدام التعليمي للتليفزيون أكثر مما يحفزه ، وكذلك لابد لنا من تصور مدلول لفظ « تعليمى » عن طريق الأداة نفسها ، فان ذلك يغنينا عن التطلع الى زيادة الوعى بالاستعمالات التربوية لهذا اللفظ • وفى هذه الحالة ينبغى علينا ألا نؤيد الفكرة التى قد تطرأ على أحد مديرى البرامج فيرى أن فى امكانه أن يشير بفخر الى افتتاح احدى المحطات مدعيا أنها تربوية لأنها جديدة على المستمعين ، وغير مألوفة لديهم ••

ومن الممكن أن نفرق بين البرامج التى تسعى على الدوام الى نشر ما توصل اليه العلم والطب ، أو الاعلام بالظواهر الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، أو الثقافية المعينة التى لها أهمية كبرى لدى الجمهور ، ولكنه لا يدرى عنها شيئا• فهذا ميدان له أهمية تربوية عظيمة لدى الكبار والشباب على حد سواء ولذلك فانه يستحق منا الاهتمام ، فمثل هذه البرامج تعين المشاهد فى وقت فراغه على تحصيل معلومات حيوية توجهه فى العالم الحديث •

ان الوثيقة التليفزيونية سواء كانت على صورة اعلام عن الأفلام ، أم ندوات تدور حول « الدراما » ، أم عن زيارات واقعية لأماكن البحث والعمل (أم مزيج من هذه الأنماط المختلفة) تعتبر من أهم المساعدات التى يسهم بها التليفزيون فى تعليم الجمهور : فهى تساعد على هدم الحوائط التى تخفى وراءها أشخاصا ينبغى أن تذاع انجازاتهم على نطاق واسع لأن عملهم كعلماء ومنتجين له أثره على حياة كل فرد • انها تنقل الينا معلومات عن الظروف الخارجية للحياة ، والعمل ، وبالتالى تسهم فى هذا الوعى الذى يعد قاعدة أساسية لأى عملية تثقيفية ••

أما البرامج الثقافية فيميزها قبل كل شيء عن البرامج التربوية ، الرغبة فى نقل المعلومات والمهارات الى المستمعين بطريقة منتظمة • وليس من الضرورى أن يعنى ذلك التحكم فى طريقة العرض ، بل المقصود هو ثبات الطريقة والهدف والجهد المستمر • والعبرة فى الحكم على البرامج اذا كانت من النوع التعليمى أم لا ، يرجع حينئذ الى اخراج هذه البرامج آخذين فى الحسبان دائما هدفها التربوى ، واذاعتها باستمرار كحلقات أو سلسلة مستمرة •

التعليم المدرسى :

ومن الجوانب التى ينظر بها الى استخدام التليفزيون فى المدرسة اعتباره أولا وسيلة من وسائل التغلب على القصور الكمى ؛ اذ يكفى توصيل التيار الكهربائى حتى يبدأ الارسال • فالنقص فى اعداد المعلمين ، أو على الأقل المعلمين

المؤهلين تأهيلا كاملا ، والنقص فى أدوات التعليم ، والمبانى المدرسية ، والفصول الدراسية كل ذلك كان حافزا لاستخدام التليفزيون فى المدارس . وللتأكد من أهمية هذا الاتجاه يكفينا فقط استعادة بعض النداءات التى مهدت الطريق له :

« عن طريق التليفزيون يستطيع أكفأ المدرسين أن يدرس لآلاف التلاميذ الذين يتلقون دروسهم على أيدى مدرسين غير مؤهلين » ..

« بواسطة التليفزيون يمكن عرض ما لا يمكن عرضه مطلقا فى حجرة الدراسة بسبب النقص فى أدوات التعليم وتجهيزات المعمل » ..

« عندما لا تتوفر المدارس ، فان التعليم الموجه الى التلاميذ عن طريق التليفزيون يشرف عليه موجه ، والاجتماع فى أماكن مؤقتة يعتبر أحسن بدرجة كبيرة من عدم وجوده على الاطلاق » ..

« لقد خلقنا ـ دون مبالغة ـ نظاما مدرسيا من الهواء لم يكن له وجود من قبل » ..

« ان التليفزيون يستطيع ملء الفراغ تماما حيث تفتقر المدارس الى مدرسى المواد فى بعض الميادين مثل الرياضيات أو لعلوم أو اللغات الأجنبية أو الموسيقى » ..

هذه الاتجاهات وما يماثلها تبدو من أكثر الاتجاهات واقعية لمقابلة الحاح المشكلات الادارية ، والكمية فى تطور التعليم . وبالتغلب على القصور الكمى ، يؤدى هذا دون شك الى الاسهام فى النهوض بالتعليم من ناحية الكيف كما هو جار الآن .

وهناك نظرة أخرى **لاستخدام التليفزيون على أنه ليس مجرد بديل لطرق التدريس الحالية ، بل هو وسيلة للنهوض بها** من ناحية الكيف مع اكسابها الحيوية المطلوبة ، وانجاز ما لا يمكن انجازه فى حجرة الدراسة .

ان فى وسع الاذاعة التليفزيونية ـ بصفة خاصة ـ أن تعرض العالم الخارجى داخل جدران حجرة الدراسة الأربعة . كما أن الربط بين عالم الكبار ، وتعليم الصغار وايضاح هدف الموضوعات التى تدرس بالمدرسة بالقياس الى الحياة العملية ، هما أمران هامان ينبغى مراعاتهما فى جميع الجهود التى تبذل لاعطاء معنى للعملية التربوية :

ـ كيف تطبق المبادىء العلمية المستخدمة فى المعمل فى ميدان الصناعة ؟

ـ وما هى صورة البلدان أو الأماكن التى يدرس تاريخها وجغرافيتها فى المدرسة ؟..

ان فى امكان برامج التليفزيون ـ بصفة خاصة ـ توفير الاجابات على مثل هذه الأسئلة ..

ان التليفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال يؤدى أعظم عمل تربوى بناء ، وكعامل من عوامل الربط فهو يعمـــل لمكافحة التشتت الذى يتسم به العصر الذى نعيش فيه • وتحقيقا لهذه الوحدة الداخلية **فان التليفزيون يغطى الهوة التى توجد بين التعلم فى المدرسة وخبرات الحيـاة ، كما يغطى فواصل المـكان والزمان والمكنونات الكثيرة لابعاد هذا العالم الواسع ومجريات التاريخ •**

وفى وسع التليفزيون أيضا أن يصل بين الطالب والعقول الرائدة ، وبينه وبين المداخل العالمية للمعرفة • ان الشاعر ، أو العالم ، أو السياسى ، أو المخطط الاجتماعى الذى يتحدث الى آلاف الشباب من خلال التليفزيون يحقق مهمة يجد من الصعب تحقيقها بأى وسيلة غير هـذه الوسيلة • فليست بكلماته فقط ، ولكن العبرة فى ابتسامته ، وما تعبر عنـه عيناه ، وفى شخصيته ، وما تنبىء عنه من حماس وحكمة • ان هذه العوامل الانفعالية تكون أكثر تأثيرا على صغار المشاهدين من مجرد تقديم الأفكار لهم •

ويرتبط بمزايا التليفزيون على هذه الصورة تجميع الجهود التى يقوم بهـا المتخصصون فى مختلف الموضوعات ، حيث تتحدث فى وقتنا الحاضر شخصيات بارزة فتلقى الضوء أمام الفرد على الموضـــوع ذاته • وعن طريق التليفزيون يستطيع المؤرخ ، والاقتصادى ، والعـــالم ، ومعلم الفنون أن يناقشوا جميعا الحادثة التاريخية الواحدة ، أو الانجازات العلمية • ومن ثم فان هـذا الوضع يمهد السبيل لادراك ترابط المعلومات الانسانية وانجازاتها ••

وتأكيدا لدور التليفزيون وقيمته الكاملة فى التعليم : فانه من الضرورى أن يكون بناء المناهج ، ووضع الامتحـــانات بحيث يسمحان باثبـــات فائدته وازدهاره • فالمعلم المتحمس لرؤية تلاميذه يجتازون الامتحانات ـ التى تتطلب معلومات تحريرية فحسب عن إحدى اللغات ـ لا يجد فائدة كبيرة تعود عليه اذا تركزت برامج التليفزيون على استخدام اللغة العامية ، وعندما يهتم المنهج بتقسيم الموضوعات ، فان تناول الموضوع بصورة شاملة فى التليفزيون يفشل فى أن يقع على تربة خصبة • وعندما تبنى طرق التدريس على استظهار صفحات الكتب المدرسية ، فلن يؤدى ذلك بالتـلاميذ الى استفادتهم من التدريس الذى يأتيهم عن طريق شاشة التليفزيون ••

ومن ثم فان ظهـور الأساليب الفنية الجديدة ، وطرق الاتصال يمـكن أن يؤديا الى اعادة النظر فى المنهج ، وفى طرق التدريس نفسها • وهذا يتطلب بدوره من المسئولين عن التربية وهيئة التدريس أن يتناولوا الأمر بصـــورة جديدة ••

تدريب المعـــلمين :

ان تمهيد السبيل لمثل هذه الاتجاهات الجديدة ، وامكان تطبيقها من الناحية

العملية ، قد يكون أيضا من المهام التى يضطلع بها التليفزيون نفسه • والحقيقة أنه يمكن القول بأن تدريب المعلمين أثناء الخدمة عن طريق التليفزيون قد يكون له شأن بمرور الوقت بالنسبة للنظام المدرسى يفوق استفادة الطلبة من البرامج الدراسية التى تتم داخل حجرة الدراسة • وقد تبين من الملاحظة أن البرامج التعليمية الجيدة فى جميع أنحاء لعالم يستفيد منها المعلم بقدر ما يستفيد منها التلميذ • ويقول أحد معلمى المرحلة الأولى بعد استخدامه اذاعة دروس العلوم : « الآن وقد استخدمت هذه البرامج لمدة سنتين ، فانى لم أعد بعد فى حاجة اليها ، اننى أستطيع الآن تدريس المادة بنفسى » • ولكنه بالطبع سيفتقد بعض ما يقدمه التليفزيون من تصوير للأشياء ــ وان كان مقتنعا فى نفس الوقت باستخدام الأفلام الثابتة والمتحركة بصورة فعالة ــ **ولكننا يجب ألا ننسى من جانب آخر أن للمعلم رسالة تفوق برامج التليفزيون** : اذ أنه يستطيع أن يراقب عيون التلاميذ ، ويستطيع أن يدرك مدى فهمهم لما يقوله ، وقد يجيب على أسئلتهم ، ويستجيب لانفعالاتهم •

وبالاضافة الى هذه الفائدة للبرامج الدراسية لتدريب المعلمين فان هناك المقررات التدريبية العادية التى تعين على ادخال موضوعات وطرق جديدة الى المنهج • وليس فى استطاعة المشرف على البرامج التليفزيونية أن يكون على صلة دائمة بهيئات التدريس ، ولكنه يستطيع أن يتصل بانتظام بكثير من المعلمين فى أنحاء متفرقة عن طريق الاذاعة • والمعلم المطلوب منه تدريس العلوم والرياضيات واللغة أو الفنون ــ بالرغم من افتقاره للتدريب الحديث المناسب فى هذه الميادين ــ قد يجد التوجيه والمساعدة من التليفزيون الذى يقدم اليه المعونة مباشرة فى أدائه لعمله • ولا تعد مجرد مشاهدة البرامج بكافية فى حد ذاتها ، بل ان متابعة المناقشة بين المعلمين ، ودراسة المواد المكتوبة التى تصاحب العرض ، وامكان تقديم الأسئلة المكتوبة للمذيع ، كل هذا يشكل جزءا أساسيا فى عملية التدريب أثناء الخدمة ••

التعليم العالى :

كذلك يتزايد الدور الذى يلعبه التليفزيون فى تدريب المعلمين قبل الخدمة اذ تأخذ معاهد اعداد المعلمين بنظام حلقات التليفزيون المغلقة التى تسمح بابداء ملاحظات عابرة عن التدريس فى حجرة الدراسة مما يعطى المعلم الفرصة لملاحظة أدائه لعمله أثناء مشاهدته لدرسه المسجل ، ويتيح للأساتذة البارزين التحدث الى مجموعة كبيرة من الطلبة فى آن واحد •

ان تكرار الفكرة ونشرها على نطاق واسع تعتبر الوظيفة الرئيسية التى تؤديها الحلقات التليفزيونية المغلقة • فعندما يزداد ازدحام قاعات المحاضرات بالجامعة ، وعندما يكون هناك نقص فى عدد المتخصصين البارزين ، وتقضى

الحاجة بأن تكون لديهم القدرة على القاء دروسهم بين مجموعة كبيرة من طلبة الدراسات الصباحية والمسائية ، فان التليفزيون يبدو أكثر الوسائل ملاءمة فى تكييف مجال التعليم الجامعى ودرجة تقدمه مع الاحتياجات الملحة فى الوقت الحاضر ٠

وهناك أيضا وعى متزايد بمسئولية الجامعة نحو الطلبة الذين لا يستطيعون قيد أسمائهم لينتظموا فى دراساتها ٠ ويعتبر توفير فرص التعليم العالى لهؤلاء الذين يعيشون فى أماكن بعيدة ، أو لذين يعملون أثناء النهار ضرورة هامة بالنسبة لأى مجهود يبذل لنشر التعليم والتدريب فى جميع البلاد ٠ وفوق ذلك فان الدراسات التكميلية قد أصبحت ضرورية فى هذا العصر السريع التغير ــ لجميع المهن ابتداء من العمال المهرة حتى الأطباء والمهندسين ٠ ولا يعتبر التليفزيون محدودا فى موضوعاته ، فقد قدمت برامج دراسية ناجحة لم تقتصر على العلوم الطبيعية والاجتماعية فقط ، بل تعدتها الى الأدب الحديث ، وعلم النفس ، والفنون ٠ وليس الهدف من ذلك منح درجات جامعية (وان كان ذلك ممكنا) ٠ وقد تبين أن نشر المعرفة بين النابهين من الكبار من أبناء الشعب واجب هام من واجبات المؤسسات التعليمية ٠

التعليم عن غير طريق المدرسة :

ويمكن هنا أن نذكر التطور النسبى الجديد الذى قد يكون له أهميته البالغة مستقبلا ، ألا وهو **استخدام التليفزيون فى محو الأمية** ٠ فللتليفزيون خاصتان متميزتان ، :

الأولى ــ أنه يمكن عن طريقه اعداد برنامج دراسى كامل لمحو الأمية ــ تعليم القراءة والكتابة والحساب ــ بطريقة حية مصورة تمكن المتعلم من اكتساب هذه المهارات عن طريق شاشة التليفزيون ٠

و **الثانية** ــ ان التليفزيون يتيح الدافع والاثارة ، وهما الأمران اللذان يجتذبان الكبار ممن يكرهون العودة الى صفوف المدرسة ، كما يتوارون من من اظهار جهلهم عند الانتظام فى فصول الدراسة المعتادة ٠ وتتوقف درجة تأكيد هذا الجانب الأخير على بعض الظروف الخاصة ٠ فاذا كان لدى الأفراد ما يحفزهم ويشوقهم للتعلم ، فان عناصر الاستمتاع بالبرنامج تبدو فى نظر المستمع قليلة الأهمية ، بل أكثر من ذلك فانها تبدو وكأنها عملية تشويش لا داعى لها ٠ هذا بالرغم من أن التليفزيون سيظل دائما له قيمته فى اجتذاب الجماعات الى الشاشة ، الأمر الذى يمكن أن يتحول الى دراسة جماعية حقيقية٠ ومن ناحية أخرى أنه اذا كان من الأهداف الرئيسية لمحو الأمية الوصول الى المحجم عن التعليم ، واذا كان لمحطة الاذاعة فى نفس الوقت امكانياتها الضخمة فى الانتاج ، فان العمل الثقافى الضخم يصبح أكثر ملاءمة فى هذه الحالة ٠ ومن

الطبيعي أنه سواء كانت برامج التليفزيون تعليمية بحتة أم تؤدى الى احاطة عملية محو الأمية باطار ثقافي واجتماعى أوسع ، فان التليفزيون كوسيلة للتعليم لن يكون كاف فى حد ذاته • ويتوقف نجاح عملية محو الأمية ـ الى حد كبير ـ على اعداد العمل ومتابعته تحت توجيه المعلمين المهرة ، كما يعتمد على البرامج نفسها • هذا وتعتبر أهمية شروط الاستماع لضمان فاعلية البرنامج التليفزيونى بدون أدنى شك مظهر من المظاهر القاصرة على برامج محو الأمية ، بل انها خاصة من خصائص كافة أنواع التليفزيون التعليمى •

وتعتبر تجربة استخدام التليفزيون فى عملية محو الأمية تجربة محدودة حتى الآن • وقد بدأت التجارب الأولى فى الولايات المتحدة ، وأجريت التطبيقات المستمرة فى ايطاليا • أما اليوم فهناك عدد كبير من الدول الأخرى كالبرازيل وجواتيمالا ، وساحل العاج ، وكينيا ، والجمهورية العربية المتحدة تقوم باجراء التجارب فى هذا الميدان • كما أن المعنيون بمكافحة الأمية فى العالم أجمع يراقبون هذه التطورات باهتمام بالغ •

ولقد برهن التليفزيون فى الوقت الحاضر على فاعليته فى المساهمة فى عدة مهارات أخرى ، وخاصة فى تعليم اللغات الحديثة • فالبرامج الدراسية الخاصة بتعليم اللغات تقوم معظم الدول بانتاجها ، وتعمم فى البلاد التى تقدم خدمات تليفزيونية • وتتنوع هذه الدروس المقدمة ابتداء من التعليم المنظم حتى البرامج التى توجه للسائحين للتعرف على ثقافة ولغة البلاد التى يزمعون زيارتها • وهناك مهارات أخرى يعمل التليفزيون على تدريسها مثل الكتابة على الآلة الكاتبة وميكانيكا السيارات • كذلك هناك برامج لها أهمية خاصة تعمل على تقديم أحدث الأساليب الفنية فى الانتاج للمشتغلين بالزراعة • فمما سبق يتبين أن التليفزيون كميدان جديد يستفيد مما يجرى من اكتشافات وتجارب فى كثير من الميادين والاتجاهات •

والدور الواسع الذى يقوم به التليفزيون **فى التوجيه المهنى** يتصل باسهامه فى ربط المهارات • فالصغار الذين بلغوا سن اتمام التعليم الالزامى ، أو الكبار الذين اضطروا الى تغيير طريقة معيشتهم وعملهم تحت ضغط ضرورات اقتصادية ، كثيرا ما يختلط عليهم الأمر ازاء ما يفوتهم من فرص لكثير من الوظائف المفيدة والمربحة : فهم غالبا ما يجهلون سبل العمل الفعلية ، وشروط المهن والحرف التى يميلون اليها ، حتى ولو لم يتضح هذا الميل بعد • وعلاوة على ذلك فان الحكومات والمخططين الاقتصاديين الذين يهتمون بتوجيه القوى البشرية الى الميادين الجديدة ، قد يفتقرون الى وسائل **توجيه هؤلاء الذين يرغبون فى الانضمام الى الخدمة** ، وهنا يمكن للتليفزيون أن يؤدى دورا هاما فى خدمة المجتمع • ومثل هذه البرامج لا ينبغى أن توضع فى قالب تعليمى أو

قالب ممل ، بل على العكس ينبغى أن تكون هذه البرامج فرصة ممتعة تستثير النشاط والحماس بين المشاهدين •

وللتليفزيون ميدان آخر كبير للتعليم خارج المدرسة ، **هو ميـــدان التربية الاجتماعية** بأوسع معانيها • والبرامج التى أعدتها منظمة اليونسكو منذ عشر سنوات فى فرنسا بعنوان « حالة طارئة » لتوجهها الى نوادى التليفزيون فى المناطق الريفية بقصد اثارة التغيير فى عادات العمل وظروف المعيشة ، تعتبر أحدث الأمثلة التى طبقت منذ ذلك الحين فى كثير من البـــلاد • وعن طـــريق الندوات والمناقشات التى تجرى حول المائدة المستديرة ، وعن طريق ما يقـدم من عرض شفوى وتصويرى ، وعن طريق التخطيط البارع لمـا يتم انتاجه فى الاستديو والأفلام التى تسجل المواقف الواقعية ، عن طريق هذا كله تستطيع البرمج أن تنقل صورة حية للمشكلات والظروف ، وتثير المناقشات والفاعلية من جانب المستمع •

هناك مثال آخر وهو **البرامج التى توجه لقطاعات خاصة من الشعب مثـل الشباب ، أو المرأة ، أو المسنين** • فالبرامج النسائية اليابانية يشاهدها حوالى ١٦٫٠٠٠ نادى من نوادى التليفـــزيون المنتشرة فى الدولة ويتنــــاول جميع الموضوعات التى تهم المرأة ، ابتداء من تنشئة الأطفال وتربيتهم الى الموضوعات القومية والوطنية ، ومن علم النفس الى المشكلات العملية لادارة المنـــزل • **أما التربية الاجتماعية عن طريق التليفزيون** فيمكن ان تشمل عدة ميادين وتتوقف اهدافها على الاحتياجات الاجتماعية للبلد الذى يعد البرامج • ان الصحة وظروف الحياة الريفية ، والتوترات الاجتماعية وظروف العمل ، والطرق العملية للانتاج والوسائل المفيدة لقضاء وقت الفراغ ، كلها قد اتخذت مادة لبرامج تليفزيونية ناجحة ومثمرة ••

وباختصار فان التليفزيون يمكن ان يكون قوة هائلة **فى مساعدة الجماهير العاملة** ، فيما تبذله من جهد لتكييف نفسها مع ظروف التغير السريع ولتحسين مركزها ولنشـــارك مشاركة بنــاءة فى الحيـــاة القوميـــة • وفـــوق ذلك يمكن للتليفزيون ان يؤدى خدماته كاداة **لتوفير التفاهم والمودة بين الشعوب** التى تعيش منفصلة ، بالرغم من اعتماد كل منها على الآخر فى تحقيق رفاهيته وأمنه ، وبين سكان الريف وغيرهم من سكان المدن ، وبين سكان بلدين متجاورين فى الحدود وبين ابناء مختلف المجتمعات فى جميع بقاع العالم • ومما لاشك فيه ان الوصل بين هذه الابعاد يعتبر شيئا حيويا لتحقيق الاستقرار الجماعى والسلام ، ومن هنا يكون للتليفزيون مهام ضخمة لم يستوفها حتى الان •

استخدام التليفزيون التعليمى :

ولن تكتمل الصورة اذا لم نوجه انتباهنا الدقيق ايضا للحالة التى تستخدم فيها البرامج التليفزيونية وظروف استماعنا لهذه البرامج• فالتليفزيون لايعتبر وسيلة كافية للتعليم فى حد ذاته نتيجة لما أجرى عليـــه من تجارب فى العـــالم

اجمع ، وحتى تكون لهذه البرامج معناها الصحيح بالنسبة للمتعلم ، فان عليه ان يعد نفسه لمشاهدتها وكشف غوامضها بما يليها من مناقشات ودراسات • **ومن الضروري لتأكيد نجاح استخدام التليفزيون في التربية أن يتوفر** تدريب المعلمين المسئولين عن جماعات المشاهدين ، وان تتهيأ ظروف الاستماع المناسبة من النواحي المادية والفنية والنفسية ، ويصاحب اذاعة البرامج وجود الارشادات المكتوبة فى ايدى المشاهدين **اما فى حالة التعليم عن طريق المراسلة** فلا بد من تعيين الواجبات التى تعين للطالب لأدائها • وهذا يدل على الفرق بين الاسراف فى استخدام وسيلة جديدة باهظة التكاليف ، والاستخدام الاقتصادى الحكيم لهذه الطريقة الجديدة فى التعليم • وعلى ذلك فلا بد من تكريس الكثير من الوقت والتفكير لكل هذه النواحى المتعلقة باستخدام التليفزيون التعليمى •

وتشير الملاحظات السابقة الى **ان التليفزيون يعتبر وسيلة معقدة** عندما ينظر اليه من وجهة النظر التربوية • **فالتليفزيون له عيوب** لا يشك فى أمرها ـ منها انه يعتبر كثير التكاليف نسبيا عندما يستخدم على نطاق ضيق • فهو يتطلب درجة عالية نسبيا من المهارة التكنولوجية ، كما انه وسيلة اتصال من جانب واحد لاتتيح الفرصة بسهولة للاسئلة والاجابة من جانب المستمع • وهو لايتيح الاتصال الشخصى بين المعلم والمتعلم ، الأمر الذى يعتبر أحد خصائص الانماط التقليدية للتربية • كما انه يتكون من عدد من الصور التى تمر سريعا ، وهو أيضا لا يتيح ما يتوفر للكتاب كمرجع ثابت يستفاد به •

وبالرغم من هذه العيوب ، فهناك الكثير مما يستطيع التليفزيون تقديمه للتربية ، ولكن ذلك يحدث فقط عندما يستخدم استخداما هادفا • وعلى ذلك ينبغى ان يكون استخدامه فى الظروف التالية :

- عندما تكون هناك احتياجات تربوية واضحة الصورة ، وظاهرة المعالم •
- عندما تخطط طريقة استخدام التليفزيون بحيث تصبح فى وضع يواجه هذه الاحتياجات بصورة اكثر فاعلية •
- عندما يسهم التليفزيون اسهاما جديدا وتستخدم امكانياته بطريقة معقولة
- عندما تتخذ التدابير الدقيقة لتقديم ما هو ضرورى من الاحتياجات والادوات •
- عندما يكون هناك تعاون بين المذيعين والمربين على المستويات الثلاثة جميعها من حيث تخطيط البرامج وانتاجها واستخدامها •
- عندما تتأكد الظروف المناسبة للاستماع من حيث وجهة النظر الفنية وبالنسبة للتنظيم الاجتماعى لجماعة الطلبة •
- عندما تعد الترتيبات للتحكم فى النتائج وفى الأثر المباشر بين المستمع وهيئة الاذاعة •

الخـــاتمة :

يعطى التحليل الدقيق الاجابات عن هذه المسائل التى جاء ذكرها فى كل حالة من الحالات ، فمثل هذا التحليل يوضح لنا اختلاف الظروف تبعا لاختلاف الحالات • ومن ثم يبدو واضحا ان **طابع التليفزيون التعليمى ومضمونه يجب ان يختلف من مكان لآخر** ، فبعض الدول تؤيد حاجتها الى التليفزيون التعليمى لانها تفتقر الى الاعداد الكافية من المعلمين والمدارس • أما غيرها مثل اليابان فانها تقرر العكس اذ ليس لديها اى قصور فى الحالتين السابقتين ، ولكنها قد وجدت ان التليفزيون التعليمى له قيمته لاسباب تختلف كل الاختلاف : منها **تدعيم المنهج وادخال الطرق الجديدة للتدريس** •

ومع ذلك **فهناك اجماع عالمى على ان التليفزيون فى وضع يجعل اســـهامه بصورة أو باخرى امرا حيويا ، وضروريا لمجابهة المشكلات التربوية** الملحة فى الوقت الحاضر ، ولتكييف البرامج وطرق التربية مع التغييرات السريعة للمجتمع الحديث •

أسس تعديل المناهج

للدكتور منير كامل

أستاذ التربية المساعد بكلية البنات

هل من ضرورة لتعديل المناهج ؟

يعتبر المنهج فى نظر التربية الحديثة حصيلة تفاعل عضوى مستمر لمجموعة متشابكة من العوامل التى تشمل : المجتمع بثقافته ومؤسساته وفلسفته ومشكلاته ، والتلميذ من حيث نظرتنا الى طبيعته ، وفهمنا لخصائص نموه ، وأساليب تعلمه ، ونظريتنا التربوية التى تتأثر بدورها بالبحوث التربوية والتقدم العلمى السريع سواء أكان ذلك على المستوى المحلى أم على النطاق العالمى .

ولما كانت هذه العوامل متطورة متغيرة ، فلا مفر من اعادة النظر فى المناهج ومراجعتها بين حين وآخر .

فعلى سبيل المثال نذكر أن التطورات السياسية والاجتماعية العديدة السريعة التى حدثت فى مجتمعنا نتيجة لقيام ثورة ٢٣ يوليو ، قد أدت الى احساسنا بضرورة تعديل المناهج فى جميع مراحل التعليم حتى تساير هذه التطورات .

ويعكس الميثاق الوطنى هذا الاحساس بقوله « ان مناهج التعليم فى جميع الفروع ينبغى أن تعاد دراستها ثوريا لكى يكون هدفها هو تمكين الانسان الفرد من القدرة على اعادة تشكيل الحياة » .

وقد نص تقرير اللجنة الوزارية للقوى العاملة عن سياسة التعليم ، والذى ظهر هذا العام على « ضرورة الاهتمام بتطوير المناهج على كافة مستويات التعليم ، بحيث ترتبط بواقع المجتمع واتجاهاته وأهدافه الجديدة » .

والواقع ان جهوداكثيرة قد بذلت فى السنوات الماضية فى سبيل تعديل المناهج ، غير أن كثيرا من هذه الجهود لم يأت بالثمرة المرجوة . ولعل من أهم أسباب ذلك عدم وضوح الرؤية بالنسبة للأسس السليمة التى ينبغى أن تبنى عليها عملية التعديل .

المبادىء التى ينبغى مراعاتها عند تعديل المناهج :

١ ـ ينبغى أن يشمل التعديل جميع العوامل الأساسية التى تؤثر فى المنهج :

فى ظل نظرتنا الديناميكية للمنهج ، ينبغى أن تقوم عملية التعديل على

أساس الدراسة العلمية المستفيضة لجميع العوامل التى تؤثر فى منهج معين ، والسعى الى تعديلها • أما اذا تم التعديل بصورة جزئية ، وأغفلنا بعض العوامل ، فالأرجح ألا يحقق التعديل ما تهدف اليه •

فعلى سبيل المثال أذكر ما قام به اللجنة المكلفة بتعديل مناهج العلوم فى المرحلة الأولى منذ سنوات من تعميم استخدام « كراسات العلوم » للصفوف الاربعة الأولى من هذه المرحلة بدلا من كتب العلوم التقليدية • وهذه الكراسات تقوم على فكرة نشاط التلميذ وايجابيته ازاء عملية التعلم • والمفروض فى استخدام هذه الكراسات أن يقوم التلميذ بالملاحظة والتجريب والقراءة والزيارات وجمع المعلومات الخ •• ثم يدون ما يحصل عليه بنفسه من معلومات وبيانات عن كل موضوع فى هذه الكراسة فى المكان المناسب • فهل أدى هذا التعديل الى النتائج المنشودة ؟ الاجابة عن هذا السؤال بالنفى : فقد سلك بعض المدرسين الطريق السهل ، وهو املاء التلاميذ البيانات والمعلومات التى كان من المفروض أن يحصلوا عليها بأنفسهم ، بينما كلف البعض الآخر تلاميذه بملء البيانات المطلوبة حول كل موضوع فى المنزل بمساعدة ولى الأمر ، وهكذا ضاعت الفائدة المرجوة من وراء استخدام كراسات النشاط • وها هى ذى الوزارة قد عدلت عن استخدامها ، وعادت الى استخدام كتب العلوم المألوفة مرة أخرى •• !

ويرجع سبب الفشل — فى رأيى — الى أننا أهملنا عاملا هاما وحاسما ألا وهو المدرس • فمعظم مدرسى المرحلة الأولى لم يدركوا الفكرة التى قامت عليها كراسات العلوم ، وبالتالى لم يتحمسوا لها ، ولم يبذلوا أى مجهود لتوفير الظروف الملائمة لنجاح الفكرة • وكان الواجب أن تمتد عملية التعديل لتشمل المدرس ، فتعدل من معلوماته ، ومهاراته ، واتجاهاته ، وأسلوب تفكيره ، حتى يكون عاملا مساعدا على نجاح الفكرة الجديدة •

ولنطبق هذا المبدأ على مشكلة تشغل الرأى العام فى هذه الأيام ، ألا وهى مشكلة التوجيه الدراسى والمهنى لخريجى المدارس الاعدادية : لقد رأت اللجنة الوزارية للقوى العاملة أن توجه غالبية خريجى المدارس الاعدادية نحو التعليم الفنى ، حتى يحقق مطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بلادنا ، واتجهت الأنظار نحو تعديل مناهج المرحلتين الأولى والاعدادية بقصد صبغها بالصبغة العملية • ولكن من الخطأ أن نظن أن هذا الاجراء وحده يؤدى الى ما نرجوه من نتائج ، ذلك لأن هنالك عوامل متعددة تؤثر فى هذا المنهج ، منها ما يتصل : **بالتلميذ نفسه** من حيث اتجاهاته النفسية نحو العمل الفنى ، وميله له ، ومهاراته التى تتصل بالعمل اليدوى ، **أو بالمدرسين** من حيث كفاياتهم الفنية ، **أو باتجاهات أولياء الأمور** ازاء التعليم الفنى ، أو **بالامكانيات المادية للمدرسة** ، **أو بعلاقة المدرسة بالبيئة** ، **أو بالحوافز المادية والمعنوية** التى تشجع التلاميذ على الالتحاق بالمدارس الفنية الخ •• وعلى اللجنة التى تتصدى للقيام بتعديل المناهج أن تدرس أثر كل عامل من العوامل السابقة فى المنهج ، وترسم خطة شاملة للتعديل تأخذ فى اعتبارها جميع العوامل •

وعند محاولة تطبيق هذا المبدأ ، قد تكتشف اللجنة المكلفة بتعديل منهج معين ، أنها أمام بعض العوامل التى لاتعرف على وجه التحديد أثرها فى المنهج • خذ مثلا مشكلة تحديد المستوى التعليمى الذى ينبغى أن يصل اليه التلاميذ فى صف معين فى مادة معينة ، ترى هل من الممكن تحـديد مستوى موحـد لجميع التلاميذ فى جميع البيئات ، ينبغى أن يصلوا اليه فى نهاية دراستهم لمقرر معين؟ ثم ما أثر العوامل الآتية على المستوى الذى يمكن أن يصل اليه التلميذ ؟

أ ـ السن	ب ـ الخبرة السابقة
حـ ـ البيئة	د ـ حاجات التلميذ ومشكلاته وميوله
هـ ـ استعداداته وقدراته	و ـ طريقة التدريس المستخدمة ••

وللاجابة عن هذه الأسئلة لابد من القيام ببحوث تجريبية ••

ولما كان من الصعب فى بعض الأحيان الالمـام بجميع العوامل التى تؤثر فى نجاح منهج معين ، لذلك يحسن ألا نتسرع فى تعميم منهج ما ، الا بعد أن يجرب فى بعض المدارس لمدة عام على الأقل ، ويوضع موضع الملاحظة ، ويثبت صلاحيته باستخدام وسائل التقويم المناسبة • وبعد ذلك لابد من متابعة هـــذا المنهج بعد تعميمه لتقدير مدى نجاحه •

٢ ـ ينبغى أن تقوم عملية التعديل على أساس أهداف تربوية واضحة :

كثيرا ما تجتمع لجان تعديل المناهج ، فتأخذ فى اضافة بعض الموضوعات الى مقرر ما أو حذف بعضها الآخر ، أو تعديل ترتيب موضوعات هذا المقرر أو ما الى ذلك ••• دون استبصار كاف بالاهداف التربوية التى ينبغى أن توجه عمليـة بناء المقرر • ويترتب على ذلك نتائج سيئة منها :

- **توجيه محتويات المقرر نحو تحقيق بعض الأهداف دون غيرها :** فنجد أن بعض المقررات تؤكد ناحية المعرفة أو اكتساب المهارات دون الاهتمام بالأهـداف الأخرى مثل تكوين الاتجاهات والتذوقات والقيم ، والعناية بأسلوب التفكير السليم ••

- **عدم الاتفاق على رأى موحد :** فكثيرا ما تطول مناقشات الأعضاء حول بعض الأمور ، ويحتدم الجدل بشأنها ، وتتعدد وجهات النظر ، وتتشعب الطرق أمام اللجنة ، ويصعب الوصول الى اتفاق مشترك ، بسبب عدم وضوح أهداف تدريس المادة ، وعدم محاولة ربط المنهج بالأهداف •

- **صعوبة تقدير مدى نجاح المقرر أو فشله :** وبما أن نقد أى منهج لايمكن أن يتم الا فى ضوء ما يحققه من أهداف منشودة ، فاننا لانستطيع أن نقوم منهجا معينا ، ونحكم على نواحى ضعفه وقوته الا فى ضوء الأهداف التى ننشدها من تدريسه •

وقد يكون مرجع عدم اهتمام لجان مراجعة المناهج بالأهداف ، الى ما تستغرقه

المناقشات حول الأهداف من وقت طويل نسبيا ، وضيق وقت اللجان المكلفة بمراجعة المناهج ٠

وعلاوة على ذلك ، فان كثيرا من الأعضاء يشعرون بأن مناقشة الأهداف فى مستوياتها المختلفة ، عملية ثقيلة الظل ، لأنها مجردة وفلسفية ، وهم يتوقون الى الانتهاء منها بأقصى سرعة حتى يمكن الوصول الى عمل أكثر فائدة عمليا من وجهة نظرهم ٠

والواجب ألا يتم تعديل منهج ما الا فى اطار فلسفى سليم واضح ٠٠

٣ ـ ينبغى أن يجرى تعديل المنهج على أساس تعاونى ديمقراطى :

من المبادىء الهامة فى الحياة الديمقراطية ، أن كل من يلزم باتباع سياسة معينة ، ينبغى أن يكون له نصيب فى وضع خطتها وتنفيذها ، ذلك لأن معايير العمل الديمقراطى تنبع من الداخل ولا تفرض من الخارج ٠

وتطبيقا لهذا المبدأ ينبغى أن يتعاون فى تعديل المناهج كل من يعنيهم الأمر ٠

ويمكن أن يتم هذا التعاون والتشاور بأساليب متعددة : فمن الممكن ، عندما نشرع فى تعديل منهج معين ، أن يطلب من جميع من يهمهم الأمر أن يرفعوا تقاريرهم الى اللجنة المركزية بالوزارة ، متضمنة ملاحظاتهم واقتراحاتهم بالتعديلات التي يرون ادخالها ، وتكون هذه التقارير موضع دراسة دقيقة من جانب اللجنة لكى تسترشد بما ورد فيها من ملاحظات واقتراحات ٠

ومن الممكن عقد ندوات أو مؤتمر عام يدعى اليه من يعنيهم أمر المنهج المراد تعديله ، وفتح باب المناقشة حول هذا المنهج ، والخروج من هذه المناقشة بتوصيات لتعديل المنهج ٠

ومن الممكن أيضا أن يعهد الى لجنة محدودة العدد من الاخصائيين ، لتعديل المنهج ، على شرط أن يطبع مشروع المنهج المعدل ويوزع على من يهمهم الأمر ، وعلى جميع المستويات ٠ وتتاح لهم الفرصة لدراسة هذا المشروع وابداء الملاحظات والاقتراحات ، وتتولى اللجنة دراستها بقصد الاستفادة منها ٠

وباتباع هذا الأسلوب الديمقراطى يشعر الجميع أنهم شركاء فى عملية بناء المناهج ، وتعديلها ، وفى الوقت ذاته نقضى على عيب من عيوب المناهج المعدلة ، ألا وهو عدم تمثيلها لوجهات النظر المتعددة ٠

٤ ـ ينبغى انتهاز فرصة تعديل المناهج للتنسيق بين نواحيه المختلفة :

كثيرا ما نلاحظ عدم التنسيق بين نواحى المنهج المختلفة ٠ ويرجع ذلك الى

الطريقة التى يتم بها تخطيط المنهج • فكل مقرر دراسى تضعه لجنة مركزية دون اعتبار لنشاط لجان المواد الأخرى• ونشأ عن ذلك عدم تناسق بين أجزاء المنهج• وكثيرا ما يدفع تحمس كل لجنة لمادتها الى محاولة شحن المقرر بأكبر قدر ممكن من المعلومات ، والمطالبة بزيادة الوقت المخصص لها فى خطة الدراسة • وقد ترتب على ذلك ازدحام المنهج بالمواد الدراسية ، مما يلقى على التلميذ عبئا ثقيلا فى فهمها وهضمها • وفى الوقت ذاته لا تنال مشروعات خدمة البيئة ، والنشاط المدرسى ، والتوجيه الدراسى والمهنى وغير ذلك : نفس العناية التى تنالها الدراسات النظرية • ولاشك أن العناية بناحية معينة من نواحى المنهج على حساب النواحى الأخرى ، يجعل المنهج غير متزن ، ولا يساعد على اشباع حاجات التلاميذ وميولهم المتعددة •

وينبغى انتهاز فرصة تعديل المنهج لاصلاح هذا العيب ،وايجاد توازن بين أجزاء المنهج المختلفة • وحتى حينما يقتصر التعديل على ناحية من المنهج ، فينبغى أن تكون خطة تعديلها جزءا من خطة أكبر لتعديل المنهج ككل • وبذا نحافظ على التناسق بين أجزاء المنهج المختلفة •

التربية الفنية فى مجال رعاية الشباب

للدكتور محمود البسيونى
عميد المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين

من أهم الوظائف التى تؤديها التربية الفنية بالنسبة للشباب ، أن يقضى وقتا سعيدا مثمرا يمارس فيه قدراته الخلاقة فى استغلال وقت فراغه ٠ والفراغ اذا أحس به الشاب ـ دون أن يعرف السبيل الى استغلاله ، نجده ينتهى به الى انحرافات كثيرة ، فأبناء السوء منتشرون فى كل مكان ويستطيعون فى غفلة منه أن يجذبوه الى اتجاهاتهم السيئة ، ونحن نسمع كثيرا عن مدمنى الخمر ومتعاطى المخدرات ، والذين يتسكعون فى الشوارع بقصد الغزل الرخيص ، أو الجلوس على المقاهى بلا عمل طوال اليوم ، أو الاسترسال فى عادات جنسية سيئة ٠

والتربية الفنية فى الواقع ـ بما تتضمنه من جوانب متعددة فى : الرسم ، والتصوير ، والنحت ، والخزف ، والاشغال المختلفة ، تستطيع أن تتحدى الشاب وتشغله بمشكلات فنية ، ينفس فيها عن طاقاته ويجد لوقته عملا مثمرا يجتذب تقدير المحيطين به ، وبالتالى نجدهم يعترفون بقيمة الشخص وبقدرته الانتاجية ٠

والتربية النية تربط الشخص بالقيم الرفيعة ، ولذلك حينما تتاح له فرصة الاندماج فى الخبرة الجمالية ، فانه يستطيع أن يكتسب بعض القيم والمهارات التى تمكنه من فك رموز الأعمال الفنية ، وهذه بالتالى ترفع من مستواه الثقـــافى والفكرى وتجعله يجد معنى أرفع للحياة حينما يريد أن يستمتع بها ٠ ولايستطيع الانسان حقيقة أن يدرك معنى العمل الفنى ، الا اذا مارسه وعاناه ومر فى التجربة التى تشعره بالجهد والبحث ، وادراك العلاقات ، وتقبل الحلول القيمة ، ولفظ غير القيمة ٠ وكلما ازداد ممارسة فى الاتجاه السليم ، ازداد عمقا على مر الزمن ، ولايهم فى كثير من الأحيان أن يمتهن الشخص مهنة يكتسب منها عيشه أيا كان نوعها ، فان ممارسة الفن نفسه كفيلة بأن تجعل حياته أسعد ووقته أكثر ثمرة ، وأن تفتح أمامه مجالات خصبة ما كان ليستطيع أن يدركها لولا الفرص التى مر فيها فى مزاولة الفن على يد شخص استطاع أن ينمى رؤيته ويجتذبه لفنه ٠

والمدرب الناجح ، والرائد الموفق ، هو الذى يستطيع أن يجتذب اليه الشباب بممارسته هذا النوع من الفن ـ والسؤال كيف يمكن أن يحقق ذلك ؟ والجواب يمكن تلخيصه فى مجموعة م نالنقاط الرئيسية :

أولا ـ لابدأن يعتبر المدرب أن أى شخص يسعى اليه هو فى ذاته أهم من الفن نفسه ، وكلما عرف نفسيته وخصاله وما يجذبه وما لايجذبه ، استطاع أن يكيف مشاعره برفق نحو الهدف الذى يبغيه ٠

ثانيا ـ لا بد للمدرب أن يعترف بأن الافراد الذين يفدون اليه ، يختلفون في القدرات ، وفي المستويات ، فليس من سبيل الى ارهاق الشاب بمستوى أعلى من مستواه ، أو بتيار ما لا يتفق مع اتجاهه الأصلى ٠

ثالثا ـ من بين ما يستطيع أن يعترف به المدرب ، أن العملية الفنية ذاتها ليس لها مستويات مقننة يجب أن يمر بها كل شخص ، فلو ان المدرب اعترف ضمنا بأن المستوى الحقيقى للعملية الفنية يرتبط ضمنا بالشخص المعبر ويستمد من واقع خبراته السابقة وما يتطلع اليه بخبراته اللاحقة ، لما كان فى اقبال الشخص على الفن أى تعقيد ٠

ان الفن فى ذاته مدخل لبناء الشخصية ككل ، ويتوقف على المربى لكى يدرك دوره فى التربية أن يتعمق فى فهمه للشخصية من خلال الفن ٠

رابعا ـ لابد أن يدرك المدرب أن القواعد فى الفن لاتفرض مقدما ، وانما تستثار حينما يجد المتعلم حاجة لها ، وعند ذلك يقبل على فهمها برغبة وشغف ، لأنها تأتى فى الوقت المناسب : أى وقت الحاجة ٠

خامسا ـ لايجب أن يضع المدرب المهارات الصناعية المحفوظة فى المقدمة ويتسنى أصالة التعبير الفنى ، فرب تعبيرات قد تبدو مهوشة غير رقيقة فى الأداء ، ولكنها تحمل فى طياتها قوة انفعالية قوية ، وطاقة غير محدودة ، وفهما وعمقا وحساسية ٠

سادسا ـ كلما استطاع المربى أن يستبعد من ميدان خبرة الشاب المظاهر المزيفة للفن مثل : الصور الشائعة فى الكتب والمجلات ، وفى رسوم الكاريكاتير ، والتقليد الحرفى للطبيعة : لمنع من مجال الخبرة تيارا ضارا كبيرا ٠

وفى فروع الفن أو التربية الفنية مثل : أشغال النجارة، والمعادن، والأشغال البيئة على اختلاف أنواعها ـ قد يحلو للشخص أن ينتج شيئا نافعا مثيرا ، لكنه فى أية حالة لاينبغى أن يلتزم بمهارات المحترفين ، فان ذلك قد يفسد تجربة المتعلم لو أنه أدرك أنه فى غير مقدوره أن يصل الى مستوى هؤلاء المحترفين ٠

سابعا ـ ومما يجتذب المتعلم طريقة ترتيب أثاث حجرة التربية الفنية ، وتنظيم الخامات بطريقة شيقة ، وعرض بعض النتائج التى ترتبط بمستوى المتعلمين والتعليق عليها ٠

ثامنا ـ كما يستثير المتعلم أيضا عرض انتاجه بين حين وآخر ليحث المقدرين الذين يتذوقون انتاجه ويعترفون باستعداداته ، فان ذلك يكسبه ثقة بنفسه ويشجعه على المضى قدما فى هذا النوع من النشاط ٠ وقد يطيب للمتعلم أن يأخذ انتاجه معه ليريه لأقرانه وينتفع به عمليا ، ويعتبر هذا فى حد ذاته حافزا آخرا يساعد الشخص على زيادة التعمق ٠

التقويم في التربية الحديثة

اعداد : محمد محمد داود
مركز الوثائق والبحوث التربوية

تأليف ج. واين رايتستون ، جوزيف جاستمان ، وايرفينج روبينز ترجمة محمد محمد عاشور وآخرين،مراجعة وتقديم الاستاذ محمد السيد روحه.القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ومؤسسة فرانكلين ١٩٦٥-٧٤١ص (مجموعة الكتب الدراسية والمراجع الامريكية المترجمة)

يهدف الكتاب الى تعريف القارىء بالمدلولات الحديثة للتقويم وتطورها التاريخي ، وبطرق التقويم ووسائله الهامة التى تستخدم فى تقويم نمو التلاميذ وتطورهم ، وبالاختبارات والمقاييس الخاصة التى يمكن استخدامها لتقويم الاهداف الكبرى للتربية الحديثة .

والكتاب فى **ثلاثة أقسام** ، يعالج **الأول** منها طبيعة التقويم ومجالاته، ويستعرض نشأته والاتجاهات المعروفة فى القياس والتقويم ويفرق بينهما ، كما يعالج أسلوب التقويم وأسس العمل به وعلاقته بالتربية الحديثة ، كذلك يحدد الانماط والصفات التى تقوم عليها أساليب التقويم ليؤدى وظيفته فى التربية الحديثة . أما عن الفرق بين القياس والتقويم فقد أورد الكتاب ما ذكره «مونرو» فى الفرق بينهما بأنه « فى الأول يكون الاهتمام موجها لنواح معينة هى تحصيل المادة أو المهارات والقدرات الخاصة ، ولكن فى التقويم يوجه الاهتمام الى التغيرات العريضة فى الشخصية ، والاهداف الهامة للبرنامج التربوى » .

ولقد أورد الكتاب تعريفا يشمل الخطوط العريضة للتقويم « فهو تقدير نمو التلاميذ وتقدمهم فى سبيل تحقيق الأهداف أو القيم فى المنهج . ويهدف التقويم الى جمع البيانات التى تبين درجة تقدم التلاميذ نحو تحقيق أهداف المنهج ، كما يهدف الى تمكين المعلمين والمشرفين من تقويم فاعلية خبراتهم فى المنهج والنشاط وطرق التعليم . أما وظائف التقويم فهى تهيئة الفرصة لتوجيه النمو الفردى للتلاميذ وتشخيص نقاط الضعف والقوة فيهم ، وتحديد المجالات التى تكون الاجراءات العلاجية أمرا مرغوبا فيه ، كما أن من وظائف التقويم تهيئة سند ووضع أساس تعديل المنهج ، أو ادخال خبرات تقابل حاجات الأفراد والجماعات من التلاميذ » .

ولقد أورد المؤلفون فى هذا القسم الخطوط العريضة للخطوات التى تلتزم عند وضع برنامج تقويمى يلائم ظروف مدرسة ما وحاجاتها وهى : تحديد الأهداف الهامة للمنهج ، تعريف الأهداف الرئيسية وتوضيحها ، اختيار

الاختبارات أو المقاييس الممكن الحصول عليها وتقرير مدى ملاءمة الاختيار لكل هدف من الأهداف الرئيسية ، انشاء الاختبارات والمقاييس والوسائل الفنية اللازمة لتقويم أهداف لا توجد لها وسائل مقننة سبق نشرها ، وتطبيق الاختبارات والوسائل الفنية العديدة مقننة أو غير مقننة لكى يمكن الحكم على النمو الفردى والجماعى فى كل هدف من الأهداف الرئيسية • وفى نهاية القسم الأول يرد فصلا عن الجوانب الادارية فى البرنامج التقويمى ويتضمن استخدام الاختبارات فى برنامج التقويم ، فيعالج النواحى الادارية لبرنامج الاختبار وهى : وضع أو اختيار الاختبار المراد اجراؤه ، تطبيق الاختبار ، تقدير الاختبار ، وتفسير النتائج التى يحصل عليها من الاختبار • ويذكر المؤلفون فى هذا الفصل أن وضع الاختبار يتطلب تحليل منهج الدراسة المستعمل وتعرف معلومات التلاميذ ومهاراتهم وتذوقاتهم وكلها من أهداف البرنامج التعليمى ، كما يذكر ان اختيار اختبار مناسب يتطلب مراعاة العوامل المعروفة مثل الصدق والثبات الموضوعية والمعدلات والقابلية للتنفيذ •

وتناول القسم الثانى من الكتاب وسائل التقويم ، ومنها الاختبارات قصيرة الاجابة ، والامتحانات الشفوية ، واختبارات المقال ، والتسجيلات القصصية ، والملاحظات والاستفتاءات ، والاختبارات ، والمقابلة الشخصية ، وقوائم التقدير ، ومقاييس التقدير المدرجة ، والتقارير الشخصية ، والأساليب الاسقاطية ، وطرق قياس العلاقات الاجتماعية ، ودراسات الحالات ، والبطاقات التراكمية التى تتناول نمو الافراد وتقدمهم • ولقد عولجت هذه الطرق المختلفة بالوصف والايضاح وبالأمثلة •

أما القسم الثالث فيستعرض الناحية التطبيقية لطرق التقويم وأساليبه المتنوعة لقياس أهداف التربية الحديثة الهامة ، وهذه تشمل اختبارات التحصيل لفنون اللغات والرياضيات وغيرها من الدراسات المختارة ، واختبارات عن الميول العلمية والشخصية والمهنية ، واختبارات الاستعدادات العامة والخاصة ، وطرق قياس التوافق الشخصى الاجتماعى ، ومقاييس الاتجاهات والقيم ، وكذا مقاييس التفكير الواعى ، والحكم على النمو الصحى والجسمى ، وتقدير البيئة الاجتماعية والاقتصادية ، وأساليب تقويم طرق التدريس أو الجو المدرسى والنشاط المدرسى • أما بخصوص اختبارات التحصيل لفنون اللغات والرياضيات فقد ناقش وأورد المؤلفون أمثلة من اختبارات تحصيلية فى الفنون اللغوية والرياضيات وتتضمن الفنون اللغوية القدرات والمهارات الخاصة بالقراءة والكتابة والحديث والاصغاء ، وتتضمن الرياضيات القدرات والمهارات والمفاهيم فى الحساب والجبر والهندسة ، كما وردت قائمة بأمثلة من مجموعات اختبارات التحصيل فى مستوى التعليم الابتدائى ومجموعة من اختبارات التحصيل فى مستوى التعليم الثانوى • وبخصوص تقويم التحصيل فى بعض المقررات المختارة فقد وردت عينات أو أمثلة

من الاختبارات المقننة الخاصة بالتحصيل فى بعض مقررات الدراسات الاجتماعية، والعلوم الطبيعية ، والموسيقى والفن واللغات الاجنبيةوالفنون الصناعيةوالاقتصاد المنزلى والتعليم التجارى • أما عن تقويم الميول فيذكر أن هنـاك أساليب عامـة متعددة قد يستخدمها المدرس كى يكون أكثر معرفة بميول الطالب ومن بين هذه الأساليب المناقشات التى تتم فى الفصل وأحاديث الطـلاب والمقابلات والقوائم والاستفتاءات ومقاييس التقدير واختبارات المقارنة الثنائية ، واختبارات الميول والمذكرات والتسجيلات القصصية• كذلك أورد المؤلفون أمثـلة لبعض مقاييس الميول المقننة المدرسية والمهنية التى تساعد المدرسين على تقويم نمو ميول الطلاب• أما عن تقويم الاستعدادات فقد ناقش وأورد المؤلفون أمثـلة لاختبـارات الذكاء واختبارات التنبوء بالقدرة فى المواد الدراسية ، والاسـتعداد الكتابى والمهـارة اليدوية ، والاستعداد الميكانيكى والاسـتعداد الموسيقى ، والاسـتعداد الفنى ، والاستعداد لمهن خاصة ، ومجموعات اختبارات الاستعدادات المتعددة •

وبخصوص الاساليب المستخدمة فى تقدير التكيف الشـخصى الاجتماعى : أورد المؤلفون عرضا لها وأمثلة من مقاييس التقدير المدرجة للسلوك والشخصية• وعن تقويم الاتجاهات والقيم يذكر أنه يمكن تقـويم الاتجاهات فى المسـتويات المتعددة للسلم التعليمى بواسطة استخدام كل من الطرق العلمية المقننة والطرق العلمية التى يبتكرها المدرس •

وبخصوص تقويم التفكير وحل المشاكل فيرى المؤلفون أن الاختبارات المقننة والطرق التى يبتكرها المدرس هى الوسائل العامة التى يحتمل أن تستخدم فى التقويم والقياس ، وأن الملاحظة والمقابلة هى احدى الوسائل القيمة لتقويم التفكير فى دور الحضانة ورياض الاطفال وفى المستويات الدنيا فى المرحلة الابتدائيـة • وطرق الورقة والقلم يمكن أن تستخدم أيضا فى الصفوف العليا • وان وسائل التقويم التى تستخدم فى تقويم صحة التلميذ ونموه الجسمى تشمل الملاحظـة والقياس الجسمى للنمو وتطوره واختبارات الاداء للكفاية الحركيـة ، والحسـية الحركية واختبارات الورقة والقلم والاستفتاءات • أما عن وسائل قياس المستوى الاجتماعى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى فهى الاستفتاءات التحريرية التى تملأ بواسطة الطلبة ودليل يوضع فى أثناء استخدام طريقة المقابلة الشخصية ومعادلة رياضية مبنية على أساس مسح اجتماعى لعدد من المجتمعات •

أما عن تقويم المدرسة وطرق التدريس فقـد أبرز المؤلفـون بعض مقاييس التقدير وقائمة صفات الشخصية والاستفتاءات والاختبارات ووسـائل أخـرى صممت لتقويم المدرسة والنشاط داخل الفصل •

والكتاب ينتهى بملحقات تتضمن بعض المفاهيم الاحصـائية وكذلك بمعجم للمصطلحات الواردة فى الكتاب وكشاف تحليلى • كما يرد فى نهاية كل فصل مجموعة من المراجع •

ركن الفن التشكيلي

صور من نشاط الرابطة

المعرض السنوى للفنون التشكيلية

قاعة الفنون الجميلة ــ باب اللوق

٧ ديسمبر ١٩٦٦

كلمة الاستاذ عزيز محمد حبيب رئيس الرابطة

ان من أهم الأهداف التي تعمل الرابطة على تحقيقها أن يكون لها قصب السبق فى العمل على بذل أقصى الجهود لانارة شتى السبل فى المجالات التربوية المتعددة : ايمانا منها بالواجب نحو المواطنين عامة ، وبخاصة نحو توجيه الشباب توجيها قوميا وتأصيل القيم الاشتراكية ودعمها فى نفوسهم حتى يصبحوا فى مستوى المسئولية التى تبصرهم ليكونوا الطلائع المختارة للوثبة الكبرى التى تجتازها بلادنا ٠

ولا يقف الخريجون عند حدود العملية التربوية في ميادين التدريس ، والاشراف الفنى فى الحقل التعليمى بالمدارس بل يعملون على مسايرة ركب التطور فى الفنون الحديثة والمعاصرة : دون أن يؤثر ذلك فى شخصياتهم الفنية واصالتها العريقة التى تمتد جذورها الى فنوننا القديمة التى أسهمت بنصيب كبير فى بناء الحضارة الانسانية عبر التاريخ ٠

والرابطة في المجال الابتكارى ، كثيرا ما أسهمت بمعارض الفنون التشكيلية ومعارض رسوم الأطفال ، والتجارب الفنية على الخامات المختلفة ٠

وانه ليسر الرابطة أن تقدم معرضها السنوى للفنون التشكيلية (ديسمبر سنة ١٩٦٦) لفنانى الرابطة ، مساهمة منها فى رفع مستوى التذوق فى مجتمعنا وعالمنا الاشتراكى ٠٠٠ وانه لمما يدعو للفخار حقا أن يجىء معرضنا هذا العام مترجما عما نادت به ثورتنا من مبادىء وآمال ، وما دعمته من مفاهيم اشتراكية وأعمال ، وما تباهى به من انجازات جبارة ٠ وانى لأرجو أن تكون الرابطة ــ بتقديم مثل هذه النماذج الفنية بمعرضها الحالى ــ تكون قد رسمت معالم للجمال باقية على جانبى الطريق الطويل ٠٠ رمزا لنهضتنا الفنية فى الميدان الاشتراكى الفسيح ٠

ويحق لى هنا أن أسجل مدى الجهود المؤمنة التى قامت بها **لجنة المعارض والثقافة الفنية بالرابطة** فى الاعداد والتحضير لاقامة المعرض متوخية فى اتجاهاتها اقتصار العرض على الانتاج الجديد ــ الذى لم يسبق عرضه ــ والمعبر عن موضوعات الساعة والاحداث الجارية ــ وذلك تنشيطا منها للأعضاء على استمرارهم على الخلق والابتكار وتشجيعا منها للفن والفنيين ٠

والرابطة لتشعر بالرضا لذلك التعاون الصادق الذى قامت به الادارة العامة للفنون الجميلة فى اقامة معرضنا هذا والعمل على نجاحه مشكورة أجمل الشكر ٠

ولا يفوت الرابطة أن تقدم أعظم آيات الشكر الى السيد الدكتور ثروت عكاشة نائب رئيس الوزراء للثقافة على ترحيب سيادته وتفضله الكريم بافتتاح معرض الرابطة هذا العام ٠

وفق الله جهودنا ، وحقق آمالنا لما فيه خير أمتنا العربية ، فى ظل رائد العروبة وسطلها المنتصر وقائد نهضتنا الرئيس جمال عبد الناصر ٠



كلمة السيد الدكتور عز الدين فريد وكيل وزارة الثقافة

سعدت بزيارة هذا المعرض الذى قدمه خريجو معاهد التربية وكان يحق وجبة فنية دسمة ولكنها لم تكن عسرة الهضم لأن الفنانين تولوا شرح ما غمض منها وتبيان ما يستغلق على غير الفنان من أسرار عملهم ٠ ومع انى لم أرسم رسما واحدا يستحق الذكر أو التعليق (فيما عدا الخرائط) فانى أسعى دائما الى المعارض الفنية لأشبع نفسى من ناحية لم تحظ باهتمام فى الماضى ــ **وربما كان ذلك لأن الذين حاولوا أن يدرسوا الفن لى لم يكونوا من خريجى المعاهد التى** شاهدت معروضاتها اليوم ٠

وختاما أتمنى التوفيق للجميع ٠



لجنة المعارض والثقافة الفنية بالرابطة

١ ـ الاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم　　　　مقرر اللجنة

٢ ـ الاستاذ أحمد بهاء الدين الصاوى　　　　عضو اللجنة

كلمة لجنة المعارض والثقافة الفنية

للاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم

تعمل الرابطة على نشر الوعى التربوى والثقافى والفنى وهى تساهم بجهود الخريجين فى هذه الميادين ايمانا منهـا بأن وظيفـة المعـلم التربوى فى المجتمع الاشتراكى لا تقف عند حد عمله الرسمى بل يجب أن تمتد الى الحيـاة العـامة وخدمة الجماهير ..

ولقد كان معرض الرابطة للفنون التشكيلية الذى افتتح فى ٧ ديسمبر ١٩٦٦ بقاعة الفنون التشكيلية بباب اللوق والذى يضم انتاج أربعين فنـانا وفنـانة ، واحتوى على اتجاهات متعددة فى التصوير والنحت والخزف والنحـاس المطروق والمينا والزخرفة : دليلا على قدرة الفنـان التربوى على الخلق الفنى والابتـكار والتجريد ، ذلك لأن **ما عرض كان انتاجا جديدا لم يسبق عرضه** علاوة على تضمنه للقيم الفنيـة المتنوعة والأسـاليب التعبيرية المفكرة التى تتمشى مع اتجاهـات العصر الحديث الذى ينزع الفنان فيه الى الرؤية الجديدة المتغيرة والأسلوب الفنى المتجدد .

ولجنة المعارض حينما خططت لاقامة هذا المعرض قوبلت بكل تشجيع وتأييد من مجلس ادارة الرابطة . واللجنة تتقدم بالشكر للسادة الزملاء أعضاء المجلس على اهتمامهم بالفن والفنانين ونشر الثقافة الفنية ولتشجيعهم للجنة ماديا وأدبيا وتذليل كل عقبة فى سبيل نجاح معرضها هذا العام نجاحا منقطع النظير .

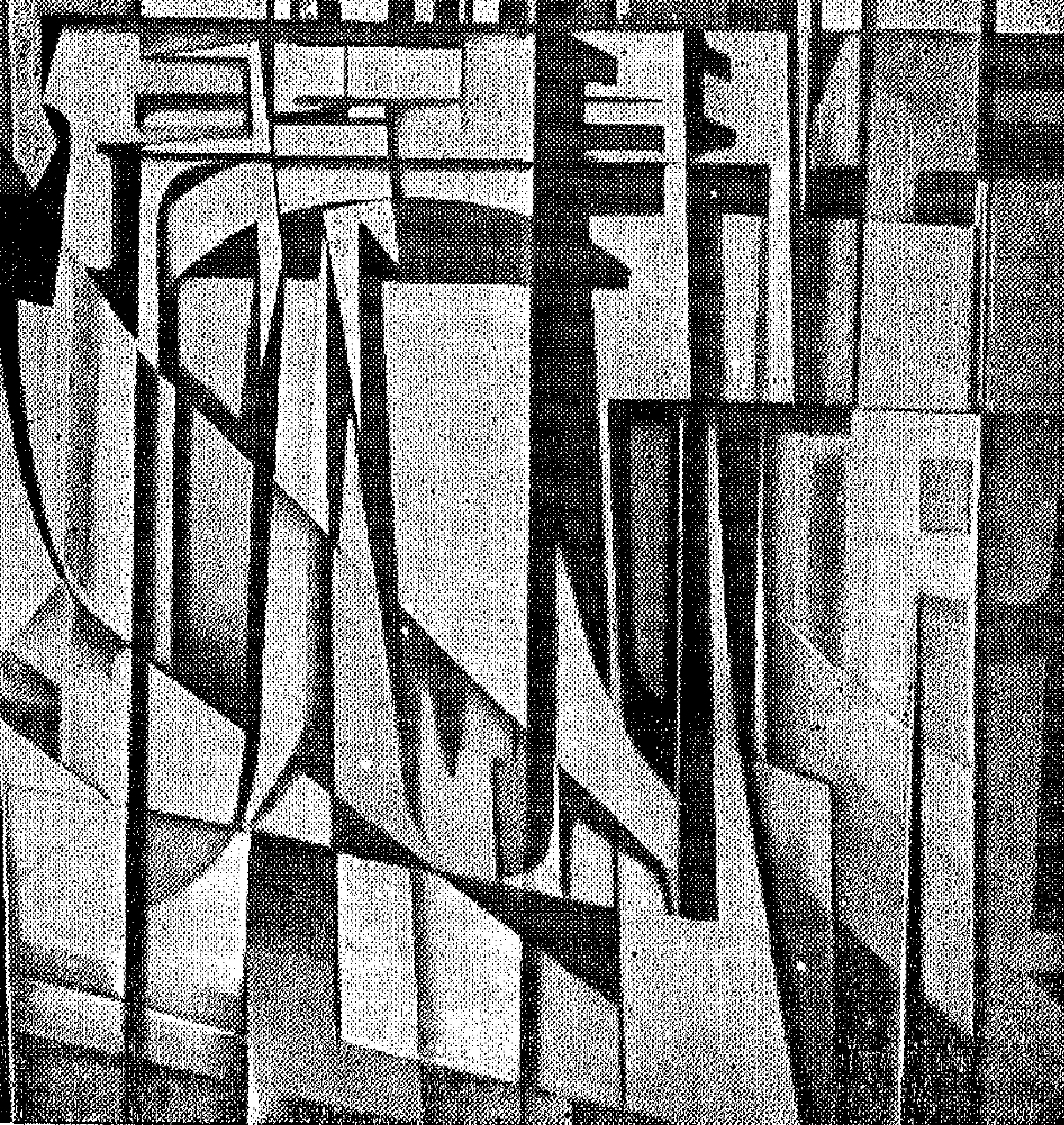
وفقنا الله الى ما فيه خير الأمة العربية فى ظل قائد نهضتنا البطـل السيد الرئيس جمال عبد الناصر .



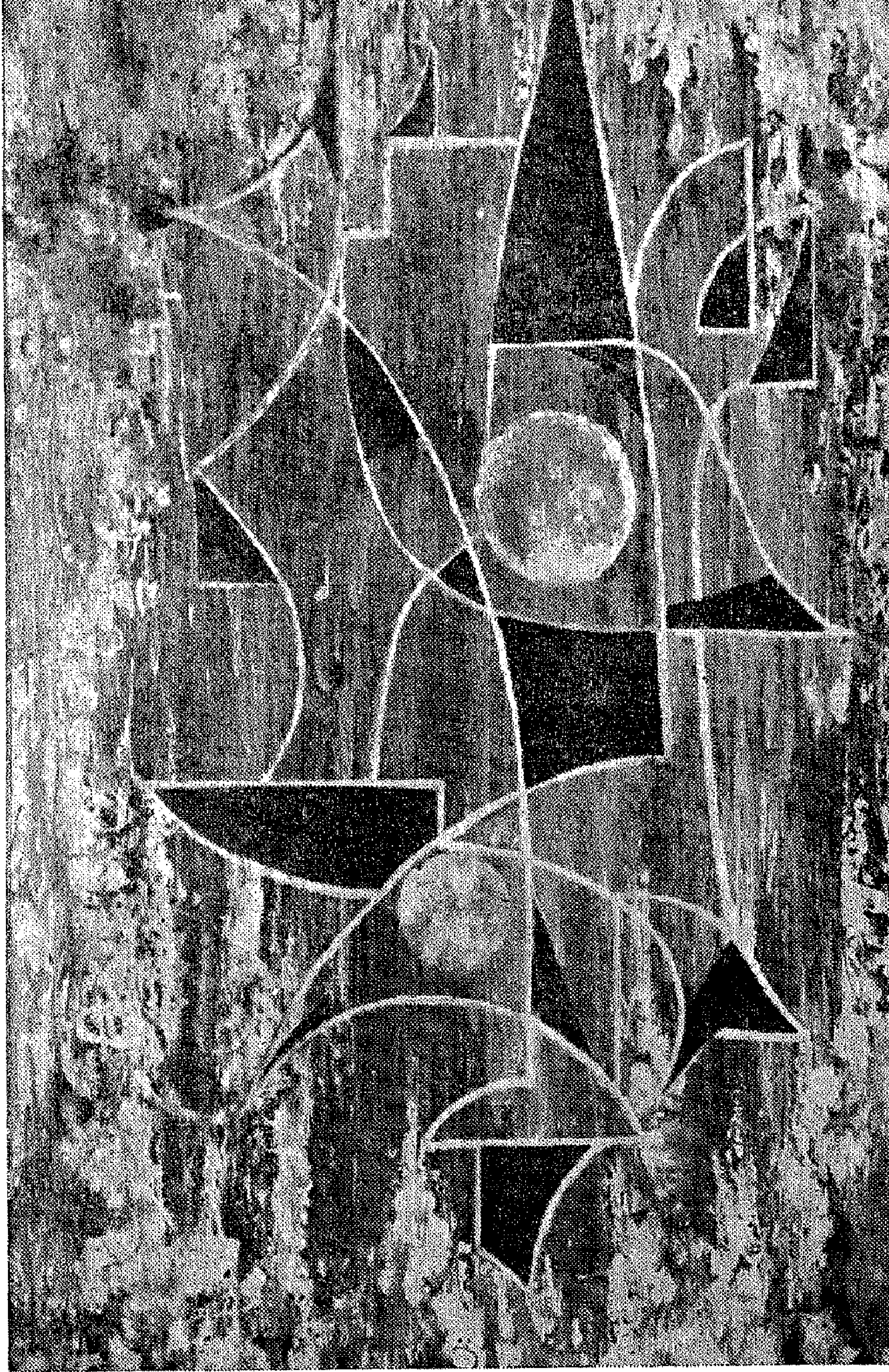
الاستاذ عزيز محمد حبيب رئيس الرابطة فى حفل افتتاح المعرض



الدكتور عز الدين فريد وكيل وزارة الثقافة فى حفل افتتاح المعرض



مصطفى الارناؤوطى   توربين السد العالى
تصوير ـ ٥٠ × ٥٠ سم

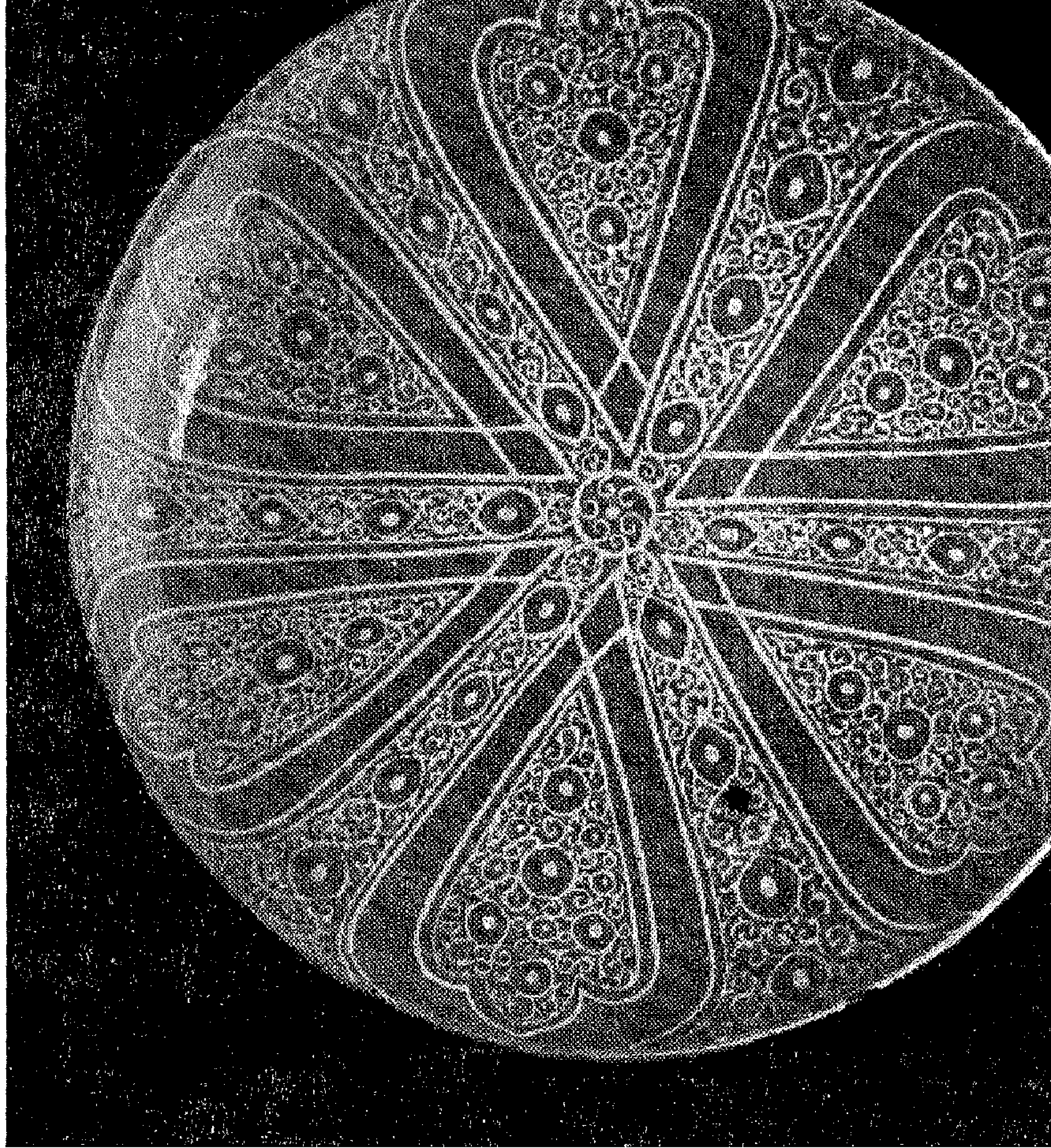


ـمد بهاء الدين الصاوى　　　　　　　　　　　الفضاء
تصوير ــ ٨٠ × ١٢٠ سم



عبد الغنى الشال　　　　　　　　　　　　انا ء

خزف



كمال عبيد　　　　　　　　طبق

خزف



ناصف عبد السيد ابراهيم الحب
نحاس مطروق ـ ٤٥ × ٥٠ سم

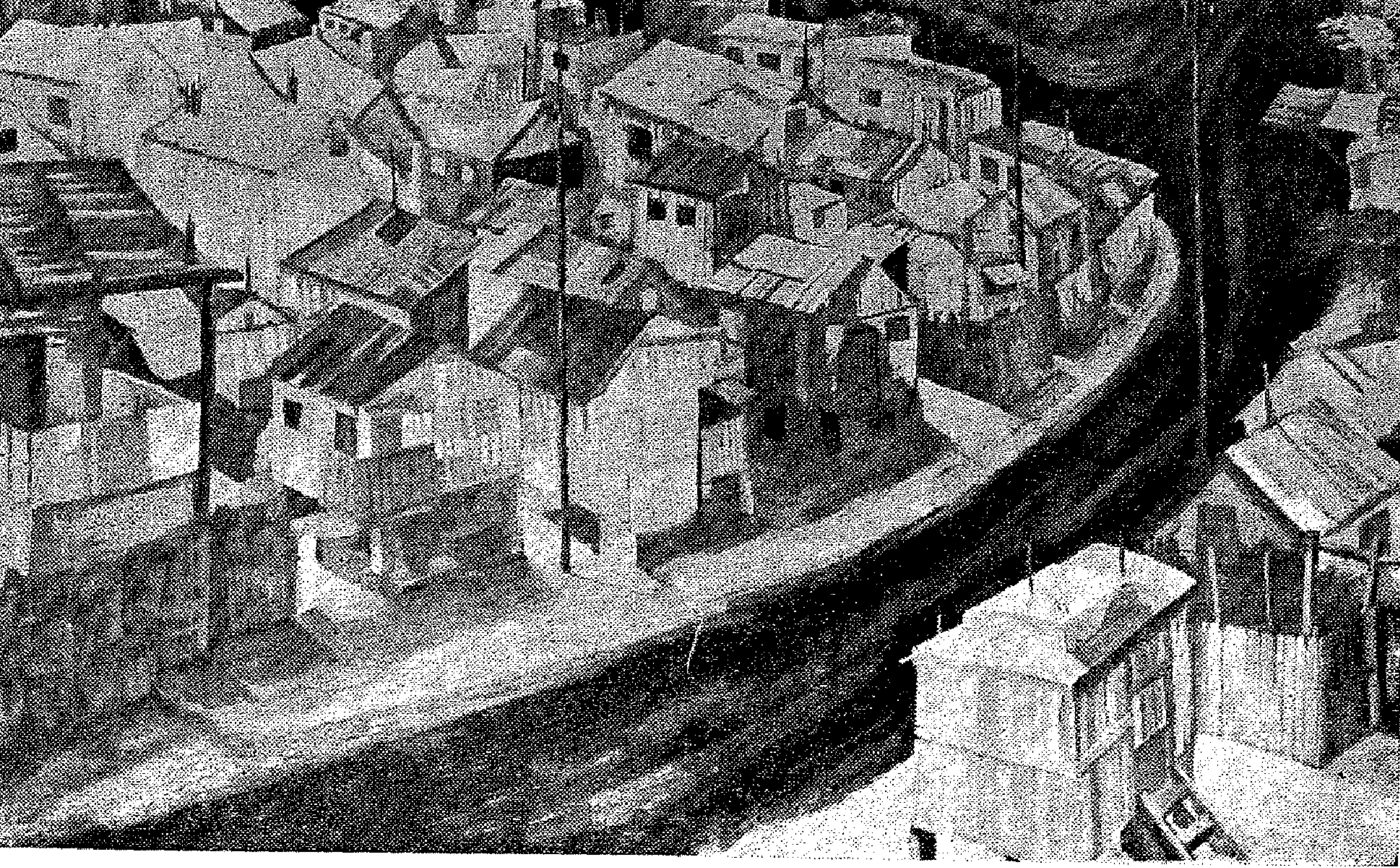


محمود البسيونى تكاثر
تصوير - ١٠٠ × ١٢٠ سم



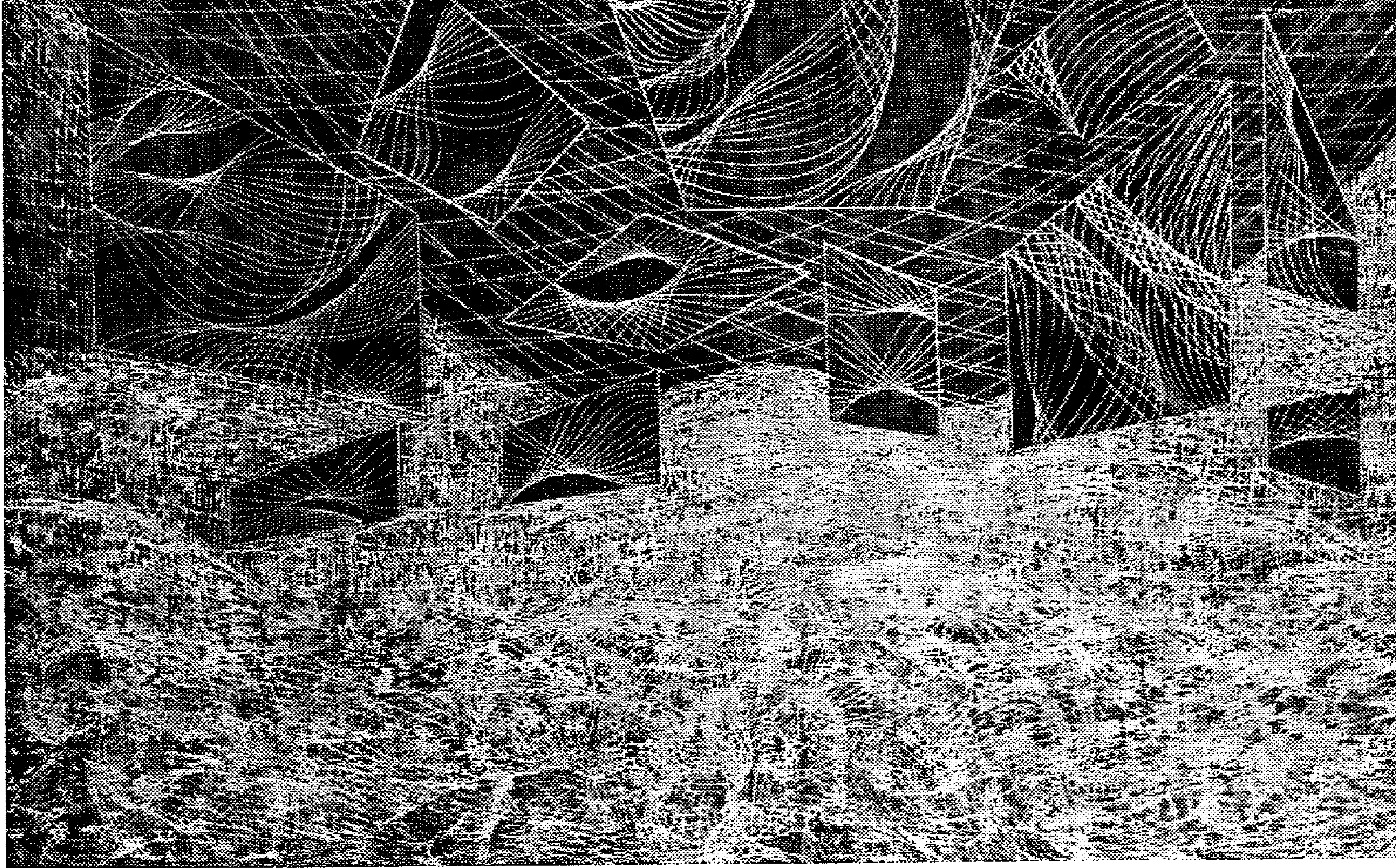
محمد صبرى عبد الغنى — لجنة العشرين

تصوير ـ ٤٠ × ١٠٠ سم



اجلال حافظ — كبائن

تصوير ـ ٩٠ × ١٤٠ سم



محمد أبو خليل لطفى — المحراب

تصوير ـ ٥٠ × ٧٠ سم

مطبعة دار العالم العربى
٢٣ شارع الظاهر ـ القاهرة
تليفون ٩٠٦٧٠٦

JOURNAL OF EDUCATION

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION

13, Midan Al-Tahrir --- CAIRO, U.A.R.

Tel. 70686.

Editor

AZIZ Moh. HABIB

- Publishes Essays & Research Dealing with Education.
- Materials For Publications would be adressed to the Editor.
- Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

40 : Students.

Issued Quarterly : Novembre — January — March — May.

JOURNAL OF EDUCATION

2nd Issue January 1967 Year XVIV

CONTENTS

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION
CAIRO, U.A.R.

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة　　مارس ١٩٦٧　　العدد الثالث

في هذا العدد :

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ــ ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

● جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة .

● تنشر الصحيفة المقالات والبحوث التي تعالج شئون التربية والتعليم .

● ترسل المقالات والمكاتبات باسم : رئيس التحرير : بمقر الرابطة .

● الاشتراك السنوى : ــ

٨٤ قرشا لعضوية الرابطة والصحيفة .

٦٠ قرشا للصحيفة فقط .

٤٠ قرشا للطلبة .

٧٥ قرشا خارج الجمهورية

تصدر أربعة أعداد فى السنة

فى اوائل كل من شهر : نوفمبر ــ يناير ــ مارس ــ مايو

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة | مارس ١٩٦٧ | العدد الثالث

في هـذا العـدد :

تصدرها : رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

المدرسة والمجتمع الإشتراكي

للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع
أستاذ ورئيس قسم التربية
كلية المعلمات بالمنيا ـ جامعة أسيوط

ان أى نظام تعليمي يتأثر بالمجتمع الذى يوجد فيه ، فالمدرسة لا تعمل فى فراغ وهى دائما تصب فى المجتمع كما يصب المجتمع فيها • ومن أوائل الدلائل على تأثر النظام التعليمى بالظروف الاقتصادية والاجتماعية هو أن **التعليم فى ظل النظام الاشتراكى** يختلف عنه فى ظل أى نظام آخر : فقد درج التعليم المصرى منذ قرون طويلة على أن يكون تعليما طبقيا بمعنى أنه كان هناك نوع من التعليم للأغنياء وآخر للفقراء ، فقد كان التعليم الأولى الالزامى والكتاتيب والمكاتب الراقية تعليما منتشرا فى القرى ومنتهيا بذاته دون فتح آفاق للخريجين والخريجات لمواصلة تعليمهم ، وكان تعليما لأصحاب الجلاليب الزرقاء وكان مجانيا كما كان فى غالبيته تعليما دينيا بالاضافة الى العلوم الانسانية •• وكانت الدولة لا تهتم به الاهتمام الكافى فكانت معداته وتجهيزاته على مستوى الكفاف وكان معلموه ومعلماته خليطا من المؤهلات بالاضافة الى غير ذوى المؤهلات •

وبجانب هذا النظام التعليمى فى القرى كان يوجد نظام تعليمى فى المدن للأقلية القادرة الغنية وكان تعليما على النظام الغربى ، تعليما مدنيا حديثا تظهر فيه بوضوح ناحية العلوم الطبيعية وكان بمصروفات كما كان لخريجيه أوسع الفرص لمتابعة تعليمهم فى المرحلة الثانوية والعالية وتولى المراكز القيادية فى البلاد نتيجة لحصول الخريجين على امتياز التعليم العالى أو الجامعى ، وكان لابد لخريج المدرسة الابتدائية لمواصلة تعليمه فى المرحلة الثانوية ثم الجامعية أن يدفع ثمن تعليمه باهظا ، وبذلك ارتبط المركز الاقتصادى والاجتماعى للتلميذ وولى أمره بنوعية واستمرار تعليمه الذى يحصل عليه ونشأ بذلك أول **ازدواج ثقافى** فى البلاد نتيجة وجود تعليم للقلة القادرة وتعليم للكثرة الفقيرة •

وبجانب هذا الازدواج الثقافى كان هناك تعليم خاص وتعليم أجنبى قامت به منذ قرون : الجاليات الأجنبية والمؤسسات الدينية وكان تعليما باهظ التكاليف ويسير فى معظمه على قوالب الثقافة الأجنبية •

وكان التدريس بهذه المدارس بلغات أجنبية عدا اللغة القومية والدين وكان

لا يمكن الا لقلة محظوظة من أبناء الاقطاعيين والرأسماليين الالتحاق بهذا النوع من المدارس . وبذلك نشأ **ازدواج ثقافى آخر** بين خريجى مدارس التعليم العام بالمصروفات والتعليم الأجنبى ونشأت فئة من أبناء وبنات الرأسماليين والاقطاعيين لا يتكلمون الا اللغات الأجنبية وثقافتهم بعيدة كل البعد عن الثقافة الوطنية بحكم تعليمهم .

وكان من غير الممكن استمرار هذه التناقضات بين أبناء الأمة الواحدة فى ظل نظام اشتراكى يؤمن بمشاركة جميع أفراد المجتمع فى خيراته . **وفى عام ١٩٤٤** اتخذت خطوة من أجرأ الخطوات التعليمية فكسرت الطبقية فى التعليم وتم توحيد **المرحلة الأولى فى مرحلة واحدة** وأصبح بذلك لا يوجد تعليم ابتدائى وشهادة ابتدائية ، وبجانبها تعليم أولى وشهادة الزامية ، **بل نشأت مدرسة واحدة هى مدرسة الشعب** ، مدرسة كل فرد ، أى مدرسة التلاميذ والتلميذات ما بين سن ٦ الى ١٢ سنة . وأصبح هذا النوع من التعليم الموحد مجانا للجميع كما أصبح للحاصل على الشهادة الابتدائية من أبناء الفقراء حق مواصلة التعليم ، وقبل هذه الخطوة لم يكن لخريج المدرسة الأولية والالزامية حق دخول المدرسة الثانوية نظرا لعدم حصوله على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية .

واعتبرت هذه الخطوة ثورية فى التعليم ، الا أنه تبين أن الحاجز المادى لا يزال قائما أمام أبناء الفقراء ممن أتموا الدراسة الابتدائية **واتخذت خطوة جريئة أخرى هى الغاء المصروفات فى مرحلة التعليم الثانوى والعالى** مع الاحتفاظ أيضا ببعض الرسوم الاضافية .

وبجانب تلك الخطوات السابقة اتسع مجال التعليم أمام جميع الفئات والطبقات وتزايد عدد المقبولين عاما بعد عام ونشأ عن ذلك تكافؤ فى الفرص كما أصبح المجموع الكلى لدرجات الطالب ودرجات مواد التخصص الفيصل فى قبوله بالجامعات والمعاهد العالية .

ومن هذا نرى أن النظام التعليمى فى ظل اشتراكية تذويب الفوارق بين الطبقات غيره فى ظل طبقية التعليم .

ومن الأمثلة الأخرى الدالة على تأثر النظام التعليمى بالتطور الاقتصادى والاجتماعى والعلمى السائد ، أنه تجرى فى بلادنا فى الوقت الحاضر حركة تصنيع هائلة تعتبر المنفذ الأكبر لمضاعفة الدخل القومى وتحقيق مجتمع الرفاهية .

ويقتضى التصنيع الخفيف والثقيل الأخذ بأحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية والمفاعلات الذرية والطبيعة النووية ومشروعات بناء السفن والسياحة الداخلية والخارجية ومشروعات استخراج الثروة البترولية والمعدنية :

كل هذا استدعى **تغييرا بالاضافة والحذف والتطوير فى نظامنا التعليمى** • فقد أخذت مناهج جديدة وبرامج فى الطبيعة النووية كما أنشئت معاهد جديدة فى الفنادق والسياحة وبناء السفن والهندسة البحرية والتعدين والبترول ، كما يجرى الاعداد والانشاء فى معاهد استصلاح الأراضى ، والنقل البرى ، وتنمية الثروة المائية والسمكية • ويتم التوسع فى مراكز التدريب المهنى : الصناعية والزراعية والتجارية ، فى اللاسلكى والكهرباء والميكانيكا ، والتجفيف ، والتبريد ، وأمناء المعامل والمخازن ، والتأمينات الاجتماعية ، والتجميع الزراعى ، وبمعنى آخر فان احتياجات المجتمع ومشكلاته الراهنة تنعكس انعكاسا واضحا وعمليا فى نظامنا التعليمى •

ومن دلائل **صلة التطور الثقافى بالنظام التعليمى** هو أنه كلما ازداد المستوى الثقافى للأسرة المصرية قل اعتمادها على المدرسة وشاركت فى عبء تربية الأجيال جنبا الى جنب مع المدرسة وبذلك تصبح مهمة المنزل معاونة المدرسة فى طبيعتها التربوية • وفى البلاد النامية نظرا لانخفاض المستوى الثقافى للأسرة فانه يحدث فى كثير من الأحيان أن يلقى كل العبء على المدرسة وأحيانا قد يعوق انخفاض المستوى الثقافى للأسرة من مهمة المدرسة •

ويقتضى **الأخذ بالتطور العلمى والتربوى الحادث فى المجتمع** أن تغير المدارس فى أساليبها وطرق التدريس فيها ، فقد ظهرت مثلا ثلاث طرائق تدريس جديدة مثل طريقة المشروعات والمشكلات ، والتدريس عن طريق المعسكرات التعليمية وغيرها من الطرق الحديثة فى التربية والتعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع وطرق التدريس والتربية التجريبية والتحصيل المدرسى •

وليس أدل **على الصلة الوثيقة بين تطور المجتمع وتطور التعليم** من انشاء مجالس الآباء والمعلمين فى نظامنا التعليمى واهتمام أولياء الأمور بما يجرى داخل المدرسة وتخطيط برامج مشروعات بين الآباء والمدرسين تفيد منها المدارس على اختلاف أنواعها •

ومن الدلائل الهامة على صلة النظم التعليمية بالتطور الحاصل فى المجتمع هو ظهور مجلات تربوية ونفسية تعالج أحدث الاستكشافات مثل صحيفة التربية ومجلة التربية الحديثة ومجلة علم النفس •••

وكثير من التطورات التربوية فى نظامنا التعليمى تنتج عن الاحتكاك الفكرى بين أئمة التربية وعلم النفس فى بلادنا وأئمة التربية وعلم النفس فى البلاد الأخرى التى سبقتنا فى ميادين التجارب التعليمية • كما أن المؤتمرات التربوية الدورية لها دور هام فى تطوير نظامنا التعليمى واستخدام بلادنا لخبراء أجانب ووجودهم بيننا أدى فى كثير من الحالات الى تقديمهم لتقارير قيمة أحدثت آثارا هامة فى نظامنا التعليمى •

وان العصر الثورى الحاضر يتطلب تقدما فى التعليم واعادة بنائه على مستوى عال من الكفاية • ويحق لنا أن نتساءل : **أى نوع من التعليم يتفق والحاجات الانسانية الملحة لجيلنا هذا الذى يعيش** فى العصر الذرى ؟ أى نوع من التعليم يتفق والحاجات الانسانية الفردية منها والاجتماعية ، الأخلاقية منها والروحية ، العاطفية منها والعقلية ، المحلية منها والدولية ؟

أى اتجاه نسير فيه ؟ وأى هدف سوف نعمل على الوصول اليه ؟ هـــذا هو فى الواقع التحدى الواضح الذى يواجه نظامنا التعليمى •

ومن البديهى أن التعليم فى الزمن المـاضى لا يتلاءم مع حياتنا الحاضرة ، فالأدب والثقافة والنجاح الاقتصادى والمركز الاجتماعى ومسايرة الحيـاة كلها مجتمعة غير كافية وانما الحاجة الملحة فى ظروفنا الحالية هى التغلب على الجهل والجشع والاستخفاف والسلبية والخوف عن طريق نوع من التعـــليم الأخلاقى والروحى • وان الصراع الذى ينشب الآن بين الشرق والغرب مرجعه الى وجود نظامين متضادين وليس كافيا أن يفهم الشباب كل هــذه الأحداث ، وانما أن يقتنع الشباب بأن كل المسئوليات التى تقع على عاتق كل منهم هو أن يمارسوا فى حياتهم العمـــلية أنماطا أفضل فى العلاقات الانســـانية • وأن من أولى المسئوليات التى يجب أن تضطلع بها المدرســـة هى أن تجعل التعليم وسيلة لحياة ديمقراطية حقيقية ، فالمشكلة التى تواجهنا فى جعل الروح الديمقراطية تشع نورها فى هذه الأوقات العصيبة التى تتميز بالصراع والعداوة والبغضاء والتوتر وعدم الاستقرار : تعد بحق المشكلة الأساسية التى يجب على التعليم أن يجد لها حلا • فالمشكلة اذن تتصل بتعديل السلوك البشرى عن طريق التربية والتعليم ، والديمقراطية التى تفشل فى ادراك هذا المبدأ لا يحق لها البقاء •

كيف يمكن لمدرستنا الحديثة أن تعمل بحق على مساعدة أطفالنا وشـبابنا ليسهموا ايجابيا برغبـة منبعثة عن أنفســهم فى التغـيرات المستمرة للحيـاة الانسانية ؟ وكيف لنا أن نبث فى المتعلمين الاحساس العميق بالمسئولية وأن نزودهم بالمعارف والمهارات التى يحتاجون اليها فى العمل والحكم الصائب على الأمور ، وأن نخلق فيهم روح الاحترام لاختلافات الرأى الصـــادرة عن غيرهم بصدق وايمان ، وأن ندربهم على نواحى النشاط الاجتماعى المثمر فى الجماعة ؟

كيف تتجاوب مدارسنا ؟ اننا سنجد ثلاث اجابات رئيسية تكون بمثـابة الحلول الملائمة لمشكلة التعليم الأساسية فى وقتنا الحاضر على أنه يجدر التنبيه الى أنه لا توجد مدرسة فى وقتنا هـذا تمثل تماما أى اتجـاه من الاتجاهـات والاجابات الثلاثة الرئيسية هى التالية :

المدرسة التقليدية

لم ولن تمح من أذهاننا الصورة الملحة للمدرس التقليدى الذى يدرس فى احدى المدارس القديمة والعصا فى احدى يديه أو وراء ظهره ، والذى يؤمن ايمانا عميقا بالتعليم التقليدى القديم ويمكن تصور أن يدخل أحدنا الفصل ليرى تلميذا يسأله المدرس أن يقوم بتعريف الذبابة ولن يلبث التلميذ أن يرتبك ويتلعثم ولا يقدر على الافصاح ، ومن المدهش أن التلميذ يرى الذباب كل يوم حوله ويعرف جيدا شكله وحجمه وعاداته ولكن لم يسبق أن طلب منه أحد أن يعرف الذبابة ، وفى هذا الوقت انبرى طالب آخر ليجيب على سؤال المعلم الذى لاحت عليه علامات الرضا والسرور من اجابته حيث قال كالببغاء فى ترديده دون فهم :

« الذبابة حشرة ذات ثلاثة أزواج من الارجل وزوجان من الأجنحة وعيون مركبة ورأس وصدر وبطن وعلى جسمها شعيرات قصيرة ، وهى حشرة ضارة تنقل الأمراض » ·

فالمطلوب هنا فى المدرسة التقليدية من التلاميذ أن يعرفوا ويبوبوا ويفسروا ويحددوا ويحفظوا ويرددوا ما يفرض أو يلقى عليهم من المعلومات · ان هذا الوصف التهكمى يعبر تماما عن الصورة الهزلية العالقة فى ذهننا والتى نطلق عليها الآن لفظ المدرسة التقليدية · وعلى أية حال فان الاتجاهات الاساسية التى تمارس الآن فى هذا النوع من المدارس لم تتغير تغيرا ملحوظا فلا يزال التركيز منصبا فى الغالب على حفظ الدروس التى نظمت تنظيما منطقيا دون الأخذ بعين الاعتبار نواحى الاختلاف التى تتصل بنشأتهم أو بحاجاتهم أو باهتماماتهم الذاتية ·

فالتعليم فى المدرسة التقليدية بالنسبة للمتعلمين لا يتعدى فى جوهره أن يكون عملية جلوس على المقعد وحفظ عن ظهر قلب وتلاوة وشرود للفكر · ورغم التقدم الحديث فى أعداد المعلمين بالاضافة الى التغيير البطىء الذى أدخل على فلسفة التربية وتطبيقاتها فان التعليم التقليدى قد أحرز الكثير من التطور ·

واذا تطرقنا الى **تفاصيل أكثر عن سمات التعليم التقليدى** لوجدنا أنه يستند فى تفسير الطبيعة البشرية الى أن الطفل أو المتعلم شرير بطبيعته وأن النظام المدرسى وظيفته اقتلاع جذور الشر من نفوس المتعلمين ، وكثيرا ما تستخدم المدرسة التقليدية الرقابة التعسفية المؤدية للكبت واستعمال العقاب البدنى والنفسى ·

والتوجيه المدرسى فى المدرسة التقليدية قوامه التركيز على الكتاب المدرسى، **وفى التدريس بالمدرسة التقليدية** يرجع التلميذ والمدرس الى كتاب واحد ويستخدم المدرس التلقين أو الشرح أو التكرار ···

ويعتبر طفل المدرسة التقليدية فى نظر مربيه رجلا صغيرا يلزم حشو ذهنه بأكبر قدر من المعلومات مع تدريب مستمر للذاكرة أو الحافظة ٠

وبهذا يكون هدف المدرسة محو الأمية الثقافية عن طريق مواد الدراسة التقليدية ٠

وموقف المدرس فى المدرسة التقليدية ايجابى منحيث أنه يقوم بدور الملقن ، أما **دور التلميذ** فهو سلبى من حيث أنه يقومبدور المستقبلعندما يتلقىالمعلومات التى تلقى عليه ليقوم بحفظها والقائها ثانية ٠

والقيمة التعليمية فى المدرسة التقليدية هى اعداد التلميذ المتعلم للمستقبل البعيد وهنا تحدث التضحية بحاضر التلميذ فى سبيل المستقبل ٠

أما وسائل ربط المدرسة التقليدية بالمجتمع فهى دراسة المجتمع عن طريق مواد القراءة ٠

المدرسة التقدمية

وبمرور الوقت وبالتطورات العلمية الحادثة فى المجتمع أنبثق مدرك جديد جاء غالبا عقب رد الفعل الشديد على السمات التقليـدية القديمـة للتعـليم ، والتعاليم المتسمة بالكبت التى تتبعها المدرسة التقليدية ٠ وقد وجـد المـدرك الجديد أرضا خصبة فى **المدرسـة التقدمية التى تجعل الطفل محور اهتمامها ٠** وأصبح هذا المدرك الجديد لكثيرين من المربين نصرا ساحقا للتعليم ، ومن ثمفان بعض المربين الجدد المتحمسين لهذا المدرك الجديد فى التربية صاروا لا يقـلون تعصبا عن المربين التقليديين القدامى من حيث ثورتهم ومقاومتهم لكل الاعمال التى لا تتفق مع مدركاتهم ٠ وقد قالوا بأن مسألة : عرف ما الذبابة ؟ شىء لا قيمة له وأننا كمعلمين تقدميين نحاول بأن نأخذ بأيدى الأطفالالذين يهتمون بالذباب ونزودهم بالمعرفة التى تتصل بهذه الحشرة ونساعدهم على أن يعبروا عما يجول بخاطرهم تجاهها ٠ واننا فى الواقع كمربين تقدميين نرغب فى أن ينمو أطفالنا وشبابنا باضطراد فى مدركاتهم واحساسهم الكثير حـول الذباب حتى يصبح الاحساس بالذبابة اتجاها قويا حتى اذا قرأ المتعلمون أو سمعواعن الذباب واضراره أقبلوا على ذلك بشغف ٠ وينبغى لنا ألا نشوه هذا التركيزعلى اهتمامات المتعلم وميوله اذ **أن التربية التقدمـية اصبحت أكثر أنواع التربيـة اثارة وتقدما فان تركيزها الأساسى على الحاجات العاطفية للفرد** ، وعلى التعليم عن طريق العمل والممارسة ، وعلى التعبـير الابتـكارى عن النفس ، وعـلى أن اهتمامات وميول المتعلم هى مصدر نموه التعليمى المطرد ، وعلى التعـاون فى التخطيط وحل المشكلات : كل هذا التركيز سوف يبقى دائما كأعظم أثر وأكبر خدمة أسديت الى مدارسنا ونظمنا التعليمية ٠

الا أن التعبير التلقائى الذاتى والادراك ليسا بكافيين لتكوين الشباب الذى ينبغى عليهم أن يشقوا طريقهم فى حياتهم فى العهد الذرى الذى يتميز بالاضطرابات وعدم الاستقرار ، وعلى هذا فان أطفال اليوم الذين سيصبحون شباب المستقبل يحتاجون بالطبع الى الفهم والادراك ، ولكنهم فى نفس الوقت ينبغى عليهم أيضا أن يعرفوا كيف ينمون علاقاتهم الانسانية ، هذا اذا شاءوا أن يصبحوا شبابا يتميز بالكفاية والمقدرة والاحاطة بما يدور حولهم من أحداث، وتنمية صفات التسامح الفكرى وعدم التعصب ٠

وتستند المدرسة التقدمية فى تفسيرها للطبيعة البشرية الى أن الطفل أو الشاب المتعلم خير بطبيعته على عكس ما تؤمن به المدرسة التقليدية **وان النظام المدرسى** فى هذه المدرسة التقدمية وظيفته التحرر من الكبت والخوف من تدخل الكبير فى شئون الصغير المتعلم على أساس أن هذا التدخل يفسد طبيعة الطفل المتعلم الخيرة كما تشجع هذه المدرسة ممارسة الحرية الفردية ٠

والتوجيه المدرسى فى المدرسة التقدمية قوامه التركيز على الطفل أى على المتعلم بدلا من التركيز على الكتاب المدرسى كما كان سائدا فى المدرسة التقليدية ٠

وفى التدريس بالمدرسة التقدمية يعامل الطفل أو المتعلم على أن له كيانا مستقلا وشخصية ذاتية وأن حقائق علم النفس أثبتت أن ميولا وقدرات واتجاهات وأن المدرسة وظيفتها تنمية الجوانب العقلية والجسمية والروحية والانفعالية والاجتماعية والجمالية للمتعلم ٠

وبهذا **يكون هدف المدرسة التقدمية** تنمية الشخصية عن طريق النشاط المبنى على أنواع الميول والخبرة الذاتية وحل المشكلات التى ترضى الاهتمامات الفردية للمتعلم ٠

أما **دور التلميذ** فى المدرسة التقدمية فانه ايجابى وفعال ٠

والقيمة التعليمية فى المدرسة التقدمية هى اعداد التلميذ للحاضر وبالحاضر تمشيا مع مراحل النمو التى بين علم النفس الحديث وجودها وتمايز كل مرحلة من مراحل النمو عن الأخرى : فهناك خصائص لمرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة وما بعد المراهقة ٠

أما وسائل ربط المدرسة بالمجتمع المحيط فتكون فى المدرسة التقدمية عن طريق مواد القراءة فى المجتمع والاستفادة منه عن طريق المصادر الانسانية والرحلات التعليمية والبحوث الفردية والمعسكرات والمخيمات المدرسية ٠٠

مدرسة المجتمع

كان للأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٣٠ ، كما كان للحرب العالمية الثانية والنضال القـائم بين المعسكرين الشرقي والغربى ما يؤكد أن الحيـاة عملية وواقعية وأنها هامة وضرورية ، كما أن الحياة عبارة عن مشكلات متراكمة بعضها فوق بعض لكينونتها فى اضطراب ونظام اجتماعى لم يستقر بعد ٠

وقد التفت المربون ـ وزاد ادراكهم ـ للحقيقة القائلة بأن انفصال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلى لا يجد ما يبرره كما أنه غير عملى على الاطلاق وقد توصل علماء التربية الى الحقائق التالية :

١ ـ ان المدارس فى مجتمع ديمقراطى حر سوف تفشل فى تأدية وظيفتها الأولية ان لم تعمد الى تنمية التقدم الاجتماعى فى تلاميذها فى المستقبل كمـا تحافظ على التراث الثقافى الماضى ، واعداد الفرد للاشتراك الايجابى فى الحياة الحاضرة

٢ ـ ان تقديم الجماعة التى تدين بالحرية والديمقراطية كما هو الحـال فى تكيف الفرد مع بيئته ، لا يمكن أن يتحقق بدرجة كبيرة الا اذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسئولين مشاركين فى تقدم مجتمعاتهم فى مجالاتهـا المحليـة والاقليمية والدولية ٠

٣ ـ أن الاطفال والشباب لن يصبحوا أعضاء يتحملون المسئوليات الملقاة على عواتقهم فى الحياة الجارية للمجتمع ، الا اذا خبروا نواحى من النشاط ترضى ميولهم ، وتتميز بالابتكارية والاجتماعية ، وتجعلهم متيقظين ذهنيا فى هـــذه المجتمعات التى يعيشون فى غمارها أثناء حياتهم المدرسية ٠

وان اضطراد وعى المدرسين بهذه السياسة جعل دفة التعليم تنتقل خـلال المراحل الثلاث (المدرسة التقليدية والمدرسـة التقدمية ومدرسـة المجتمع) : فالمدرسة التقليدية كان التعليم فيها محددا بدرجة كبيرة باطار من التركيز على المواد الدراسية ، فكان النظام صارما ، واهتمامات المتعلم لا يحفل بها الا نادرا، **فالمدرسة التقليدية فى كل هذا تشبه القلعة** التى تحيطها الخنادق من كل جانب، أما المجتمع الخارجى فقد أهملته المدرسـة ولم تكترث به وعنـدما يحـين وقت الانصراف تفتح القنطرة ليعبر المتعلم الخندق عائدا الى المجتمع ٠ وهو فى هذا غالبا ما يفشل فى معرفة علاقة النظام والمواد الدراسية التى فرضت عليـه فى المدرسة بالعمليات الحيوية ومشكلات المعيشة والمجتمع الذى يحيا فيه ٠

وقد لاح فى الأفق تحول بارز فى الاتجاه بالتعليم الى المرحلة الثانية التى تطلق على **المدرسة التقدمية** وكان من أهم الأسباب التى دعت الى ظهـور هـذا

التحول الدراسات النفسية فى ميدان نمو كل من الطفل والمراهق : فميول الأطفال والمراهقين أصبحت نتيجة هذه الدراسات معترفا بها كضرورة تعليمية تستغلها عملية التعليم ذاتها • وتغير تقيد المدرسة بالنظام الشكلى الذى كان متبعا فى المدرسة التقليدية وحل مكانه التركيز على التخطيط المشترك بين التلميذ والمعلم والاهتمام الواضح بتطوير الشخصية ونموها • وأكثر من ذلك فقد ركز المنهج حول اهتمامات وميول الاطفال والشباب وبالتالى قل الاهتمام بحاجات الكبار • فالطفل والشاب كان يدرس المجتمع الذى يحيط به ولكن امكانيات ومصادر هذا المجتمع لم ينتفع بها الا عفوا ، وفى خلال السنوات التى تلت ذلك تحول التركيز ثانية الى اتجاه آخر فظهور المدرك الخاص **بمدرسة المجتمع** كان ايذانا بالتحول الى المرحلة التالية • وبذلك أصبحت الحاجات الانسانية والاجتماعية فى المقدمة وصار **المجتمع يعتبر معملا كبيرا** يتميز بالحيوية والنشاط ويشترك الطلاب فيه من جميع الأعمار تحت توجيه واشراف فى المشروعات القائمة فيه ، التى لها طابع تعليمى والتى وضعت خصيصا لاصلاحه وتقدمه •

ومدرسة المجتمع تستهدف اذن تنمية الصفات الانسانية فى تلاميذها واشراك الأهالى فى رسم سياسة المدرسة وتخطيط برامجها وتنظيم محور الدراسة فى المنهج حول العمليات والمشكلات الرئيسية فى الحياة ، وجعل مرافق الدراسة والمدرسة مركزا لنشاط الأهالى من جميع الأعمار ، والقيادة فى تنسيق البرامج التعليمية فى المجتمع وممارسة الديمقراطية والحرية وانمائها فى جميع العلاقات الانسانية مع أفراد المجتمع وجماعاته ••

ومن الواضح أنه ينبغى علينا **أن نفتح الأبواب بين المدرسة والمجتمع — أبواب تفتح الى الداخل والخارج** حتى يمكن للصغار والكبار على السواء أن يدرسوا ويقوموا بخدمة المجتمع عن طريق ربطه بالمدرسة وربط المدرسة به : فينبغى على شبابنا أن يتجهوا نحو دراسة شئون المجتمع ويشتركوا اشتراكا ايجابيا فى مشروعاته ، ويعملوا جنبا الى جنب مع الكبار لغرض تحسين مستوى معيشتهم • حقا يجدر بمدارسنا أن تأخذ بأيدى الأطفال والشباب والكبار ليواجهوا بكل صراحة وصدق مشكلات الحياة الفردية والاجتماعية ويعرفوا كيف يستخدمون جميع المصادر الممكنة لحلها أو مواجهتها ، وكذلك يجب تعليم الأهالى الكبار كيف يحيون حياتهم كاملة ولائقة : حياة كلها ابتكار وابداع ، فأى مدرسة تقف منعزلة وحيدة بعيدة عن المشكلات الحقيقية للحياة الحاضرة والمستقبلة فانها تقوض أول وظيفة لها فى مجتمع ديمقراطى حر • فمثل هذه المدرسة المنعزلة لا تعنى الا بشحن العقول بالمعلومات الكثيرة التى تتخمها وتخرج من أبوابها شبابا رخوا غير قادر على مواجهة الحياة واللحاق بتيار التقدم فى القرن العشرين •

وهذا هو الذى يدعو الى القول بأن أى اتجاه عملى لتحسين المعيشة عن طريق

التعليم ينبغي أن يكون اتجاها راسخا قويا ، ويجب أن يكون أيضا متضمنا ادخال اصلاحات سريعة على المدارس والمعاهد التي تتميز بطابعها الاجتماعي ·

وتستند مدرسة المجتمع في تفسيرها للطبيعة البشرية الى أن الطفل أو الشاب المتعلم لا هو بالخير ولا هو بالشرير ، وانما هو محايد أخلاقيا ·

والنظام في مدرسة المجتمع يركز على المناخ أو الجو المدرسي الذي هو عبارة عن مزيج من الحرية والنظام والضغط لاصلاح المجتمع واستخدام المسئولية والتعاون ·

والتوجيه المدرسي في مدرسة المجتمع قوامه التركيز على الحياة الواقعية ومشكلاتها · وفي التدريس بمدرسة المجتمع تنمو شخصية المتعلم خلال حل المشكلات الاجتماعية : لمواجهة الحاجات الفردية للمتعلم والحاجات الاجتماعية ·

وبهذا يكون **هدف مدرسة المجتمع** تقدم الحياة المعيشية عن طريق العمليات والمشكلات والمشروعات الاجتماعية ·

أما موقف المدرس والتلميذ في مدرسة المجتمع فان المدرس يكون موجها ومخرجا والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية ·

والقيمة التعليمية في مدرسة المجتمع هي استخدام الحاضر والماضي لتشكيل مستقبل أفضل ·

أما وسائل ربط المدرسة بالمجتمع المحيط بها فتكون عن طريق مواد القراءة في المجتمع مع الاستفادة منه عن طريق المصادر الانسانية والرحلات والبحوث والمعسكرات واكتساب خبرات عملية في خدمة المجتمع من اصلاحات ومشروعات، واستخدام المدرسة كمركز للمجتمع والخدمة العامة ومشاركة المدرسة مع المجتمع عن طريق اشراك الأهالي والقيام بعملية التنسيق بين المؤسسات خارج المدرسة ·

وهكذا نجد أن التعليم يطرق بابا جديدا في اتجاه مثمر واسع ، هذا الاتجاه هو مدرسة المجتمع التي تجعل الحياة محور مناهجها ·

وما أحوجنا الى أن نجعل من كل مدرسة في بلادنا مدرسة للمجتمع ، حتى تساير فعلا عهد الانطلاقة الكبرى الحالي ···

قياس الشخصية
وعامل الميل إلى المعايير الإجتماعية

د• سعد عبد الرحمن
كلية المعلمين جامعة عين شمس

يتضمن هذا المقال مناقشة توضيحية لبحث تمهيدى كان الهدف منه بناء اختبار للشخصية يتفادى ما أمكن عيوب الاختبارات السائدة وخاصة أثر عامل الميل نحو المعايير الاجتماعية ، اذ أن الفرد فى أى حالة من حالات القياس والتقدير ينزع دائما الى ارضاء القيم والمعايير التى تسود الجماعة حتى ولو كان يعلم أن الصورة التى سوف تسجلها الاجابات صورة غير حقيقية لشخصيته وأنماط سلوكه • فجميع الاختبارات التى تملأ المكتبة العربية سواء أكانت مترجمة أو مقتبسة أو مصممة ـ أو معظمها على الاقل تكون الاجابة على مفرداتها اما بنعم أو لا أو صحيح أو خطأ أو اختيار أ أو ب ، وهكذا تكون الفرصة سانحة أمام المفحوص لأن يتخير لنفسه مبررا سلوكه مع الآخرين خاضعا لمعايير الجماعة وقيمها السائدة • لذلك كان من الضرورى أن نستخدم اتجاها جديدا فى بناء الاختبارات وهو طريقة الاختيار القهرى أو المفروض Forced choice حتى نضمن ما أمكن دقة استجابة المفحوص • وسوف تتضح النقاط الاساسية فى هذا البحث خلال المناقشة التالية :

أولا ـ الأبعاد التى يقيسها الاختبار :

يقيس الاختبار ـ موضع المناقشة ـ أربعة أبعاد شخصية ذات أهمية خاصة فى الحياة اليومية للفرد وتحدد ماهية سلوكه وتصرفاته مع الآخرين وعليها يتوقف مدى نجاحه أو فشله فى أداء دوره فى المواقف الإجتماعية المختلفة • وهذه الأبعاد الأربعة هى :

أ ـ الميل الى التسلط والسيطرة : ونعنى بذلك قيام الفرد بدور نشط وفعال فى المواقف الجماعية ، تأكده وثقته من نفسه ، اطمئنانه لعلاقاته مع الآخرين ، الميل الواضح الى اتخاذ قرارات هامة دون معونة من أحد ، ميله الى توجيه نشاط المجموعة ، ميله الى قيادة المجموعة •

ب ـ القدرة على تحمل المسئولية : ونعنى بذلك أن يأخذ الفرد الأمور بنظرة جدية ، أن يثابر الفرد على أداء عمل معين حتى نهايته وتمامه ، أن يتصف الفرد بالتصميم والمثابرة ، أن يحترم الفرد كلمته ويفى بعهوده ، أن يحدد الفرد موعدا ينهى فيه كل عمل •

جـ ـ الثبات العاطفى أو الانفعالى : ونعنى به : اتزان الفرد عاطفيا فى المواقف الاجتماعية ، مجابهة المواقف دون خوف أو تردد، اتصاف الفرد باصدار الاحكام الموضوعية ، خلو الفرد من مظاهر القلق والتوتر العصبى ، خلوه من الخوف والأعراض المرضية الأخرى ٠

د ـ القدرة الاجتماعية ونعنى بها : ميل الفرد لأن يكوندائما مع المجموعة، ميل الفرد لأن يعمل دائما مع جماعة ، قدرة الفرد على تكوين أصدقاء جدد ، قدرة الفرد على اجتذاب انتباه أفراد المجموعة ٠

ثانيا ـ تقدير صحة عبارات الاختبار Test Validity

اذا كنا نتبع التعريف التقليدى لصحة الاختبار فاننا نعنى بصحة عبارات الاختبار هنا أن تقيس كل عبارة على وجه التحديد ما هو مفروض أن تقيسه ٠ والمعروف أنه فى حالة ايجاد معامل الصحة لأى اختبار وخاصة فى مجال الشخصية فانه يمكن اتباع عدة طرق : اما ايجاد معامل الارتباط بين نتائج الاختبار ونتائج مقياس آخر ثبتت صحته عمليا ، أو أن نقارن نتائج المقياس بملاحظات خارجية أبداها عدد من القضاة أو ملاحظات أمكن استنتاجها من دراسة تاريخ حياة الحالة ٠

وفى هذه الحالة استخدمت طريقة جديدة نجح تجريبها فى بحث سابق ، ويمكن تلخيص هذه الطريقة فيما يلى :

(أ) ـ طرحت جميع العبارات المقترحة لقياس خاصة الثبات الانفعالى ـ على سبيل المثال ـ أمام عدد من القضاة (خمسين شخصا تتراوح أعمارهم بين ٢٥ ـ ٣٥ سنة وهم من خريجى الجامعة وتخصصات مختلفة) وكان عدد العبارات المقترحة خمسين عبارة ٠

(ب) ـ كانت التعليمات التى سبقت هذه العبارات كما يلى :

« اقرأ هذا بدقة : العبارات التالية يحتمل أن تقيس ما نسميه الثبات العاطفى أو الانفعالى أو الاتزان والهدوء والتحرر من القلق النفسى والتوتر أو القدرة على السيطرة على الأعصاب وعدم الثورة الانفعالية السريعة ٠

والمطلوب منك ـ اذا وجدت أن احدى هذه العبارات تقيس فعلا هذه الصفات ضع دائرة حول الرقم (١٠) واذا كانت هذه العبارة لا تقيس أبدا هذه الصفات ضع دائرة حول (صفر) واليك هذا المثال :

كثيرا ما يفقد السيطرة على أعصابه ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ (١٠)
يشعر دائما أنه هادىء النفس ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ (١٠)

يتضح من هذا المثال أن العبارتين السابقتين يقيسان فعلا الثبات العاطفى والانفعالى ، ولذلك فقد وضعت دائرة حول الرقم (١٠) على

الرغم من أن العبارة الأولى تقيس ذلك فى الاتجاه السالب والثانية تقيسها فى الاتجاه الموجب ٠

اقرأ بقية العبارات بدقة ، وحدد موقف كل منها على المقياس من صفر الى ١٠ بغض النظر عن اتجاهها ٠ »

(يأتى بعد ذلك خمسون عبارة وأمام كل منها مقياس من صفر الى ١٠)

(ج) ــ اتبعت نفس الطريقة بالنسبة للثلاث خصائص الأخرى وهى :

١ ــ الميل الى التسلط والسيطرة حيث كان عدد العبارات المقترحة ٣٢ عبارة
٢ ــ القدرة على تحمل المسئولية « « « « ٢٨ عبارة
٣ ــ القدرة الاجتماعية « « « « ٢٥ عبارة

(د) ــ بعد الحصول على درجات القضاة الخمسين بالنسبة لكل عبارة حولت درجة كل منها الى درجة على مقياس عشرى ، وقد استخدم فى ذلك طريقة « هل » ٠ ثم اختيرت الخمس عشرة عبارة التى حصلت على أعلى الدرجات وبذلك يكون الاختبار من ستين عبارة يحتمل الى حد بعيد أن تقيس فعلا الأبعاد الشخصية المعنى بها فى هذا الاختبار ٠

وقد استخدمت طريقة أخرى لتقدير صحة عبارات الاختبار بوجه عام ، وذلك بعد تطبيقه على ١٥٠ شخصا تتراوح أعمارهم بين ٢٥ ــ ٣٥ سنة فى أحد المعسكرات الصيفية ، حيث أتيحت الفرصة للباحث لأن يكون موجها فنيا للمعسكر ٠

فقد طلب من لجنة مكونة من سبعة أعضاء أن يعينوا الأشخاص العشرة الذين يمثلون قمة الأبعاد الشخصية الأربعة بمعنى أن يختاروا العشرة الذين يتميزون أكثر من غيرهم ــ على سبيل المثال ــ بالثبات العاطفى مرتبين ترتيبا تنازليا ، وكذلك العشرة الأشخاص الذين يمثلون قاع الأبعاد الشخصية الأربعة بمعنى أن يقوموا بتعيين العشرة الذين يتميزون أكثر من غيرهم ــ على سبيل المثال أيضا ــ بقلة الثبات الانفعالى مرتبين ترتيبا تنازليا أيضا (أى أن الأخير هو أقلهم فى البعد المقدر) وهكذا بالنسبة للخصائص الشخصية الثلاثة الأخرى حيث قام أعضاء اللجنة بتعيين العشرة الذين فى القمة والعشرة الذين فى القاع ٠

بعد ذلك حسب معاملات الارتباط بين ترتيب العشرين حسب درجاتهم التى حصلوا عليها فعلا عن طريق الاختبار وبين ترتيبهم حسب تعيينات اللجنة ٠

وقد كانت النتائج كما يلى :

الميل الى التسلط والسيطرة ٧١ر
القدرة على تحمل المسئولية ٧٣ر

الثبـــات الانفعـــالى	٧٩ر
القدرة الاجتماعية	٧٦ر

واضح من هذه المعاملات أن هناك علاقة موجبة بين ملاحظات أعضاء اللجنة وبين الدرجات التى حصل عليها الأفراد العشرين فى كل بعد من الأبعاد الأربعة ، أى بمعنى آخر فانه بوجه عام تقيس عبارات الاختبار ما هو مفروض أن تقيسه.

ثالثا ـ قياس عامل الميل الى المعايير الاجتماعية :

يقيس هذا الاختبار ـ كما سبق أن أوضحنا ـ أربعة من أهم المميزات الشخصية التى تصبغ سلوك الانسان فى حياته اليومية والتى يكون لها بالتالى أثر فعال فى نجاحه أو فشله فى علاقاته مع الآخرين • وهـذه الصفات الأربعة (السيطرة ـ الثبات الانفعالى ـ القدرة على تحمل المسئولية ـ القدرة الاجتماعية) فى اتجاهها الموجب سمات مرغوبة اجتماعيا أى أنه من المفضل اجتماعيا أن يكون لدى الفرد القدرة على السيطرة والزعامة وحزم الأمور وأن يكون كذلك متزنا ثابتا من الناحية الانفعالية وأن يكون قادرا على حمل المسئولية وأن يتصف كذلك بالقدرة على احداث العلاقات الاجتماعية الطيبة •

وبالتالى فانه لو أتيحت الفرصة للفرد لأن يصف شخصيته على مثل هـذا المقياس وكانت الاستجابات تحددها لا أو نعم ، صحيح أو خطأ ، أ أو ب فانه مما لا شك فيه سوف يكون لدى الفـرد ميل طبيعى لأن يصف نفسـه بهذه الصفات الأربعة فى اتجـاهها الموجب وخاصة اذا كان المفحوص على قدر من الثقافة والذكاء يتيح له فهم معنى العبارات ، وهـذا ضرورى لـكل فرد يجرى عليه مثل هذا الاختبار • ومما لا شك فيه أيضا أنه سوف تكون هناك فرصـة أكيدة لأن يتدخـل عامل الميل الى المعـايير الاجتماعية فيؤثر على اسـتجابات المفحوص وبالتالى لا تكون النتيجة صحيحة •

ومما هو جدير بالذكر أن محاولات ليست بالكثيرة بذلت لتقليل أثر هـذا العامل وكانت أهمها بحوث « ادواردز » (١٩٥٧) حيث استفاد منها « كاتل » و « جوردون » •

وعنـد تصميم الاختبار أخذنا هـذا العامل فى الاعتبار فاستخدم اتجـاه (الاختبار القهرى) فى تنظيم عباراته • وقد جمعت هـذه العبارات وعـددها ستون عبـارة فى خمس عشرة مجموعة وفى كل مجموعة أربع عبارات تمثـل الخصائص الشخصية الأربعة المراد قياسها • وللتوضيح فان كل مجموعة تحتوى على عبارة خاصة بالتسلط والسيطرة ، وأخرى خاصة بالثبات الانفعالى ، وثالثة خاصة بالقدرة على تحمل المسئولية ، ورابعة خاصة بالقدرة الاجتماعية •

ولوحظ أيضا فى كل رباعية أن يـكون فيها عبارتان لهما دلالة التفضيل الاجتماعى أى فى الاتجـاه الموجب للسمة الشخصية ، وعبارتان لهما الدلالة العكسية أى فى الاتجاه السالب لها •

ومثال ذلك فاننا نجد فى المجموعة الأولى :

الدلالة العكسية	دلالة التفضيل
شخص ميحبش يتعـرف على حـد	دايمـا أعصـــــابه هادية ومرتاح
راجـل كلمة توديه وكلمة تجيبـه	راجـل النـاس تســـــمع كلامه

وفى الواقع فان هذه العبارات الستين لم تجمع فى المجموعات الخمس عشرة عن طريق المعالجة الفلسفية أو المنطقية فحسب بل جمعت أيضا على أساس درجة كل عبارة على مقياس الميل الى المعايير الاجتماعية Social desirability scale

ففى المراحل الأولى لبناء هذا الاختبار جمعت العبارات التى أمكن التأكد من صحة قياسها للسمة الشخصية أى لكل سمة من السمات الأربعة (انظر ثانيا) وبعد جمع هذه العبارات الستين طرحت مرة أخرى على القضـاة الخمسين الذين قاموا بتقدير صحة عبارات الاختبار كما هو واضح تحت (ثانيا) . ولكن فى هذه المرة كانت التعليمات التى سبقت العبارات الستين كما يلى :

« فيما يلى بعض العبارات التى تصف سلوك النـاس ومن هـذه العبارات صفات **يحب** الناس أن يصفوا أنفسهم بهـا دائما ، ومنها أيضا صفات **لا يحب** أحد أن يصف نفســه بهـا على الاطلاق ، وهنـاك بطبيعة الحال **بعض العبارات المحايدة** التى لا يهتم أحد أن يصف بها نفسه أو العكس .

والمطلوب منك الآن أن تقرأ كل عبارة ، فاذا وجدت أنها **غير مرغوب فيها اطلاقا** ضع دائرة حول الرقم(١)واذا وجدت أنها من الصفات **المرغوبة فيها جدا** ضع دائرة حول الرقم (٩) وهكذا بحيث تتراوح الدرجة من (١) الى (٩) حسب ميـل الشخص لوصف نفسه بهذه العبارة واليك بعض الأمثلة :

١ ــ يحب الخير للناس جميعا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ (٩)

فهذه صفة يرغب كل الناس أن يصفوا أنفسهم بها لذلك وضعت دائرة حـول الرقم (٩) .

٢ ــ يكره الأطفال جدا (١) ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وهذه صفة ثانية لا يرغب أحد على الاطلاق أن يصف نفسه بها لذلك وضعت دائرة حول الرقم (١) .

٣ــ يتناول غذاءه الساعة الثانية بعد الظهر ١ ٢ ٣ ٤ (٥) ٦ ٧ ٨ ٩

وهذه الصفة الثالثة صفة محايدة أى أن الانسان لا يهتم أن يصف نفسه بها أو العكس لذلك وضعت دائرة حول الرقم (٥) .

اقرأ العبارات التالية ثم حدد موقف كل منها على المقياس من (١) الى (٩)

١ ــ شخص ميحبش يتعرف على حد : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

٢ ــ دايما أعصـــــابه هادية ومرتاح : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

٣ ــ راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

٤ ــ راجـل النـاس بتسمع كلامه : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وهكذا بالنسبة لبقية العبارات الستين . . . .

والهدف من هذا الاجراء هو جمع آراء القضاة الخمسين بالنسبة لكل عبارة من هذه العبارات ثم استخدام الطريقة التى استخدمها « ادواردز » ١٩٥٧ وسبق أن وصفها « ثرستون وشيف » ١٩٢٩ ثم الحصول على درجة لكل عبارة على مقياس الرغبة الاجتماعية · وتتلخص هذه الطريقة فى الاستفادة من دلالة الوسيط ، وسعة الفئة الاحصائية ونسبة آراء القضاة تحت كل فئة ثم تطبيق معادلة رياضية معينة للحصول على هذه الدرجة ·

بعد تطبيق هذه الطريقة أمكن الحصول على درجة المقياس لكل عبارة وعليه تم تجميع هذه العبارات بحيث يكون فى كل رباعية عبارتان فى الاتجاه السالب تتقارب درجتاهما وعبارتان فى الاتجاه الموجب تتقارب درجتاهما كذلك ·

وقد تراوحت درجات العبارات الستين من ١ر١ الى ٧ر٨ بمتوسط قدره ٣ر٤ وبعبارة أخرى يمكن القول أن فى كل رباعية : عبارتين درجاتهما أقل من ٣ر٤ ومتقاربتين وعبارتين درجتاهما أعلى من ٣ر٤ ومتقاربتين ·

وفى هذه المناسبة نذكر المحاولة التى قام بها « جوردون » لبناء استفتاء للشخصية والتى كانت محاولة وصفية جمعت فيها العبارات على أساس التذوق الاجتماعى فقط ولكن فى هذه الحالة جمعت العبارات على أساس درجة كل عبارة على مقياس الرغبة الاجتماعية أو الميل الاجتماعى ·

وعلى سبيل المثال فاننا نجد فى الرباعية الأولى :

	درجة العبارة على مقياس الرغبة الاجتماعية
شخص ميحبش يتعرف على حد :	٧ر١
دائما أعصابه هادية ومرتاح :	٣ر٧
راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه :	٦ر١
راجل كلمته مسموعة :	١ر٧

رابعا ـ كيفية تطبيق الاختبار :

من مميزات هذا الاختبار أن عباراته كتبت بلغة سهلة دارجة حتى تستطيع الثقافات المختلفة أن تستجيب لهذه العبارات ، كما أخذ فى الاعتبار أيضا ما يمكن أن تثيره بعض العبارات من لبس أو غموض فى حالة الاجابة عنها ، فاستخدمت أحيانا الأمثلة العامية التى يفهم معناها الجميع ويتفقون على مدلول واحد لها ·

ويمكن تطبيق هذا الاختبار بصورة فردية أو جماعية وبصورة ذاتية أى يقوم المفحوص بنفسه بالاجابة عليه أو بصورة المقابلة أى يقوم الاخصائى بتوجيه العبارات الى المفحوص ثم يقوم بتدوين النتيجة بدلا منه ·

وفى جميع الحالات يجب على الاخصائى أن يقوم بتوضيح التعليمات الخاصة باجراء الاختبار وأن يوضح المثال الموجود فى بداية الاختبار (انظر النموذج) توضيحا كافيا ·

ويحتاج تطبيق الاختبار مدة من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ولا يحتاج تصحيحه والحصول على الدرجات أكثر من خمس دقائق ·

خامسا ـ الحصول على درجات الخصائص الشخصية :

للحصول على درجة المفحوص على كل بعد من الأبعاد الأربعة التى يقيسها الاختبار فاننا نعطى درجة + ١ لكل اســتجابة فى الاتجاه الموجب للسـمة الشخصية ودرجة ـ ١ لكل استجابة فى الاتجاه السالب لنفس السمة . تجمع النتيجة بعد ذلك جمعا جبريا لتعطى الدرجة النهائية للمفحوص على تلك السمة وتسجل فى الجدول المرسوم فى أعلى الصفحة الأولى للاختبار (أنظر النموذج) . ولتسهيل عملية الحصول على الدرجات وخاصة اذا كانت العينة كبيرة العدد فان هناك مفتاح خاص يمكن عن طريقه حصر الأشارات السالبة والأشارات الموجبة مباشرة وبالتالى يمكن رصد الدرجة دون الحاجة الى عملية اعطاء الدرجات .

وتتراوح درجات كل سمة من − ١٥ الى + ١٥ ولـكن عند اسـتخدام الوسائل الاحصائية بعد تطبيق الاختبار على عينة ما يلاحظ صـعوبة استخدام الأعـداد السالبة لذلك ننصح أن نقـوم المدى بحيث يبـدأ من صـفر وينتهى عند ٣٠ .

ونعرض فى الجدول التالى الدرجات الخائية خ (العادية) والدرجات التائية ت (المقننة) بعد تطبيق الاختبار على ١٥٠ شابا تتراوح أعمارهم بين ٢٥ ـ ٣٥ سنة :

السيطرة (ط)				المسئولية (س)				الانفعالية (ع)				الاجتماعية (ج)			
خ	ت	خ	ت	خ	ت	خ	ت	خ	ت	خ	ت	خ	ت	خ	ت
٧	٢٤	١٧	٤٧,٦	٨	٢٠	١٨	٤٥	٨	٢٢	١٨	٤٥	٦	٢٣	١٦	٤٦
٨	٢٦	١٨	٥٠	٩	٢٢,٥	١٩	٤٧,٥	٩	٢٤	١٩	٤٧,٧	٧	٢٦	١٧	٤٨
٩	٢٩	١٩	٥٢,٤	١٠	٢٥	٢٠	٥٠	١٠	٢٧	٢٠	٥٠	٨	٢٨	١٨	٥٠
١٠	٣٠	٢٠	٥٤,٨	١١	٢٧,٥	٢١	٥٢,٥	١١	٣٠	٢١	٥٢,٣	٩	٣٠	١٩	٥٢
١١	٣٣	٢١	٥٧,١	١٢	٣٠	٢٢	٥٥	١٢	٣٢	٢٢	٥٤,٦	١٠	٣٢	٢٠	٥٤
١٢	٣٦	٢٢	٥٩,٥	١٣	٣٢,٥	٢٣	٥٧,٥	١٣	٣٤	٢٣	٥٧	١١	٣٤	٢١	٥٧
١٣	٣٨	٢٣	٦٢	١٤	٣٥	٢٤	٦٠	١٤	٣٦	٢٤	٥٩	١٢	٣٧	٢٢	٥٩
١٤	٤٠,٥	٢٤	٦٤	١٥	٣٧,٥	٢٥	٦٢,٥	١٥	٣٩	٢٥	٦٢	١٣	٣٩	٢٣	٦١
١٥	٤٢,٩	٢٥	٦٧	١٦	٤٠	٢٦	٦٥	١٦	٤١	٢٦	٦٤	١٤	٤١	٢٤	٦٣
١٦	٤٥,٢			١٧	٤٢,٥	٢٧	٦٧,٥	١٧	٤٣	٢٧	٦٦	١٥	٤٣		
						٢٨	٧٠								

(سادسا) نموذج للاختبار :

	ط	س	ع	ج
+				
−				
النتيجة				

اختبار الشخصية

اعداد دكتور

سـعد عبد الرحمن

املأ البيانات التالية :

الاسم : .... السن : ....

الجنس (ذكر أو انثى) :.........درجة الثقافة (أعلى شهادة حصلت عليها).........

العمل أو المهنـة : .... الحالة الاجتماعية ....

عدد الأطفال : ....

اقرأ هذه التعليمات :

يمكنك أن تعـرف الـكثير عن شخصيتك اذا أجبت عن الاستفسارات التى يتضمنها هذا الاستفتاء **بدقة وأمانة دون تحيز لنفسك أو تبرير لبعض الطرق التى تستخدمها فى السلوك مع الآخرين .**

واذا فهمت نفسك وعرفت شخصيتك يمكنك بطبيعة الحال معرفة نقـاط الضعف الموجودة ــ وكل انسان لا يخلو من هذه العيوب ــ وبذلك تستطيع أن تصلح هذه النقاط وتصبح أكثر نجاحا فى حيـاتك الاجتماعية وأكثر توفيقا فى علاقاتك مع الناس .

فى هـذا الاستفتاء خمس عشرة مجمـوعة تحتـوى كل منهـا على أربع عبارات ، ومطلوب منك أن تختار من هذه العبارات الأربعة : العبارة **التى تتفق** مع شخصيتك تماما أو أقرب ما تكون اليها وضع أمامها علامة (×) تحت العمود (أ) ثم العبارة **التى لا تتفق** مع شخصيتك أبدا أو أبعد ما تكون عنها وضـع أمامها (×) تحت العمود (ب) . واليك مثال لهذا :

	(أ)	(ب)
شخص يميل كثيرا الى الضحك	...... ×	....
شخص يحلم أحلاما مزعجة	....	... .
شخص يميل الى الهـدوء	....	...... × ......
شخص يمكنه حمل المسئولية	....	....

واضح من هذا المثال أن الاجابة عليه تعنى أن عبارة (شخص يميل كثيرا الى الضحك) هي أقرب الصفات الى شخصية صاحب هذه الاجابة ، كما أن عبارة (شخص يميل الى الهدوء) هي أبعد الصفات عن شخصيته تماما . والآن تذكر أن الدقة والأمانة فى الاجابة مطلوبة لتحصل على أحسن صورة لشخصيتك ، وتذكر أيضا أن هذا ليس بامتحان ، وتذكر أخيرا أن تضع العلامات أمام عبارتين فقط من كل مجموعة (أى الأربع عبارات) .

	+ تتفـــق (أ)	لا تتفق (ب)
١ ـ شخص ميحبش يتعرف على حد	....	....
دايما أعصابه هادية مرتاح	....	....
راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه	....	....
راجل كلمته مسموعة	....	....
٢ ـ يقدر ينهى الموضوع بكلمة واحدة	....	....
يخاف يتكلم مع ناس كتير	....	....
شخص يثور وينفعل بسرعة	....	....
يحب يوصل فى عمله الى النهاية	....	....
٣ ـ شخص موثوق فيه	....	....
يتنرفز من أقل حاجة	....	....
يحب القعدة مع الناس	....	....
شخص يخاف يتكلم الأول	....	....
٤ ـ شخص يحب كلمته تمشى على طول	....	....
شخص يعرف الواجب ويقدره	....	....
يحب يصاحب عدد بسيط من الناس	....	....
شخص عاطفى : دمعته قريبة	....	....
٥ ـ شخص يحب يخدم الناس	....	....
شخص مش متأكد من نفسه	....	....
شخص دقيق متفتوش حاجة	....	....
شخص أعصابه تعبانة باستمرار	....	....

	تتفق (أ)	لا تتفق (ب)
٦ ــ شخص عصبى المزاج	....	....
شخص يحب يبقى الكل فى الكل	....	....
شخص يحب يقعد دايما لوحده	....	....
شخص صبور جدا ويستحمل	....	....
٧ ــ شخص يتحط على الجرح يبرد	....	....
شخص ملوش تقل على الشغل	....	....
شخص ويآهم وياهم عليهم عليهم	....	....
شخص تقيل وأعصابه هادئة	....	....
٨ ــ شخص يضحك لأقل حاجة ويبكى لأقل حاجة	....	....
شخص يخاف من الاختلاط بالناس	....	....
شخص لطيف يضحك طوب الأرض	....	....
شخص مرتب فى شغله ويحب النظام	....	....
٩ ــ شخص صــــوته من دماغه (دماغه ناشفة)	....	....
شخص حساس الشعور جدا	....	....
شخص منظم ومهندم فى عمله	....	....
شخص أصحابه واحد ولا اتنين بالكتير	....	....
١٠ ــ راجل الناس تاكل بعقله حلاوة	....	....
شخص دايما يطلع زى الشعرة من العجينة	....	....
راجل ميحبش يكلم واحد ميعرفوش	....	....
راجل قد المسئولية	....	....
١١ ــ راجل ميحملش هم الدنيا	....	....
شخص يهرب وقت الجد	....	....
ميحبش يحضر حفلات أو أفراح	....	....
راجل يقدر يكيف اللى قدامه	....	....

+

	تتفـــق (أ)	لا تتفق (ب)
١٢ ـ راجل هادي وفى حاله	....	....
راجل على قده وميحبش الشغل	....	....
راجل يبقىمبسوط لما يجيله ضيوف	....	....
راجل معندوش ثقة فى نفسه	....	....
١٣ ـ شخص اللى يتكل عليه يبيع عياله	....	....
شخص نفسه كويسه ويكلم مع كل واحد	....	....
شخص دايما حاسس بالخوف والقلق	....	....
شخص يقدر يتكلم فى كل موضوع	....	....
١٤ ـ راجل ميعرفش معنى اليأس	....	....
شخص أعصابه متوترة باستمرار	....	....
حاسس ان الناس أحسن منه	....	....
شخص يتضايق لو قعد لوحده	....	....
١٥ ـ شخص يخاف يتكلم مع حد	....	....
شخص مهرجل وملخبط	....	....
شخص رزين ومتزن	....	....
شخص الناس تحب تقعد معاه	....	....

التربية العملية بين النظرية والتطبيق

للدكتور محمد ابراهيم كاظم
أستاذ التربية المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس

فى بعض مراحل من تاريخنا القديم كانت هناك مدرسة للقلة القليلة التى تتوارث المهارات والمعرفة اللازمة للامساك بزمام المجتمع وتوجيهه ، أما بالنسبة للآخرين فقد كانت الحياة بطيئة فى سيرها لدرجة تسمح بانتقال الخبرة من جيل الى جيل دون داع لوجود المدرسة ٠

وحتى عصر قريب كانت الحياة وئيدة الخطى تسمح بتلكوء فى السياسة التعليمية ، من حيث انتشارها وما تقوم المدارس بتدريسه لتلاميذها ٠ ثم بدأت الحياة تسرع خطاها وتتزايد سرعتها كل يوم حتى أن قاعدة الحياة الحديثة أصبحت هى الحركة لا الاستقرار وأصبح على المجتمع أن يتحرك وأن يلاحق التغير وأن يسيطر عليه ٠ والحركة التى نقصدها حركة شاملة فى مفاهيم الحياة وفى تفاعل المجتمعات وفى وسائل الانتاج الزراعى ، والصناعى وفى وسائل الاتصال ٠٠ وأصبحت الآلة ، والتخطيط ، والعلم من أبرز ملامح العصر وتكاتفت هذه العناصر لدفع حركة الحياة لتكون سرعة التغير فى الحياة هى أبرز الملامح على الاطلاق ٠

وبهذه الصورة وفى هذا الاطار لا تستطيع المدرسة أن تقف متفرجة ولا تستطيع أن تقف جامدة ، ولا تستطيع أن تستمر فيما كانت عليه ولا فيما هى عليه : فالمدرسة قطعة من المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه وتعاونه ، وتتلقى منه العون وتسايره وتسيره ٠

واذا كانت صورة المدرسة لابد أن تتغير هى الأخرى لتستمر فى أداء رسالتها والقيام بدورها ، فهى لا تستطيع أن تفعل ذلك دون تحديد للأهداف ووضوح فى الرؤية ٠ فما الذى تريده مدرستنا اليوم ؟ أو ما الذى تريده الأمة العربية من المدرسة ؟

أهداف التعليم وفلسفته الحديثة :

وسوف نحاول هنا أن نحدد بعض احتياجات المجتمع من المدرسة فى ضوء ظروفه ، والمرحلة التى يمر بها ثم نثنى بان نحدد بعض التوصيات التى نرى اتباعها

لكى تؤدى المدرسة والمدرس دورهما بصورة اقرب الى تحقيق الهدف . وفيما يلى هذه الاحتياجات : -

١ - من المؤكد أن المجتمع اليوم يحتاج الى مزيد من الافراد القادرين على **التفكير السليم** فان تجدد المشكلات فى كل المناشط والقطاعات لم يترك بديلا للتفكير كوسيلة لحل هذه المشكلات . لم يعد من الممكن أن يفكر البعض وينفذ البعض الاخر فان طبيعة الحياة الحديثة بتنوعها ، وتعقيدها أصبحت تحتاج الى التفكير فى مشاكل التنفيذ التى لا نهاية لها . وعلى ذلك فالمجتمع يحتاج من المدرسة **أن تدرب التلاميذ على مزيد من اتقان التفكير السليم** وتوجيه التلاميذ الى مزيد من استخدام العقل والتفكير بدلا من الاعتماد على عقول الآخرين أو الاعتماد على الصدفة أو الحظ ، بل أن التدريب على التفكير واشاعة استعمال العقل يعتبر من الاهداف الهامة الرئيسية للتربية فى ضوء ظروف المجتمع الحديث .

٢ - وبقدر حاجة المجتمع الى الافراد القادرين على التفكير السليم واستخدام العقل بقدر ما يحتاج الى أن يتدرب هؤلاء الافراد على **العمل الجماعى التعاونى :** فمع الاهتمام باعتماد التلميذ على عقله وتفكيره يجب أن يكون من المرونة وسعة الافق ما يسمح له بالاستماع الى آراء وأفكار الاخرين وتقبلها والاستفادة منها بحيث يؤدى ذلك فى نهاية الامر الى أن يكون تحت تصرف الجماعة : عقول أفرادها التى تتآزر ويساعد بعضها البعض وبهذا يكون التقدم عملا جماعيا لا مجموعة أعمال لافراد .

والواقع أن البديل المعتاد للتدريب على العمل الجماعى وتبادل الخبرات والتفكير المشترك هو أن تتوافر العقول الفردية بما يبدد طاقتها وحيويتها فيما لايفيد بل بما يصيب الجماعة بالتخلف والاذى : أى أن التدريب على العمل الجماعى المشترك للافراد الذين دربوا على استخدام عقولهم ليعتبر مكملا للهدف السابق ومؤازرا له .

٣ - وبطبيعة الحال فان العمل الجماعى لا يمكن ان يشترك فيه الا من ارتفعت ايجابيته لدرجة كبيرة . وهنا نجد أن التعليم يجب أن يهدف الى **دعم ايجابية التلاميذ وشعورهم بانتمائهم للمجتمع وانتماء** المجتمع لهم شعورا يدفع للاهتمام بالآخرين والعناية بمشاركتهم فى مشاكلهم ، ومجابهتها وحلها . وهذه الايجابية انما هى فى نهاية الامر مزيد من التفاعل النشط بين أفراد المجموعة مما يؤدى الى ظهور المجتمع النشط القوى القادر الفعال الكفء لمقابلة التحديات التى يجابهها العصر .

٤ - وفى اطار مجتمع نشط منظم يتكون من عقول مدربة على التفكير ، متآلفة ومعدة للعمل الجماعى : فلا مناص من أن تكون **الفرصة متاحة أمام الجميع** للانطلاق فهذا المجتمع ليس آلة يمثل أفراده اجزاء هذه الآلة . بل هو يدرك

أن أعظم مصادر الثروة فيه هو افراده وبقدر الاستفادة من أحسن ما لدى هؤلاء الافراد بقـدر ما يعظم شراؤه وتزداد قوته • ولذلك فان المدرسـة تهدف عن قصد وبينة الى اتاحة الفرصة أمام التلميذ للنمو الى أقصى مدى تسمح به طاقاته ، وفى المجالات التى يتحقق فيها النمو على أحسن صوره •

ويتضمن هذا اتاحة الفرصة للمدرس والتلميذ : أى توفير المواقف التى يستطيع فيها المدرس والتلميذ أن يتعاونا الكشف عن القـدرات وتنميتها وتطويرها بمـا يعود بالثقة والتقدم على الفرد وعلى المجتمـع المدرسى ثم القومى فيما بعد •

٥ ــ واذا كانت طبيعة الحياة الحديثة أن تكون مسرفة فى تزايد معدل سرعة تغيرها فلا يجوز للمدرسة ــ بالتعاون مع اجهزة تخطيط القوى البشرية واعدادها وتنميتها ــ أن تقف مكتوفة الايدى راضية بما تخرجه من انماط ثابتة معينة وفقا لحاجات الحاضر • واذا كان من المؤكد أن حاجات الحاضر ليست هى حاجات المستقبل فمن الخطأ أن نعمل الى الاعداد لمجابهة حاجات ثابتة لحاضر معين لا يمكن أن يستمر •

واذا **فالسياسة التربوية السليمة** يجب أن تهدف وتعنى بتخريج الفرد الحركى القادر على التكيف والنمو المهنى بما يتناسب مع طبيعة التغير الحادث وسرعته المتزايدة فى الحاضر والمستقبل على أساس من اعداد العقول القادرة والتى تستطيع التفتح فى ظل هذا التغير فى المستقبل •

٦ ــ ولكن المرونة الحركية والتفكير واعداد الفرد القادر على الاعتماد على نفسه فى استكمال نموه : لا يعنى أهمال خبرات الانسان وتجاربه الماضية وحلوله لمشاكله فى الماضى وهى ما نسميها بالمادة العلمية • فمما لا شك فيه أن الماضى هو نقطة الانطلاق للمستقبل وأن مشكلات الحاضر والمستقبل لابد لمجابهتها وحلها من الاحاطة بخبرات الماضى والتمكن من كل **مادة** عملية متعلقة بها • ولكن المادة العلمية ليست ذاتية القيمة وليس العلم للتشدق بمعرفته والرضا باكتنازه وانما تستمد المادة العلمية اهميتها وقيمتها من ثلاث نواح :

أ) امكانيات تطبيقها على المستويات المختلفة وتطويعها لنفع الفرد والمجتمع أى **رفع مستواه العادى** •

ب) **امكانياتها فى توسيع الحياة العقلية للتلميذ ورفع مستواه الفكرى** واثراء خبراته بما يوسع أمامه فرص الانطلاق والحركة •

جـ) امكانياتها كقاعدة للحصول على مزيد من المعرفة أى **مزيد من المادة العلمية اللازمة لاستمرار التقدم المادى والمعنوى** للفرد والمجتمع • فمن

المعروف أن مجالات الابحاث ، أى المشكلات ذات القيمة العلمية ، وايضا مشكلات الحياة اليومية انما تتجدد بحكم تجدد الظروف ولا يتأتى التقدم لحل أى مشكلة دون قاعدة صادرة من الاحاطة بكل ما سبق معرفته وماله علاقة بموضوع المشكلة أو مجالها ٠

وعلى ذلك فالمفروض أن يحيط التلميذ بما يكفيه من المادة العلمية ولكن ليس باعتبارها نصوصا مقدسة ولا باعتبار أن اقتنائها قيمة فى حد ذاتها ولكن لانها المرحلة التى لابد من المرور بها بالاضافة اليها ، ولانها ذات نفع اذا طرقت عادت على الحياة المادية والمعنوية بالتقدم والخير ٠

والمادة العلمية الى جانب ذلك هى الوسط الذى يتدرب فيه التلميذ على الحياة الاجتماعية المتعاونة وعلى التفكير السليم وعلى الايجابية والاهتمام بالاخرين سواء داخل محيط الاسرة والمجتمع القريب أو المجتمع الانسانى الواسع فى حاضره ومستقبله وماضيه ـ هذا طبعا اذا ادركت المدرسة هدفها من تدريس هذه المادة العلمية وطوعتها لتحقيق هذه الاهداف ٠

البحث عن الوسائل والتطبيقات :

واذا كانت فلسفة المدرسة فى الماضى ـ عندما كانت الحياة بطيئة الحركة تهدف الى تلقين المعارف والمفاهيم للتلميذ ، فقد كانت التربية عملية سهلة وطريقا واضح الملامح به محطات وخطوات مثل خطوات « هربارت » ٠ ولكن هذا الطريق السهل لم يعد الطريق الآمن ولا الطريق السليم ، فقد اختلفت الحياة واختلفت فلسفتها ولقد أهتم دعاة التقدم فى التربية بالبحث عن الوسيلة التى تناسب تحقيق اهداف المجتمع الحديث وتتجاوب مع مطالبه : **أى تحقق للمجتمع ـ بظروفه وامكانياته وفرص حركته وتطوره ـ تخريج الافراد الذين يستطيعون الحركة والتقدم** فى الوقت الذى يدفعون فيه بالمجتمع الى مزيد من التقدمية والنمو ٠

ومن أجل هذا فان المدرسة تحتاج الى ترجمة فلسفتها واهدافها لكى تراها وتلمسها فى رجالها سواء المدرسون أو النظار أو اجهزة الاشراف الفنى والادارى ، ومعنى هذا أن الحاجة ملحة الى المزيد من العناية ببرامج التدريب فى المجالات المختلفة التى سبق الحديث عنها ، ومزيد من العناية بمعاهد وكليات اعداد المعلمين بما يشمل المستوى الكافى من المادة العلمية والمستوى الكافى من دراسة ظروف المجتمع واهدافه واهداف التعليم والمستوى الكافى من دراسة نفسية التلاميذ ومراحل نموهم المختلفة ، ولا شك أن الكلام عن النواحى العملية واهميتها فى الميادين المختلفة يجرنا الى الحديث عن تأكيد دراسة المادة العلمية والتربية النظرية وعلم النفس **دراسة جادة تصب فى برنامج مدروس للتربية العملية تحت اشراف المختصين فى التربية القادرين على ترجمة كل الفلسفة**

والاسس التربوية الى وقائع صغيرة ولكنها تتألف وتتجمع فى نهاية الامر لتكوين الفرد المطلوب ٠

فالتربية العملية الناجحة هي مناط الأمل في أحداث الثورة التربوية التقدمية فبدونها سوف تبقى الاراء والافكار معلقة وعن طريقها يمكن أن ترتفع درجة الاستفادة من الاراء والافكار والفلسفة حيث انها المجال الفعال لتجسيد فلسفة التربية وأهدافها ٠

ويجب أن نؤكد هنا ضرورة النظرة المتكاملة فى التربية العملية بمعنى أن تراعي جميعها لابعضها ، وأن تؤخذ بصورة جادة لا تهاون فيها من ناحية الدراسين والمشرفين عليها على حد سواء ٠ وسوف تزداد أهمية هذه التربية العملية الجادة بمرور الزمن كما سوف تزداد ملامح الخطر الناتج عن استمرار اهمالها وتركها تتم بصورة « روتينية » باعداد كبيرة تحت اشراف شكلى محدود الأثر ٠

أن الثورة التربوية لا بد أن تتم ولا بد أن يحيا مدرسو المستقبل فى التغير والحركة ولا بد أن يحس الجيل الجديد ــ ابناؤنا فى المدرسة ــ باثر هذا التغير وأبعاده ٠

وفيما يلي مقترحات نقدمها كنقطة بداية ومحاولة لرؤية الفلسفة التربوية في صورة تطبيقية على أن يكون الفصل والمدرسة مجالا لتحقيق هذا كله وممارسته بصورة عملية : ــ

أولا : تحضير الدروس :

يأتي تحضير الدروس فى الدرجة الأولى من الأهمية ٠ ويجب أن يكون التحضير شاملا لكل المتطلبات ومن أوئل هذه المتطلبات أن يكون المدرس قد وصل بدراسته للمادة العلمية فى الدرس الى درجة التمكن مما يتيح له ما يحتاج اليه من الثقة بالنفس وعدم التردد والتشتت بين قيادةالفصل والتعامل مع التلاميذ والقلق الراجع لشكه فى مادته العلمية عندما لا يكون متمكنا منها ٠ ويستدعى هذا الرجوع الى مراجع علمية على مستوى عال ٠ والكتاب المدرسى وكتب الملخصات ليست مراجع علمية على الرغم من أهمية الاطلاع عليها وعلى أية كتابات يتداولها التلاميذ ٠

والكتاب المدرسى ما هو الا أحد أدوات المدرس وأسلحته التربوية ، ومن واجبه أن يستخدم لمصلحة الدرس ، وله الا يعتمد عليه أو يرتبط به ــ اذا كان هناك ما يدعو الى غير ذلك ــ أو أن يسجن نفسه فى أطاره ٠ والكتاب المدرسى اداة فى يد المدرس لا سيدا له وأن تسلسل موضوعاته قد تصلح وقد لا تصلح لتلاميذ فصل معين ، كذلك فان تسلسل موضوعات درس

معين قد تصلح أحيانا وقد لاتصلح أحيانا أخرى، فالمدرس هو المسئول ـ في ضوء ادراكه لاهتمامات تلاميذه وامكانياتهم ـ أن يرتب درسه ليتمشى مع قدراتهم واهتماماتهم أو ما نسميه «بالتسلسل السيكلوجى» ، وعلى المدرس أن ينبه التلاميذ الى الرجوع الى الكتاب ولكن فى ضوء دوره الصحيح لا فى ضوء أنه كتاب مقدس ، وعلى المدرس أن يشتمل تحضيره على أختيار اسئلته وانتقاء مواضعها وتحديد الزاوية التى تنبع منها فى ضوء توقعه لاستجابات التلاميذ ٠

كما أن على **المدرس أن يتأكد من أن تحضيره قد وصل به الى درجة الاطمئنان** : فلا يحتاج الى الاستعانة بكراسة التحضير فى الحصة الا فى حالات معينة مثل الاستشهاد باحصاءات أو أمثلة أو مسائل ٠٠

وفى حالة الدروس التى تحتاج الى تجارب أو وسائل تعليمية يجب التأكد من أعداد الاجهزه والادوات والخرائط بل حتى « الطباشير » و « البشاورة » قبل الحصة حتى لا يحتاج المدرس الى طلب شيء فى أثناء الدرس ٠

ولتكن نقطة البدء فى التحضير : هى كتابة عنوان الدرس وتاريخه والفصل والحصة فهذه كلها ظروف لها أثرها على الدرس : فتحضير الدرس للحصة السابعة ـ أى بعد الظهر لا بد وأن يختلف عنه اذا كان سيدرس فى الحصة الثانية فى الصباح ٠

بعد ذلك، وفى ضوء معرفة اهتمامات التلاميذ وامكانياتهم تثار المشكلة التى يبدأ بها الدرس ويكون حل هذه المشكلة مثيرا لمشكلة ثانية ، وهكذا تتابع نقاط الدرس حتى نهاية الحصة ٠

وبالنسبة للوسائل التعليمية : فمن الضرورى دراسة الوسيلة دراسة جيدة ٠ سواء كانت لوحة أو خريطة أو شرائح أو أشرطة سينمائية فهى جزء من الدرس لا تقحم أو تطغى عليه ، والمسألة ليست مسألة استخدام السينما أو فانوس الاسقاط أو عرض لوحة بل الأصل والمهم أن يستفيد الدرس من هذه المعينات الى أقصى حد ٠

ولا يكتمل الدرس دون أن يسجل التلاميذ النقاط التى توصلوا اليها فى الدرس ـ أو ما يسمى بالملخص السبورى ـ فى كراساتهم وهذا الملخص قد يكون كلاما أو رسما ، وهو خلاصات ونتائج توصل اليها التلاميذ فى مراحل الدرس المختلفة وهو الى جانب ذلك يمثل تعبيرهم عن هذه النتائج اذا كان الدرس فى مادة العلوم مثلا ٠ أى انه يرمز الى ما وصل اليه وحققه الفصل ، ولا يجوز للمدرس اذن أن يختصر الطريق ويملى التلاميذ ملخصا بالنتائج التى توصل اليها هو أو الآخرون ٠

والفرق بين أن يكون الملخص السبورى من لغة التلاميذ واملائهم وتفكيرهم وأن ينقلوه هم من علـى السبورة ، وأن يكون من لغـة المدرس وتفكيره وأن يمليه هو عليهم ، الفرق بين هذا الموقف وذاك : هو أن الدرس فى الحالة الاولى يكون من عمل تلاميذ الفصل وصورة لخبراتهم المعـدلة وبصائرهم المتطورة ، وفى الحالة الثانيـة فالدرس من عمل المدرس الذى يقوم بتلقين التلاميذ ٠

وليس معنى أن الملخص السبورى من عمل التلاميذ ولغتهم أن المدرس لا دور له **فعلى المدرس** باشرافه وتوجيهه **أن ينظم عملية انتاج التلاميذ وصياغة الملخص الصـياغة المقبولة** ٠ كما عليه أن يضمن تحضيره تصورا لنظـام السبورة وما سوف يكتب عليها بالتقريب بحيث لا تأتى مكتظة مشوشة أو أن يكون ما عليها من الرسوم غير دقيق أو غير معتنى به ٠ كما أن عليه أن يطلب الى التلاميذ فى الوقت المناسب نقل الملخص من السـبورة وأن يشرف على تنفيذ هذا الطلب ومتابعته ثم جمع الكراريس لتصليحها بعد ذلك ٠٠

وباختصار فان تحضير الدروس يعنى تصورا كاملا سابقا للدرس من ناحية المادة والادوات وتسلسل نقاطه ، كل هذا بالصورة التى لا تؤدى الى جمود الحصة بل الى التصرف فيها بمرونة وثقة ٠

ثانيا : **التعامل مع التلاميذ وادارة الفصل :**

المدرس الجيد هو المدرس ذو الملامح الواضحة شكلا وموضوعا ، **فمن ناحية الشكل** يجب أن يبدأ المدرس الحصة دون تأخير بحيث ينتهى عندما يدق الجرس ، ومن غير المرغوب فيه أن يمتد الدرس بعد ذلك فى فترة الخمس الدقائق أو الفسحة ، فهذا لا يؤدى الى فائدة للدرس ولا للتلاميذ بل قد يؤدي الى ارباك النظام المدرسى ٠ ومن المهم أن ينتبه المدرس الى توزيع وقته بصورة سليمة وأن يكون يقظا لمرور الوقت بحيث ينتهى الدرس بصورة طبيعية مع انتهاء الحصة ٠

ومن ناحية الموضوع : فعلى المدرس عندما يوجد مع التلاميذ — فى الفصل أو خارجه — أن ينتبه الى أن اساس العملية التربوية هو التفاعل بين المدرس والتلاميذ ، والتفاعل بين التلاميذ وبعضهم باشراف المدرس ٠ ويستدعى هذا الا ينشغل المدرس بما يقوله أو يفعله عن التلاميذ ، وقد سبق أن بينا ان من الاسباب التى تدعو الى التمكن من المادة العلمية هو تجنب احتمال انشغال المدرس بالتفكير فيها عن تلاميذه ، كما يحدث فى بعض حالات المدرس المبتدىء ، وحينئذ يكون المدرس فى واد والتلاميذ فى واد آخر ، والمفروض فى المدرس أن يكون قائدا ديمقراطيا للفصل كله ، يحرك الجميع ويشترك

مع الجميع فى سير الدرس دون أن يندمج فى مناقشة ثنائية ، أو أن يختص بحديثه تلاميذ الصف الامامى متجاهلا ملاحظات الباقين وتعليقاتهم أو سلبيتهم • كذلك من واجبـــات القائد الديمقراطى أن تكون قيادته للمناقشة قيادة نابعة عن ايمان بواجبه فى دفع المناقشة وتوجيهها لكى تصل الى نتائجها المنطقية ، وايمانه بحق التلاميذ فى مناقشة كل الآراء بمافيها آراء المدرس • ولا يجوز ـ قطعيا ـ أن يحاول المدرس أن يظهر بمظهر الموضوعى الذى يدير المناقشة بامانة فى الوقت الذى يحاول أن يفرض على التلاميذ ما يريد •

كذلك فمن الواجب على القائد الديمقراطى فى الفصل أن يكون يقظا الى استجابات التلاميـذ فاذا وجد أن سرعة الدرس أبطأ أو أسرع من قدرة التلاميذ عن المتابعة مما يهدد بوجود فجوة بين المدرس والتلاميذ ينتج عنها عزلة المدرس وانشغال التلاميذ بالضـوضاء والشغب أو أحـلام اليقظة ، أمكنه تلافى ذلك بتعديل سير الدرس بما يتناسب مع قدرة التلاميـذ • وجدير بالملاحظة أن قدرة التلاميذ على متابعة الدرس تختلف من مجموعة الى مجموعة ، ومن حصة الى اخرى ومن يوم قائظ الى يوم معتدل الجو • كما أن قدرة التلاميذ تتناسب مع حالة المدرس الصحية والمزاجية ، كما تظهر فى وضوح صوته وحيويته فى الدرس •

ثالثا : **النمو المهنى :**

بقدر ما يمكن أن يكون التدريس مهنة صعبة وعبئا ثقيلا على المدرس الكاره لعمله ، بقدر ما يكون متعة متجددة بالنسبة للمدرس المحب لعمله المقبل عليه بايمان وبشر • ومن بين العوامل التى تعين المدرس المؤمن بالتدريس على التقدم والنمو :

مجموع العناصر التى تؤدى الى نموه فى المهنة وارتباطه بمناشـــطها ومجالاتها المختلفة : فلا يتحقق النمو المهنى بالدرجة المطـلوبة اذا اقتصر المدرس على اعطاء حصصة ثم انصرف الى شئونه وبصفة خاصة فى حـالة طلاب التربية العملية •

ومن المرغوب فيه أن يحضر المدرس الى المدرسة عند بدء اليوم المدرسى ولا يغادرها حتى نهاية اليوم ، وليس المقصــود من هذا الاقتراح سجن المدرس أو الاستبداد به ، بل المقصود هو اتاحة الفرصة أمامه لكى يستفيد من وجوده فى المدرسة بقدر الامكان : ليس المقصود أن يمضى وقته فى حجرة المدرسين بل المطلوب أن يتجول فى المدرســة ويندمج فى جوهـا ويتابع مشاكلها ويهتم بما فيها من مكتبة ومطعم وملاعب وناد وجمعيات علمية وفرق فنية ومعامل وكافة أوجه النشاط • كذلك المطلوب أن يتعرف المدرسون بعضهم على البعض الآخر داخل اطار التخصص الواحد، بالاضافة

الى المدرسين من التخصصات الأخرى المختلفة • وأن يتعرف بهم طالب التربية العملية وأن توثق علاقة المدرس بالادارة ، وأن يشترك فى العمل المدرسى سواء كان تدريسا اضافيا أو صحافة مدرسية أو أذاعة أو رحلات أو عروض سينمائية أو تمثيل أو محاضرات ، كل حسب موهبته وقدرته •

ومن المؤكد أن الخبرات التربوية التى يمكن للمدرس المبتدىء الحصول عليها بمثل هذه الحيوية والتفاعل مع المدرسة لا يمكنه أن يحصل عليها بطريقة وأخرى ولا أن يحقق نموا مهنيا يذكر عن غير هذا الطريق •

وبالنسبة لطلاب التربية العملية فمن المرغوب فيه فى فترة التربية المتصلة أن تتوزع ساعات تدريسهم لتشمل الاسبوع كله بما يتيح مزيدا من فرص التفاعل مع الجو المدرسي وفرص تعميق العلاقات مع الزملاء والمدرسين وتكوين العلاقة الطيبة مع الناظر والوكيل • كما أن من المستحسن أن يستفيد طالب التربية العملية والمدرس المبتدىء من النقد الذى يمكن أن يوجهه اليه زملاؤه أذا دعاهم لحضور دروسه • ومن الواضح أن الزميل يستطيع أن يصارح زميله بملاحظاته وأن يوجه اليه العديد من أوجه النقد البناء اذا آنس الرغبة الخالصة فى الاستفادة من النقد وتقبله بصدر رحب •

وهذه النواحى كلها يدعمها ويقويها على مساعدة المدرس المبتدىء على النمو المهنى : الروح الاخوية والعاطفة التى يجدها من زملائه • وهو بدوره يستطيع عندما يمتلىء قلبه بالمحبة أن ينعكس هذا على سلوكه مع تلاميذه الذين سرعان ما يستجيبون بمحبة خالصة للمدرس ومجال تخصصه ، بل والى دوائر ومجالات أوسع تشمل رفاهية الانسان وتقدمه •

وبعد فهذه التوصيات نقدمها أولا لطلاب التربية العملية وثانيا للمدرسين بصفة عامة : وليس فى هذه التوصيات ما هو عسير على التنفيذ ومع ذلك فان تحققها بصورة متكاملة انما يقترب بنا الى درجة كبيرة مما نرغب فيه من تقدم تربوى يتناسب مع ظروف مجتمعنا النامى سريع التغير •

القدرات الخلاقة
والجو المدرسي الذي يساعد على ازدهارها

للأستاذ منير عبد المجيد
رئيس قسم التعليم الابتدائي
بالادارة العامة للتدريب

يتطور العالم هـــذه الايام بسرعة شـــديدة ، ويطلع علينـــا العلم كل يوم بكشف جـــديد بحيث أصـــبح الوصول الى القمر أمرا متـــوقع الحدوث بين لحظة وأخرى . ولم يعد المجتمع فى عالمنا الحديث المعقد يقتنع من جيالنا الحالى والاجيال المقبلة بمجرد المعلومات التى يمكن أن تستقى من الكتب بل أصبح فى حاجة الى التفكير الاصيل والقدرة على الخلق كى يستطيع أن يواجه متطلبات اواخر القرن العشرين .

والذى يتابع المؤلفات العلمية والاتجاهات التربوية فى العـالم يلاحظ اهتماما عاما بالقدرات الخلاقة ، فقد لا حظنا فى توجيهات السيد الرئيس فى خطب أعياد العلم تأكيد الاهتمام بالقدرات الخلاقة والقدرة على المبادءة والفعـل الايجابى ، كما ردد السيد رئيس الوزراء فى افتتاح مجلس الأمة فى ديسمبر سنة ١٩٦٦ بأن مرحلة الكفاح التى نعيشـها الآن هى امتداد طبيعى لمراحـل توالت على صعيد العمل الوطنى منذ قامت ثورتنا المجيدة ، تحريرا لجهود الشعب وطاقاته واطلاقا لقدراته الخلاقة فى كافة نطاقات النشاط البشرى تمكينا له فى تبوء مركزه الخليق به بين الشعوب الحرة .

كذلك نلاحظ أن مؤلفات علماء النفس وكتابات المربين قد اتجهت فى السنوات الخمس الأخيرة الى الاهتمام بعمليات الخلق والقدرات الابتكارية وأكدوا وجوب تجنب الأعتماد على الذاكرة والاهتمام بالتفكير الذى يعتمد على الاستدلال وحل المشـكلات . وقد كتب كثير من علماء التربية عن التفكير المثـمر الخلاق فكتب « فلمنج » فى كتابه « المنهج للاولاد والبنات فى عصرنا هـــذا » فصلا بعنوان تحرير القدرة على الابتكار وكتب « لونفلد » كتابا بعنوان « النمو العقلى والنمو الخلاق » كما ظهرت كتب كثيرة اخيرا فى مصر تتناول موضوعات القدرات الخلاقة مثل «النشاط التلقائى والتعليم الخلاق» ترجمة الدكتور مصطفى فهمى « والطفل الموهوب فى الفصل الدراسى العادى » للدكتور محمد نسيم رأفت « والابتكارية »

للاستاذ حسن حسين وغيرها • كذلك اتخذ عدد كبير من الباحثين فى مصر وفى الخارج القدرات الخلاقة موضوعا لابحاثهم ودراساتهم ، فما هى اذا هذه القدرات الخلاقه وما كنهها وما الجو المدرسى الذى تترعرع فيه ويزيدها ازدهارا ؟

تعريف القدرة على الخلق

أن القدرة على الخلق **في رأى** « **فلمنج** » هى قدرة الفرد على الانطلاق الى آفاق أبعد مما يعرفه أو يحس به فى اللحظة الحالية وهى التى تمكنه من أن يكون له الاختيار أو أن يتصرف بحرية وأن يكشف امكانيات جديدة وأن يرى علاقات جديدة وأن يحاول محاولات بطريقة مختلفة عن العادة ، وأن تكون عنده الشجاعة على المحاولة دون أن يتأكد من النتائج ، وأن يستطيع أن يعيد التفكير فى الافكار القديمة العادية وما يتصل بها من أمور تبدو طبيعية ، وأن يوجه الأنظار ويلقى الأضواء على الفكرة الجديدة أو النظرة الجديدة •

ويعرف « **اسكوفيلد** » القدرة الخلاقة بأنها ادراك واع لعلاقات عقلية جديدة بين مؤثرين أو أكثر لم يدركها الفرد ولم يخبرها من قبل ، وهذا معناه أنه اذا أدرك طفل علاقة جديدة بين مجموعة من الحقائق لم يسبق له ادراكها قبل ذلك، فانه يصبح خلاقا حتى لو كان جميع الناس الآخرين يعرفون هذه العلاقة •

ويعرف « **تورانس** » القدرة الخلاقة بأنها قدرة الشخص على أن يكون حساسا للمشكلات ، حساسا بالنسبة لنواحى النقص والثغرات فى نواحى المعرفة ، حساسا بالنسبة للعناصر المفقودة ، ولنواحى الشذوذ والاختلاف • بحيث تصبح عنده القدرة على التعرف على الصعوبة والبحث عن الحلول وتوقع الحلول ، وفرض الفروض لنواحى العجز أو النقص والقدرة على اختبار هذه الفروض واعادة اختبارها ثم تعديل هذه الفروض واعادة اختبارها ثم فى النهاية القدرة على تبادل النتائج مع الآخرين ••

ويعلق « **تورانس** » **على التعاريف المختلفة** التى وضعت للقدرات الخلاقه قائلا بأنها اما مرتبطة بالانتاج (أى عمل أخترا عأو الوصول الى كشف) أو بالعملية الخلاقة ذاتها أو بنوع الشخص الخلاق أو بالظروف المساعدة على عملية الخلق •

وقد نظر بعض الكتاب **الى القدرة على الخلق** على أنها عدم الانسياق وراء القديم أو المتبع ، وعدم الانسياق وراء السلوك المعتاد ، واشترطوا أن تكون النتائج المبتكرة صادقة يمكن تعميمها ولابد أن تثير الدهشة بالنسبة للمعتاد وقت الكشف الجديد •

وتختلف مستويات التعبير عن القدرات الخلاقة فتتدرج من مستوى بسيط من التعبير الخلاق حيث لا تبدو بوضوح أهمية الانتاج وأهمية المهارات مثل الرسوم

التلقائية التى يرسمها الأطفال ، بمستوى رفيع من القدرة الخلاقة كما تظهر فى مبدأ جديد أو نظرية جديدة تقوم عليها تطورات جديدة عظيمة الاهمية ٠

وبتحليل التعاريف التى وضعها عدد من علماء التربية من **والاس** سنة ١٩٢٦ ثم « **باتريك** » سنة ١٩٥٥ الى **تورانس وجيلفورد** سنة ١٩٦٥ نجد أن هناك أربع خطوات متكررة فى معظم التعاريف وهى : ـ

١ ـ الاعداد ٠ ٢ ـ التفكير ٠ ٣ ـ التوضيح ٠ ٤ ـ الاعادة ٠

ففى **مرحلة الاعداد** يوجد احساس بحاجة أو بنقص ؛ فيدفع هذا الاحساس الى **التفكير** بدون خطة محدودة ، ثم تأتى مرحلة **التوضيح** وكشف المشكلة عن طريق جمع المعلومات والبيانات وترتيبها وتحليلها ، ثم اقتراح حلول كثيرة ، ثم نقد هذه الحلول نقدا تحليليا مبينا مزاياها ونواحى نقصها ، ونتيجة لكل هذا تولد فكرة جديدة ويظهر الحل الصحيح فجأة وهى ما يسميها البعض بالبصيرة ثم يأتى التجريب لتقويم خير الحلول واختيار أحسنها للوصول الى الفكرة الكاملة التى يمكن بلورتها **فى مرحلة الاعادة** فى صورة اختراع أو نظرية أو انتاج شىء جديد أو تحسين شىء قديم أو فى استخدام طريقة جديدة أو كتابة قصة أو تأليف قطعة موسيقية أو رسم لوحة فنية أو غير ذلك من ميادين الخلق والابتكار ٠

وعلى العموم يمكن القول بأن القدرة الخلاقة تتضمن المحاولة والكشف والتوسع والتفكير والتعلم والتحقيق والتغيير والاختيار والحكم ، فهى عبارة عن ادراك علاقات غير مرئية أو تنظيم حقائق تبدو غير متصلة الحلقات وعلى ذلك فمجالات الخلق والابتكار كثيرة فيمكن للطفل أن يقرأ بطريقة خلاقة ، وأن يكتب بطريقة خلاقة ، وأن يلعب وأن يفكر ، وأن يستذكر دروسه بطريقة خلاقة ٠٠

صفات الشخص الخلاق

ان **الشخص الخلاق** شخص مستقل ، مكتشف ، حلال للعقد والمشكلات ، له القدرة على أن يضع أفكارا كثيرة فى البؤرة فى وقت واحد ، يفضل الأمور المعقدة ، يتمتع بتأكيد الذات ، يمتاز بالقدرة على تنسيق العناصر المتفرقة ، كما يمتاز بمستوى عال من الجهد ويستطيع أن يعبر بسهولة عن الأفكار التى تعتلج فى اللاشعور ، وخياله حر منطلق ، غنى بنفسه وبأفكاره التى تتداعى مع الأفكار الأصلية ٠

ان **الشخص الخلاق** شخص فضولى ، ملىء بالدوافع للاستكشافات ، يسبق غيره فى التفكير ، وهو مختلف عن غيره فى تفكيره ، وغالبا ما يخرج بأحكام ونتائج جديدة وغريبة على الناس العاديين ٠ وهو فى رأى « **جنزل** » يميل الى النواحى الأنثوية فى اهتماماته (أى أنه يميل الى الأدب والموسيقى والرسم

مثلا) وعنده الميل الى تأكيد الذات وعنده القدرة على قبول ذاته كما هى ، كما أنه غالبا ما يكون من النوع الانطوائى ٠

ويضع « **بيل** » الناس على مقيـاس ، يسمى من يقفون على أحـــد أطرافه بالموتى ومن يقفون على الطرف الآخر بالمتدفقين بالحيـــاة ويصف الناس الذين يقفون على الطرف الأول بأنهم غير خلاقين ، جامدين ، غير مرنين ٠ أما من يقفون على الطرف الآخر فهم النـــاس الخلاقون ، أصحاب الخيـــال الغنى والقدرة على التكوين والانشاء ، انهم النـاس الذين يحققون ذاتهم ، انهم قادرون على حرية الحركة بدافع مستقل نابع من أنفسهم ٠

ويقول « **تايلور** » : ان الشخص الخلاق قادر على تحسس المشكلات ، ويحب التفكير ، ويلعب بالأفكار ويناقشها ويقلبها ، وهو على استعداد أن يغامر ويتحمل مسئولية مغامرته ٠

ويقول « **كارل روجرز** » : ان الشخص يمكن أن يكون خلاقا اذا ما اطمأن الى العملية التى تعتمل فى نفسه ، وجرؤ أن يشعر بشعوره الخاص ، وعبر عن نفسه بطرقه الخاصة ٠

فالشخص الخلاق يعمل على مسح الميدان ويختبر ما فيه ، ويحلله ويفسره ويقوم العناصر التى تعتبر مفاتيح رئيسية ، ويلعب بعناصر الموضوع ، ويرتبها ترتيبات مختلفة ويرى التغييرات التى تطرأ على الأجزاء ، ثم هو قادر بعد ذلك على أن يخرج بعمل جديد أو بفكرة جديدة أو بنظرية جديدة ٠

الجو المدرسى الذى يساعد على عملية الخلق

تربى مدارس اليوم جيلا سيعيش فى الغالب الى سنة ٢٠٠٠ ، ولما كنا نرى أن كل شىء يتغـير بسرعة فائقة وأن الكشوف العـــلمية وتطور التطبيق الصناعى للعلم والابتكارات يجعل حياتنا تتغير كل يوم ، فمن المتوقع أن تكون حياة الفرد سنة ألفين والتحديات التى تفرضها عليه الحيـــاة فى ذلك الوقت مختلفة اختلافا كبيرا عن حياتنا اليوم ٠ فمن الحكمة اذاً أن يتربى الأطفـــال فى بيئة ترعى قدراتهم الخلاقة وتساعد على نمو تفكيرهم التأملى ، فسوف لا يفيد كثيرا ملء رءوس الأطفـــال بالمعلومات أمام متطلبات وتحديات القـــرن الحادى والعشرين ، فيجب تشجيعهم على التفـكير الخلاق ، التفـكير الأصيل القائم على النقد والتحليل ٠٠

والمدرس له دور كبير فى خلق الجو الذى يساعد على رعاية القدرات الخلاقة عند الطفل وتنميتها فهو يستطيع أن يطلق عنان القدرات الخلاقة عنـد الطفل باشباع حاجته الى الاحترام وبتشجيعه على التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره ، وبتشجيعه على الكشف واعطائه الحرية أن ينظم وأن يعيد تنظيم الأشياء كمـا يحلو له على أساس وجهات النظر المختلفة وعلى الأسس المختلفة ٠

وقد وجد الباحثون فى ميادين التربية أن الجو الذى يساعد على رعاية القدرات الخلاقة وتفتحها هو الجو الذى تسود فيه الديمقراطية والتعاون وروح الثقة والاطمئنان وعدم الخوف من النقد الجارح أو تسفيه الفكرة الجديدة أو الفكرة الغريبة • ويرى علماء التربية أنه لكى تشيع جوا صالحا فى الفصل لرعاية القدرة الخلاقة ، **يجب على المدرس :**

* أن يعترف بالفروق الفردية وأن يسمح لكل تلميذ بأن ينمو ويحصل بالسرعة التى تمكنه منها قدراته الطبيعية •
* أن يقوم بالتدريس بطرق مختلفة وأن يسمح للتلاميذ بأن يتبعوا طرقا مختلفة •
* أن يعطى التلاميذ الحرية بأن يواجهوا المشكلة ويحاولوا حلولا مختلفة اعتمادا على مراجع مختلفة ويتيح لهم فرص الكشف عن العلاقات بين الحقائق المختلفة •
* أن يشجع على المحاولات الكثيرة المتنوعة وألا يلتزم باجابة واحدة معينة •
* ألا يعاقب أى تلميذ على اجابة خاطئة •
* ألا يشجع التلاميذ على مجرد التذكر الآلى أو تقليد الكتاب المدرسى •
* أن يعطى كل تلميذ الحرية بأن يعلم نفسه بنفسه بمساعدة بسيطة واعية •

ولكى يستطيع المدرس أن يطلق العنان للقدرات الخلاقة للازدهار والنمو : يجب عليه أن يمكن التلاميذ من أن يجربوا أو يستخدموا وسائل متنوعة ومصادر مختلفة ، وخامات عديدة يشكلونها ويستخدمونها كما يرون ، وأن يساعد الطفل على استخدام الخامة بحرية ولكن دون اسراف أو اتلاف ، ويجب أن يمكن المدرس التلاميذ من الحصول على خبرات مباشرة وعلاقات مع الناس والأماكن والأشياء والألوان والأصوات والكلمات والمساحات والأشكال والحركات ، وعليه أن يشعر التلميذ بأنه مقبول ومحترم ومهم ، وأنه آمن وأن يشعره بالثقة فى نفسه وبالحرية فى أن يجرب ما يشاء ، وأن تكون عند المدرس القدرة على تقبل نزوات الطفل وحركاته التى يعبر بها عن عدم الرضا ، وأن يقبل ضحكاته ونكاته وانفجاراته أو سكونه التام • وعليه كذلك أن يشعر الطفل بأنه يحترم هذا الشىء الذى عمله ، وهذا الشىء الذى ابتكره ، وأن يشعره بأنه يقدر شعوره بالاخلاص وبأهمية هدفه الذى يريد أن يحققه وبتسلسل أفكاره المنطقى وقدرته على تحقيق وتنفيذ الفكرة التى تعتلج فى نفسه وتتردد فى ذهنه •

الحاجة الى الضبط :

والجو الذى يساعد على ازدهار القدرة الخلاقة ونموها – وان كان يعتمد أساسا على حرية التلميذ – الا أن هذه الحرية تحتاج دائما **الى الضبط** • **والتلاميذ** محتاجون الى الضبط بقدر حاجتهم الى الحرية ، وهم محتاجون أيضا

الى تعرف الحدود التى يجب أن يلتزموها ، فالقدرات الخلاقة لا يمكن أن تزدهر فى جو يعمل فيه كل واحد ما يريد دون أى ضابط • حقا ان المدرس الناجح مطالب بأن يتوقع الصراخ والأصوات من تلاميذ يشاركون فى الألعاب والموسيقا والتعبير الفنى بأنواعه التى يمارسونها فى ركن الفصل الذى يعده المدرس خصيصا للأعمال الخلاقة ، الا أنه برغم هذه الحرية المعطاة للتلميذ وبرغم هذا التقبل والتسامح من جانب المدرس يجب أن يدرك التلميذ أن هناك حدودا يجب أن يحترمها وأن هناك التزامات يجب أن يلتزم بها ••

وهكذا ففى جو الفصل المتسامح المشجع ، يشعر الأطفال بالأمن ويشعرون بأن الفصل مكان يسمح ويشجع على الخيال والأحلام والأفكار الثائرة وأن أى فكرة لا تستوجب الكبت والتخطىء مهما بدا أنها خيالية ، وعندما يقبل الأطفال على أنهم كائنات نشطة حية متحملة للمسئولية وأهل للثقة ، فانهم يشعرون بالأمل فى قدراتهم الخلاقة ، ويكون هذا أساس استجاباتهم وسلوكهم • لذلك **يجب على المدرس الناجح أن يعرض الأطفال لمشكلات تتحدى تفكيرهم ، ولكن لا تهددهم ولا تشعرهم بالعجز والفشل** •

العوامل التى تعوق نمو القدرات الخلاقة :

ان نفاد صبر المدرس وضيق صدره من العوامل التى تؤدى الى قوقعة الطفل حول نفسه واضطراره الى الدفاع عن نفسه بدلا من انطلاق طاقاته الخلاقة . وكذلك ازدياد شعور المدرس بذاته يعوق اقامة علاقات طيبة بينه وبين تلاميذه مما يساعد على خنق القدرات الخلاقة عند التلاميذ وتعطيل نموها •

وفى بحث قامت به جامعة منيسوتا ، وجد أن المدرسين الذين لم يطبقوا مبادىء التسامح والتقبل والتشجيع التى تساعدعلى نمو القدرات الخلاقة ، وجد أنهم يميلون الى السيطرة والى الدفاع عن النفس وأنهم يشعرون شعورا قويا بالزمن ، وأنهم يميلون الى الجمود فى التمسك بالجدول المدرسى ، لا ينفعلون ولا يتقبلون أفكار تلاميذهم وحاجاتهم العاطفية ، كما يفتقدون حرية الحركة والحماس ، ويتمسكون بأن ينفذ التلاميذ تعليمات محددة معينة ، ولا يشجعون على التفكير المستقل النابع من ذات التلميذ ، بل يفرضون على التلاميذ نظاما جامدا فى الفصل ، ويتمسكون بأن يتقيد التلاميذ بتفاصيل النظام ودقائقه ، ويعطون قيمة كبيرة واحتراما زائدا للسلطة ولمسئولية الطفل نحو الجماعة ونحو المدرس ولحفظ المعلومات وترديدها ••

تصميم الفصل الذى يساعد على نمو القدرات الخلاقة :

كما تتأثر قدرات الطفل الخلاقة فى نموها بنوع العلاقات الاجتماعية والقيم والاتجاهات السائدة فى المدرسة وفى الفصل ، كذلك تتأثر أيضا بنوع تصميم بناء المدرسة وتصميم الفصل الدراسى • فمما لاشك فيه أن بناء المدرسة الحديثة

وتصميمها يتأثران بنوع فلسفة التربية السائدة فى البلد الذى تقوم فيه هذه المدرسة • ولا شك أن المبادىء التربوية التى يدين بها المربون تفرض صورة معينة وتصميمامعينا للمدرسة لتكون بفضل هذا التصميم مسرحا مناسبا لازدهار هذه المبادىء وتحقيق هذه الفلسفة •

فالى جانب تزويد المدرسة بالأفنية الكافية والحديقة المناسبة والملاعب اللازمة يجب أن يتوافر فيها أيضا بعض الورش التى تحتوى على آلات وخامات خاصة بصناعات مختلفة لها صلة وثيقة ببيئة المدرسة ، كما يجب أن تتوافر فيها المعامل والأركان التى تمد الأطفال بما يثير اهتماماتهم ، وأن تضم حجرات الاختراعات حيث يجد الطفل أشياء يمكن أن يمسكها ويقلبها ويحلها ويركبها ومواد يمكن أن يشكلها وأن يعيد تشكيلها ويعبث بها ويعيد تنظيمها بحرية تجعله يحقق ذاته فيها ، وتمكنه من أن يستكشف أشياء كثيرة ابان هذا اللعب وأثناء تحقيق حاجته الى الكشف ورغبته فى الابتكار ••

المدرسة الشاملة في انجلترا
تجربة ناجحة يمكن الإفادة منها

للدكتور نظمى حنا ميخائيل
كلية المعلمين جامعة اسيوط

النظام التعليمي فى انجلترا ــ كأى بلد آخر ــ مرآة لنظامها الاجتماعى ، والصورة الطبقية واضحة رغم وجود فرص قليلة للفرد للانتقال من طبقة الى التى تعلوها ويعمل هذا كصمام امن لا أكثر للمحافظة على مثل هذا النظام • وهناك مسالك ثلاثة يمكن أن يسلكها الطفل فى تعليمه ، ويتوقف ارتباط الطفل باحد هذه المسالك بعوامل كثيرة ترتكز على النظام الطبقى •

الطريق الأول وهو مفتوح لأبناء الطبقة التى تستطيع دفع نفقات باهظة للتعليم تبلغ احيانا بضع مئات من الجنيهات كل عام • وهذا يبدأ عادة بروضة اطفال خاصة (من سن ٤ ــ ٨ تقريبا) ثم بمدرسة اعدادية خاصة (من حوالى سن ٨ ــ ١٣) ثم **مدرسة عامة** * أو حرة تؤهله الى الحد الادنى للوصول الى جامعة اكسفورد وكامبردج أو ما شابهها ، ومن ابناء انجلترا وويلز فى سن الرابعة عشر **يسلك ٦ ٪ فقط** فى هذا الطريق ، وعلامات التحول فى هذا الطريق قد بدأت ، فمعظم المدارس العامة تشترط حاليا اختبارات للدخول كما ان المنافسة على اكسفورد وكامبردج بدأت تشتد من ابناء المسلك الثانى وهم الممتازون من مدارس « الجرامر » وهذا يحد من عدد الاماكن التى كانت تحجز لأبناء مشاهير الآباء ولكن الظاهرة الأخيرة مازالت موجودة عن طريق الاتصالات الشخصية وقوة ذوى النفوذ من الآباء •

---

* **المدرسة العامة** فى انجلترا مدرسة خاصة بعكس المفهوم عندنا فلم يكن يدخلها الى عهد قريب الا ابناء من يتميزون بمولد وثروة وسلطان بغض النظر عن قدراتهم وبالرغم من ذلك فالمناصب الرئيسية فى الدولة يشغل معظمها بخريجى هذه المدارس •

واقرب مثال لذلك حكومة مكميلان الأخيرة والتى كان اكثر من نصف وزرائها من مدرسة عامة واحدة هى « كلية ايتون » •

والطريق الثاني شروطه كثيرة ويرتكز أساسا على القدرات رغم انه ليس كله كذلك **ويتبع هذا الطريق ٢٤ ٪** من الأبناء ، موزعين على المدارس الثانوية المسماة « بالجرامر » : (وهى مدرسة تناظر المدرسة الاعدادية العامة والثانوية العامة معا فى ج٠ ع٠ م) ، والمدارس الفنية والمدارس الشــاملة ٠ وهؤلاء يدخلون هذا الطريق بنجاحهم في اختبار يعقد لمن اكتمل عمره احد عشر عاما وينتهى الامر بهذه المجموعة الى اقلية تحصل على الثانوية العامة وتشق طريقها الى اكسفورد وكامبردج أو الجامعات الأخرى ، والبعض يلتحق بكليات فنيـــة والبقية تعمل مباشرة فى التجارة والصناعة ٠ هذا بالرغم من ان هدف التلميذ من دخول هذا الطريق هو الحصول فى النهاية على مكان بالجامعة ٠

والطريق الثالث ويضم حوالى ٧٠ ٪ من الاطفال وهم الذين لم يتحقق لهم اتباع احد الطريقين السابقين لعدم قدرتهم على نفقات المدرسة العامة ، ورسوبهم فى امتحان القبول عند سن الحـــادية عشرة ومعظم هؤلاء يلتحقون بما يسمى بالمدارس الثانوية الحديثة ، وهذا النوع من المدارس لا يؤدى بالنســـبة للغالبية الى متابعة التعليم بعد سن الالزام (الخامسة عشرة) بل الخروج مباشرة الى العمل الذى لا يحتاج الى كثير من الاعداد الخاص ، أما الاقلية النادرة فبالجهد الشاق والعناء المتصل والمثابرة يحصلون على ما يؤهلهم للالتحاق بالجامعة أو احدى الكليات الفنية ٠

هذا تبسيط أكثر من الحد لصورة النظام التعليمى فى انجلترا ، ولكن هذه صورة لازمة وضرورية لنتبين الاساس النظرى والحاجة التى دعت الى هذا النوع الجديد من المدارس المسمى « بالمدرسة الشاملة » ٠

شكوك حول الاختبار عند سن الحادية عشرة :

يبدأ الطفل تعليمه الاجبارى في انجلترا فى سن الخامسة فى المدرســـة الأولية ويستمر لمــدة عشر سنوات ، وفى سن الحـــادية عشرة يعقد اختبار يوزع على أساسه الأطفال على انواع المدارس الثانوية المختلفة ، **فالمتفوقون يلحقون بالطريق الأول** (المدرســـة العامة) **وبقية الناجحين فى الطـــريق الثانى ، والراسبون فى الطريق الثالث** ، وعناصر هذا الاختبار اربعة : القدرة فى اللغة القومية والرياضيات ، واختبار للذكاء ، وسجل التلميذ الذى يوضح تقارير مدرسية وارائهم ، ثم الاختبارات الشخصية للحالات القريبة من الحدود الفاصلة بين نوع وآخر من المدارس الثانوية ٠ وعلى هذا الاختبار اذن يتوقف مصير الطفل ونوع عمله فى المستقبل ٠

ومنذ حوالى ١٩٥٥ اثيرت شكوك كثيرة حول هذا الاختبار وقدرته الفعلية على التمييز بين التلاميذ فى هذا السن المبكر ، وادت هذه الشكوك الى اهتزاز النظام التعليمى كله من اساسه : فاساتذة الجامعات الذين قالوا يوما باهمية **اختبارات**

الذكاء فى الكشف عن القدرات والاستعدادات الموروثة ، هم الذين ـ بمزيد من البحث ـ يشككون حاليا فى قدرة هذه الاختبارات على التمييز بين ما هو موروث من الذكاء وما **هو مكتسب** • **وسجل التلميذ** مهما بلغ من الدقة والامانة فان قيمته ترتبط بالشخص الذى يضعه وليست قيمته مطلقة لجميع التلاميذ كما كان مفروضا • **والاختبارات الشخصية** لاتكون ـ بسبب صغر وقت المقابلة لكل تلميذ ـ قادرة على اكتشاف قدرات الطفل وكل جوانب شخصيته مما يجعل حكمها فى كثير من الاحيان بعيدا عن الصواب رغم توفر الدقة وحسن النية •

ولم نسير فى افتراضاتنا النظرية بينما النتائج العملية لهذا الاختبار بين ايدينا : فلقد اتضح عمليا انه من بين كل عشرين تلميذ اختيروا لمدرسة « الجرامر » ـ نجد ستة فى النهاية ، لا تتناسب قدراتهم مع هذا النوع من التعليم ، ومعنى هذا ان هؤلاء الستة قد احتجزوا ستة آخرين خارج هذه المدرسة كان بالامكان افادتهم من مدرسة « الجرامر » • وبقية الصورة تثير الجزع حقا فبعض تلاميذ المدرسة الثانوية الحديثة بعد رسوبهم فى امتحان الحادية عشرة وحرمانهم من الجو العلمى لمدرسة « الجرامر » ، وافقادهم الثقة فى انفسهم بوضعهم بين المتخلفين ، بعد كل هذا يستطيعون الوصول الى الجامعة •

واذاأردنا اذن تصنيف التلاميذ فى هذا السن المبكر فيجب ان نأخذ فى الاعتبار السمات المختلفة لشخصيتهم وليس مجرد قدرتهم على التحصيل العلمى ، كما يجب ان نسمح بحرية الحركة بعد ذلك للتلميذ من طريق لآخر كلما اثبت قدرته لذلك •

والحل : مدرسة ثانوية شاملة للجميع :

المدرسة الابتدائية فى معظم بلاد الدنيا وليس فى انجلترا وحدها ، **مدرسة شاملة** أى تأخذ جميع الاطفال فى سن معين دون تمييز ، وهكذا **يجب أن تكون المدرسة الثانوية :** امتدادا طبيعيا للتعليم الابتدائى ، وهذا يعنى أن معظم مواد المنهج الاساسية ستكون عامة بالنسبة للجميع ، ولكن الاختلاف سيكمن فى كمية المادة العلمية والطريقة التى تقدم بها ، والتى يجب أن تناسب الأفراد المختلفين ، كما يجب أن تزود المدارس بمناهج أخرى عديدة تتناسب وقدرات تلاميذها وفى مجالات مختلفة : أى أنها باختصار تجمع أنواع المدارس الثانوية المختلفة فى غير انفصال أو تمايز والا فقدت فكرة الشمول •

المدرسة الشاملة : مجتمع متكامل مقنن للصغار :

بدأ هذا النوع من التعليم بناء على توصية فى قانون التعليم الشهير لعام ١٩٤٤ ، ثم انتشرت فى المناطق التى يسيطر حزب العمال على مجالسها المحلية

ومنها لندن على سبيل المثال التى بنى فيها أكثر من ٦٠ مدرسة جديدة من المدارس الشاملة الكبيرة فى العشرين سنة الأخيرة ٠

والمدرسة الشاملة فى العادة تقع على رقعة كبيرة من الأرض ، وعدد تلاميذها كبير يتعدى الألفين عدا فى بعض الأحيان ، وكلما كبر حجم المدرسة كلما استطاعت تأدية رسالتها بنجاح عن طريق المناهج العديدة التى تستطيع تقديمها ، وكبر المدرسة وكثرة عدد أطفالها يمثل صعوبة فى كثرة المبانى ولذا يراعى عادة أن تكون المبانى متقاربة متداخلة حتى لا تصبح المدرسة مجرد مجمع لمدارس مختلفة، كما تسمح ممراتها المغطاة ودرج مبانيها ، بالحركة الكثيرة للتلاميذ من فترة لأخرى٠ ويسمح تأثيث المدرسة واعدادها فى العادة بممارسة معظم أنواع الانشطة والدراسات التى توجد بالمدرسة الثانوية العادية والمدارس الفنية المختلفة سواء بسواء (*) ٠

وتقدم معظم المدارس من هذا النوع منهجا أساسيا لمدة سنتين أو ثلاث يشمل اللغة القومية والرياضة والتاريخ والجغرافيا والرسم والأعمال اليدوية (للأولاد) والتدبير المنزلى (للبنات) والتربية الرياضية والموسيقى والعلوم والدين٠ وقد يبدأ بلغة أجنبية أولى : القادرون من التلاميذ ، وباللغة اللاتينية للأكثر قدرة فى مرحلة متقدمة ٠

وتقسيم التلاميذ الى فصول على أساس القدرة العامة أمر غير محبوب ولذلك **فيصنف التلاميذ فى معظم هذه المدارس على أسس ثلاثة :** القدرة فى الرياضيات، واللغويات والعلوم كل على حدة ، أى يقسم تلاميذ الصف الأول الى فصول ترقم أ ، ب ، ج ٠٠٠ فى حصة الرياضة على أساس القدرة فى الرياضيات ، فاذا انتهت حصة الرياضة وأتت حصة اللغة قسم التلاميذ الى تقسيم مغاير ورتب التلاميذ الى فصول أ ، ب ، ج ٠٠٠ ـ جديدة وهكذا أيضا بالنسبة للعلوم ، وهذا يعنى أن فكرة الفصول بمفهومها التقليدى أمر غير قائم ٠

ولما كانت المدرسة فى حاجة الى وحدات ثابتة تسهل عملية الاشراف والمتابعة **فان المدرسة تنقسم الى عدد مناسب من الأسر أو « البيوت »** (كما يسمونها) ، وتنقسم كل أسرة بدورها كما يطلقون عليها أيضا الى « تحت أسر » يشرف على كل قسم منها رائد أو مشرف ٠ ويجتمع التلاميذ بمشرفيهم فى الصباح بعد الاجتماع العام وكذلك فى فترة الظهيرة للتقييم والمتابعة وتخطيط النشاط ٠

ويلى هذه السنوات الثلاث تخصصا أكثر فى نوع المناهج التى يختارها كل تلميذ ، وذلك على أساسين : القدرة ثم الرغبة ، فبينما يستمر بعض التلاميذ

(*) لا توجد مدرسة انجليزية شاملة واحدة تشابه الأخرى فى كل شىء وقد يبدى المفتشون نصائحهم فى نواح كثيرة ولكن هذه لا تقيد أى مدرسة بالالتزام بأى شىء من هذه النصائح ٠

للحصول على الثانوية العامة بمستوييها العام والمتقدم ، يتجه البعض الآخر الى دراسات فنية بينما يتجه البعض الثالث الى حرف بسيطة أو يغادرون المدرسة نهائيا بانتهاء سن الالزام (١٥ سنة) وهؤلاء يوجهون فى عامهم الأخير الى المهن التى تناسب كلا منهم ·

وطريقة التدريس لا تتبع نظام مدارس «الجرامر» حيث الطباشير والأحاديث الشفوية الطويلة واملاء المذكرات ، كما لا تتبع المستوى الضعيف للمدرسة الثانوية الحديثة ، بل فى الواقع **تتنوع وتتشكل كثيرا لتلائم قدرات التلاميذ وميولهم ، ويستفيد المدرسون من وجودهم وسط هـذا الحشـد المنوع من التلاميـذ ومن المدرسين أيضا ، ومن الامكانيات المادية الضخمة** فى تطوير طريقة تدريسهم ·

والتشجيع عن طريق الجوائز للانشطة العلمية وغير العلمية نظام تتفق جل هذه المدارس عليه ، ولكن اعلان النتائج العلمية للتلاميـذ وترتيبهم بالنسـبة لبعضهم فتختلف فيه هذه المدارس ، فبينما يعلنها البعض للتلاميذ ، يرى البعض الآخر الاكتفاء بابلاغها لأولياء الأمور ، ويحتفظ البعض الآخر بها ليستفيد منها المدرسون فى عمل المدرسة فقط · ولكن معظم هذه المدارس تعيـد النظـر فى تقسيم تلاميذها الى فصول أ ، ب ، جـ فى اللغات والرياضة والعلوم ويحـدث ذلك كل عام أو كل فصل دراسى · ويمكن لكل تلميذ فى فصل ب مثلا أن ينتقل بالنسبة لمادة معينة الى فصل أ أو جـ بنـاء على نتـائج تحصـيله ، وهكذا **نرى الطريق مفتوحا على مصراعيه لكى يوضع كل تلميذ فى موضـعه الصحيح** بحسب ما تؤهله قدراته حتى نهاية المرحلة الثانوية ·

والنشاط الاجتماعى داخل هذه المدارس ضخم ومتنوع بمقدار الامكانيات الواسعة لهذه المدرسة ويضم فى العادة عددا كبيرا من الأندية والفرق والجمعيات من كل نوع ، وكلما زاد عدد تلاميذ المدرسة كبرت الفرصة للاتقان **فأى مدرسة كبيرة مثلا لها فرقة موسيقية كاملة** ، وللنشاط الاجتماعى فرصته ووقته أثنـاء وجود التلاميذ بالمدرسة **فهو ليس اذن بالشىء الثانوى** بل قد يكون عمل التلميذ أو تخصصه ومصدر قوته فى المستقبل ·

ويلتقى الآباء والمدرسون عند رغبة مشتركة : وهى مصلحة التلميذ ، ولذا نجدهم يلبون رغبات المدرسة ويحضرون اجتماعاتها ويأخـذون نصيبا وافـرا وجادا فى معاونتها لأداء رسالتها ···

وقبل أن انهى الحديث يجب أن أشير الى **أحد العوامل المهمة فى نجاحها وهو نظام الادارة واختيار هيئة التدريس بها : فناظر المدرسة** هو « ملك القلعة » كما يقولون ، يرسم سياستها ويخطط عملها وينظم العـلاقات بين أفرادها ويقوم بالاتصالات بين المدرسة والمجتمع الخارجى ، ولديه جهاز ادارى ضخم يعاونه فى تنظيم العمل بالمدرسة · وتقوم المدرسة بالانفاق من ميزانية خاصة بها كما تعين

مدرسيها وسائر موظفيها وتختارهم ليتكاملوا مع الأسرة المدرسية . هذا ويأخذ التلاميذ نصيبا فعالا في ادارة المدرسة وتنظيمها والمحافظة على نظافتها ومظهرها .

والنتيجة :

ثبت من هذه التجربة أن المناطق التى تتبع نظام مدارس «الجرامر» والثانوى الحديث وصل ١٠ ٪ فقط من مجموع تلاميذها الى الجامعة ، بينما تدل التقارير على أن المناطق التى **تخدمها المدارس الشاملة قد ارتفعت** نسبة **الملتحقين منها بالجامعة الى حوالى ½ ١٦ ٪ .**

هذا بالنسبة للنتائج الاحصائية ، **أما الأثر الاجتماعي** فى تعديل اتجاهات التلاميذ كمجموعات وطبقات نحو بعضهم فهو **أثر غير محدود** ، فمن نفس المدرسة يتخرج العامل غير الماهر ، والعالم ، والحاكم أيضا بعد أن عاشوا جنبا الى جنب فى مدرسة واحدة لبضع سنوات والتقوا كثيرا فى أعمال مختلفة ، وتعلم الممتازون علميا قيمة العمل الذى يقدمه غيرهم من غير الممتازين ، كما فقد المتأخرون دراسيا حقدهم لزملائهم الممتازين بعد أن عرفوا أن هناك مجالات أخرى يستطيعون أن ينجحوا فيها .

كما أثبت هذا النوع من المدارس كل الشكوك التى دارت حول **خطأ تصنيف التلاميذ فى سن مبكرة** (الحادية عشرة) على أسس اختبارات مهما خلصت النية وبذل الجهد فى ذلك .

والحكم على طفل معين بمستقبل ممتاز أو غير ذلك فى هذا السن خطأ جسيم لا يضر بالفرد فحسب بل قد يضيع على الأمة عقولا ممتازة، ضاعت نتيجة توجيه خاطىء منذ البداية ...

كلمة ختام :

لقد نقل الينا الاستعمار نظامه الطبقى وحاول كل جهده تقسيمنا شيعا وأحزابا تتنافر وتحتقر وتحتقد على بعضها . **وتعمل الثورة** منذ البداية **وخلال التنظيم السياسى الاشتراكى على ازالة هذه الفوارق الطبقية** الموروثة وجعل العمل والمقدرة عليه والانتاج هو أساس التقدير والوصول الى الأماكن القيادية . ألا يجدر بنا بعد كل هذا أن يكون نظامنا التعليمى مسايرا لهذه الاتجاهات الجديدة ؟

وهل آن لنا أن نستفيد من هذه التجربة الناجحة والتى بلغت من العمر أكثر من عشرين عاما ؟..

ملاحظات وآراء

حول برنامج القادة فى التذوق وتاريخ الفن(١)

للاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم
مفتش أول التربية الفنية

على هامش البرنامج

كان البرنامج حافلا بالجوانب التاريخية عن : الفن المصرى القديم ، والفن القبطى ، والفن الاسلامى · وكان المحاضرون من أساتذة الجامعة المتخصصين فى التاريخ والآثار : فنال بذلك الجانب الثقافى من تاريخ الفن القسط الأوفر من عناية البرنامج ·

ويلاحظ أن هناك فرق بين **تاريخ الفن** كدراسة علمية ، **والتذوق الفنى** كادراك للأساليب الفنية وفهم للمعانى الجمالية وادراك للعلاقات والقيم الشكلية، فالجانب التاريخى يتجه الى الثقافة والعلم ، أما الجانب التذوقى فانه تنمية لحساسية فنية فى الفرد بحيث يصبح عاشقا للفن ومحبا له سليما فى تقديره لانتاج الفنانين وأعمالهم · ومن هنا فانى أرى أن تاريخ الفن من وجهة نظر رجل التاريخ أو مؤرخ الآثار ليس مؤديا بالضرورة الى التذوق الفنى الا اذا اتجه الى أسلوب المقارنة : فالأدب المقارن مثلا هو الذى يجعلنا نستطيع تذوق الأدب فى شتى اتجاهاته ، وعلى ذلك فانى أرى ضرورة **الاهتمام بدراسة الفن المقارن** ·

كما أرى أن تكون فترة **دراسة الفن بالمتاحف** فى مدة أطول وبأسلوب أكثر عمقا ، فمن البديهى أن الصورة التى تعرض على الشاشة لا تؤدى الى ما نرجوه من ارهاف للحس الفنى بالقدر الذى تنفذ اليه الرؤية المباشرة للعمل الفنى نفسه ــ وتفيض متاحفنا الأثرية بالكنوز التى تنطق بأن الفن الحديث قد اتخذ قيمته وأساليبه من الأعمال الخالدة بهذه المتاحف وهى التى يصوغها فنانو الغرب بأسلوب جديد مبتكر ، وتوجد فى معظم الدول متاحف تحوى الكثير من روائع الفن المصرى والقبطى والاسلامى والافريقى : يعمل فنانو الغرب على صياغتها من جديد على أنها فن حديث أو معاصر فى بلدان أوربا وأمريكا ···

---

(١) برنامج تدريبى أعدته وزارة التربية للسادة المفتشين والمفتشات الأوائل فى الفترة من ٣ الى ٨ ديسمبر ١٩٦٦ ·

خواطر وملاحظات

(١) كم كنت أود أن يكون البرنامج متضمنا لدراسة فترتين منأهم الفترات التاريخية فى حياة الانسان الفنية وهي : فن الانسان الأول وأرى أن يسمى Primitive Art والفن الافريقي الذى يطلق عليه خطأ اسم Negro Art بالفن الافريقى African Art لأن هذين الفنين وطيدا الصلة بالفن الحديث والفن المعاصر على السواء بل لقد كانا الالهام الحى للفنانين المعاصرين من دول الغرب . ولعل التركيز علي الفن المصرى ـ القبطى ـ الاسلامى ـ الحديث كان من أجل القاء الأضواء على فنون المنطقة العربية التى نعيش فيها ، ويجب أن نستلهم تراثها وروحها النابضة ...

(٢) كان المدخل الى الفن الحديث ـ علما بأن ما عرض بالبرنامج كان عن الفن المعاصر ـ عقب ما دار عن الفن القبطى : مدخلا غير طبيعى من ناحية التسلسل الفكرى للحضارة الانسانية مما جعل موضوع دراسة الفن الحديث مغلقا أمامنا من ناحية فلسفته واتجاهاته وقيمه وأساليبه ، لاسيما وأن **الفن الحديث والفن المعاصر هما قضية اليوم الذى يحتدم حولهما النقاش والجدل** خاصة عند المثقفين الذين لا يزاولون الفن بالممارسة أو بالتذوق .

وكم كنت أود أيضا أن يكون المدخل الى الفن المعاصر بعد مناقشة الفن الحديث الذى نشأ بعد فنون عصر النهضة وهو ما يطلق عليها : فن الاكاديميات والمقاييس الجمالية الطبيعية .

(٣) كان من المهم أن يتضمن البرنامج فنون عصر النهضة وفنون ما قبل المدرسة التأثيرية نظرا لما احتوته هذه الفنون من قيم فنية لا يمكن اغفالها لدراسى الفن وتاريخه ولنقاد الجمال والقيم التشكيلية ، خاصة أنها تحتوى على فلسفة اجتماعية ودينية وجمالية لا يمكن فهم الفن الحديث والفن المعاصر منغير الوقوف على هذه الفترة الفنية الهامة التى وصلتبالانسانية الى الفلسفة العلمية والاجتماعية التى تقوم عليها الفنون المعاصرة حاليا .

(٤) وكان من المهم أيضا ألا يغفل الجانب الفلسفى لمعنى الفن حتى يستنير الطريق أمام الدارسين فى الاتجاه الفنى للقيم التشكيلية الحديثة أو ما يعرف بالفن الحديث المعاصر حيث لازال السكثيرون حتى ممن يشرفون على التربية الفنية أنفسهم لا يعترفون بمفهوم التشكيل الفنى الحديث فى الستينات من القرن العشرين ويميلون الى القديم على أنه هو الأفضل .

(٥) كما أن اليوم الأخير الذى خصص للفن الحديث لم يمس حركة ظهور جماعة المرفوضين الذين كان لهم الفضل فى ظهور المدرسة التأثيرية والمدرسة

التعبيرية ثم المدرسة السريالية وأخيرا المدرسة التجريدية : أو ما عرف بعد ذلك بالفن الحديث ثم بالفن المعاصر، ذلك لان الخلط يكثر بين الناس - وحتى المشتغل منهم بالفن - بين المدرسة الحديثة التي نشأت عن مانيه وموتيه وسيزان وفان جوخ وغيرهم وبين المدرسة المعاصرة التي نشأت عن بيكاسو وموندريان وكاندنسكي وبول كلي وغيرهم ٠



ان موضوع الفن الحديث موضوع شيق وجذاب لأنه يثير الجدل بين الناس مثقفين وغير مثقفين ، ولئن كان هذا الموضوع أضخم من أن يثار في عجالة بسيطة كهذه الا أنني سأحاول أن أربط بعض أطرافه بقدر وجيز في النقاط الآتية :

- ٢ -

اتجاهات الفن المعاصر

(١) ان الفن المعاصر لم يعد صورة أو تمثال بالمعنى الاكاديمي الموروث عن عصر النهضة أو المدرسة التأثيرية ٠

(٢) ان الفن المعاصر تخطى الحواجز والمفاهيم الموضوعية والقواعد المألوفة والقوالب الفنية الرتيبة كما تخطى الموضوعية في الشكل Subject Form الى التشكيل الجديد Plastic Form : ومن هنا نشأت التسمية الجديدة للفنون الجميلة اذ أصبحت تعرف باسم Plastic Form Arts

(٣) ان الفن المعاصر في الستينات من القرن العشرين لم يقف عند حد الصورة والتمثال أو ما كان يعرف عند الناس باسم الفنون الجميلة ، بل تخطى ذلك الى : المباني داخلها وخارجها ، الأقمشة والمنسوجات والملابس والحلي والمسرح والسينما والرقص - بل الى شكل الآلة ولونها سواء كانت سيارة أو ثلاجة أو اناء سواء أكان من المعدن أو الخزف ٠

(٤) اندمج الفن المعاصر تماما مع : العلم المعاصر والفكر المعاصر والاجتماع المعاصر والسياسة المعاصرة ٠٠٠ وأصبح رجل الفن يستخدم الخامات المعاصرة كالحديد والمعادن كما يستعمل أحدث ما وصلت اليه أفكار الباحثين في الكيمياء الصناعية كما رأينا ذلك في المعرض الامريكي الذي أقيم في اتلييه القاهرة هذا العام ٠ ولم يقف عند هذا الحد بل استعمل بقايا الآلات وأجزائها كما رأينا في بينالي الاسكندرية لعام ١٩٦٦ ذلك لأننا نعيش الآن في عصر الآلة والصواريخ والأقمار الصناعية ٠٠٠

(٥) ان الفن المعاصر فن اشتراكي لانه يعتمد على التصميم Designing وقد نشأت في ألمانيا مدرسة تعرف باسم « الباوهاوس » وهي مدرسة تقوم على

تصميم كل حاجات المجتمع الانسانى على اختلاف منافعها وأهدافها دون التقيد بالموضوع ٠

(٦) ان الفن المعاصر تداخل وتلاحم مع الفلسفة المعاصرة سواء كان ذلك فى الأدب أو الصحافة أو المسرح والسينما : فالمسرح الحديث ومسرح العرائس يقوم على الفكر التشكيلى الجديد الذى يقوم بدوره على التصميم والتجديد ٠

(٧) ان الفن المعاصر ليس هو التجريد بالمعنى الذى يفهمه البعض على أنه مساحات مجـردة كالمربع أو المستطيل أو الدائرة كمـا أنه ليس بالتكعيبة أو البللورية التى تقوم على التجسيم المشطوف للأجسام والاشكال كما انه ليس بخطوط أو نقط أو مساحات أو ألوان غريبة : انما هو كل شىء جـديد هـو حصيلة للثقافة الفنية من يوم أن عرف الانسان الشكل الفنى لما هو موجود فى بيئته ، **هو حصيلة تفاعل الانسان مـع الحيـاة من يوم أن خلق الله الانسـان** واعطاه القدرة على العمل والتفكير والابتكار بلغة الشكل الفنية Plastic Form

(٨) ان الفن المعاصر ليس بألفاظ تكتب أو أصوات تنطق انما هو كل ماتراه العين من ألوان وأشكال وخطوط تستريح لها النفس وتثير فى الانسان التأمل والتفكير حتى ولو كانت هذه الأشكال والألوان والخطوط يراها الانسان لأول مرة ٠

(٩) ان الفنان المعاصر يعطينا بخياله وثقافته ما لم نستطع أن نراه حولنا فى عالم الواقع وهكذا فعل الانسان الأول حينما صـور ونحت وصنع أدواته وأثاثه ٠

(١٠) ان الفنان التشكيلى المعاصر المجدد المبتكر هو الذى يحمل عمله قدرا كبيرا من الثقافة والفلسفة فى أشكال وألوان كما أنه القادر على البحث عن كل خامة تساعده على ابراز فكره وفلسفته وابتكاره ـ وهـو بذلك لا يتفرغ لينتج بقدر ما يتفرغ ليبحث وينقب ويدرس ٠

ـ ٣ ـ

الفن المعاصر ومجتمعنا الاشتراكى

لقد قال بيكاسو عندما كان يعرض لوحات وتماثيل برونزية عبر بهـا عن عالم ملىء بالدم والأشلاء وكان ذلك بعد تحرير فرنسا بستة أسابيع :

- ان الفن لم ينشأ لتزيين الجدران فى البيوت ٠
- وان الفنان يجب أن يحارب كما يحارب أى زعيم ثورى مثقف ٠

وهو بذلك يقصد أن يكون للفن وظيفة اجتماعية تساعد على رفع انسانية الناس واجتماعياتهم ٠

ولقد جاء فى الميثاق الوطنى بالباب السادس منه فى حتمية الحل الاشتراكى :

« ومن الناحية الأخرى المقابلة لجانب زيادة الانتاج وهى ناحية عدالة التوزيع ـ فان الأمر يقتضى وضع برامج شاملة للعمل الاجتماعى يعود بخيرات العمل الاقتصادى ونتائجه على الجموع الشعبية العاملة **وتصنع لها مجتمع الرفاهية** الذى تتطلع اليه وتكافح لكى يقترب يومه » ٠

وفى ذلك كما قلت ان الفن المعاصر لم يعد صورة أو تمثال انما هو التشكيل الفنى الذى يسعد الانسان فى مبانيه وادواته وفى اللوحات الجدارية التى توضع فى العمارة أو الحشوات المعدنية التى تزينها وفى المعلقات السقفية وغير ذلك ٠

اننا لا نرفض أن نرى فن الغرب المعاصر لكننا نرفض أن نسير وراء اسماء فنانيين كانت شهرتهم وسائل النشر والاعلام والطباعة التى عرضت أعمالهم ملونة فى كتب تنشر أعمالهم كرواد نخشى أن نقلدهم ، والفن ليس بتقليد ٠ اننا نريد أن نستلهم واقعنا وتراثنا وثقافتنا العربية الاصيلة وفى ذلك يقول الميثاق :

« ان المراهقة الفكرية خطر ينبغى التصدى له والقضاء عليه ـ ان الذين يجمدون الكفاح الوطنى بتفسيرات أو قوالب تحد من قدرته على الانطلاق أو تشيع فيه روح التردد ٠٠ انما يقللون من قوة المجتمع بقدر ضعفهم وعدم قدرتهم على **التفكير الخلاق المنبعث من الواقع الوطنى** » ٠

اننا لا نريد أن نسير وراء اتجاهات مستوردة كما أننا لا نريد أن نقلد أو نمجد « موندريان » أو « كاندنسكى » أو غيرهم حتى **لا نقع تحت تأثير استعمارى ثقافى جديد** لاسيما وأننا قد تخلصنا من الاحتكارات العالمية الضخمة التى كانت تجعلنا ذيلا لها وكادت تودى بنا الى هاوية خطيرة ٠

ان لدينا من الفنانيين من يفوق موندريان وكاندنسكى وغيرهم ممن يردد البعض اسماءهم على انهم أعلام فى الفن التشكيلى ٠

ان تدريس الفن فى مجتمعنا الاشتراكى يجب أن ينبع من بيئتنا ، ومن مفاهيمنا ، ومن واقعنا المصرى العربى الذى تجلى فى فجر الانسانية وتحلى بالصبر والايمان والعمق والروحية الى جانب الحذق والدقة والبحث والقدرة على التنفيذ بالاساليب العلمية والهندسية والتكنولوجية التى تضافرت جميعها لخلق فن أصيل ٠٠٠

ان ما يردده البعض بأن الفن لايحتاج الا الى قدرات تعبيرية فقط ، وان كليات الفنون انما توجه طلابها الى اكاديميات وكلاسيكيات لا داعى لها انما يتجهون الى نوع من التخريب قد يؤدى بنا الى مراهقة فنية ذلك لان الفنان فى المجتمع الاشتراكى يجب أن يعد اعدادا متكاملا علميا وفنيا وروحيا وبعد ذلك يمكنه ان

ينطلق وتحت أقدامه أساس متين لا تهزه الريح ولاتأخذه ثقافات دخيلة أو أسماء غريبة عن مجتمعه •

وفى ذلك يقول الميثاق لاوطنى بالباب الثامن :

« على أنه يتعين علينا أن نذكر دائما ان الطاقات الروحية التى تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من **أديانها السماوية أو من تراثها الحضارى** قادرة على صنع المعجزات » •

وأيضا يقول الميثاق :

« اذا كانت الأسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة فان **الحوافز الروحية والمعنوية** هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا واشرف الغايات والمقاصد » •

لقد علمنا الدنيا الحضارة ومع ذلك فاننا نسمع اليوم الكثيرين يتكلمون عن موندريان وكاندنسكى ـ اننا لا نرفض أن نقف على كل الثقافات الفنية المعاصرة ولكن نرفض أن نبدأ من وراء هؤلاء ـ وعلينا أن نبدأ بمجتمعنا وتراثنا وحضارتنا وثقافتنا كى نتجه الى فن أصيل يتلاحم مع اشتراكيتنا العربية •

التعليم التجارى فى الميزان

للدكتور على احمد على
تخطيط التعليم العالى

يلعب التعليم التجارى دورا هاما فى مجتمعنا اذ يقوم على اعداد فئات متنوعة من المتخصصين فى النواحى التجارية والمحاسبية ، وكذلك الاعمال الادارية • فخريج المعاهد المختلفة للتعليم التجارى قد أعد اعدادا مرنا بحيث يخرج مزودا بخبرات متنوعة تمكنه من العمل فى العديد من الميادين والمجالات: وهذا يجعل من الصعب حصر جميع الاعمال التى يعمل فيها التجاريون المتخرجون فى مختلف معاهد التعليم العالى على المستوى الثانوى أو العالى •

وقد زاد نشاط التجاريين بعد ثورة يوليه ١٩٥٢ ، واتجاه مجتمعنا للاشتراكية التى تقوم أساسا على التخطيط مما جعل للتجاريين دورا هاما فى مختلف الانشطة التخطيطية التى تمارس الدولة على مختلف المستويات وفى مختلف القطاعات ، هذا بالاضافة الى أن حركة التصنيع النشطة أدت الى زيادة الطلب على التجاريين من مختلف التخصصات •

مستويات الخبرة فى التعليم التجارى :

يواجه التعليم التجارى مشكلة توصيف مختلف وظائفه وتحديد مستوى الاعداد العلمى والمؤهلات اللازمة لكل وظيفة ، وهذه المشكلة غير موجودة بالنسبة للتعليم الصناعى والهندسى • ففى الميادين الصناعية والهندسية يوجد خمسة مستويات اساسية من الخبرة والاعداد : ـ

أ ـ **المهندس** وهو عادة من خريجى كليات الهندسة أو خريجى المعاهد العالية الصناعية نظام خمس سنوات •

ب ـ **الفنى** وهو الذى يحمل شهادة فنية بين العالية والمتوسطة مع قدر من الخبرة العملية •

جـ ـ **العامل الماهر** ويشترط عادة فيه أن يكون من حملة الشهادة الثانوية الصناعية أو من حملة الشهادة الاعدادية بالاضافة الى عدد من سنوات التدريب والخبرة •

د ـ العامل النصف ماهر ٠

هـ ـ العامل الغير ماهر ٠

فاذا نظرنا للتعليم التجارى نجد صعوبة فى تحديد مستوى تعليمى معين لكل مستوى وظيفى كما سبق أن أوضحنا بالنسبة للتعليم الصناعى والهندسى ٠

فمثلا الكثير من الوظائف الرئيسية بالبنوك فى البلاد المتقدمة يمكن أن يصل اليها أفراد من حملة الشهادات المتوسطة أو دون المتوسطة اذا أكتسب هؤلاء قدرا كبيرا من الخبرة فى العمل بمختلف وظائف البنك وتدرجوا فى هذه الوظائف٠ وقد يعطى المؤهل العالى وزنا معينا عند التعيين فى بعض الوظائف ولكن الخبرة العملية تعطى عادة وزنا أكبر ٠

ومعظم الوظائف فى المجالات التجارية ، ما عدا القليل منها المتصل بالتخطيط والابحاث ، يصلح لها حملة الشهادات التجارية العالية والشهادات التجارية المتوسطة مع قدر من الخبرة ٠ وهذا يدعو الى فتح مجالات الترقى أمام المجد والمجتهد من حملة الشهادات التجارية المتوسطة للقيام بالاعمال المختلفة التى يقوم بها حملة الشهادات التجارية العالية دون حاجة الى وضع قيد المؤهل العالى عليهم وحرمانهم من فرص الترقى للمستويات الوظيفية الرئيسية ٠

التعليم التجارى فى الميزان :

عندما نتكلم عن التعليم التجارى فانما **نقصد التعليم العالى التجارى** والذى تمثله كليات التجارة والمعاهد العالية التجارية ، والتعليم التجارى المتوسط وتمثله المدارس الثانوية التجارية ، هذا بجانب عدد من مراكز التدريب التجارية ، وسوف نناقش كل نوع ومستوى من التعليم التجارى على حدة :

أولا : كليات التجارة :

قامت كليات التجارة فى السنوات الاخيرة على تخريج أعداد كبيرة من التجاريين الذين انتشروا فى مختلف المشروعات الصناعية والتجارية وتحملوا مختلف المسئوليات القيادية والادارية فى الكثير من المؤسسات والهيئات والشركات وغيرها ٠

ولكن الزيادة الكبيرة فى أعداد الطلاب الملتحقين بكليات التجارة أثرت ولاشك تأثيرا سيئا على مستوى الخريجين نتيجة لانعدام الالتحام بين الطلاب والاساتذة، وأصبحت مهمة طالب كلية التجارة استظهار عدد كبير من الكتب ٠ والواقع أن **الدراسة التجارية ليست نظرية كما يعتقد البعض هى دراسة عملية بمعنى انها**

يجب أن ترتبط في جميع نواحيها بما يجرى في المجتمع • فعلوم الادارة والمحاسبة والاقتصاد يجب أن تتصل اتصالا مباشرا بما يجرى فى مختلف المؤسسات والهيئات والانشطة فى القطاعين العام والخاص • والواقع أن الفصل بين ما يدرسه الطالب فى الكلية وواقع الحياة العملية يجعل من الصعب على الطالب بعد التخرج استخدام الكثير مما تعلمه فى معالجة المواقف التى تعترضه فى الوظائف المختلفة التى يشغلها ، ذلك لان انتقال أثر ما تعلمه الطالب فى الكلية لحياته الوظيفية يتوقف على مدى اتصال دراسته بالحياة العملية •

والواقع أن **الكتب** التى يعتمد عليها الطلاب بكليات التجارة بغض النظر عما تحويها من معلومات علمية قيمة ، فان معظمها ردىء الاخراج ، ومعظم هذه الكتب لاتعتقد فى الوسائل المعينة على التعلم : فمثلا الكتاب الخاص بادارة الانتاج أو ادارة الافراد أو ادارة المكاتب يجب أن يتضمن عددا من الرسوم الموضحة والصور المعبرة التى تنقل للطالب صورة لما يجرى فى الحياة العملية وتصور له المستندات والاوراق المستخدمة فى مختلف الاعمال التجارية •

واذا كانت الاعداد الكبيرة من الطلاب الملتحقين بكليات التجارة تعوق أى اتصال مثمر بينها وبين الحياة العملية فليس أقل من أن ننقل لهؤلاء الطلاب بعض ما يجرى فى الحياة العملية عن طريق ما تحتويه هذه الكتب من صور ورسوم وخرائط ورسوم بيانية وغيرها • وليس فى هذا الأمر بدعة ، فهكذا حال الكتب التجارية الجامعية فى الكثير من البلدان المتقدمة •

وهناك نقطة هامة تتصل **بخطة الدراسة** لابد من ذكرها ألا وهى **خلو خطة الدراسة بكليات التجارة من دراسة الآلة الكاتبة** • والواقع أن الكتابة عليها للأغراض الشخصية أصبح ضروريا لكل مثقف ، والأحرى بالتجاريين ألا يتخلف منهم أحد عن تعلم الآلة الكاتبة اذ أن معرفتها أصبح أمرا أساسيا بالنسبة لرجال الأعمال والمديرين وغيرهم من الذين يشغلون مختلف المناصب الادارية والفنية ولا يعفيهم من ذلك أن لديهم عددا من السكرتاريين أو السكرتيرات • فكل منهم يتعرض للكثير من الأمور العاجلة والسرية التى لا بد من كتابتها على الآلة الكاتبة دون تدخل من أحد •

ويجب على كليات التجارة مداومة الربط بين ما يحدث فى الحياة العملية وبين ما يجرى داخلها وأن تدعو اليها كل الخبرات المتميزة التى يفاد منها الطلاب افادة كبيرة •

وهناك خطورة فى أكتفاء كل كلية من كليات التجارة ذاتيا بأعضاء هيئة التدريس بها لتدريس كل المحاضرات والدروس ، فقد تعودت هذه الكليات أن

تنتدب من خارجها ذوى الخبرات والكفايات العلمية كمديرى الشركات ورؤساء مجالس ادارة المؤسسات ومديرى البنوك وغيرهم لتدريس بعض المواد • ولاشك أن فى هذا فائدة كبيرة للطلاب لان الذين يندبون من خارج الكليات اذا حسن اختيارهم ينقلون الى الطلاب الكثير من الخبرات العملية والمواقف والمشكلات الحقيقية البعيدة عن الاصطناع والتكلف • ولاشك أن أعضاء هيئات التدريس بكليات التجارة يفيدون كثيرا من التفاعل الديناميكى المثمر بينهم وبين الذين يندبون للتدريس بالكلية من خارجها • وبهذا لاتعيش كليات التجارة فى عزلة ، فيعم النفع وتعظم الفائدة ••

ثانيا : المعاهد العالية التجارية : تبحث عن رسالة لها :

مازالت المعاهد العالية التجارية تسعي لتكون لها رسالة واضحة ، والمعاهد العالية التجارية الموجودة فى الجمهورية سبعة وهى : ـ

المعهد العالى التجارى بالقاهرة ، المعهد العالى الفنى بشبرا (الشعبة التجارية) ، المعهد العالى التجارى بطنطا ، والزقازيق ، والمنصورة ، وبور سعيد ، واسيوط •

وهذه المعاهد ذات طابع تجارى عام ، ويوجد بمعهد طنطا التجارى وكذلك بمعهد أسيوط التجارى شعبة لاعداد المعلمين اللازمين للتعليم الثانوى التجارى ، وذلك بجانب الشعبة العامة • ويوجد بجانب المعاهد العالية السابقة معهدان نوعيان متخصصان هما : ـ

١ ـ المعهد العالى للسكرتارية للبنات (بالروضة) الذى يقوم على تخريج سكرتيرات على مستوى عالمن الكفاءة والخبرة •

٢ ـ المعهد العالى للشئون البريدية الذى يقوم على اعداد مستويات عالية من الخبرة فى العمل البريدى لتولى المناصب الفنية والادارية المختلفة فى هيئة البريد بعد أن ارتفع مستوى الخدمة بها وتنوعت وانتشرت هذه الخدمة فى جميع مدن ومراكز وقرى الجمهورية •

والمعاهد العالية التجارية باستثناء النوعى المتخصص منها ، لا تختلف خطة الدراسة بها كثيرا عن مثيلاتها بكليات التجارة الا من حيث اعطائها اهتماما أكبر بالتطبيقات وكذلك تتضمن خطة الدراسة بالمعاهد العالية التجارية الآلة الكاتبة العربية والافرنجية بجانب مادة الاختزال •

والواقع أن **الاختلاف بين رسالة المعاهد العالية التجارية وكليات التجارة** يجب

أن يتضح ويتميز ، لذلك نرى أن يكون الاتجاه فى المستقبل نحو انشاء عدد من المعاهد العالية التجارية المتخصصة بحيث تقوم هذه المعاهد على دراسة تخصصات تطبيقية معينة والتعمق فى هذه التخصصات حتى تكون للمعاهد العالية التجارية رسالة تعطيها طابعها المتميز ٠

ثالثا : المدارس الثانوية التجارية : ما لها وما عليها :

منذ أن أنشئت المدارس الثانوية التجارية وهى تقوم على تخريج أعداد من الفنيين الذين يعملون فى مجالات كثيرة متنوعة مثل أعمال الحسابات بالشركات والبنوك ومختلف الهيئات والمصالح الحكومية وكذلك أعمال السكرتارية فى مختلف المجالات والقطاعات بجانب الكثير من الاعمال الكتابية والادارية التى يصعب حصرها ٠ والواقع أن محاولات كثيرة جادة قد بذلت فى سبيل تطوير خطط وبرامج المدارس الثانوية التجارية بما يتناسب مع ظروف واحتياجات المجتمع ولكن هذا التطوير ما زال غير كاف لمواجهة احتياجات سوق العمل ومتطلباته من ناحية مستوى الخريجين ٠ **ولكن المدارس الثانوية التجارية تعمل تحت ظروف صعبة تحد من انطلاقتها وتقلل من سرعتها نحو تحقيق أهدافها ، وسنوجز فيما يلى بعض المشكلات والصعوبات** التى تواجه التعليم الثانوى التجارى والتى تؤثر على مستوى الخدمة التعليمية وبالتالى على مستوى الخريجين ٠

أ ـ الخطط والبرامج :

بدراسة خطط وبرامج المدارس الثانوية التجارية نرى خليطا كبيرا من المواد : مسك دفاتر ـ ادارة أعمال ـ مكتب تجارى ـ لغات ـ آلة كاتبة ـ رياضة مالية ـ اقتصاد ـ مواد قومية واجتماعية وغير ذلك من المواد ٠

ولاشك أن كثرة عدد المواد وتشعبها لايعطى الفرصة للخريج للتخصص فى مجال معين مما يضيع عليه فرصة التعمق فى ناحية من النواحى التى يحتاج اليها سوق العمل ، وتكون النتيجة انخفاض مستوى الخريج ٠ فمن الملاحظ أن خريجى المدرسة الثانوية التجارية يدرسون **اللغة الانجليزية ومع ذلك فمستواهم ضعيف للغاية فى هذه اللغة** ، الامر الذى يجعل من المستحيل الاعتماد عليهم حتى فى كتابة خطاب مكون من سطرين أو ثلاثة بهذه اللغة ٠

وياليت العجز يقف عند حد اللغة الاجنبية بل أنه من الملاحظ **أن الكثير من الخريجين الجدد يعجزون عن كتابة خطاب بسيط باللغة العربية** دون أن يحتوى على عدد من أخطاء القواعد أو الهجاء ٠ كما أن بعض الخريجين لايمكنهم كتابة صفحة على الآلة الكاتبة العربية أو الافرنجية بدون عدد من الاخطاء ٠

ب ـ نوع الطلاب : واختيارهم :

مازالت المدرسة الثانوية العامة تحظى بالمركز الأدبي الممتاز عن المدارس الثانوية بمختلف أنواعها ، وعادة ما تحصل المدرسة الثانوية العامة على أعلى المستويات العلمية من الحاصلين على الشهادة الاعدادية ، بينما تحصل المدرســـة الثانوية التجارية على ذوى المجاميع المنخفضة ، مما يؤثر على مستوى التعليم بهذه المدارس ويخفض من الروح المعنوية للدارسين والمعلمين على حد سواء • كذلك لا يوجد أساس سليم يقوم عليه أختيار طلاب التعليم الثانوى التجارى • فهذا النوع من التعليم يتطلب من الدارسين قدرات ومهارات فنية وسمات شخصية لابد من توافرها للنجاح المهنى ، ولايمكن الكشف عنها الا باستخدام عدد من الاختبارات الموضوعية ولكن المشكلة أن هذه الاختبارات لا تتوافر فى السوق ، كما أن اعدادها واجراءها يتطلب الكثير من الجهد والتكلفة ، هذا بالاضافة الى أن هناك نقصا كبيرا فى الاخصائيين الذين يمكن الاعتماد عليهم فى اجراء هذه الاختبارات وتفسير نتائجها •

حـ ـ معلم المواد التجارية :

يحصل معلم المواد التجارية على دخل يقل عما يحصل عليه زملاؤه ممن اتجهوا للعمل بميدان التجارة والاعمال أو الشركات أو المؤسســـــات مع أنهم لايزيدون عنه فى ـ المؤهل والاعداد ـ هذا ولاشـــك يدفع بالخريج الجامعى الممتاز بعيدا عن التدريس فى المدارس الثانوية التجارية مما يؤثر على مستوى الخدمة التعليمية •وهناك مشكلة أخرى تتصل بطريقة اعداد معلم الثانوى التجارى وهى أن معظم مدرسى المواد التجارية قد تخرجوا من كليات التجارة ، ولما كان الطابع النظرى هو الغالب على الدراسة بهذه الكليات ، فان معظم مدرسى المواد التجارية فى المدارس الثانوية التجارية تنقصهم الخبرة والدراية بحقيقة ما يجرى فى عالم التجارة والاعمال •

د ـ اهمال تأكيد القيم والاخلاقيات اللازمة فى ميدان التجارة والاعمال :

تؤكد الاهداف العامة لتدريس المواد التجارية المختلفة بالمدارس الثانوية التجارية الاتجاه الى تزويد الطلاب بالمهارات والخبرات المهنية دون الاتجاه الى تأكيد القيم الاساسية والاخلاقيات اللازمة للفرد الذى يعمل فى ميدان التجارة مثل الصدق والدقة والنظام والأمانة وغيرها • فهذه القيم والاخلاقيـــات مهملة اهمالا تاما ولا تعطى داخل الفصل العناية الكافية من جانب القائمين على أمر تدريس المواد المختلفة • والواقع أن هذا الجانب الهام لا يمكن أن يتحقق ما لم يؤكده جميع مدرسى المواد المختلفـــة بلا اســـتثناء فى تدريسهم وما لم يجـــد الدارسون فى مدرسيهم خير قدوة •

هـ ـ عدم الربط بين ما يجرى داخل المدرسة الثانوية التجارية والحياة العملية :

الواقع أن مشكلة عدم الربط بين ما يجرى داخل المدرسة الثانوية التجارية والحياة العملية يمكن ملافاته عن طريق احدى الوسائل أو الاساليب الآتية :

ـ دعوة ذوى الخبرة من رجال التجارة والاعمال لالقاء محاضرات فى الطلاب •

ـ اعطاء الفرص لبعض الطلاب للعمل بعض الوقت فى أعمال تتصل بدراستهم •

ـ نقل الكثير من الخبرات العملية الى الطلاب عن طريق الافلام والشرائح والمصورات والكتيبات وغيرها •

ـ قيام الطلاب بزيارات لمختلف المؤسسات التجارية والاقتصادية والمصانع وغيرها حتى يروا على الطبيعة حقيقة الانشطة التى تجرى فيها •

ـ تدعيم الكتب المدرسية بالصورة والرسوم التى تنقل للطلاب صورة صادقة لما يجرى فى عالم التجارة والاعمال •

و ـ عدم الاهتمام بالابحاث :

لاشك أن الابحاث تعتبر أمرا أساسيا يقوم عليه تطوير برامج التعليم الثانوى التجارى وطرق التدريس ، ولهذا فان عدم الاهتمام بهذا النوع من الابحاث يؤدى الى تأخير التعليم الثانوى التجارى وجموده •

الدور السياسى للتجاريين فى مجتمعنا الاشتراكى :

لاشك أن التجاريين بحكم ما درسوه من مشاكل اقتصادية ونظم سياسية وتخطيط يجب أن يكونوا أكثر حساسية لمشكلات هذا المجتمع ويجب أن يكونوا طلائع ثورية لتبصير جماهير الشعب بحقيقة تحديات مرحلة التنمية التى تمر بها ومخاطر الزيادة الكبيرة للسكان على اقتصادنا وكياننا القومى وزيادة وعيهم بأهمية الادخار وعلاقة ذلك بالاستثمار وبذلك يؤدى التجاريون الامانة ويحملون بنجاح رسالة التطور والاشتراكية جيلا بعد جيل •

مدى ملاءمة مناهج الرياضة الحالية للعصر الحديث

دكتورة معصومة محمد كاظم
كلية البنات ــ جامعة عين شمس

دكتور وليم عبيد
كلية المعلمات ــ جامعة أسيوط

ان التطور الكبير فى مجتمعنا الحديث والانطلاق الواسع فى النواحى الصناعية ما هو الا انعكاس للتقدم العظيم فى العلوم والرياضة والتكنولوجيا. فقد انتصر العلم فى غزو العالم الخارجى بسفن الفضاء وبالأقمار الصناعية وبالطيران الذى تفوق سرعته سرعة الصوت ، وكذلك باطلاق الصواريخ الموجهة. وقد ضاعف من هذا التقدم اختراع الآلة الحاسبة الالكترونية .

هذه الانتصارات العلمية والتكنولوجية قد خلقت بدورها كثيرا من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية العالمية . وبالتالى كان لهذه المشكلات أثرها الكبير على **العلوم الرياضية** التى حاولت أن تسهم فى حل هذه المشكلات رياضيا . فهناك علاقة متبادلة بين العلوم الرياضية وبين العلوم الصناعية والعلوم الاجتماعية والاقتصادية . فبينما تستخدم هذه الميادين الأخرى الرياضة بطرق شتى نجد أنها بدورها تسهم فى اثارة المشكلات التى تقود الى فتح آفاق جديدة فى عالم الرياضة : لذلك نجد أن كثيرا من المؤسسات الصناعية والتجارية العالمية قد أنشأت مراكز للبحث فى المشاكل التى تخص هذه الشركات ، فمؤسسات التليفونات مثلا بها مراكز كبيرة للابحاث الرياضية الخاصة بها : وذلك فى ميدان التحكم فى المكالمات التليفونية للمسافات الطويلة وكيف تتم بطرق أوتوماتيكية سريعة ودقيقة وقليلة التكاليف ..

ولقد أثر التقدم التكنولوجى على أهمية بعض الموضوعات الرياضية ، فبعض هذه الموضوعات قد فقدت أهميتها ، مثال ذلك « حل المثلث » كما فى حساب المثلثات ، وكذلك استخدام اللوغاريتمات كوسيلة للقيام بالعمليات الحسابية . ذلك بسبب توافر كثير من الآلات الأكثر دقة وسرعة. فمثلا قد وجد أن استعمال موجات الراديو والرادار أسهل وأنفع وأسرع فى الملاحة من الطرق التقليدية فى « حل المثلث » . كما أن العمليات الحسابية يمكن أن تقوم بها المساطر الحاسبة اذا كانت العمليات بسيطة ، أو أن تقوم بها الآلات الحاسبة الالكترونية اذا كانت العملية أكثر تعقيدا . وعلى النقيض فقد زادت أهمية بعض الموضوعات مثل خواص الدوال المثلثية واللوغاريتميه وذلك لأهميتها فى بعض فروع الرياضة

مثل الهندسة الكهربية ، كما زادت أهمية دراسة « التحليل العددى » و « الجبر الخطى » ودراسة نظرية الاحتمالات والاحصاء ، و « نظرية العينات » لما لها من أهمية فى العلوم الاجتماعية والمؤسسات الصناعية • كما أن من النظريات الهامة الآن « نظرية الألعاب » لما لها من فائدة فى علم النفس وفى دراسة السلوك الانسانى وكذلك فى علوم الاقتصاد •

ويمكن القول بأنه **منذ بداية القرن العشرين وهناك تغييرات كبيرة تحدث فى عالم الرياضة** • فقد ظهرت نظريات جديدة ، وظهرت مفهومات رياضية حديثة لم تكن فى قاموس الرياضة من قبل• **وفى الفترة الأخيرة اتجهت الرياضة أكثر الى التجريد** ، وفكر الرياضيون فى اعادة بناء الرياضة على أسس من المنطق الشكلى والطريقة الاستنباطية ، واتجه علماء الرياضة الى تجميع محتويات الفروع المختلفة لهذه المادة حول تركيبات رياضية عامة ، عناصرها قد تكون أعدادا أو متجهات أو تبديلات أو نقطا أو خطوطا أو تحويلات هندسية • والعمليات التى تؤثر على هذه العناصر قد تكون عمليات مثل الجمع أو الضرب العاديين أو مثل ضرب المتجهات بنوعيه أو ترتيب التبديل أو التحويلة ، ومهما كانت هذه العناصر وعملياتها مختلفة فهى تحقق كلها مجموعة من الخواص الأساسية يتميز بها ذلك التركيب الرياضى ، ومن أمثلة هذه التركيبات العامة ما يسمى «بالمجال» و « المجموعة » و « الحلقة » • ومن العاملين على اعادة بناء الرياضة جماعة من الرياضيين المعاصرين تطلق على نفسها جماعة بورباكى Bourbaki ومركزها فرنسا : غير أن العاملين فى ميدان التجريد ودراسة الرياضة المجردة كثيرون وخاصة بين الرياضيين فى الولايات المتحدة الامريكية • ويخطو الاتجاه نحو التجريد الآن خطوات سريعة • **وسنعرض هنا باختصار التركيب الرياضى** •

فالتركيب الرياضى : هو مفهوم عقلى يمكن تصوره على أنه نظام مكون من:

(١) **مجموعة** Set من العناصر مثل [أ ، ب ، ج ، •••••] على شكل رموز غير محدد معناها •

(٢) **عملية رياضية** أو أكثر Operation مثل الجمع أو الضرب العاديين أو مثل ضرب المتجهات أو ترتيب التحويلة مثلا •

(٣) **مجموعة من المسلمات** تحدد العلاقات بين هذه العناصر ويلتزم بها جميعا أى نموذج لهذا التركيب •

كما أن **دولة الهندسة الاقليدية** لم تبق هى الوحيدة المسيطرة على عقول الرياضيين ، بل شاركتها هندسات أخرى اكتشفها بعض علماء الرياضة مثل الرياضى المجرى « بوليا » ١٨٠٢ ـ ١٨٦٠ ، والرياضى الروسى « لوباشفكسى » ١٧٩٣ ـ ١٨٥٦ ، والرياضى الالمانى « ريمان » ١٨٢٦ ـ ١٨٦٦ •هذه الهندسات الأخرى تخالف هندسة اقليدس فى مسلمة واحدة ألا وهى مسلمة التوازى (حيث أن تعريف التوازى المتفق عليه هو تعريف اقليدس نفسه وهو أنه يقال

ان المستقيمين يتوازيان اذا لم يقابل كل منهما الآخر • أى أنه لا توجد بينهما نقطة مشتركة) •

فبينما تنص مسلمة اقليدس على أنه من نقطة خارج مستقيم معلوم لا يمكن أن نرسم الا مستقيما واحدا موازيا لهذا المستقيم المعلوم ، نجد أن نظيرتها فى هندسة بوليا لوباشفسكى تنص على أنه من نقطة خارج مستقيم معلوم يمكن رسم عدة مستقيمات لا حصر لها موازية لهذا المستقيم المعلوم • وفى هندسة ريمان نجد أنها تنص على أنه لا يمكن رسم أى مستقيم يوازى أى مستقيم معلوم من نقطة خارجة عنه •

وقد ظهر أن هذه الهندسات الأخرى لها أهمية بالغة فى التطبيقات العملية فى مختلف العلوم الحديثة • فمثلا فى النظرية العامة للنسبة ، استخدم آينشتين هندسة ريمان • كما تستخدم الهندسات اللااقليدية المختلفة فى البصريات ، وفى النظرية العامة لانتشار الموجات ، وفى ميادين تطبيقية كثيرة أخرى ، وذلك لأن هذه الهندسات اللااقليدية تعطى نتائج أدق من الهندسة الاقليدية التقليدية •

كان من نتيجة كل هذه التغيرات فى عالم العلوم الرياضية أن وجد الرياضيون فى جميع أنحاء العالم أن ما يدرس فى المنهج التقليدى للمدرسة الثانوية ليس متخلفا عما يجرى فى المادة فحسب ، بل انه يقلل فرص اعداد المواطن الجديد الاعداد اللازم لمجتمع تكنولوجى حديث • كما أن المنهج التقليدى يهتم أكثر ما يهتم بالمهارات الرياضية التى أصبح معظمها غير ذى موضوع فى عصر تعطى فيه الآلة نتائج أسرع وأدق ، لذلك سنلخص فيما يلى الأسس **والاتجاهات العامة لما يجب أن يكون عليه منهج الرياضة فى المدرسة الثانوية :**

(١) يجب أن يهتم المنهج بتبين البصيرة الادراكية ، وفهم المبادىء الأساسية فى الرياضة بجانب اكتساب المهارات فى اجراء العمليات الرياضية • لذلك وجب الاهتمام بأن يعرف الطالب **لماذا** يقوم بهذه العملية أو هذه الخطوة بجانب معرفته **لكيف** يقوم بها • ويجب تجنيب الطالب التطبيق الآلى للقوانين بدون فهم •

(٢) يجب أن يهتم المنهج بتركيب العلوم الرياضية وكذلك بماهيتها وبالطرق الاستنباطية التى بنت الهيكل الرياضى • فمثلا فى الجبر يجب أن تعطى عناية أكبر للخواص الأساسية فى الجبر مثل الانغلاق ، والتبادل ، والتجميع ، والتوزيع •

(٣) يجب الاهتمام بتدريس المفاهيم الرياضية التى تعمل على توحيد الأفكار الرياضية ، وأمثلة هذه المفاهيم هى علاقة Relation ، الدالة Function ومجموعة Set • فاستعمال مثل هذه المفاهيم يجعل ترابط فروع الرياضة متيسرا •

(٤) يجب الاهتمام بالمفهوم العددى وأنواع الاعداد المختلفة وخواصها واستعمالاتها مثل الاعداد الطبيعية ، والاعداد الصحيحة ، والاعداد القياسية ، والاعداد غير القياسية ، والاعداد الحقيقية ، والاعداد المركبة ، والخواص المشتركة والتركيب الهرمى لها ٠

(٥) يجب مراعاة الدقة فى التعبير والبعد عن الغموض ، كما يجب أن تستعمل الرموز الرياضية بمهارة ودقة ٠ فمثلا يجب التمييز بين اسم «الرمز للعدد» و « العدد نفسه » الذى هو مفهوم أو مدرك عقلى ٠ فمثلا الرمز (٥) هو اسم العدد ، أما مدلول هذا الرمز فى الأشياء كأصابع اليد الخمسة ومليمات (التعريفة) الخمسة والتفاحات الخمسة مثلا : فهى العدد نفسه ٠

(٦) يجب مراعاة وحدة العلوم الرياضية ، وتشجيع التلاميذ على الاستمتاع بتداخل فروع الرياضة المختلفة ، وذلك بأن تعطى عناية كبيرة الى التداخل والعلاقات المتداخلة بين سائر فروع الرياضة كالجبر والهندسة والهندسة التحليلية وغيرها ٠

(٧) يجب أن يعمل المنهج على ربط العلوم الرياضية بالعلوم الأخرى التى يدرسها الطالب ، كما أنه يجب أن يعمل على ربط العلوم الرياضية بالتقدم العلمى وبنمو الحضارة ٠

(٨) يجب الاهتمام بتنمية الخصائص البديهية فى الطالب ومنحه فرصا لتكوين واستخراج تعميمات وخصائص مشتركة من عدة أمثلة خاصة وتدريب التلاميذ على اختبار الفروض تجريبيا (كل هذا بجانب استعمال البرهان الاستنباطى) وهذا يساعد على اثارة شغفهم وتقديرهم للرياضة كطريقة للتفكير المنطقى ٠ .

(٩) يجب أن يحتوى المنهج على بعض مفاهيم الرياضة الحديثة وبعض الاصطلاحات والموضوعات الملائمة للعصر الحديث : عصر الفضاء والأبحاث الذرية : مثل بعض موضوعات الرياضة الحديثة التى يعتمد عليها التقدم العلمى الحديث **بحيث أن يراعى فيها البساطة ومستوى فهم طالب المرحلة الثانوية وملاءمتها لميوله ونضجه** ٠ ومن أمثلة هذه المواضيع ما يأتى :

(أ) **تدريس غير المتساويات** بجانب المتطابقات والمعادلات لأن غير المتساويات (غير المتطابقات) لها فائدة فى ادارة الاعمال والصناعة والادارات الحكومية فى مسائل ما يمكن ترجمته بالبرنامج الخطى ٠

(ب) **مقدمة بسيطة** (مناسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية) فى بعض الهندسات الأخرى اللااقليدية (بجانب هندسة اقليدس) **فيجب أن يكون طلبة الثانوى على علم بأن هناك هندسات أخرى** وأن يلموا بنبذة عن مكتشفيها : بوليا ، ولوباشفسكى ، وريمان ، ممن لهم الفضل الاول فى اختراع الهندسة اللااقليدية ، حتى يتكون عندهم الوعى والتقدير لطريقة وأهمية اختراع

هذه الهندسات واستعمالها فى هـذا العصر الحديث حتى لا نحبس عقول الطلاب فى قوقعة الهندسة الاقليدية بسبب أن هذا النوع من الهندسـة يدرس فى المدارس منذ قرون عدة ٠

(ح) **المتجهات** : لما لها من أهمية بالغة فى دراسة الطبيعة والميكانيكا ٠

(د) **الاحصاء والاحتمالات** : لان لها استعمالات كثيرة فى العلوم الاجتماعية والاقتصاد وعلم النفس وادارة الأعمال والأعمال اليومية ٠

(هـ) **دراسة الخواص الأساسية ولغة المفهوم الرياضى المسمى بالمجموعة** Set لأهمية هذا المفهوم فى ربـط فروع الرياضـة وتوضيح الافكار الرياضية ولمساعدته على دقة التعبير فى الرياضة ٠

(١٠) يجب أن يحتوى المنهج على شىء من تاريخ الرياضة حتى يلم الطلبة بطبيعة الرياضة وتطورها ومكانتها فى الثقـافة الانسانية ، على أن يكون تدريس التاريخ مرتبطا بالموضوعات التى تدرس ٠

* * *

هذا وقد قامت فعلا مجموعات دراسية تضم متخصصين فى مادة الرياضـة وطرق تدريسها فى أمريكا وأوربا ، وأعـدت برامج وضعت تحت التجربة فى كثير من المدارس الثانوية فى البلدان المختلفة ٠ وقد احتوت هذه البرامج فعلا على موضوعات مثل نظرية المجالات وفكرة عن مفهوم المجموعة Set والنـظم المختلفة للاعداد واشتملت على وحدات عن المنطق الشـكلى وتدريس الهندسـة اللااقليدية ٠ وقد طبقت هذه البرامج فى كثير من المدارس الثانوية ٠ ولم تقتصر جهود هذه الجماعات على المدرسة الثانوية ، بل امتدت الى المرحلة الابتدائية ٠ **أما برامج الرياضة عندنا الآن** فلم تختلف كثيرا عما كانت عليه منذ أوائل هذا القرن وان كنا فى كل عام نبدل كتابا بآخر مع ثبوت الجوهر ، **لذلك نحن نطالب باعادة النظر فى هذه المناهج وابقاء ما يجب أن يبقى وحذف ما يجب حـذفه ٠** ثم معالجة الموضوعات بطرق حديثة تتفـق مع العصر وتتفـق مع تقدم العـلوم الرياضية ، أى **أننا نريد تغييرا ثوريا جذريا فى كل مناهج الرياضة حتى نسير على قدم المساواة مع كل بلدان العالم المتقدمة ٠**

دور المدرسة فى نشر الثقافة الصحية

للدكتور سعد احمد مسعود
المفتش العام بوزارة التربية والتعليم

ان الجهل الصحى هو السبب فى كثير من مشاكلنا الصحية التى نحاول علاجها وننفق الوفير من المال فى سبيلها ، كما أنه سبب تلكوء ظهور نتائج العلاج ٠

اننا أغنياء فى فرصنا التعليمية وفى أجهزتنا التى تستطيع أن تدبر الكثير من الخبرات التى ينتفع بها الشعب وتجنبه الكثير من العلل والأمراض وترفع من مستواه الصحى ٠ ولا أكون مغاليا اذا قلت **أن النواحى الوقائية والعلاجية لا يمكنها ان تؤدى وظيفتها كاملة ما لم تقترن بالاستفادة بالخبرات التعليمية ٠**

ان مفهوم التثقيف الصحى فى مجتمعنا الاشتراكى لم يقتصر على شحن أذهان التلاميذ وحشوها بالمعلومات ولا على تلقينهم بضعة مناهج مدونة بالخطة الدراسية بل مساعدتهم على تفهم مشاكلهم الصحية وكيفية التصرف ازائها ٠

وهذا النوع من التثقيف الصحى غير المباشر والمقترن بالخبرات التى يكتسبها التلميذ فى حياته المدرسية أكثر نفعا فى تغيير سلوكه عن التى يتلقنها فى المدرسة على شكل دروس فى الصحة ٠

فاذا تكاتفت الخبرات التعليمية الواقعية مع التعليمية الصحية وكانت الأولى تطبيقا للثانية : حققت انماء الاتجاهات والعادات الصحية السليمة فى مختلف أوجه النشاط التعليمى والنشاط الصحى ٠

وواجب المدرسة وهى مركز الاشعاع الثقافى والتربوى فى البيئة أن تعد التلميذ اعدادا تربويا صحيا سليما كاملا من النواحى البدنية والنفسية والخلقية والاجتماعية ــ ليكون مواطنا نافعا لبلده ــ يدفعها لذلك عاملان أساسيان هما:

- افتقار البيئة الى أسباب رعاية الطفولة من الناحية الصحية قبل المرحلة التعليمية الابتدائية ــ كما تفتقر الى كثير من مقومات تربية الأطفال ــ وحدائق الأطفال ــ ومكتبات الأطفال ٠٠٠
- جهل الكثير من الأمهات بالأسس الصحية السليمة مما جعل المنزل لا يعتمد عليه كثيرا فى تربية الأطفال والقاء العبء الاكبر على المدرسة ٠

لهذا أصبح دور المدرسة ومهمتها فى مجتمعنا الجديد تهيئة الفرص والخبرات التعليمية بغرض التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعلوماته مما يرفع من مستوى صحته وصحة المجتمع الذى يعيش فيه .

ولتوضيح أهمية المدرسة فى التربيـة الصـحية للشعب أبدأ بذكر ثلاث حقائق علمية :

١ ـ أنه **كما أن الفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها** ، كذلك فان أى منشأة أو وحدة صحية كانت أو تعليمية أو اجتماعية أو غير ذلك تتأثر بالبيئة والمجتمع وتؤثر فيهما وتتوقف درجة هذا التأثير على مقدار ما يبذله العاملون فى هـــذه الوحدات من جهد ومدى استعدادهم الطبيعي ورغبتهم فى الخدمة العامة .

٢ ـ **ان الثقافة الصحية لأى مجتمع** جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة لهذا المجتمع ولا يمكن أن نرتفع بالمستوى الثقافى للشعب فى الناحية الصحية بينما مستواه الثقافى بصفة عامة لا يؤهله للالمام بالحقائق العلمية المبسطة التى يبنى عليها السلوك الصحى السليم .

٣ ـ **التربية الصحية للتلاميذ مسئولية مشتركة بين المنزل والمدرسة :** ولـكى تحقق التربية الصحية فى المدرسة أهدافها فانها يجب أن تسير جنباً الى جنب مع توجيه وتثقيف الآباء والأمهات حتى لا يكون هناك تعارض بين ما يتعلمه التلاميذ من عادات ويوجهون اليه من سلوك فى المدرسة وبين ما يوجههم اليه آباؤهم وأمهاتهم فى المنزل مما يؤثر على صحة التلميـذ النفسية ، ونحن كمربين صحيين لا يمكن أن نبنى الصحة الجسمية للتلاميذ على حساب صحتهم النفسية لان المرض الجسمى قد يشفى تماما أما المرض النفسى فانه فى الغالب يترك آثارا لا تزول .

وللمدرسة دور هام فى اعطاء المعلومات بما يتوافر لدى المدرسين من درجة التعليم والخبرة والتدريب على تأدية تلك الرسالة وهذا يجعل من اليسير عليهم وضع خطة للتربية الصحية تتفق مع درجة نمو التلاميذ ويهدف العاملون فى ميدان التربية والتعليم على اختلاف وظائفهم الى تهيئة كافة الظـــروف الملائمة لنمو التلاميذ نموا متكاملا فى النواحى الجسمية والاجتماعية والنفسية ، والتربيـــة الصحية هى احدى تلك الوسائل التى يمكن عن طريقها تحقيق هذا الغرض المشترك .

مسئوليات المدرسة المتعددة :

١ ـ مسئولية المدرسة نحو التلاميذ أنفسهم فى المدرسة وخارجها وهـذه تتناول جميع نواحي نموهم البدنى والعقلى والاجتماعى من بدء طفولتهم وفى مرحلة مراهقتهم حتى اكتمال نضجهم .

٢ ــ مسئولية المدرسة نحو الوالدين وأولياء أمور الاطفال وهــذه تتناول نصحهم وارشادهم وتوجيههم واشراكهم فى تربية أولادهم تربية صحية سليمة واكتشاف مواطن الضعف فى تكوين الاطفــال أو طرق تربيتهم لعــلاجها أو تلافيها والسعى مع الوالدين لحــل مشاكل الاطفال الصــحية والنفسية والاجتماعية ٠

٣ ــ مسئولية المدرســة نحو البيئة والمجتمع ثم الاقليم والوطن وهــذه المسئولية تتطلب الكثير من الجهد والكفاءة والمعرفة ــ كما تتطلب تناسق جهود المدرسة وامكانياتها المختلفة المشرفة على التربية والتعليم وأولياء الأمور جميعا حتى يخرج هؤلاء التلاميذ الى الحياة العامة اقوياء اشداء يعرفون ان لبدنهم عليهم حقا ، ولمجتمعهم ولوطنهم عليهم حقا ، مؤمنين بمثله العليا ويفتدونه بأرواحهم٠

ان التقارير الطبية والصحية الكثيرة تدل على ان الحالة الصحية بين المواطنين دون المتوسط المطلوب لأمتنا الناهضة ، وان الميول والاتجاهات والعادات المتبعة فيما بيننا ضعيفة لا توصل للغاية المطلوبة الا اذا عدلت واستبدل كثير منهــا بعادات وتصرفات صحية سليمة ٠

ونضيف الى ذلك أن التقاليد والمعتقدات الموروثة لافراد الشعب ــ والتى هى من رواسب الماضى ــ تعد سببا فى انتشار الكثير من الامراض ، لذلك يجب أن يطبع التلاميذ على العادات الصحية ويؤمنوا بها ويجب أن نعمل نحن المسئولين عن تربية التلاميذ على ممارستهم لها ٠

ولهذا فالحاجة ماسة والضرورة ملحة لمعرفة التلاميذ للمعلومات الصحية الأساسية وغرس هذه المعلومات بالطرق التربوية والسلوكية الحديثة بغية تغيير ميولهم واتجاهاتهم وسلوكهم الصحى ٠ ويلقى كل هذا العبء المتشعب الاطراف والمتعدد الأهمية على كاهل المدرسة سواء أكان فى مراحل التعليم المختلفة ، أو نحو أولياء الأمور خاصة أو الجمهور عامة : ــ

أولا ــ فى المرحلة الابتدائية :

ولها أهمية خاصة فى التربية الصحية لان التلميذ فى السن التى يلتحق فيها بالمدرسة الابتدائية يكون فى دور التكوين ويسهل توجيهه وغرس العادات فيه ، كما أنه يكون مطيعا فى تنفيذ ما يطلب منه وعنده حساسية شــديدة للتقليد ٠ كما أن مرحلة التعليم الابتدائى مرحلة الزامية يمكن أن نصل عن طريقها الى جميع الاطفال من ٦ ــ ١٢ سنة وكثير من هؤلاء التلاميذ لايواصلون تعليمهم فى المراحل التعليمية الأخرى ٠

والهدف من التربية الصحية فى هذه المرحلة هو بنــاء الأساس الصحى السليم فى السلوك وغرس العادات اللازمة للحياة الصحية علاوة على ما يكونه الطفل لنفسه من معلومات صحية منسقة ٠

ثانيا ـ المرحلتين الاعدادية والثانوية :

وتهدف التربية الصحية فى هاتين المرحلتين الى تثبيت وتنمية العادات والاتجاهات فى السلوك الصحى التى تكونت عند التلميذ فى المرحلة الابتدائية مع اعطاء المعلومات الصحية المنسقة وتهيئة التلاميذ ومعاونتهم للتغلب على مشكلات البلوغ والمراهقة ولتحقيق هذه الاهداف يعمل القائمون على شئون التربية والتعليم على استغلال جميع الفرص والمناسبات التى تساعد على تكوين العادات والسلوك الصحى السليم ويهيئون البيئة المدرسية التى تساعد على ممارسة تلك العادات ٠

ثالثا ـ دور المدرسة فى التربية الصحية للآباء والأمهات وأولياء الأمور : وهم الفئة من الشعب التى لها اتصال مباشر بالمدرسة وهناك فرص كثيرة لكى تقوم المدرسة بدورها فى هذا المجال :

١ ـ عند حضور أولياء الأمور للمدرسة ويحدث ذلك عادة فى الحالات الآتية :

أ ـ عند الفحص الطبى الدورى الشامل للتلميذ ويجب أن يحضره ولى الأمر والمدرس مع الطبيب والزائرة الصحية لانه فرصة تعليمية للجميع ـ ويستطيع الوالد أو الوالدة أن يلم بحالة ابنه الصحية والأسباب التى أدت أو ساعدت على حدوث أى مرض أو نقص يكتشف وكيف كان يمكن توقيه ، كذلك طرق العلاج وما يلزم من احتياطات لتجنب أية مضاعفات وأهمية الفحوص والتحصينات التى تجرى للتلميذ وغير ذلك ٠

ب ـ مجالس الآباء والمعلمين فانه من واجب المدرسة أن تعمل بكل الطرق على أن تحبب لاولياء الأمور زيارة المدرسة وحضور هذه الاجتماعات وتوضيح الفوائد التى تعود على أولادهم من حضورهم ٠

٢ ـ عن طريق ما ينقله التلاميذ من معلومات وعادات الى آبائهم وأمهاتهم ٠

رابعا ـ التثقيف الصحى للشعب بصفة عامة ويتحقق ذلك بالطرق الآتية :

أ ـ الاستفادة بالمدارس القائمة فى تعليم الكبار وتضمن البرامج المعدة لهم مقررات صحية كما سبق أن أوضحت العلاقة بين الثقافة بصفة عامة وبين التربية الصحية ٠

ب ـ عن طريق مراكز الخدمة العامة التى تقام فى بعض المدارس وتستطيع هذه المراكز أن تؤدى خدمة جليلة فى تحقيق هدف هام من أهداف التربية الصحية بتوجيه أفراد الشعب الى الوحدات الصحية وترشدهم الى كيفية الاستفادة من الخدمات الصحية التى تهيئها لهم الدولة ٠

٣ ـ عن طريق اشتراك المدرسة فى المناسبات العامة المتعلقة بالصحة مثل

اسبوع الدرن ، وأسبوع النظافة ، ومعونة الشتاء ، ويوم الصحة العالمية وغيرها • ويقوم المدرسون والتلاميذ بتعريف الشعب أهمية تلك المناسبات وما يعود عليهم من خير منها ودورهم الايجابى الذى يساعد على نجاحها •

٤ ـ عن طريق اشتراك التلاميذ فى مشروعات خدمة البيئة تحت اشراف هيئة التدريس ويقومون بتعريف أفراد الشعب أهم مشكلاتهم الصحية والدور الذى يستطيعون القيام به لحل تلك المشاكل مما يعمل على رفع مستواهم الصحى وصحة المجتمع •

٥ ـ القدوة الحسنة والمثل الطيب الذى يضربه رجال التربية والتعليم لافراد الشعب فى سلوكهم الصحى الذى ينبنى على ما يعرفونه من معلومات وحقائق علمية : والمعرفة هى أحدى مقومات القيادة التى يمكن عن طريقها التأثير فى الناس وتغيير سلوكهم وعاداتهم •

٦ ـ اشتراك العاملين فى ميدان التربية والتعليم من مديرين ومفتشين ونظار ومدرسين فى لجان التثقيف الصحى الموجودة فى مختلف المستويات من المستوى المركزى الى مستوى المحافظات والمراكز والاحياء والقرى ، ويشترك فى هذه اللجان الاطباء ورجال التربية والتعليم ورجال الدين والاخصائيون الاجتماعيون **والقادة الشعبيون** ، قادة الاتحاد الاشتراكى العربى وغيرهم من القادة المحليين ، وبهذا يتعاونون جميعا بطريقة مباشرة فى تخطيط وتنفيذ برامج التربية الصحية للشعب •

ويمكن تعريف القائد من وجهة نظر التوجيه الصحى للشعب بأنه الشخص الذى يتخذه الناس مثلا لهم ويستمعون الى تعليماته ويتبعون ارشاداته ويستطيع أن يؤثر فيهم ويقنعهم بحيث يغيرون آراءهم وعاداتهم وسلوكهم ، ولكى يصل القائد الى هذا المركز ويستطيع أن يقوم بدوره القيادى على أحسن وجه فانه يجب أن يتصف بميزات خاصة فمن الضرورى أن يكون متمتعا بثقة الناس ورضاهم ، وهذا الرضا وتلك الثقة من العوامل الهامة اللازمة للقيادة الفعالة ، كما يجب أن يلم القائد الماما تاما بمشاكل الناس واحتياجاتهم فى مختلف الميادين وامكانياتهم الثقافية والاقتصادية ومعتقداتهم الدينية والقيم الاخلاقية التى يقرونها ، كما أن يعرف معرفة تامة طرق الاقناع الفعالة للناس •

يجب أن **يتمتع القائد الصحى** بصفات شخصية تؤهله للقيام بدوره مثل رجاحة العقل وسداد الرأى وسعة الصدر ومعرفة كيفية التعامل مع الناس أفرادا وجماعات وابداء المشورة والاستعداد الطبيعى للخدمة العامة •

والتربية الصحية كأى عملية تربوية تعتمد على دعامتين هما : **الاستمرار والتكرار** وتتطلب من القائمين بها عدة صفات أهمها الصبر والمثابرة وعدم اليأس **والالمام بأفضل الطرق التربوية** التى يمكن أن تتحقق عن طريقها عملية التعلم بكل ما تعنى تلك الكلمة من تغيير فى المفاهيم والسلوك والعادات والاتجاهات ، كما تتطلب منهم أيضا ايمانا بالرسالة التى يؤدونها وبأنه يمكن عن طريقها أن يتحقق هدف مرغوب ٠

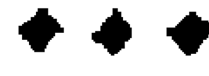
ولاشك أن فى **استخدام الوسائل السمعية والبصرية** من أفـــــلام متحركة وصور ومصورات ونماذج وعينات فضلا عن استخدام وسائل الاعلام الأخرى لها أثر كبير فى نشر الوعى الصحى السليم بين التلاميذ والاهالى ٠

ولا يفوتنى هنا أن أوضح الدور الهام الذى تستطيع أن تقوم به **القيادات الشعبية** فى هذا المضمار والأمل الكبير الذى نعقده على أعضاء منظمات الاتحاد الاشتراكى فى ميدان التربية الصحية مشتركة مع رجال التربية والتعليم فى هذا المجال ٠

مكان المدرسة فى مجتمع المدينة
تخطيط المدن والمدرسة

للدكتور محمود جلال الدين الجمل
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

تعنى الاتجاهات الحديثة فى تخطيط المدن بالحرص على أن تقوم المدينة بوظيفتها ـ على أتم وجه التى تشمل ، فيما تشمله : النشاط التعليمى ، والعناية بكافة المؤسسات التعليمية والمدرسية ، وتوفير المكان الملائم لها فى تخطيط المدينة ، حتى تحسن هذه المؤسسات التعليمية القيام بمهمتها ٠



المدارس مؤسسات تعليمية لها مقومات أساسية :

تتوزع المدارس فى مختلف المدن فى سائر أنحاء البلاد ، وهى تمارس نشاطها التعليمى الهادف لاداء أغراضه ، فالمدارس كمؤسسات تعليمية لها غرض أو رسالة تؤديها ، ولابد من توافر الامكانيات الكفيلة بأداء رسالتها على أتم وجه ٠ وتشمل هذه الامكانيات المقومات الخاصة المتعلقة بالتكوين المدرسى الداخلى ، من هيئة تدريس تقوم بمهمة التعليم ، وكافة الادوات التعليمية اللازمة لها ، ولاشك أن حسن أداء المدرسة لرسالتها انما يتم عن طريق خضوعها لسياسة تعليمية نابهة ، وأن تكون هيئة التعليم والتدريس فى المدرسة منفذة لرسالتها بكل دقة وحماس واخلاص واتقان ٠

هذا من ناحية تعليمية محضة ، ولكن من ناحية أخرى : لاشك ان هناك جانبا أو قسما اساسيا هاما لابد من توفره فى المدرسة لانها جزء من المبانى والمنشآت العمرانية فى المدينة ، ولكل جزء من اجزاء المدينة سمته الخاصة ، بل ووظيفته أو وظائف خاصة يقوم بها ، والمدرسة كجزء من أجزاء المبانى المعمارية فى المدينة ، لابد أن يتوافر لها : الموضع أو المكان المناسب بحيث يكون توزيعها توزيعا متناسقا مع كل من احتياجات الحى أو المكان الذى توجد فيه من ناحية ، فيتوافر فى مكان وجودها شروط لائقة تيسر القيام بمهمتها ٠ هذا فضلا عن الناحية المعمارية ، وهذا غير مكان المدرسة فى المدينة أو موضعها ـ والذى ييسر قيام المدرسة بوظيفتها عندما تتوفر فى هذه الناحية الشروط اللازمة لذلك : من النواحى الصحية والتعليمية الخاصة بأغراض التعليم ٠

والمدرسة فى مكانها المحدد فى المدينة ، انما تنتظم فى سلسلة المبانى والمنشآت المتراصة فى داخل اطار المدن ، ولكى يمكن تفهم وضع المدرسة

ومكانها فى المدينة ، يصبح ان نتفهم المدينة نفسها من حيث ماهيتها ، وكيانها وتركيبها ٠

المدرسة كجزء من حياة المدينة :

المدينة ، كما تتمثل فى حياتنا بصفة عامة ، هى البقعة التى تتوافر فيهـا صفات خاصة تجعلها تختلف تماما عن الأرض الفضاء ، أو الأرض الغير متصفة بظهور المدن ، أو بوجه خاص عن الريف ٠ وللمدينة بوجه عام طابعها الخاص المميز : وظيفتها الأساسية التى هى جزء اساسى فى حياة الدول ٠ ولاشك ان مبعث النهضات والتقدم الفكرى ، العلمى ، والحضارى انما مبعثه أماكن تتبلور فيها هذه النهضات وتتم فيها حلقات التطور والتقدم والرقى الانسانى المنشود ٠

فترجع أهمية المدينة ، ونشأتها فى حياة الدول بصفة خاصة ، والقوميات ، والعالم بصفة عامة الى دورها الفعال فى الحياة الانســانية ، فهى « النقطة » بالنسبة لمساحة البلاد الكبرى التى يصل فيها تركز القوة الفنية ، والتيارات الفكرية التقدمية ، وحضارة المجتمع لذروتها ٠٠ انها « القالب » أو الشكل أو المظهر لعلاقة اجتماعية متكاملة : فهى مقر المعبد الدينى ، ومقر الســوق ، والعدالة ، وأكاديمية التعليم ، ومنشآته ومؤسساته الرئيسية ٠٠٠ **والمدينة** حافلة بتناقل الخبرات والتراث البشرى للاجيال الناشئة ٠٠ فهناك تركز أوجه المدينة والحضارة على مختلف هذه الوجوه ٠٠

والمدينة الحديثة نتاج تطور بشرى طويل ٠٠ ففيها تتلاقى القوالب ، أو الاشكال الحضارية المادية ، التى تبلورت فيها خبرات الانسان وتطوره التقدمى ٠٠ فيها تتواجد المبانى المتباينة الأغراض ٠٠ والمنشآت المختلفة الوظائف ، والدالة على الدرجة الفنية والمرحلة الحضارية التطورية التى وصلت اليها المدينــة ، وسجلتها فى مظهر المبانى والمنشآت والى جانب ذلك ، **ففى المدينة** المبانى الحديثة ، والمبانى الأثرية ، والطرق الهامة العامة الحديثة ، وهى أكثر اتساعا وأكثر تقدما من الطرق العامة التى الفها البشر فى العصور السابقة ٠٠ ولكل منشــآت المبانى ، ومنشآت الطرق وغيرهما أثرها الواضح ، وانطباعاتها القوية على الكثير من الافراد ، بل لكافة الافراد فى المجتمع المدنى ، أو الذين يفدون الى المدينة ٠ **يتوالى فى المدينة** ، بمرور الزمن ، ظهور سجل حافل لحياتها عبر الازمان والفترات السابقة التى عاشتها المدينة ، وكل عهد يحتفظ لنفسه بمعرض خاص له فى جزء من أجزاء المدينة ، وقد اخترع الانسان حديثا ــ فكرة « المتاحف » : فاضافت متحفا من صنع الانسان فتركز فيه فكرة عرض آثار تاريخية حضارية ٠

ويهم هذا العرض السابق تفهم ماهية المدينة وتركيبها ، ويلقى ضوءا عـلى

وظيفتها ، وهذا بالتالى يحدد موضع مكان المدرسة فى المدينة سواء من ناحية توزيع المبانى على الأرض ، أو من ناحية الوظيفة التخصصية التى تقوم بها ٠

وهذا بدوره يفسر أهمية الأخذ بعين الاعتبار « المدرسة » كأحسن المعـــالم الرئيسية الهامة والجوهرية فى اطار تخطيط المدن ٠ وأنه لابد من توفر مكان خاص للمدرسة تيسر فيه مهمة الاتصال العلمية والاجتماعية المعنية بالمجتمع ٠

واذا كانت المدينة وليدة احتياجات الانسان الاجتماعية ، فهى فى الوقت نفسه مظهر حياته الاجتماعية والحضارية ٠ ولاشك أن التعليم كعملية تربوية أساسية فى حياة المجتمع فى المدينة : هى احدى الاحتياجات الأساسية للانسان ، تلك الاحتياجات التى انبعثت عن تقدم الانسان وتطوره ، ورغبته العميقة الملحة فى التطوير للحياة المستقبلة ٠

المدرسة فى حياة المدينة :

لاشك أن احدى اساسيات حياة المدينة هى توفير الخدمات المختلفة تعليمية ، وثقافية ، وطبيعية ، وتجارية لسكانها ، بل قد تتعدى فى مجال خدماتها أرض المدينة نفسها ٠

والواقع ـ من تتبع العرض التاريخى العام لحياة المدن فى العالم ، فى ادوار التاريخ المختلفة ، يلحظ بوضوح أن هناك معالم مرتسمة عن العلاقة المتبادلة بين كل من المدرسة والمدينة ، فالمدينة كجزء من نشاطها التعليم ، تعتبر هى « الأم » الرؤوم للتعليم تحتضنه وتحافظ عليه وتغذيه وتنشطه وتعمل عـلى تنميته ٠

ومن اساسيات التخطيط الحديث للمدن ، ان يراعى بدقة ، وتفهم واعى ، **ويقتصر كافة الاعتبارات الخاصة بوظيفة المدينة** (من بينها التعليم والرسالة التعليمية) فى قطاعاتها المختلفة ، وان ترسم صورة مترابطة فى وحدة متكاملة تخطيطا لهذه القطاعات المختلفة فى سيمفونية متناسقة ، بحيث يمكن لكل قطاع من قطاعات أوجه نشاطها المختلفة ان يقوم بدوره على أتم وجه ٠ وألا يكون هناك تضارب وتصارع وتناقض بين هذه القطاعات المختلفة فى أدائها لنشاطها ٠

واذا كان التخطيط الحديث للمدرسة يعنى ـ فى ظل هذا بالنظر الى اعتبارات اساسية ثلاث : المكان ، المجتمع ، الوظيفة ـ فانه يعنى كذلك بتفسير حياة الناس فى المدينة ، والتى من بينها ـ توفير الوقت والجهد والمال المبذول فى الانتقال بين أماكن الأقامة السكنية ، وأماكن العمل ، وأماكن التعليم ٠٠

من أوجه احتياجات المدرسة في تخطيط المدينة :

واذا نظرنا للاحتياجات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ، من وجهة نظر محصورة فى اطار تخطيط المدن : وجدنا هناك اعتبارات اساسية نواجهنا واهمها :

أولا : ان من المناسب ان تكون المدارس في أماكن يتوفر فيها الهدوء ـ بعيدة عن الضوضاء بقدر الامكان •

ثانيا : وأنه من المناسب ايضا أن تكون الاماكن الخاصة بالمداس فى جهات تتوافر فيها الشروط الصحية الأساسية اللازمة •

ثالثا ـ أن تتوافر فى المدارس ـ كخدمة تعليمية ـ عدم بعدها ـ بقدر الامكان عن الاماكن التى يأتى منها المستفيدون منها والقائمين بالعمل فيها

هذا فضلا عن ان تكون المدرسة فى مكان يتوفر فيه ـ المساحة الأرضية الكافية ـ كي يكون فيها متنفس يزاول فيه التلاميذ نشاطهم الرياضى • واذا كان أهم المسائل الحيوية هو ما يختص منها بالجيل الناشيء ، وبالمستقبل الذى ينتظرهم ، فلاشك أن هذا الاعتبار الجوهرى من الاعتبارات الرئيسية التى تجابه أو تقابل مخطط المدن الحديث •

التوزيع الأنسب للمدارس :

لقد اشير الى أن المدينة فى حياتها ـ تمر على فترات متوالية ـ وانها تضم متحفا لهذه الفترات • وهذ ابدوره يلقى ضوءا على أهم العقبات ومنها :

أولا : ان المدينة فى حياتها معرضة للنمو والتطور ، ومعنى هذا زيادة مساحتها الأرضية التى تمتد عليها ، وزيادة عدد سكانها ، فضلا عن ان **عملية النمو والزيادة فى المساحة والسكان** تكون عادة ، كما هو ملحوظ فى سائر المدن ، قد مرت ونمت بلا تخطيط أو ضابط لهذا النمو •

ثانيا : اختلاط المباني المختلفة اختلاطا غير متناسق ، بحيث لا نجد ما لا بد من توافره لقيام المدينة بوظيفتها على أتم وجه •

ثالثا : تضارب الاحتياجات المختلفة لشتى القطاعات الخاصة بأوجه نشاط المدينة **فالنشاط الصناعي** يود أن يكون فى قلب المدينة أو على مقربة منها ، حتى يمكنه ان يستورد حاجياته اللازمة بالصناعة بيسر ، وكذلك ايصالها بالسوق • أما **النشاط التعليمى** فيود أن يكون كذلك فى قلب المدينة أو على مقربة منها تسهيلا للمواصلات أو قربا من المؤسسات التعليمية الأخرى التى يفيد منها ـ وفى الوقت نفسه فان هناك احتياجات أخرى للمدرسة من ناحية مكان وجودها لابد منه حتى تصبح جزءا من حياة المجتمع الذى تعيش فيه •

وان كانت الجغرافية فى تطورها الحديث ، قد انبعث عنها – فرع وليد جديد – **هو جغرافية المدن** ، ففى هذا الفرع من الجغرافية الحديثة جانب اكاديمى يدرس – بتفهم – المدينة فى حياتها ونشاطها الداخلى ووظيفتها ، كما يدرس كذلك – فى جانبه النفعى التطبيقى : مهمة التخطيط الأمثل للمدينة ، وهى بهذا تشمل احدى ثمار العلم : « العلم فى خدمة المجتمع » ٠

توزيع المدارس الحالى :

يمكن تفهم توزيع المدارس الحالى ، لا على أساس خرائط التوزيع التى ترسم معالم المدارس فى أرض المدينة أو غيرها ، وان هذه الخريطة وحدها غير كفيلة بتفهم الحقائق الأساسية المتصلة بهذا التوزيع ، وان كان لها أهميتها الفائقة فى التعرف على أمكنة المدارس بالنسبة للمنشآت الأخرى فى المدينة ، وأماكن تركز المدارس وتبعثرها ٠

ومن الملاحظات الأساسية التى يجب ان تراعى فى التخطيط المستقبل لمكان المدرسة – أو الأرض – فى المدينة – **تزايد اعداد السكان فى مدينة القاهرة** – تزايدا كبيرا – فقد نمت فى فترة محدودة من أقل من مليون (٤٣٣ ر ٦٧٨ نسمة) فى سنة ١٩٠٧ الى أكثر من مليونين سنة ١٩٤٧ (٦٥٤ر٠٩٠ر٢) وقفز العدد الى أكثر من ثلاث ملايين نسمة (٠٠٠ر٣٤٥ر٣) فى التعداد الأخير ٠٠ وما تبع هذه الزيادة من مترتبات ، تقتضى اعادة التوزيع لمختلف القطاعات فى المدينة ٠

ولقد أدى هذا التزايد الى أن يوجه المشروع الخاص **بالتخطيط العام لمدينة القاهرة** توصياته بخصوص اعادة توزيع السكان بالجمهورية على أساس تخطيط قومى شامل ، وتقييد الهجرة وغير ذلك ٠٠

ولكن يهمنا فى الناحية التعليمية ، الخاصة بتوزيع المدارس ، انه نتج عن تزايد السكان ، وتكدس المبانى ، والتطور « الارتجالى » للمدينة ، وهو عملية عامة ، أو مرحلة عادية عامة تمر بها المدن الكبرى فى العالم – **ان اصبحت القاهرة ، فى حاجة ماسة ملحة للتخطيط الشامل وتنفيذه** ومراعاة الاعتبارات الاساسية ، ولاشك ان من بينها اعادة توزيع المدارس فى احيائها المختلفة وبخاصة فى اطرافها الشاسعة المنشأة أخيرا ٠

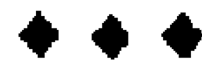
التوجيه في المدرسة

تأليف دونالد مورتنسن وآلن شمولر ـ ترجمة دكتور ابراهيم حافظ وابراهيم خليل ـ مراجعة محمد علي حافظ ـ القاهرة ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٦٥ ـ ٥٤٤ صفحة ـ اعداد الاستاذ ابراهيم السيد خليل بادارة الوثائق ٠

«ان الظروف الدولية والقومية والمحلية،والتطورات الصناعية والتكنولوجية قد خلقت حالات من التوتر من شأنها أن تحدث اضطرابا لكل فرد ، وأن تعمل على تهديده بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، وقد ألقى كل ذلك بمسئوليات عظيمة على طرق التربية ، بل على طرق الحياة بعبارة أدق ٠ ولهذا نشأت الحاجة الملحة لتنظيم برامج للتوجيه في ميدان التربية » ٠

بهذه المقدمة استهل المؤلفان تقديم كتابهما للقراء بصفة عامة وللمربين بصفة خاصة ٠ وقد حاول المؤلفان في كتابهما « التوجيه في المدرسة » عرض أربعة جوانب ضرورية وهامة لبرنامج التوجيه هي :

- **فهم كل فرد لنفسه وفهم الآخرين اياه ٠**
- **معرفة الاحتياجات الاجتماعية والقيم في المجتمع التكنولوجي ٠**
- **الخدمات التوجيهية والمتخصصة التي تعين التلاميذ جميعا على التفكير الصحيح والاختيار المتزن والتكيف السليم ٠**
- **توفير الخبرات التربوية اللازمة عن طريق المناهج والتعليم ٠**



وتوضيحا لهذه الجوانب استغرق **الباب الأول** من الكتاب **الحديث عن معنى التوجيه وتنظيمه وادارته ، وعن التربية وأسس التوجيه** ، ويؤكد المؤلفان أن التربية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق قيم المجتمع ، وأن التوجيه في التربية يعتبر الآن وسيلة لتحقيق نمو الطفل وتكامل شخصيته الى أقصى درجة ممكنة ٠ وأن التوجيه هو أشد الوسائل مرونة وملاءمة لتوفير خدمات العقل التي تحتاج اليها التربية ، وأنه أيضا الوسيلة الناجحة لتوفير الوقت والجهد في مجالات التعليم الهامة ، وهو فوق ذلك طريقة فعالة لتكامل المدرسة مع البيئة لتحقيق أغراضهما المشتركة : فالحاجة الى التوجيه تنبت من أحوال المجتمع ومشكلاته ،

وقد أدت التغيرات الضخمة التى طرأت على حياتنا الى ظهور مطالب جديدة يقع عبؤها على الفرد ، كما أن المطالب الواقعة على الفرد أو على البيئة جعلت من برامج التوجيه والخدمات المتصلة به ضرورة لا مفر منها ، اذ أن التربية التقليدية لم تعد فى حد ذاتها قادرة على توفير المساعدة التى يحتاج اليها كل فرد بصورة ماسة ، كما أن التعليم الشعبى جعل الحاجة الى الخدمات التوجيهية المتخصصة أمرا ملحا ٠

ثم ينتقل الكتاب الى **الباب الثانى فيخصصه لفهم الفرد ونمو الشخصية والاساليب الفنية لفهم الفرد** ، ويبين أن أى تقدير لنمو الشخصية لا بد أن يتوقف على المقاييس التى تستخدم فى الحكم على هذا النمو ، كما يشير الى الدور الكبير الذى تلعبه الظروف التى يحيا فيها الناس وتأثير ذلك على تكييف اتجاههم وسلوكهم ٠ اذ أن كل فرد يتحرك بطريقته الفريدة ليواجه حاجاته الخاصة التى تمليها عليه البيئة التى يعيش فيها ، وهذه الحاجات هى التى يتولد عنها السلوك الذى نعتبره شخصية الفرد ، فاذا ما تعذر اشباع هذه الحاجات بصورة كافية ، كان لا بد من حدوث الاحباط ، أما المحافظة على التكامل النفسى فانها تؤدى بالناس الى مسالك التقويم الذاتى ٠

وعلى ذلك فان التوجيه يعتبر أمرا لازما لنمو الشخصية بالقدر الذى تعنى به التربية على أقل تقدير ، ولذلك ينبغى أن يعد البرنامج المدرسى بحيث يتيح للطفل أن ينمو فى جو من التعاون والود ٠

وفى الحديث عن الشخصية النامية يشير الكتاب الى الضغوط الاجتماعية وتوغلها فى صميم الشخصية ، اذ أن الخبرات التى تحدد تطور الشخصية تعد من ثمار البيت والبيئة والمدرسة أيضا ، فاذا ما تقبل الوالدان طفلهما وعاملاه برعاية وتقدير ، فان مثل هذه المعاملة تنعكس على سلوكه مستقبلا ، ومن ثم فان المنزل الصالح هو الذى تتهيأ فيه الظروف الملائمة لتحقيق النمو الأمثل ، وبذلك فان حياتنا فى المستقبل تتوقف على نمو المواطنين الصالحين ، فالأسرة المستقرة هى التى ترسى الأساس للمجتمع المستقر ٠

ثم ينتقل الحديث **الى الأساليب الفنية لفهم الفرد** فيقول انها وسيلتنا الوحيدة لفهم تطور الشخصية ، وأن أهم ما يجب تذكره هو أن الفرد يجب أن ينظر اليه كوحدة كلية ، وأن الأساليب الفنية لفهم الفرد هى جزء لا غنى عنه فى برنامج التوجيه ، وان الفرد لابد وان يوزن من الناحيتين : الكمية والكيفية وان ينظر الى الافراد دائما فى ضوء علاقتهم بالمشكلة كلها ، وعلى هذا الاساس يتسنى تنفيذ برامج التوجيه المثمر بفضل فهم الفرد ووزنه ٠

أما **الباب الثالث** فيتحدث عن **المنهج القائم على التوجيه ، وعن التوجيه فى العملية التعليمية** ، ويشير الى أن المناهج هى أداة التعبير عن أهداف التوجيه والتربية ، فهى تقوم بمهمة التعبير المباشر عن فلسفة المدرسة ، اذ عن طريقها

تصل قيم المجتمع الى الطفل بصورة مباشرة ، ومن ثم يبدأ الطفل منذ مستهل حياته فى امتصاص القيم المحمودة فى مجتمعه • كما يشير أيضا الى أن كثيرا من المناهج المدرسية لازالت تعانى من جراء الشكلية المفرطة ، وبالتالى ينوء الطفل منذ البداية تحت وطأة المواد التى تقيد نمو شخصيته أكثر مما تعمل على تنميتها • ولذلك ينبغى أن يوضع المنهج بحيث يتيح للطفل أقصى الفرص للنمو والتطور الشخصى • ويبرز الكتاب أهمية تعليم الطفل الحقائق المتصلة ببيئته الثقافية ، وأهمية تهيئة البيئة التى تفسح له المجال للنمو ، والا ينظر للمدرسة على أنها مجرد مستودع للمعلومات •

ويحدثنا الكتاب أيضا عن أهمية التوجيه الجماعى الذى يساعد الى حد كبير على تخفيف العبء الواقع على المدرسة بسبب ما تبذله من جهود فى التعليم ، فعندما تمارس أنواع النشاط الجماعية بصورة سليمة ، فانها تسهم بنصيب حيوى فى برنامج الصحة النفسية ، كما تجعل التوجيه نفسه أمرا بسيطا وميسورا •

أما **الباب الرابع** فيحدثنا عن **دور الارشاد فى المساعدة على النمو** ، ونظرا لان الارشاد يعتبر محور برامج التوجيه فقد أفرد المؤلفان لهذا الموضوع ثلاثة فصول لاستقصاء مضامين الارشاد ، فتناول الفصل الأول من هذا الباب محاولة لتحليل المفاهيم الأساسية لوظيفة الارشاد ذاتها ، وفى الفصل الثانى يعالج المؤلفان الارشاد فى صورته التطبيقية بوصفه أسلوبا من أساليب التوجيه ، فى حين يختص الفصل الثالث بربط الارشاد بالاعلام المهنى • ويؤكد المؤلفان أن الارشاد عملية يدعو اليها وجود هدف معين وهو وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، **وهذا المفهوم للارشاد هو الفكرة المحورية فى كل ما جاء بهذا الكتاب •**

هذا : ويقول المؤلفان فى مقدمة كتابهما أنهما يعتقدان أن الكتاب لا تقتصر فائدته على المتخصصين فى التوجيه وحدهم ، وانما يستفيد من قراءته أيضا جميع المهتمين بالهدف الأساسى للتربية : ألا وهو تنشئة المواطنين الناضجين المنتجين على أكمل وجه ممكن يكفل لكل منهم أن يأخذ مكانه فى مجتمع حر •

ركن الفن التشكيلى - ٢ -

من أوجه نشاط الرابطة
المعرض الفنى التشكيلى لفنانى الرابطة ينتقل إلى الاسكندرية

كلمة(١)

لجنة المعارضة والثقافة الفنية بالرابطة (فى هذا الشأن) : -

- لقد رأى مجلس ادارة الرابطة ألا يتركز نشاط اللجنة فى القاهرة فقط : فقرر انتقال المعرض الى الاسكندرية - بعد أن تم الاتفاق مع المحافظة على اقامته بمختلف الفنون الجميلة (بمحرم بك) فى المدة من ٢٤ يناير الى ١٢ فبراير ١٩٦٧ ٠

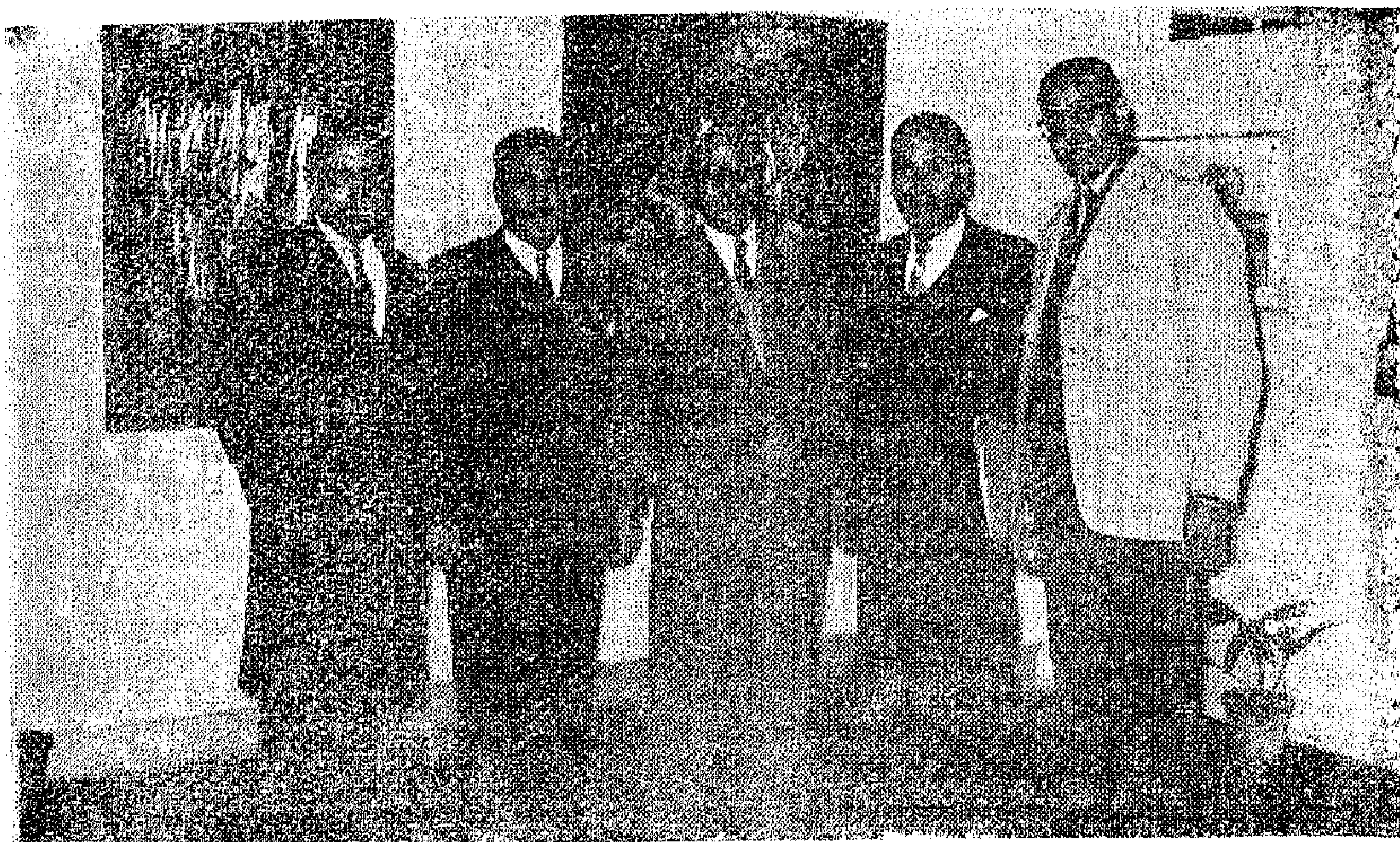
- وفى ٢٤ يناير ١٩٦٧ سافر الى الاسكندرية - الأستاذ عزيز محمد حبيب (رئيس الرابطة) والاستاذ كامل حسن ابو غالى (وكيل الرابطة) والاستاذين أحمد بهاء الدين الصاوى وعبد المنعم طبل عضوى مجلس الادارة ولجنة المعارض - حيث حضروا افتتاح المعرض هناك ٠ وقد بدىء باستعراض موسيقى رائع ، ثم شاهدت جموع غفيرة من المدعوين مصريين وأجانب ارجاء المعرض فنال منهم الاعجاب واثنوا على المعروضات ، وكان للنجاح المنقطع النظير : أن إمتد المعرض اسبوعا آخر بعد موعده المحدد ٠٠

- وهكذا امتد نشاط الرابطة الفنى الى الاسكندرية - التى حملت لواء الفن والثقافة زمانا طويلا ٠ ولعل هذا النجاح يكون حافزا على انتقال معالم انتاج الخريجين الفنية الى خارج الجمهورية : كخطوة حتمية تالية - كما انتشرت آثار الرابطة العلمية والتربوية فى الخارج منذ الأربعينات الى اليوم ٠٠٠

وفقنا الله الى ما فيه خير امتنا العربية فى ظل رائدها البطل الرئيس جمال عبد الناصر ٠

---

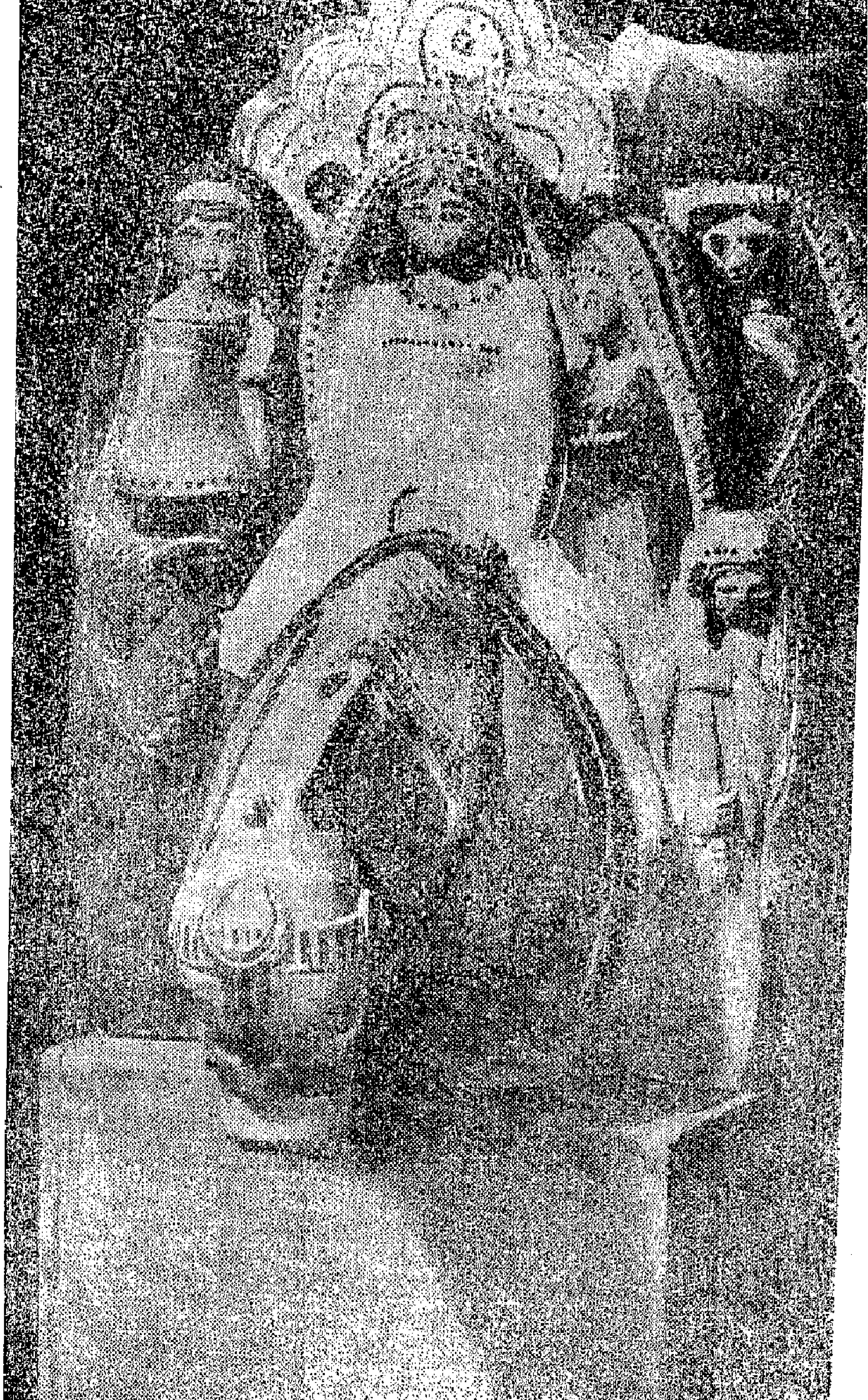
(١) للاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم مقرر اللجنة ٠



السادة مندوبو الرابطة يفتتحون معرض الاسكندرية
وفى استقبالهم بعض الزملاء



جموع المشاهدين من الجاليات الأجنبية والمواطنين فى معرض الاسكندرية



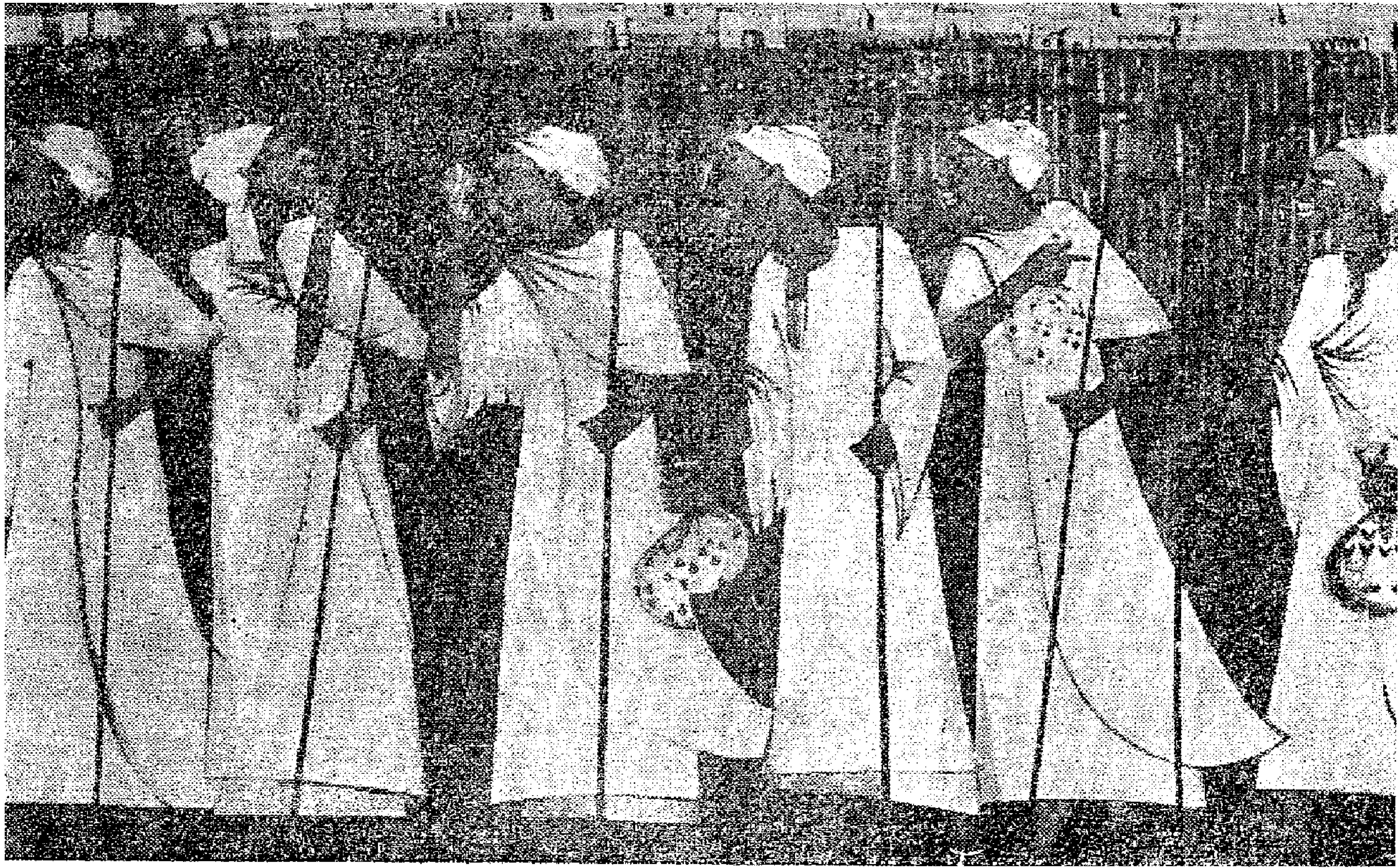
محمد درويش زين الدين — عروس القرية

خزف



أحمد كمال حجاب　　　　　مساندة ثورة اليمن

تصوير – ١٢٢ × ١٥٣ سم



ليلى علام

الرحيل من النوبة

تصوير ـ ٤٨ × ٨٦ سم



عبد الحميد الدواخلي النيل
تصوير ـ ١٢٢ × ٨٠ سم



محمد فتحى البكرى صحوة افريقيا
تصوير ـ ٨٠ × ١٢٢ سم

مطبعة دار العالم العربى

JOURNAL OF EDUCATION

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION
13, Midan Al-Tahrir — CAIRO, U.A.R.
Tel. 70686.

Editor
AZIZ Moh. HABIB

● Publishes Essays & Research Dealing with Education.

● Materials For Publications would be adressed to the Editor.

● Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.
60 : The Journal.
40 : Students.
75 : Abroad.

Issued Quarterly : November — January — March — May.

JOURNAL OF EDUCATION

3rd Issue | March 1967 | Year XXIV

CONTENTS

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION

CAIRO, U.A.R.

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة　　مايو ١٩٦٧　　العدد الرابع

إعداد المعلم

عدد خاص

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ــ ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

● تنشر الصحيفة المقالات والبحوث التي تعالج شئون التربية والتعليم .

● ترسل المقالات والمكاتبات باسم : رئيس التحرير : بمقر الرابطة .

● الاشتراك السنوى : ــ

٨٤ قرشا لعضوية الرابطة والصحيفة .

٦٠ قرشا للصحيفة فقط .

٤٠ قرشا للطلبة .

٧٥ قرشا خارج الجمهورية

عدد خاص ــ ثمن النسخة ٢٠ قرشا

تصدر أربعة أعداد في السنة

في أوائل كل من شهر : نوفمبر ــ يناير ــ مارس ــ مايو

صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة | مايو ١٩٦٧ | العدد الرابع

(عدد خاص : عن اعداد المعلم)

فى هذا العدد

تصدرها : رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

حتمية إعداد المعلم الإشتراكى

للاستاذ عزيز محمد حبيب
رئيس التحرير

أصبح **عالمنا اليوم** فى حالة تغير سريع وتطور خطير ، وأصبحت العلوم والتكنولوجيا تشكل ضغوطا ملموسة فى خطى الحضارة الحالية : مما يحتم علينا أن نأخذ بأسباب التقدم ، ونفطن الى الأسس التى ينبغى أن نرتكز عليها فى بلوغ أهداف ثورتنا .

ولما كانت **جمهوريتنا الناهضة** قد عملت فعلا على رفع مستوى الآمال التى تريد أن يصل اليها الشعب ، فقد أصبح لزاما علينا أن نبذل قصارى الجهود لبلوغ هذه الأهداف المنشودة ، **وليس لنا من أداة لاحداث هذه التغييرات الجذرية** المطلوبة فى عقول المواطنين وتفكيرهم وسلوكهم ــ وخاصة فى فترة التحول الحالية ــ **سوى المعلم** ...

ومما لا مراء فيه **أن التحول الاشتراكى** فى جمهوريتنا ليحتاج الى طراز جديد من المعلمين الذين لديهم من القدرات والاستعدادات ، والذين يمتازون بالغيرة والتضحية والايمان العميق وبذل المزيد من العمل على استمرار الدفع الثورى وحمل الرسالة الاشتراكية ...

ولما كان **المجتمع العربى** فى تطوره الحالى يلقى بالأعباء الثقال على معلم اليوم ــ الذى تقتضيه الظروف الحالية ــ **بالا تقتصر مهمته على مهنة التدريس فقط** بل يتحتم عليه أن يكون : موجها ومرشدا ، وقائدا ومصلحا ، سواء فى البيئة والحى الذى ينتمى اليه ، أو فى الاقليم الذى يعيش تحت سمائه ، أو فى الوطن العربى الكبير الذى يستظل بعروبته ...

وماذا نطلبه من المعلم الذى يعمل فى الحقل الاشتراكى ؟ :

ــ **القدوة الحسنة** : لأن عملية تنشئة تلاميذه على السلوك الاشتراكى انما هى عملية تغيير فى الاتجاهات النفسية والسلوكية عندهم ، ولن يتسنى ذلك الا عن طريق القدوة السليمة التى يحياها المعلم نفسه ، وفى ميسوره أن يشرح لتلاميذه مفهوم الاشتراكية بأنها ليست مجرد نظام اقتصادى ولكنها طريقة للعيش وايمان بمجتمع جديد ... وبهذا يمكن **غرس الوعى الاشتراكى**، وطالما أن هذا الوعى هو أساس العقيدة والسلوك فان المدرس ولا شك بالغ نجاحه فى

هذه المهمة طالما أنه هو شخصيا **اشتراكى فى سلوكه ومعاملته العادلة** ، وتقديمه الفرص المتكافئة لجميع تلاميذه •

وهكذا يمكن للمدرس أن يبث روح الاشتراكية فى تلاميذه كما يتسنى له أن يحولها الى قوة سلوكية تظهر فى تصرفاتهم : **فيحول بذلك فلسفة المجتمع الى عقيدة عند تلاميذه** : تشع بالأضواء والمفاهيم التى تنير الطريق نحو بناء مجتمع اشتراكى باسم •••

ـ **خلق البيئة الاشتراكية** : فى المدرسة ، المنزل ، البيئة ـ وتبصير المدرس لأولياء الأمور بمفهوم اشتراكيتنا ، وكيف يمارسها أبناؤهم عمليا فى أسلوب حياتهم ـ فى شتى المواقف •

ـ **تعويدهم** الابتعاد عن السلوك الفردى ، **والتزام التفكير الجماعى** : لأن ربط مصالح الفرد بالجماعة هو نقطة التحول نحو الوعى الاشتراكى •••

ـ بناء التلاميذ على : **احترام العمل ، والاتقان فى الانتاج** ومضاعفته ، لأن من أهم أهداف التربية فى المجتمع الاشتراكى : اعداد المواطن للعمل والانتاج وروح التعبئة ضد التخلف فى مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية ••

بشائر التحول •••

سارت عجلة الزمن مسرعة ـ فى الخمسينات والستينات ـ وأخذت مدارسنا تتحول : من نظامها **التقليدى** الى **مدارس مجتمع** تهتم بالطفل وترعى مواهبه ورغباته وتقوية شعوره بالمجتمع الذى ينتمى اليه ، **الى طراز تقدمى جديد** نعمل جاهدين فى تشكيله الآن ليساير نظامنا الاشتراكى ، وان النجاح فى هذا الطريق الثورى لمعقود اللواء للمعلم المؤمن برسالته وبأمته وبمبادىء ثورته •• فاذا **كان المدرس ديمقراطيا فى تصرفاته** : سار تلاميذه على غراره ومنواله : لأن الطفل انما يكتسب النواحى الخلقية والسلوكية عن طريق الامتصاص والتقليد ، وصغار التلاميذ كالمرآة التى تعكس صورا طبيعية لتصرفات المدرسين وألوان سلوكهم • وبالتالى أيضا **اذا كان المدرس اشتراكيا فى سلوكه** : تشرب تلاميذه هذه الميول الاشتراكية ، وسرت فى عروقهم ونفوسهم وصارت سلوكا ناجحا فى حياتهم •••



حتمية اعداد المعلم الاشتراكى العربى :

● **ان الخطوات** التى تجتازها جمهوريتنا لتنبىء بحتمية تبوئها مركزها المرموق بين دول العالم ، **لأن قائدها يعمل ـ فى صراع مع الزمن** ـ فى سبيل تحول بلاده من مجرد دولة نامية الى أن تتخذ مكانتها بين الدول العظمى •

● **ان الطفرة الهائلة** فى مجالات الصناعات الثقيلة والتقدم الصناعى عندنا، والتقدم الزراعى واستصلاح الأراضى لتنطق فى فخار - باستقلال مصر الاقتصادى بعد استقلالها السياسى ، وانها لفى سبيل استكمال تقدمها الاجتماعى : تسرع الخطى وتسابق الزمن ، حتى تتخذ مكانتها فى المجتمع العالمى بين الدول القوية.

● **ماذا نقول** بعد أن ينتهى السد العالى ، وبعد اتمام مشروع قناة السويس الجديد ، وبعد أن تصير بلادنا مصدرة للبترول بعد عام ١٩٦٨ ؟ : كلها دلائل على حتمية التحول الاشتراكى والاجتماعى والاقتصادى ...

● **وماذا أعددنا بشان توفير المعلم الاشتراكى الذى تتمركز عليه كل هذه الجهود العلمية والتكنولوجية المتطورة ؟** وماذا أعدت وزارة التربية بازاء الطفرات المتلاحقة وزيادة التوسع المفاجىء فى التعليم نتيجة للانفجار السكانى وارتفاع مستوى المعيشة ؟

● **وماذا اعددنا بشأن المعلم العربى الذى يمثل بلاده فى كافة القطاعات الخارجية ؟** كيف نقوم باختياره ونعمل على اعداده فى ضوء مركزنا فى العالم العربى من جهة ، والافريقى والآسيوى من جهة أخرى ؟ وما هى أهم التوجيهات التى يتحتم على ممثلنا هذا أن يلم بها حتى يؤدى رسالته القومية والعربية على الوجه المنشود ؟

لا جدال أن الأمر يحتاج الى دراسة دقيقة وسريعة ووضع مخطط مزدوج : - قصير الأجل وطويل الأجل - فى سبيل اعداد المعلم الاشتراكى الذى تتطلبه هذه التبعات الثقال ، والمعلم العربى الذى يتحتم اعداده تحقيقا للسياسة المرسومة .

ولنضع أمامنا فى هذا المجال أنه **اذا كان من اليسير بناء المصانع فانه من العسير بناء الرجال** ، فينبغى على المسئولين ادراك المهمة الخطيرة التى يضطلع بها معلم الجيل الحالى ، عليهم أن يدركوا أن **المادة التى يتعامل معها المعلم هى : الانسان** عقلا وروحا وجسدا .. عليهم أن يكفوا عن التعلل بعجز الميزانية وثقل التكاليف المالية اللازمة لخطط الاعداد الجديدة ، مع أنها لن تتعدى ملايين معدودة بجانب فيض مئات الملايين المنتظرة من دخل القناة والسد العالى والبترول ... وبعدها لا معنى - لخوف البعض - على مالية الدولة والتزاماتها الخطيرة التى آمن بها المعلم وقبل التضحيات من أجلها .. ، عليهم أن يدركوا أن **اعداد الرجال لا يوزن بالأموال التى يتحتم بذلها فى سخاء ما دام لها عائد** فى اسعاد أبناء الوطن والتقدم والازدهار لهذا البلد ، والارتفاع بمستواه العلمى والتكنولوجى بالدرجة التى يسابق بها ركب الحياة فى مجتمعنا المتطور ...

ما يتحتم علينا بازاء اعداد المعلم ؟

كان المفهوم السابق لاعداد المعـــلم لا يتعدى مجرد اختياره للمهنة واعداده لها ، مع اعطائه قدرا من الثقافة العامة ، ولكن أصبح لزاما علينا اعداد المعـــلم اعدادا اشتراكيا ...

ولاعداد المعلم حاليا بعدان أساسيان : **البعد الشكلي المعروف** ــ المشار اليه ــ **والبعد الموضوعي** الذى ننشده ونقصد به : **الاعداد الاشتراكى** ...

واذا كانت صلاحية الطالب ــ عند اختياره للمهنة ــ تتوقف على رغبته الحقة وميله الطبيعى ، كما نعتمد على القـــدرات اللازمة لنجاحه فى مهنته الجديدة ، فان فترة الاعداد تمر بعمليات هامة طويلة الأجل تبدأ منذ اختياره طالبا وتستمر فيه خلال الدراسة النظرية والعملية الى تخرجه ، ثم تلازمه بعد التخرج أيضا ..

ولكن ماذا نشترطه فى اعداد معلمنا الاشتراكى ؟

■ يتحتم علينا **تعميق المفاهيم الاشتراكية للمعلم** : أثناء اعداده وبعد تخرجه كما ينبغى علينـــا دراسة فلسفة مجتمعنا الحاضر دراســـة واضحة وبأسلوب اشتراكى ، وما دام معلم اليوم رائدا وقائدا ، فلا يتسنى له ذلك الا بعد دراسة علمية لمظاهر مجتمعنا الاشتراكى النامى ، علينا أن ندرك جميعا **أن معلم اليـوم هو الركيزة الأساسية لخلق الفكر الاشتراكى والجيل الاشتراكى** ...

■ علينا أن نراعى عند تقييم الطالب ــ فى معاهد وكليات المعلمين ــ **كفاءته الاجتمـــاعية ومدى استعداده** لخدمة البيئة ومدى قدرته على التكيف فى المجتمع الاشتراكى الحالى ...

■ يجب أن يحيا المعلم أثنـــاء اعداده ، فى خـــلال عمله الوظيفى : **فى جو اشتراكى** يتخذه أسلوبا لحيـــاته **ما دام شـــعاره أنه يدرس بمدرسة مجتمع ، وفى مجتمع اشتراكى** ...

■ علينا أن نراعى **فى كفاية تدريب المعلم** ــ أثناء الخدمة ــ أن يكون هـــذا التدريب : هادفا وشـــاملا ، متطورا ومستمرا ، وواقعيـــــا ومحققا للأغراض التربوية وأهدافنا الاشتراكية ...

■ وعلينا أيضا **أن نضمن له حياة الانسان الكريمة ، وعيشة راضية** ــ بعد تصحيح الوضع الراهن الذى تعمل اللجنة الوزارية للاصلاح الوظيفى على تعديله برفع التخلف عن المعلمين ــ وبأن ترعاه الدولة وترفع من شأنه أدبيا وماديا ، وتعمل على اذابة الفوارق بين كادر المعلمين وســـائر موظفى الدولة ، حتى **ينعم المعلم بالعدالة الاشتراكية ويترجمها سلوكا وعملا** ويتفانى فيها بكل ما أوتى من قوة وايمان ، وينقل هذا الايمان سلوكا اشتراكيا ، بعد أن كانت حصيلته فى الماضى : تلقينا آليا وسلوكا رجعيا ...

وفى هذا الشأن جاء بتوصيات « اليونسكو » الأخيرة :

« ليس من الممكن تحقيـــق غايات التعـــليم الرفيعة ، ما لم يظفر القائمون بالتعليم **بنظرة تقـدير عاليـة من المجتمع** الذى يعملون ــ ويعيشـون ــ فيـه كمواطنين ٠٠٠

وان مرتبات المعلمين ينبغى أن تعكس على المجتمع أهمية ــ وظيفة التدريس ، وبالتالى أهمية المعلمين ٠٠

وان كل مجهود سيضيع هباء اذا لم تشكل المهنة من أشخاص مؤهلين تأهيلا عاليا ، ومدربين تدريبا ممتازا **وفى غاية الحماس لمهنتهم** ، ومن ثم يكونون راضين عن أوضاعهم ٠٠٠ »

■ أن تدرك جميع الجهـات المسئولة فى يقين وايمان ــ كما أشرنا سابقا ــ أن **ما تبذله الدولة من نفقات** فى سبيل التحول والارتفاع بمستوى المعلم **ليست نفقات ضائعة وانما هى بمثابة عمليات استثمار فى التربية ولها عائد فى صورة** خلق تعليم أفضل ، تعليم مجتمع ، تخريج قادة ورواد فكر اشتراكى ، **تعود تلك النفقات على المجتمع** فى صورة خلق مواطنين أكثر تنورا وفهما وادراكا لمجتمعهم ، وتخريج اخصائيين وخبراء أعلى كفاية وأكثر انتاجا ونفعا ٠٠٠

■ **وأن نضع أخيرا فى التخطيط الجديد لفئة خاصة بضرورة اعـداد المعـــلم العربى** ، وهذا يتطلب :

أولا ــ وضع مخطط جديد لانشاء **معهـد المعـلم العربى وتخريجـه** بعـد الدراسة ــ فى الشعب المختلفة ــ لمـدة عام على الأقل ، بحيث يستكمل مقومات عمله خارج الجمهورية ونبعث بالممتازين منهم والنابهين عن وعى ، وفى هـــذا الاجراء قضاء على مساوىء اختيار المعارين الحالية الذين يمرون بمقابلات شخصية واختبارات ذاتية لا تحقق اطلاقا الغرض المعقود على هؤلاء المبعوثين ٠

ثانيا ــ جعل التنظيم السياسى بالاتحاد الاشتراكى أحد المصادر الرئيسية المسئولة عن اختيار العناصر الصالحة من هؤلاء المعارين ٠

ثالثا ــ أن يدرك المعلم العربى عدة مفاهيم جديدة هامة قبل سفره ــ منها :

■ الالمام التام بالتنظيم السـيـاسى فى جمهوريتنا « الاتحـــاد الاشتراكى العربى » ٠ الميثاق ــ التنظيم الاقتصادى ٠٠٠ وذلك ليتصدى لمواجهة الدعوة المضادة لنا بالخارج ٠

■ دراسة التاريخ العربى العام والتاريخ المحـلى ودراسة المجتمع ــ الذى سيعمل به المبعوث ــ من حيث تقاليده وعاداته ٠٠٠

■ العناية التامة بدراسة قضية فلسطين ٠٠٠

■ معرفة دقيقة للنظام التعليمى للبلد المعار اليه ٠٠٠

■ دراسة المذاهب الاسلامية للأقطار العـــربية المختلفة مثـــل : السنة ، الشيعة ، الزيدية ، الأباضية ••• مع دراسة التشـكيلات الدينية والسياسية لهذه الأقطار مثل : الأنصـــار والختمية بالســـودان ، هيئة الأمر بالمعــــروف بالسعودية ، عباد الرحمن بلبنان ، حزب البعث فى ســوريا ••• حزب جبهة التحرير الجزائرى ، والأحزاب الاشتراكية ••

■ الالمام بتاريخ التبشير واستغلاله لمصلحة الاستعمار وخاصة فى افريقيا •

■ دراسة تاريخ الصهيونية ، وتغلغلها السياسى فى دول الغرب لمساندتها وتدخلها اقتصاديا فى الدو لالافريقية النــامية ، وخطرها على الوجود العربى الراهن •

■ عدم تدخل المعلم المعار بالأوضاع الداخلية والسياسية •



هذه المامة سريعة ـ فى موضوع من أهم موضوعات الساعة ـ وأخطرها شأنا فى التربية : ألا وهو « اعداد المعلم » ، حاولنا أن نلقى بعض الأضواء عليه ، مع الاشارة الى ظروفنا الراهنة التى تتحدد فيها معالم مستقبل أمتنا العظيمة ، الأمر الذى يحتم **وضع تخطيط عاجل** لاعداد جيل جديد من المعلمين ـ فىفترة التحول الاشتراكى الحالية ـ ليحمل اللواء ، ويعمل على أن يتصدى لكل التحديات التى تواجه نمو بلادنا المضطرد ومستقبلها الزاهر المرتقب بين أقوى الأمم •••

التخطيط لاعداد المعلمين

للدكتور ابراهيم مطاوع

مضى الوقت الذى كان يعتبر فيه كل فرد متقدم لمهنة التعليم صالحا لها ، واصبحت رسالة المعلم الآن واضحة المعالم محددة الأهداف • ويتطلب المجتمع المصرى الحديث من المعلم بصفته مربى الأجيال شروطا خاصة اذ ليس كل فرد يصلح لأن يكون معلما ناجحا • ولعله من المرغوب فيه عند التخطيط لأعداد المعلم وتدريبه أن نتعرف على المقياس والمستوى المطلوب فى المعلم حتى يمكن فى هذا الضوء أن يعرف كل فرد على هدى هذا المقياس ومواصفات هذا المستوى اذا كان معلما ناجحا أم غير ناجح • ويحاول المعلم خلال تقييمه لنفسه فى ضوء المواصفات والسمات والمستويات المطلوبة منه أن يتعرف على ما يزيد على النجاح فى مهنة التعليم والتدريس وأن يعالج نقاط الضعف فيه •

ومما يزيد فى **اهمية التخطيط لاعداد المعلم وتدريبه** وتحديد السمات الأساسية للمعلم الناجح أن **المجتمع العربى الحديث فى تطوره الحالى يتطلب من المعلم أن يكون مرشدا ومصلحا فى مجتمعه المحلى والاقليمى والوطنى والعربى •** فالمجتمع قد ألقى معظم العبء فى عملية التربية على المدرسة وأصبح المعلم بصفته العنصر البشرى الذى يتعامل مع تلاميذه مسئولا عن اعداد المتعلمين اعدادا صالحا للحياة بحيث يبدو لنا أن مكانة المنزل أصبحت تتضاءل بالتدريج وخصوصا أن التلاميذ الصغار والطلاب الكبار يقضون معظم اليوم تقريبا فى الوحدة التعليمية ، وهذا يحمل المعلم عبئا زائدا كما أنه يزيد العبء على المخطط التعليمى الذى يرغب فى اختيار أصلح الفئات لمهنة التعليم ، مع محاولة تحسين مستوى المعلم الحالى حتى نستكمل فيه الصفات والسمات والمستويات الوظيفية اللازمة ••

وان أى تفكير تخطيطى وبرنامج تنفيذى سليم لاعداد المعلمين وتدريبهم لابد وأن يتناول **التحليل الوظيفى لهيئات التدريس الحالية** بصفة عامة سواء كانت فى الجامعات أو المعاهد العالية أو المرحلة الثانوية أو الاعدادية أو الابتدائية أو مراكز التدريب المهنى فى القطاع الرسمى أو العام وفى القطاع الخاص ••

ويلى ذلك مباشرة تحديد الصفات والخصائص والاتجاهات والقدرات التى تقابل هذا التحليل الوظيفى •

وكيفية اختيار المعـــلم من الأهمية بمكان فى مرحلة الاعداد بحيث تكشف وسائل الاختيار عن توفر بعض هذه الصفات فيه أو على الأقل وجود استعدادات لها فى مختلف المعاهد والدور والكليات التى تعد معلمين ومعلمات واعضـــاء لهيئات التدريس ..

ويتناول التخطيط السليم لاعداد المعلمين وسائل تنمية هذه الاستعدادات بحيث تصبح صفات ثابتة فى شخصية المعلم أثنـــاء فترة الاعداد وأثناء الخدمة بعد التخرج . **كما يتناول منهج الدراسة والمواد الثقافية والمواد المهنية التى تدرس** فيه ونسبة كل منها الى الأخرى والحد الأدنى الثقافى اللازم توافره فى كل معلم فى كل مرحلة أو نوع من التعليم ، وطرق التدريس السائدة والوسائل المعينة من سمعية وبصرية وألوان النشاط الاجتماعى والثقافى والرياضى وحياة الطلاب الاجتماعية اثناء فترة الأعداد واتصالاتها بالبيئة ، والامتحانات الشفوية والتحريرية والعملية ، ووسائل التقدم اثناء فترة الأعداد .

كما يتناول التخطيط أيضا « معلم المعلم » والتحليل الوظيفى لهـذه الفئة وتحديد الصفات والخصائص والاتجاهات التى تقابل التحليل الوظيفى وكيفية الارتفاع بمستوى معلم المعلم .

كما أن التخطيط السليم لاعـــداد المعلمين والمعلمات لابد وأن يتناول فيما يتناولة مدة الاعـــداد ومـكانه ومدة التـدريب العملى والتقـــدم بالتوصيات والتشريعات اللازمة فيما يخص نظم الاعـــداد القائمة ، وكيفية توحيد مصادر اعداد المعلم .

ومن الضرورى تتبع عينات من المعلمين المتخرجين من معاهد وكليات ودور اعداد المعلمين فى ميادين عملهم بطريقة الملاحظة الميدانية المباشرة واستطلاع رأى رؤسائهم ومدى تعاونهم وتتبع نشاطهم الثقافى والعلمى .

ودراسة موضوع ادارة كليات ومعاهد ودور اعداد المعلمين ونوع القيادة السـائدة فيهـا من الأهمية بمكان للارتفـــاع بمستوى الكفاءة الانتاجية ، ولسنا فى حاجة الى التأكيد بأن المناخ الديمقراطى السمح من الزم الأمور فى اعداد المعلم ، واذا كان من الممكن التحكم فى مستويات المعلمين عن طريق اعدادهم فيمكن أيضا استكمال هـــذا الاعداد وهم فى الخدمة عن طريق **برامج التدريب الوظيفى** واعداد هـذه البرامج التدريبية المختلفة من تزويد وتأهيل واستكمال تأهيل .. مما يشمل الاجابة على الأسئلة التالية :

(أ) متى وأين يدرب المعلم فى الخدمة ؟..

(ب) ما هى وسائل التدريب ونوع البرامج التدريبية اللازمة ؟..

(ج) كيفية تخطيط هـــذه البرامج وتنفيذها من حيث محتـــواها ومدتها ومستوى كفاية الهيئة المشرفة على تنفيذ هذه البرامج ؟٠٠

(د) ما هى الهيئات التى تقوم بعمليات التدريب ؟٠٠

(هـ) تقويم أثر العمليات التدريبية فى هيئات التدريس وتحديد الوســائل التى يمكن أن تستخدم فى فترة التقويم ٠

والمستهدف فى النهاية هو تعزيز مستويات هيئات التدريس بالمؤهلات اللازم **توافرها مع تصحيح الأوضـــاع السائدة والارتفـــاع ببعض المستويات القائمة الى المستوى المطلوب** واستمرار النمو المهنى للمعلم عن طريق البعثـات والمنح والمؤتمرات الاقليمية والخارجية والمجلات والبحوث ٠٠

وعند التخطيط لاعداد المعلمين لا بد من رسم سياسةالقبول بمعاهدوكليات ودور اعداد المعلمين والمعلمات فى ضوء الاحتياجات الفعلية للتعليم بدراســة البيانات الاحصـــائية الخاصة باحتياجات المحافظات المختلفة من المعلمين بقصد تحديد اعداد المقبولين مع ملاحظة تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتى والاستقرار العائلى لأسر المعلمين وبدء تعيين المعلم فى المناطق الريفية على قدر الأمكان ٠

ويستلزم التخطيط لاعداد المعلمين وتدريبهم القيام بالدراسات المقارنة فى نظم اعداد المعلمين وتدريبهم فى البلاد الأخرى واقتباس ما يصلح منهـا لنظمنا واجراء الدراساتلاكتشاف : هل**النظام التتابعى** فى اعداد المعلم (الدراسة الفنية تتم أولا ثم تليها الدراسات التربوية) أو **النظـــام التكاملى** فى اعداد المعـــلم (الدراسات الفنية تتمشى جنبا الى جنب مع الدراسات التربوية) أفضـــل من الآخر أم أن كلا منهما يكمل الآخر ولا غنى لوجود الاثنين معا ؟

ويؤمن المجتمع الذىنعيش فيه : بالديمقراطية والاشتراكية والوحدة ويسعى عن طريق الوحـــدات التعليمية ــ مدارس ومراكز تدريب مهنى وجامعــات ــ تطبيق هـــذه المبـــادىء والتمرن على أساليبها اذ أن المؤسسة التعـــليمية ما هى الا انعكاس لأهداف وآمال وتطلعات المجتمع السائدة ٠

وليس هناك ميدان أصلحلتطبيق المبادىء الديمقراطية من الوحدة التعليمية ، وليس هناك شخص أجدر بهذه المهمة من المعلم ٠ ويدعونا هذا الى **ان نبحث فى المعلم عن الصفات المتعلقة بالديمقراطية** وننميها فيه خلال فترة اعداده وتدريبه ونقيس نجاحه فى مهنة التربية بمدى تمسكه بهذه المبادىء ، ويتمثل الاتجـــاه الديموقراطى فى وحداتنا التعليمية الآن فى جمعيات الآباء والمدرسين واللجان والنوادى والتعاون بين النظار والمعلمين ، ووجود المنـــاطق والمراقبات التعليمية

التى أصبح لها استقلال ذاتى فى كثـــير من أمور التربية • كما يتمثل الاتجاه الديموقراطى فى مركزية التخطيط المبنى على الاحتياجاتالمحلية ولامركزية التنفيذ ووجود عملية متابعة مستمرة للعملية التعليمية للتأكد من نجاحها فى الوصول الى الأهداف المرغوبة ، كما يتمثل الاتجاه الديموقراطى فى وجود مؤتمرات عامة وتوعية تجمع المتخصصين فى كافة الميـــادين لكل مراحل التعـــليم وأنواعه تناقش بصراحة واعية وبحرية : مختلف المشاكل والقضايا التعليمية ووسائل تطوير التعليم حتى يتمشى مع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد •

وفى التخطيط السليم لاعـــداد المعلم وتدريبه لابد من نظرة تحليليـــة وتفصيلية **للسمات الدالة على المعلم الناجح** وهى صفات شخصية وصـــفات متعلقة بالديموقراطية وصفات مهنية ••

أولا : الصفات الشخصية :

وهنا يجدر النظر الى السمات الشخصية التى تعين المعلم فى الواقع على أداء مهمته بنجاح مثل نظافته الشخصية ، ومظهره الحسن ، وبشاشة وجهه ، واعتدال قامته ، وصحة بدنه ، والجاذبية فى صوته ، وثقته التامة فى نفسه • كما يجدر النظر الى صفات أخرى : كأن يكون موضع اعتماد الغير ، وذو حيوية ونشاط وحركة ، وعلى جانب كبير من الاتزان فى انفعـــالاته ، وعنـــده قـــدرة عالية على ضبط النفس ، وعلى التكيف النفسى والاجتماعى ، وبمعنى آخر أن يكون مدرسا اجتماعيا واقعيا متعاونا مع تلاميذه ورؤسائه ومرؤوسيه سريع المبادرة وينفذ التعليمات التى تصدر اليه من الادارة المدرسية أو من التفتيش أو المنطقة أو الوزارة •

ومن الصفات الشخصية الهامة أن يكون المدرس منجزا للعمل الذى يوكل اليه ، مواظبا على مواعيد دروسه وحضوره وانصرافه ، منظما فى تصرفاته ، رياضيا روحا وجسما ، رقيقـــا فى معـــاملاته دون لين وحازما دون قســـوة ، وصبورا ، وصريحا فى أقواله وأعماله •

ومن الصفات الشخصية اللازمة للمعلم الناجح قدرته على الاستمرار فى العمل حتى الانتهاء منه وأن يكون موضوعى التفكير أى يؤمن بالأسلوب العلمى ولا يؤمن بالتطير • والمدرس الناجح جرىء فى الحـــق لا يكسر القانون ، محب للفنون والطبيعة أى لا يغفل الجانب الجمالى فى حياته وشخصيته ••

ثانيا ـ الصفات المتعلقة بالديموقراطية :

من ألزم الأمور **أن يكون المعلم ديمقراطيا** فى تفكيره وعقائده وأعماله وعند تحليل السمات المتعلقة بالديموقراطية نجد على رأسها ضرورة أن يكون المعلم

ذو نظرة شاملة للأمور ، متطورا ، ومتجددا ، ومتفتحا ، يؤمن بكرامة الفـــرد وانسانيته وكيانه ، مشجعا لحرية الرأى والمناقشة ، يقبل الآراء المعارضة لرأيه ، قادرا على الانتقال من الكلام الى العمل ، يقبل حكم الأغلبية ، مؤمنـا بالمساواة والأخاء ، متواضعا ، لا يحتقر العمل اليدوى : فالعمل حق وواجب وشرف فى مجتمعنا الاشتراكى • والمعـلم الديموقراطى يؤمن ويشجع اللامركزية ، عادل ولا يحابى ، فلا ينضم لتكتلات أو انعزاليات داخل المدرسة أو خارجها •• ومن الضرورى للمعلم الناجح أن يـكون مؤمنـــا بالأديان السماوية وبوجود الذات الالهيــة ومتسامحا دينيـا ، مرنا فى تفـكيره وتصرفاته غير متحجر أو متيبس أو متقوقع •• والاستقرار المادى للمدرس لازم وحيوى حتى يتفرغ للانتاج •

ثالثا : الصفات المهنية :

من السمات المهنية الهـامة فى المعـلم الناجح أن يكون **متمكنا من مادته الدراسية** ، ومن توصيل المعلومات والخبرات الى تلاميـــذه وتلميذاته ، يفهم التاريخ القومى والبيئــة والمجتمع المحيط به وعلى قـدر معقول من الثقـافة الجنسية ، ومن الذكاء والقدرة على التصرف ، يفهم الأغراض العامة من التدريس والأغراض الخاصة لها ، متفهم لطبيعة الطفل وميوله واستعداداته مهتم بالفروق الفردية بين تلاميذه يهتم بمشكلات التلاميذ ويثير الحوافز بينهم كما يثير ميولهم فى دروسه ، يلائم دائما بين المادة التعليمية ومستوى التلاميذ وبينها وبين الزمن المخصص للدرس ، ويشرك التلاميذ فى الدرس ويشجعهم على العمل فى مجموعات ، متمكن من طرق التدريس قادر على التنويع فى أساليبه ، فاهم لطرق التعليم • ومن الضرورى أن يكون المعلم مؤمنـــا بأن التربية ليست عملية حفظ معلومات فقط ، وانما هى بالدرجة الأولى عملية نشاط وخبرة وانتاج • والمعلم الناجح يقوم بدور القيادة فى مدرسته ، ويذهب فى رحلات مع تلاميذه ، ويسهم خلال عمله فى خدمة البيئة ، ويستغل امكانيات هذه البيئة ، له نظرة فى أمور التعليم وفلسفة تعليمية محددة ، وينفذ السياسة التعليمية الموضـــوعة • **والمدرس الناجح يعد دروسه جيدا قبل تدريسها** ، ويعرف أكثر من الدرس ويستخدم الأسئلة فى دروسه ويربط مادته بالمواد الأخرى ويخلق جواً سمحا فى الفصل ، يجعل الفصل يعمل وينشط ، ولا يعطى التلاميـذ أعمالا اضافية مرهقـة ، ولا يخرج عن موضوع الدرس ، يستخدم وسائل الايضاح السمعية والبصرية بما فيهـا السبورة بكفـاية ، وهو يقرأ المجـلات والـكتب التربوية ، يحضر المؤتمرات التعليمية ، وعلى اتصال بأولياء الأمور ومتعاون مع ادارة المدرسة ، ومهتم بالنشاط المدرسى ، مؤمن برسالته كمعلم للأجيـال ، مركز فى تفكيره وغير مهوش ، ذو أحكام صائبة ، قادر على مجابهة المشكلات وحلها ، مبتـكر ، وأصيل فى تفكيره ، يمكنه أن ينقد الأمور والأشخاص نقـدا بناءا ، دقيق فى عمله ، متنوع الميول والهوايات •

وعند التخطيط البعيد المدى فى مجال اعـــداد المعلمين وتدريبهم لابد من عملية مسح للنظام القائم فى أعداد المعلم وتدريبه ودراسة اتجاهات نموه كما وكيفا بالنسبة لجميع فئات المعلمين وتستهدف هــذه الدراسة أو المسح القاء الضوء على أوجه القوة أو الضعف فى هذا النظام من حيث اهـــدافه وغاياته وطرقه واساليبه وخططه ومناهجه وامكانياته وغير ذلك من عوامل تؤثر فى نجاح أو فشل عمليتى الاعداد والتدريب حتى تكون قاعدة انطلاق لوضـــع مخططات للتربية والتعليم تتميز بالواقعيـــة والموضوعية والتوازن ٠ ويتطلب اجراء المسح والتحليل للوضع التعليمى الراهن بالنسبة لاعداد العلم وتدريبه عديدا من البيانات الاحصائية التى تغطى مختلف أوجه النشاط التعليمى للمعلم والتى يجب أن تنسحب على عدد من السنين يمكن معها اكتشاف أنماط النمو السائد ٠

ويمكن بغير صعوبة **الاستدلال على طبيعة الوحدات التى تعد المعلم** وتقـوم بتــدريبه واتجاهات النمو فيهــا بعــدد من المؤشرات التى تتسم بموضوعيتها وسهولة قياسها وأمكانية الاتفاق على معدلات لها على المستوى العربى والعالمى ٠ ويمكن تقسيم هذه المؤشرات **الى مؤشرات خاصة بالكم ومؤشرات خاصة بالكيف** مع اعترافنا بخطورة الفصل بين الكم والكيف فى التعليم ٠

ومؤشرات الكم هى :

(أ) نمو اعداد الطلاب فى كل مرحلة تعليمية ، وتطور نسبة الموجـودين منهم فى كل مرحلة الى الموجودين فى المراحل الأخرى وما يقـــابل ذلك من مدرسين فى كل مرحلة ونوع من أنواع التعليم ٠

(ب) نمو أعداد الطلاب والطالبات فى كل معهد أو دار أو كلية للمعلمين أو كلية للتربية أو الوحدات التى تعد معلمين ٠

أما مؤشرات الكيف فهى :

(أ) تطـــور نســبة ما يخص كل مــدرس من طـــلاب وطالبـــات فى كل مرحلة تعليمية وذلك بدراسة العلاقات القائمة Pupil/Teacher Ratio بين نمو اعداد الطلاب واعداد المدرسين الدائمين فى كل مرحلة تعليمية ٠

(ب) تطور مؤهلات المدرسين العاملين فى مراحل التعليم المختلفة وانواعه نظرا للارتباط الوثيق بين مستوى الكفاءة والجودة فى التعليم ومستوى مؤهلات واعداد المعلمين ٠

(حـ) تطور تكلفة الطالب أو الفصل فى كليات ومعهد ودور اعداد المعلمين سنويا ٠

(د) تطور المنهج الدراسى فى معــاهد وكليات ودور اعداد المعلمين وتحليل اتجاهات نموه ٠

(هـ) مدى كفاءة الخريج فى كل نوع من أنواع الوحدات التى تعد المعلم ، فى العمل الذى يمارسه بعد التخرج ومدى استفادته اثناء العمل مما حصله اثناء الدراسة وذلك بمتابعة الخريج فى مقر عمله ووظيفته ٠

والتخطيط لاعداد المعلم وتدريبه لابد وأن يغطى فى المدى البعيد ما يقرب من عشرين عاما يمكن تقسيمها الى عدد من الخطط القصيرة المدى ــ **كل خطة خمس سنوات مثلا** ، مع الأخذ فى الاعتبار المشكلات المزمنة فى ندرة معلم الطبيعــة ومعلم الرياضيات ومعلمى اللغات الأجنبية والتربية الفنية لاعطـــاء أولويات الاعداد والأعداد التى تسد النقص الواضح من هذه الفئات ومع التحكم فى القبول لتفادى هذا العجز تدريجيا موزعا على عدد محدد من سنوات الخطة ٠

ومن جانب آخر لابد وأن يؤخذ فى الاعتبار **عند التخطيط لاعداد المعلم أنه معلم اشتراكى** وهذا يستلزم حدا أدنى يتمثل فيما يلى : ــ

١ ــ أن يوضح المعلم للناشئين مفهوم الاشتراكية ويثير فيهم الوعى الاشتراكى.

٢ ــ أن يحقق المعاملة العادلة بين التلاميذ وأن يقدم لهم جميعا فرصا متكافئة للتعليم والاستفادة ٠

٣ ــ أن يعمل على تربية التلاميذ على الجد والمثابرة واحترام العمل والاتقان فى الانتاج ٠

٤ ــ أن يعمل على تشجيع تلاميذه على حب الادخار ، وكراهية الاسراف والتبذير والاهتمام بجوهر الأمور دون القشور ٠

٥ ــ معاونة تلاميذه على نبذ العادات الضارة والتافهة والتحول عن الاتجاهات والتصرفات التى يغلب عليها طـابع الفردية كالأثرة والغرور ، الى تلك التى تراعى صالح الجماعة كالأيثار والتعاون والتواضع : وبذلك يشعر كل تلميذ أن مصلحته ترتبط بمصلحة المجموع ٠

٦ ــ أن يؤمن المعلم بأهمية القدوة الصالحة فى تربية تلاميذه وتنشئتهم بطريقة ميسرة على السلوك الاشتراكى الذى لايمكن تحقيقه الا اذا ظهر الاتجاه اليه فى كل تصرف من التصرفات التى يصـــادفها التلاميذ فى جو المدرسة العام ٠

ومؤشرات السلوك الاشتراكى فى المدرسة الاشتراكية تتمثل فيما يلى فى المعلم الاشتراكى :

١ ــ المصلحة العامة والمشتركة قبل المصلحة الخاصة والفردية ٠

٢ ـ التعاون الشريف قبل التنافس ٠

٣ ـ التمسك بالواجب وشريعته قبل المطالبة بالحق اذ لا أخذ دون عطاء ٠

٤ ـ الملكية العامة أهم من الملكية الخاصة ٠

٥ ـ الانتاج والادخار قبل الاستهلاك والتبذير ٠

٦ ـ التبعية الذكية قبل القيادة ٠

٧ ـ القيادة الجماعية قبل القيادة الفردية ٠

٨ ـ النقد الذاتى البناء قبل نقد الغير ٠

٩ ـ الوحدة العضوية بين العاملين (قادة واتباع فى المدرسة) قبل الاملاء من جانب القائد والرقابة من جانب التابع ٠

١٠ ـ الولاء للجماعة بدلا من الانتماء الى الامتيازات الطبقية ٠

والمعلم الاشتراكى فى علاقته بالبيئة المحيطة لابد وأن يحول مدرسته الى **مدرسة للمجتمع وبالمجتمع والى المجتمع ٠**

ولكى تصبح مدرسته من هذا النوع لا بد من توافر المخططات الآتية :

١ ـ تعمل مدرسة المجتمع على تحسين مستويات المعيشة داخل المدرسة وفى البيئة المحلية ٠

٢ ـ مدرسة المجتمع تستخدم البيئة المحيطة كمعمل للتعليم والتعلم ٠

٣ ـ تجعل مدرسة المجتمع كل مرافقها فى خدمة المجتمع ومؤسساته ٠

٤ ـ تنظم مدرسة المجتمع مناهجها حول العمليات والمشكلات الأساسية للحياة ٠

٥ ـ تشرك مدرسة المجتمع الأهالى فى وضع سياسة المدرسة وتخطيط البرامج التعليمية ٠

٦ ـ تمارس وتنمى مدرسة المجتمع الروح الديمقراطية فى جميع العلاقات الاجتماعية ٠٠

الإعداد المهنى لمدرس المرحلة الإبتدائية

للدكتور حسين سليمان قورة
أستاذ التربية المساعد بكلية المعلمات ـ جامعة اسيوط

المقصود بالاعداد المهنى للمدرس هو المامه بالخبرات الفنية التى تقدره على التكيف بنفسه وبمادته لمواقف التدريس المختلفة ، وتفهمه بوضوح طبيعة العملية التعليمية وما تحتاج اليه من معارف ومهارات خاصة ينبغى أن يتزود بها قبل أن ينزل الى ميدان المهنة • والمام المدرس بهذه الخبرات الفنية يقوم على أساسين : **الأول هو** التربية العملية وتحمل الطالب فى معهد الاعداد للأداء التدريسى فى الميدان الفعلى للتدريس وهو المدارس ، **والثانى هو** الدراسة النظرية المنظمة العميقة لمثل ميادين : نمو الطفل وتطوره ، طبيعة العملية التربوية ، تنظيم واختيار الخبرات الدراسية ، تاريخ التربية وفلسفتها بما يتضمن الأصول التى تنبنى عليها كالأصول الاجتماعية والسيكلوجية ولفلسفية ، ثم الطرق العامة للتربية عموما والطرق الخاصة لتدريس مادة بعينها •

وأعترف هنا ومن البداية **بأن خير اعداد للمعلم أن يتضمن منهجه فى وقت واحد : الدراسة العملية المهنية والدراسة النظرية الفنية** والدراسة العلمية لما سيقوم بتدريسه بعد التخرج • ولكنى بعد هذا الاعتراف ألفت النظر الى أنى سأقتصر هنا **على تفصيل الحديث عن الأساس الثانى** لما له من أهمية كبرى تقتضى البسط والتوضيح • فالدراسة النظرية لنمو الطفل وتطوره تقف المدرس على طبيعة الانسان وكيف تتطور وعلى حاجاته النفسية التى تقتضى الاشباع فى كل طور من أطوار حياته كما أنها تهديه الى منابع الاشباع لهذه الحاجات والى العوامل الفسيولوجية والبيئية والنفسية التى تؤثر فى شخصيته بناء أو هدما ، وغير ذلك مما لايستغنى عنه مدرس وبخاصة ـ فى المرحلة الابتدائية ـ اذا أراد لنفسه النجاح فى مهمته الشاقة •

ودراسة العملية التعليمية ضرورة ملحة من ضرورات النجاح فى التدريس : فيها يتعرف المدرس على المقدرات العقلية المتفاوتة فى الأفراد وعلاقتها بدرجات الفهم وقابلية التعلم عندهم ، كما يتعرف على العناصر التى تقوم عليها هذه العملية وكيف تؤدى وظائفها أداء سليما ، وكيف يؤدى هو دوره فى ايصال

المعلوم الى ذهن التلميذ وتثبيته فيه حتى لايتعرض للنسيان ، وهكذا مما يلهمه السداد فى تعامله التربوى مع الأطفال ٠

ولاشك أن **معرفة المدرس للأسس السليمة التى تبنى عليها خبرات المنهج الدراسى وصفا وتنظيما** ـ سواء فى ذلك المنهج اليومى أو السنوى ـ يتيح له المشاركة الجدية المثمرة فى وضع المناهج اذا دعى الى هذا العمل أو على الأقل لاينتهج السلبية فيما يقوم بتدريسه من منهج بل ينقده نقدا بناء له فاعلية التوجيه وصواب الموجه ٠

وتاريخ التربية وفلسفتها أساس متين من أسس الاعداد لمدرس المستقبل حيث ان خبرات الماضى وتجاربه والنتائج التى أدت اليها تختصر الطريق أمام من يحث خطاه الى الأمام لأنها توفر عليه وقتا طويلا أضاعه سلفه فى البحث والتنقيب وبناء الأساس ، فلا يحتاج حينئذ أن يبدأ الشوط من جديد ، ولكنه يحتاج أن يتسلم الأمانة باخلاص ممن ائتمنه عليها ، وليس الاخلاص فى تسلم هذه الأمانة الا الدراسة الواعية المتفهمة لما خلف من تراث ٠ ومن ثم فدراسة تاريخ التربية وأصولها الاجتماعية والسيكلوجية والفلسفية تهدى المعلم الى أقوم السبل فى التطبيق التربوى الحالى والمستقبل وتبصره بكيف يكون البناء التربوى سليما هادفا منتجا خير النتائج ٠

والعناية فى اعداد المدرس بدراسة الطرق التربوية العامة والطرق الخاصة بتدريس المواد المختلفة يقربه الى ميدان التطبيق العملى للتدريس بفنية ملهمة: فالطالب فى معاهد الاعداد المهنى للتدريس يحتاج بالحاح ـ قبل أن يخرج الى ميدان العمل فى المدارس ـ الى الالمام بالنظريات التربوية ووجهات النظر المتعددة فيما يتعلق بطريقة التدريس ليتخذ ذلك أساسا لعمله الفنى فى بداية الطريق حتى لا يضل ، وبعد التمرس والخبرة الميدانية فى الاهتداء الى تكوين وجهة نظره الخاصة والاستقامة على طريقة تدريسية يشهد بفاعليتها وتأثيرها المحمود : واقع التعامل التربوى مع تلاميذه وفى مواقفه الخاصة ٠

والمعروف أن **الطريقة التربوية** هى الوسيلة التى ينقل بها المدرس الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة الى تلاميذه لتحقيق الهدف التربوى المطلوب٠ ومن المعروف كذلك أن الوسيلة تتعدد وتختلف مع ثبات الهدف ووحدته ٠ ولذلك فان **اختيار أنسب الوسائل التربوية** مشكلة لا تحل الا على الصعيد الخاص ببيئة التعلم والتعليم لأن سلامة هذا الاختيار تتصل بأمور عديدة أهمها :

١ ـ **المدرس** الذى يقوم بعملية التعليم واستعداده الخاص ومقدرته على تطبيق طريقة دون أخرى ٠ فهناك المدرس القدير على الربط بين المواد المختلفة فى وحدة يتمركز فيها الطفل ونشاطه فى اكتساب الخبرات بنفسه تحت اشراف

المدرس • وهناك المدرس الذى لا يحسن التدريس الا بطريقة الفصل بين المواد الدراسية • ومهما قيل عن قبح هذا الاتجاه وسلامة الآخر ، فان الذي لا شك فيه أنك لو أجبرت المدرس الأول على انتهاج النهج الثانى أو أجبرت الثانى على انتهاج الأول لجاءت النتائج التربوية مخيبة للآمال • وربما لو تركت سيىء النهج فى مساره الذى يرضاه ويحسنه لنجح النجاح الذى لا نتوقعه له اذا غير مرتضاه وساير النهج الحسن •

٢ ـ **الخبرة التعليمية** التى يراد تحصيلها : فهناك الموقف التعليمى الذى يفرض على المدرس أن يكون ملقنا بادئا بالنشاط التربوى قبل التلاميذ ، وهناك المواقف الأخرى التى يحسن فيها فاعلية التلميذ بنشاطه المستقل عن المدرس الا ما يقتضيه الاشراف والتوجيه • فاذا عكس المدرس طبيعة المواقف التربوية واكتساب الخبرات فيها فانتصر فى الموقف الأول للطريقة الثانية أو العكس كان متكلفا ثقيلا بتكلفه على التلاميذ •

٣ ـ **البيئة** التى تطبق فيها الطريقة التدريسية : فالمعروف أن المدارس قامت لتحقق فيما تحقق أهداف المجتمع حين عجز بنفسه عن تحقيقها بطريقة مباشرة بعد تعدد الخبرات وتعقد الحضارات• واذا **فالمجتمع الديكتاتورى** الذى يقوم على القاء الأوامر وفرض القوانين وكبح الحريات لا تناسبه ـ على ما أرى ـ الطريقة التربوية التى تتخذ من المتعلم محور النشاط والعنصر الفعال فى المواقف التعليمية واكتساب الخبرات والمهارات لأن ذلك يفتح للأفراد بابا من الحرية فى التعامل وابداء الآراء يفسد على الديكتاتورية سياستها العامة • بخلاف **المجتمع الاشتراكى** الذى يحبذ حرية الرأى ومناقشته والمشاركة العادلة فى كل شىء واقتسام الخبرات وتكافؤ الفرص ، **ويحاول أن يربى أفراده على الديمقراطية الحقيقية** والتعاون وتبادل المنافع والبحث عن كل جديد ينهض على أكتافه ، هذا المجتمع لا ترضيه المدرسة التى تهمل هذه القيم • ومن ثم فان الطريقة التربوية التى تعنى بفاعلية التلميذ وايجابيته فى المواقف التعليمية قد تفرخ أحسن النتائج فى مثل هذا المجتمع •

٤ ـ **المتعلم** الذى يتلقى المعارف والخبرات : فالطفل الذى يبدأ حياته التعليمية فى المدرسة الابتدائية مثلا خلوا مما يسمى ـ بتربية ما قبل المدرسة ـ لأن بيئته المنزلية بظروفها الخاصة لم تهيىء له أسباب هذه التربية ، يختلف عن ذلك الطفل الذى يأتى الى المدرسة من منزل قد هيأ له عوامل النضج الذهنى وقدم له من الخبرات ما جعله يدرك كليات الأمور والموضوعات التى ستدور حولها الدراسة الابتدائية فى بداية أمرها • واذا عرفنا أن الخبرة فى طبيعة اكتسابها تبدأ كلية ثم تفصل فان الطفل القادم من البيئة الأولى قد يناسبه البدء بالطريقة الكلية فى القراءة مثلا لأنه لم يبدأ اكتساب الخبرة فى هذا

الميدان الا فى المدرسة • أما الطفل الثانى فقد يناسبه البدء بالتحليل والتفصيل لأنه قد جاز المرحلة الاجمالية وتأهل لتفصيل هذا الاجمال •

مثل هذه المكيفات لطريقة التدريس تلزم المدرس أن يأخذ عدته فى أثناء الاعداد بكل احتمال ، ويتزود بأساس تربوى يزيد قدرته على مواجهة مواقف المهنة المختلفة وعلى المخالفة فى معالجة المادة الدراسية طبقا لمقتضيات هذه المواقف وظروفها • هذا وقد أثبت جون وين John Wynne فى كتابه فلسفة التربية أنه بسبب الاختلافات العامة بين كل من المدرسين والتلاميذ وتغير الظروف والأحوال المستمر ، لا توجد طريقة واحدة فى التدريس تعد أحسن الطرق فى تدريس أى مادة • وذكر وليم جراى William Gray نتائج البحوث التى قام بها سيجرز Seegers وغيره فى تدريس القراءة وهى تثبت أن الطرق المتعددة لتعليم القراءة ـ ولو أنها لا تتساوى فى فاعليتها وتحقيقها للأهداف ـ الا أنها لا تنفرد واحدة منها بكل الميزات بحيث يستحق ما عداها الاهمال ، بل على العكس كلها تتعاون فى الوصول الى الغاية الكاملة وان اختلف نصيب كل منها فى هذا التعاون ضآلة واتساعا •

الاعداد الفنى لمدرس المرحلة الأولى عندنا :

هذه الحقائق التى تحدثنا عنها فيما يتصل بالاعداد المهنى لمدرس المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص لا يختلف فيها ـ كما أعتقد ـ أى من رجال التربية بعامة والمسئولين عن اعداد المعلمين بخاصة • ولكن السؤال الذى يفرض نفسه بعد هذا الايضاح هو : ما صورة الاعداد المهنى التى تلتزم بها معاهد اعداد المعلم الابتدائى فى الجمهورية العربية المتحدة ، وما مدى قرب هذه الصورة من ذلك الأساس الذى سبق شرحه ؟ ان الاجابة عن هذا التساؤل تدعو الى الأسف على أقل تقدير حيث ان صورة هذا الاعداد فى معاهدنا قاتمة لا ضوء فيها اذ تقتصر الدراسة المهنية فيها على القشور التى لا غناء فيها أو رءوس الموضوعات السطحية التى ان علمت « الطالب » المدرس شيئا فانما تعلمه أول درس فى عدم التعمق ، ومعاداة البحث والتنقيب ، والهروب دائما من الجديد فى ميدان التربية والتعليم حتى لا يثقل نفسه بالتفكير فيه أو محاولة تطبيقه • وبهذا تتسع الهوة بينه وبين الابتداع والابتكار فى فن التدريس ••

واذا كان المدرس الابتدائى يخرج الى الحياة العملية ويتحمل مسئوليات التدريس الفعلى غير كفء فى مادته العلمية بل هو ضحل المعلومات فاسدها فى أغلب الأحيان (١) ، فانه بهذا الاعداد المهنى الذى يلقاه حاليا يضيف الى ضعفه

(١) راجع ما كتبه صاحب هذا المقال ، فى صحيفة التربية : فى عددى مارس ومايو ١٩٦٥ تحت عنوان « المدرس وفنية التدريس » •

العلمى ضعفا فنيا آخر فى الطريقة التى يستعين بها فى توصيل ما يعلم الى أذهان تلاميذه • والنتيجة الحتمية لهذا كله هى تكالب عوامل الضعف على المعلم الابتدائى بما يجعل منه مجرد « سد خانة » فى مجتمعنا الناهض الذى يعمل كى يساير صحوته الكبرى واندفاعه الثورى فى مختلف الميادين •

ولقد ارتفعت العقائر فى الآونات الحاضرة تنحى باللائمة على معلم المرحلة الابتدائية وتنعى ضعف مستواه علميا وثقافيا ومهنيا ، وعجزه عن خلق المواطن الصالح لأمة ناهضة ، وتقصيره فى تربية هذا المواطن عندما تكون تربيته أمس شيء ببناء شخصيته وأكثر العوامل تأثيرا فى مستقبل حياته • ومع اعترافنا **بأن ضعف المستوى التربوى فى المرحلة الابتدائية حقيقة لم تعد تحتمل الشك** وأن المجتمع هو الذى يجنى الشوك ومر الثمر من جراء هذا الضعف وأن المعلم الابتدائى ملوم فى ذلك بقدر ما فيه من نقص فى الاعداد ، مع اعترافنا بهذا فلا أقل من أن **نشرك فى اللوم مع هذا المعلم أولئك الذين حملوا على عواتقهم مسئولية اعداده ذلك الاعداد الناقص** بما هيئوا له فى معاهد الاعداد من مناهج هزيلة واختاروه اختيارا سيئا لأداء هذه المسئولية الخطيرة • فلو أنه اختير اختيارا حسنا وأعد لرسالته اعدادا مهنيا وعلميا كاملا وحريصا لشعر هو بخطورة عمله وعظم المسئولية التى يتحملها ، ولتفتحت آفاقه المعرفية وارتفع بمستوى طموحه الى أن يستكمل نقصه بنفسه باحثا شغوفا بمعرفة الحقائق طلقة دائب التنقيب عن كل جديد يجدد به نفسه فى مجال عمله •

سبب ضعف الاعداد المهنى للمعلم الابتدائى :

ينبع ضعف الاعداد المهنى لمعلم المرحلة الابتدائية من ثلاثة منابع تعمل سويا على احداث هذا الضعف :

المنبع الأول هو **المنهج** الذى تسير عليه مدارس المعلمين والمعلمات العامة التى تخرج ذلك المعلم ، فقد حظيت فيه مواد الدراسة المهنية التى سبقت الاشارة اليها بالنصيب الهزيل كما وكيفا •

أما **المنبع الثانى** فيتمثل فى **مدرس هذه المواد المهنية** بتلك المدارس • والحديث عن هذا المنبع وكيف يرتوى به نقص الاعداد المهنى للطالب المعلم يقتضى التعريج على عناصر ثلاثة بالتفصيل والشرح :

أولا ــ اختيار مدرس التربية لمدارس المعلمين العامة :

المعروف أن مدرس التربية هو الذى يقوم بتدريس المواد المهنية فى تلك المدارس ، وهو يختار عادة من بين طوائف المدرسين الذين يقومون بتدريس المواد الأكاديمية والمتخرجين فى الكليات المختلفة بعد أن يقضى سنة فى كلية التربية

شأنه في ذلك شأن أى مدرس آخر • ومعنى هـذا بوضوح أكثر أن مدرس التربية في هذه المدارس لا يراعى فى اختياره عامل تربوى معين يمتاز به عن بقية المدرسين للغة العربية مثلا أو الرياضة أو المواد الاجتماعية أو غير ذلك • وهذا العمل ينطق بحقيقتين أحلاهما مر وخطير الأثر السيء على الاعداد المهنى •

الحقيقة الأولى هى أن الشخصية الاعتبارية للمجال التربوى ضائعة لا ميزان لها عند احتساب موازين المواد الدراسية المختلفة ، فاعتبارها داخل فى اعتبار غيرها من المواد فليس لها اعتبار متكامل قائم بذاته • واذا سلمنا بأن التربية بمعناها العلمى جزء من الميدان الواسع المسمى « بالمواد الاجتماعية » مما ينفى عنها صفة الاستقلال الذاتى ، فلن نستطيع التسليم بأن مدرس التربية فى مدارس المعلمين والمعلمات العامة ـ وعليه يقع العبء الكبير فى صقل الطالب المدرس بالخلق التربوى السليم وتشكيل سلوكه الاجتماعى والعلمى بالصورة التى تضمن للمجتمع من عمل يده جيلا يفخر وينهض على أكتافه ـ لن نستطيع التسليم بأنه محتاج الى الاعداد التربوى بمقدار متكافىء مع اعداد غيره من المدرسين مما لا يشعره بكيانه التربوى البارز •

والحقيقة الثانية هى أن هذا المدرس بتلك الصورة من الاعداد التربوى المتساوى مع غيره من المدرسين من ناحية والعاجز من ناحية أخرى عن أن يرفعه الى مستوى تدريس المواد المهنية لمدرس المستقبل ، لن تخلق فيه الشخصية التى تعتز بالانتماء الى الميدان التربوى ولا تتحرك عواطفه بحركة هذا الميدان بحيث يشعر بالحماس له والغيرة عليه اذا انتفضت النفوس انتفاضة التنافس العلمى ، وانما يظل متعلقا بمادته الأصلية التى قضى فى دراستها ومن أجلها فترة الدراسة الجامعية بأكملها ، فيعتبر نفسه أصلا فى مجالها ودخيلا طارئا فى المجال التربوى • ولسنا ننكر مركز المادة العلمية وقيمتها الكبرى فى اعداد المدرس ، ولكن الذى ننكره هنا أن يختل ميزان التناسب العلمى والمهنى بهذا الاعداد الذى يفصل بينهما باجحاف فيجعل للأول سنوات أربع خالصة وللثانى سنة واحدة مما يرجح كفة الأول فى تكوين شخصية المعلم ، وفوق ذلك ينشىء القطيعة بينهما فلا ينتفع كلاهما بصاحبه وهو فى أشد الحاجة اليه •

ثانيا ـ نقص الوعى التربوى بما يقتضيه اعداد المعلم الابتدائى :

لا شك أن هذا العنصر وليد الاعداد التربوى الناقص لمدرس التربية بمدارس المعلمين والمعلمات العامة • ولا شك أنه يؤدى الى خطورة فى الاعداد المهنى للطالب المدرس • فمثلا من مقتضيات اعدا دالمعلم ، بل روح هذا الاعداد ، أن يعرف كيف ينشىء العلاقة الطيبة بينه وبين تلاميذه دون أن يمس النمو العلمى والمعرفى فيهم بنقص • ولكننا كثيرا ما نرى مدرس التربية بمدارس المعلمين

والمعلمات يعكس هذا المعنى فيقيم العلاقة الطيبة بينه وبين طلابه على حساب العلم والمعرفة لأنه عاجز عن أن يقنعهم بأن لهذا ميزانا ولذاك ميزانا آخر وكلاهما يعمل عمله دون أن يتأثر بالثاني • وهو عاجز كذلك أن يحمل الطالب على أن يعرف نفسه عن يقين ويرضى بواقعها ويحاول بهدوء أن يستكمل النقص فيها ، ومن ثم لا تطيب علاقته بطلابه الا على أساس التساهل العلمي والتغاضي عن تقصيرهم في الأداء والدرس • ويغريه بهذا السلوك خلق التكاسل المتفشي في الطلاب وتفننهم في استجلاب رضا المدرس ووده بكل سبيل غير سبيل العلم والتفاني في التزود بزاده • بل قد لا يجد هذا المدرس مانعا أن يسيء الى بعض زملائه في سبيل ارضاء طلابه واهما أن ذلك ما تقضي به التربية في تحسين العلاقات بين الطالب والمدرس ويشهد الله أن التربية من ذلك براء •

واذا أضفنا الى ما تقدم جهل مدرس التربية في هذه المدارس بأصول الارشاد النفسي وأسس التعاون المثمر مع البيت لخير الطالب وقواعد التوجيه المهني ـ وهي من ألزم اللزوميات لما يقتضيه اعداد المعلم ـ فان ذلك يزيد النقص في الاعداد المهني للمدرس الابتدائي ، ويعود في النهاية بالوبال على المجتمع •

ثالثا ـ البعد عن الاستزادة التربوية :

ان مدرس التربية في مدارس المعلمين والمعلمات العامة ـ شأنه شأن بقية المدرسين ـ يتخذ من حصوله على شهادته الجامعية مجازا الى لقمة العيش • ومن ثم فهو يؤدي عمله المدرسي بطريقة آلية روتينية : يدخل الفصل فيلقي على الطلبة ما عنده من معلومات طبقا لمنهجه التربوي الهزيل ، ثم يخرج من الفصل لا يعني بغير الرسميات والأداء الصوري للعمل المدرسي • حتى اذا انتهى اليوم الدراسي غادر المدرسة ليتصل بكل شيء الا مادته التربوية والوقوف على ما استجد في ميدانها ، فهو لا يقرأ ولا يبحث ولا يجرب في دائرة عمله • ووزارة التربية من ناحية أخرى لا تهيء له الظرف المناسب للقراءة والبحث والاطلاع والتزود بأسباب المعرفة التربوية • ولعل مدرس التربية والوزارة كليهما معذوران لافتقارهما الى الجديد الذي يفيدان منه أو بالأحرى الى من يضع الجديد المفيد • ولكن ليس بمستساغ من ناحية أخرى أن تقصر الوزارة ـ على عظم مقدرتها ـ في تجنيد الكفاءات لهذا العمل فتقضي على الداء بما ينتجه هؤلاء من دواء ، ويزودون به المكتبة العربية من مؤلفات وبحوث ومترجمات تفتح الآفاق الجديدة في ميدان التربية والتعليم •

وقد كان متوقعا من الهيئات التي تتولى اغناء المكتبة العربية بالترجمة والتأليف كمؤسسة « الألف كتاب » وغيرها أن تدرس الحاجات التربوية للجمهورية العربية المتحدة وتجند الجهود لاشباع هذه الحاجات ولكن الحوادث تشير الى عكس ذلك تماما • وعلى سبيل المثال فقد تقدم مرة أحد رجال التربية

ـ وهو متخصص فى مادته التربوية ـ الى مؤسسة « الألف كتاب » يعرض عليها ترجمة كتاب حديث بعنوان « الابتكار فى التدريس » Creativity in Teaching آملا أن يتابع الجهد فى هذا الباب ، ولكن الكتاب رفض لا لشيء الا لأن هناك عداء تقليديا بين المؤسسة والتربية كما أخبر الدكتور صاحب العرض حينذاك • أقول هذا لأنبه وزارة التربية كى تتخذ بنفسها من الوسائل ما يكفل امداد أبنائها المحتاجين بزاد المعرفة فى ميدان هو عصب التكوين الشعبى الناجح وخلق المواطنة المحمودة فى المواطنين •

أما **المنبع الثالث** فى ضعف الاعداد المهنى لمدرس المرحلة الابتدائية ، فهو الطالب الذى يعد لتحمل مسئولية التدريس فى هذه المرحلة ، اذ من المعروف أن مدارس المعلمين والمعلمات العامة لا تقبل من خريجى المدرسة الاعدادية الا أقلهم مجموعا ، واعتبرها أولياء الأمور والطلاب على السواء الملجأ الأخير لمواصلة الدراسة • وفوق هذا ففن التدريس يحتاج الى استعداد خاص ومقدرة معينة كثيرا ما يفقدها الملتحق بهذه المدارس • واذاً فليس طالب هذه المدارس التى تعد المدرس الابتدائى بالمتميز مقدرة على التحصيل ، وليس هو بالمستعد عقليا ونفسيا لتبعات الدراسة الجادة فيها ولمسئوليات المستقبل المهنى بعد تخرجه منها • ومن الطبيعى اذاً ألا تثمر فى اعداده الفنى أية جهود تبذل ثمرتها المرغوب فيها • بل أكاد أقول ان اختيار الطالب بهذه الكيفية يحكم على هذه المدارس بالجمود فى مناهجها لأن التطوير فيها يحتاج الى طلاب يستجيبون له والا ما أحس بهذا التطوير انسان •

مقترحات الاصلاح :

تلك هى الصورة القاتمة التى تشع بالنقص الكبير فى الاعداد المهنى لمدرس المرحلة الابتدائية • ولكن تشخيص الداء على أية حال يهدى الى وصف الدواء • وفيما أعتقد فان خيوط الاصلاح تبرز في النقاط التالية :

١ ـ **اعادة النظر فى مناهج اعداد المعلم الابتدائى** ليتضمن المواد المهنية التى سبق ذكرها فى هذا المقال شريطة أن تكون من العمق والشمول والافاضة بحيث تقدر الطالب على المقارنة وتكوين الرأى السليم وعلى التجديد والابتكار والتكيف فى مواقف التطبيق التدريسية لظروف الحياة الدائمة التغير • وبذا يتحاشى الفشل ويقترب من النجاح عندما يواجه حياة المهنة مواجهة عملية ومباشرة • وليس بمقبول ـ فى رأيى ـ أن يعترض بأن سنى الدراسة فى مدارس المعلمين والمعلمات العامة لا يساعد على هذا النوع من الدراسة المهنية المتعمقة الشاملة لأنى لست من أنصار أن تظل هذه المدارس بسنيها القاصرة عما تطلبه الدراسة المثمرة والمناهج المبسوطة بل ينبغى أن ترتفع وتزيد ولو بالتدريج ليرتفع معها الاعداد الى المستوى الجامعى •

٢ ـ **انتقاء العناصر الصالحة لتدريس المواد المهنية** « علوم التـربية وعلم النفس » في معاهد اعداد المعلم الابتدائى • فيشترط مثلا فيمن يقوم بتدريسها الحصول على الماجستير فى فرع المادة الذى يدرسه ، ثم يرتفع المستوى بالتدريج مع الظروف والامكانيات المختلفة حتى يشترط الحصول على الدكتوراه حين يرتفع الاعداد الى المستوى الجامعى ، على أن يسبق هذا التخصص الدقيق المتمثل فى درجات الماجستير والدكتوراه دراسة تكاملية فى كليات اعداد المعلم بحيث تعيش الدراسات الأكاديمية جنبا الى جنب مع الدرلسات الفنية المهنية لتـأخذ الأولى من الثانية عناصر فاعليتها وكمال الأداء فيها وفرص التفاعل معها ، وتأخذ الثانية من الأولى مادة تطبيقها تطبيقا سليما حيث يتـاح للطالب أن يحـدد مواقفه التدريسية منها بصورة ناجحة ، وأن يجد ألفرص الذهبية ليظهر نواحى ضعفه العلمى تحت اشراف أستاذه الذى لا شك يحسن توجيهه الى علاج ما يعانيه من ذلك الضعف •

وبهذا يستشعر مدرس المواد المهنية من ناحية ضرورة الربط بين عناصر الاعداد العلمية والفنية ، ويعيش واقع هـذا الربط تحت الاختبار والتوجيه فى أثناء الاعداد • ومن ناحية أخرى تبرز فيه الشخصية التربوية التى يعتز بها ويدافع عنها حينما يتحمل مسئولية تدريس هذه المواد فى معاهد الاعداد •

٣ ـ **حسن اختيار الطلبة والطالبات** الذين يعدون لمهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية ، فيراعى فى اختيارهم :

(أ) أن يكونوا متوسطى الذكاء على الأقل ليساعدهم ذلك على التصرف الناجح فى مواقف التدريس •

(ب) أن تشـير مجاميعهم فى الاختبارات العامة السـابقة للالتحاق بمعاهد الاعـداد الى قوة تحملهم لتلك الدراسة المقترحة التى تتضمن العمق والشمول والاتساع فى مناهجها •

(ج) أن يكونوا على استعداد خاص لمزاولة مهنة التدريس • وفى سبيل ذلك تتخذ كل السبل العلمية والمادية والأدبية ليلتحق بهذه المعاهد من هو أهل لتحمل تبعات تلك المهنة الشاقة •

٤ ـ **استدامة البحث فى مجـال الاعداد المهنى** ، فان أى تخطيط لا يسنده البحث العلمى محكوم عليه بالفشل • ومما يساعد على نجاح هذا أن ينشأ فى كل معهد للاعداد أو مجموعة معاهد مركز للبحوث فى هذا المجال يتلقى المشاكل من ميادين التطبيق ، ثم تعود بنتائج بحوثها تطويرا تربويا ومهنيا فى معاهد اعداد المعلم الابتدائى •

إعداد معلم المرحلة الأولى
في الرياضيات

للدكتور وليم عبيد ـ كلية المعلمات

هناك اهتمام متصاعد بمستوى الدراسة فى المرحلة الأولى وقد تجلى هذا الاهتمام على أكثر من مستوى نذكر منها :

١ ـ اللجان المتتالية التى تكونها وزارة التربية لبحث هذا الموضوع ٠

٢ ـ المناهج المتطورة التى وضعتها الوزارة مؤخرا للمرحلة الابتدائية ٠

٣ ـ حلقات التدريب والورش الدراسية التى تعقدها ادارات التخطيط والتدريب لرفع مستوى معلمى المرحلة الابتدائية ٠

٤ ـ الجانب الكبير من المناقشات التى دارت فى لجان تطوير التعليم الجامعى والتى تناولت اعداد معلم المرحلة الأولى والتوصيات التى رفعت بهذا الشأن ٠

ولا شك أن رفع مستوى الدراسة فى المرحلة الابتدائية وثيق الصلة برفع مستوى اعداد معلم هذه المرحلة ٠ **ومستوى اعداد المعلم له بعدان رئيسيان :**

الأول هو شكل الاعداد وأقصد به نوعية المعهد الذى يتولى الاعداد ، **والثانى هو مادة الاعداد** وأقصد بهذا المناهج والخبرات التعليمية التى تغذى الطالب ليكون معلما فى المستوى الذى ننشده ٠ وفى رأيى أن بحث وتحديد مادة الاعداد يسهل وضوح الرؤيا نحو الشكل أو الاطار الذى يتم داخله هذا الاعداد ٠

مادة الاعداد :

ان مادة الاعداد ومناهجه تحتاج الى مناقشات ودراسات عميقة لكى نصل منها الى نقاط محددة وخطة مناسبة وبالتالى الى تحديد نوعية المعهد الذى يتم فيه الاعداد ٠ وعند بحث مادة الاعداد يجب أن نضع فى اعتبارنا عدة عوامل فى ضوئها تتشكل الخطة وعلى هداها تسير ٠

١ ــ **فالمعلم مواطن** لابد له من قدر ملائم من **الثقافة العامة** التى يتمتع بهـا أى قرين له فى المعاهد الأخرى ٠

٢ ــ **والمعلم طموح** لابد له من قدر من الدراسة العـلمية التى تؤهله لأن يكون **الطريق أمامه مفتوحا** للحصول على درجات علمية جامعية وللترقى فى السلم الوظيفى حتى أعلاه ٠

٣ ــ **والمعـلم قائد** لابد له من قدر من الدراسة العـلمية لمظاهر مجتمعنا الاشتراكى الديموقراطى النامى ، يفهمها ليعود فيسهم فى بنائها **سلوكا قبـل أن يكون تلقينا** ٠

٤ ــ **والمعلم مهنى ، متخصص ، هادف** لابد له من قدر رئيسى من الدراسات العلمية التى تؤهله لتدريس مواد المرحلة الابتـدائية ومن الدراسات النفسية والتربوية العملية والنظرية التى تجعـله على وعى بطبيعة ومتطلبات مرحلة النمو التى يكون عليها تلاميـذ تلك المرحلة وبالكفاءة التى تجعـله أن يتخير **الأساليب الملائمة والقادرة** على مساعدة التلميذ على أن ينمو نموا متكاملا عقليـا ونفسيا واجتماعيا وجسمانيا ٠

وسنقتصر هنا على التحدث عن الأعداد العلمى المتخصص الهادف فى مجال الرياضيات :

الاعداد فى مجال الرياضيات :

ان معلم المرحلة الأولى ومادة الرياضيات يشكلان معـا مشكلة تتجسد فى المظاهر الآتية :

١ ــ شكوى عامة من ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الأولى فى مادة الحساب ٠

٢ ــ شـكوى مفتشى الرياضيات من ضعف مستوى تدريس الحسـاب فى المرحلة الأولى ٠

٣ ــ شكوى هيئات تدريس الرياضيات فى معاهد المعلمين من عدم اقبـال الطلاب على مواد الرياضيات ٠

٤ ــ شكوى من طلاب معاهد المعلمين من عـدم جدوى مناهج الرياضيات الموضوعة لهم ٠٠

والحقيقة أن الذى يتطلع الى مناهج الرياضيات فى معاهد المعلمين يجد أنها تكاد تكون صورة مهزوزة لمناهج المرحلة الثانوية مع اختلاف فى التوزيع الصفى وربمـا قلة فى العمق التدريسى ، وفى معظم الحالات نجـد أن الكتب المقررة لا تختلف كثـيرا فى مداخلها أو أساليبها أو مسائلها عما هو موجود فى كتب المرحلة الثـانوية ، وعلى ذلك فان المنهج والكتـاب والأسلوب لا تختلف كثيرا

في نوعيتها عما يعطى فى المرحلة الثانوية ، وبالتالى فان طالب المعلمين لا يجد فى منهجه الهدف المباشر ـ أو غير المباشر ـ الذى يريد أن يحققه فى عمله المقبل بل يجد نفسه لا يعرف من مادة الحساب ـ التى سيقوم بتدريسها ـ سوى ما درسه فى المرحلة الابتدائية والاعدادية وهذا بالطبع لا يكفيه لأن يكون هو سيد الموقف بالنسبة للمادة التى سيضطلع بتدريسها ، فلا يجد معلوماته قد زادت أو دعمت أو أثريت بالدرجة التى تجعله قادرا على أن يضع أساسيات الحساب عند أطفال المرحلة الأولى • وهذا بلا شك من العوامل الرئيسية التى تقف وراء ابعاد المشكلة السابقة ، ومن الدوافع التى تجعلنا نعيد النظر فى المناهج الحالية فى رياضيات دور المعلمين • وانى أقترح اطارا عاما لخطة دراسية لمنهج الرياضيات فى حدود أربع ساعات أسبوعية لمدة خمس سنوات ، وفى داخل هذا الاطار **أضع صورة لما يمكن أن يكون عليه المنهج على شكل الوحدات الدراسية الآتية :**

تاريخ الحساب ـ تعميق للمفاهيم الأساسية فى الحساب ـ بعض المظاهر الاقتصادية لمجتمعنا من النوع الذى تدخل فيه المعالجة الحسابية ـ التركيب الجبرى للعدد ـ أولويات نظرية الأعداد ـ رياضيات حديثة ـ رياضيات تقليدية وتشتمل على بعض الموضوعات من الجبر والهندسة العملية والنظرية والمستوية والفراغية والهندسة التحليلية ـ احصاء ـ دراسة بسيطة للميكانيكا على أن تكون ضمن منهج الفيزياء ـ دراسات اختيارية ـ هذا الى جانب مادة طرق تدريس رياضيات المرحلة الأولى •

تاريخ الحساب :

ان اللمسات التاريخية لأى علم تدعم عناصره ومظاهره المعاصرة ، كما أنها بالنسبة للحساب ـ على وجه الخصوص ـ تذهب نظرة الجمود التى ينظر بها التلميذ أو المدرس أحيانا الى الحقائق الحسابية وأساليبها وتوحى بديناميكية المادة وامكانية النمو والتطور فيها • ومن الوجهة التربوية كثيرا ما نجد أن دراسة تطور الحساب ميدانا من ميادين المعرفة الانسانية وجزءا مكملا لمنهج المدرسة ، يساعد على أن يعد المدرس ليقوم بتفسير أكثر فهما وتوضيح أكثر فاعلية لما يدرسه لتلاميذه كما يجعله أكثر ايجابية فى نظرته الى منهجه وأكثر قدرة على نقده وتنقيحه • وانى أرى أن تهدف الدراسة التاريخية للحساب الى أن يلتقى المدرس بالأفكار التالية ويتذوقها :

ـ بعض الطرق البدائية للعد ولغتها وحدودها •

ـ العلاقة بين تطور الأنظمة العددية وتطور الحضارة البشرية •

ـ تطور فكرة العدد من حيث هو مفهوم مجرد وكيفية « تجريده » من المحسوسات المختلفة التى تحتويه •

- الخواص المميزة للأنظمة العددية الشهيرة عند المصريين والبابليين والاغريق والرومان ..
- نظامنا العددى الحالى وما يتميز ويتفوق به على الأنظمة السابقة له .
- السبب فى أن الأعداد الحالية ونظامها تسمى - فى جميع أنحاء العالم - بالأعداد العربية الهندسية .
- استقرار الرموز العددية وفضل وسائل الطباعة والنشر فى هذا المجال .
- فهم للصعوبات التى كان الحسابون يلاقونها فى اجراء العمليات الحسابية بالنظم العددية القديمة .
- الطرق المختلفة لاجراء عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة وتطور هذه الطرق واختلافها فى الثقافات المختلفة .
- الأعداد الكبيرة وأسماؤها (مثل البليون) .
- أصل الأعداد الكسرية والمواقف المختلفة التى يعبر عنها بصور كسرية.
- تطور الكسور الحالية والصعوبات الكامنة فى الرموز القديمة المختلفة .
- تطور نظام الترقيم العشرى .
- العلاقة التاريخية بين الأعداد المنتسبة والكسور .
- فضل المصريين والعرب فى تطور علم الحساب والعلوم الرياضية بصفة عامة .
- بعض الاسماء التاريخية الشهيرة من الحضارات والثقافات المختلفة التى كان لها الفضل فى تقدم العلوم الحسابية وأعمالهم وحقبات الزمن التى عاشوا فيها .
- تطور العلم نتاج لجهود البشرية جمعاء وأن الحضارة شعلة تتبادلها الشعوب .
- تاريخ التقويم الحالى من حيث هو قياس للزمن .
- النظم المختلفة لقياس الاطوال والأوزان وتطورها .
- النظام المترى فى الأطوال والأوزان وتطوره .
- تطور الآلات المعاونة فى اجراء العمليات الحسابية ابتداء من المعداد والمسطرة الحاسبة والجداول ولوحات نابير .. حتى الماكينات الحاسبة الحالية .

تعميق المفاهيم الحسابية :

ويتأتى ذلك عن طريق دراسة المظاهر الرئيسية لمادة الحساب دراسة أعمق بحيث يتضح فى كل موضوع من الموضوعات عناصره الرئيسية من مفاهيم ومهارات وحقائق وأفكار رياضية وراء العمليات الحسابية. والأمثلة التالية ربما توضح أنواع تلك المفاهيم والمقصود بتعميقها :

- فهم العدد على أنه لغة رمزية ٠
- أهمية العد والحدود التى يقف عندها ٠
- التمييز بين العدد المطلق (مثل الخمسة التى تدل على خمسة أشياء) وبين عدد الرتبة (مثل الخامس الذى يدل على شيء واحد ولكن يحدد موضعه بالنسبة للسلم العددى) وكذلك فهم وظيفة كل من المفهومين والدور الذى يقوم به فى النظام العددى ٠
- وضوح مضمون التصنيف العددى الى أولى وزوجى وفردى وهكذا ٠
- فهم لمدلول الصفر **عددا** مثل ٦ ـ ٦ = صفر ، ٣ × صفر = صفر ٠
- فهم لمدلول الصفر **رمزا** يحفظ الخانة الفارغة كما فى العدد ٦٠٧ ٠
- فهم لمدلول الصفر **نقطة** على المحور العددى مثل درجة الصفر فى الترمومتر أو خط الصفر فى الرسوم البيانية مدلول القيمة المكانية ٠
- معرفة أنه يمكن التعبير عن نفس العدد بأنظمة ذات أسس مختلفة غير الأساس عشرة كما فى النظام الثنائى الذى أساسه ٢ والنظام الاثنى عشرى الذى أساسه ١٢ ٠
- فهم للخواص المميزة للنظام العشرى وما فيه من رموز عشرة (٠ ، ١ ، ٢ ، ٠٠ ، ٩) والتى عن طريقها يمكن كتابة أى عدد آخر مهما كبرت أو صغرت قيمته ٠
- معرفة مميزات وحدود النظام العشرى (الذى أساسه العشرة) ٠
- تقدير بساطة استخدام العمليات الأساسية وأهميتها فى حل المسائل الحسابية من ناحية الاقتصاد الزمنى والمجهود الجسمى ٠
- المبادىء الأساسية التى وراء الحمل والاستلاف فى الجمع والطرح ووراء الترتيب الرقمى فى نواتج القسمة وعمليات الضرب ٠
- الدلالة اللفظية لكلمة الكسر ٠
- الدلالة الرياضية للكسر والاستعمالات المختلفة للصور الكسرية ٠
- امكانية التعبير عن الكسر العادى بصور أخرى مثل ازدواج الأعداد المنتظمة الترتيب ٠
- حدود استعمال الكسور العادية فى المواقف الوصفية والحسابية ٠
- الكسور العشرية امتداد طبيعى للنظام العددى العشرى ٠
- معرفة مقارنة لاستعمال الكسور العادية والعشرية ومدى فاعلية استخدام كل منها فى المواقف الرياضية المختلفة ٠
- كتابة الأعداد الكبيرة والصغيرة وما يسمى بالترقيم العلمى ٠
- العلاقات الموجودة فى المبادىء الأساسية والعمليات لكل من النسب المئوية والكسور العادية منها والعشرية ٠
- فهم واع لطبيعة ومدلول الأعداد المنتسبة ٠
- تمييز واضح بين الحساب وعلوم العد ونظرية الأعداد ٠

- وضوح العلاقات الموجودة بين العمليات الأساسية المختلفة وأن الطرح هو عملية عكسية للجمع والقسمة عملية عكسية للضرب .
- الدور المتشابه الذى يلعبه الصفر فى الجمع والذى يلعبه الواحد الصحيح فى الضرب .
- العمليات الأربع الأساسية محور الدراسة فى الحساب وأننا نتعلم كيفية اجرائها على الفئات المختلفة من الأعداد مثل الأعداد الصحيحة ثم الأعداد الكسرية (العادية والعشرية) ثم بعد ذلك فى الجبر نجريها على الأعداد المتجهة واللاجذرية والحدود الجبرية والمقادير الجبرية ولوغاريتمات الأعداد.
- وضوح أنه عند اجراء العلميات على فئة معينة من الأعداد نضع تعريفا للعملية قد نضطر الى اعادته عند تطبيق نفس العملية على فئة أخرى من الأعداد وأن التعريف الجديد يوضع بحيث يكون أكثر شمولا وبحيث يتفق مع نتائج التعريف الأقل تعميما ، فمثلا فى جمع الكسور تعرف الجمع بحيث أن $\frac{\text{أ}}{\text{ب}} + \frac{\text{جـ}}{\text{د}} = \frac{\text{أ د + ب جـ}}{\text{ب د}}$ وهذا التعريف وضع ليتفق مع جمع الأعداد الصحيحة اذا وضعت على صور كسرية وليتفق مع قانون التوزيع .
- التفكير الكمى والرمزى .
- الدراية التامة بفكرة مقابلة الشىء ونظيره .
- فكرة التباين **وأكبر من وأصغر من** وربطها بالمحور العددى .
- الفرق بين عملية العد والطريقة التى نسجل بها نتائج هذا العد .
- أهمية الكسور العشرية فى اعطاء قياس وتعبير كمى أكثر دقة وتقريبا للدرجة التى نريدها من التقريب والدقة فى حدود الامكانيات المادية .
- المهارة التامة والطرق المختلفة والمختصرة لاجراء العمليات الحسابية .
- قابلية القسمة على الأعداد الأولية والأسباب الرياضية التى وراءها .
- المصطلحات والمبادىء والعلاقات الموجودة فى الموضوعات الحسابية مثل النسبة المئوية ومقياس الرسم والتقسيم التناسبى ...
- أساسيات النسبة والتناسب .
- الأعداد المقربة وحساب التقريب والخطأ .
- فهم المسائل الكلامية والقدرة على اعادة التعبير عنها بلغة رمزية والتعرف على العلاقات الرياضية المتضمنة فيها وكيفية التعبير عنها .
- التعرف على العلاقات الرياضية الموجودة فى المسائل الموقفية سواء أكانت مسألة لفظية أو مشكلة يومية .
- معرفة معنى القياس المباشر والقياس غير المباشر وأهمية العلاقات الرياضية فى الحصول على قياس غير مباشر .
- معرفة أدوات القياس المختلفة وجودتها وحدودها .
- جداول وحدات القياس والأوزان المعروفة .

- القوانين الأساسية لقياس المسافات والمساحات والحجوم والسعة من ناحية الاشتقاق ومن ناحية الاستعمال .
- أساسيات مقياس الرسم واستعمالاته .
- وحدات القياس التى تستعمل فى مصر وفى العالم العربى والدول التي نتعامل معها كثيرا فيما يختص بالأطوال والأوزان والنقود .
- التقاويم الثلاثة المستعملة فى مصر : الميلادى والهجرى والزراعى .
- فكرة قياس الزمن والتوقيت الزمنى فى البلاد المختلفة .
- البيانات الاحصائية وطرق جدولتها والطرق المختلفة لتمثيلها بيانيا .
- فهم الرسوم البيانية والجداول الاحصائية وكيفية قراءتها واستخلاص مدلولاتها .
- الصور البيانية : فوائدها وخطورة سوء تفسيرها .
- الدور الاجتماعي للحساب وارتباط تطوره ونموه بالتطور الاجتماعي والشعور بالحاجة الى أساليب حديثة للتعبير عن الكم والى طرق أدق وأسرع لاجراء العمليات الحسابية .
- المواقف العملية التى تتطلب مهارات حسابية مثل الأعمال المصرفية والاقتصاد المنزلى ...
- فهم ومعرفة ما يستخدم من الحساب فى المواد الدراسية الأخرى مثل العلوم .
- ادراك لأهمية العدد ومدلوله كأداة للبحث العلمى والتجريبى .

المعالجة الحسابية لبعض المظاهر الاقتصادية لمجتمعنا :

وأقصد بهذا دراسة رياضة مبسطة للموضوعات التى أصبحت لازمة لكل مواطن والتى يجب أن يستعملها معلم المرحلة الأولى فى تطبيقاته الحسابية عند تدريسه ومثل ذلك: الضرائب بأنواعها ــ الادخار والتوفير المصرفى والبريدى ــ التأمين ــ المواريث ــ المعاملات المالية ــ الاحصاء وبعض مبادىء الاحتمالات ــ فكرة مبسطة عن الطرق الكمية لمعالجة بعض المشكلات مثل معدلات النمو والانتاج والاستهلاك ...

التركيب الجبرى للعدد ــ ويشتمل على :

- الخواص الرئيسية للاعداد مثل التبديل والتنسيق والتوزيع .
- العنصر المميز الجمعى والعنصر المميز الضربى والمعكوس الجمعى والمعكوس الضربى .
- المحور العددى .
- الأنظمة العددية المختلفة : الأعداد الطبيعية ــ الأعداد المتجهة ــ الأعداد القياسية ــ الأعداد اللاجذرية ــ الأعداد الحقيقية ــ الأعداد المركبة .

- القيمة المطلقة للعدد .
- الأنظمة العددية ذات الأسس التجميعية المختلفة والتحويل من نظام الى آخر .

نظرية الأعداد :

دراسة بسيطة لأوليات النظرية من حيث خواص الأعداد وأنواعها ودراسة الأعداد الفردية والزوجية والأولية وقابلية القسمة ونظام المقياس والبواقى .

رياضيات حديثة :

وتشمل دراسة مبسطة ومرتبطة بالأنظمة العددية لمظاهر الرياضيات الحديثة ولغتها وتشمل نظرية الفئات (Sets) ـ دراسة للغتها وأولياتها والعمليتين الأساسيتين فيها ـ معنى التركيب الجبرى (Structure) والنمط أو النموذج الرياضى (Mathematical Model) المجال (Field) ، المجموعة (Group) ، المنطقة الصحيحة (Integral Domain) مع تحديد خواصها واعطاء أمثلة من الأنماط العددية المختلفة مع الاشارة الى بعض الأمثلة المحدودة العناصر وخصوصا الحسابية لاعطاء فكرة عن الحساب محدود العناصر .

- خواص علاقات التكافؤ والتساوى .
- المتساويات والمتباينات وتمثيلها بيانيا على محور عددى وعلى مستوى .
- فكرة مبسطة عن البرمجة الخطية مع أمثلة بسيطة .
- فكرة مبسطة عن هندسة الأشكال المغلقة والتوبولوجى .

رياضيات تقليدية :

ويجب أن تتسم هذه الدراسات عموما بفهم الأفكار الأساسية وتوضيح للتكامل فى العلوم الرياضية دون الدخول فى متاهات التفاصيل والتمارين المعقدة **واقترح أن تشتمل هذه الدراسات على :**

- أساسيات الجبر التقليدى مثل المعادلات والأسس واللوغريتمات والمتواليات العددية والهندسية والدفع ونظرية ذات الحدين .
- هندسة عملية واستخدام العمليات الهندسية فى رسم نماذج مختلفة .
- دراسة لخواص الأشكال الهندسية فى المستوى والفراغ بطريقة حديثة وغير شكلية .
- طبيعة البرهان والأنواع المختلفة له، وفكرة عن طبيعة الطريقة الاستدلالية .
- قدر متوسط من النظريات المستوية والفراغية مع الابتعاد عن النظريات ذات البراهين المعقدة والاكتفاء بها من حيث هى حقائق .
- هندسة تحليلية مع ابراز أهميتها كأسلوب مختلف عن أسلوب الهندسة التركيبية فى معالجة الموضوعات الرياضية مثل حل المعادلات الجبرية واثبات بعض النظريات الهندسية البسيطة .

- حل المثلثات مع التركيز على حل المثلث وفكرة القياس غير المباشر مع الابتعاد عن المتطابقات المعقدة ـ هذا بعد دراسة الدوال المثلثية ٠
- دراسة مبسطة لاساسيات الميكانيكا : ولا مانع من أن تكون معالجة وصفية وأن تدخل ضمن منهج العلوم الفيزيائية مع مراعاة أبراز العناصر الحديثة مثل حركة الطائرة النفاثة والصاروخ وتوليد الطاقة ٠

دراسات اختيارية :

وهذا لتشجيع التخصص ووضع قاعدة لمن يريدون متابعة الدراسة، وبطبيعة الحال يجب أن تتنوع الدراسات الاختيارية لتشمل أكثر من مجال فيكون هناك دراسات في اللغويات والاجتماعيات والعلوم النفسية التربوية والمجالات العلمية مثل الفيزياء والرياضيات ٠ وفي مجال الرياضيات : اقترح التوسع فى الدراسات الاحصائية ومبادىء حساب التفاضل والتكامل والميكانيكا ٠

والمنهج فى الاطار السابق ـ بالاضافة الى مادة طرق تدريس رياضيات المرحلة الأولى ـ يكون أكثر ارتباطا بمعلم المرحلة الأولى من ناحية التخصص ومن ناحية الثقافة الرياضية وهو يساعد على فهم الطالب للمادة التى سيقوم بتدريسها كما سيكون أكثر قابلية لتفهمها واستيعابها اذ أنها ترتبط ارتباطا مباشرا بأهدافه وبالمفهومات الحديثة للرياضيات وتجعله أكثر استعدادا وتقبلا لمناهج أكثر تطويرا وحداثة فى المرحلة الابتدائية التى لا شك أن مناهجها سيتناولها كثير من التغيير والتبديل فى ضوء السيل العارم من الحديث فى الرياضيات الذى بدأ يطل بوجهه فى كثير من المدارس والمعاهد ٠٠٠

تدريب معلمي المرحلة الأولى

للأستاذ منير عبد المجيد السيد
رئيس قسم بادارة التدريب بوزارة التربية

أصبحت مسئولية الشعوب نحو أنفسها هى الكشف عن طاقات أفرادها واطلاق هذه الطاقات من عقالها ، لتكون مجتمعات من العاملين الذين يقوم كل فرد منهم بوظيفة اجتماعية حسب ما تمكنه قدراته الطبيعية والمكتسبة ٠

وتحقيقا لهذا الهدف الكبير توسعت جمهوريتنا فى انشاء المدارس والمعاهد التجارية والزراعية والصناعية والكليات الفنية والجامعات والمعاهد العليا لتحقيق غرضين :

الأول : هو اتاحة الفرصة المتكافئة لأى طفل من أطفال الشعب كى يصل الى أعلى مستوى ثقافى وفنى يمكن أن تؤهله قدراته الطبيعية له ، ومن ثم يتخذ مكانه بين المراكز القيادية أو غيرها فى الدولة ٠

الثانى : اعداد هذه القوى العاملة الفنية فى تخصصاتها المختلفة والتى يحتاج اليها المجتمع فى تحقيق أهدافه الصناعية والزراعية والتجارية ٠ ولهذا جاء تقرير لجنة القوى العاملة فربط بين التعليم عندنا بمراحله وأنواع تخصصاته ونسب تلاميذه فى تلك المراحل وهذه التخصصات وبين التخطيط للخطة السبعية الثانية التى تعتبر جزءا من خطة الشعب للوصول بمجتمعنا الى الآفاق التى رسمها لنفسه ٠

أساليب التدريب ــ فى التربية والتعليم :

تختلف أساليب التدريب باختلاف طبيعة العمل الذى يدرب عليه ، كما تختلف باختلاف الأغراض المباشرة من التدريب ، وكذلك باختلاف المدرب ومستوى ثقافته أو مهارته وأيضا باختلاف مكان التدريب من حيث درجة تجهيزه بالوسائل المعينة لتحقيق أغراضه ٠

وأساليب التدريب المتبعة هى المحاضرة أو حلقات المناقشة أو دوائر البحث وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وترتيبها والخروج باستنباطات وأحكام عامة عن موضوع الدراسة ٠ كما أن هناك المسابقات والورش الدراسية بأنواعها المختلفة ٠ وقد يكون التدريب عن طريق القيام برحلة لدراسة جوانب

موضوع ما وتقديم تقرير عنــه ، أو البحث الفردى التفرغى أو نصف التفرغى تحت اشراف المختصين والخبراء فى موضوعات الدراسة ٠

وهناك أسلوب تدريب المدرسين عن طريق التليفزيون : ومعلمو المرحــلة الأولى هم أشد فئات المدرسين حاجة الى التدريب بهذا الأسلوب، نظرا لكثرتهم وانتشارهم فى قرى الجمهورية ، وكثرة الموضوعات والمشـــكلات التى يحتاجون الى دراستها ومناقشتها وتحليلها ٠٠٠

أعباء ومسئوليات تدريب العاملين فى المرحلة الأولى :

تضــطلع وزارة التربيــة بأعبــاء تربيــة وتعــليم أبنــاء هــذا الشعب ، وتستخدم لتحقيق هــذا الغرض نحــو ١٥٠ ألف مدرس ومدرســة فى مراحل التعليم الثلاث ، وعليها من وجهة نظر التدريب مسئولية ضخمة وهى اســتمرار مراعاة وتطوير وتنمية وتحسين أعمال هؤلاء المدرسين لكى يظلوا دائما على درجة عالية من الكفاية قادرين على تحقيق الهدف الموكول اليهم ٠

ولعل أكبر المسئوليات ثقلا قد وضعت على أكتــاف المســئولين عن تدريب المدرسين والعاملين فى المرحلة الابتدائية من نظامنــا التعليمى وذلك للعــوامل الآتية :

١ ـ ان هذه المرحلة هى التى ترتبط بالقاعــدة الشعبية الجماهــيرية التى يدخلها جميع أطفــال الشعب ، وهى التى ارتبطت بفكرة الديموقراطية وتكافؤ الفرص فى التعليم ٠

٢ ـ ان هذه المرحلة هى التى القى على كاهل العاملين فيها مسئولية تكوين هذا المواطن الذى يعمل على تحقيق أهداف مجتمعنا القادر على الاسهام الايجابى فى تحقيق الاشتراكية والعــدل ٠ وكذلك الكشف عن هؤلاء الموهــوبين الذين وهبهم الله الذكاء والقدرات والمهارات ورعاية هذا الذكاء وهذه القدرات لاتاحــة الفرصة لهذه المواهب للازدهار والتفتح ٠

٣ ـ تضم هذه المرحلة أكثر من ثلاثة ملايين طفلا ، كما تشــمل عــددا من المدارس يزيد على أربعة آلاف مدرسة ، كما يبلغ عدد المدرسين والمدرسات بها أكثر من ست وتسعين ألف مدرس ومدرسة ٠

٤ ـ نظرا لأن نظامنا التعليمى الحالى يعانى آثار تاريخنــا مع الاقطــاع ومع الاستعمار فان **التعليم الابتدائى فى المرحلة التى نعيشها الآن لايزال يعانى آثار الاستعمار والاقطاع الذى جعل اعداد مدرسى المرحلة الابتدائية فى أضيق الحدود وعلى مستوى ضعيف** حتى يبقى الشعب متخلفا ويكون المدرس عاجزا عن القيام بمهام عمله الخطير ٠ وكان من نتيجة الظروف التاريخية التي مر بها شعبنا أن ظهرت أعداد من العاملين فى التعليم الابتدائى ليست مؤهلة لهــذا العمل من الناحية العلمية والتربوية بأدنى مستوى من التأهيل ٠٠

٥ - كان لتطبيق مبدأ التعليم الالزامى على جميع أطفال الشعب متطلبات كثيرة فرضت فجأة على الدولة لكي تواجه هذا التطبيق ، منها :

- وجوب زيادة عدد المدارس الابتدائية فى وقت قصير وسريع جدا •
- مضاعفة عدد المدرسين لمواجهة جموع الأطفال المتزايد •

٦ - كان لارتفاع نسبة المواليد عند شعبنا أثر فى وجوب زيادة عدد المدارس ومضاعفة أعداد المدرسين لمواجهة طوفان الأطفال • وقد نتج عن هذه الزيادة الضخمة فى الأفراد ظهور مستويات مختلفة من الكفاءة ، غير أن معظمها دون المستوى الذى يحقق أهداف الدولة فى مجتمع الرفاهية ، ولذا فقد أصبح على التدريب بوزارة التربية أن يلتزم بهذه المسئوليات وأن يبذل قصارى جهده للارتفاع الى هذه الآفاق المرجوة تحقيقا للخطة التى أقرتها الدولة على أسس من الدراسة والواقع •

٧ - ولعل معظم مشكلات التعليم فى المرحلة الابتدائية بعامة ومشكلات التدريب فيها بخاصة ترجع الى التزام الدولة المفاجىء بتطبيق سياسة « الماء والهواء » وعدم قدرة الدولة آنذاك ماليا وفنيا على مواجهة تطبيق هذا المبدأ الديموقراطى الشعبى • ونتيجة لعدم قدرة الدولة المالية والفنية لمواجهة تطبيق هذا المبدأ استصدر قانون الالزام الذى نص على أن من حق كل طفل أن يمضى ست سنوات فى المرحلة الابتدائية من الصف الأول الى الصف السادس وكان لعدم فهم بعض المدرسين لروح هذا القانون وطريقة تقويم التلميذ فى المدرسة الابتدائية والنقل من فرقة الى أخرى - الذى أطلق عليه خطأ النقل الآلى - كان لكل هذه المسميات والاصطلاحات غير الواضحة فى مفهومها أثرا فى **ظهور عدد كبير من المشكلات التعليمية فى المرحلة الابتدائية** أثرت على مستوى العمل الفنى التعليمى والتربوى للمدرس وزادت من مسئولية ادارة التدريب بوزارة التربية تجاه العاملين فى المرحلة الابتدائية • **ولكى تتحمل هذه المسئولية كاملة عليها:**

(أ) عمل مسح ميدانى لمشكلات التعليم الابتدائى ومشكلات العاملين مع تحديدها وتصنيفها الى مجموعات متجانسة •

(ب) عمل حصر بأعداد العاملين فى هذه المرحلة من غير الحاصلين على مؤهلات علمية تربوية تمكن المدرس من أن يؤدى عمله على الوجه الذى يحقق أهداف المجتمع الذى ارتضاها لنفسه •

(حـ) تحديد الحاجات التى يحتاجها العاملون فى هذه المرحلة لتكون أساسا لتنظيم الدراسات التى تقابل هذه الحاجات •

(د) الاشتراك فى أجهزة التخطيط والمتابعة التى يعنيها الأمر لعمل تخطيط زمنى وتخطيط لبرامج دراسية طويلة أو قصيرة على حسب الأغراض المباشرة للبرنامج التدريبى • وذلك لحل المشكلات السابق تحديدها أو لمقابلة حاجات المدرسين فى الميدان •

(هـ) القيام بدراسات طويلة تفرغية لاستكمال اعداد وتأهيل المدرسين من غير الحاصلين على المؤهلات التى تمكن المدرس من القيام بعمله على المستوى الذى يتطلبه من مجتمعنا الاشتراكى الناهض فى خطته الصناعية الثانية .

(و) القيام بدراسات طويلة غير تفرغية لنفس الغرض .

(ز) القيام بدراسة بعض مشكلات التعليم الابتـــدائى الخاصة اما بالمناهج أو طرق التدريس أو الادارة المدرسية أو الاشراف الفنى أو غيرها .

(ح) عمل حلقات توجيهية لبعض المدرسين الجـدد فى الميدان ، أو لعرض فكرة جديدة أو سياسة جديدة أو مشروع تعليمى أو تجربة تعليمية أو طريقة حديثة للتدريس أو عرض مادة علمية جديدة مما يخرج به علينا البحث العلمى والكشوف العلمية التى لا تنقطع .

(ط) اقامة ورش دراسية قوامهـا التدريب العملى والغرض منهـا اكتساب مهارات لانتاج وسائل تعليمية معينة على التدريس أو لانتـاج كتيبات لتكون مراجع لبعض الوحدات الدراسية التى يدرسها الأطفال .

(ى) القـاء دروس نموذجية من بعض المتازين من المدرســين يشاهدها المدربون ، كذلك القيــام بزيارات ميدانية لبعض المدارس الناجحة والمدرسين البارزين .

(ك) اقامة ورش دراسية لعمل بحوث علمية على بعض أجزاء المنهج لتوضيح أبعاده مثلا ، أو على نفسية طفل المرحلة الأولى وطبيعته وطريقة تربيته .

(ل) اجراء مسابقات فى القراءة الحرة أو القراءة الموجهة حول الموضـوعات التى تهم المدرسين مما يكون ذا أثر فى تطوير المناهج واغنائها .

وفى الختام أرى أن الدافع للاشتراك فى الدراسات التدريبية يجب أن يكون نابعا من ذات المدرس . وهنا تتضح أهمية الحافز فى خلق هذا الدافع . هـذا **ويؤسفنى أن أقول ان البرامج التدريبية التى تقوم بها الوزارة فى الوقت الحاضر تعانى قلة الحوافز التى تدفع بالمدرسـين الى الاقبـال على الدراسـة** بل كثـيرا ما يعرض عليهم الحضور فرضا . ومن ناحية أخرى فقد بدأت الوزارة تستشعر الدور الذى يقوم به مدرس المرحلة الأولى فى تطوير حيـاة شعبنا ومسئوليته الكاملة فى انتاج المواطن الاشتراكى الذى يمكنه تحمل عبء تنفيذ خطط التنمية وتحقيق أهداف المجتمع فى بناء صرح الرفاهية والعدل ، ولذلك فهى تقوم ممثلة فى ادارة التدريب بدراسة موضوع الحوافز التى تثير اهتمام المدرسين ذاتيـا بحلقات التدريب ، وأرجو أن توفق فى هـذه الدراسة وأن تزيد من العنـاية بتنويع الحوافز والاكثار منها .. .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن الفصل الكامل بين مرتب العامل فى ميدان التربية والتعليم والعلاوات التى يحصل عليها والترقيات التى يصل اليها وبين مستوى اجادته لعمله وتطويره والابتكار فيه لا يشجع كثيرا على التزام الكفاءة فى العمل ومحاولة التحسين والابتكار والتطوير • وليس هذا ببدع ، فقد ربطت أمريكا بين المرتب الذى يحصل عليه المدرس وبين عدد الساعات الدراسية التى ينتظم فيها فى البرامج التدريبية التى تنظمها الجامعات أو المناطق التعليمية • وقد أنشىء لكل مدرس سجل خاص تضاف اليه عدد الساعات التى يحصل عليها فى دراسته ، وهناك مناطق تعليمية تقرر قيمة الرحلات التى يقوم بها المدرسون والبحوث التى يجرونها فتعادل هذه الرحلات وتلك البحوث بعدد من الساعات يضم الى سجل المدرس ، كما تعترف كذلك بالمؤتمرات التى يحضرها المدرسون والمقالات التى ينشرونها فى المجلات العلمية والكتب التى يطبعونها والزيارات التى يقومون بها ضمن برامج تبادل الزيارات مع الدول الأخرى •

ولا شك أن اعتبار الوزارة لمثل هذه الأساليب ليدفع بمدرس المرحلة الأولى الى النمو المهنى الذى تنشده والذى ينعكس بثمرة طيبة على المواطن الذى يتخرج على يديه •

إعداد معلم اللغة الإنجليزية
في المرحلة الإعدادية

للدكتور حنا مرقص
أستاذ اللغويات المساعد
كلية المعلمات بالمنيا ـ جامعة أسيوط

— ١ —

مقـدمة :

لا شك أن كل مهنة تتطلب ممن يمارسها أن يكون على دراية بأصولها ، وفهم صحيح لطرقها وأساليبها الفنية ، فهذا هو الحال فى الهندسة والطب والزراعة والتجارة وغيرها من المهن • والتدريس الذى كان الى وقت قريب ينظر اليه على أنه عمل من لا عمل له ، قد أصبح اليوم مهنة كسائر المهن ، بل هو مهنة أكثر خطورة من المهن الأخرى ، ذلك أن المادة التى يتعامل معها المدرسون هى الانسان ، والمدرس هو الذى يشكل الانسان فكرا وسلوكا ، وهو بهذا يؤثر على تكوين المجتمع ككل ، بل وعلى علاقة هذا المجتمع بغيره من المجتمعات فى العالم • وهذا يبين لنا أهمية العملية التعليمية ، والدور الذى يقوم به المعلم فى هذا الشأن • من أجل هذا تهتم الدول اهتماما كبيرا باعداد المعلم نظريا وعمليا لأنها تدرك خطورة الدور الذى يقوم به فى بناء المجتمع •

وتهتم بلادنا باعداد المعلم فى مختلف التخصصات وعلى جميع المستويات ، بل ان اعداد المعلم يرجع تاريخه الى زمن بعيد • وكلنا يعلم مقدار ما أسهمت به الدولة فى هذا السبيل من اقامة المعاهد المختلفة لاعداد المعلم • ونحن لا نريد أن نتعرض بالتفصيل لهذه المعاهد وخطط الدراسة بها ونوع الطلبة والطالبات الذين يقبلون بها ، وما الى ذلك من أمور ، وانما نكتفى بالاشارة الى بعض هذه المعاهد مثل مدرسة الألسن ومدرسة المعلمين المركزية ومدرسة المعلمين السلطانية التى عرفت بعد ذلك باسم مدرسة المعلمين العليا ، ومعاهد المعلمين والمعلمات الخاصة ومعاهد التربية وكليات المعلمين والمعلمات •

ولقد احتدم النقاش فى هذه الأيام حول مشكلة اعداد المعلم ، أيكون اعداده داخل اطار الجامعة أم خارجها ؟ •• هل يكون الاعداد فى مادة التخصص داخل

كليات الجامعة على أن يعد المعلم اعدادا تربويا خاصا بعد ذلك فى كليات التربية ؟٠٠ أم يكون اعداد المعلم فى مادة التخصص وطرق التدريس فى كليات المعلمين وحدها ؟٠٠ **ويبدو أن هناك شبه اجماع على أن يبدأ اعداد المعلم لمرحلتى الدراسة الاعدادية والثانوية بعد حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة وأن يكون هذا الاعداد فى اطار الجامعة لمدة أربعة أعوام على الاقل** ٠ وأيا كان الاتجاه أى سواء انتهى الأمر الى الاتفاق على اعداد المعلم فى كليات الجامعة لمدة أربعة أعوام ثم التفرغ لدراسة التربية وطرق التدريس مدة عام بعد ذلك فى كلية التربية ، أم أعد المعلم اعدادا كاملا من حيث مادة التخصص والمواد التربوية فى كليات المعلمين منذ بداية التحاق الطالب بها ، فمن الواجب ألا يغيب عن بالنا أن عملية الاعداد نفسها عملية شاقة عسيرة ٠ **فاعداد المعلم لابد أن تسبقه خطوة على جانب كبير من الأهمية وهى التأكد من صلاحية الطلبة الذين يختارون التدريس كمهنة ٠ ولا يكفى أن يقول الشخص :** « ما دامت كليات الجامعة الأخرى لا تقبلنى فلالتحق باحدى معاهد المعلمين » وهناك يمكن أن تتم المعجزة ويصبح الطالب معلما !٠٠

ان صلاحية الطالب لمهنة التدريس عامة تعتمد الى حد كبير على أمرين أساسيين :

(١) رغبة الطالب الشخصية فى أن يكون معلما ٠

(٢) قدراته واستعداداته التى تساعده على تعلم المهنة التى يعد لها ٠

ولكن الكثير من الطلبة يستكشفون بعد التحاقهم بكليات ومعاهد المعلمين أنهم يكرهون هذا العمل أو لا يصلحون له ٠ وهكذا يفتقد الطالب أهم الشروط التى يجب توافرها فى كل من يختار التدريس مهنة له ٠ وتكون النتيجة أن يضطر معظم هؤلاء الطلبة الى دراسة مهنة هم فى حقيقة الأمر عازفون عنها ، وليس لهم من القدرات والاستعدادات ما يساعدهم على تعلمها ، مما يكون له أسوأ الأثر على شخصياتهم وينعكس هذا فى نهاية الأمر على الطلبة الذين يقومون بالتدريس لهم فيما بعد ٠

والمدرس الى جانب هذا لا بد أن تتوافر فيه صفات معينة مثل الصحة الجيدة والخلو من العاهات والصوت المناسب وطريقة الكلام وسلامة اللغة والذكاء فوق المتوسط وهى صفات من السهل قياسها فى كل من يتقدم للالتحاق بكليات المعلمين ٠ غير أن هناك صفات أخرى من الصعب قياسها أو التأكد من وجودها فى تلك الاختبارات الشخصية التى تعقد للطلبة قبل انتظامهم فى الدراسة ٠ فما هذه الصفات ؟ ان أهم هذه الصفات هى الاستقرار العاطفى ، فالتدريس مهنة تتميز بتصادم الشخصيات ٠ فالمدرس يتعامل مع شخصيات قد يكون بعضها غير راغب فى التعلم وقد يكون بعضها غير متكيف عاطفيا نتيجة

لصعوبات صحية أو منزلية أو غيرها • هذا بالاضافة الى ما يحتاج اليه من يختار مهنة التدريس من قدرة على التوفيق بين آرائه وميوله من ناحية وبين آراء وميول رؤسائه وزملائه من ناحية أخرى • والشخص الشديد الحساسية ، السريع التأثر قد يجد مهنة التدريس عملا لا يطاق •

ومن الصفات الواجب توافرها فى المعلم قدرته على التحكم فى أعصابه وتميزه بالهدوء والوزانة واللباقة فى تعامله مع الناس سواء كان هؤلاء طلبة أم زملاء أم رؤساء • هذا الى جانب أن يكون سلوك المدرس وأخلاقه فوق الشبهات ، وأن يكون قدوة لغيره فلا يقول شيئا ويفعل شيئا آخر ، بل يعمل دائما ما يقول ، لان سلوك المدرس أقوى من كلامه • وفى وسع كل منا أن يعود بذاكرته الى أيام الدراسة فاذا بنا نرى أننا قد نسينا الكثير مما تعلمناه أو نتذكر منه القليل ، ولكننا فى الوقت ذاته نذكر جيدا مواقف بعض المعلمين وسلوكهم •

ولقد أجريت دراسات كثيرة لمعرفة **السمات الشخصية الواجب توافرها لنجاح المعلم** فى مهنته • واعتمدت هذه الدراسات على آراء الطلبة والمدرسين والاداريين وكانت النتيجة التى أسفرت عنها تلك الدراسات أن هناك مجموعة من السمات تضمن للمدرس النجاح فى عمله • **ومن هذه الصفات** : الاهتمام بالطلبة والقدرة على تشويقهم الى التعلم والعطف والمشاركة الوجدانية والاخلاص والعدل ومراعاة شعور الآخرين والبشاشة وضبط النفس •

ولعل من الخطأ الاعتقاد بأن من لا تتوافر فيه صفة أو أكثر من هذه الصفات لا يصلح لمهنة التدريس • فالواقع أن من الأهداف التى يجب أن نتوخاها عند اعداد المعلم أن نربى فى الطالب الشخصية المتكاملة وأن نساعده على اتخاذ المواقف السليمة والسلوك الصحيح الى جانب اعداده فى مادة التخصص • وبعبارة أخرى يجب **أن نساعد الطالب طوال مدة دراسته على التكيف اللازم فى علاقاته مع الآخرين** •

والحكم على الطالب فى هذه النواحى يجب أن يعتمد على رأى أساتذته فى المدرسة الثانوية • لذلك يجب أن يقدم الطالب ضمن أوراقه تقريرا من مدرسته يبين نواحى الضعف والقوة فيه ، وموقفه ازاء مدرسيه ، ومدى نشاطه وتعاونه مع الآخرين وغير ذلك من المعلومات الهامة التى تساعد على معرفة مدى صلاحيته لمهنة التدريس • ولكن الكثيرين من رجال التربية يشكون فى جدوى هذه الطريقة لأنها تعتمد على الحكم الشخصى لا الحكم الموضوعى ولذلك تكتفى كثير من المعاهد وكليات المعلمين بالصفات الجسمية والعقلية وترجىء الحكم على الطالب فى النواحى الأخرى الى فترة الاعداد ذاتها • وأيا كان الأمر فان من

واجب القائمين على اعداد المعلم أن يوجهوا النصح الى من لا تنطبق عليهم هذه الشروط ، وأن يصلحوا من سلوكهم أو يحولوا بينهم وبين الاستمرار فى الاستعداد لمهنة التدريس ما دام تكيفهم لظروف المهنة غير ممكن • ولا يخفى على أحد أن هذا من شأنه أن يجنبنا الكثير من المشاكل التى نواجهها حاليا فى اعداد المدرس •

— ٢ —

ومعلم اللغة الانجليزية يحتاج الى هذه الصفات كما يحتاج اليها غيره من مدرسى المواد الأخرى • فهى صفات عامة لا بد أن تتوافر فى كل من يختار العمل فى مهنة التدريس • ولكن هناك شروطا أخرى يجب أن تتوافر فى معلم اللغة الانجليزية حتى يمكنه أن يقوم بمهام وظيفته على الوجه الأكمل فى مرحلة الدراسة الاعدادية • ولكى نحدد الصورة التى يجب أن يكون عليها المدرس فى هذه المرحلة يجب علينا أولا أن نلقى نظرة سريعة على تعليم اللغة الانجليزية فى هذه المرحلة حاليا لمعرفة الأهداف التى نسعى الى تحقيقها •

ان تعليم اللغة الانجليزية يبدأ فى المدارس الحكومية بالجمهورية العربية المتحدة من السنة الأولى بمرحلة الدراسة الاعدادية • ويستمر تعليم هذه اللغة ثلاثة أعوام • وتهدف هذه الدراسة **الى تدريب الطالب** على تكوين العادات اللغوية اللازمة لاستخدام هذه اللغة استخداما صحيحا سليما • وتتلخص هذه **العادات اللغوية** فى :

١ ـ عادة الاستجابة الصحيحة لنسق اللغة الصوتى بوحداته الصوتية ونبراته ونغماته دون أن يخلط بينها وبين ما يقابلها من وحدات صوتية ونبرات ونغمات فى لغته الوطنية •

٢ ـ عادة النطق بهذه الأصوات نطقا صحيحا سليما ، يستجيب له أبناء اللغة الانجليزية الأصليين فيفهمون ما يقوله الطالب دون عناء •

٣ ـ عادة تمييز الحروف التى تكتب بها هذه اللغة وقراءة الجمل والعبارات والكلمات التى تتكون من هذه الحروف وذلك فى حدود الأنماط والتراكيب التى تعلمها فى اللغة الانجليزية •

٤ ـ عادة استخدام الحروف لكتابة عدد من الجمل والعبارات كتابة صحيحة خالية من أخطاء التهجية والتركيب بحيث يستطيع أن يعبر عن بعض الخبرات التى يواجهها فى حياته اليومية تعبيرا سهلا يسيرا •

والمفروض أن يتمكن الطالب فى نهاية مرحلة الدراسة الاعدادية من التحكم فى عادات الاستماع والنطق والقراءة والكتابة فى اللغة الانجليزية بحيث

تساعده هذه العادات ذاتها على مواصلة دراسة اللغة الانجليزية فى مرحلة الدراسة الثانوية أو تكون سلاحا يستخدمه فى حياته الخاصة كلاما وقراءة وكتابة اذا ما شاء أن تكون الدراسة الاعدادية هى ختام حياته التعليمية ٠

فكيف نعد مدرس اللغة الانجليزية للمرحلة الاعدادية حتى يمكنه أن يحقق أهداف تعليم اللغة الانجليزية كما حددتها وزارة التربية ؟

ان أول ما يجب أن نهتم به فى اعداد مدرس هذه المرحلة **هو أن نتأكد من درجة اتقانه للغة الانجليزية** ٠ فهو لا بد أن يكون قادرا على فهمها والتحدث بها الى جانب استخدامها فى القراءة والكتابة ٠ وليس من الضرورى أن نتطلب من مدرس هذه المرحلة أن يعرف اللغة معرفة معلمى المرحلة الثانوية لها ٠ ان كل ما نرجوه فى معلم اللغة الانجليزية فى المرحلة الاعدادية أن يعرف المادة التى يقوم بتدريسها معرفة غاية فى الدقة ، فهو يجب أن يتميز بالدقة فى النطق والطلاقة فيه ٠ والمدرس الذى لا يتصف بهذه الدقة وهذه الطلاقة لا يصلح لأن يقوم بالتدريس فى هذه المرحلة ، لأن المدرس هو النموذج الذى يحاكيه التلاميذ ٠ غير أن **دقة المدرس فى النطق وطلاقته فى التعبير** ليستا هما كل ما يحتاج اليه معلم اللغة فى هذه المرحلة ٠ فلا بد له بالاضافة الى هذا أن يكون مرهف الحس ، **قادرا على معرفة الفروق الصوتية الأساسية** فى اللغة التى يقوم بتدريسها ، وذلك كى يستطيع أن يحكم على مدى صحة الأداء الصوتى لتلاميذه وتصحيح أخطائهم ٠

ويأتى بعد ذلك فى عملية اعداد معلم هذه المرحلة **أن يلم الماما دقيقا بنواحى الصراع الصوتى والنحوى بين اللغة الانجليزية واللغة العربية** حتى يكون قادرا على التنبؤ بالصعوبات التى يواجهها طلبته عند تعلم اللغة الانجليزية ، وأن يعمل فى صبر على التغلب عليها ٠

أضف الى ذلك أن معلم هذه المرحلة يجب أن **يعرف من طرق التدريس** وأساليبه **ولاسيما الطريقة السمعية الشفوية** ما يساعده على تدريب الطلبة على تكوين العادات اللغوية اللازمة لاستخدام اللغة الانجليزية ٠

وتقوم كليات المعلمين فى الوقت الحاضر باعداد معلم هذه المرحلة اعدادا صحيحا ، فهى تهتم اهتماما كبيرا بالناحية اللغوية ٠ فطالب السنة الأولى يدرس **الصوتيات** والقواعد وتستمر دراسته لها على مدى أربعة أعوام ٠ وقد خصص للصوتيات فى خطة الدراسة أربع ساعات كل أسبوع فى السنة الأولى وثلاث ساعات فى السنة الثانية وساعتان أسبوعيا فى كل من السنتين الثالثة والرابعة ٠ **أما القواعد** فقد خصص لها ثلاث ساعات أسبوعيا فى السنتين الأولى والثانية وساعتان أسبوعيا فى كل من السنتين الثالثة والرابعة ٠ وهذا العدد من الساعات يساعد الطالب على اتقان سيطرته على اللغة الانجليزية

استماعا وكلاما . أضف الى ذلك ما يقضيه الطالب من وقت فى التدريب على قراءة اللغة وكتابتها بل وفى الترجمة منها واليها .

ونحن نستطيع أن نزيد من كفاءة معلم اللغة الانجليزية بهذه المرحلة اذا ما استعنا بالمعامل اللغوية فى تدريب طلبة كليات المعلمين على المهارات اللغوية اللازمة . وقد بدأت كلية المعلمين بجامعة عين شمس تستعين بالمعمل اللغوى بالوحدة اللغوية بمنشية البكرى : وقد ساعدها على ذلك أن المعمل موجود فى المركز الرئيسى للتدريب وهو المبنى الملاصق لكلية المعلمين ، وحبذا لو عملت كل كلية من كليات المعلمين بجامعات الجمهورية العربية على توفير المعمل اللغوى الخاص بها حتى يمكنها أن تقوم باعداد المعلم فى هذه الناحية اللغوية أحسن اعداد .

ولن يكون اعداد المعلم كاملا ان لم **تلعب التربية العملية دورا أساسيا فى هذا الاعداد** . فالطالب يجب أن يمارس التدريس تحت اشراف وتوجيه أساتذته مدة من الزمن تكفى لأن يقف على صعوبات المهنة وطريقة التدريس . ويجب التأكد من الربط بين النظريات التى يستمع اليها الطلبة فى قاعات المحاضرات وبين التطبيق العملى عندما يقومون بالتدريس الفعلى فى المدارس . **والتربية العملية** فى صورتها المثالية يجب أن تشتمل على عدد من الدروس النموذجية التى يقوم أستاذ الطرق الخاصة أو أحد المدرسين النموذجيين ذوى الخبرة بالقائها أمام الطلبة على أن يكون هذا فى وجود عدد من تلاميذ أحد الصفوف الدراسية بالمرحلة الاعدادية ثم يتولى أستاذ الطرق الخاصة التعليق على هذا الدرس أو هذه الدروس والاستماع الى تعليقات الطلبة عليها والاجابة عن أسئلتهم . وتأتى بعد ذلك دروس التدريب العملى الأسبوعى . فيقسم الطلبة فى السنتين الثالثة والرابعة الى مجموعات يتراوح عدد الطلبة فى كل مجموعة منها بين ستة وثمانية طلاب ، وتعين لكل مجموعة احدى المدارس فيذهبون اليها مرة كل أسبوع .وتختلف كليات المعلمين والمعلمات فى طريقةهذا التدريب العملى الأسبوعى ، فمن الكليات ما ترى أن يقوم أحد الطلبة بالتدريس بينما يقوم بقية الطلبة والأستاذ المشرف بمراقبة الطالب وكتابة ما يعن لهم من ملاحظات على طريقة التدريس وموقف المدرس من التلاميذ ، واستجابة هؤلاء له وما شابه ذلك من الأمور . ويتكرر نفس المشهد مع طالب آخر ثم يجتمع الجميع مع الأستاذ المشرف ويناقشون ما حدث فى كل درس من الدرسين . ومن الكليات ما ترى أن يقوم كل طالب أو طالبة من أفراد المجموعة باعطاء الدرس الذى سبق اعداده ، ولبقية الطلبة والطالبات أن يحضروا أى درس من هذه الدروس مادام فى استطاعتهم حضورها . غير أننا نميل الى تفضيل الطريقة الأولى على الطريقة الثانية — أى **أن يقتصر التدريب الأسبوعى على طالبين فقط كل أسبوع على أن يقوم بقية أفراد المجموعة بالمراقبة والنقد** : لأن هذا يساعد على التركيز وزيادة

الفائدة ولاسيما لان الانتقادات توجه دائما فى حضرة المشرف الذى يعلق عليها بما يحقق النفع للجميع ٠

ثم يتلو ذلك فترة التدريب المتصل وهى عبارة عن ثلاثة أسابيع يسند الى كل طالب فيها تدريس فرقة من الفرق ٠ ويتولى تقييم الطالب فى هذه الفترة المشرف وممتحن خارجى وناظر أو ناظرة المدرسة ٠ وهذا هو ما يحدث فى حالة طلبة السنة الرابعة ٠ أما طلبة السنة الثالثة فيتولى تقويمهم المشرف وناظر أو ناظرة المدرسة ٠

ومن أهم ما يجب أن نهتم به فى فترة التدريب العملى هو **التأكد من أن الأساتذة المشرفين على التربية العملية يعملون على تطبيق النظريات التى يستمع** اليها الطلبة فى طرق التدريس ٠ اذ لا فائدة على الاطلاق لو أن كل أستاذ اتبع ما يرى من طرق دون أن **يربط بين ما يستمع اليه الطلبة من محاضرات وبين ما يطلب منهم أن يتبعوه فى تدريسهم** ٠ بل ان هذا من شأنه أن يبلبل أفكار الطلبة ويفقدهم ثقتهم فى أنفسهم وفيما يتعلمون من أساليب جديدة فى محاضرات الطرق الخاصة ٠ ولكى نضمن التنسيق الكامل بين النظريات والتطبيق يجب على أستاذ الطرق الخاصة أن يسلك أحد سبيلين : اما أن يدعو الأساتذة المشرفين الى اجتماعات دورية ويدلى اليهم بخلاصة الآراء التى يلقيها فى محاضرات الطرق الخاصة ، ويستمع منهم الى ما يعن لهم من ملاحظات عن التربية العملية ، ويعمل على أن يستفيد من هذه الملاحظات فى تعديل نظرياته ٠ واما أن يتولى بنفسه مهمة الاشراف العملى اذا كان عدد المجموعات صغيرا بحيث يسمح بذلك ٠

واعداد المعلم لا يتم فى كليات المعلمين وحدها ، فهناك من المعلمين من تخرج **فى الأقسام الادبية بكليات الآداب** ثم التحق بالمهنة مباشرة أو بعد دراسة مدتها عام فى كلية التربية ٠ **وكثير من المدرسين** سواء الذين يتخرجون فى كليات المعلمين أو غيرها **يحتاجون الى المزيد من الاعداد** فكثير منهم ضعاف فى اللغة الانجليزية أو لا علم لهم بأنسب الطرق لتدريسها وهؤلاء يحتاجون الى رعاية خاصة ٠ ونحن لا نغالى عندما نقول **أن الكثيرين من خريجى أقسام اللغة الانجليزية ضعاف فى معرفتهم لهذه اللغة** : صحيح أنهم يرددون الكثير من الأدب الانجليزى : عن شكسبير وميلتون وت٠س٠ اليوت وبرنارد شو وغيرهم من كبار الأدباء ، **ولكن نطقهم مهلهل ، وتنغيمهم خاطىء وتراكيبهم مفككة** مما لا يصلح معه أن يقوموا بمهمة تعليم أبنائنا وبناتنا هذه اللغة ٠

من أجل ذلك يجب أن نزيد من اهتمامنا بتدريب مدرسى اللغة الانجليزية أثناء عملهم كمدرسين In - Service training **ويجب أن نركز اهتمامنا فى هذه البرامج على اللغة من حيث هى مجموعة من المهارات التى لا بد من اتقانها ولاسيما المهارات الصوتية منها ٠ وكذلك بطرق التدريس المتبعة فى تدريس هذه اللغة فى المرحلة الاعدادية** ٠ ولن يتحقق النجاح فى هذا التدريب اذا

ما اقتصر على المحاضرات ذات العناوين البراقة الرنانة التى تعالج النظريات اللغوية وأصول التدريس والقواعد العامة • ان المدرسين لا يحتاجون الى هذا النوع من المحاضرات بقدر حاجتهم الى **التدريب العملى تحت الاشراف الدقيق** • وخير السبل لتحقيق ما يحتاج اليه المدرسون فعلا هو تنظيم البرامج التدريبية والتجديدية المركزة التى تستمر ثلاثة أو أربعة أسابيع لمدة أربع ساعات يوميا وأن يكون هذا أثناء العام الدراسى وفى العطلة الصيفية كذلك • ويجب ألا يقتصر تنظيم هذه البرامج على العاصمة وحدها بل يجب أن تنظم برامج أخرى فى الاقاليم •••

ويجب ألا يقف اعداد معلم اللغة الانجليزية بالمرحلة الاعدادية عند هذا الحد بل يجب أن يتعداه الى **ارسال المعلمين الى انجلترا وأمريكا لحضور البرامج التدريبية والتجديدية** • ان تمضية فترة من الوقت فى احدى البلاد التى تتكلم الانجليزية أمر ضرورى فى اعداد معلم اللغة الانجليزية ولاسيما اذا أدخلنا فى اعتبارنا أن مدرسينا يتلقون اللغة على أيدى مدرسين من العرب ويحتاجون الى **التعود على سماع اللغة من الناطقين بها واستخدامها فى التعامل معهم** • بل ان من أهم الأمور بالنسبة لمعلم اللغة الانجليزية أن يتعود على الحياة والثقافة فى البلاد التى يدرس لغتها ولا يكفيه فقط أن يقرأ عنها فى الكتب •

وهكذا نرى **أن اعداد المدرس عملية هامة طويلة الأجل** ، تبدأ منذ أن يختار الطالب العمل فى مهنة التدريس وتستمر فى أثناء دراسته وبعد تخرجه بقصد تدريب المدرس تدريبا صحيحا ، وتعريفه باستمرار بكافة التغيرات فى أساليب تدريس اللغة الانجليزية ، وعلى ما قد تدخله الوزارة من تعديلات على الكتب المستخدمة فى تدريس هذه اللغة بالمرحلة الاعدادية •

— ٣ —

ونحن نورد هنا **مقياسا** يساعدنا فى التعرف على مدى ما حققناه من نجاح فى اعداد معلم اللغة الانجليزية بالمرحلة الاعدادية • وهذا المقياس عبارة عن عدد من الأسئلة التى نستدل منها على نواحى القوة والضعف فى اعداد هذا المعلم • والغرض من هذه الأسئلة هو التعرف على الصفات المرغوب فيها فى المدرسين • وأنت تستطيع أن تعرف مدى صلاحيتك من حيث الاعداد الصحيح أو عدمه اذا ما تحريت الصدق مع نفسك عند اجابتك عن هذه الأسئلة • **فاذا كنت مدرسا** أجب على جميع الأسئلة فى المجموعتين « أ » و « ب » • أما **اذا كنت طالبا** باحدى كليات المعلمين فأجب على أسئلة المجموعة « ب » فقط • وضع علامة « × » فى العمود المناسب ، ثم أطلب من زميل لك أن يتولى تقويمك ، ثم قارن بين النتيجتين فاذا حصلت على تقدير ٨٠ ٪ فأكثر فذلك دليل على أن اعدادك صحيح ، أما اذا حصلت على تقدير أقل ، فهذا دليل على أن اعدادك لم يكمل بعد ، وأن واجبك يحتم عليك أن تسعى لاكمال ما تجده فى اعدادك من نقص •

المجموعة « أ » (للمدرسين)

الأسـئلة	ضعيف جدا	ضعيف	أقل من المتوسط	متوسط	جيد	ممتاز
	أقل من ٢٠٪	٢٠٪	٤٠٪	٦٠٪	٨٠٪	١٠٠٪
١ ـ هل تتقن اللغة الانجليزية فهما وكلاما ؟						
٢ ـ هل يمكنك التنبؤ بأخطاء الطلبة قبل حدوثها ؟						
٣ ـ هل تعرف السبب فى هذه الأخطاء ؟						
٤ ـ هل تعرف كيف تعالج هذه الأخطاء ؟						
٥ ـ هل تتقن استخدام الطريقة السمعية الشفوية ؟						
٦ ـ هل تعرف أهداف تدريس اللغة الانجليزية فى هذه المرحلة ؟						
٧ ـ هل تعد الدرس قبل القيام بتدريسه ؟						
٨ ـ هل تعتنى بتنظيم وترتيب المادة التى تدرسها ؟						
٩ ـ هل تهتم بالاستعانة بالوسائل المعينة ؟						
١٠ ـ هل تدخل فى اعتبارك الفروق الفردية للتلاميذ ؟						
١١ ـ هل تستطيع أن تستحوز على انتباه التلاميذ ؟						
١٢ ـ هل تحسن توزيع الأسئلة على التلاميذ ؟						
١٣ ـ هل لديك المقدرة على ضبط النفس ؟						
١٤ ـ هل تتحكم فى سير الدرس ؟						
١٥ ـ هل تستطيع قياس التحصيل الدراسى للتلاميذ ؟						

المجموعة «ب» (لطلبة كليات المعلمين)

الأسئلة	ضعيف جدا	ضعيف	أقل من المتوسط	متوسط	جيد	ممتاز
	أقل من ٢٠٪	٢٠٪	٤٠٪	٦٠٪	٨٠٪	١٠٠٪
١ ـ هل تستفيد من دروس النقد فى التربية العملية ؟						
٢ ـ هل أنت دقيق فى عملك ؟						
٣ ـ هل تتكيف مع الظروف ؟						
٤ ـ هل تعتنى بملبسك ومظهرك الشخصى ؟						
٥ ـ هل أنت متعاون ؟						
٦ ـ هل تعامل الناس بأدب ؟						
٧ ـ هل يمكن الاعتماد عليك ؟						
٨ ـ هل صوتك لا تشوبه عيوب ؟						
٩ ـ هل أنت متحمس لعملك ؟						
١٠ ـ هل أنت على علاقة طيبة بزملائك ؟						
١١ ـ هل تتمتع بصحية جسمية ونفسية جيدة ؟						
١٢ ـ هل تتصف بالأمانة العلمية والخلقية ؟						
١٣ ـ هل تحب مهنة التدريس ؟						
١٤ ـ هل أنت حاضر البديهة ؟						
١٥ ـ هل تهتم بالترتيب والنظام ؟						
١٦ ـ هل أنت صبور ؟						
١٧ ـ هل أنت دقيق فى مواعيدك ؟						
١٨ ـ هل أنت مرح ؟						
١٩ ـ هل أنت مخلص فى عملك ؟						
٢٠ ـ هل أنت اجتماعى ؟						

تجربة ميدانية فى مجال التدريب

للنهوض بمستوى المواد الاجتماعية بالمدرسة الاعدادية

للاستاذ حليم ابراهيم جريس
مفتش أول المواد الاجتماعية

مقدمة : التدريب فى مجال التربية والتعليم خدمة ضرورية تؤدى للقائمين بالتنفيذ بقصد الارتفاع بمستوى الاداء لتحقيق عائد انتاجى يظهر على هيئة نمو سوى فى أفراد الجيل الجديد هذه الخدمة تصبح ملحة ومؤكدة داخل مجتمع جديد يتطور بسرعة مذهلة ويخلع رداءه القديم البالى ويرتدى بدلا منه نسيجا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا واداريا من نوع لم يسبق له مثيل • الا أن التدريب كأية وسيلة من وسائل التربية كثيرا ما ينحرف عن غايته ويضل السبيل فيأتى بعكس النتيجة المرجوة أو يصبح طرفا تربويا ثقيل الظل محدود الفائدة ، مما يؤدى الى فاقد فى الجهد والوقت والمال غير مرغوب فيه •

ولكى لا ينحرف التدريب فى مجال التطبيق الميدانى لا بد من احاطته بضمانات أصبحت اليوم معروفة لدى رجال التربية **ومن أهم هذه الضمانات :**

١ ـ **الشعور بالحاجة الى التدريب** سواء من جانب رجال الميدان المنفذين للعملية التعليمية أو من جانب هيئات الاشراف والتوجيه والتخطيط : فرجل الميدان قد يجد نفسه فى وظيفة جديدة يجهل مسؤلياتها فيشعر بالحاجة الى العون وقد تتغير المناهج أو الخطط أو أساليب التدريس فيجد من الضرورى استيضاح المطلوب منه حتى لا يتخلف عن الركب ويصبح غير قادر على تحقيق أهداف العمل الذى اسند اليه وقد لا يشعر رجل الميدان بحاجته الى تدريب بينما ترى هيئة الاشراف والتوجيه ضرورته للارتفاع بمستوى الأداء ، ومضاعفة العائد من وراء الجهد المبذول ، وفى هذه الحالة يصبح التدريب لازما بل وضروريا • **ولكن التدريب القائم على شعور رجل الميدان بالحاجة اليه يحقق عائدا يفوق العائد الذى يحققه التدريب المفروض** فرضا من سلطة عليا ولذا كان النوع الثانى فى حاجة الى حوافز ومغريات ينبغى أن نعمل على توفيرها •

٢ ـ **أن يتصف التدريب بالواقعية** ، ويرتبط بظروف البيئة وبامكانيات مدارسنا فلا يتصدى لمبادىء نظرية تشكك رجال الميدان فيما تنادى به التربية الحديثة ، أو يقدم أساليب وطرائق قد نجحت فى بيئات

أجنبية لها ظروفها وامكانياتها بل ينبغي أن يبدأ من الواقع وأن ينبع من الميدان ويرتبط كل الارتباط بالعمل الذى يؤديه الدارس ، وأن يعالج بالضرورة مشكلات هذا العمل ويقدم الحلول العملية المعقولة فى حدود امكانيات مدارسنا ، وظروف العمل داخل هذه المدارس ، وحبذا لو أمكن أن يقدم خبرات وتجارب ومحاولات محلية غير مستوردة قد أثبت التطبيق صلاحيتها ومناسبتها لظروف مدارسنا .

٣ ـ **أن يضمن بالضرورة ايجابية الدارس** بمعنى أن يأخذ المدرب دورا فعالا فى تدريب نفسه والارتفاع بمستواه وأن ينشط ويمارس ويخطط وينفذ داخل حلقات التدريب ويمر بالخبرات المطلوب تزويده بها ، ولذلك تعد الورش الدراسية ومعسكرات دراسة البيئة المحلية ، والتدريبات العملية على استخدام الاجهزة أو ممارسة أنواع خاصة من النشاط أو نظام « السمينار » خير الأساليب وأفيدها اذ هى تحقق فائدة أكيدة لرفع مستوى الأداء يفوق بكثير ما تحققه حلقات المحاضرات .

٤ ـ **أن يخطط له تخطيطا واضحا وشاملا** بحيث تحدد له الأهداف ويرسم له طريق التنفيذ وأسلوب العمل ويعد له الاعداد الكامل من جانب الموجهين والمشرفين والدارسين وأن يختار له أنسب الأشخاص وأقدرهم على تحقيق الفائدة المرجوة منهم .

٥ ـ **ألا يكرر بنفس الصورة للدارس الواحد** سنة بعد أخرى وأن يتابع أثره فى الميدان حتى لا ينتكس الدارس فيعود الى سابق مستواه أو يشعر بعدم جدية التدريب وحتى يتضح للقائمين على تنظيمه مدى أثره أو فائدته .

٦ ـ **أن يحقق للدارس فوق ما حققه فى مجال عمله فائدة مادية أو معنوية** أو على الأقل يكون ذا أثر عند تقويمه وترقيته .

***

وعلى هدى ما ذكرناه **حاول تفتيش المواد الاجتماعية فى منطقة وسط القاهرة أن يجرب نمطا تدريبيا من نوع الورش الدراسية** تتوفر فيه جميع الضمانات السابقة **بقصد تدعيم ثقة القادة فى أهمية التدريب داخل المجال التربوى** أو تقوية ايمان المدرس بفائدة التدريب له حتى يقبل عليه عن ميل ورغبة بل ويطالب به كحق من حقوقه وكخدمة تربوية تعاونية ينبغى أن تؤدى له من جانب أجهزة المناطق القيادية .

ولكى نعطى صورة واضحة عن التجربة ينبغى أن نقرر منذ البداية أنها استهدفت رفع مستوى الأداء والنهوض بالعملية التعليمية داخل المدارس الاعدادية خلال عام دراسى كامل وهى لذلك تبدأ ببداية العام الدراسى وتستمر

حتى نهايته وأنها مرت بمراحل مختلفة واتخذت اسلوبا خاصا بالعمل واستلزمت اعدادا سابقا من جانب الدارسين وهيئات التوجيه وتطلبت مطبوعات لزم تزويد الدارسين بها فى .أثناء مرحلة التخطيط ومطبوعات أخرى لما انتجته الورشة من تخطيطات مفصلة ترسل الى المدرسين فى مدارسهم لوضعها موضع التنفيذ . وسنحاول فيما يلي التعرض للخطوات التى مرت فيها التجربة والخبرات التى اكتسبها الدارسون فى أثناء قيامهم بها ٠

المراحل التى مرت فيها التجربة : ــ

أولا ــ مرحلة التعرف على المشكلات الميدانيــة الرئيسية التى تعترض سبيل المدرس فى أثناء التدريس :

وهذه المشكلات من نوعين نوع أحسه المدرس وعبر عن هذا الأحساس بالشكوى المستمرة ٠

ونوع آخر أحسه الجهاز الفنى للاشراف والتوجيه وعمل على التخلص منه وقد أمكن التعرف بالفعل على هذه المشكلات عن طريق الزيارات الميدانية والاتصالات المباشرة بالسادة المدرسين في مدارسهم وذلك خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسى ٠ وهكذا تم لهيئة التفتيش وضع أيديها على مشكلات **اربع رئيسية هى : ــ**

١ ــ **تخفيض خطة المواد الاجتماعية فى صفوف المرحلة الأعدادية الثلاثة مع بقاء المناهج والكتب كما هى ،** فقد خفض الزمن المخصص لتدريس المناهج **من أربعة دروس الى ثلاثة فى الاسبوع** دون أن تمس الموضوعات بالاختصار أو الدمج أى أن ما كان يدرسه المعلم فيأربعة دروس أصبح مسئولا عن تدريسه فى ثلاثة فقط مع الاحتفاظ بالمستوى العلمى كما وكيفا ٠

٢ ــ **ظروف المدارس حاليا لا تسمح بنشاط من النوع التقليدى** الذى اعتاد الجهاز الفنى مطالبة المدرسين به ، فان ازدحام المدارس الأعدادية بالتلاميذ واستخدام المبنيالواحد لأكثر من فترة دراسية فى اليوم وانتشار فصول الخدمات وتضاعف أعدادها سنة بعد أخرى دعا الى شغل جميع الفراغات بالفصول والى ارهاق المبانى والمدرسين الأمر الذى جعل المدرس عاجزا عن أن يمارس النشاط بصوره القديمة ٠

٣ ــ **فقر المدارس الأعدادية فقرا ظاهريا فى المعينات الضرورية وبخاصة الخرائط** المساحية الأمر الذى دعا الكثير من المدرسين الى اهمال استخدام الخريطة بحجة عدم وجودها أو قدم الموجود منها ٠

٤ ــ **انحرافات كثيرة فى التطبيق التربوى بسبب عدم وضوح العملية التعليمية فى اذهان** الكثيرين ، اذ كثيرا ما يختلط الأمر على المدرس فيركز على

الوسيلة وينسى الغاية ، أو يهتم بالمظهر دون الجوهر ، أو يستهين بأهمية النشاط وينسى وظيفته الهامة فى العملية التعليمية ، أو ينصرف عن الأطلاع والتزود بالعلم معتقدا أن السيطرة المهنية تغنى عن تجديد الشباب العلمى .

ثانيــا ـ مرحلة تحديد أهداف واضحة للورشة الدراسية :

فى ضوء المشكلات السابق عرضها بدأ تفتيش المواد الاجتماعيــة يفكر فى أقامة حلقة تدريبية لمدرسى المرحلة الأعدادية لتناقش فيها هذه المشكلات بقصد الوصول الى حلول عملية لها ولكن وجد أن مناقشة هذه المشكلات يستلزم التعرض لأمور أخرى مرتبطة كل الارتباط بها وهكذا وجــدت أهداف مباشرة للورشة وأخرى مصاحبة ، **أما الأهداف المباشرة فتتلخص فيما يأتى : ـ**

١ ـ دراسة المناهج الحالية للمواد الثلاث دراسة نقدية تحليلية ثم اعادة توزيع موضوعاتها وتنسيق المادة العلمية داخلها وذلك بعد التخلص من التكرار ودمج العناصر المتشابهة حتى تصبح مناسبة للزمن المخصص لها .

٢ ـ استيضاح طبيعة النشاط الدراسى ووظيفته وأهدافه فى مجال العملية التعليميــة واقتراح انماط منوعــة وتخطيط برنامج زمنى يتمشى مع موضوعات الدراسة بحيث ينفذ تباعا فى أثناء تدريسها مع وضع امكانيات مدارسنا موضع الاعتبار .

٣ ـ اعداد حصر شامل بالخرائط الموجودة فى مدارسنا ومحاولة البحث عن المختفى منها داخل المخازن ، والعمل على اصلاح القديم ثم اعادة توزيع هذه الخرائط بين مدارس المنطقة حتى تنال كل مدرسة نصيبها الضرورى من هذه الخرائط .

أما الأهداف المصاحبة التى كان لابد من تحقيقها فى أثناء تحقيق الأهداف المباشرة فهى :

١ ـ التدريب على التخطيط الشامل للعملية التعليمية فى مجال تدريس المواد الاجتماعية بحيث تتضــح الأهداف والوسائل مرتبطة وموزعة على هيئة برنامج زمنى منسق متكامل العناصر .

٢ ـ دراسة واعية للميثاق الوطنى مع ربط موضوعاتنا المنهجية وطرق تدريسها ونشاطنا الدراسى بما جاء فيه من قيم ومبادىء واتجاهات وتفسيرات ومعان .

٣ ـ مسح شامل لامكانيات مدارسنا من حيث الكتب والمراجع والنماذج والصور والفراغات حتى يمكن الافادة من كل شىء موجود وتحويله الى خدمة تعليمية تعود بالفائدة على التلاميذ .

٤ ـ ادراك وظيفة التقويم ومكانته فى العملية التعليمية والتدرب على صياغة أنماط جيدة من الأسئلة والتمارين التى تصلح لتقدير نمو التلاميذ فى الاتجاه المطلوب ٠

ثالثا ـ مرحلة الاعداد السابق لعقد الورشة الدراسية من جانب المفتشين والمدرسين الأوائل والمدرسين :

وضمانا لنجاح الحلقة كان لا بد من اعداد كامل من جانب القادة والموجهين وفعلا عقدت عدة اجتماعات دورية مع المفتشين والمدرسين الأوائل طوال شهرى أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦ وتمت اتصالات ميدانية مع المدرسين فى مدارسهم وحددت مسئوليات واضحة لكل من المفتشين والمدرسين ورسمت صورة واضحة لأسلوب العمل داخل الورشة ، وتقسيم الدارسين الى مجموعات ، كما اتفق على المطبوعات التى يلزم تزويد المدرس بها وما ينبغى عمله بعد الانتهاء من الورشة ضمانا للمتابعة السليمة ٠ كذلك استلزم الأمر ضرورة قيام هيئة التفتيش بقراءات متعددة ودراسات مستفيضة فى مجالات الأهداف والطرائق والعلم ، اذ كان لا بد للمفتش كى يقود مجموعة فى مجال التخطيط التربوى من أن يكتسب نوعا من السيطرة التامة على أهداف المرحلة الاعدادية بصفة عامة وأهداف المواد الاجتماعية بصفة خاصة كما كان لا بد له من دراسة واعية دقيقة لمناهج المواد الاجتماعية وتوجيهاتها وكتبها وطرق تدريسها ، أضف الى هذا دراسة عميقة للميثاق الوطنى لتحديد المواقف والقيم والتفسيرات التى يلزم توجيه حقائق مناهجنا لتأكيدها وتوضيحها وتثبيتها فى عقول التلاميذ ٠ هذا واستلزم الأمر زيارات متعددة لدور النشر للتعرف على الكتب والمراجع التى ظهرت فى ميدان المواد الاجتماعية وتحديد المناسب منها لكل من المدرس والتلميذ ـ كما تطلب الموقف دراسة وافية لاجابات التلاميذ فى امتحان النقل وامتحان اتمام الدراسة الاعدادية للوقوف على نواحى القصور ونقط الضعف فى ثقافة التلاميذ حتى يمكن تلافيها عند التخطيط لمناهجنا وطرق تدريسنا ـ هذا بخلاف ما كلف باعداده المفتش من أنواع مختلفة مناسبة من النشاط الدراسى التى تخدم مناهجنا وتناسب امكانيات مدارسنا ، ومن مواقف ومناسبات واحداث قومية تصلح لربط مناهجنا بحياتنا الواقعية وظروفنا القومية ومشروعاتنا العمرانية ٠ **وهكذا اعتبر هذا الاعداد السابق تدريبا مستترا عظيم القيمة لهيئة التفتيش ٠**

أما المدرسون الاوائل والمدرسون فقد طلب منهم قبل موعد انعقاد الورشة بشهر ونصف اعداد ما يأتى :

١ ـ دراسة وافية لمناهج المواد الاجتماعية وكتبها مع التفكير فى أكثر من تنظيم لمحتوياتها ٠

٢ ـ دراسة واعية للميثاق الوطنى مع تحديد المواضيع والعبارات التى يمكن ربطها بوضوعات مناهجنا •

٣ ـ اعداد حصر شامل بامكانيات المدرسة الأعدادية التى يعملون فيها وذلك من حيث الخرائط والمصورات والنماذج والكتب والمراجع والاجهزه ، حتى يتم التخطيط فى ضوء الواقع •

٤ ـ اعداد قوائم مقترحة بأنواع مختلفة من النشاط تخدم مناهجنا وتتفق مع ظروف مدارسنا •

٥ ـ اعداد قوائم مقترحة بالمواقف والأحداث التى يمكن ربط مناهجنا بها واتخاذها كمداخل أو محاور لتدريس الموضوعات المختلفة •

٦ ـ جمع نماذج جيدة من أسئلة وتمارين تصلح لتقدير نمو التلميذ فى الاتجاهين العلمى والقومى •

وقد انتهى الاعداد السابق للورشة من جانب المفتشين والمدرسين بتحديد:

- عدد من المعايير التى يمكن نقد مناهجنا وكتبنا بمقتضاها •
- نواحى القصور والضعف فى اجابات التلاميذ واقتراحات تعين المدرس على تلافيها
- قوائم كاملة بأسماء الكتب والمراجع التى تصلح للمدرس : مصنفة حسب المناهج •
- قوائم كاملة بأسماء الكتب والسلاسل التى تصلح لتلاميذ المرحلة الاعدادية •

وقد تم طبع كل ما سبق ذكره لتوزيعه على المفتشين أثناء انعقاد الورشة •

رابعا ـ مرحلة التخطيط للعملية التعليمية داخل ورشة دراسية بواسطة المدرسين تحت اشراف المفتشين :

تمت هذه المرحلة خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر ، وقد بدأ اليوم الأول باجتماع عام قاده المفتش الأول ، وفيه نوقش نظام الورشة الدراسية واسلوب العمل داخلها والمطلوب انجازه خلال فترة زمنية محددة ثم طرحت مشكلة تقسيم العمل على الدارسين للمناقشة ، هل يتم التقسيم بحسب المواد (مجموعة للجغرافيا ومجموعة للتاريخ ومجموعة للتربية الوطنية) أم يتم التقسيم بحسب الصفوف (مجموعة لمناهج الصف الأول وأخرى لمناهج الصف الثانى وثالثة لمناهج الصف الثالث) أم بحسب الموضوعات (مجموعات للأهداف وثانية للوسائل وثالثة للتقويم) ؟ وانتهت المناقشة باختيار التقسيم الثانى أى بحسب الصفوف • وفعلا تم تقسيم الدارسين الى مجموعات ثلاث :

(ا) مجموعة اختصت بمناهج الصف الأول الأعدادى (جغرافيا وتاريخ وتربية وطنية)

(ب) مجموعة اختصت بمناهج الصف الثانى الأعدادى (جغرافيا وتاريخ وتربية وطنية)

(جـ) مجموعة اختصت بمناهج الصف الثالث الأعدادى (جغرافيا وتاريخ وتربية وطنية)

وقد تم اختيار هذا التقسيم لأنه يتفق مع أهداف المواد الاجتماعية اذ يعطى فرصة لتنسيق موضوعات المواد الثلاثة وتكامل حقائقها ودمج العناصر المتشابهة فيها .

أما نظام العمل داخل كل مجموعة من المجموعات الثلاث وان اختلف فى التفاصيل فانه سار فى الأتجاه الآتى : ــ

- عملت كل مجموعة تحت قيادة اثنين من المفتشين وعدد من المدرسين الأوائل .
- بدأت كل مجموعة بتحليل المناهج ونقدها على ضوء المعايير المطبوعة ، والموزعة على أعضاء الورشة .
- تم تنظيم موضوعات المناهج الثلاثة بعد حذف التكرار ودمج الحقائق المتشابهة .
- وزعت المناهج فى صورتها الجديدة على شهور السنة وذلك بتحديد قدر علمى لكل شهر . وبعد انجاز الخطوات السابقة قسم أفراد المجموعة الواحدة الى فرق ثلاث ــ فريق تخصص فى التخطيط لمنهج الجغرافيا وآخر لمنهج التاريخ وثالث لمنهج التربية الوطنية ، وعمل كل فريق تحت اشراف مدرس أول ــ

واستمر العمل بعد ذلك فى الاتجاه الآتى :

- تحديد أهداف واضحة لكل موضوع أو وحدة منهجية .
- ذكر المواضع والقيم والتفسيرات التى جاءت فى الميثاق الوطنى ويمكن توجيه تدريس الموضوع لتأكيدها .
- تسجيل أنواع النشاط الدراسى التى تناسب كل موضوع وتتفق مع امكانيات مدارسنا .
- اقتراح أسماء الكتب والمراجع الموجودة فى مكتبات مدارسنا والتى تخدم تدريس كل وحدة منهجية ، وهنا يمكن الافادة من القوائم المطبوعة التى أعدت خصيصا للورشة .
- ذكر الخرائط والمعينات الأخرى الموجودة فى مدارسنا والتى تناسب كل وحدة منهجية حتى يمكن الأفادة منها عند التدريس .

- تحديد انماط المناسبات والأعياد والأحداث الجارية التى تناسب كل وحدة منهجية بحيث يمكن للمدرس الافادة منها عند تدريس الموضوع ٠

- ذكر أمثلة من أسئلة وتمارين جيدة تصلح لتقدير مدى نمو التلميذ فى اتجاه تحقيق الأهداف علميا وقوميا ٠

وقد انصرف الجميع الى انجاز المطلوب منهم بحماس وميل واهتمام ومواظبة واقبال منقطع النظير وكانت روح التعاون والتشاور تسود بينهم ـ وكان العمل يتم داخل الورشة وخارجها وحرص المفتشون على تزويد الحلقة بأكبر عدد ممكن من المراجع والكتب وقوائم دور النشر والمكتبات الكبيرة حتى يوفروا لأعضاء الحلقة الوقت اللازم للتخطيط وقد استطاع كل فريق خلال عمل مضن ولكن محبب الى نفوسهم **اعداد التخطيط المطلوب فى خمسة أيام** وجاء هذا التخطيط على هيئة جداول زمنية توضح الكم العلمى المطلوب تدريسه فى كل شهر من شهور العام الدراسى وأمام هذا الكم الأهداف المطلوب تحقيقها عن طريق التدريس وما جاء فى الميثاق مناسبا لحقائق هذا الكم وأنواع النشاط والقراءات والاحداث والمعينات التى تخدم الموضوع ويمكن للمدرس الافادة منها عند التدريس وأخيرا نماذج من أسئلة تصلح للتقويم فى الاتجاه السليم وهكذا اتضحت صورة العملية التعليمية (أهداف ووسائل وتقويم) متكاملة وأعد لها المدرس بنفسه تخطيطا كاملا يمكن العمل على تنفيذه بعد عودته الى مدرسته ٠

أما اليوم السادس من الأيام المخصصة للورشة فقد خصص لتدريس درسين أحدهما فى الجغرافيا والآخر فى التاريخ بعد اعدادهما على ضوء التخطيط الذى أنجزته الورشة وقد تم تدريس الدرسين أمام جميع الأعضاء وأعطيت الفرصة للجميع بعد انتهاء التدريس للنقد والتوجيه وذلك لتأكيد ما ينبغى عمله بعد العودة للمدارس حتى يوضع التخطيط الذى أنجزه داخل الورشة موضع التنفيذ فى ميادين العمل بالمدارس ٠

خامسا ـ مرحلة الانجاز أو التنفيذ وتبدأ بعد انتهاء الورشة وتستمر حتى نهاية العام الدراسى :

وفيها يقوم المدرس والمدرس الأول والمفتش بتنفيذ التخطيط الذى أعدته الورشة مع متابعة هذا التنفيذ ، فالمدرس يقوم بالتدريس مسترشدا بهذا التخطيط ، وهو فى مقدوره أن يتابع نفسه فى ضوء هذا التخطيط ، والمدرس الأول يستطيع أن يتابع هيئة التدريس تحت قيادته بمقتضى هذا التخطيط ، وكذلك يستطيع المفتش الأول بل وكل صاحب وظيفة قيادية داخل المنطقة ٠

وهكذا تحول المدرسون عقب انتهاء الورشة الدراسية من مخططين منفذين لما نجزوه داخل الورشة من لوحات فصلت فيها الأهداف والوسائل ، كما تحول

المفتشون من مشرفين وموجهين لعمليات التخطيط الى متابعين لعملية التنفيذ ، ولضمان تحقيق الفائدة المرجوة اتفق منذ البداية على أن يكون حضور الورشة ومقدار ما بذله المدرس من جهد فى التخطيط ـ وما افاده من هذا العمل ومدى نجاحه فى تنفيذ التخطيط الذى اشترك فى اعداده له اعتباره عند تقويمه اذ قد خصص لذلك ٢٠ درجة من المائة المعدة لتقديره ٠

ما حققته التجربة من أهداف :

نستطيع أن نؤكد ، كما أكد جميع من شاهدوا العمل داخل الورشة فى أثناء انعقادها ، بأن التجربة أحرزت نجاحا كبيرا وأنها حققت أضعاف ما تستطيع حلقة تدريبية من النوع التقليدى تحقيقه **ويكفى للتدليل على نجاحها :**

١ ـ اقبال المدرسين على حضور الورشة عن رغبة وميل واهتمام ، وحرصهم على الانتظام فى العمل طوال الزمن المخصص له يوميا ٠

٢ ـ الجهد الضخم الذى بذله الجميع عن طيب خاطر والروح التعاونية الطيبة التى سادت بين أفراد الفريق فى أثناء العمل ٠

٣ ـ حرص الجميع على انجاز المطلوب منهم خلال الفترة المحددة ، كما حرصوا على طبع نتائج عملهم على نفقتهم الخاصة ٠

٤ ـ ما سجله كل فرد منهم من آراء حرة عن الورشة دون ذكر اسمه ٠

أما الأهداف التربوية التى حققتها الورشة فيمكن انجازها فيما يلى :

١ ـ التدرب على نقد المناهج والكتب المدرسية المقررة بمقتضى معايير سليمة ٠

٢ ـ دراسة تحليلية وافية للمناهج وتوجيهاتها والتفكير فى اعادة تنظيم موضوعاتها قبل العمل على تنفيذها ٠

٣ ـ التدرب على ربط موضوعات الجغرافيا بالتاريخ وبالتربية الوطنية ودمج الموضوعات المتشابهة فيها ٠

٤ ـ ادراك العملية التعليمية بجوانبها المختلفة ـ أهداف ووسائل وتقويم ، حتى لا تنحرف الوسائل فتصبح غايات فى حد ذاتها ٠

٥ ـ فهم دور النشاط فى العملية التعليمية وأهمية وظيفته وأساليبه التى تتفق مع امكانيات مدارسنا وظروفنا الراهنة ٠

٦ ـ دراسة عميقة للميثاق الوطنى وادراك مكانته فى العملية التعليمية ودور المواد الاجتماعية فى تنمية اتجاهاته وقيمة تعميق مفاهيمه من غير صناعة أو تكليف ٠

٧ ـ التدرب على التخطيط الكامل للمناهج وأهدافها ووسائل تنفيذها قبل البدء بتنفيذها ومعالجة موضوعاتها : أى اعداد خطة عمل كاملة يمكن أن يسير المدرس بمقتضاها ·

٨ ـ متابعة حركة التأليف والترجمة فى ميادين المواد الاجتماعية على مستويين : مستوى التلاميذ ومستوى المدرسين ، والوقوف على كل جديد فى هذا الميدان ·

٩ ـ أعطت الورشة فرصة طيبة للتعرف على امكانيات المدرسين وقدرة كل فرد منهم على العمل والانتاج والابتكار والتعاون وبذل الجهد ·

١٠ ـ التعرف على امكانيات مدارسنا وما تحويه من خرائط ومصورات وكتب ومراجع مع تصنيف كل ذلك بحسب المناهج ·

١١ ـ أعطت الورشة فرصة طيبة للتدرب على العمل داخل فريق مع انكار الذات واحراز النجاح منسوبا الى الفريق وليس الى فرد بالذات ·

١٢ ـ الانصراف الى العمل الجاد المنتج فى الاتجاه التربوى السليم مع الابتعاد عن المظهرية والارتجالية والنفاق التربوى ·

١٣ ـ التدرب على ربط العلم بالحياة وتوجيه الحقائق وجهة وظيفية ·

١٤ ـ ادراك وظيفة التقويم فى العملية التعليمية والتدرب على صياغة الأسئلة الجيدة التى تكشف عن مقدار النمو الذى أحرزه التلميذ فى اتجاه تحقيق الأهداف ·

الإعداد العلمي لمدرس العلوم
بالمرحلة الإعدادية والثانوية

للاستاذ محمد عبد الوهاب
رئيس قسم الطبيعة بكلية معلمات المنيا

— ١ —

يدفعني لأن أدلي برأيي في شأن اعداد معلم العلوم شعوري بأن على أساتذة المواد العلمية أن يسهموا اسهاما أساسيا في أي بحث من هذا القبيل ، اذ أن سمة هذا العصر التخصص الدقيق في شتى المجالات بالاضافة الى الاتساع الكبير في ميادين التطبيق : فمثلا أبحاث الفضاء تحتاج الى تخصصات دقيقة جدا في مختلف فروع العلم ، وفي نفس الوقت فان نتائج هذه الأبحاث يعود نفعها على البشرية كلها بما يوسع مجال التطبيق ويعظم الفائدة للمجتمع ٠ وواضح أن مثل هذه البحوث تحتاج الى تجنيد مجموعة كبيرة من الاخصائيين في مختلف التخصصات الدقيقة الذين يعملون معا وفق خطة متناسقة وبتعاون وثيق كامل ٠٠

والعملية التعليمية جوانبها متعددة ومتشعبة تشعب هذا المجتمع الذى نعيش فيه ، وأبعادها متزايدة بتزايد نمو المجتمع وتطوره ، فهي تحتاج الى مختلف التخصصات من تربوية وأدبية وعلمية ، ولكن يجب أن تعمل كل هذه التخصصات في تناسق كامل وترابط وثيق حتى لا يتخلف التطبيق عن النظرية كما هو الحال اليوم ، فان كثيرا من المربين يشكون من أن النظرية التربوية متقدمة كثيرا على التطبيق أو بمعنى آخر **لأزال التعليم في المدارس يسير بطرق تقليدية بينما النظريات التقدمية تغص بها كتب التربية** ٠ واذا فالموضوع الذى نحن بصدده وهو اعداد معلم العلوم للمرحلة الاعدادية والثانوية : يحتاج الى بحث تعاوني يجمع بين التربوى المتخصص في طرق التدريس وبين أساتذة العلوم الذين يشتغلون بتدريسها في المراحل المختلفة حتى يمكن أن يخرج مثل هذا البحث بنتائج ايجابية تتناسب مع حجم المشكلة وأهميتها في المجتمع العربي المعاصر الذى صمم على ملاحقة التقدم ٠٠

وسأحاول هنا أن أعالج الموضوع باعتبارى أحد الذين مارسوا تدريس العلوم والطبيعة بصفة خاصة في معظم مراحل التعليم ٠ ولكي أحدد الزاوية التي أنظر منها للموضوع ، فان **اعداد المعلم اساسا يتناول ثلاث نواح وهي :**

الاعداد فى المادة العلمية ، والاعداد الثقافى العام ، والاعـداد المهنى ، وهـذه الجوانب الثلاثة لا ينفصل بعضها عن بعض بل كلها تنسجم فى اطـار واحـد بحيث يصعب على من يتناول أحدها أن يغفل الباقى ، ولكن لا بأس من **تحديد مجال التركيز فى الحديث على زاوية الاعداد العلمى مع مراعاة الارتبـاط الذى أشرت اليه** •

فلسفة الاعداد العلمى لمعلم العلوم :

اننا نعيش في عصر تقدم فيه العلم تقدما هائلا وأصبحت الكشوف العلمية ليس لها حصر وآثار العلم واضحة فى جميع نواحى حياة الانسان ، ففى كيانه وتفكيره ونظرته الى العالم يحتاج الانسان الى فهم كثير من مسائل العلم الحديث، وفى طريقة حياته ومواجهة احتياجاته اليومية يستعمل كثيرا جدا من المخترعات العلمية • ومن الواضح أن أهمية العلم لا تقتصر على الانسان فردا بل تتعداه الى الدول والشعوب ، فأى دولة متقدمة تحتفظ بتقدمها بقدر ما تقدم من كشوف علمية جديدة وبقدر ما تحقق من تفوق تكنولوجى يخدم الفرد والمجموع •

ونظرة الى العالم من حولنا نجد أن البون شاسع فى مجال العلم والتكنولوجيا بين الدول المتقدمة والنامية ، بل ان **التقـدم العلمى والتكنولوجى يسـير الآن بخطى سريعة جدا** لدرجة أن الدول المتقدمة نفسها تتفاوت فى التقدم التكنولوجى فيما بينها تفاوتا كبيرا ، ولذا أصبحت دول أوربا تشعر بتخلفها التكنولوجى عن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى •

وتشمل التكنولوجيـــا التطبيق العملى للكشوف العلمية والاختراعات التى هى وليدة البحث العلمى على نطاق تجارى وصناعى وذلك مثل : انتاج المحركات بمختلف أشكالها التى تعمل بالبخـار أو الوقود السـائل (كالبترول) أو الكهرباء أو الذرة ، وكذلك انتاج المواد الخام الصناعية كالبلاسـتك والمطاط الصناعى وغير ذلك مما يستخدم فى مختلف الأغراض ، وكتحسـين الخـامات الطبيعية بانتاج أنواع جديدة من الصلب تصلح لأغراض أكثر تنوعا، واستخدام العقول الالكترونية التى أحدثت تقـدما هائلا فى مجـالات مختلفـة وانتشر استعمالها فى التصنيع والتخطيط وميادين الأبحاث وغيرها مما لا يكاد يحصيه العد ••

والذى لا شك فيه أنه ليس أمـام الدول الناميـة من سـبيل الى النهوض والتحرر الاقتصادى والتقدم الاجتماعى الا بنشر العلم بين أبنائها على أوسـع نطاق واتاحة الفرصة للمواهب الابتكارية أن تظهر وتستخدم طاقاتها فى شتى المجالات العلمية لتطوير حياة شعوبها • ولكن المشكلة التى تواجه الدول النامية الآن هى أن نقطة الارتكاز نحو التقدم ليست هى فقط ارسـاء قواعد العـلوم والاهتمام بالبحث العلمى بل **لا بد أيضـا من التطبيق العملى لنتـائج البحث**

والكشوف العلمية فى حل المشاكل المحلية كما لا بد أن يكون هذا التطبيق العلمي على مستوى تجارى وصناعى ليقف على قدم المساواة مع الانتاج فىالدول الكبيرة ٠

ومن النظرة السابقة للمشكلة التى تواجه الدول النامية نرى أن على الجمهورية العربية المتحدة ـ وهى التى تعتبر قلعة حصينة للحرية وطليعة للتحرر السياسى والاقتصادى فى الشرق الاوسط والعالم الافريقى ـ **أن تدعم التحرر السياسى والاقتصادىبقاعدة علمية عريضة ومتسعة النطاق٠** فالجمهورية العربية المتحدة فى دائرتها الخاصة وفى دائرة العالم العربى بوجه عام تواجه تحديات كبيرة لا سبيل للتغلب عليها الا بالعلم والتكنولوجيا ، ومن أجل هذا سارت شوطا كبيرا فى سبيل التقدم وبدأت الانطلاق للحاق بالدول كاملة النمو بما تنشئه من الصناعات الكثيرة التى تحقق لها وللعرب الاستقلال الاقتصادى ٠ ثم ألزمت نفسها بمسئوليات كبيرة تجاه العالم العربى ، ولكن الدول الاستعمارية لم تساعدها على فتح باب الانطلاق بل حاولت بشتىالطرق أن تضيق عليها الخناق فأصبح لا مفر للجمهورية العربية المتحدة من أن تدعم مكاسبها الاقتصادية بقاعدة علمية راسخة تستطيع بها أن ترفع عنها الضغوط الاقتصادية وتضمن لها البقاء والنمو والتطور لما أقامته من صناعات كى تصل الى حد المنافسة مع المنتجات الأخرى المماثلة ٠

ومكان المعلم عموما من هذه المهمة فى مقدمة العاملين متحالفا فى مجهوداته مع كافة قوى الشعب والعاملين فى كافة الميادين ، ودور معلم العلوم فى هذا الشأن هو دور أساسى ، لهذا فان اعداد معلم العلوم يجب أن يأخذ اهتماما خاصا يتناسب مع عظم المسئولية التى تنتظر العلميين فى ميدان التكنولوجيا والزراعة الحديثة واستغلال الموارد الطبيعية ومصادر الثروة وذلك بجانب المسئوليات التى يضطلع بها غير العلميين والتى تؤدى جميعا فى النهاية الى تدعيم كياننا الاجتماعى ٠

والتفكير فى اعداد المعلمعموما ومعلم العلوم بصفة خاصة يجب ألا يكون على مستوى الجمهورية العربية المتحدة فقط بل يجب أن يكون على مستوى العالم العربى والدول الصديقة بالقارة الافريقية اذ أننا فى حاجة الى التعاون العلمى والاقتصادى معها ، وكثير من هذه الدول تتطلع الينا فيجب أن نضع فىحسابنا تقديم خدماتنا لأبناء هذه الدول ٠

ـ ٢ ـ

آراء ومقترحات حول خطط ومناهج الاعداد العلمى لمعلم العلوم :

ان معلم العلوم فى المرحلة الاعدادية والثانوية هو الذى يتولىتنشئة التلميذ واعداده ليصبحفيما بعد اما باحثا علميا أو متخصصا فىاحدى النواحىالتطبيقية ولذا تقع عليه مسئولية تنمية المواهب التى تكون من التلميذ فى المرحلة الاعدادية

والثانوية الباحث العلمى فيما بعد ، وكذلك على المعلم اثارة الاهتمام لدى التلميذ نحو التطبيق العلمى وادراك فائدته للمجتمع ، وهذه النواحى تجد مجالا لها فى الدروس العادية لمواد العلوم • وكذلك على المعلم أن ينمى المهارات الخاصة التى قد يكشفها لدى بعض التلاميذ كالرغبة فى انشاء وتركيب الأجهزة وغير ذلك ويمكن أن يتم هذا خلال الدراسات العملية والنشاط المدرسى حيث يمارس التلاميذ هواياتهم العلمية وذلك ليمهد السبيل أمام التلميذ ليصبح فيما بعد اخصائيا فى التطبيق العلمى •

ان المهمة الأساسية للمعلم هى توصيل المعلومات والمعارف الى أذهان التلاميذ وليست اعداد الباحث العلمى أو الاخصائى وان كان دوره يمتد ليشمل التمهيد لاعداد هذا الباحث أو الأخصائى لذلك فأن على المعلم أن يجيد النقل الثقافى وتوصيل المعلومات •• وهناك فرق واضح بين وظيفة المعلم بهذه الصورة ووظيفة الباحث العلمى أو العالم التطبيقى (كالمهندس والطبيب) • لذا يجب أن يؤخذ فى الأعتبار **عند اختيار المناهج العلمية أن تعينه على : (١)** اجادة النقل الثقافى **فى مادة تخصصه بحيث يستطيع توضيح المفاهيم الأساسية لمادته (٢)**التدريس طبقا للمنهج العلمى والقدرة على تكوين الاتجاهات العلمية لدى التلاميذ • (٣) القدرة على الأشراف على الهوايات العلمية للتلاميذ ومتابعة رغبتهم فى الدراسة والبحث والقيام بأنفسهم ببعض التطبيقات العلمية التى تجذب انتباههم •

لهذا يجب أن يشتمل المنهج العلمى لأعداد معلم العلوم فى المرحلة الاعدادية والثانوية على قدر كاف من المفاهيم الأساسية للمادة العلمية مع اعداد المواقف المناسبة لاكسابه دراية بأساليب المنهج العلمى • وبجانب ذلك يحسن أن يشتمل المنهج على بعض الدراسات التطبيقية •

ونحن اذا أجلنا النظر فى بعض مناهج كليات المعلمين نلاحظ فى مادة الطبيعة مثلا أنها عبارة عن صورة مشابهة لما يدرس فى كلية العلوم • واذا فمن الواجب تطويرها لتشتمل على النواحى التطبيقية فى مختلف فروع هذه المادة • وليس معنى هذا القول بطغيان الدراسة التطبيقية على دراسة المفاهيم الأساسية ولكن يجب أن يكون هناك قدر متوازن من المفاهيم الأساسية والتطبيقات العملية ، فمثلا يخصص ثلث المنهج للدراسات العملية التطبيقية فى فروع العلم المختلفة ، ويجب أن تكون الدراسة المعملية التى يقوم بها الطالب فى المعمل ممثلة لكلتا الناحيتين : فالجزء الأساسى من التجارب ينصب على تدعيم المفاهيم الأساسية واكساب المهارات العلمية والقدرة على استخلاص النتائج العلمية وبجانب ذلك تكون هناك دراسات عملية تمثل الناحية التطبيقية التى تصلح فى مستقبل حياة المعلم لأن تكون نواة لنشاط علمى تطبيقى **على هيئة هوايات علمية للطالب فى المدرسة الاعدادية والثانوية** • وكأمثلة للدراسات العملية التطبيقية فى علم الطبيعة نذكر التصوير الضوئى وانشاء اجهزة الارسال والأستقبال وانشاء مضخم للصوت أو مرسل ومستقبل تلفزيونى وغير ذلك • وأحب أن أنبه أنه ليس المطلوب فى ذلك أن يكون المعلم مهندسا أو مصمما لمثل

هذه الأجهزة بل يجب فى انشائها استبعاد التعقيدات الهندسية التى يكون الغرض منها حساسية الجهاز أو دقة الأداء ، اذ يكفى المدرس من الوجهة التعليمية عند انشاء جهاز ارسال واستقبال لاسلكى مثلا أن يوضح الأسس العامة للراديو دون اعتبار كبير لاجادة الأداء أو الحصول على القدرة العالية ، ولهذا فأن هذه المشروعات تحتاج عند تصميمها الى تكاتف الأخصائيين مع المعلمين لأختيار تصميمات سهلة مبسطة تؤدى الغرض منها من حيث توضيح المفاهيم الأساسية للعلم من خلال ممارسة النشاط العلمى وتؤدى فى النهاية الى اكتساب بعض المهارات العلمية وتكوين اتجاهات علمية مرغوب فيها •

ان معلم العلوم وظيفته متشعبة جدا : ومهما أعد فى مرحلة الدراسة فهو فى حاجة فيما بعد الى استكمال الاعداد بالاطلاع على المراجع العلمية والمجلات التعليمية المختلفة • واذا فمن المرغوب فيه أن يدرب الطالب فى كليات المعلمين على الأطلاع واستخلاص المعلومات من المراجع والمجلات وخصوصا المجلات التعليمية التى تتناول كثيرا من مشكلات التعليم فى المجالات المختلفة ومن بينها مجال تدريس المواد العلمية ويجب أن يشتمل المنهج العلمى على القيام بالبحوث النظرية أو التجريبية ومن أمثلة المقالات العلمية التى يمكن أن يقوم بها الطالب تحت اشراف الأستاذ فى الطبيعة مثلا : النظرية النسبية ، نظرية الكم ، الأرسال والأستقبال التلفزيونى ، تطور المحركات ، وغير ذلك على أن تعد هذه المقالات مرتين المرة الأولى على المستوى الجامعى والمرة الثانية على مستوى التليمذ فى المرحلة الثانوية أو الأعدادية أو القارىء العادى وذلك حتى يمرن معلم المستقبل على انتقاء المعلومات وحسن عرضها على مستوى دراسى معين أو مستوى عقلى خاص •

أن أصول فن التدريس تقتضى الا تقدم المادة العلمية جافة بل يجب أن يتم عرض أى موضوع علمى بعد استعراض المشاهدات اليومية المتصلة بالموضوع والتطبيقات العملية كوسيلة لربط العلوم بالحياة مما يساعد على عملية التعلم لهذا يجب أن يساعد المنهج العلمى لأعداد المعلم على تغذيته بهذه النواحى • كذلك يقتضى فن التدريس أن يكون عرض الموضوعات العلمية باستخدام تجارب العرض واذا كان الاعداد المهنى للمعلم يتضمن دراسة للوسائل التعليمية : فان هــذا لا يكفى اذا لم تطبق هذه الدراسة على مستوى المادة المتخصصة • ولكى يكتسب معلم العلوم المهارة فى عرض التجارب وفى نفس الوقت تكون دراسته العلمية مشوقة وأكثر انطباعا فى ذهنه ، يجب أن يتغير نظام القاء المحاضرات فى كليات المعلمين وأن تكون الدراســة النظرية مشفوعة بتجــارب العرض كلما سمحت الامكانيات بذلك ، وأن يتدرب الطالب على القيام بتجارب العرض بنفســه فى مادة تخصصه •

وعند معالجة موضوعات المناهج فى مادة الطبيعة والمواد المشابهة يجب أن تدرس بأتباع الأساليب العلمية المختلفة فيمكن مثلا معالجة موضوع نظرية الحركة للغازات بالطريقة التنقيبية Inductive Approach ومعالجة موضوع

التركيب الذرى بطريقة العرض التاريخى ، وموضوع نظرية الكم بأستخدام الطريقة القياسية Deductive Approach • ويحسن أن ينبه الأستاذ الى الطريقة المتبعة فى عرض كل موضوع حتى تكون دراسة المادة هى فى نفس الوقت تدريب للطالب على استخدام الأساليب المختلفة فى عرض الموضوعات العلمية فيتدرب بذلك على الطريقة فى نفس الوقت الذى يدرس فيه المادة العلمية • .

ويجب أن تشتمل منـــاهج الاعــداد العلمى فى دراســـة فن المعـامل فيتضمن المنهـــج أن يدرس طـــالب كلية المعلمين فى مادة الطبيعة مثـــلا احتيـــاجات معـــامل الطبيعة وتجهيزاتها ودراسة الأجهزة الشائعة الاستعمال فى المدارس الاعدادية والثانوية وطريقة صيانتها واصلاحها ومعرفة مواصفاتها وتشجيع معلم المستقبل على محاولة عمل أجهزة من صنعه بامكانيات محلية وكذلك ابتكار أجهزة تعليمية مختلفة • وأكرر مرة أخرى أن مثل هذه النواحى قد تكون مشتركة أيضا مع الاعداد المهنى عنـد دراســة الوســائل التعليمية ولكن لا تكفى دروس الوسائل التعليمية لاعطاء أمثلة تفصيلية لكل مادة من المواد فيجب أن تكون دراسة المادة أيضا مجالا لتطبيق المبادىء العامة التى يدرسها الطالب فى مادة الوسائل التعليمية وأن تلقى هذه النواحى أيضا اهتماما عند دراسة المادة وبذلك يتم التكامل بين نواحى الاعداد المختلفة للمعلم •

ولمـا كان **معـــلم العلوم** مطالب بأن يربط بين تدريس المـواد العلميـة وأوجه النشاط العلمى والتكنولوجى فى المجتمع فيحسن أن تشمل مصادر معلوماته بجانب الاستماع والقراءة والأطلاع على الأتصال بالمراكز العلمية ومراكز البحوث والصناعات التى تتصل بمواد تخصصه وذلك عن طريق الزيارات والرحلات حيث يحصل على كثير من المعلومات والحقائق التى لا يسهل الحصول عليها بغير المشاهدة الميدانية وعلى الطبيعة وبصورة واقعية • ونود أن تكون هذه الزيارات ضمن خطة الدراسة فلا تترك للظروف بحيث تتحقق سنة وتهمل سنة أخرى اذ أن هذه الزيارات والرحلات ليس المقصود الأول منها هو الترفيه أو النشاط بل أن لها هدفا أكثر أهمية وهو أن **يكون اعداد المعلم متكاملا وأن يكون قادرا على الربط بين النظرية والتطبيق وبين العلم والمجتمع** وهو هدف أساسى فى أعداد **المعلم وتدريس العلوم** •

— ٣ —

الحاجة الى مدرس العلوم المتخصص :

ان اعداد مدرس العلوم يتم فى كليات المعلمين حاليا ليقوم بالتدريس فى المرحلة الاعدادية والثانوية ويتم ذلك فى شعبتين الشعبة الأولى شعبة الطبيعة والكيمياءوالشعبةالثانية شعبة التاريخالطبيعى وعلىضوء ما أسلفنا عنسمات العلم فى العصر الحاضر والحاجة الى التخصص الدقيق وأمام التطور السريع فى العلوم

والمخترعات نرى أن هذا التقسيم يحتاج الى تعديل وأن هذه الشعب يجب أن تصبح ثلاث شعب هى شعبة الطبيعة وشعبة الكيمياء وشعبة التاريخ الطبيعى اذ أن التطور فى كل من علمى الطبيعة والكيمياء سريع جدا لدرجة أن كل فرع من فروع هذين العلمين أصبح ميدانا واسعا للكشوف العلمية والتطبيقات العملية • وقد بدأت مناهج التعليم الابتدائى والثانوى فى الدول المتقدمة تأخذ ذلك فى الاعتبار اذ أن العلوم العامة فى المرحلة الابتدائية بالمناهج الحديثة تحتوى على جزء أساسى من العلوم الطبيعية والفلك بعد أن كانت أكثر ميلا الى العلوم البيولوجية ، وكذلك فأن دراسة المواد العلمية تأخذ طريقها الى التخصص فى المراحل المتقدمة فى بعض البلاد الناهضة كروسيا وانجلترا • وفى أمريكا قامت حديثا لجان خاصة لكل علم من هذه العلوم بأعداد مناهج للتدريس فى المرحلة الثانوية (المقابلة للرحلة الاعدادية والثانوية عندنا) بأعتبارها مواد منفصلة • فمثلا لجنة دراسة العلوم الطبيعية المسماه «P.S.C» : Physical Science Study Committee وضعت منهجا لعلم الطبيعة يبدأ تدريسه فى المرحلة الثانوية وقد أدخلت فيه كثيرا من مفاهيم علم الطبيعة الحديثة• وخطط ومناهج اعداد المعلم يجب أن تتابع هذا التغير ، اذ يجب أن نعمل على اعداد معلم الطبيعة ومعلم الكيمياء ومعلم التاريخ الطبيعى وأن نراعى الخصائص المميزة لكل تخصص من هذه التخصصات •

وفوق ذلك فان مدرس الطبيعة مثلا فى حاجة الى زيادة معلوماته فى الرياضيات بينما قد لا يحتاج مدرس الكيمياء الا الى قدر مناسب منها ، واذا فادماج الطبيعة مع الكيمياء يؤدى الى الهبوط بمستوى الاعداد لمدرسى الطبيعة •

ومن المعلوم أن الشكوى من نقص مدرسى الطبيعة تعتبر عامة فى العالم أجمع وقد يساعد التخصص المنفصل على حل هذه المشكلة •

ولما كانت كليات المعلمين حاليا تقوم باعداد معلمى العلوم لكلتا المرحلتين الاعدادية والثانوية **فنقترح** أن يراعى فى اختيار المناهج العلمية لكليات المعلمين تقسيمها الى مرحلتين ، الأولى وتشتمل على السنتين الأولى والثانية ويمكن أن يختار المنهج العلمى فيها مناسبا للاعداد العلمى لمدرسى المرحلة الاعدادية مع مراعاة الاهتمام بمادة التخصص • أما المرحلة الثانية فتتضمن السنتين الثالثة والرابعة ويكون الاعداد العلمى فيها منصبا على مادة التخصص التى سيقوم مدرس المستقبل بتدريسها فى المرحلة الثانوية •

أهمية التدريب في إعداد المعلمين

للأستاذ فخر الدين عوض
رئيس قسم التدريب بمنطقة شمال القاهرة

تبصير المعلمين بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية :

ان التحول الاشتراكي فيجمهوريتنا هو أول هدف من أهداف ثورتنا العربية فهو تحول بالمجتمع مما كان مألوفا له في الماضي الى حياة أفضل تعتمد على الكفاية والعدل وذلك هو غاية الاشتراكية التي تعتمد في تحقيق أهدافها على العلم والأساليب العلمية في تطوير الحياة وتنميتها ، ثم على المهارات والاتجاهات والأخلاق التي تحول سلوك المواطنين ـ والأمر فيهذه الحالة يحتاج الى لونجديد من التربية يختلف في شكله وفي جوهره وطبيعته عما كنا نمارسه في الازمنة الماضية ، والى أسلوب جديد يكفل الالتحام بين المؤسسات التعليمية والتنظيمات السياسية والشعبية لم يكن موجودا قبل الثورة ٠

أن هذا التحول يستدعي من المسئولين عن التربية والتعليم عامة ومن المعلمين على وجه الخصوص أن يعملوا على احداث التغيير في عقول المواطنين وفي تفكيرهم وبخاصة تلك الأجيال التي تعيش الآن فترة التحول ، ليحسن تكيفهم وهو أمر ليس ميسورا لجميع المعلمين ، ولن يتيسر لهم كافة الا اذا أحسن توجيههم نحوه ٠

وحينئذ يتضح جانب من مسئوليات تدريب المعلمين في مجال العمل الوطني ومنها : ـ

١ ـ التطور في فلسفتنا الاجتماعية يقتضي تبصير المعلمين بهذه الفلسفة وبالأهداف المتطورة ٠

٢ ـ مفهوم التخطيط ووسائله جديد علينا ، ويقتضينا ذلك تعريف المعلمين على اختلاف مستوياتهم به وبأساليبه

٣ ـ المشروعات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة تحتاج الى قوى بشرية واعية لتنفيذها وهذه القوى يجب تزويدها بالمهارات اللازمة وهو أمر يتطلب تهيئة العاملين في مرافق التربية والتعليم لمواجهته ٠

٤ ـ توعية الجماهير بالعمل على استمرار الدفع الثوري ، والتبصير بخطط التنمية

حتى تتحقق موازرة كاملة من القوى الشعبية ، والمعلمون خير من يحمل لواء هذه التوعية •

الأهتمام بأعداد المعلمين :

المعلم ـ أهم العناصر الفعالة فى العملية التعليمية ، اذ يقع عليه العبء الأكبر فى تربية النشء وتهيئتهم للحياة الكريمة ولذلك تهتم المجتمعات مهما تباينت أنظمتها باعداد المعلمين فى أطار الفلسفة السياسية والاجتماعية وفى الحدود التى تجعلهم قادرين على ممارسة مسئولياتهم لتشكيل المواطن الصالح للمجتمع •

ويتغير شكل هذا المواطن من مجتمع الى آخر، ومن جيل الى جيل فى الجماعة الواحدة طبقا للتغييرات التى تطرأ على نظم الحياة فى هذه الجماعة ، واستجابة لروح العصر وفلسفته ، وتمشيا مع الآمال والأهداف التى يضعها المجتمع ويرتضيها لنفسه •

وبصفة عامة يكون اعداد المعلم فى أى مجتمع من المجتمعات محققا للأمور الآتية : ـ

١ ـ أن يعرف الفلسفة الاجتماعية السائدة ويدين بالولاء لها ويعمل على تحقيقها

٢ ـ أن يكون واعيا لأهداف المنهج الدراسى وتوجيهاته ومحتوياته •

٣ ـ أن يكون ملما بالمادة الدراسية الى درجة تجعل منه موردا صالحا يستمد منه المتعلمون حاجاتهم من المعلومات والخبرات •

٤ ـ أن تكون لديه القدرة على توصيل هذه المعلومات والخبرات ، وأن يطمئن الى سلامة ذلك وتقصى نتائجه •

٥ ـ أن يكون على علم بخصائص المتعلمين وحاجاتهم •

٦ ـ أن يفهم البيئة فهما صحيحا حيث يؤثر فيها كما يتأثر بها •

اعداد المعلمين فى الجمهورية العربية المتحدة :

يخضع اعداد المعلمين فى مصر منذ بدأت حركة انشاء المدارس لشروط ومواصفات معينة ، كانت تتغير بين فترة وأخرى حتى تتمشى مع احتياجات كل عصر •

وقد كان الاعتماد الأكبر فى اعداد المعلمين منصبا على ما تخرجه دور المعلمين العليا والثانوية والابتدائية وكليات ومعاهد اعداد المعلمين لسد حاجة التعليم بأنواعه المختلفة ، الى أن حدثت الطفرات المتلاحقة بزيادة التوسع المفاجىء فى جميع مراحل التعليم ، وعجزت معاهد اعداد المعلمين عن مقابلة احتياجات المدارس المختلفة ، فاضطرت وزارة التربية والتعليم الى الاستعانة بمعلمى الضرورة وبغيرهم من غير المؤهلين تأهيلا تربويا حتى ورثت بذلك تركة ثقيلة مازال التعليم متأثرا بها حتى الآن •••

وتلافيا للعيوب التى نشأت بالالتجاء الى هذا النوع من المعلمين ، ونظرا للأعباء الكثيرة التى ترتبت على وجودهم فى حقل التربية والتعليم وأهمها ضرورة بذل الجهد والمال للاسراع فى تطبيعهم وتأهيلهم لعملية التدريس فقد اتجهت الوزارة فى السنوات الأخيرة عند تقرير **سياسة اعداد المعلمين نحو تحقيق الأسس الآتية : ـ**

- ارتباط سياسة اعداد المعلم ارتباطا وثيقا باتجاهات الجمهورية العربية المتحدة وسياستها التعليمية واحتياجاتها .
- أن يرتبط تخطيط التوسع التعليمى فى أية مرحلة تعليمية بسياسة اعداد المعلم حتى لا تضطر الوزارة الى الاستعانة بمعلمى الضرورة أو بغير المؤهلين تربويا .
- أن يساير اعداد المعلمين التغيرات التى تطرأ على حياة المجتمع فى نواحى العلوم والاجتماع والاقتصاد ، وما يستجد فى ميادين الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية من تقدم وتطور .
- أن يواجه اعداد المعلم المسئوليات المتزايدة على عاتق المدرسة والخدمات المنتظرة منه ازاء المجتمع الذى يحيا فيه ، والذى ينبغى أن يتجاوب معه ويوقظ وعيه ويرسى دعائمه ويسهم فى تطويره حسبما يتفق عليه المصلحون والمفكرون من مبادىء وأهداف فى الميادين المختلفة .
- أن تتمشى وسائل الاعداد مع امكانيات البلاد المادية وظروفها الاقتصادية وأن تتطور هذه الوسائل مع تطور الامكانيات بما يؤدى الى اعداد معلم أفضل .

تكوين المعلم للمجتمع الاشتراكى

لابد أن يتصف المعلم الصالح للمجتمع الاشتراكى بصفات أساسية ، وأن تتكون شخصيته بحيث يكون قادرا على توجيه النشء فى الاتجاه الاشتراكى المرغوب ، وهو أمر ليس بالهين الميسور دون أن يحظى باهتمام المسئولين عن تهيئة المعلمين وتدريبهم لمواجهة المواقف الاجتماعية المتجددة .

وهنا تبدو وظيفة التدريب واضحة جلية ، فمن المسلم به أن المعلم قد نال حظا موفورا من الثقافة قبل أن يجتاز اختبارات المعهد أو الجامعة التى تخرج فيها وهذا القدر من الثقافة يمكنه من تكييف نفسه ازاء المشكلات العلمية التى تثيرها المواقف التعليمية فى موضوعات المناهج الدراسية المختلفة ، الا أن بناء العلاقات بينه وبين تلاميذه ، ثم اتصاله بالبيئة كى يؤدى دوره الايجابى فيها يستلزم دراسة من نوع جديد ، تدخله الى صميم البيئة ليعرف من عاداتها وتقاليدها وطرق التعامل فيها ما يجعله قادرا على الاسهام فى حل مشكلات تلك البيئة

معأبنائه المتعلمين ، ثم لتتهيأ له الفرصة للاطلاع المستمر فيما يتعلق بالمسائل القومية والأحداث الجارية مما يمكنه من توجيه العملية التعليمية فى المدرسة لخدمة هذه المسائل ، وبالقدر الذى يجعل المعلمين قادرين على الاسهام الايجابى فى مجالات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والقومية لدرجة تحقق رفع مستوى الحياة فى البيئة • وتلك الأمور جميعها لا تتحقق الا اذا أحسن تدريب المعلمين عليها ، ووجهوا نحوها • وغنى عن القول ان اشتراك المعلم فى هذه الخدمات يجعله فى حاجة ملحة الى استخدام وسائل الاعلام المختلفة كالاذاعة المدرسية والسينما التعليمية وأجهزة التسجيل وغيرها ـ وطبيعى أن هذه المسئولية الجديدة تستدعى تبصير المعلم بكيفية استعمال هذه الأدوات وهو عمل لم يكن ليتاح له من قبل أن يخرج الى الميدان فى مهنة التعليم ويحتاج الى تدريب ومران •

الأساليب والاتجاهات المستحدثة فى التعليم :

التربية فى كثير من مجالاتها تدفع المشتغلين بها الى التجديد والابتكار ، وهم يعتمدون فى ذلك على أساليب التجريب المختلفة ، فتحقق لهم كثرة التجارب بعض النتائج التى تبدو وكأنها شيئا جديدا ، ومن ثم فانها تدخل فى حصيلة القوانين والنظريات التربوية المتطورة • ولأن بريق هذه الأشياء الجديدة يجذب الناس اليها بحكم جدتها ، وبفضل ما يدور حولها من جدل ودعايات ، وما تنشره وسائل الاعلام للاشادة والتعريف ، فان من الخطورة بمكان أن يتناولها المعلمون بالتطبيق فى وحداتهم التى يعملون بها دون أن يطمئنوا الى ملاءمتها لظروف المتعلمين وبيئتهم ، ودون أن تكون لها الفاعلية فى تنفيذ السياسة التعليمية التى تنتهجها المدرسة أو المديرية ودون أن تكون متمشية مع الفلسفة التربوية السائدة •

وحينئذ يجب أن توضع هذه الأتجاهات والأساليب الجديدة فى مجال التجريب المحلى والدراسة على مستوى المديرية التعليمية والمدرسة قبل تعميمها ويكون النصيب الأوفى للاشراف على هذه العمليات واستقراء نتائجها للمشرفين الفنيين (المفتشين) والمدرسين الأوائل بل والمدرسين أنفسهم بحيث يتم التدريب بطريقة عملية على كيفية الاستفادة من هذه الأساليب وعندئذ تضاف الى خبرات المعلمين العملية السليمة •

الوسائل المعينة وضرورة تدريب المعلمين عليها :

يعرف المعلمون جميعا أهمية الوسائل التعليمية باعتبارها أدوات تعمل على تيسير عملية التدريس ، **فهى جزء لازم فى خطة الدرس وطريقته** ، لمعاونة المتعلمين على اكتساب مختلف الخبرات • ولا جدال فى أن المشتغلين بالتربية والتعليم يتفاوتون فى مقدار علمهم بهذه الوسائل وأنواعها ، كما أن الكثير منهم لم تواته الفرصة لكى يعمل فى انتاجها ، وهى على تنوعها وكثرتها تتجه نحو الجدة

دائما وتجد من المفكرين من يعمل على تطويرها ويبتكر عينات جديدة منها لأن تنوع الخبرات التى توضحها هذه الوسائل والادوات يترتب عليه ظهور نماذج وأشكال كثيرة منها تختلف فى شكلها وهيئتها تبعا لنوع الخبرة التى تحمله • وعلى هذه الصورة تكون الوسائل المعينة على التدريس ميدانا خيبا للتجديد والبحث والابتكار ، وهى ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج العلمى والنفسى فى التربية حتى تؤدى دورها التربوى الفعال فى تيسير عملية الفهم وتكوين المدركات •

والمعلم دائما فى حاجة الى هذه الوسائل بين لحظة وأخرى ، ومن الخير له بل ومن الضرورى أن يكون قادرا على تدبيرها بنفسه لكى لا تتعقد الأمور أمامه حينما لا يجد المال الكافى لشرائها أو استعارتها ـ ثم أن تفكيره فى اعدادها بنفسه يجعله فى حياة دائمة مع درسه وتلاميذه وذلك من دواعى نجاحه وتحقيق اهدافه •

وعلى ذلك يكون تدريب المعلمين على انتاج الوسائل المعينة اللازمة لدروسهم من أولى مهام المشرفين عليهم ، وهو عمل يضيف خبرات جديدة الى سابق خبراتهم التى اكتسبوها قبل أن يخرجوا الى مهنة التدريس ، بل ويؤدى بهم الى انتاج تربوى أفضل بما يطرأ على العملية التعليمية من تحسن ، ويصبح من اليسير على المعلمين أن يباشروا دروسهم فكلما وجد المعلم فى نفسه الكفاية أحس بالقدرة على حل مشكلته •

ومن خير الاتجاهات التدريبية فى هذا المجال أن يعد المعلمون بعض الوسائل من الخامات المحلية والمستهلكات قليلة التكلفة ، ثم يقومون بتجربتها وتقويمها ومناقشة نتائجها مع المسئولين عن توجيههم وتدريبهم ، فاذا ثبت نجاحها أمكن تعميمها والا اعيد النظر فى تعديلها •

ومن الأساليب الناجحة فى نشر الخبرة وتعميمها بالنسبة لنتائج تدريب الوسائل المعينة **الاتجاه نحو اقامة المعارض فى نهاية التدريب لعرض النتائج الناجحة** ودعوة المعلمين فى مختلف المدارس لمشاهدتها والتعرف عليها فى سبيل الاستفادة منها فى المواقف التعليمية التى تصلح لها •

تتنوع برامج التدريب كالآتى :

١ ـ برامج التدريب المبدئى للمعلمين الجدد :

فى مثل هذه البرامج يحاول المشرفون على المعلمين قبل استقبالهم فى مدارسهم الجديدة التى عينوا فيها ، أن يهيئوا لهم منافذ تطل بهم على الحقول التعليمية الواسعة التى سيتعاملون معها ، فيتعرفون على سياسة التربية والتعليم بصفة عامة ، وأهداف المرحلة التعليمية التى عينوا فيها بوجه خاص ، ثم على طبيعة المتعلمين فى هذه المرحلة والوسائل المناسبة لتعليمهم وكيفية تكوين العلاقات

فى المدرسة على كافة المستويات الى غير ذلك من الأمور التى لا غنى عنها لمعاونة كل وافد جديد على مهنة التعليم ٠

٢ ـ برامج تدريبية تجديدية لتطوير العمل وتحسينه وزيادة المعرفة :

تعتبر هـــذه البرامج من العمليات التدريبية الأســاسية المنوطة بالمشرفين وبرؤساء الأعمال والقادة فى كل ميدان ، فالمعلم كغيره من العاملين يـكون فى حاجة دائمة الى زيادة المعرفة ، والى التزود بكل جديد فى شئون التعليم ، كما يكون فى حاجة الى مدارسة مشكلات العمل والتعرف على حلول هذه المشكلات ، والتفكير فى ايجاد أحسن الأساليب لتطوير عمـــله وتنميته ٠ وذلك لا يتأتى الا اذا ساهمت معه الهيئة المشرفة عليه فى هذا السبيل ، ومن هنا تتعدد عمليات التدريب التجديدية فى كل منطقة تعليمية وفى كل قطاع وكل مدرسة ، ويتم ذلك فى صور شتى منها :

- الندوات والمؤتمرات التى يدعى اليهـا المدرسون والمدرسون الأوائل والنظار والمفتشون ٠
- الاجتماعات الدورية المنظمة ، التى تتخللها حلقات للبحث والمناقشة وعرض النتائج ٠
- القراءات والأبحاث واجراء التجارب ٠
- الدروس العملية والتطبيقية ٠
- تبـادل الزيارات بين المدارس ، وزيارة الأماكن التى يمكن أن تـكون عاملا فى تنمية الخبرة وتوضيحها ٠

٣ ـ برامج توجيهية للأعمال الجديدة :

وهى من البرامج الضرورية لتهيئة المعلمين للوظائف الجـــديدة التى تسند اليهم ، ، وهى فى أبرز أشكالها ، على سبيل المثـال ، ما يعد لاستقبال المعلمين الذين ينقلون الى دور المعلمين من المراحل التعليمية الأخرى ٠ فمن الواضح أن الذين يعدون مدرس المرحلة الأولى بهذه الدور تواجههم مشـكلات من نوع لم يسبق لهم أن تعرضوا له ، لأن طبيعة العمل فى هذا النوع من المدارس يختلف فى شكله وجوهره عنه فى أى ميدان تعليمى آخر ، ومن ذلك اختلاف الأهداف التعليمية ، وخطة الدراسة ، وكيفية تناول المناهج ٠٠ وكلهـا أمور لا بد من تهيئة المعلم لها قبل وضعه فى مكانه الجديد ٠

ولابد للمشرفين على التدريب فى هذه الحالة من ملازمة المعلمين ومتـــابعة نشاطهم لفترة تكفل معاونتهم على تخطى كافة العقبات التى تصادفهم فى مراحل أعمالهم الأولى حتى لا تتعقد الأمور أمامهم ، وعبء ذلك يقع على نظار هذه الدور والمفتشين الفنيين والمدرسين الأوائل بها ٠

٤ – برامج التأهيل والحصول على المؤهلات الأعلى :

لقد نشأت الحاجة الى ضرورة تأهيل المدرسين ، واستكمال تأهيلهم حينما دخلت الى مهنة التعليم طوائف شتى ممن لم يسبق اعدادهم فنيا وتربويا بسبب الحاجة الى سد العجز فى هيئـــات التدريس كنتيجة للطفرات المستمرة فى فتح المدارس والتوسع التعليمى ٠

وقد كان بديهيا أن هؤلاء الوافدين الى مهنة التعليم من غير المتخصصين فى حاجة سريعة الى استكمال ثقافتهم والى تزويدهم باحتياجات المهنة فى الشئون التربوية لتأهيلهم ، ثم وجود فئـــات أخرى من المعلمين تدعو الحاجة الى زيادة معلوماتهم وتجـديد خبراتهم التربوية باستكمال تأهيلهم ، ولذلك أعدت وزارة التربية والتعليم نظاما متكاملا لتـأهيل هؤلاء المعلمين واستكمال تأهيلهم وفق تخطيط مدروس – فى خطة زمنية ما زالت تنفذ حتى الآن – بعد تصنيفهم الى فئات ومعرفة حاجة كل فئة من الدراسة التدريبية ٠

ومن ذلك كله ظهر جانب كبير من برامج التأهيل الى حيز التنفيذ منها :

- برامج لتأهيل حملة المؤهلات العـالية بـكلية التربية وتنتهى بالحصول على شهادة التأهيل التربوى من الجامعة ٠
- برامج تأهيل مدرسى اللغة العربية م نخريجى كليات الشريعة وأصول الدين بكلية دار العلوم ٠
- برامج تأهيل المتخصصين فى المواد المختلفة من حملة المؤهلات المتوسطةوفوق المتوسطة بالتعليم العام والفنى فى كليات المعلمين والمعاهد الفنية العالية ٠

٥ – برامج اعداد القادة والمشرفين :

ويدخل فى عداد هؤلاء القادة المدرسون الأوائل والمفتشون الأوائل ووكلاء المدارس ونظارها ٠ وتتسع مسئولياتهم فتشمل توجيه العاملين معهم والاشراف على الأعمال ومتابعة نتائجها وتقويمها ٠ وتختلف وظائفهم على هـــذه الصورة اختلافا جوهريا ٠ ثم ان القيادة لها صفات ومستلزمات لابد من توافرها فى هؤلاء الذين تسند اليهم أية وظيفة قيادية ، والا اتجهت بصاحبها وجهة خاطئة لهـا نتائجها الضارة ، ويصبح وجود المشرف أو القائد معوقا للعملية التعليمية ٠

ولذلك كان الاهتمام باعداد القادة وتدريبهم أمرا لازما وضروريا ، وتمارسه الوزارة على المستوى المركزى بالنسبة لجميع القطاعات والمستويات ، كما ينفذ بالمحافظات برامج للمدرسين الأوائل ونظار المدارس الابتدائية بجانب عمليات تدريب القادة فى ميادين الخدمات كالوسائل المعينة والامتحانات ، ثم التربيـة الاجتماعية والريادة وغيرها ٠

٦ - برامج الترقية للوظائف الأعلى :

تقضى القرارات الوزارية المنظمة للترقيات ، أن يوضع العامل المرقى ندبا تحت الاختبار لمدة عام يمر خلاله بعمليات تدريبية معينة ، وتنفيذا لذلك تعد برامج خاصة ذات مراحل أربعة وهى :

- مرحلة توجيهية للتبصير بالوظائف الجديدة التى رقى اليها ٠
- تدريب ميدانى يتخلله تقويم فى الميدان ٠
- بحث يقدمه الدارس المرقى عن احدى المشكلات التى واجهته فى الميدان ٠
- قراءة فى كتاب له صلة بالعمل يناقش فيه الدارس لمعرفة مدى استفادته منه ٠

وتنتهى هذه العملية التدريبية بتقويم فى كل مرحلة من مراحلها لتقرير مدى صلاحية الفرد للاستمرار فى وظيفته التى رقى اليها ٠ ثم بالاضافة الى ذلك فان الفائدة التى تعود عليه من ممارسة هذا التدريب من الموضوح بحيث ترفع مستواه المهنى بعد ذلك ٠



الخلاصة :

ان اعداد المعلم لا يقف عند حد ، لأن النمو المهنى يتطلب مداومة الاتصال بمصادر زيادة الخبرة وتجديدها ٠ والتدريب يهيىء للمعلمين فرص الاتصال بهذه المصادر ، كما يعاونهم فى تصنيف كافة الخبرات وبلورتها ، ويتيح لهم مواقف للبحث والتجريب والتفاعل الحى ، ولذلك يعتبر من العمليات الأساسية فى اعداد المعلمين ٠

تدريب مدرسي الجامعة أثناء الخدمة

للدكتور ابراهيم بسيونى عميره
كلية المعلمات بالمنيا ـ جامعة أسيوط

الجامعة فى هذا العصر تقوم بدور خطير فى حياة الأمم ورفعة شأنها والأخذ بيدها فى مدارج التقدم والرقى · فهى تسهم بنصيب وافر فى اعـداد القـادة والفنيين والاداريين الذين هم عصب الأمة وقلبها النابض · وهى تنشر العـلم وتصنعه : تنشر العلم بحثا كان أم تطبيقيا بين طلابها ، هذا العلم الذى هو عدتهم فيما سيوكل اليهم من أمور المجتمع ، وأداتهم فى مجابهة مشاكله مجابهة ذكية مثمرة تعود على المجتمع بالنفع والرفاهية ، وهى فوق هذا مركز هام من مراكز البحث ، فيها يصنع العلم ويطور ، وفيها تطبق النظريات والمبادىء العلمية بحثا عن حلول لمشكلات يجابهها المجتمع ·

ومدرس الجامعة هو محور النشاط فيها ، فالجامعة ـ قبـل أن تكون مبانى شاهقة ، ومدرجات واسعة ، ومعامل مجهزة ـ عصبها مدرس يقوم على نشر العلم وصناعته وتطويره ، فان صلح صلحت الجامعـة ، وان جانبه الصواب تدهورت برامج الجامعة وانخفض مستواها ، وليس فى هذا تقليل لشأن الامكانيات المادية للبحث والدراسة والتعليم فهذه هامة ، ولـكن الأهم منهـا هو من سيقوم على استغلالها والافادة منها ، فالجامعة أستاذ وطالب قبل أن تكون معملا ومدرجا ·

هذا المدرس الذى تقوم عليه الجامعة ، كيف يعد ؟ ·· انه يتخرج فى الجامعة بتقديرات عالية ، ويعين معيدا ، وفى الوقت نفسه يكون طالبا باحثـا ، يعطى مشكلة ، أو نقطة بحث تكون دراسته لها ، وبحثه فيها محورا لرسالة علمية تؤهله للحصول على درجة « الماجستير » ثم على درجة « الدكتوراه » ، وهـذه تكون جواز مروره للحصول على وظيفة مدرس ·

ولن نتعرض فى هذا البحث لمثل هذا الاعداد فى **المادة** الدراسية ، ولـكن الذى نود أن نبرزه هنا هو أن هذا الاعداد العلمى وحده لايكفى أبدا لتكوين مدرس جامعى ناجح · **فمدرس الفيزياء فى الجامعة** مثلا ، ليس فيزيائيا ولا عالم فيزياء فقط ، وانما هو **مدرس وفى الجامعة** · وعمله لن يقتصر على البحث فى علم الفيزياء والاحاطة بفروعه المختلفة ، أو بفرع منـــه يتخصص فيه ، وانما هو بالاضافة الى ذلـــك سينشر معرفته العلمية بين الطلاب ، سيعلمهم وسيربيهم ، وسيعدهم للمشاركة فى حياة المجتمع مشاركة مثمرة ، ويوجه نموهم الوجهة التى تتفق وغايات المجتمع وآمـــاله وأهدافه · فلابد اذا أن يـكون على دراية

بالأسس السيكولوجية والتربوية والاجتماعية التى تساعده على القيام بهذا العمل الحيوى بالنسبة للمجتمع ، ومن ناحية أخرى فان هذا العمل سيتم فى كلية معينة أو جامعة معينة ، واذا فلابد له من معرفة بفلسفة تلك الكلية أو الجامعة ولابد له من معرفة بأغراضها وطرائقها وامكانياتها ، والوقوف على مشكلاتها ٠

كل هذا يثير تساؤلات كثيرة حول الطريقة التى يعد بها المدرس الجامعى حاليا ليؤدى وظيفته المهنية أداء ناجحا ٠ ان الطريقة الحالية لاعداد المدرس الجامعى تفترض ضمنا أن الدرجة العلمية فى فرع التخصص تكسب حاملها بالتبعية قدرة على التدريس وعلى توجيه الطلاب ورعايتهم ، وعلى تطوير البرامج وتقويمها ، وهذا افتراض لا تسانده نتائج بحث ، ولا يدعمه الواقع ، بل هو أساس كثير من المشاكل التى تعانى منها الجامعة ٠

فالمدرس الذى يقتصر اعداده على التخصص فى مادته قد يحتقر مثلا ، أو على الأقل ينظر بكثير من الارتياب نحو مناشط اتحادات الطلاب ، أو الأسر الجامعية ، أو المعسكرات ، أو مؤتمرات التوعية ، أو الجهود التى تبذل لخدمة مجتمع الطلاب أو مجتمع البيئة المحلية أو غير ذلك مما يراه ثانويا بالنسبة لمادته ، وهو فى الوقت نفسه أساس تربوى هام لا غنى لمدرس عن تقدير قيمته والعمل على نفع تلاميذه ٠٠ ثم ماذا عن فنية التدريس نفسها ؟٠٠ هل ما زلنا – على مستوى الجامعة – نؤمن بأن المادة تصنع الطريقة ؟٠٠ ان وزارة التربية أصبحت تؤمن بضرورة الاعداد المهنى التربوى النفسى لمدرسى التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى ، فكيف بمدرس الجامعة وهو الأخطر أداء ولا يقل عن هؤلاء احتياجا لفنية التدريس ؟٠٠

مما تقدم تبرز لنا المشكلة التى نحن بصدد وضعها موضع الدراسة ، وهى : **كيف يمكن اعداد مدرس الجامعة أثناء الخدمة اعدادا مهنيا ، تربويا ، نفسيا ، اجتماعيا** وغير ذلك مما يعتبر أداة المدرس الجامعى بوصفه مدرسا يزاول مهنته فى الجامعة ؟٠٠

افتراضات البحث :

١ – المدرس عامل أساسى فى نوعية التربية التى تقدم على أى مستوى من المستويات ٠

٢ – زيادة كفاءة المدرس وزيادة فاعليته عامل مهم فى تحسين البرامج التربوية التعليمية ٠

٣ – الاعداد التربوى النفسى الاجتماعى للمدرس وفهمه لوظيفة الجامعة ومشكلاتها ، يساعده على القيام بوظيفته كمرب ، وموجه ، ورائد ٠

٤ ـ مساعدة المدرس على أن ينمو مهنيا استثمار فى التربية ، واستثمار فى تحسين البرامج ، وزيادة فاعليتها ٠

٥ ـ الجامعة أو الكلية عليها مسئولية نحو مساعدة مدرسيها على أن ينموا مهنيا ٠

الأغراض التى ترجى من وراء برامج الاعداد المهنى لمدرس الجامعة :

تتعدد الأغراض التى تهدف اليها برامج الاعداد المهنى لمدرس الجامعة ٠ وفيما يلى أمثلة منها :

١ ـ مساعدة أعضاء هيئة التدريس على التعرف على الفلسفات التربوية ، ووظيفة العملية التربوية ، والأسس النفسية لعملية التعليم والتعلم، وخصائص مرحلة النمو التى يعيش فيها طلابهم ، والطرق العامة والخاصة للتدريس ، والمواد والوسائل التعليمية ، وطرق التقويم ، وأسس التقويم والريادة ، ومشكلات المجتمع والخدمة الاجتماعية ٠

٢ ـ تعريف أعضاء هيئة التدريس الجدد بفلسفة الجامعة أو الكلية وبأهدافها وبطرائقها ونظم العمل فيها ، وبالامكانيات المتاحة للعمل والنشاط فيها ، وتذكرة أعضاء هيئة التدريس القدامى بهذه الأمور ، وتعريفهم بما يطرأ عليها من تغيير ٠

٣ ـ خلق الاهتمام بمشاكل الجامعات ، والتعريف بالآراء المختلفة حولها ، والتشجيع على مناقشتها واقتراح الحلول لها ٠

وسنذكر فيما يلى بعض البرامج التى يمكن أن تخدم هذه الأغراض ٠

أولا ـ نشر المعارف والمهارات المتعلقة بمهنة التدريس الجامعى :

سبق أن أوضحنا أهمية هذا الغرض من أغراض برامج التدريب أثناء الخدمة ، ويهمنا هنا أن نوضح أن البرامج التى تنظم فى هذا المجال لا يصح أن تقتصر على الحاصل على درجة « الدكتوراه » ، أو على شاغل وظيفة مدرس فعلا ، بل يمكن أن تبدأ مبكرا عند بدء تعيين المعيد ، فبجانب قيامه بالاشتغال بالبحث فى ميدان تخصصه ، يمكن تكليفه بتخصيص بعض جهده للاشتراك فى البرامج التى تنظمها الجامعة لتقديمه لمهنة التدريس وزيادة كفاءته فيها ، ومن هذه البرامج :

١ ـ **اتاحة الفرصة للمعيد أو المدرس المبتدىء** ـ قبل أن يتحمل مسئولية التدريس كاملة ـ **لحضور محاضرات ودروس زميل له** أكثر خبرة وعلما بمهنة التدريس ، وعنده الرغبة فى تقديم العون والمشورة ٠ وعلى هذا الزميل الأقدم أن يوضح لزميله الجديد ـ قبل الدرس ـ ما سيقوم به من عمل فيه

والوسائل التى سيتبعها لتحقيق أغراضه ، ثم يتناقشان سويا بعد الدرس فيما تم فيه فعلا • ويمكن للمدرس القديم أن يشرك زميله الجديد تدريجيا فى بعض جوانب الدرس كالمناقشة أو تحضير بعض المواد التعليمية أو وسائل التقويم ••• ونظام التعاون العلمى assistantship مستخدم بكثرة فى بعض جامعات الخارج ، وبدأ يشجع فى بعض كلياتنا وجامعاتنا •

٢ - تنظيم بعض حلقات دورية تضم مدرسين ومعيدين من الاقسام المختلفة بالكلية لمدارسة الجوانب المختلفة لعملية التعليم والتعلم ، ويدعى لهذه الحلقات خبراء فى الجوانب التى تكون تحت البحث والدراسة ، ويمكن أن يتبع ذلك - بعد انتهاء العام الدراسى - بفترة دراسية مستمرة تبلغ حوالى الستة أسابيع يجتمع فيها أعضاء الحلقة يوميا ، ويقوم أحدهم بعرض بحث أو موضوع مما سبق التعرض له ، فى فترة الاجتماعات الدورية ، بمزيد من الغمق والتفصيل• ولعل مما يسهل تنفيذ هذا الاقتراح فى جامعاتنا حاليا أن كلا منها أصبحت تضم كلية للمعلمين أو للتربية بها خبراء فى ميادين التربية وعلم النفس •

٣ - عقد حلقات دراسية خلال العطلة الصيفية بين أعضاء الأقسام المتناظرة فى الجامعات المختلفة لتدارس المناهج الدراسية والعمل على تطويرها، والمناقشة فى أفضل الطرق لتنفيذها ، وأكثر المواد التعليمية ملاءمة فى عملية التعليم •

٤ - يعطى المدرس **اجازة دراسية لمدة عام** ، بعد فترة معينة من الخدمة ، وفى هذه الاجازة تعمل الترتيبات اللازمة لكى يعمل فى أثنائها أستاذا زائرا فى جامعة أخرى فى الداخل أو فى الخارج حسب ما تمليه المصلحة العامة ، وحسب ما يمكن أن يتاح من فرص اكتساب مهارات جديدة • وتعمل الجامعة المضيفة على اعداد برنامج بالاتفاق مع الأستاذ الزائر ليفيد من تلك المنحة بأكبر افادة ممكنة ، سواء من ناحية أساليب التدريس وطرقه ووسائله ، أو من ناحية الاطلاع على الجديد مما يجرى فى المناهج التى تدرس •

وقد تستغل منحة التفرغ ، أو الاجازة الدراسية هذه ، بمعونة الجامعة فى زيارة المتاحف أو المكتبات أو المعامل العالمية التى تفيد المدرس فى اتساع أفقه واكتساب المزيد من الخبرات مما ينعكس أثره على فنية تدريسه •

٥ - اتاحة خبرة استشارية لمن يطلبها من أعضاء هيئة التدريس فى العمليات التربوية المختلفة : كوضع المناهج وانتاج واختيار الوسائل التعليمية وتقويم ومتابعة البرامج التربوية وعمليات التوجيه والريادة والخدمة الاجتماعية ، هذه الخبرة الاستشارية تتاح لكل من يطلبها من أعضاء هيئة التدريس ويشجعون بكافة الطرق على استغلالها •

ثانيا ـ تعريف عضو هيئة التدريس الجديد بالحياة فى الكلية أو الجامعة :

الزائر لبلد غريب يحتاج لمن يرشده في تجواله به ، وتوجيهه الى المهم من الأماكن فيه ، ويحكي له تاريخه ، وما يتصف به أهله من طباع ، وما لهم من عادات وتقاليد ·· وليس الأمر كثير الاختلاف بالنسبة لعضو هيئة التدريس الذى يفد الى كلية لا يعرف عنها الكثير ، فهو محتاج الى كل عون للتعرف على الحياة فيها ·

ومن الوسائل التى قد تكون مفيدة فى هذا المجال :

١ ـ **اعداد كتيب أو دليل ،** يوضح فلسفة الكلية ، والأهداف التى تسعى لتحقيقها والتقسيم الادارى والعلمى بها ، ومسئوليات كل عضو فى هذين التقسيمين ، ونبذة موجزة عن كل من يعمل فيها ، وحقوق وواجبات شاغل كل وظيفة بها ، الى غير ذلك مما يجدر بكل عضو فى أسرة الكلية معرفته · **هذا الدليل يجب تنقيحه وتطويره سنويا** بحيث يكون مرآة صادقة للحالة الحاضرة فعلا فى الكلية وتقدم نسخة منه الى كل عضو فى أسرة الكلية ، ومما تجدر الاشارة اليه أن هناك اهتماما ملحوظا نحو اعداد دليل الكلية فى جامعاتنا حاليا ، والعمل جار فعلا فى هذا المجال فى عدد غير قليل من كلياتنا ·

٢ ـ **تكوين لجنة استقبال وتعريف من أسرة الكلية** ، تستقبل الأعضاء الجدد وتجتمع بهم ، وتعرفهم بالكلية ، وتقدمهم الى العاملين فيها ، وهذا الأسلوب ولو أنه يتم بطريقة غير رسمية ، الا أن المرجو أن تشكل هيئة رسمية لهذا الغرض ، ويبنى عملها على أسس مدروسة متفق عليها لتكون عامل بناء وتقدم ، لا عامل تشكيك وبذر بذور الفرقة واقامة الحواجز فى طريق التفاهم والتعاون بين القادم الجديد وبعض العاملين بالكلية ·

٣ ـ **عقد مؤتمر لأسرة الكلية قبيل بدء الدراسة** يتحدث فيه بعض المسئولين عن الحياة فى الكلية ، وفلسفتها ، وأغراضها ، والمشكلات التى تجابهها ، الى غير ذلك مما يهم كل عضو جديد معرفته ، كما يجدر ابراز ما طرأ على أية ناحية من هذه النواحى من تغييرات يهم أعضاء أسرة الكلية ـ قدامى وجدد ـ الالمام بها ، وقد لا يقتصر الاشتراك فى هذه المؤتمرات على أعضاء أسرة الكلية ، بل يمكن أن يدعى اليها خبراء فى مجالات مختلفة لمناقشة وتحليل مشكلات محددة تجابهها الكلية ، وقد تتبع المؤتمرات العامة بمؤتمرات خاصة بأعضاء كل قسم أو ادارة على حده للتعمق فى المشكلات الخاصة بهذا القسم أو تلك الادارة ··

وهذا النوع من البرامج ، لوحظ زيادة الاهتمام به هذا العام فى جامعاتنا عندما اجتمع مدير كل جامعة بجميع أعضاء هيئة التدريس والاداريين بها ، كما

شهد وزير التعليم العالى اجتماعا آخر مماثلا بكل جامعة ، وتعددت هذه الاجتماعات على مستوى الكليات والأقسام ، ونرجو باستمرار هذا التقليد أن يتطور الى دراسات لمشكلات معينة ، تقترح بشأنها حلول وتوصيات محددة، يعمل المسئولون على اتخاذ الخطوات نحو وضع الممكن منها موضع التنفيذ ..

ثالثا ـ التعريف بمشكلات التعليم الجامعى :

يصحب التوسع الحادث فى التعليم الجامعى مشكلات عديدة ، ومدرس الجامعة يجب أن يكون على علم بهذه المشكلات مهتما بها ، مشاركا فى المحاورات التى تدور بشأن مجابهتها وايجاد الحلول المناسبة لها .

ومن الوسائل التى تتبع لتحقيق هذا الغرض :

١ ـ **تنظيم برامج دراسية عن التعليم الجامعى** تشمل فلسفته ، وأغراضه وتاريخه وتطوره ، وخصائص الطالب الجامعى واحتياجاته ومشكلاته . ويشجع أعضاء هيئة التدريس على الاشتراك فى هذه البرامج بكافة الوسائل والتسهيلات، ويمكن أن يكون عقدها فى أحد المصايف فى العطلة الصيفية من عوامل هذا التشجيع .

٢ ـ **تزويد مكتبات الأقسام والكليات بالكتب والتقارير والبحوث التى** تتناول الجوانب المختلفة من التعليم الجامعى والعالى ومشكلاته وبرامجه .

٣ ـ **اشراك أكبر عدد من هيئة التدريس فى وضع سياسة الكلية ومناقشتها** وتخطيط البرامج وتنفيذها ، فالمشاركة وسيلة من وسائل التعلم ، بل هى من أفضلها وأشدها فاعلية ، بها يدرك المدرس فعلا أغراض الكلية وطرائقها وامكانياتها ، وما يعترض الكلية من مشكلات .

٤ ـ **المؤتمرات والندوات :** ويفضل منها ـ للغرض الذى نتحدث عنه ـ تلك التى تعقد بصفة دورية ، وقد يتناول فيها موضوعات من مجالات متفرقة ، ولكن يبدو أن التخصص يساعد على زيادة فاعلية هذه المؤتمرات والندوات والجمعيات : فيجتمع المهتمون بموضوع معين أو الذين يغلب عليهم اتجاه خاص فى جماعة أو ندوة خاصة بهم ، وبذلك تقام فى الجامعة جمعيات وندوات تهتم مثلا بالعلم والمجتمع ، أو بالعلم والصناعة ، أو بجامعة الأعداد الكبيرة ، أو باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة فى التعليم ، أو بتطوير الأبحاث الجامعية ، أو بزيادة التفاهم العالمى ، أو بالتعليم الجامعى فى العالم ، أو باعداد المعلم . ويلتقى أعضاء الندوة شهريا مثلا ـ فى حفل ـ يعقبه قيام أحد أعضاء الندوة أو أحد ضيوفها بعرض بحث له ، أو يلفت الانتباه الى تقرير أو مقال أو أحد المطبوعات ، مما يهم أعضاء الندوة التعرف عليه ومناقشته .

ومما يتبادر الى ذهن الكاتب فى هذا المجال الندوة التى عقدتها كلية العلوم بجامعة القاهرة فى شهر ديسمبر ١٩٦٦ مع رجال الصناعة لملاءمة برامجها مع الاحتياجات العلمية الحالية لمرحلة التطور الصناعي والتكنولوجى التى نمر بها • وكذلك مؤتمرات سياسة التعليم الجامعى التى دعا لعقدها وزير التعليم العالى لتطوير الدراسات المختلفة فى الجامعة ، والتى عقدت فى شهر فبراير ١٩٦٧ • ولكن مما يجب توكيده هو صبغ هذه المؤتمرات والندوات بصفة الإستمرار ، بحيث لا تصبح ندوات ومؤتمرات تجتمع لتدرس موضوعا معينا ثم تنفض ، بل تعاود الاجتماع والدراسة بصفة دورية وتصبح ذات شخصية متميزة مستمرة فهذا أدعى الى استمرار المتابعة والتقويم والتعرف على المشكلات من واقع التنفيذ •

عوامل مساعدة على فاعلية برامج التدريب أثناء الخدمة :

التدريب أثناء الخدمة أحد مستلزمات تحسين البرامج التعليمية والادارية داخل الكلية أو الجامعة ، وعلى هذا فمن الواجب أن تكون مهمة اتاحة الفرص المتعددة لهذا التدريب عملية مشاركة بين المدرس وادارة الكلية أو الجامعة ، ولا يلقى على المدرس وحده عبؤها ، فسواء رغبت الادارة أم لم ترغب فان جزءا من مسئولية عمل المدرس يقع على عاتقها ، ولهذا فلا يمكن للادارة أن تتخذ موقفا سلبيا ازاء هذه المهمة •

ومن العوامل التى تساعد على فاعلية برامج التدريب هذه وتحقيقها لأغراضها ، أن يتوافر فيها ما يلى :

١ ـ أن تنبع البرامج من فحص الكلية لظروفها الخاصة ، فالواجب أن تتنوع برامج التدريب بتنوع الكليات والجامعات •

٢ ـ أن يؤمن كل من المدرس وادارة الكلية بأن الاسهام فى هذه البرامج جزء أساسى من واجبات كل منهما ، وليس عملا اضافيا مفروضا •

٣ ـ أن تكون عملية تنظيم وتنفيذ برامج التدريب عملية تعاونية بين جميع المعنيين ، وأن تتم على أسس ومبادىء ديموقراطية سليمة •

٤ ـ أن يؤخذ فى الاعتبار أنه لا أحد يمكن أن يبلغ حد الكمال ، فكل فى حاجة الى أن يضيف الى ما لديه من خبرة وعلم مهما وصل من مرتبة أو بلغ من مركز ، فالمجال واسع أمام اكتساب المزيد فى مجال التعلم ، والمواطنة ، وفهم الذات ، وفهم الآخرين •

٥ ـ أن تتيح البرامج زيادة فى فاعلية ومدى العمل التعاونى بين أعضاء الأقسام والادارات المختلفة بالكلية ، وبينهم وبين المجتمع الذى تخدمه •

٦ ـ أن توفر لهذه البرامج الامكانيات البشرية والمادية اللازمة لانجاحها •

٧ ـ أن تتاح الفرصة للتجريب والبحث خلال هذه البرامج ، وأن تتوافر لها المرونة الكافية فى التخطيط والتنفيذ •

٨ ـ أن يكون التقويم والمتابعة جزءا لا يتجزأ من هذه البرامج •

التدريب استثمار فى التربية :

وأخيرا فانه يهمنا أن نبرز أن أى برنامج لتحسين العمل التربوى داخل الكلية لن يتاح له نجاح الا اذا كانت الظروف داخل الكلية تربة صالحة له ، فالروح المعنوية ، والجو الفكرى والاكاديمى داخل الكلية يجب أن يكون على درجة عالية من الكفاءة ، كما يجب أن تتوافر للكلية القيادة الواعية المتفهمة · فمن الصعب مثلا أن يمارس مدرسو كلية من الكليات عملهم بدرجة عالية من الفاعلية فى جو تملؤه المشاحنات والعوامل المعوقة للتقدم ، أو فى جو تسيطر عليه ادارة لا ترتفع الى المستوى السليم للمسئولية التربوية ، أو فى جو يقاوم التطوير ، ويقاوم تطبيق ما يتوصل اليه فى برامج التدريب ·

ان الجامعة عنوان للأمة ، ومنارة للمجتمع ، والمدرس عصب الجامعة ومحور النشاط فيها ، واذا كان صاحب المزرعة لا يألو جهدا نحو المحافظة على صلاحية تربتها وتحسين جودتها ، فيتعهدها بالرعاية والخدمة ، ويشق القنوات والمصارف ، ويمهدها ويحرثها ، ويجلب لها أفضل أنواع السماد ، ويستخدم لها أنسب وسائل الرى : اذا كان صاحب المزرعة يفعل ذلك بمزرعته فجدير بالجامعة أن تولى نمو مدرسيها المهنى والعلمى كل تشجيع ورعاية ·

والعمل على زيادة فاعلية المدرس وكفاءته وبخاصة من الناحية المهنية يجب أن يكون شركة بين المدرس نفسه والكلية أو الجامعة التى يقوم بالتدريس فيها·

ويقترح (Pray) أن يخصص لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس نسبة من راتبه ، فى حدود أربعة فى المائة مثلا ، تكون فى متناوله للصرف منها على أغراض الارتفاع بمستواه المهنى والعلمي · ولا تصرف هذه النسبة مع المرتب الشهرى ، وانما تودع له فى ادارة الكلية ، ويمكنه السحب منها فى حالة تقدمه بمشروع فيه فائدة لنموه المهنى تقره لجنة من الكلية أو القسم · وقد يكون هذا المشروع اشتراكا فى دوريات أو شركاء لكتب فى ميدان التخصص أو فى ميدان التربية ، أو قد يكون زيارة مؤسسات أو جامعات ، أو قد يكون حضور مؤتمرات أو ندوات أو الانتظام فى برامج دراسية · ويقدم المدرس فى نهاية العام تقريرا عما أتمه من مشروعات ، وما صرفه عليها من منحة الارتفاع بالمستوى المهنى ، ويقوم هذه المشروعات من حيث تحقيقها للأغراض التى كانت ترجى منها ·

ان ما تتحمله الجامعة من نفقات للارتفاع بمستوى مدرسيها العلمى والمهنى ليست نفقات ضائعة ، وانما هو استثمار فى التربية له عائد فى صورة برامج محسنة ، وتعليم أفضل ، وريادة وتوجيه أكثر فاعلية · ويعود ذلك على المجتمع بمواطنين أكثر تنورا وفهما لذواتهم وللمجتمع ، وباخصائيين أعلى كفاءة وأكثر انتاجا ونفعا ·

كتب جديدة :

١ ـ الوسائل التعليمية والمنهج

تأليف : أحمد خيرى ، محمد كاظم ، جابر عبد الحميد جابر

دار النهضة العربية ـ ٣٦٦ صفحة ـ مصور

اعداد : الاستاذ أحمد السيد سيد أحمد بمركز الوثائق والبحوث التربوية

يبين الكتاب أن وسائل التعليم اللفظية لم تعد وحدها كافية لتحقيق أهداف المناهج الحديثة ، وانه لا بد للمدرس أن يتقن الى جانب استخدام اللغة اللفظية لغات ووسائل سمعية وبصرية ، ويذكر أن الصور والموسيقى والنحت والرسوم التوضيحية المختلفة والمجسمات أمثلة من وسائل يستخدمها الانسان منذ القدم للتعبير عن معانى وأفكار واحساسات يصعب عليه أن يعبر عنها بدقة عن طريق اللغة اللفظية ٠

كما يوضح أن التطور الذى حدث بظهور وسائل حديثة منها : كالأفلام والاذاعة والتسجيلات الصوتية والتلفزيون تبين للمدرس والمشتغلين بالتربية والتعليم المضامين التربوية لهذا التغير الهائل فى أساليب الاتصال والتعليم ٠ وهذا يتطلب أن ندرس بعناية امكانيات هذه الوسائل التى يمكن أن تكرس لخدمة أهداف التربية وللتغلب على بعض مشكلاتنا التعليمية فى عالمنا المعاصر المعقد ٠ كذلك يذكر الكتاب أن المدرسة لا يمكن أن تقوم وحدها بمسئولية تربية الأفراد وانما يساعدها فى ذلك الأسرة والمؤسسات الدينية والصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما ٠ ولذلك لا بد للمدرسة أن تعيد النظر فى علاقتها بهذه المؤسسات لكى تنسق معها جهودها التربوية وهذا يتطلب منها اضافة مواد جديدة الى المنهج ٠ كما أنه يجب على المدرسين أن يعرفوا أهداف المقررات التى يدرسونها ومحتوياتها معرفة جيدة ، وكذلك يجب عليهم معرفة الوسائل السمعية والبصرية المناسبة ٠

وأورد الكتاب تعريفا للوسائل التعليمية السمعية والبصرية بأنها **الأدوات والطرق التى نستخدمها فى المواقف التعليمية والتى لاتعتمد كلية على فهم الكلمات والرموز والأرقام ، ولقد شرح أهم خصائص الوسائل السمعية والبصرية فيما يلى :**

ان الوسائل جزء لا ينفصل عن المنهج ، ولا يقتصر استخدامها على مرحلة تعليمية معينة دون أخرى ، فهى تخدم أغراض التعليم فى المراحل التعليمية

المختلفة ابتداء من مرحلة رياض الأطفال الى المراحل الاكثر تقدما حتى المراحل التعليمية العالية ، وهى أيضا تخدم أهداف التدريب المهنى والتعليم الشعبى وتثقيف الكبار ٠ وهى ليست بديلة للغة أو المدرس الجيد ولا تعنى الترفيه عن عناء الدراسة الاكاديمية ، **فهى اذن ليست بالمواد الثانوية أو الكمالية** ٠

أما عن أنواع الوسائل التعليمية فقد قسمها الكتاب الى ثلاثة أنواع :

وسائل بصرية تضم مجموعة من الأدوات والطرق التى تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها ، وتشمل هذه المجموعة الصور الفوتوغرافية ، والصور المتحركة الصامتة ، وصور الأفلام ، والشرائح بأنواعها المختلفة والرسوم التوضيحية ٠٠

وسائل سمعية تضم مجموعة المواد والأدوات التى تساعد على زيادة فاعلية التعليم والتى تعتمد أساسا على حاسة السمع ، وتشمل الراديو وبرامج الاذاعة المدرسية والاسطوانات والتسجيلات الصوتية ٠

وسائل سمعية وبصرية وتشمل مجموعة المواد التى تعتمد أساسا على حاستى البصر والسمع وتشمل الصور المتحركة الناطقة وهى تتضمن الأفلام والتلفزيون ٠

ولقد رتب الكتاب الوسائل التعليمية فى شكل مخروطى يتكون من عشرة اقسام تمثل قاعدته فى القسم الأول **الخبرات المباشرة والهادفة وتمثل قمته** فى القسم العاشر **الخبرة المجردة عن طريق الرموز اللفظية** وتمثل بقية الأقسام الوسائل الأخرى الخاصة بالحصول على الخبرات ٠ ولقد ذكر الكتاب أن درجة واقعية أو تجريد هذه الوسائل والخبرات تتفاوت تبعا لموضوعها على المخروط وقربها أو بعدها من قاعدته أو قمته ، وان من الممكن أن نلخص العلاقة بين هذه الأقسام المختلفة فى ثلاث مجموعات كالآتى :

المجموعة الأولى وتشمل الخبرات المباشرة الهادفة ، والخبرات المعدلة ، والخبرات الممثلة (الممسرحة) وتتطلب هذه المجموعة أساسا مشاركة المتعلم فى النشاط والعمل ٠

والمجموعة الثانية وتشمل البيان العملى أو تجارب العرض والرحلات والمعارض والصور المتحركة والصور الثابتة ، وتتطلب هذه المجموعة أساسا المشاهدة والملاحظة من جانب المتعلم ٠

والمجموعة الثالثة وتشمل الرموز البصرية واللفظية ، وتتطلب هذه المجموعة أساسا استخدام الرموز من جانب المتعلم سواء كانت هذه الرموز بصرية أو لفظية ٠

ولا يعنى ذلك أن التعليم والتعلم يتم بنفس التتابع والترتيب الذى عرضه

الكتاب من قاعدة المخروط الى قمته وان المشكلة التى قد تعترضه هى طريقة تبين الوسائل والطرق التى تساعد امكانياتها ومزاياها فى جعل الأشياء المراد تعلمها أكثر وضوحا ومعنى ، وفى نفس الوقت تحقق اقتصادا فى التكاليف والوقت والجهد وتثير اهتمام التلاميذ وتتمشى مع مستوياتهم ٠

ثم تناول الكتاب العمليات النفسية التى تقوم عليها الوسائل البصرية والسمعية ووظائف هذه الوسائل من الناحية النفسية ، وذكر أن هذه نواح تشمل الادراك الحسى والفهم والتفكير والحوافز واثارة النشاط العقلى والنسيان ٠

ثم يورد الكتاب بعد ذلك **المبادىء والتوجيهات التى يجدر بالمدرس مراعاتها عند استخدامه للوسائل السمعية والبصرية ومنها :**

- الابتعاد عن الشكلية فى استخدام هذه الوسائل ، وملاءمة الوسيلة لمستويات التلاميذ العقلية وخبراتهم ، وعدم ازدحام الدرس بالوسائل ، وتحديد الأغراض التعليمية واختيار الوسائل المناسبة ، وتكامل استخدام الوسيلة مع المنهج ، وتجربة الوسيلة والاستعداد السابق لاستخدامها ٠ ثم يعرض الكتاب بعد ذلك للخبرات المباشرة والخبرات المعدلة ٠

كذلك تعرض الكتاب لأنواع التمثيليات باعتبارها وسائل تعليمية ذات امكانيات خصبة فى تحقيق الكثير من أهداف المنهج المدرسى ٠ ومن الأنواع المتعددة للتمثيليات التى يوردها : التمثيلية الصامتة ، اللوحة الحية ، التمثيلية الحرة ، التمثيلية القصيرة ، التمثيلية الطويلة والاستعراض التاريخى ، وتمثيلية المشكلات الاجتماعية ، وتمثيلية المشكلات النفسية ٠ ويذكر أن أهم الأهداف التربوية التى يسهم فى تحقيقها هذا النوع من النشاط : الكشف عن قدرات التلاميذ وتنميتها ، والعمل الجماعى التعاونى ، وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها ، والتوعية القومية ، وتحسين الحياة فى البيئة ، وتنمية ميول التلاميذ ، والاستخدام المثمر لوقت فراغهم ٠

ثم بعد ذلك يعرض **للرحلات التعليمية** ويعرفها بأنها عبارة عن تخطيط منظم لزيارة هادفة خارج حجرة الدراسة وقد تكون هذه الزيارة فى المدرسة نفسها أو فى البيئة الخارجة عنها ٠ وذكر أنه ينبغى أن **يتوفر فى الرحلة عدة شروط حتى** تؤتى ثمارها التعليمية ، **وأهم هذه الشروط هى :**

أن يكون للرحلة أهداف تعليمية وتربوية واضحة ومحددة ويمكن تحقيقها، وأن تكون الرحلة متصلة بموضوعات الدراسة ومكملة للدروس اليومية والنشاط التعليمى فى حجرات الدراسة ، أن توفر الرحلة للتلاميذ خبرات تعليمية يصعب الحصول عليها عن طريق الوسائل التعليمية الأخرى ، وأن تكون الرحلة نابعة من حاجات التلاميذ ومتصلة باهتماماتهم ومشبعة لها وأن تسهم فى تنمية شخصياتهم وتتيح لكل منهم الفرص للمشاركة الايجابية وتحمل

المسئولية . ويذكر الكتاب أن الرحلة التعليمية وسيلة لتحقيق كثير من أغراض التعليم . وهى أساسا تعمل على تزويد التلاميذ بخبرات يصعب الحصول عليها بطرق التدريس العادية وغالبا ما تنشأ هذه الخبرات من مواقف مباشرة للتعلم.

أما عن المعارض والمتاحف فذكر الكتاب أنها وسائل تعليمية تعتمد أساسا على توصيل الأفكار على استخدام الأشياء والعينات والنماذج والمناظر المجسمة والصور والرسوم والملصقات ، وذكر أنها تنقسم الى قسمين: معارض ومتاحف مدرسية ، ومعارض ومتاحف غير مدرسية .

ثم يورد الكتاب **فوائد ومزايا الأفلام المتحركة فى التدريس** فيذكر أنها وسائل لها امكانيات تعليمية متعددة ومتنوعة فهى تساعد على ادراك الحقائق فى وضوح وتثير اهتمام التلاميذ وتركز انتباههم وتزودهم بخبرات غنية متنوعة يصعب فى كثير من الحالات الحصول عليها عن طريق الوسائل الأخرى . وذكر **أن أهم فوائد الأفلام المتحركة الناطقة فى مجالات التعلم والتعليم هى :**

تصوير الاستمرار وتوضيحه ، وتوضيح العلاقات المجردة والتفكير العلمي. هذا ولم ينس الكتاب أن يورد بعض الخطوات والمقترحات التى تفيد المدرس وتساعده فى التخطيط لاستخدام الافلام فى التدريس والاسترشاد بها فى بعض المواقف التعليمية .

كذلك تعرض الكتاب فى حديثه عن التليفزيون أنه وسيلة للاتصال تجمع بين الصورة والصوت فى نفس الوقت ، كما بين أيضا أن امكانيات التلفزيون متعددة ومتنوعة مما يجعل منه وسيلة اعلام وتثقيف أكثر تأثيرا واستحواذا على نفوس المشاهدين والمستمعين من الاذاعة والسينما . ثم بين الكتاب **المغزى التعليمى للتلفزيون وهو :**

يستطيع التلاميذ أن يتعلموا عن طريق البرامج التلفزيونية الهادفة ، ويزيد مقدار ما يتعلمه التلاميذ عن طريق العروض التلفزيونية ، وتزداد رغبة التلاميذ للتعلم فى حالة استخدام التلفزيون ، ويستفيد التلاميذ من البرامج التعليمية التلفزيونية التى قوامها المحاضرة ، والتلفزيون وسيلة فعالة فى تقديم العروض التوضيحية والتجارب الدقيقة ، ومشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية الهادفة تساعد على نمو ثروتهم اللغوية ، والتلفزيون وسيلة ذات أثر فعال فى تعليم المهارات الحركية . ثم عرض باختصار فكرة الارسال والاستقبال التلفزيونى .

كذلك تناول خصائص الاذاعة المدرسية وطرق الافادة منها وكيف أنه من الممكن عن طريق الجمع بين تأثير الكلمة والموسيقى والمؤثرات الصوتية المتباينة أن توفر للتلاميذ خبرات سمعية غنية متعددة تثير اهتمامهم وتضيف الى مواقف التعلم حيوية وفاعلية . كذلك أوضح أن استخدام **التسجيلات الصوتية** على

اسطوانات وأشرطة تتيح لنا التغلب على كثير من هذه المشكلات ، وبين **أن أهم ما يميز التسجيلات الصوتية عن الاذاعة** أنها تتيح للمدرس التحرر من القيود المحددة لاستخدام الاذاعة فى التسجيل ٠ ويبين أن التسجيلات الصوتية التى تستخدم عادة لأغراض التعليم نوعان هما : الاسطوانات ، وأشرطة التسجيل ٠

ثم تحدث بعد ذلك **عن الصور الثابتة** وعدد أنواعها ومنها : **الصور الفوتوغرافية ، والصور الواقعية غير الفوتوغرافية ، والصور المجسمة ، والأفلام الثابتة ، وشرائح الصور الشفافة ، والشرائح الزجاجية ، والشرائح الميكروسكوبية** ٠ وبين مزايا كل منها فى التدريس وفى طرق التعلم والفوائد التى تعود على التلاميذ من استعمال كل نوع من هذه الصور ٠

ثم تحدث عن **الرموز البصرية** وبين أنها تشتمل على **مجموعة من الوسائل التى تعبر عن الأفكار والحقائق** والعلاقات عن طريق الخطوط والصور والرسوم والكلمات وذلك فى صورة ملخصة ومختصرة ٠ وذكر أن هذه الرموز تتضمن المواد الآتية : الرسوم التقريبية أو الكروكية ، الرسوم الكاريكاتورية، الرسوم المسلسلة ، الرسوم التوضيحية ، الرسوم البيانية ، اللوحات ، والخرائط المستوية ، والملصقات ٠

ثم انتقل بعد ذلك **الى الرموز اللفظية** وذكر منها الوسائل التعليمية واللغة اللفظية والكتاب المدرسى والمكتبة المدرسية ٠ وأخيرا تحدث عن **الآلات التعليمية** وكذلك عن فوائد كل نوع من هذه الأنواع ٠

ثم ربط الوسائل والطرق السمعية والبصرية بثلاثة مجالات أساسية فى المنهج هى : العلوم ، والمواد الاجتماعية ، والرياضيات ٠ وعرض لطرق تجارب العرض والمعمل فى تدريس العلوم واستخدام الخرائط والكرات الأرضية والأفلام ومصادر البيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية واستخدام المحسوسات والألعاب الحسابية فى تدريس الحساب واللوحات والنماذج والرسوم التوضيحية فى تدريس الجبر والهندسة ٠

واهتم الكتاب بتعريف المدرس بالمصادر المختلفة للوسائل السمعية والبصرية وأهم الخدمات التى توفرها هذه المصادر التى يمكن للمدرس الافادة منها ٠ كما أورد أيضا عرضا موجزا ملخصا **لحاجات المدرسين فى مجال الوسائل السمعية والبصرية** التى يمكن لمناهج اعداد المعلمين وبرامج تدريبهم أن تعنى بها حتى يتوفر لهم المعارف والمهارات اللازمة التى يحتاجون اليها وحتى يتشجعون على استخدام هذه الوسائل والعمل على تحسين استخدامها والافادة منها فى تحقيق أهداف المناهج الدراسية وما يتصل بها من أوجه نشاط متعددة ٠

وينتهى الكتاب بقائمة بيليوجرافية بالمراجع التى اعتمد عليها ٠

٢ـ في الطريق الى التربية

تاليف : الدكتور حسين سليمان قورة

دار النهضة العربية ـ ١٩٦٦ ـ القاهرة

عرض ونقد : الاستاذ السيد عبد الهادى ابراهيم

ان ظهور أى كتاب جديد أمر جدير بالاهتمام ممن يشتغلون بأمور الفكر ، اذ أن معنى كتاب جديد اما فكر جديد يضاف الى أفكار سابقة ليعلى صرح المعرفة الانسانية ، واما تنظيم جديد لأفكار سابقة وعرض لها فى صورة تجعلها أقرب الى الافادة ، وكلا الأمرين جدير بالاهتمام من المشتغلين بأمور الفكر • ولا يغفر لمجتمع مثقف أن يظهر فيه كتاب دون أن يتناوله غير واحد بالنقد والدراسة والتعريف •

أقول ذلك بمناسبة ظهور كتاب « **فى الطريق الى التربية** » وموضوع الكتاب كما يفهم من عنوانه ، أبحاث تمهيدية أو أساس لمن يريد أن يسهم فى بناء صرح التربية •

وقد جذب انتباهى أن الكتاب لا يوجد عليه غير اسم مؤلفه ، فليس هناك اسم لمشترك فى التأليف أو مقدم للكتاب أو مراجع له ، مما ألفناه فى أكثر الكتب العربية فى العصر الحديث ، ولا أرى تفسيرا لذلك غير أن المؤلف معتز بنفسه لا يلتمس لكتابه مكانة علمية أو رواجا تجاريا عن طريق مؤلف مشهور باسمه فى تأليفه يشترك أو يكتب مقدمة له أو يراجعه مما هو هدف كثير من المؤلفين حينما يختارون شخصية كبيرة تشترك باسمها فى التأليف أو تكتب مقدمة لكتبهم أو تراجعها •

وقد بدأت فى قراءة الكتاب وفى نيتى أن أنفق فيه ساعة ثم أتركه وأعود اليه فى فترة أخرى ، ولكنه شدنى اليه شدا صرفنى عن كثير من الأمر ، فما كدت أنتهى من حلقة من حلقاته حتى وجدتنى فى حلقة أخرى تريد أن تسلمنى الى ثالثة وهكذا ، ذلك **لأن الكتاب فى فكرته يكون سلسلة مترابطة الحلقات** يصعب على القارىء أن يجد فيها انقطاعا يقف عنده ليستأنف القراءة من جديد، وتلك مزية لهذا الكتاب نفتقدها فى كثير من الكتب التى لا نشعر برباط يربط أفكارها الا رباط الغلاف •

على أن الانتقال من حلقة الى حلقة لم يكن يسيرا سهلا بل كان فى حاجة الى جهد فكرى وجهد لغوى هما نتيجة لما أنفقه المؤلف من جهد فكرى وجهد لغوى،

فالقارىء يشعر شعورا واضحا بأن المؤلف يشق على نفسه فى الوصول الى جذور الفكرة ثم يشق على نفسه مرة أخرى فى التعبير عنها تعبيرا دقيقا محكما، وهذه حقيقة شعرت بها وأنا أقرأ الكتاب ، وقد يراها بعض الناس مزية من المزايا وربما يراها بعضهم عيبا من العيوب ، والاختلاف فى الحكم يرجع الى هدف القارىء من قراءته ان كان التسلية أو الافادة ٠

وقد بدأ المؤلف كتابه بفصل عن أهمية التربية للدولة والآباء والناشئين ، وأبان مدى اعتماد الدول على التربية فى تحقيق أهدافها الداخلية والخارجية ولذلك تنفق الأموال الطائلة على العملية التربوية ، وقد برهن على صدق هذه القضية بما يحدث فى جمهوريتنا وفى دول أخرى معاصرة أو قديمة وقد امتدت هذه البرهنة من عصر الحضارة اليونانية الى عصر الأقمار الصناعية ٠

وقد خص أمريكا بكلام أكثر من غيرها ووصفها بأنها صاحبة القدم التربوية الراسخة ، **وهذا تعصب أو قضية بغير دليل** لا يقبل من رجل العلم اذا قبل من رجل السياسة ، ولو كانت أمريكا كما وصفها المؤلف لحلت مشاكلها الاجتماعية الداخلية التى أشار المؤلف الى بعضها وسكت عن أخطرها وهو التفرقة العنصرية والوقوع تحت سلطان الصهيونية ، ولو كانت أمريكا كما وصفها المؤلف لما سخرت التربية لأغراض غير انسانية وهى استغلال الشعوب النامية استغلالا فكريا لتفرض لنفسها الامتياز والسيادة عليهم ٠

ثم يمضى المؤلف فى هذا الفصل ليبين ضرورة التربية للآباء والناشئين فيثير قضايا فيها مجال للمناقشات الخصبة المنتجة ٠

ولقد كان الترتيب الطبيعى للبحث أن تأتى دراسة الأسس التى تبنى عليها التربية بعد بيان أهميتها وضرورتها وهذا ما فعله المؤلف ٠ وقد استنفد منه توضيح هذه الأسس فصولا ثلاث : الفصل الثانى للأصول الاجتماعية ، والفصل الثالث للأصول النفسية ، والفصل الرابع للأصول الفلسفية ٠

وفى بيانه للأصول الاجتماعية يمهد ببحث قيم فى الثقافة وتقسيمها بالنسبة للمجتمع ، ثم يوضح كيف تبنى التربية وكيف تتطور المناهج تبعا للأحوال الاجتماعية وهو باب يهم الى حد كبير من يشتغلون بوضع المناهج وتطويرها ٠

وحينما تتعلق التربية بالأفراد يصبح من اللازم دراسة الأحوال النفسية للفرد ومدى استعداده للتعلم وذلك بقياس قدرته العقلية وميوله وخبراته ونضجه الجسمى وصحته النفسية وعلى أساس ذلك كله تختار المادة الدراسية وتنظم وتقدم للمتعلمين ، وقد استنفدت هذه الدراسة الفصل الثالث وهو تكملة طبيعية للفصل السابق ٠

واذا كان كل مجتمع يصدر فى تصرفاته ــ **وعلى رأسها التربية** ــ على أساس فلسفة خاصة كان لا بد من بيان الفلسفات المختلفة التى تسود العالم حتى يتضح كيف تختلف التربية من جماعة الى جماعة على أساس هذه الفلسفات ٠

وقد ذكر المؤلف أنواع الفلسفات التى تسود العالم **ومنها الفلسفة الاشتراكية العربية** ، ووضح مفهوم كل فلسفة وأثرها فى توجيه العملية التربوية ٠

وقد كنا نتوقع منه أن يخص الفلسفة الاسلامية فى التربية وأثرها فى نظام التعليم فى الاسلام كما فعل مع الفلسفات الأخرى ٠

وبعد بيان هذه الأصول انتقل المؤلف الى توضيح العملية التربوية التى يدخل فى تكوينها عناصر ست ، وقد استنفد توضيح هذه العناصر الفصل الخامس وهو أطول فصول الكتاب وهو جدير بهذه الافاضة لأن العملية التربوية هى جوهر الفكرة التى يحملها الكتاب ٠

ثم ينتقل المؤلف الى بيان **الهدف من العملية التربوية** وهل هو ثابت أو متغير ؟ وهل هو اجتماعى أو فردى ؟٠ ثم بين أن **للتربية أهدافا نهائية وأهدافا قريبة** ، ونقل تفصيل ذلك عن هيئات أمريكية مختلفة كما نقل قليلا عن مصادر اسلامية ٠

وقد ختم هذا الفصل بتوضيح كامل لأهداف التربية فى مجتمعنا الاشتراكى العربى ، واعتمد فى ذلك على الميثاق وخطب السيد الرئيس٠ وجدير بكل مواطن فى الجمهورية أن يقرأ هذا الجزء لأنه ينير أمامه الطريق الذى ارتضاه الشعب للسير فيه ٠

وهكذا انتقل المؤلف انتقالا منطقيا من حلقة الى حلقة تليها ، وكان لا بد لاكمال هذه السلسلة من حلقة توضح **الأماكن التى تمارس فيها العملية التربوية**، وقد خصص لذلك الفصل الأخير ٠ وهو يرى أن كل مكان صالح لممارسة العملية التربوية ولكنه يختار أماكن يخصها بالدراسة منها الصحافة والبيت والسينما والمعارض ودور العبادة ثم المدرسة ٠

والكتاب على هذه الصورة يعد متكاملا بالنسبة للغرض منه ٠ ولا شك أن المؤلف قد بذل جهدا يشكر عليه فى رجوعه **الى المراجع الكثيرة التى ذكرها وقد بلغ عددها ستين مرجعا** بين عربية وانجليزية **وقد دعم هذه المراجع بخبرته ومشاهداته وتجاربه واستنتاجاته فاكتملت بذلك للكتاب عناصر التأليف السليم ٠**

ولكن ذلك لا يمنعنا أن نذكر **بعض مآخذ** منهجية أو لغوية :

١ ــ فالمؤلف كثيرا ما ينقل الآراء عن علماء التربية ذاكرا اسم العالم دون أن يذكر اسم الكتاب وطبعته ورقم الصفحة ٠ وهذا غير مقبول فى المؤلفات العلمية ٠ فهو يقول مثلا فى صفحة ٣٠ : واذا كانت التربية كما يقول

« دوركايم » ... دون أن يذيل الصفحة باشارة مفصلة الى المرجع الذى نقل عنه قول « دوركايم » .

٢ ـ **المؤلف لم يعط التربية عند العرب حقها** فيما يتصل بالموضوعات التى تعرض لها كأهداف التربية ونفسية المتعلم ، واظهار الفكر العربى أمر يجب أن يلتزم به جميع المؤلفين العرب ، فالتأليف يجب أن يخدم تطورنا السياسى والفكرى وبذلك يكون العلم فى خدمة المجتمع . (أين الغزالى والقابسى وابن خلدون واخوان الصفا ؟) .

٣ ـ **المؤلف يعطى لنفسه حرية لغوية** لا أدرى ان كانت من حقه أو ليست من حقه ، حتى ان القارىء ليشعر فى أحيان كثيرة أنه أمام صيغ واشتقاقات عربية من نوع جديد ، فهو يصوغ **استنبع** ص ٦ من الفعل نبع ولم يسمع ذلك عن العرب ، ويقول فى ص ٤٧ **خير الخير وشر الشر** ، وهو بذلك يضيف الشىء الى نفسه ، وفى ص ٢٣ يقول **مجالات الجهل** وهو تعبير غريب ، كما يقول فى ص ١٨٢ **يلعب دورا** والأولى أن يقول يؤدى دورا .

ولكن هذه هنات لا تنال شيئا من هذا الكتاب القيم الذى يستحق مؤلفه التهنئة والتقدير .



تعليق من مؤلف كتاب « فى الطريق الى التربية »

أشكر لصاحب العرض والنقد ما بذله من جهد صادق فى قراءة الكتاب وما عرضه من وجهة نظر أساسها القراءة الفاحصة المتفهمة . واذا كنت أعترف أن أى مؤلف قلما يسلم من الهنات والمآخذ فانى أحب أن أبين وجهة نظرى الخاصة فيما ساقه الناقد من ملاحظات ..

فعبارة « خير الخير وشر الشر » ـ التى ذكر الناقد أنها من اضافة الشىء لنفسه ـ قد سقتها فى معرض الحكم بالخير على ما يسمى فى نظر الناس خيرا والحكم بالشر على ما يسمى فى نظرهم شرا . فكلمتا : خير ، وشر ، **الأوليين** صفتان أما الأخيرتين فأسمان . وبذا لم يعد الأمر من قبيل اضافة الشىء لنفسه كما قال الناقد ولكن من اضافة الصفة الى الموصوف **وهو جائز** كما اذا قلت عن فتاة تسمى صفاء : أعجبنى صفاء صفاء فى النفس والخلق ، أو عن شخص يسمى **سماحة : ما أحق سماحة سماحة بالثناء والاشادة .**

ذكر الناقد أيضا أننى أكثرت من الحديث عن أمريكا وقلت انها ذات القدم التربوية الراسخة مما لا دليل عليه . والواقع أن كثيرا من علماء التربية فى العالم يشهدون بسبق أمريكا التربوى لأكثر من دليل لا أجد هنا مجالا لعرضه على أنى فى حديثى عن أمريكا ذكرت شيئا لها وشيئا عليها ولكن الناقد أبى الا أن يأخذ على الأول ويغضى عن الثانى ..

أما كلمة « استنباع » فأنا أعترف بما قاله اللغويون من أن الهمزة والسين والتاء اذا لحقت أول الكلمة فهى تدل على الطلب كاستخراج ونحوها ، وهذا المعنى مفهوم وواضح فى طلب النبع • واذا كانت الكلمة برمتها لم ترد فى القواميس اللغوية التى بين أيدينا فانها اغناء لغوى مبنى على قاعدة خاصة بمعنى الهمزة والسين والتاء • ولست أدرى لماذا أخذ على الناقد هذا وأباح لنفسه أن يستعمل فى عبارات عرضه ونقده كلمة « استنتاجا » ومادتها الاصلية بالمعنى الذى استخدمه فيه غير موجودة فى القواميس العربية • وأما كلمتى (مجالات) و (يلعب دورا) فأعتقد أنه من السهل أن يكون لذلك وجه لغوى سليم •

ولقد أشرت الى الفلسفة الاسلامية بما يتناسب وموضوع الكتاب كماتحدثت بشىء من التفصيل عن الفلسفة الاشتراكية العربية بين فلسفات التربية • ولا شك أننى أوافق الناقد فى أن الفلسفة الاسلامية والتربية فى الاسلام تستحق العناية والاهتمام ولكن فى كتاب مستقل •

وأخيرا أخذ على الناقد أننى لم أذيل صفحات الكتاب بذكر المراجع • واذا كان ذلك يضيره فأعده أننى سوف أحقق رغبته فى الطبعة الثانية ان شاء الله • على أنى ذكرت مصدر النقل فى صلب الكتاب ثم أثبت المرجع الخاص به فى نهايته •••

مطبعة العالم العربى ـ ٢٣ شارع الظاهر ـ ت : ٩٠٦٧٠٦

رابطة خريجي معاهد التربية
المعاد شهرها برقم ٣٩٨ في ١٩٦٧/١/١٠

من أخبار الرابطة :

مجلس ادارة الرابطة الجديد

عزيز محمد حبيب ـ مدير الخدمات بشمال القاهرة
رئيسا ـ ورئيس تحرير صحيفة التربية

كامل حسن أبو غالى ـ رئيس قسم العلاقات الخارجية بالوزارة
وكيلا ـ ومقرر لجنة الثقافة والفكر الاشتراكى

محمود عبد العزيز يوسف ـ وكيل قسم التدريب بالجيزة ـ امينا عاما

عبد الموجود الباجورى ـ رئيس قسم الامتحانات بجنوب القاهرة
أمينا عاما للصندوق ومقرر اللجنة المالية

اعضاء : ـ

محمد حمزة توفيق ـ عميد دار المعلمين بالعباسية :
مقرر لجنة الاعلام

لبيب محمد شفيق ـ مفتش لغة عربية بالزقازيق

حليم ابراهيم جريس ـ مفتش أول مواد اجتماعية بوسط القاهرة :
مقرر لجنة الدراسات التربوية

احمد كامل درويش ـ مدرس علوم بدار المعلمين للتربية الرياضية بحلوان :
مراقب النادى

د. حسين سليمان قورة ـ أستاذ التربية المساعدبكلية المعلمات ، جامعة أسيوط :
سكرتير تحرير الصحيفة

ناصف عبد السيد ابراهيم ـ مفتش أول تربية فنية بالسويس :
مقرر لجنة شئون الخريجين

أحمد بهاء الدين الصاوى ـ رئيس قسم الوسائل ببنها :
مقرر لجنة المعارض ومراقب النادى

عبد المنعم طبل ـ مدرس أول بمدرسة بنبا قادن الاعدادية :
مقرر لجنة الرحلات

السيد فتوح الزهيرى ـ مفتش أول تربية رياضية بشمال القاهرة :
مقرر لجنة الرحلات

الاستاذة فاطمة محمد عزمى ـ مفتشة تدبير بشمال القاهرة :
مقررة لجنة الحفلات

الاستاذة جاذبية أمين سامى ـ خبيرة بادارة تخطيط التعليم الابتدائي ودور المعلمين

رجـــــاء

السيد الزميل :

اذا ما تغير عنوانكم : نرجو التكرم باخطـار الرابطة **بالعنوان الجديد** ، وذلك ضمانا لوصول اعداد الصحيفة اليكم وشـكرا .

ادارة الصحيفة

JOURNAL OF EDUCATION

4th Issue May 1967 Year XXIV

CONTENTS

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION
CAIRO, U.A.R.

الثمن ٢٠ قرشاً